

بسم الله الرحمن الرحيم

الارهاب والتطرف فى مصر
١٩٨٨- ١٩٩١
اتجاهات وآراء ..

"١٤"
المجلد الرابع عشر

الصحافة القومية والإرهاب

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

- بؤرتان للارهاب هل تكفى وسائلنا الراهنه لمقاومتهما ؟

مكرم محمد احمد — المصور — ١٩٨٧/٦/٥

- رصاص الغدر !!

محمود التهامى — روز اليوسف — ١٩٨٧/٦/٨

- قانون لمكافحه الارهاب يحمى مصر ولا يهدد المصريين كيف ؟ !

سلوى ابو سعده — المصور — ١٩٨٧/٧/١٠

- مرحبا .. ايها التطرف !

محمود التهامى — روز اليوسف — ١٩٨٧/٨/٢٤

- كلمات لا تنقصها الصراحة .

صبرى ابو المجد — المصور — ١٩٨٧/٨/٢٨

- المشكلة هى زكى بدر .

كرم جبر — روز اليوسف — ١٩٨٧/١٠/١٩

- تجريد الحكومه والمعارضه من السلاح .

كرم جبر — روز اليوسف — ١٩٨٧/١٠/٢٦

- محاكمه المتعاطفين مع الارهاب !

كرم جبر — روز اليوسف — ١٩٨٧/١١/٢

- الارهاب خارج السجن .

كرم جبر — روز اليوسف — ١٩٨٧/١١/٢٣

- الخوف من خيال الماآتة !

وجيه ابو زكرى — الاخبار — ١٩٨٨/١/٥

- التيار الدينى الـ .. "مستفيد" !

حامد سليمان — اخبر ساعة — ١٩٨٨/١/١٣

ـ نار التطرف سوف تحرق الجميع وجريه الالحاد قضية وهمية !

عبد الصبور شاهين روز اليوسف ١٩٨٨/٢/٢٩

ـ نحن نرفض ان يحكمنا احد بالنهوت .

مصطفى امين اخبار اليوم ١٩٨٨/٣/١٩

ـ مطالبه جريدة الشعب ان تكتب بنفس الاسهاب .

احمد بهاء الدين الاهرام ١٩٨٨/٤/٢٠

ـ والالحاد والتطرف وجهان لعمله واحدة .. فاسدة .

عبد الصبور شاهين روز اليوسف ١٩٨٨/٤/٢٥

ـ اغتيال وجدان الامة .

مكرم محمد احمد المصور ١٩٨٨/٤/٢٩

ـ المتطرفون .. وتركيه الغربانى !

وجيه ابو زكرى الاخبار ١٩٨٨/٤/٢٩

ـ الجماعات الاسلاميه تحاول تفريغ محتوى مصر الثقافى والفكرى .

يسرى السيد المساء ١٩٨٨/٥/٤

ـ الحوار .. فى خطاب مبارك : العنف .. قراءة خاطئة .. ؟ !

محفوظ الانصارى الجمهوريه ١٩٨٨/٥/٥

ـ ارفض ما تتهمنى به .. !

الاذاعه والتليفزيون ١٩٨٨/٥/٧

ـ اريد للصحوه الاسلاميه ان تكون مبصره .

احمد بهاء الدين الاذاعه والتليفزيون ١٩٨٨/٥/١٤

ـ غير المتخصصين .

صلاح منتصر الاهرام ١٩٨٨/٥/١٩

شـــىء من القلـق .

صـلاح حافـــظ | الاخبـــــار | ١٩٨٨/٥/٢١

- الذين يتحاورون بالجنازير .. والخناجر . هل نحاورهم بالورود والرياحين ؟.

حلمى ســـلام | اخرســـاعه | ١٩٨٨/٦/٨

- اسـلوب .. مرفوض .. مرفوض !!

فتحى غانـــم | المســـاء | ١٩٨٨/٦/١٤

- اذا بدأت يومك بالقراءة الصباحيه فانك ستصاب بالغم .

محســن محمــد | الجمهوريـــه | ١٩٨٨/٦/١٩

- كلمـــه حـــب .

محمـد الحيـــوان | الجمهوريـــه | ١٩٨٨/٦/١٩

- رســاله مخلصـــة .

صـلاح منتصـــر | الاهـــرام | ١٩٨٨/٦/٢١

- اصدر الازهـر بيانا للناس ..

محمـد الحيـــوان | الجمهوريـــه | ١٩٨٨/٧/١٢

- الاعلام ضد الارهاب .. وهنا بالذات .

رجـب حيسـن رجـب | الجمهوريـــه | ١٩٨٨/٨/٣

- موجات التطرف تنحســر .. ورياح الاعتدال تســود .

اخرســـاعه | ١٩٨٨/٨/١٠

- تحيه للجندى الشـــهيد ..

عواطـف عبد الجليـــل | الجمهوريـــه | ١٩٨٨/٨/٢٢

- نفاق .. الارهـــاب .

موســى صبـــرى | الاخبـــار | ١٩٨٨/٨/٢٣

. اشـــباه الرجـــــال ٠

موســـى صبــرى	الاخـــــــــــار	١٩٨٨/٨/٢٤

- حتى تختفى " اشباح " التطرف من حياتنا ٠

حامـــد ســـليمان	اخرســـــــاعه	١٩٨٨/٩/٢١

- انا ضــد التد مير و التخريـــب ٠

مصطفـــى اميـــــن	الاخــــــــــــار	١٩٨٨/١٠/٢١

- الاقوياء يحاورون خصومهم بالحجه و الرأى ٠

مصطفـــى اميـــن	اخبـار اليــــوم	١٩٨٨/١٢/٣

- نحن نستنكر تصـرفات بعض رجال الشـرطه وننتقدها ٠

مصطفـــى اميـــــن	الاخــــــــــار	١٩٨٨/١٢/١٣

- ٠٠ حتى ننزع فتيـل التطرف ٠

حامـــد سـليمـــــان	اخرســـــاعه	١٩٨٨/١٢/٢١

- هذا بالفعل هو موضـــوع الساعه ٠

محمود عبد المنعم مراد	الاخــــــــــار	١٩٨٨/١٢/٢٣

- قضيـــة الارهـــاب ٠

موسى صبـــــــرى	الاخــــــــــار	١٩٨٨/١٢/٢٦

- هذه النيران ٠

موســـــى صبـــــرى	الاخـــــــــار	١٩٨٨/١٢/٢٨

- لستم منهم ٠٠ و ليسوا منكم !

ابراهيـــم ســـــعده	اخبـار اليــــوم	١٩٨٨/١٢/٣١

- فليتعلم ٠٠ هؤلاء " الهامشـيون " ٠

سـمير رجـــــب	الجمهوريــــــه	١٩٨٩/١/١

. التطرف ... والحل .

صلاح عزا ، | الجمهوريـــه | ١٩٨٩/١/٢

. " دكاكين الارهاب " .. وصناعتــه .

محفوظ الانصاري | الجمهوريـــه | ١٩٨٩/١/٣

- بعد البيـــان .

الاهـــرام | ١٩٨٩/١/٤

- مواجهه التطرف والفساد .. مسئولية جماعية .

صلاح الدين حافظ | الاهـــرام | ١٩٨٩/١/٤

- .. هاتوا برهانكـم !

الاهـــرام | ١٩٨٩/١/٦

- ان الاسلام ما كان وما ينبغى ان يكون ستارا للاخلال بالامن والخروج على النظام العام .

المصـــور | ١٩٨٩/١/٦

- اقتراح لعلماء الاسلام .

ابراهيم سعده | اخبار اليـــوم | ١٩٨٩/١/٧

- البنا ... والشعراوى .

ابراهيم راشـد | اخبار اليـــوم | ١٩٨٩/١/٧

- كنا ننتظر مثل هذه الوقفة ...

حـــواء | ١٩٨٩/١/٧

- اقتراح لعلماء الاســلام .

ابراهيم سعده | السياســة | ١٩٨٩/١/٧

- انهم فى رباط الى يوم القيامة .

محمد باشــا | الاهـــرام | ١٩٨٩/١/٨

- الاحزاب .. متى تتحرك ؟

سعيد سنبل — الاخبار ١٩٨٩/١/٨

- ١٥ ٪ يرتدين الحجاب .

الايام ١٩٨٩/١/٨

- شباب الجماعات الاسلاميه وامراؤها هل هم اكثر اسلاما من الشعراوى والغزالى ؟

صلاح منتصر — اكتوبر ١٩٨٩/١/٨

- السلطه ... والرأى .

موسى صبرى — الاخبار ١٩٨٩/١/٩

- لى وجهه نظر .

محمود عبد المنعم مراد — الاخبار ١٩٨٩/١/٩

- مواجهه حاسمه للتطرف والارهاب .

عادل حسنى — المساء ١٩٨٩/١/١٢

- التطرف الدينى الذى يصل الى حد تكفير المجتمع .

محمود عبد المنعم مراد — الاخبار ١٩٨٩/١/١٢

- كيف يمكن التصدى للارهاب ؟

صبرى ابو المجد — المصور ١٩٨٩/١/١٣

- انتشار الاسلام الصحيح يعمل على اختفاء العنف .

جعفر محمود — الاخبار ١٩٨٩/١/١٣

- اقول للمرشد العام ..

ابراهيم سعده — اخبار اليوم ١٩٨٩/١/١٤

- النغمة الصحيحة .

نبيل اباظه — اخبار اليوم ١٩٨٩/١/١٤

- كلنا في حوار ..			
محمد جلال	الاذاعه والتليفزيون	١٩٨٩/١/١٤	١٧٢
مواجهة العنف بالفكر .			
محمد نجم	اكتوبر	١٩٨٩/١/١٥	١٧٦
- .. يا كل مصرى .. وكل مصرية .			
محمد باشا	الاهرام	١٩٨٩/١/١٥	١٨٩
- مواجهة التطرف .			
	السياسى	١٩٨٩/١/١٥	١٩٠
- مسئولية مواجهه الارهاب والتطرف .			
فريج الشناوى	السياسى	١٩٨٩/١/١٥	١٩١
- هل هناك دور لشركات الاموال فى اعانه ومساندة التطرف ؟			
محمود عبد الحميد	السياسى	١٩٨٩/١/١٥	١٩٢
- حصون متداعية !			
فتحى غانم	روزاليوسف	١٩٨٩/١/١٦	١٩٤
- عن الجماعات الاسلامية .			
صلاح منتصر	الاهرام	١٩٨٩/١/١٧	١٩٥
- حوار صريح .. مع اعضاء جماعة دينية !!			
لطفى ناصف	الجمهورية	١٩٨٩/١/١٨	١٩٦
- الذين .. يهاجمون الاسلام .			
عبده مباشر	المساء	١٩٨٩/١/٢٠	١٩٩
- واين كلمة الجمعيات .			
صلاح عزام	الجمهورية	١٩٨٩/١/٢١	٢٠٠

- هل تكتفى الاحزاب الدينيه بدور الكومبارس السياسى ٠

	اخر ساعه	١٩٨٩/١/٢٥	٢٠١

مواجهه التطرف والعنف مسئولية من ؟

محمد وجدى قنديل	اخر ساعه	١٩٨٩/١/٢٥	٢٠٤

تكاسلت الاحزاب عن ادانه الارهاب ٠٠

محمد الجيوان	الجمهوريه	١٩٨٩/١/٢٦	٢١١

- الناجون من النار ٠٠ والمعتصمون ٠٠ والانصار ؟ !

محمد شاكر	الايام	١٩٨٩/١/٢٩	٢١٢

- الذين يريدون ٠٠ حكمنا ٠

بهيرة مختار	الاهرام	١٩٨٩/١/٢٩	٢١٣

الهضيبى و مناورة الاخوان ٠

	السياسى	١٩٨٩/١/٢٩	٢١٧

- اقوالهم الجوفاء توقعهم فى الحرج !

	المساء	١٩٨٩/١/٣٠	٢١٨

الامير يتقاضى مرتبه دون ان يعمل ٠

عبده مباشر	المساء	١٩٨٩/١/٣١	٢١٩

- الارهاب ٠٠ والاستقرار كيف يكون التصدى ؟

	اخر ساعه	١٩٨٩/٢/١	٢٢٠

- صدام الجنازير ٠٠ الى اين ؟

عبد العزيز محمود	الاهرام	١٩٨٩/٢/٢	٢٢٩

- المغالاه فى الدين تعطى عكس المطلوب ولا ترسى قواعد اسلاميه صحيحة ٠

سيد ابو دومه	الاهرام	١٩٨٩/٢/٣	٢٣٣

- الارهاب المقدس !!

وجيه ابو زكرى | الاخبار | ١٩٨٩/٢/٣ | ٢٣٥

- مازلنا فى انتظار بيان يصدر عن الاخوان المسلمين .

محمد الحيوان | الجمهوريه | ١٩٨٩/٢/١٠ | ٢٣٦

- كيف تقتل " كافرا " ؟

وجيه ابو زكرى | الاخبار | ١٩٨٩/٢/١٠ | ٢٣٧

- " الارهاب المقدس " جذور الارهاب فى مصر .

وجيه ابو زكرى | الاخبار | ١٩٨٩/٢/٢١ | ٢٣٨

- نحن نرفض الارهاب بكل صوره .

مصطفى امين | الاخبار | ١٩٨٩/٢/٢٣ | ٢٣٩

- كيف نتصدى للاخطار الثلاثة ؟

الاخبار | ١٩٨٩/٣/٧ | ٢٤٠

- النغمة الصحيحة .

نبيل اباظه | اخبار اليوم | ١٩٨٩/٣/١١ | ٢٤١

- تلك الظواهر الغريبة للناس المزيفين !

سعيد ابو العينين | اخر ساعه | ١٩٨٩/٣/٢٩ | ٢٤٢

- سطور خطيرة .. جدا .. جدا .. جدا .

موسى صبرى | الاخبار | ١٩٨٩/٤/٢١ | ٢٤٣

- اطلاق الرصاص لن يفيد المسلمين شيئا .

محمد الحيوان | الجمهوريه | ١٩٩٠/٢/٥ | ٢٤٤

- مصر محمية بآل البيت .

محمود السعدنى | الاخبار | ١٩٩٠/٢/٢ | ٢٤٥

- لاتظلموا الاخوان .

حسن دوح — اخبار اليوم — ١٩٩٠/٢/١٧ — ٤٦

- الشارع المصرى يرفض الارهاب .

محمد سعد عبد المقصود — الامة — ١٩٩٠/٢/١٨ — ٢٤٧

- ألسنا كلنا مصريين - مصريين - مصريين .

عزت السعدنى — الاهرام — ١٩٩٠/٣/١٧ — ٢٥٠

- تعجبت من ان يكون فى مصر من يحاول الكسب عن طريق الكفر .

احمد زين — الاخبار — ١٩٩٠/٣/١٩ — ٢٥٤

- من يزرع عنفا يحصد تطرفا .

صلاح منتصر — اكتوبر — ١٩٩٠/٣/٢٥ — ٢٥٥

- الفتنه ... بضاعه مستوردة !

مرسى عطا الله — الاهرام — ١٩٩٠/٤/٧ — ٢٦١

- خطة قوميه لمواجهة الفتنه .

عادل حسنى — المساء — ١٩٩٠/٤/٧ — ٢٦٢

- الوحده الوطنية بين المسكنات .. والمواجهة .

فرج الشناوى — السياسى — ١٩٩٠/٤/٨ — ٢٦٣

- توضيح من محمد حسنين هيكل .

الاهرام — ١٩٩٠/٤/٩ — ٢٦٤

- اخترعوا دواء لمرض يخفف آلام المسلمين !

عبد الله امام — روزاليوسف — ١٩٩٠/٤/٩ — ٢٦٥

- " لا تدخلنا فى تجربة " .

نعم الباز — الاخبار — ١٩٩٠/٤/١٠ — ٢٧١

- الا .. الجنـــرد !!

محمـد شـبل — الاحـــرار ١٩٩٠/٤/٦ — ٢٧٣

- من المستفيد من شرور الطائفيـة ؟

السـيد عليـوه — الاهرام الاقتصادى ١٩٩٠/٤/٩ — ٢٧٤

- الخطر على مستقبل مصـر .

عادل الدين هلال — الاهرام الاقتصادى ١٩٩٠/٤/٩ — ٢٧٦

- نتفق .. و .. نختلف.

عبد الله ابو هشه — المســاء ١٩٩٠/٤/١٣ — ٢٧٨

- انتفضت مصر غاضبه للمحاولات الصبيانيه لتفريق كلمه الامه .

مصطفـى اميـن — الاخبـار ١٩٩٠/٤/١٨ — ٢٨٠

- نحن نرفض العنف والارهاب .

مصطفـى امين — الاخبـار ١٩٩٠/٥/٤ — ٢٨١

- نحن نرفض العنف والارهاب ونتفق مع الرئيس مبارك .

مصطفـى اميـن — الشرق الاوسـط ١٩٩٠/٥/٤ — ٢٨٢

. رد لرســاله من احد القراء .

محمود عبد المنعم مراد — الاخبـار ١٩٩٠/٥/١٦ — ٢٨٣

- الذين يدسـون " السـم " فى العسـل .

رجـاء النقـاش — اخر سـاعه ١٩٩٠/٥/٣٠ — ٢٨٤

- الاسـلام بيـن التسامح والتطـرف .

، — المصـور ١٩٩٠/٦/١ — ٢٨٥

. قضت محكمه امن الدوله العليا طوارئ القاهرة ببراءة جميع المتهمين فى قضية شغب عين شمس .

مصطفـى اميـن — الاخبـار ١٩٩٠/٦/١ — ٢٩٠

- قال احد علماء الاسلام ان الشباب المتطرف قرأ ثلاثه او اربعه كتب على الاكثر .

محمد الحيوان | الجمهورية | ١٩٩٠/٦/١١ | ٩١

- الديمقراطية ... علاج التطرف والعنف .

الاهالي | ١٩٩٠/٦/١٣ | ٩٢

- .. وماذا .. بعد ان انكشفت مهمه الرسول " طلعت " ؟ ؟ !!

سمير رجب | المساء | ١٩٩٠/٦/١٦ | ٩٣

- المتطرفون لا يفهمون الاسلام والحجاب تظاهر لاعلاقه له بالدين او اليقين .

يوسف القعيد | المصور | ١٩٩٠/٦/٢٢ | ٩٥

- الحزب الاسلامى ... من العنف الى الديمقراطية .

صلاح الدين حافظ | الحياة | ١٩٩٠/٧/٣١ | ٠٧

- ما ذنب الجنديين اللذين قتلتهما عصابة مجهولة بضاحيه المعادى ؟

مصطفى امين | الاخبار | ١٩٩٠/٧/٣١ | ٠٩

- الاخوان و " الثورة " .

فاروق عبد السلام | النور | ١٩٩٠/٨/٨ | ١٠

- الفرق بين " شلتوت " ... و مارادونا .

احمد سلامه | المساء | ١٩٩٠/٨/١٠ | ١١

- المايوه البكينى حرية .. والحجاب تطرف .

محمد الحيوان | الاخبار | ١٩٩٠/٨/١٠ | ١٢

- سقوط الاخوان المسلمين .

فاروق الطويل | اخر ساعه | ١٩٩٠/٩/٢٦ | ١٣

- هكذا يصدرون الارهاب لمصر !!

صباح الخير | ١٩٩٠/١٠/١١ | ١٦

. وماذا افاد العنـــــف ؟ !

محمـــــد فـــوده — المســـــــاء ١٩٩٠/١١/٣ — ٣٣٥

. كيف تكتـب تاريخ مصـــــــر .

احمد زكى عبد الحليم — حـــــــــواء ١٩٩٠/١١/٣ — ٣٣٦

. مفتى الارهـاب المصرى فى بغـداد !!

علـــى الدالـــــى — الجمهوريــــــــه ١٩٩٠/١١/٤ — ٣٣٧

. فكرت وزارة الداخلية فى تنفيذ ما يسمى " بالرقم القومى " .

ســـــمير رجـــب — الجمهوريـــــــة ١٩٩٠/١١/٤ — ٣٤٠

لن يشـــار الاســـلام مما يفعلون ..

محمـــد الحيـــوان — الجمهوريــــــــه ١٩٩٠/١١/٤ — ٣٤١

. انتبـاه .. شـرطة و مواطنين .

محمـــد باشـــا — الاهـــــــرام ١٩٩٠/١١/٤ — ٣٤٢

. الارهـاب .. ومسئولية المجتمع .

موســـى صبـــــــرى — الاخبـــــــار ١٩٩٠/١١/٥ — ٣٤٣

. توجيه الاتهام لمراكز البحوث الاجتماعية ...

عواطـف عبد الجليـــل — الجمهوريــــــــه ١٩٩٠/١١/٥ — ٣٤٥

. وماذا بعد ضبط قتلة المحجـوب ؟

ابراهيـــم نافـــــع — الاهـــــــرام ١٩٩٠/١١/٩ — ٣٤٦

. مرة اخرى واخيـــرة عن التطرف والمسئولية .

صـــلاح عـــزام — المســـــــاء ١٩٩٠/١١/٩ — ٣٥٠

ـ هل انت .. ارهابـــى .. ؟ !

حافـــظ محمـــود — المســـــــاء ١٩٩٠/١١/١٠ — ٣٥٢

العنوان	الكاتب	الصحيفة	التاريخ	الصفحة
ـ الارهاب .. يا شيخ العرب !	وجيه ابو زكرى	الاخبار	١٩٩٠/١١/١٣	٥٤
ـ الدور الشعبى فى مواجهه الارهاب .	يسرى دعبس	الجمهورية	١٩٩٠/١١/١٣	٥٧
ـ قانون جديد لمواجهة الارهاب .. هل يرى النور ؟		الاهرام	١٩٩٠/١١/١٦	٥٨
ـ خواطر اذاعية .	فهمى عمر	الاذاعه والتليفزيون	١٩٩٠/١١/١٧	٥٩
ـ الارهابى المتوسط .. من هو ؟ !	عونى عز الدين	اكتوبر	١٩٩٠/١١/٢٥	٦٠
ـ مواجهة التطرف .. مسئولية من ؟ ؟	محمد عبد المنعم عبد الخالق	الجمهوريه	١٩٩٠/١٢/١٥	٣٦٢
ـ جرائم جديدة .. كيف نواجهها ؟	عصمت حامد	الجمهورية	١٩٩٠/١٢/٢٠	٣٦٤
ـ عبد الحليم موسى و مواجهة الارهاب .	عادل حسنى	المساء	١٩٩١/٤/٦	٣٦٧
ـ نشاط عصابات الارهاب يسبق اى تطور فى الشرطة .	محمد الحيوان	الجمهوريه	١٩٩١/٥/١	٣٦٨
ـ التطرف فى الدين او بعيدا عنه .. قضية تبحث عن حل !!	محمد الطحلاوى	أكتوبر	١٩٩١/٥/١٢	٣٦٩
ـ بوضوح .	فاروق ابو العلا	السياسى	١٩٩١/٦/٢٣	٣٧١

- شـــئ من الحيـــــاء .

رأفـــت خالـــد	مايـــــــو	١٩٩١/٧/١	٣٧٢

- وزيـر الاوقـاف رجـل زكـــــى .

محمد الحيـوان	الجمهوريـــه	١٩٩١/٨/٢٥	٣٧٣

- التطـرف من جهـه يواجهه دائـمـا التطـرف من الجانب الاخـر ..

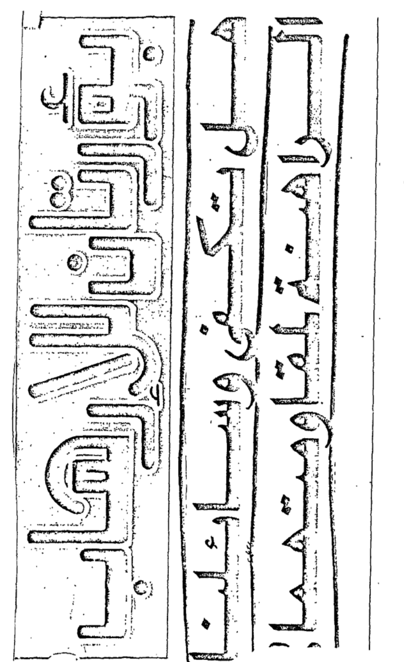
محمد الحيـوان	الجمهوريـــه	١٩٩١/١٢/١٢	٣٧٤



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصــــور

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٨٧





المصدر : المصور

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في غضون فترة زمنية لم تتجاوز خمسة عشر يوما ، تعرضت مصر لحادثين إرهابيين ، ربما اختلفت بواعثهما وربما اختلفت أدواتهما ، وربما حتى تباينت الآثار التى يمكن أن تنجم عن كل منهما ، لكنهما فى النهاية جزء من جهد منظم ومستمر يستهدف ضرب استقرار الوطن وزرع العنف فى التربة المصرية .

وربما لايكون جديداً أن نعاود القول مرة أخرى ، إن مصر مستهدفة من دوائر عديدة ، يسوءها أن تستقر الأوضاع فى مصر الداخل بينما ريح السموم تعصف من حولها بنذر الخطر ، تطول أماكن عديدة ، تجتث فيها وحدة الوطن ، وتغتال شرعيته وتأخذ مصيره إلى مجهول وفوضى لايبدو أن لهما نهاية .

ذلك مايتجسد فى لبنان الآن ، مثالاً بشعاً على مايمكن أن تئول إليه الأوضاع ، عندما يصبح الوطن فريسة ومزقا تنهشه ذئاب مختلف ألوانها ، ذئاب ترتدى الثوب العقائدى ، وذئاب تتخفى فى الثوب الطائفى وذئاب ترتدى ثوب الدين .

مصر مستهدفة فى دورها لأسباب عديدة ، لعل اولها أن استقرار مصر يشكل فى النهاية حائط الدفاع المنيع والركن الأساسى فى استقرار المنطقة ، بعدها - لاقدر الله - يمكن أن يكون الطوفان عارماً وشاملاً بلا عاصم أو حواجز أو موانع .. وفى الطوفان يتلمس الغرقى النجاة ، لا يسألون عن الرفاق ، لا يسألون عن الحقوق ، لا يسألون عن الثمن ، فى الطوفان يصبح مجرد البقاء هو الهدف ، تغيب الإرادة ، ويغيب التضامن وتختفى رايات الأوطان أو تستبدل الأوطان راياتها برايات أخرى ، وينحصر الهم كله فيمن يحمى الظهور المكسورة والأجساد المرتعشة .

ومصر مستهدفة لذاتها ، كما هى مستهدفة لدورها ، لأنه عندما تلتفت مصر إلى داخلها لتصوغ أمنها الوطنى فى ارتباط وثيق بضرورات التنمية وضرورات الديمقراطية ، عندما تكتشف مصر طريقا صحيحاً للصحوة ، بغير ديماجوجية الشعارات الجوفاء ، أو الواجهات الكاذبة - يكون الهدف المعاكس لدوائر أخرى عديدة ، تعويق المهمة أو إفشالها ، لتظل مصر مشروع قوة لا قوة ، ويبقى المصريون دائما داخل المتاهة ، يفنون أجيالاً وراء أجيال لايعرفون الطريق أو الهدف .

مرة كل ١٠ سنوات - وأحيانا قبل ذلك - كانت مصر تذهب إلى الحرب ، وكانت الحرب كفيلة بأن تستنفد أولاً بأول ما تراكم من طاقات شعبها اقتصاداً وثروة وشباباً ، وإذا مصر التى كانت أغنى الجميع متهكة الجسد والروح ، لأن الحرب لم تأكل فقط ما كان يمكن أن يتراكم من طاقات شعبها فوق بنية أساسية موجودة ، وإنما أكلت



الحرب هذه البنية الأساسية ، لنجد المصريون أنفسهم مرة أخرى عند نقطة البداية ، يبدءون كل شيء من الصفر .

عندما تقطع مصر هذه الحلقة المفرغة ، أملا في فرصة تلتقط فيها الأنفاس ، عندما تلتفت مصر إلى ذاتها لتعيد ترتيب البيت من الداخل ، وعندما تبدأ مصر على هذا الطريق الصحيح شوطاً ناجحاً رغم كل المصاعب ، يكون على من يسوءهم الأمر أن يقطعوا هذا الطريق حتى لا تسترد مصر عافيتها المنهكة ، وحتى لا يكون أمام المصريين فرصة التطلع حتى إلى الأمل .

ثمة من يسوءهم أن يتمكن المصريون - رغم كل مصاعبهم - من أن يشقوا عبر المعاناة طريقاً صحيحاً إلى تقدم الحياة المصرية .

وثمة من يسوءهم أن يتمكن المصريون من صياغة تجربة جسور في الديمقراطية ، تتيح لكل قوى الديمقراطية فرصة التعبير الحر عن نفسها دون أدنى القيود ، تتيح لها فرصة التوجه المباشر إلى الناس دون عوائق .

وثمة من يسوءهم أن ينجح المصريون في تصحيح ما تراكم من أخطائهم السابقة التي أصابت بالشلل طاقات المجتمع وأعاقت مبادرات أفراده .

إن كانت إيران قد أهلكت حرثها ونسلها في حربها الضروس مع العراق .. إن كان العراق قد ضيع سنوات قادمة من مستقبله في تلك الحرب التي لا يبدو أن لها نهاية . إن كانت سوريا قد أغرقت نفسها في وحل لبنان الذي يطول الآن شواشيها . إن كان الخليج - قممه وسفوحه - يتلفت حول نفسه حائراً باحثاً عمن يعطيه الأمان ويمنحه الحماية . إن كان لبنان المزدهر قد تجسد خرابا لا تسمع فيه سوى فحيح الأفاعي وعواء الذئاب ، إن كانت الأوضاع تتردى على هذا النحو المتتابع : الانهيار في طول المنطقة وعرضها ، فلماذا تبقى مصر وحدها جزيرة استقرار ، تضرب شطآنها ريح صرصر عاتية قادمة من هنا ومن هناك فلا تطول داخلها ؟ !.

□ □ □

مصر مستهدفة لذاتها ودورها ، حتى يسود الطوفان المنطقة ، وحتى لا تكون هناك فرصة صحو صحيح لأي من شعوبها ، وإذا كانت مغامرات الخارج لم تعد تمثل نقطة الجذب التي اعتادت مصر أن تستنزف في حلقتها المفرغة طاقاتها المتراكمة : ثروة واقتصاداً وبشراً ، فالبديل يمكن أن يكون إزعاجاً مستمراً لأمنها الداخلي واستقرارها ، إن عز تقويض هذا الأمن الذي يستند إلى ركائز دولة عمرها ٥ آلاف سنة .

لقد كان تقويض أمن مصر الداخلي ، دائماً ، هدفاً صعب المنال ، لأن أمن مصر الداخلي يستند بالفعل إلى ركائز دولة عمرها ٥ آلاف سنة ، ترسخ خلالها في الذات المصرية مجموعات من القيم يصعب اجتثاث جذورها وأصولها .

عبر خمسة آلاف سنة ترسخ خلالها داخل الذات المصرية المعنى الصحيح لاحترام الشرعية والالتفاف حول الحكم الوطني وإدراك مصاعبه .

وترسخ داخل الذات المصرية شعور عميق بوحدة الوطن الذي عاش موحداً ، منذ أن عرفت الحضارة الإنسانية بداية تاريخها المكتوب على ألواح نارمر وهو يفاخر بوحدة مصر ، التي ساندتها على طول الزمان ثقافة ذات فكر متفتح على السماحة ، وفهم أصيل وصحيح لجوهر الدين في علاقته بأخوة الوطن

ترسخ داخل الذات المصرية ، ايضا ، ما ساعد مصر على ان يكون لمجتمعها نسيج خاص ، لحمته وسداه التضامن لا الشقاق ساعة الخطر ، وبرغم الجراحات القيصرية التي اشتهر بها مفكرو اليسار وهم يستولدون التاريخ عسفاً ما يساند بالزور رؤاهم ، يكاد يكون الشقاق الطبقي ظاهرة لم تعرفها مصر علي طول التاريخ ، ربما لأن المال لم يكن أبداً هو المصدر الوحيد لقيم المجتمع ، كان للعلم قيمته ، وكان للدين قيمته ، وكان للجيرة والعشيرة قيمها ، وكان للتضامن ساعة الخطر وظيفته الواضحة فى مجتمع النهر وهو يدرأ عن نفسه غائلة فيضان مرتفع ، أو وهو يعيد ترتيب علاقاته فى السنوات العجاف ، عندما يشح النهر ويغيض ماؤه عن وديان مصر وروابيها .

إن كان أمن مصر الداخلى يستند إلى ركائز قوية يصعب تقويضها فلا أقل من إزعاج مستمر يعوق مصير عن دورها ، ويعوق مسيرتها الصحيحة وهى تعيد بناء نفسها ، ويضيف إلى هموم المصريين ومصاعبهم شاغلاً جديداً يلهيهم عما هم فيه الآن من انشغال جاد بإصلاح أحوالهم .

□ □ □

فى غضون فترة زمنية لم تتجاوز خمسة عشر يوما ، تعرضت مصر لحادثين إرهابيين ، ربما اختلفت بواعثهما ، وربما اختلفت أدواتهما ، وربما حتى تباينت الآثار التى يمكن أن تنجم عن كل منهما ، لكنهما فى النهاية جزء من جهد مستمر ، يستهدف ضرب استقرار الوطن وزرع العنف فى التربة المصرية .

.. لم يكن أى من الحادثين ، مقطوع الصلة بحوادث أخرى مماثلة لهما ، جرت على نفس النسق وربما بذات الأهداف .

لم يكن حادث الاعتداء على حسن أبو باشا ، مقطوع الصلة بما جرى فى سبتمبر عام ٨١ ، ثم ماحدث بعد ذلك من مذبحة دامية في مدينة اسيوط راح ضحيتها ٧٢ من رجال الشرطة ، ثم ماظهر على سطح المجتمع من بعض حوادث العنف الصغيرة التى استهدفت حرق بعض من محلات الفيديو أو دور المسارح .

ولم يكن حادث الاعتداء على سيارة موظفى السفارة الامريكية ، مقطوع الصلة بثلاث حوادث سابقة ومماثلة استهدفت موظفى السفارة الاسرائيلية وهم فى الطريق إلى مكاتبهم على نفس الطريق ـ أوتوستراد المعادى ـ الذى يصل إلى أرض المعارض فى مدينة نصر ، حيث وقع الحادث قبل الأخير عندما انطلقت رشاشات النيران من سيارة مسرعة لتصيب بعض موظفى السفارة الاسرائيلية وهم على باب معرض الكتاب .

لكن الحادثين الأخيرين يقولان بوضوح لايحتمل اللبس إن ثمة تمايزا واضحا بين بؤرتين للعنف والارهاب تنشطان الآن من أجل ضرب استقرار مصر ، وإن الذين ارتكبوا جريمة ابو باشا باليقين هم غير هؤلاء الذين اعترضوا السيارة الأمريكية على أوتوستراد المعادى

فى الحادث الأخير على طريق المعادى قدر من الاحتراف الذى يصل إلى حد دقة التصويب على هدف متحرك من سيارة متحركة ، ويكشف عن دقة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٨٧

هل تكفى وسائلنا الراهنة لمقاومتها؟

فى المعلومات لابد من أن يكون وراءها أصابع جهاز خارجى ، حتى استطاعت المجموعة الفاعلة أن تتعرف على مسئولى الأمن فى السفارتين الأمريكية والاسرائيلية ، وقد كانا هدفين مرصودين ، فضلاً عن أساليب التمويه والخداع وطرق الافلات وتحديد المكان والساعة المختارة لارتكاب الجريمة ، كل ذلك يكشف ـ دون عناء ـ عن عمل مخطط لمجموعة عنف صغيرة تم زرعها فى مصر ، لكن نواتها الأصلية قادمة من خارج الحدود .

وليس هناك بالطبع مايحول دون أن يكون ضمن قشرة هذه النواة القادمة من خارج الحدود ، أفراد مصريون هم نتاج الانحراف العقائدى فى تيارات سياسية محلية ، هؤلاء موجودون فقط لكى يمنحوا المجموعة المزروعة نواتها من الخارج اسما مصريا ، وما أكثر الإنحراف العقائدى الذى ولّد فى شوارع بيروت المقتتلة ، نماذج شوهاء للثوريين الجدد فى عالمنا العربى !! وما أكثر المحرضين وأصحاب المصلحة ، القذافى صاحب باع طويل فى هذا الميدان ، له سجل حافل بمحاولات تصدير الإرهاب إلى مصر ، والاسد لا شىء يمنعه من أن يحاول ، لأنه لن يكون قرير العين إلا أن يرى مصر غارقة فى حماة مماثلة لحمأته ولن يراها ، واليسار الفلسطينى المراهق الذى قبل مهمة العمل بالإيجار لصالح آخرين على حساب قضيته ، كل هؤلاء يمكن أن يكونوا أطرافاً فى زرع نواة إرهاب داخل مصر ، هدفها أن تهتز صورة الاستقرار المصرى فى الخارج لكى تعوق مسيرة مصر فى التنمية وفى الديمقراطية ، ولكى يقولوا للعالم رسالة غير صحيحة : المصريون لا يريدون سلاماً .

مثل هذه النواة لايمكن ان تقوض امن مصر الداخلى ، ولا هى تطمح فى ذلك : غاية ما تستطيعه ان تحدث بين الحين والحين ، بعض الازعاج الامنى ، ترتكب جريمة ثم تكمن شهوراً عديدة وطويلة قبل أن تفكر فى عمل آخر ، لكن نهايتها المحتومة قادمة دون شك وقادمة عن قريب ، لانها زرعة غريبة فى تربة ترفض العنف غير المبرر وتعرف كيف تميز بين اساليب الإرهاب واهدافه واساليب النضال واهدافه .

مثل هذه النواة لاتحمل أية أهداف نضالية صحيحة ، لأن مقاومة الاحتلال الاسرائيلى بالنضال المسلح إنما تكون على الأرض المحتلة ، وما عداه عمل يتسم بروح الارهاب ، يفتقد الهدف النضالى الصحيح ، وتلك كلمات التيار الاغلب فى منظمة التحرير الفلسطينية ، أو على الأقل ناموسها المعلن ، الذى تحاول أن تقنع به العالم .

ولا أظن أن هناك مصلحة مصرية فى مطاردة الامريكيين ، لأن مصر لا تشكو تلك التبعية التى يتحدثون عنها ظلما وافتراء ، ولأن لمصر رؤاها التى تتميز بل تختلف عن كثير من رؤى الامريكيين فى قضايا عديدة ، وأولها قضية الشرق الأوسط .

□ □ □

بؤرة الإرهاب الأخرى ، تختلف كثيراً عن تلك ، لأنها تتشكل ، فى لحمتها وسداها ، من تيار دينى رافض ومتطرف وقوده مجموعات من شباب مضلل ، لايرى حلاً لمصر سوى تقويض امنها الراهن ، لأن مصر يمكن أن تكون بعد ذلك جاهزة لعودة آلية وسريعة إلى عصر الرسل والأنبياء الأوائل ! ولسنا نعرف منظمة أخرى ترفع هذا الشعار واضحاً وصريحاً ، سوى منظمة الجهاد ، التى استعارت للداخل أفكار المودودى على أيدى بعض الوافدين إلى مصر من أمثال شكرى مصطفى قائد التكفير والهجرة ، وسالم النحال الرأس المفكر فى جماعة الجهاد .

لقد كانت الجهاد تتصور سابقاً أنه يكفى ما حدث فى سبتمبر ٨١ حتى تخرج مصر عن بكرة أبيها ، زرافات ووحدانا ، تبارك مافعلوا ، لكن مصر انكرت الهدف وأنكرت الوسيلة واعتصمت بالشرعية ، خوفا من المجهول حتى تكشفت لها ملامحه فزادت من إنكارها له .

وربما كان وجه التشابه الوحيد ، بين بؤرتى الإرهاب ، أن الجهاد تعرف هى الأخرى جيداً أنها لا تستطيع ولا تقدر على تقويض امن مصر الداخلى ، وان غاية ما تستطيعه ان تحدث قلقاً أمنياً ، وان تخلق حالة من التوقع وانتظار المجهول ، وان تبث الرعشة فى المذعورين خوفاً من موجة قادمة .



المصدر : المصور

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٨٧

□ □ □

لا أعرف كم يكون مقدراً لمصر أن تتعايش مع ظاهرة الإرهاب التي تريد أن تطول داخلها، ولكنني أعرف باليقين أن مصر هدف محدد لأسباب عديدة، فضلت أن تكون في مقدمة حديث ينبغي أن يكون ختامه سؤالاً واضحاً وصريحاً: ما العمل؟ وهل وسائلنا الراهنة تكفي لوأد هذه الظاهرة التي إن استشرت وكبرت بالتراخي أو بالاستهانة، كبر الخطر ليهدد توجه مصر الراهن إلى إعادة البناء، وليهدد اختيارها الديمقراطي الصحيح، لأنه لا تنمية ولا ديمقراطية في ظل غياب رؤية وطنية واضحة لقضية أمن مصر الداخلي.

وربما يكون من دواعي الأسف الشديد أن نرى على ساحتنا الحزبية الراهنة هذا الخلط الفظيع في فهم ابعاد مايجري، بل واصطناع المبررات الزائفة له، وقصور الشجاعة عن مواجهة اخطاره، والنفاق الرخيص الذي يصل إلى حد التحريض والشماتة، على حين يعرف الجميع، أن لا منجاة حتى لمن ربوا على الكبر لحاهم زلفى وسياسة، لأن الديمقراطية التي هي عاصم الجميع هي أول الأهداف التي يسعى الإرهاب إلى اغتيالها.

ما العمل؟

● أن يكون هناك اتفاق واضح وصريح من كل المؤسسات الحزبية الراهنة على تعريف واضح ومحدد للإرهاب وتجريمه.

● أن يكون هناك اتفاق واضح من كل المجتمع، على ضرورة دعم وسائله التي تكفي لوأد الإرهاب وحصاره حتى تشل يده فلايكون قادراً على العمل.

ولعلني أتساءل: هل تكفي وسائلنا القانونية الراهنة، إن كانت جريمة محاولة اغتيال أبو باشا يمكن أن يعنونها القانون الراهن في توصيف محدد، لا يخرج عن أن تكون جريمة شروع في قتل، شأنها شأن جريمة فلاح رفع الفاس على جاره لأنهما اختلفا على مواعيد الري. وإن كانت جريمة اختطاف رهائن يمكن أن يقيدها القانون كجريمة خطف عادية، وإن كانت جريمة حيازة سلاح ومفرقعات، تظل في إطارها القانوني الراهن كجريمة حيازة سلاح ومفرقعات منفصلة عن دوافعها ومبرراتها، وإن كان القانون الراهن لا يجرم الأعمال التحضيرية للإرهاب إلا أن يبدأ الشروع في ارتكاب الجريمة أو أن تتم الجريمة بالفعل؟.

لماذا لا نفكر في قانون للإرهاب يحدد تحديداً واضحاً وصارماً معنى الإرهاب وادواته، يعطي مرونة المواجهة التي تجعل الأمن جهازاً قادراً على أن يمنع الجريمة قبل وقوعها، تعطي لأجهزة التحقيق وقتاً زمنياً كافياً يمكنها من التجميع الدقيق لكل خيوط التنظيم الإرهابي وجرائمه؟.

سوف يصيح من تعودوا الصراخ في وجه كل حقيقة، محذرين من النوايا الدفينة!!

فهل يكون الرد في اقتباس نصوص من قوانين للإرهاب صدرت لتحمي دعائم الاستقرار والشرعية في بريطانيا وفي ألمانيا وفي إيطاليا وفي كل ديمقراطيات العالم الحر.

أم نترك الأمر بأكمله للنوايا الحسنة، على حين يتجسد المشروع الإرهابي واضحاً في بؤرتين نعرفهما، إلا أن يكون تحت السطح مجهول جديد؟.

مكرم محمد أحمد



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ يونيو ١٩٨٧

محمود التهامي

رصاص الغدر !!

صحيح أن الرصاص مفزع ومخيف حين يفرقع فى الجو، وبالذات حين يشق صوته سكون الأمن التقليدى فى شوارع القاهرة ..

ولا يرجع الشعور بالخوف والفزع إلى قوة مطلقى الرصاص او إلى شجاعتهم ، ولا يكسبهم اي نوع من الاحترام .. ولكنه يعود إلى صدمة المفاجأة والحذر الغريزي من الغدر وأساليبه القذرة ..

ويستطيع طفل صغير يعبث ببندقية الية ان « يقفل » شارعاً باكمله حتى يتم تجريده من سلاحه ..

وسهل جداً ان يرد كل شخص بالرصاص على الرصاص . ونغلق الصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون .. ونلغى القوانين والدستور ، والمحاكم ومكاتب المحامين .. وتروج صناعة شكائر الرمل وتهريب السلاح ..

سهل جداً أن يتربص شخص فى ظلام الغدر ليقتل ويهرب . ويبالغ فى إخفاء معالمه ، فيفلت أول مرة ، وثانى مرة ، وربما عدة مرات .. وحينئذٍ سيتحول إلى وحش دموى لانه احس بمتعة القتل دون عقاب ، وشهوة التحكم فى حياة الآخرين دون رادع ، وعند ذلك سيقتل كل من يخالفه ، او يعارضه حتى ولو كان فى شراء « حزمة فجل » .

إن احداث إطلاق النار التى جرت فى القاهرة فى الآونة الاخيرة تستحق الاهتمام من كل الناس ، ولا يكفى ان ندع اجهزة الأمن تبحث وتنقب عن إبرة فى كوم قش ، لا يكفى ان نشجب ونستنكر ما يفعله هؤلاء القتلة .

لا يكفـــى ..

لا يكفى ان نتكلم ونتحاور ، ونظل نتحاور فى حتمية الحوار واهميته وضرورته ، ونبالغ فى ارتداء مسوح الحكماء والفلاسفة ، وارواح الابرياء معرضة للخطر ، صحيح ان الاعمار بيد الله ، ولكن يجب علينا ان نفعل ما يجب علينا ان نفعله ، وهو الحركة الجماعية لمقاومة الإرهاب والتطرف .

لقد تعددت حوادث إطلاق النار بدءاً من إطلاق النار على حسن ابو باشا الوزير السابق ، ومروراً بالدبلوماسيين الامريكيين ، ثم اخيراً مكرم محمد احمد الكاتب الصحفى الشجاع .. ومن المؤكد ان الجناة لا يفرقون بين الضحية المرصود ، وبين غيره من المواطنين ، فقد اصيب طفل صغير برىء فى حادث ابو باشا ، واصيب عشرة ابرياء فى حادث مكرم محمد احمد ، والواضح ان الجميع فى نظر الجناة يستحقون القتل ، والمسألة كلها مسألة وقت وترتيب اولويات ، ولذلك فلا مانع لديهم من إصابة آخرين .

ايها السادة .. لا احد بمأمن من رصاص الغدر ، ومن يتخاذل فى مقاومة الإرهاب سيلحقه الرصاص الغادر يوماً من حيث لا يتوقع ولاتفه الأسباب .

لقد قرأت تعليقاً لاحد شهود حادث مكرم محمد احمد يصف سيارة الجناة بأنها كانت تطلق الرصاص فى كل اتجاه « وباستهتار شديد » .

ولاشك أن مثل هذه الشهادة ـ لو كانت صحيحة ـ فإنها تستحق الاهتمام والتحليل ، فإن لها مغزى معيناً يجب أن يتفهمه الجميع بلا غموض ، وهو ان المستهدف ليس شخصاً بعينه ، وإنما المجتمع بكامل هيئته .

والمطلوب من الجميع ـ فى هذه الظروف ـ ان يتضامنوا فى الإدلاء بأية معلومات قد تفيد فى الوصول إلى الجناة قبل ان يتفاقم الخطر وتتسع رقعته .

والمطلوب ممن بقى لديهم شىء من ضمير ممن تورطوا فى هذا الاتجاه الخاطىء أن يتراجعوا عن هذا الطريق المدمر للمجتمع كله .

ولا يسعنى إلا ان اقرر ان إطلاق النار على مكرم محمد احمد وهو رجل قلم يدافع عن قضية يؤمن بها اياً كان رأينا فى هذه القضية .. اقول إن هذا الهجوم هو دليل إفلاس الجناة وضيق الحلقة حول رقابهم .. ولو كانوا يتمتعون بقدر من القوة لبدت حركتهم اكثر هدوءاً وتعقلاً ، ولما ارتكبوا الخطأ القاتل الذى يوحد ضدهم كل الآراء والأفكار والقوى الوطنية ..

إن الشعب المصري يرفض اسلوب الحوار بالرصاص ، ولن يرحم مثيرى الذعر فى الشوارع الآمنة ، ولن يغفر لمؤيدى هؤلاء الإرهابيين ومروجى فكرهم المريض ، مهما كان الستار الذى به يستترون .



المصدر : المصــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٨

دائـــرة الحـــوار

قـانـون لمكـافحـة الإرهـاب يحمى مصر ولا يهدد المصريين كيف؟!

د. كمال أبو المجد ● لا أتهم الشرطة بالتقصير ولكننا نريد المزيد من الأمن الكفء ومزيدا من تطبيق القانون على الجميع

د. محمد نور فرحات لم تأخذ الأحزاب السياسية حكومة ومعارضة موقفا جادا فى هذه القضية الخطيرة والتى تمس جوهر النظام السياسى كله

[illegible] يفضل المصريون المواربة على المصارحة ولكن بعض المشكلات لا يمكن أن تحل بدون المصارحة

[illegible] تحاورت الجماعات الدينية فى مشكلات مصر وانتهت إلى أن كل النظم التى وجدت فى مصر فاشلة

[illegible] ● التشريع ليس العصا السحرية التى يمكن أن نحل بها مشاكل مجتمعنا

أعد ورقة الحوار:
د. سلوى أبو سعدة

أعد الحوار للنشر:
يوسف القعيد
مصطفى بكرى
غالى محمد
ايمان رسلان

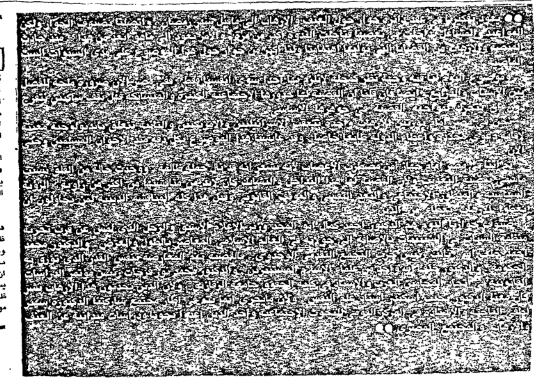
عدسة:
شوقى مصطفى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٨٧



● المصور : ندخل إلى الاسئلة مباشرة . والسؤال الاول : هل يمكن ان يكون للارهاب ذريعة ام لا ؟! والثاني : ما حدود الفكر والاعتقاد والفعل عند من يقدمون على العنف . والثالث : هل تكفى وسائلنا الراهنة فى مواجهة الارهاب . أم أن الامر يحتاج الى وسائل اخرى قد يكون منها تشريع جديد لمواجهة الارهاب تتفق الامة كلها عليه ؟!

تلك هى تساؤلات المدخل إلى رواق الموضوع .

●● د . ابو المجد : إن أى مثقف لايستطيع ان يضيق بالقضايا العملية لأن القضايا الفكرية فى النهاية تخدم المجتمع .

فى بداية الحوار أريد ان اسجل أمرين :

إن الظاهرة التى نتحدث عنها تحتاج إلى هدوء شديد وضبط وتحديد لأن هناك عدة ظواهر متداخلة ولكنها متميزة . الظاهرة الأولى وهى العنف واعتقد ان المسألة نسبية . فكل مجتمع به جريمة . والجريمة عنف . واستطيع ان اقول ان الباحث الاجتماعى أو القانونى يستطيع ان يسجل ان المجتمع المصرى به ظاهرة عنف شديدة ولكنه قد يسجل ارتفاعا فى موجة العنف . واذا وضعنا الأمر فى اطار



المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٨٧

عالمي فسنجد شيئا اخر ، فالعنف ليس ظاهرة سياسية فقط ، فحاليا العنف له اوجه اخرى ، والذين شاهدوا حرب فيتنام وهذا مثال عالمي قالوا انه لم يسبق في الحروب ان خرج من الانسان هذا القدر من العنف الذى حدث فى حرب فيتنام .

الأمر الثانى · اعرف انه سجل فى السنوات العشر الاخيرة كميات كبيرة من العنف فى السجون لايوجد لها مثيل فى التاريخ البشرى المدون . وبصفة خاصة لو راينا مايحدث فى بعض السجون ، ان يؤتى بالشخص المسجون ويوضع على منشار يشقه نصفين امام المساجين ، فهذا لم يحدث له مثيل .

فى المجتمع المصرى لم يسجل إلا حادث الامن المركزى الذى صاحبه نوع من العنف لكن مع ظاهرة اخرى مقترنة به وهى التمرد والتخريب .

ولهذا فى رايى ان الارهاب ظاهرة اخرى قد يكون فيها درجة من العنف ، لكنه يظل ظاهرة متميزة .

· الارهاب هو استخدام العنف للتوصل الى اخافة من يرهب ودائرة من حوله ولذا تظل ظاهرة الارهاب متميزة ، ايضا اسجل انه اذا كان العنف والارهاب بهذا القدر من الخطورة!.

فإن هذا يحتاج الى معالجة متجردة من اى شيء وقد لاحظت ان عديدا من الكتابات استخدمت لخدمة اهداف خاصة بعيدا عن المعالجة المتجردة فكل واحد استخدم القضية في اتجاه يخصه . وحدث اقحام للقضايا ، واقول ان هذا موقف غير مسئول سيحتاج إلى وقت لعلاجه .

اما الظواهر التى نتحدث عنها فهى ليست مصرية .

حجم العنف

● المصور · ماحجم الظاهرة ؟

●● د . أبو المجد : اريد من خبراء البحث الاجتماعى عمل دراسات تفصيلية وتقديم الاحصاءات ، فقد يحدث ان اتكلم عن شيء غير موجود .

وقد تعودنا عبر التاريخ ان المصريين شعب مسالم قياسا بجيران كثيرين ، وإن درجة العنف والدموية والقسوة لدى المصريين اقل . وهذا يجعلنا نسال هل هناك خصائص ثابتة وغير قابلة للتغيير ام كان ذلك ملازما لظروف استمرت طوال السنين وبدأت تتغير مع تغير تلك الظروف .

●● د . سهير : اود ان اتعرض لما قاله الدكتور كمال ابو المجد من حيث حدود الظاهرة وحجمها واتفق معه من الناحية الكمية من حيث محدودية عدد حوادث العنف فى المجتمع المصرى ولكن مضمون حوادث العنف وخصوصيتها تجعلنا لانقارن بين العنف فى المجتمع المصرى والمجتمعات الأخرى ، ولكن تكون المقارنة نسبية بين مراحل مختلفة للمجتمع المصرى .

واذا تعرضنا الى بعض المؤشرات فسنجد انه قد وقعت فى السنوات العشر الاخيرة عشرة حوادث عنف وفى العشرين سنة السابقة لها حدثت ثلاثة حوادث عنف . وفى كلتا المرحلتين اختلف مضمون حوادث العنف ، الاول كان العنف يستهدف انتقاما من الفرد فى حد ذاته ، والآن اخذ العنف طابعا اخر هو الارهاب وهنا نحن امام نمط جديد يجعلنا نقف امامه . لهذا يجب ان نضع الحدود الكمية والنوعية لخصوصية المجتمع المصرى مع تاييد لكلام الدكتور ابو المجد الذى يؤكد إننا مجتمع لايميل إلى العنف ولكنه اقترن بظروف جديدة فى مواجهة التحديات والمجتمع .

ونريد ان نعرّف العنف ، فهناك عنف تلقائى ، وعنف منظم ، والمنظم يكون اداة او وسيلة لتحقيق فكر او ايديولوجية مطروحة فى الساحة تتجسد فى حركة سياسية او اجتماعية .

اما العنف التلقائى فهو يعبر عن ازمات لكن لايوجد له استراتيجية او اهداف ، وهذا شاهدناه بعد حرب ١٩٦٧ فى الشارع المصرى وبعد حوادث الامن المركزى كانت هناك تلقائية فى الحوادث التى وقعت دون ان تكون هناك ايديولوجية او فكر .

وبالنسبة لما طرح عن ارتباط العنف بالفكر فهذا يجعلنى اذكر انماط العنف ، يوجد عنف مضاد ، دفاعى واخر هجومى ، وبالنسبة لقضية التعذيب فإنها يمكن ان تولد عنفا مضادا من نوع دفاعى ، ولو تتبعنا قضيتى الفنية العسكرية والتكفير والهجرة فسنجد انه ظهر من خلال التحقيقات ان العنف المرتبط بهما كان من النوع الدفاعى اكثر من الهجومى لأن هذا يختلف عن عنف جماعات لها طابع اجتماعى ، وعندما ننتقل لطرح الحل والبديل فيجب ان نتعرض بصفة اساسية لقضية الديمقراطية والحوار .

●● د . فور : اعتقد اننا مازلنا حتى الان نقترب من تحديد المشكلة ، وارى ان قضية العنف ومايرتبط بها من قضايا فرعية تحتاج

الى مجموعة من التحديدات . وهنا اطرح تعريفا للعنف باعتباره اسلوبا لادارة الصراع يعتمد فيه اساسا على القوة المادية كوسيلة لحسم الصراع الاجتماعي .

المجتمع الانساني شانه شان اى ظاهرة اجتماعية وطبيعية تحكمه من ناحية اعتبارات الوحدة ومن ناحية اخرى اعتبارات الصراع . وبقدر ماتتوزان اعتبارات الوحدة مع الصراع تتطور الظاهرة والمجتمع الانساني وبقدر ماتتغلب اعتبارات الصراع على اعتبارات الوحدة يكتشف ان هناك خللا ما في التركيبة الاجتماعية .

دوائر العنف الثلاث

● المصور : هل تتغلب فى المجتمع المصرى الآن اعتبارات الصراع الاجتماعى على اعتبارات الوحدة الاجتماعية ، واذا كان هذا صحيحا فما سبب ذلك ؟ وهل تصلح الادوات التشريعية المستخدمة الآن كوسيلة لحل هذا الصراع ؟

●● د . نور . اطرح تحديدا ثلاث دوائر للعنف يدور حولها النقاش . الدائرة الاولى التى تطفو على السطح الآن هى حوادث العنف الثلاثة التى وقعت اخيرا بداية بمحاولة اغتيال حسن ابوباشا وانتهت بمحاولة اغتيال رئيس تحرير المصور .

ومع ذلك فليس هو الشكل الوحيد للعنف الآن فى المجتمع المصرى . والدوائر الثلاث للعنف فى السنوات العشر الاخيرة يمكن ان تتمثل فى :

● الهبات الجماهيرية مثل انتفاضة الخبز ١٩٧٧ ـ انتفاضة الامن المركزى ومايسمى بالاحداث المؤسفة فى مهاجمة اقسام الشرطة .

● الدائرة الثانية هى العنف الفردى ، فنلاحظ ان الظاهرة الاجرامية بدأت تاخذ طابعا دمويا وعنيفا الى حد ما . وهنا لااتحدث بطريقة كمية ولكن اتحدث كمراقب . فهناك جرائم لم يكن يعرفها المجتمع من قبل .

● الدائرة الثالثة : وهى دائرة العنف المنظم والتى تتمثل فى وجود تنظيمات تتبنى افكارا معينة ولاتجد وسيلة لحل الصراع بينها وبين المجتمع إلا باستخدام السلاح والبندقية .

فهل توجد اسباب عامة تجمع بين هذه الدوائر الثلاث ؟ وهل توجد اسباب خاصة لكل دائرة ومالمقترحات التشريعية والسياسية والاجتماعية لتغليب اعتبارات الوحدة على اعتبارات الصراع اذا سلمنا بانها هى المتغلبة الآن ؟

●● د . نجيب : لقد تعودنا على الا نصارح انفسنا . وفي أحد البحوث التى اجريت وجدت ان المصريين اعترفوا بانهم يفضلون المواربة عن المصارحة ، وبعض المشاكل لايمكن ان تحل بدون المصارحة ، ولااريد لن اتعمق فى جوانب سياسية ولكن اتناول جانبا وثيقا بالظاهرة التى نبحثها ، فعندما نقول ان هناك عنفا وسلمنا بوجوده فمن الطبيعي ان يكون له صفة اجتماعية يتميز بها المجتمع وتدل على المناخ العام . وهنا اسأل ماالمناخ العام وعناصر وجود هذه الظاهرة .

وقبل الاستطراد فى الكلام اسأل ، هل نثق فى الشعب المصرى ونصارحه . هنا اقول ان المصارحة اقل مما ينبغى ونتيجة هذا نستطيع ان نرى ان كل شخص يطعن في كل حقبة ، والكل يهاجم الكل . والكل يهاجم التاريخ ، تاريخنا الحديث مطعون من الجميع ، لو نظرنا الى ذلك ونحن نتحدث عن صعوبات الشارع فماذا يكون الامر ؟

الشاب ما احلامه ؟ هو يسعى الى تكوين افكاره مما هو موجود ، فإذا استمع للتليفزيون الذى يمثل وجهة نظر الدولة تجد نفسه يستمتع إلى شيء اخر ، واذا صنع مشكلة فإنه لايشارك فى حلها اذا لم تمسه شخصيا .

وبالتاكيد فإن هذا يصنع الاحباط ، والاحباط ينتج هدفا حقيقيا او خياليا عزيزا على الفرد ، ويوجد الحاجز الذى يمنعه ، وقد يكون الحاجز ماديا يتحول الى تصور نفسى يجعل الشخص يضيق بالواقع .. فماذا يفعل جميع الاشخاص بمن فيهم المتزن ؟ إن الجانب العقلانى يضعف ويحل محله جانب الانفعال ، وجانب الانفعال يتجه نحو تحطيم هذا العائق ، والعائق هو مانسميه بالعنف .

ببساطة اقول اننا نعيش فى مناخ يجعل الشباب يعيش فى الحرمان ومن ثم يصبحون مهيئين للانطلاق للعنف ، ويصبحون فريسة سهلة ، وهنا يكون حدوث العنف وضعا طبيعيا ، واذا لم يحدث العنف فى هذه المرحلة يكون هذا هو الوضع الشاذ .

واقول انا لااخاف الآن ولكن اخاف مما هو قادم لأن العنف في تزايد . الخلاصة ان المناخ العام لايوجد فيه الراى العام الذى يمكن ان يعطى الشاب وجهة سليمة ، ومن ثم فإن الشاب عرضة للتاثر باى تيار واى اتجاه وغير مستعد فى حالة الاحباط لأن يفكر لانه غير قادر على ذلك ، فعندما يصاب بالاحباط يكون السلوك انفعاليا وليس عقلانيا ومن ثم فإن اى فكر يقال له فإنه يتقبله بسهولة لانه لايستخدم عقله فى التحليل .

ومع ذلك اكرر ان المجتمع المصرى ليس مجتمع عنف ، لكن مايحدث يجعلنا ننبه بأن الوضع قد يتزايد .

العنف والفكر

● المصور : نريد ان نسمع ملاحظات الدكتور خلف الله ؟

●● د . خلف الله : انا شخصيا اسلم ببعض الكلام الذى قيل ولكنه عندى ليس لب المشكلة . الشعب المصرى شعب مسالم . حالة العنف حالات قليلة . الشعب المصرى يتقلد من الحكومة كل شيء ولايشارك الشباب فى حل المشاكل .. هذا صحيح .

اما الذى عندنا فهو نوع من الالتزام بفكر معين وتحقيق هذا الفكر . والذين يعنفون هم اصحاب الفكر ، هناك عنف وقتى ينتهى ، ولكن هناك عنف مستمر يتشكل فى ظاهرتين : الاولى دينية سياسية والثانية سياسية بحتة . ونستطيع ان نحصرهما فى جماعتين سموا انفسهم . جماعة الجهاد . وجماعة ثورة مصر ، والاخيرة تتخذ شكل العنف السياسى . وحدث اكثر من مرة ان اعلنت عن نفسها .

والاخرون ـ منظمة الجهاد ـ فى مواجهة مع الدولة لأن الدولة ظالمة من وجهة نظرهم .

واثناء وجودى فى المعتقل امضيت اسبوعا مع الجماعات الدينية ، وبعد العشاء كان هناك واحد اسمه الشيخ على المزين وكان يقرا القران ولكن كان يوظفه توظيفا سياسيا بمعنى انه من خلال مايقرؤه يؤكد على التزامهم بخط معين لأنهم يعتقدون انهم ضحوا بشهداء منهم مثل سيد قطب وغيره . وكان من ضمن مايقرؤه « أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله » . ومن الآيات : « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين . ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون » .

إذا هناك خط ملتزم بالعنف من جماعة لها فكر معين ، فيجب ان نحصر انفسنا فى هذين الاتجاهين . اتجاه سياسى واضح ضد اسرائيل ومن وراء اسرائيل .. واتجاه دينى سياسى فى نضال مع السلطة ومؤسساتها . واذا حصرنا الحوار في هاتين الناحيتين فمن الممكن ان نصل الى نتائج من ناحية الاسباب او العلاج .

● المصور . لقد وضعنا الدكتور خلف الله امام مشكلتين محددتين واضحتين مباشرة .

●● د . سهير : ان ماطرحه الدكتور خلف الله يستلزم طرح بعض التساؤلات فى معالجة الظاهرتين :

هل فكر هاتين الجماعتين بالضرورة يؤدى الى استخدام العنف ؟ وهل سنستمر فى مواجه العنف بالعنف ؟ وهل هذا العنف حركة مضادة ؟ وهل له علاقة بالديمقراطية الحقيقية ؟ ونريد ان نتوقف عند مدى فاعلية العنف فى تحليل اهدافه خاصة مع الحالتين اللتين اشار اليهما الدكتور خلف الله .

●● د . ابو المجد : الموضوع له جوانبه المتعددة ، ومن حقنا ان نختار لكن ارجو ان نتجنب التبسيط والا نبنى الاحكام على معلومات ناقصة ، وعلى سبيل المثال لااستطيع ان اخوض في موضوع ما يسمى بثورة مصر ، لانى لااعرف خطهم السياسى ولاتوجد لهم وثائق منشورة تمكن من تحليل مواقفهم . واخشى ان نبتدى باطراف رءوس الموضوع والموضوع له جذور اجتماعية ، ومن وجهتنا قد نفسر الظاهرة ولانبررها ، وعندما ارجع الى ما قاله الدكتور نجيب اسكندر بان الشاب لاحلم له ففى هذه الحالة ينطوى وينعزل او يكون بتكوينه قتاليا واثناء عملى مع الشباب رايت ذلك .

الاسلام والعنف

● المصور : نسأل سؤالين : الاول عن المناخ الذى يهيىء العنف ، والثانى هل يوجد فكر من الناحية الاسلامية يؤدى الى العنف ؟

●● د . ابو المجد . بالنسبة للمناخ استطيع ان اقول ان المجتمع المصرى به كمية كبيرة من التوترات الكامنة والمكبوتة عند الجميع من الوزير الى الغفير ، واشعال عود الثقاب فى جانب يعد مخاطرة جسيمة جدا .

• ومرة كنت في زيارة للسيد حسن ابو باشا وقلت له : رجاء ان نجمد استعجال اى مواجهة عنيفة مع اى احد .. لانه قد ابدا مواجهة مع زيد فافاجا بان دخل فيها ٥٠٠ عبيد ، لان كمية التوترات كبير جدا ، .

فقط اسجل ان التوترات الكامنة والمكبوتة لاسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية كبيرة جدا وتهيىء مناخا للعنف .

الامر الثاني : المصداقية مثلا مع مسالة اعادة انتخاب الرئيس مبارك وهو مثال من هذه الايام . وانا مع الذين يؤمنون بمصلحة البلاد في التجديد له ، وكمراقب استطيع ان اقول ان اغلبية الناس ستصوت له بدون مجهود ، لكن عندما افتح الصحف واجد خبرا يقول ١٥ مليون تعاونى يبايعون مبارك اى ثلث سكان مصر . فهذا كلام مؤسف ومحزن ويضر . اقول هذا ولاعرف ان كان هذا الكلام يمكن ان ينشر ام لا .

● المصور : هذا الكلام معقول وسينشر كاملا .

●● د . ابو المجد : الامر الثالث انه يوجد فى مصر نظامان قانونيان ، الاول يدرس في كلية الحقوق ويعرفه القضاة وغير مطبق على اجماله ، والثانى نظام يعرفه صاحب المال وابن السوق . وهو نظام فعال ، وكلنا يعرف انك اذا اردت ان تقضى شيئا فلا بد من ان تبتسم بسخرية وتهكم للقانون أولا وتنفذ ماتريده باموالك .

امام هذا كمواطن ليس فى يدى نصيب من مصدر القوة لان القانون الذى يجب ان يحمينى ويعطيني العدل اصبح نظاما غير فعال ، ووصلنا الى مايسمى بـ « العدالة الخاصة » . كل واحد يقيم نظامه القانونى . وبالتالى لكل جماعة تسعى إلى تطبيق ماتراه .

وهذا في حد ذاته يعنى غياب العدالة وغياب الدولة .

ومرة قلت لوزير الداخلية السابق . لن تستطيع حماية الشارع المصرى بهذا الاسلوب ، فكان الوزير نشيطا جدا ينزل رجاله فى لحظات وينتشرون ، وبعد ان يتركوا اماكنهم بلحظات يظهر الوزير الحقيقى الذى يحكم الشارع وهو صاحب المال .

كل هذه تغييرات حصلت فى الدولة تجعلنا نفسر سلوك الشباب وهنا عندما انادى بهيبة الدولة اقول انه لابد من المحافظة على الحرية ومنع تعذيب انسان واحد . غير صحيح ان حضور الدولة يعنى اهدار القانون . وممكن جدا ان تجتمع الفوضى والعنف الحكومى ، وان تجتمع الحرية والقوة الحكومية .

ونحن نطالب بحضور للدولة وهيبة للقانون لايعنى الأمر ان نضرب بيد من حديد على كل فرد . هذا خطا ويعنى مزيدا من الفوضى .

الجذور الاجتماعية

● المصور : نريد ان نصل إلى الجذور الاجتماعية للمشكلة بصورة اكثر تفصيلا ؟

●● د . ابو المجد : من المؤكد ان مجموعة التغيرات الاجتماعية فى مصر غريبة جدا ، واكاد اقول انها عشرية تتغير بنسبة ١٨٠ درجة كل ١٠ سنوات .

فى ١٩٥٢ كان لدينا نظام اقتصادى اجتماعى راسمالى يعيبه ان فيه شيئا من التبعية للقوى

الخارجية وفى ١٩٥٢ عملنا نقلة . ثم فى ٦٢/ ١٩٦٣ حدثت نقلة مع التحول الاشتراكي القائم على التخطيط المركزى وملكية الدولة لوسائل الأنتاج .

ثم بعد ١٩٧٣ حدثت نقلة اخرى بعيدا عما كان موجود ـ نقلة الى نظام انفتاحى تجاوز التشريع القائم فى ١٩٧٣ ، هذا التغيير الذى جرى في المجتمع مؤكدا ان له اسبابه ، فهناك من يقفز بسرعة ويصل الى مايريد بوسائل غير مشروعة .. وهناك ابناء النظام القانونى على سبيل المثال خريج الجامعة الذي يعين أو رجل النيابة الحديث او من يجرى تعيينهم فى الخارجية او ضباط الشرطة الصغار ، كل هؤلاء مستواهم الاقتصادى اقل مايوصف به انه فكاهي وهزلى ، والكل يعلم ذلك، الا ترى ان هذا كله يمثل نوعا من الاحباط الذى يغرى بقذف الطوب .

السادات عندما كان يتكلم عن الحقد كثيرا .. قلت له فى إحدى المرات ياريس لاتغضب منى ، فانا قد بدات احقد .. وعندما سالنى لماذا .. قلت له ان البلد به استفزاز واضح من هؤلاء الذين يثرون بسرعة ودون جهد واضح . كل هذا بالتاكيد تفسيرات وليست تبريرات للوضع الذى نعيشه حاليا .

● المصور : هذا كله كلام صادق .. وهذه الظروف نحن عايشناها جميعا .. وهى جميعا نتاج مرحلة معينة ، ولكن عندما تاتى فى وقت ما لتقف وتقول انني ساعيد النظر فى هذه الظروف ، فنعيد النظر فى الانفتاح مثلا ونركز على ميادين الزراعة والصناعة ، ونعيد النظر فى الموقف من الفساد ونحيل كل المتهمين الى المدعى الاشتراكى ونعيد النظر فى قضية الاسكان ويكون البديل مزيدا من الوحدات السكنية للطبقات الفقيرة والمتوسطة ونفس الأمر بالنسبة للقضية الديمقراطية كل هذه محاولات جادة للاصلاح وهنا بالفعل سنرجع الى كلام د . نجيب اسكندر وهو اننا غيبنا مايمكن ان نسميه بالرأى العام الصحيح وربما نكون نحن قد اسهمنا فعلا بحسن نوايانا فى تغييب هذا الرأى العام الصحيح عندما جعلنا من الاسباب ذرائع وعندما لم نضع حدا فاصلا مابين اثار أوضاع سابقة ومحاولة الانتقال الى وضع جديد .

●● د . ابو المجد : نحن جميعنا يعمل بالعمل العام ويعرف الإحمال الرهيبة التى تحملها اية حكومة اليوم .. كما نعرف الجهد المبذول وبالتالى نستطيع ان نقدره .. ولكن من هو فى ادنى السلم ومستغرق فى همومه اليومية .. لايمكن ان يرسم هذه الاستراتيجية ويعرف حقائق الوضع . وامامنا مجهود فى هذه المرحلة الانتقالية فى تكوين راى عام يحتضن المواطن فى هذه الفترة الصعبة بين رؤيتنا ورؤية الشباب الذى هو فى ادنى السلم . فنحن نستطيع ان نعبر وان نتفهم وانما هو فى حاجة الى تفهم كل هذه الظروف .

الرأى العام

● المصور : الذى تسبب فى هذا الفارق اننا لم ننجح فى تكوين راي عام صحيح .. فقد تعاملنا مع الموقف مغيبين الرؤية العامة ، وكل انهمك فى قضيته وحتى قضية العنف والارهاب فقد استخدمت استخداما سياسيا متنافرا ، كل حسب اهوائه .. وبالتالى حتى ازاء هذه القضية لم نستطع ان نصنع شيئا والسؤال الحاسم الذى إساله باعتبارى مواطنا مصريا وليس رئيسا للتحرير هل يتاح لنا بالفعل فرصة الاصلاح .. ام اننا نساعد بالفعل بخلق هذه الذرائع على ان تسود الموجة ؟

●● د . أبو المجد . انا اعتقد ان العمل فى نطاق الشباب مهم جدا . والعمل فى نطاق الراى العام لايقل اهمية وهو الكفيل بالتغيير من حال الى حال .

●● د . نور : هناك نقطة اساسية أود توضيحها .. نحن لانبحث عن ذرائع للعنف لانه ليست هناك ذريعة للعنف .. العنف عمل غير قانوني .

● المصور : نحن نتحدث عن الارهاب .. ودعونا نتحدث عن هذه الظاهرة التى تتهدد المجتمع كله ، لانه اذا تحدثنا عن العنف فستتداخل الاسباب بالذرائع .. ولهذا دعونا نتحدث عن ظاهرة الارهاب .

●● د . سهير : نحن عندما تحدثنا عن الارهاب كنا نود القول إنه مظهر من مظاهر العنف ، وهذا امر فى حاجة الى لقاء اخر وجلسة أخرى .. ولكن حديثنا منصب اساسا عن العنف .

● المصور : نحن نتحدث عن الارهاب كمظهر خاص من مظاهر العنف .. والعنف فى اسبابه الاجتماعية والاقتصادية نعرفه ونعرف اسبابه جيدا . نعرف مثلا ان درجة التوتر الاجتماعي الموجودة فى الريف مرتفعة لغياب قانون ينظم العلاقة بين المالك والمستاجر واذا ماصدر هذا القانون قد يزيد العنف وقد يقلله .. ولكن نحن نتكلم عن ظاهرة محددة هى ظاهرة الارهاب .

●● د . نور : ارجو أن يتسع الصدر لسماع بعض الملاحظات .

● المصور : عن العنف .. أم الارهاب ؟!

●● د . نور : من الخطا العلمى فصل الارهاب الذى اسميته انا بالعنف المنظم عن العنف الاجتماعي العام ، دعونا نقل كل مانعتقد وقد يكون مانقول صوابا وقد يكون خطا .

● المصور : نحن نريد ان نحدد موضوعنا تحديدا واضحا حتى لانخلط الاسباب بالذرائع !؟

●● د . نور : نحن لانبحث عن ذرائع لا للعنف ولا للارهاب .. لأن العنف العام والارهاب الخاص يتنافيان مع اسس الجماعة السياسة ، واعتقد اننا جميعا على مختلف عقائدنا السياسية نسلم بشىء اساسى ، وهو ان هناك جماعة سياسية يجب ان تسود فيها الديمقراطية وان يسود فيها القانون الذى تسعى جميعا إلى ان يكون قانونا عاماً .

اتفق انا مع د . أحمد كمال ابو المجد فى ان حجم التوترات الموجودة فى المجتمع المصرى الآن كثيرة وكبيرة جدا . وانا منذ فترة اسافر الى خارج البلاد سفريات خاطفة ، وبمجرد ان اهبط الى مطار القاهرة ، اشعر بالتوتر الاجتماعي حتى فى التعامل بين الناس .

القانون الاساسى الذى يحكم المصريين فى علاقاتهم الآن ، انهم يتطاحنون ولايتحاورون . لانهم جميعا .. كل مصرى ينفى فكرة الاخر . وتلك هى القيمة الاساسية الموجودة لدى المصريين سواء على المستوى الثقافي او المستوى الاجتماعي .

● المصور : هل العنف أو الارهاب ظاهرة عالمية تبحث عن اسبابها فى الخارج ام انه ظاهرة محلية ؟! وهل هو ظاهرة مستحدثة على المجتمع المصرى ام هو ظاهرة قديمة موجودة فى التاريخ المصرى ؟!

●● د . نور : العنف ظاهرة عالمية لاشك فى هذا . الجماعات الارهابية متناثرة فى العالم كله ، فى المانيا وفى الولايات المتحدة وفى جنوب شرق اسيا وفى كل العالم .. ولكن يبقى مع ذلك ان الارتكان الى فكرة العالمية وحدها هو محاولة من المثقفين ، باعفاء انفسهم من مشقة البحث عن الأسباب المحلية لظاهرة العنف الموجودة فى المجتمعات . ثم هل العنف ظاهرة مستحدثة ام ظاهرة تاريخية .. من قراءاتى المتواضعة فى التاريخ المصرى الحديث هناك فترات خاصة قبل محمد على باشا ، اتى فيها على المجتمع المصرى حين من الدهر كان مجتمعا عنيفا ، ومن يقرا الجبرتى يعرف ظاهرة الفتوات حيث كان المصريون يحتمون فى احيائهم بالفتوات من الجماعة الاخرى التى كانت تغير عليهم .

إذن الارهاب الموجود حاليا فى مصر ليس ظاهرة مستحدثة ، ولكنه ظاهرة تاريخية ،

● لايجب ان تخلط الاحزاب قضايا مصيرية بأخرى تكتيكية

د . أحمد كمال أبو المجد



على التيار الاسلامي الاصلاحي فتح أبواب وقنوات الحوار مع التيار المتطرف

د . نور فرحات

علينا ان نعي حكمة التاريخ لنعرف لماذا يحدث الارهاب . انا رايى ان هناك نوعين من الاسباب : اسباب واقعية متعلقة بالواقع ، واسباب فكرية متعلقة بسيادة تيارات فكرية معينة . الاسباب الواقعية ان كثيرا من مظاهر الواقع محبطة ، والاحباط الاجتماعي يجب الا نشير اليه في مظاهر متناثرة كازمة الاسكان او

ازمة التعليم .. فهذه كلها مظاهر لمسالة اساسية ، واعتقد ان لها خصوصية في التاريخ المصري ، وهي مسالة العلاقة بين المصريين والسلطة ، عندما تكون السلطة عادلة تقدم بطريقة مشروعة امكانات ارضاء الطموحات الفردية لاعضاء الجماعة فيسود الهدوء الاجتماعي .. وانا اسلم بان هناك محاولات جادة للاصلاح الآن ، وانما في فترة سابقة في السبعينيات ، كان شعارنا المعلن فليكسب من يريد ان يكسب بشرط ان يدفع الضرائب ، يكسب كيف ؟ هذه مسالة غير مطروحة ، ففكرة ، انا ومن بعدى الطوفان ، هي القيمة الاساسية التي غلبت على المجتمع المصري في الفترة الاخيرة ، كيف يمكن ان تعدل المعادلة بطريقة جذرية بحيث تظهر السلطة امام المواطنين سلطة عادلة تقدم امكانات ارضاء الطموحات بمظاهرها المختلفة بطريقة مشروعة وعادلة ؟

. ـ كل ما اطالب به أن يوجد جهاز بيروقراطي يعمل على احترام قواعد القانون النافذ . انا لااطالب بتعديلات تشريعية الآن .. بل ان يوجد جهاز بيروقراطي يحفظ لكل انسان فرصته بطريقة قانونية ، وهناك اسباب واقعية ، ولااريد ان اتدخل في تفصيلات كثيرة متعلقة بالواقع الاجتماعي او بالواقع السياسي والاقتصادي .

● المصور : لانريد فض الاشتباك بين الارهاب والجذور الاجتماعية .. ولكن نريد فقط تحديد العلاقة بشكل اكثر خصوصية من هذا ، وكثير من المجتمعات تخلو من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وايضا الديمقراطية ، ولكن لاتخلو هذه المجتمعات بالرغم من ذلك من جماعات عنف . لان الفكرة نفسها تولد العنف .. ولاتعدم وجود جماعات عنف تقوم بالعنف لمجرد التمرد حتى -دون محدودية لمشروع سياسي موجود ، وانا اخشى ان هذا الالتباس الشديد وثقل الحمل وضعف الموارد والارث المخيف للتركة ونحن نعلم جميعا ان هذه المشكلة وفي هذه الظروف قد لاتحل في عشر سنين او خمس عشرة سنة مقبلة ، ومعنى ذلك انه على ان اعايش العنف مدة عشرين عاما اخرى حتى استطيع ان افى بهذا المطلوب مع مراعاة الزيادة السكانية التي تصل لنحو ٦ ملايين كل خمس سنوات . وهو مايعني ان اضع وجهي امام الحائط وان امتثل لذلك ، ولكن ما أراه بالفعل انه من الممكن جدا ـ وهذا حادث ـ انه في مجتمع ديمقراطي تتوافر فيه كافة الظروف الديمقراطية الحقة ومع ذلك لم يعدم وجود جماعات عنف .. لماذا نحن نقبل الفصل اذن ؟

●● د . نور : لقد ظللت في الولايات المتحدة نحو عام ونصف سنة ١٩٨٢ ، وكانت القضية المطروحة على الباحثين السيسيولوجيين عنف السود في امريكا ، وقد جرت عليها بحوث عديدة وتركزت كلها حول سطوة المؤسسات في امريكا ، بحيث انها تقضى على طموح الافراد في تحقيق ذواتهم ، ليس معيارا ان يكون المجتمع ثريا او فقيرا وانما المعيار هل النظام الاجتماعي يعطى امكان الاطار المشروع للطموحات الفردية والاجتماعية ام لا ؟

● المصور : وهل النظام الاجتماعي معزول عن موارده ومعزول عن قاعدته المادية ومعزول عما يمكن تسميته بالراى العام ؟!

ام ان النظام الاجتماعي هذا لابد من ان نحسبه بحساب الموارد وحساب القوى وحساب التبعات ؟

●● د . ابو المجد : اذا قلنا ان العنف ظاهرة عالمية فهذا لايعني ان اسبابه واحدة وموحدة ، وبالتالي عندما احلل اسباب العنف التي في مجتمعنا فقد لاتكون هي ذات الاسباب التي على اساسها يتولد العنف في الولايات المتحدة .. وبالتالي انا اذا عالجتها جذريا لايفزعني ان اقول انهم قد حلو مشاكلهم الاجتماعية والديمقراطية ومع ذلك هناك عنف لانه من الجائز في حالتي انه لوجرى حل المشكلة الديمقراطية ولو جزئيا او المشكلة الاجتماعية ولو جزئيا يزول العنف ، بمعنى انه ليس من الضرورة ان العنف سيظل يلاحقني بتعدد اسبابه الموجودة في العالم كله . لأن الفرز الصحيح .. ان ادقق النظر جيدا في الاسباب التي كانت السبب في نقلي من اللاعنف الى العنف .

● المصور : نحن قلنا ان السؤال المخيف اننا سوف نتعايش مع هذا الواقع الاجتماعي بظروفه الصعبة وبمشاكله المتداخلة لمدة طويلة . هنا كيف يمكن ان اطمئن الى ان معايشتي للمشكلة .. لاتعني معايشتي للارهاب .

المشاكل والعنف

●● د . خلف الله ساظل عند موقفي . وهو ان المسالة محددة بشكل دقيق عندى ، لو فرضنا ان هذه المشاكل التي يشار اليها قد حلت .. هل سينتهي العنف ام سيظل ، لان لهؤلاء هدفا معينا لابد من ان يتحقق ؟!

● المصور : هذا هو السؤال المطروح على الندوة .

●● د . خلف الله : هناك هدف محدد ولادخل لمثل هذه الاشياء . وقد تساعد ، اما الحقيقة فهناك اتجاه وهدف لابد من تحقيقه والا سيظل العنف قائما .. وعلى هذا الاساس فإن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية هي عوامل مساعدة تحقق التوتر الاجتماعي ، ولكن مانبحث عنه ان نكون في حالة امن من جماعة معينة لها هدف معين .

●● د . سهير . انت تحصر المسالة بهذا الشكل !!

●● د . خلف الله . انا تعودت حين ابحث شيئا ان احدده .. نحن امام مجموعتين كل منهما تسمى نفسها .. وكل منهما لها اهدافها وكل منهما تتخذ وسيلة معينة لتحقيق هذه الاهداف .. ولاعلاقة لها بالظروف الاجتماعية التي يعيشها الشعب ، كثيرون جدا يشعرون بهذه الظروف ويضيقون بها ولكنهم لم يتبنوا هذا الاسلوب .

● المصور : لعلي اقول مثالا آخر من حركة المجتمع وحركته السياسية ، ربما ابسط الفئات بمدى حجم التناقض الموجود بالفعل هي جماعات اليسار . ولكننا نلمس ان جماعات اليسار لم تلجا الى رفع السلاح مرة واحدة . لانه كتنظيم منضبط يرى ان رفع السلاح لن يفيده ولن يحقق له تقدما .. وانه ربما يستطيع ان يكسب بالوسائل الدستورية كثيرا من الراى العام .

●● د . نجيب : رغم الخلافات الظاهرة في الشكل ولكننا ندور حول محاور نحن متفقون عليها ، ربما يكون د . خلف الله هو الوحيد الذى قال لا في هذا الاتجاه قد يكون له راى مغاير .. وانا اعتقد اننا نتحدث في نقطة هامة جدا كلنا نسلم بأن المثير لشعور الاحباط ومن ثم العنف هو الظروف المجتمعية . وانا اوافق الاستاذ مكرم على انه لاتوجد دولة تستطيع ان تتجاوز مثل هذه المشاكل في مدى عام او عامين .. والسؤال المنطقي المطروح هل معنى ذلك انه محتوم علينا ان نعايش العنف الى ان تزول هذه المشاكل . في حين ان حل هذه المشاكل هو في حاجة الى هدوء واستقرار .

إذن هناك تناقض .. ولكن لابد من ان نعود لنقول صحيح ان العنف منتشر في انحاء العالم ، واذا لم ننظر الى الخصوصية الاجتماعية لمصر لانستطيع ان نفسر اية ظاهرة ببساطة شديدة هناك هدف . وهدف الشاب المحبط ، يختلف عن الهدف الموجود لامثاله في بلد مثل ايطاليا حيث يوجد مانسميه العنف ، هناك مظاهر مشتركة احاول التركيز عليها ، لقد ذكرت في كلمتي الاولى انه في حالة الاحباط الجانب العقلاني يضعف ويحل محله الجانب الانفعالي اذن تحدث ظاهرة نسميها غياب الفكر او المنطق .

مامعنى غياب المنطق ؟

لها معان كثيرة ، وانا ساعبر عنها تعبيرا بسيطا . شاب يعاني والمعاناة ليست فقط نتاج واقع مادى . المعاناة يدخل فيها اشياء كثيرة .

ومسئولية القيادات الآن هي محاولة ايجاد التحدى الذى يصبح بديلا للتوجه نحو العنف لكن مانشاهده الآن . هو ان هناك ظواهر صعبة يعاني منها الشباب والدولة للمرة الاولى تعترف بان هناك مشاكل ولكن الاعتراف ليس كافيا المهم انه يتولد عن هذا احباط يؤدى الى العنف .. والشخص الذى يمارس العنف من هو ؟ انه شخص محبط ولايفكر نعم ... ولكن اذا اخذنا في اعتبارنا ان هذا الشخص يضع حياته على كفة ومستعد لان يضحى بها ، صحيح انا لست معه ، ولكن الجانب الايجابي يجعلني اضعه في اطار يجعلني في نظرتي اكثر جدية لتحليل دوافعه .. وهنا انا اتحدث عن ديناميات العنف ، فهي مشتركة ، بغض النظر عن اسم المنظمة التي تمارس العنف .. هناك هدف امام الشخص يريد ان يصل اليه . وهناك من يقف ضده . ماذا يحدث بعد ذلك . يحدث ان الحقائق تتود لان الجانب العقلاني يضعف .. وكل مايسعى اليه مثل هذا الشاب .. هو الحقيقة .. وهو غير مستعد للدخول في

تفصيلات عن الاقتصاد وصندوق النقد وغيره .. ولكنه يبحث عن الحل في كلمة واحدة .. والشباب المستعد لان يستمع للحل مستعد لان يقبل الاسباب ايضا .. وفي ضوء ذلك فإن الشاب الذي يعرف الحقيقة لايهمه الاستماع اليك ايضا فهو يعرف ان فلانا خائن . فهذا في حد ذاته يكفي للحكم عليه .. اذن يتكون عندي شباب ممكن التاثير عليهم . ولكن هناك اخرين يصمون اذانهم .. هناك فرق بين شخص لديه ايديولوجية سياسية وشخص يريد فقط ان يبحث عن السبب .

● المصور : نحن لسنا امام افراد .. وانما امام منظمات .

●● د . نجيب : انا اتحدث في الأصل عن مناخ عام .. اذا وجد فلان وفلان وفلان يشعرون بالاحباط من السهل استقطابهم وتوجيههم للعنف .. اذا كان التشخيص .. فكيف العلاج . فانا اريد ان اعرف الحوار الداخلي بالنسبة لهذا الشخص .. ماذا يقول لنفسه .. ماذا يقول لاصدقائه .. ماذا يقول للاخرين .. ماتوقعاته .. اذا اقتربت منه يقول لك هذا خائن يجب الابتعاد عنه . اذا فرض عليه ان يستمع اليك فكل كلامك لاقيمة له . لان لديه وجهة نظر مسبقة .. ولهذا هو لديه مقاومة للاستماع اليك .

شهادة حية

● المصور : نحن في حاجة الى شهادة واقعية من د . سهير لطفي لانها لمست وقائع بعينها وتعرفها عن قرب ؟

●● د . سهير : انا مقتنعة بالتفسيرات السيكولوجية التي ذكرها د . نجيب اسكندر ، ولكني ساقول من خبرتي كباحثة ان منطلقنا الأساسي في دراسة الحركات الاجتماعية في النصف الأول من السبعينيات كان ينطلق من افتراض اساس نطرحه ويقول لماذا (س) من الشباب ينتمي الى حركات العنف هذه ، في حين ان (ص) من الشباب لاينتمي الى هذه الحركات . واعتقد ان الاجابة الصحيحة عن هذا السؤال اجاب عنها د . نجيب اسكندر ولكن بعد مرور الوقت ، وتجسد الفعل في شكل حركات اجتماعية مسيَّسة .. سواء كان هذا الفكر يتخذ الطابع الديني او العلماني فهنا بدا السؤال يطرح بطريقة اخرى .. لماذا ظهرت هذه الحركات الاجتماعية المسيسة في تلك الحقبة بالذات :

وهنا اود القول إن التفسير النفسي او السيكولوجي مع احترامي الشديد له ، مقصور على التفسير الكلي للظاهرة . ويحتاج الى تفسيرات اجتماعية وسياسية وثقافية ايضا .. وهناك كثير من البحوث والدراسات تعرضت للتفسيرات الاجتماعية والسياسية ولكني اعتقد ان هناك امرا لم نتطرق اليه بعد !

وهو من قائد تلك الحركات ؟

والاجابة معروفة قطعا.. فالشباب هو قائد تلك الحركات ، ولكني اتساءل ايضا ولماذا الشباب دونا عن تلك الفئات الاخرى .. في حين ان المعروف حسب التفسيرات الماركسية ان القائد دوما تكون الطبقة .. ولكن في حالتنا فالقيادة والعضوية من الشباب .. وهنا اتساءل ولماذا ليست هناك طبقة لتقود التغيير على سبيل المثال . فانا اؤصل هذا تاريخيا .. وقد اكون مخطئة في هذا الاجتهاد . وانا اقول لو اصلنا بداية التغيير فقد كانت مع بداية ١٩٥٢ ، وهذا التغيير افرز بالتبعية تغييرات في الخريطة الطبقية ، فحدثت عملية حراك من العمال والفلاحين فانضموا الى الطبقة المتوسطة .. اذن حدث اتساع عريض في الطبقة المتوسطة .. كما حصل هؤلاء على فرصة تعليم اولادهم بالمدارس والجامعات .

شباب السبعينيات هم ابناء تلك الطبقة فكانوا على درجة من الوعي نتيجة اتساع التعليم . وعلى درجة من الحس والتقييم . وكل هذا انعكس في تبلورهم ونضجهم ولو لم يكن قد حدث هذا الحراك وهذا الاتساع لهذه الطبقة المتوسطة من بعد ١٩٥٢ .. وهنا افترض سيناريو اخر بانه لم يحدث تغيير بعد ١٩٥٢ انا لم اكن اعتقد ان الشباب كان يمكن ان يقود .. بل إن فئات اخرى كالمثقفين وغيرهم كانت هي التي يمكن ان تقود .

ثمة شيء اخر اود قوله ، وهو بالنسبة للتوترات سواء على المستوى النفسي او السياسي او الاقتصادي فهذه التوترات يمكن ان تكون عاملا مساعدا لو حدثت ظاهرة عنف ـ وبالقياس مع الفارق هناك مثلا حريق القاهرة الذي شارك فيه الجميع .. اما في احداث الامن المركزي مثلا فقد كان هناك انفصام بين جنود الأمن المركزي والاخرين .. ولم ترافقها حوادث عنف شعبية كما حدث في حريق القاهرة مثلا .. وهذا سببه هو الشعور بالاغتراب وعدم الانتماء إلى حد كبير .. لان كل فرد كان ينظر الى مشكلته من منطلق فردي ليس اكثر . والتوترات الموجودة لاتتخذ لنفسها طابعا يعبر عن الجماعة وانما عن الفرد في الأساس .. انا غير قادر على توفير القوت اليومي .. انا غير قادر على تعليم اولادي في المدارس .. وهكذا ..

● المصور : في حريق القاهرة كانت درجة التوتر الاجتماعي قد وصلت الى درجة السخط العام .. والكل احس بان هذا الوضع ينبغي ان ينتهي اذ شارك في حادث الامن المركزي ، هناك توترات موجودة في المجتمع ولكنها لم تخرج الجموع لكي تعبر عن سخط عام لانهاء هذا الوضع .. لماذا ؟

●● د . سهير : ارجع الى الطرح الذي طرحه د . نور فرحات في البداية ، وهو الوحدة الوطنية والصراع الاجتماعي ؟

● المصور : كان عوامل الوحدة الوطنية لاتزال تغلب عوامل الصراع الاجتماعي ؟

ورجل الشارع يعرف المصاعب والمشاكل وحقيقة ماحدث ومسئولية من ؟

●● د . سهير : هنا سارجع الى التفسير الذي طرحه الاستاذ مكرم في البداية وهو ، هل نجحنا في تكوين الراي العام .. فاذا كنا قد نجحنا فهذه هي اجابة السؤال بالاضافة الى ذلك فتوجد المقولة الاساسية للدكتور نور فرحات بخصوص الصراع الاجتماعي والوحدة .

● المصور : لو كان هناك سخط جماعي لحدث عنف جماعي وتحرك جماعي لانهاء وضع وبدء وضع جديد ، ولكن برغم ان المثير في حريق القاهرة تقل نسبته واهميته بالف مرة عن المثير الذي حدث في حوادث الامن المركزي فحوادث الامن المركزي تعني ان ، عضلات ، النظام وحماة النظام قد سقطت .. ان الداخلية قد سقطت وان جزءا كبيرا جدا من حماية النظام والوضع قد اخذ مكانه في الشارع بل وخرج على النظام فكان هذا ادعى الى حدوث شيء .

●● د . سهير : ربما لم استطع ان اوضح كلامي جيدا فاوضح واقول كان هناك قاسم مشترك اعظم بين جميع الأطراف في حريق القاهرة وهو يتجسد في المطالب الوطنية اما احداث الأمن المركزي فانا اقول إنه لم يكن فيها مطالب وطنية بقدر ماكان فيها مطالب جزئية تخص فئة معينة لها صلة بالسلطة مباشرة .

رجل الشارع

● المصور : ولماذا لم يكن له انعكاس في المجموع العام بدرجة توتراته العالية .. لماذا لم تفعل اثارها في المجموع العام رغم التوترات العالية التي نتكلم عنها ؟

●● د . سهير : لانها لاتعالج المطالب الشعبية والتحديات الحقيقية لرجل الشارع المصري .

● المصور : الذي حدث في حريق القاهرة انه لم يكن هناك اكثر من وجود مجموعة من الغوغاء دخلت ـ في شكلها ـ مثل مجموعة الأمن المركزي من حيث ، السيناريو ، مجموعة من الغوغاء قليلة العدد قامت بمظاهرات ومعها ، جرادل ، البنزين والقت النار المشتعلة على المحلات واشتعل الشارع بالغضب ودخل الناس .

●● د . سهير : نحن ننسى هنا العامل السياسي والدور السياسي للاحزاب قبل الثورة وننسى دور الجهات الرسمية وغير الرسمية فيما وراء حريق القاهرة .. والدليل على ذلك انه حتى الآن فان الفاعل الحقيقي لحريق القاهرة بالمعنى السياسي غير واضح ولو تم تحديد الفاعل الجنائي مثل احداث الأمن المركزي لوضحت الصورة .

●● د . نور : لابد من ان يتناول الحديث شئنا ام لم نشا حوادث العنف الجماهيري .. من ابرزها .. حريق القاهرة احداث ١٨ و١٩ يناير سنة ١٩٧٧ واحداث الأمن المركزي .. اقل هذه الأحداث من حيث التعاطف الجماهيري والالتفاف الجماهيري حولها هي احداث الامن المركزي وان كانت الجماهير بعد انتهاء الاحداث والقبض على جنود الامن المركزي ووضعهم في السجون قد تعاطفت معهم من منطلق التعاطف مع الفقراء لااكثر من هذا انما لم يكن هناك تعاطف جماهيري مع اعمال العنف التي قام بها جنود الأمن المركزي في الشارع المصري .

● المصور : الا ترى ان التعاطف حدث نتيجة ان الاعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة قد رفع قضية ضعف رواتبهم



المصدر : ....المصــــور..........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....١٠ يوليو ١٩٨٧..........

وسوء معاملتهم واوضاعهم وضرورة اصلاح ذلك .

●● د . نور : هذا صحيح .. ولكن عندى . تفسير ، سيكولوجى ، نفسى يرجع الى فترة الحكم العثمانى وانا ارى ان تلك الفترة يمكن ان تفسر وتلقى الضوء على كثير مما يحدث .. عندما كانت تتقاتل فصائل الجند فى العهد العثمانى وهذا كان كثير الحدوث فى القرنين السابع عشر والثامن عشر فإن المصريين كانوا يقفون موقف المتفرج مما يحدث بين . الانكشارية ، .

الزعر والحرافيش

● المصور : السبب يادكتور هو ان المصريين كانوا معزولين عزلا نهائيا عن الحكم وان الانكشارية فى مفهومها كانت من الارناؤوط ومن العناصر الغريبة عن الوطن .

●● د . نور : ولكن حتى الآن فإنه فى سيكولوجية الشخصية المصرية عندما يحدث صراع بين اجنحة السلطة ـ سواء صراعا مسلحا او غير مسلح ـ فإن المصريين يترقبون الوضع ولايتدخلون فيه الا فى مرحلة لاحقة ، وغالبا مايحسم هذا الصراع سريعا . ثانيا اريد ان اشير الى ان ظاهرة الصبية الذين يخربون فى الشوارع وهذا حدث فى احداث ١٨ و١٩ يناير واحداث الأمن المركزى وفى حريق القاهرة .. هذا يرجع الى وجود قطاعات كبيرة من الجماعات الهامشية فى مصر وبعض الباحثين الاقتصاديين يقدرون عددهم بخمسة ملايين فى مصر . ماتعريف الهامشيين ؟ ، هؤلاء الذين يقعون خارج اسلوب الانتاج تماما ، لايسهمون فى العملية الانتاجية لابعمل ولابملكية ولابشىء . ونتيجة لأن اسلوب الانتاج المصرى يعجز بشكل او باخر عن امتصاص كل قوة العمل الموجودة فى الشارع المصرى لذلك توجد جماعات كالضوارى وهذه الجماعات كبيرة جدا ومؤثرة جدا سواء فى افساد الحركات العنيفة الجماهيرية والخروج بها عن اهدافها الحقيقية وفى بعض الأحيان يعملون لحساب السلطة وفى بعض الأحيان تطلق عليهم تسمية الزعر والحرافيش وفى بعض الأحيان تستخدمهم السلطة فى افساد الحركات الشعبية واعتقد انه تم استخدامهم فى احداث حريق القاهرة . وهؤلاء يلعبون دورا مؤثرا لانهم خاضعون او غير قادرين على الانضباط وينتهزون اى فرصة .

احداث الأمن المركزى

● المصور : الم تضع فى حسابك مايمكن ان نسميه قاع مدينة ضخمة يبلغ عدد سكانها ١٤ مليون نسمة .. ان ماشهدناه فى حريق القاهرة ١٨ و١٩ هو خروج هؤلاء الزعر والحرافيش وهذا يحدث فى كل مكان فعندما دخل الاسرائيليون غزة كان كل الناس فى بيوتهم والذين خرجوا هم الزعر والحرافيش .

●● د . ابو المجد : اريد ان اقدم تفسيرا لاحداث الأمن المركزى فيهما تكلمنا فى الجذور والاصول ايضا فإن المعالجة تمتد الى ماينتهى اليه الموقف .. من المؤكد ان تعاطف الجماهير مع الشرطة عموما محدود ، لأن الشرطة رمز من رموز السلطة ولكن عندما ظهر الجانب الاجتماعى بعد ذلك حدث شىء من التعاطف ..الدليل على ذلك اننى شاهدت خروج الطلاب فى يناير ١٩٧٢ فى مظاهرات حول الجامعة ورايتهم يطوفون فى احياء الجيزة ، ربات البيوت كن متعاطفات معهم جدا ولكن صعب ان يتعاطفوا مع رجال الشرطة .

ثانيا : ان اكثر تحرك الأمن المركزى كان خارج المدينة ، ثالثا : ان المعالجة اتسمت بظاهرتين ايجابيتين : الاولى سرعة نزول الجيش وحسن تصرفه ، والاعلام والمصداقية . فاصبح الناس على صلة ايجابية بالسلطة لامتثلة فى الأمن المركزى وانما فى اجهزة الاعلام عكس ماحدث عندما تصرفت الحكومة بمنتهى التخبط والارتجال فى احداث حريق القاهرة مما اعطى الحرافيش فرصة ايقاد النار .. ان المعالجة الصحيحة . والسريعة لاحداث الأمن المزكزى ساهمت فى ايجاد هذا الفارق . اننى اتفق مع الدكتور نور فى ان أستعراض اسباب الظاهرة ليس لايجاد مبررات لها وانما لفهم ابعاد الظاهرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .. عندما تم تحليل جماعات التكفير والهجرة فى المركز القومى للبحوث فانه لايجوز ابدا ان يتم هذا فى معزل عما يجرى فى العالم .. انا اعرف الجماعات الاسلامية بفصائلها من اندونيسيا الى المغرب كما اعرف كف يدى . ظاهرة متكررة ومتشابهة وقد استدعيت لخمسة عشر يوميا فى ماليزيا منذ سبع سنوات لمعاونة الحكومة فى معالجة مشكلة مماثلة تماما وجلست معهم حتى الفجر ليالى متعاقبة . الظاهرة تكرر نفسها بحرفية مذهلة .

التعذيب والارهاب

● المصور : إلى اى حد يمكن ان نربط بين قضية التعذيب وجماعات التكفير والهجرة . الى اى حد يبلغ صدق هذا الربط والى اى حد نجد ان هذه القضية مبالغ فيها ؟

●● د . ابو المجد : ان هذا الأمر ساهم فى تولى الشباب قيادة موجة جديدة ، فى الحقيقة ان ، الفرز ، فى هذه المسالة ضرورى ، الاطار التنظيمى والفكرى للجماعات التى تمارس العنف استنادا الى فكر دينى ظاهرة نبتت نبتا عضويا من بطن تيار اخر .. اذا كنا اليوم نتكلم باثر رجعى نوحد ونتكلم بتعميم فإن هناك فوارق جذرية جدا ساقولها بمنتهى التحديد .. التيار العريض الذى نشا فى مصر بالفكر الدينى المنظم ، المسيس ، هو تيار الاخوان المسلمين .. وكان هذا التيار له سمات محددة لإنه كان له طموحات سياسية معلنة بمعنى انهم فكروا فى وقت من الاوقات فى دخول الانتخابات ثم عدلوا عن هذا ثم فكروا فى دخول حسن البنا فى الاسماعيلية ثم تم التعديل .. الخ

الجماعة فى ذلك الوقت كانت جماعة معلنة ولها حديث ثلاثاء ولها مرشد عام معروف ولها نشاط ثقافى وصحفى معلن فكان اساس العلاقة مع المجتمع علاقة تواصل فالكيان الكبير للجماعة ليس من شانه ان يفرز هذا الافراز ، فقد نشا من خلال نواة فى داخل الجسم الكبير ، العزلة ايا كان سببها او صورتها تولد نوعا من الفكر الجماعى غير الممحص . وينشا نوع من الارهاب من الصعب ان ينشا فى جماعة معلنة لها صوت .. الذى حدث تاريخيا هو انه داخل السجون عاينت وجربت جماعات الشباب التعذيب وتخيل هؤلاء الشباب ان اعضاء الجماعة ممن هم فوق الاربعين متهاونون غير ، ديناميكيين ، ولامتحركين ولايصلحون ويدخلون فى تفاصيل لذلك انتقلت القيادة فى هذا التيار ـ على الأقل فى الجزء المتحرك منه ـ الى الشباب .. قضية التعذيب بالنسبة لنا هى احدى هذه القضايا ، ولذلك لايجوز ان نقول بان كل هذه القضية هى رد فعل لعملية التعذيب .. ولكن هذا لايعنى ايضا العكس وهو ان التعذيب كان له اثره وان التعذيب كان اسلوبا خاطئا قانونا واخلاقا وتكتيكا .

● المصور : ان القضية الآن تطرح على اسلس ان التعذيب فى كفة متوازنة مع الارهاب واصبحت قضية التعذيب ايضا على علاقة بتنظيم الجهاد .

●● د . ابو المجد : لا .. إن الاساس الفكرى هو الاساس والعوامل الاجتماعية عوامل مساعدة .. إن التعذيب يخلق رغبة فى فعل حاد ان ، كربلاء ، الفكر الشيعى حددت الاطار النفسى للشيعة تحديدا اكبر من كل تاريخ على .

هل سنعايش العنف إلى ان تزول مشكلات المجتمع المصرى ؟!

د . نجيب اسكندر

الجهاد والتكفير والهجرة التزمتا بالعنف ولكن الخلاف بينهما متى يبدأ العنف ؟!

د . محمد أحمد خلف الله

ابن ابى طالب . لذلك فإن التعذيب يمكن ان يشكل بؤرة نفسية مركزة فى الكيان النفسى لبعض هؤلاء الشبان وتظل اسس تحليل القضية اوسع من هذا .

● المصور : كان ، المصور ، هو اول من نشر شكوى جماعات الجهاد من التعذيب فى الوقت الذى لم تكن صحيفة مصرية واحدة قد كتبت هذا الكلام . نحن امام جماعة عمل . وجماعة عمل سياسية ، مسيسة ، ولها هدف وفكرها هو نفسه جزء من العنف .. كيف يمكن ان تميز بين مايمكن ان نسميه حقيقة او ، دعاية ، بين ، الاصل والانطباع ، لم ، يتوفر ، معهد علمى حتى الآن على دراسة قضية التعذيب وهل حدث هذا التعذيب حقيقة ام لا ؟ لم تتوافر شواهد لمعرفة ما إذا كانوا ، عذبوا ، انفسهم بهدف ام لا ؟ ان كل مايهمه هو ان ينقض الوضع وهو يستخدم فى ذلك كافة اساليبه .

●● د . ابوالمجد : نحن لانعرف ماحدود جماعة الجهاد . ولا اعتقد ان احدا ـ غير رجال الامن ـ عندهم رؤية محددة عن جماعة الجهاد .. من هم ؟ لان هذه إفرازات يخرج بعضها من بعض ويكون التعميم فيها خطأ ، من الممكن ان يكون من نظنهم اشد الناس تطرفا وهم اكثرهم إعتدالا .. فالقضية متعددة الابعاد .. اما من الناحية القانونية فالقضية بين يدى القضاء يقول فيها حكمه ، ولكن كاسلوب يمكن ان نقول إن التعذيب كان مؤثرا ولكن تمت المبالغة فى تقديره إما عمدا من البعض او وهما من اخرين او قصورا فى التفكير من فريق ثالث ، ولذلك فهناك اكثر من مدخل لمناقشة هذا الموضوع واعتقد ان هناك مداخل اكثر جذرية وافعل اثرا فى إفراز ظاهرة العنف المنظم الذى يسند نفسه إلى ذرائع دينية .

● المصور : لاشك فى اننا جميعا ضد التعذيب ولكننا نبحث العلاقة بين التعذيب والارهاب .

●● د . سهير : إننى ، ترجمت ، ذلك بالعنف والعنف المضاد ، وبالطبع هناك علاقة وتؤدى إلى عملية التصعيد .

حاول الدكتور ابوالمجد ان يميز بين جماعة الإخوان المسلمين والتيار الإسلامى الحالى ولكن التيار الإسلامى بتفريعاته المتنوعة به قاسم مشترك أعظم وهو ان هناك تيارا إسلاميا مطروحا الآن فى الساحة له اهداف سياسية تتجسد بشكل حركى واعتقد ان جماعة الإخوان المسلمين كان مضمون اهدافها متصلا باحتياجات المجتمع المصرى بنسبية شديدة فى تحدياته او فى ازماته قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والسؤال الآن لماذا تظهر قوة الإخوان السياسية فى حقبة السبعينيات مع ظهور قوة التيار الإسلامى فى تلك الفترة ؟ السبب انه كانت هناك احتياجات اخرى محتاجة إلى نقطة العنف وإلى فكرة الانقلاب ولا اعتقد ان هذا كان من الاشياء التى تميز فكر جماعة الإخوان المسلمين إلى حد كبير لان فكر جماعة الإخوان المسلمين يعتبر من الفكر الإصلاحى ، ودلالة ذلك ان جماعة الإخوان المسلمين تمثل التيار الذى يدخل الآن فى صيغة التحالف مع الاحزاب السياسية المطروحة .

الإخوان والإرهاب

● المصور : انت تتكلمين عن الإطار المعلن للجماعة ولكن هناك علاقة بين الإطار المعلن للجماعة والجهاز الخاص ، إن ماكتبه صلاح شادى هو شهادة مخيفة عن الموضوع .. مضمونها ان الجهاز الخاص له حرية مطلقة ولا سيطرة للمرشد عليه ؟ !

●● د . خلف الله : عندما نتكلم عن الإخوان سنجد ان الاستاذ حسن البنا كان ينشر دعواه فى المدارس العادية وليس المدارس الازهرية واصبح هذا تقليدا فليس من زعماء الجماعة من هو ازهرى ، المقصود من ذلك الاتجاه هو ان يكون تاثيره على هؤلاء الناس ـ سواء التاثير الدينى او السياسى ـ اوضح من غيره على الآخرين ، لان الاخرين من الممكن الا يتفقوا معه فى مواقف دينية او لايقبلوا العمل فى السياسة .

حسن البنا نشا فى ظل ظرفين لابد من ان يكونا واضحين ، لان احدهما سيقودنا إلى مانريد : الاول .. محاربة التبشير فكان حسن البنا ينشىء إلى جانب اى مركز تبشيرى مكتبا للإخوان ، وبذلك انتشر الإخوان بسرعة سريعة على هذا الأساس وكان الأقباط ايضا يتعاطفون معه لان التبشير ايضا كان موجها ضد الاقباط . العامل الثانى الذى استقر هو ان حسن البنا وهو طالب ازيلت الخلافة فى الدولة العثمانية ورغبت مصر فى ان تنقل الخلافة إليها واصبح هناك تيار فى مصر يطالب بالخلافة وبنظام الخلافة من هنا تبنى الإخوان المسلمون نظرية الخلافة وظلت هذه النظرية متبناة إلى الآن ، ومعنى ذلك انه يوجد اثر لتيار فكرى سياسى منذ حسن البنا وحتى الآن .. العنف ايضا اشار إليه حسن البنا .. انا حضرت المؤتمرات التى كان يعقدها الإخوان المسلمون ، من ضمن هذه المؤتمرات كان يقول إعطونى كذا كتيبة وانا استطيع ان اغير الاحوال فكان فى ذهنه ايضا عملية التغيير بالقوة فالتيار الإخوانى واستخدام القوة من اجل تحقيق اهداف سياسية والدعوة إلى الخلافة منذ ايام حسن البنا .. الذى حدث ايام عبدالناصر انه تم بالفعل تعذيب الإخوان ولكن الرمز الذى تم اتخاذه هو الموقف من سيد قطب لسببين .. الاول ان سيد قطب كان ينشر افكاره الحديثة فى الشباب المعتقلين من الإخوان المسلمين ، والتكفير والهجرة نشات فى هذه الفترة بالذات .. الدعوة إلى العنف كتبها سيد قطب بتفصيل فى كتابه ، معالم على الطريق ، .. كيف يبدءون وكيف يسيرون فى عمليات العنف .. إذن هناك خطة مرسومة وتيار فكرى واضح .. الحوار كان موجودا بين الجماعات الدينية .. تحاوروا فى مشاكل مصر وانتهوا إلى ان كل النظم التى وجدت فى مصر لحل مشاكلها فشلت وانه ليس هناك إلا الحل الإسلامى . إذن فالحوار كان قائما ولم يكن غائبا وسط هذه المجموعة .. يجوز فى وسط مصر عامة ان اكثر الشباب لم يكن مهتما بمثل هذه الاشياء .. إنما نحن الآن امام جماعة لها هدف واضح وتتخذ من العنف وسيلة لتحقيق هذا الهدف ، هؤلاء قد تحاوروا وتحاوروا فيما بينهم حتى فى العنف ايضا .. حينما تحاوروا رات جماعة منهم ان يعتمدوا على الآية القرانية .. ، عليكم انفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم ، .. صدق الله العظيم .. وهؤلاء كانوا يسمون انفسهم السلفيين ، جماعة الإخوان المسلمين منذ ذلك الحين وبعد احداث عبدالناصر اصبحوا إصلاحيين كما تقول الدكتورة سهير ، إنما ليس من البداية ، وإنما اصبحوا إصلاحيين بعد ان ذاقوا التعذيب .. جماعتا ، التكفير والهجرة ، والجهاد ، التزمتا العنف ، ولكن الخلاف فيما بينهما هو ، متى يبدا العنف ؟ ، فالتكفير والهجرة اخرت العنف ، اما الجهاد فبدات بالعنف .. كل هذه الجماعات اختفت من الساحة ولم يبق فى الساحة للنضال إلا جماعة الجهاد .. جماعة ، الجهاد ، وجدت انه لابد من دراسة جميع المشاكل بما فيها المشكلة الديمقراطية ، وكتاب ، الفريضة الغائبة ، قراته وقرات كل الحوارات الموجودة به وهم لهم حوار مع التكفير والهجرة ، ولهم حوار مع الإخوان المسلمين ، وهم يستبعدونهم على اعتبار انهم قعدوا عن الجهاد وبذلك يكون وضعهم هو وضع الاخرين من ناحية الحكم عليهم .. إذن هناك حوار وهناك إصرار وهناك طريق واضح وهناك سبيل لاسبيل غيره وهو النضال .. وعندهم فشل النظريات الإصلاحية هو انهم وجدوا انه لاحل إلا الحل الإسلامى ومن هنا يدعون إلى الحل الإسلامى ، ولايكون الحل الإسلامى إلا إذا وجدت دولة إسلامية ، فهى شرط ويقول مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، وبناء على ذلك فلابد من قيام الدولة ثم ياتى حل المشاكل ، بعد ذلك فقضية العنف قضية اساسية ، واستمرارهم فى العنف قضية اساسية وصلته بالتعذيب جاءت من تعذيب سيد قطب ، ولذلك فسيد قطب عندهم شهيد ، وهو رمز حتى الآن لانه شهيد ، فهى متصلة بالتعذيب من هذه الناحية ، ولكن هناك فكرا واضحا صريحا لا لبس فيه هو ان العنف وسيلة من الوسائل او ان النضال ضد الدولة وسيلة من وسائل الوصول إلى الدولة الإسلامية التى ستاتى بالحل الإسلامى ، وان الحل الاسلامى سوف يحل جميع المشاكل فى المجتمع فيتم تاخير حل كل مشاكل المجتمع إلى ان يتم حل مشكلة السلطة وهى أن تقوم دولة إسلامية .. هذا فيما يخص الجماعات الإسلامية كجماعات متطرفة او جماعات إرهابية .. الجماعات الاخرى التى تسمى نفسها ، ثورة مصر ، نحن لانعرف حجمها ولا مفهومها وما شابه ذلك ، وهذا طبيعى لان مجموعة إرهابية لو عرفناها لانتهى الإرهاب . إنما قائمة على عقيدة سياسية اخرى .. لانها ضد الاسرائيليين وضد امريكا غالبا لانها تقف إلى جانب إسرائيل ، فمشكلة هؤلاء مشكلة وطنية ومشكلة سياسية لادخل للدين فيها ، إنما ايضا لهم هدف وهو ان بقاء الاسرائيليين فى مصر او ان علاقة مصر بالاسرائيليين لابد من ان ينالها شىء ولانترك على هذا الأساس ، هذه وجهة نظرى من حيث اصول الجماعتين .. يبقى الحل .. إن الجماعات الدينية ترفض النظام الديمقراطى ولكن يبقى مع ذلك الحوار ، لاننى عندما قرات كتاب الفريضة الغائبة وجدت ان كثيرا من الاستشهادات الخاصة بهم خاطئة بمعنى أن الحوار معهم فى ادبياتهم من الممكن ان ينتهى إلى حل .. ولكن من الغريب ان الحكومة عندما اقامت الحوار واقامته فى التليفزيون ، اصبح مثل حوار فقهاء ، الحيض والنفاث ، ـ كما يقول هو ـ لان الاسئلة سخيفة و ، هايفة ، وليست فى لب الموضوع .. إذن كان هناك حوار من الممكن أن يحل المشكلة فهو حوار فى ادبيات هؤلاء ، فيما يعتقدون ، سواء من ناحية العقيدة او من ناحية الوسيلة ، وهذا هو الحل الطبيعى فيما اعتقد ولا حل سواه .

●● د . ابوالمجد : الذى علمته هو انه عندما دار الخلاف بين جماعتى الجهاد والتكفير

والهجرة اثيرت قضايا محددة مثل هل المجتمع كافر ام لا ؟ .. الانتقال من الفكرة إلى الحركة الانتقال من التغيير باللسان والنصيحة إلى التغيير باليد وحدوده ، وتم تفجير كل هذه القضايا مما ادى إلى انها اوشكت على لخبطة ، المجموع كله ومن الناحية التنظيمية اوشكت قيادة التيار العريض على ان تذهب إلى ايدى بعض هؤلاء الشباب .. فقام حسن الهضيبى - ولا اعرف مانسبة ماكتبه - بتاليف كتاب ، دعاة لا قضاة ، وهذا الكتاب جيد لانه رد على الادبيات التى اسميها خواطر .. وهو من الادبيات الممتازة .. ويوجد كتاب الفريضة الغائبة . وتحدث به سيطرة على المخ ليس كعملية فكرية صحيحة . وكانت المناقشات مع الجماعات الإسلامية فى التليفزيون جيدة فى اجزائها الأولى ، ثم هبط مستواها بعد ذلك .

شجرة الدماء

● المصور : ما رايكم فى تقديم هذه الجماعات الإرهابية إعلاميا ، ولناخذ مثالا فيلم جريناديا وقول البطل ، إن هذه الشجرة لاتروى إلا بالدماء ، وان الجماعات الإسلامية تقول إن هدفنا ليس إقامة الدولة الإسلامية هنا فحسب وإنما فى العالم كله

●● د . ابوالمجد : ساعطى مثالا بما حدث فى التليفزيون الامريكى مع ، مارتن سبيرسكى ، وكان فى ذلك الوقت رجلا شريرا جدا ثم تم اجهاده فاصبح معتدلا .. وكان هذا الرجل يجرى حوارا مع كثيرين ويسجل مع الضيف ٢٠ دقيقة ثم يجرى كمية من ، المونتاج ، (القطع) وارجو الا تتم هذه العملية هنا لانها عملية بالغة الذكاء بما لاتقبل لنا بفهمها !

لقد شاهدت هذا الفيلم اربع مرات لان له تاثيرات كثيرة فمن الممكن ان يتم استثارة حماس شخص ليقول كلمة بغيضة مثل ، الإسلام شجرته لاتروى إلا بالدماء ، ثم يتم التركيز على هذا الشخص وهذه العبارة ويركز على تعبيرات وجه الشخص وهو يقول هذه العبارة ثم ينتقل بنقله ذكية إلى لبنان ثم إلى مناظر الفقر فى جوارى القاهرة .. فهذه عملية انتقائية من شانها ان تعمل العمل الذى نرجو ان نتجنبه حيث ، تلف ، الدنيا كلها حول هذه القضية وعندما نتكلم عن التيار الإسلامى فإننا لانتكلم عن جمعيات منظمة بالضرورة وإنما نتكلم عن مئات الملايين من المسلمين بسماحتهم وعقلهم ورغبتهم فى السلام وماعدا ذلك هامش صغير يجب ان ننتبه له ، ولكن مايفعله فيلم مثل هذا هو ان العالم الخارجى يتصور ان كل المسلمين مثل هذا .. لقد تراجع ٢٠٠ من المحامين عن زيارة مصر لان الاعلام فى الخارج صور لهم ان مصر مشتعلة .. لماذا ؟! إن الاعلام الموجه ورامه شىء ما .. ثانيا .. ان اول من استعمل كلمة ، الصحوة الإسلامية ، لم يكونوا من المسلمين ولا العرب وإنما الغرب هو اول من استخدم هذه الكلمة وفى إطار معين وهو ان الصحوة هى جماعة الجهاد بينما نحن نرى ان هذه الجماعات جزء من الازمة وليس جزءا من الصحوة .. جزء من ازمة الضمير العربى والضمير المسلم وليست جزءا من الحلول .. إن كل هذه الظواهر هى امر طارىء بالنسبة للفكر الدينى وانها امر تحيل

وانها تشكل هامشا صغيرا ، ما ، تكتيكية ، علاج هذه المشكلة ؟ .. عندما اوسع اليوم من دائرة اتهام غامضة فسيكون ذلك خطا لان الشارع لن يتعاطف معى وساقع فى خطا ، تكتيكى ، فالشعب المصرى شعب متدين ويجب الا نخلط بين الخطا والصواب فى الامور الدينية .. لقد وجدت حالات محزنة من التعاطف مع هذه الاتجاهات ولابد من عزل الانسجة المريضة والحفاظ على الانسجة الصحيحة حتى يتم العلاج .

المواجهة الاعلامية

● المصور : لماذا فشلنا إعلاميا ؟ مادور المواطن ، ؟ ماذا نستطيع ان نقدمه ومالنستطيع ان نحجبه عن الجهاز الإعلامى ؟ مادور التشريع ؟

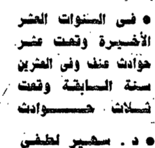
●● د . ابوالمجد : الخطاب الرسمى غير واضح وغير محدد الهدف فهناك صمت حيث ينبغى الكلام ويوجد كلام فى غير موضعه ويكاد يكون الاعتبار الامنى هو الوحيد الذى يطرح بينما قضية المصداقية تدخل .. قضية التحديد تدخل .. قضية التفهم تدخل .. قضية الإدانة تدخل .. ولا اريد ان اقول ، وفى اى قضية اخرى وفقا كما ينبغى فى خلق راى عام ، ليس لدينا إتفاق على كثير من القيم الحاكمة فى مجتمعنا وبالتالى فمسالة الخطاب الرسمى والخطاب الإعلامى قضية مهمة جدا تقتضى ان يكون لنا تصور مبنى على معلومات صحيحة قبل الكلام فى هذه القضية حتى لاتدخل الاهداف بعضها فى بعض .

اما بالنسبة للمواطن والأحزاب والدولة ايضا فيجب الا تخلط القضايا المصيرية بقضايا تكتيكية بمعنى انه ليس معنى دخول حزب الانتخابات ان يبيع قضية كبيرة جدا او ان ياخذ موقفا مهادنا لظاهرة منحرفة او اسقط حملة شديدة جدا تجاوز المناسب او اوسع الدائرة لتصيب خصومى فى حكاية اخرى ، بالمرة ، ! لان هذه قضية امن وإستقرار ومستقبل وحضارة وثقافة .

اما بالنسبة للتشريع فلا شىء يبيح الحجر على الحرية .. وساقول شيئا اهتدى إليه اصحاب التجربة فى الغرب والشرق وهو انه إجراء تشريع المقصود به تحديد مساحة ، ٥ امتار ، فإن اثره يمتد إلى مائة كيلو متر .. فعندما نقول ان هذه المنطقة التى مساحتها عشرة امتار بها اسماك قرش فإن الناس تبتعد عنها لمسافة عشرة كيلو مترات ! إننى لا اريد الاشادة بإجراءات تشريعية خارجية ولكن فى امريكا يوجد الكثير من المجرمين فى الشوارع ولايحول ذلك دون تطبيق ضمانات حماية المتهمين .

والتقييد التشريعى فى مصر غير ضرورى والمطلوب تطبيق القوانين القائمة وانا لا اتهم جهاز الشرطة بالتقصير فالجرائم تقع فى كل مكان ولكن نريد المزيد من الأمن الكفء ومزيدا من تطبيق القانون على الجميع .. ويظل هناك هامش يرضى به المجتمع . ، وإن اخطا الامام فى العفو خير من ان يخطىء فى العقوبة ، ووالله لو توجد ثغرة فى التشريع تعالج ولكن لو حدث تمادى - فى جو انفعال - بوضع تشريعات تطلق اليد على الكل فلن يخاف المحترف وإنما سيخاف المواطن. فيجب الا نفتح ابواب التشريع مهما كانت النية حسنة . ففى القرار السياسى لابد من مراعاة إعتبار امن الابرياء وان ذلك لايقل فى الاهمية عن اعتبارات الأمن الاخرى .

●● د . نور : ننتقل الآن إلى نقطة هامة وهى ماالمطلوب لمواجهة هذا العنف .. اعتقد انه قبل الاجابة عن هذا التساؤل اريد ان اتكلم عن العلاقة بين التعذيب فى السجون المصرية وانتشار ظاهرة العنف فى الاونة الاخيرة .. والملحوظة الاولى فى هذا الموضوع ان التعذيب ليس جديدا على الحياة السياسية والاجتماعية فى مصر .. فالتعذيب ظاهرة تكاد تكون ملازمة ومقترنة لممارسات جهاز الامن فى المجتمع المصرى منذ اقدم العصور وحتى الآن ولعله من الطريف ان اروى قصة حدثت لى وهى ترجمت لتقرير تركى عن الحياة والقوانين المصرية عام ١٥٣٧ وقد ترجمت من الانجليزية إلى العربية وكان هذا التقرير يحتوى على مادة اعتقد انها المادة رقم ، ١٠٨٠ ، .. تلزم هذه المادة ، صاحب الشرطة بتعذيب المتهم .. حتى يدلى المتهم باعترافات فى القضية المنسوبة إليه .. هذا حدث فى الماضى ولكننا الآن دولة حديثة وهنا سوف اجمع او ، اربط ، بين التعذيب والتحديث فجهاز الامن الذى يلجا إلى التعذيب لنيل اى اعترافات .. هو جهاز امن غير كفء او غير مجتهد والدليل على ذلك هو وجود امن واحترام الجمهور له فى عديد من الدول التى تحترم حقوق الانسان .. بل انه يوجد ترابط وتلازم بين احترام حقوق الانسان من جهة وارتفاع جهود الأمن من جهة اخرى ، ومن هنا احب ان اسجل اعجابى الشديد بموقف الرئيس مبارك انه اعلن اثناء محاولات الاغتيال الاخيرة التى تمت .. انه اعطى تعليماته وتوجيهاته بعدم اللجوء للعنف لمواجهة هذا فى السجون المصرية وكانت هذه النظرة .. هى نظرة ثاقبة للمرحلة التاريخية التى يمر بها المجتمع المصرى الآن .. وارجو ان تاخذ هذه النظرة .. وجودها ومجالها فى التطبيق الفعلى داخل السجون .. ليس فقط من جهة احترام



● فى السنوات العشر الأخيرة وقعت عشر حوادث عنف وفى العشرين سنة السابقة وقعت ثلاث حــــوادث

● د . سهير لطفى



حقوق الانسان وهو شيء واجب وحتمي وإنما من تطوير اداء جهاز الأمن ليصل إلى مرحلة الكفاءة وبالتالي يستطيع ان يحافظ على الأمن داخل المجتمع دون ان يلجا إلى اضطهاد المسجونين .

مطلقو النيران في شوارع القاهرة

● المصور : ولكن هل العلاقة السببية بين التعذيب ومحاولات الاغتيال الاخيرة هي علاقة تكافؤ .. ام ان هناك علاقة تداخل بين الاثنين غير صحيحة ؟

●● د . نور : التعذيب هو احد الاسباب في هذا الموضوع ولكن ليس هو السبب الوحيد في هذا الموضوع ، وهناك عوامل عديدة ادت إلى هذا العنف .. بدليل وجود التعذيب في عصور سابقة ولكن لم يصاحبها عنف بالدرجة التي وصلنا إليها الآن .. مثال اخر وهو ان للدولة دوراً تربوياً تجاه المواطنين في احترام الاعراف والقوانين .. فإذا بدات الدولة بانتهاك القانون داخل السجون المصرية فإنها بذلك تلقن المعذب ان من حقه ايضا تعذيب الاخرين ، ولكن ايضا لا اعتقد ان من اطلقوا الرصاص اخيرا في شوارع القاهرة كان رد فعل لعملية التعذيب وإنما هناك اسباب عديدة منها اسباب فكرية .. شرحها د . خلف الله في حديثه واسباب اجتماعية واقتصادية .. تكلم فيها الكثيرون ..

● المصور : ماالمطلوب لمواجهة ذلك ؟

●● د . نور : مطلوب من الاجهزة التنفيذية تبني سياسة إعلامية .. ترفع من شان العقلانية والحوار الجاد الحقيقي بين مختلف التيارات وان تجعل ذلك حوارا حقيقيا .. فالحوار الذي يحدث الآن هو حوار بين اراء متعددة داخل تيار او فصيل واحد .. ولم يحدث إلى الآن اى حوار حقيقي بين التيار الإسلامي المستنير من جهة والجماعات الإسلامية من جهة اخرى .

● المصور : من المسئول من وجهة نظرك عن عدم وجود حوار بين التيار الإصلاحي الإسلامي والجماعات الإسلامية .. اليس من الادعى والافضل للإسلاميين من ذوى الميول الإصلاحية ان يبدءوا بالحوار .. لصيانة الإسلام .. فنحن لم نجد منهم اى كلمة تعليق او حوار على الاحداث الاخيرة بل على العكس وجدنا ذرائع ومبررات .. بل فلنكن اكثر صراحة ووضوحا انه حتى في ادبيات المعتدلين او الإصلاحيين اى موقف يدين هذا بل نجد كلمة ، انه لم يحن الوقت بعد للجوء إلى هذا الاسلوب ، وان الفصيل الذى لجا إلى ذلك هو فصيل متسرع لانها ليست المرحلة التاريخية التى تسمح بذلك .. وهذا مايقوله المعتدلون ومنشور في كتبهم وادبياتهم لذا نحن متفائلون تماما من جهة ان يحاول التيار المعتدل السيطرة وجذب التيار المتطرف إلى موقفه او إلى جانبه بل على العكس نحن نخاف ان ينجذب التيار المعتدل إلى التيار المتطرف ؟

●● د . خلف الله : التيار المعتدل له موقف غير طبيعي وغريب في هذه النقطة فالتيار المعتدل يريد ان يثبت للاخرين ان هؤلاء ونقصد بهؤلاء المتطرفين معه او ان هو نفسه معهم .. فهو يساوم بالعلاقة مع المتطرفين عند الاخرين ..

●● د . كمال ابوالمجد : ليس بالضرورة ان يكون التيار المعتدل قادراً على التخاطب مع كل الأجنحة لان بعض هذه الأجنحة او التيارات وصل إلى مرحلة الانغلاق الذهني بالاضافة إلى رفض هذه التيارات للمعتدلين واعتبارهم من خارج التيار الإسلامي مثلهم في هذا مثل الاخرين او باقي التيارات .. ولكن في الفترة الاخيرة حدث تداخل بين ظاهرتين : الظاهرة الاولى هي المحافظة الارضية المشتركة في الحوار بين المعتدلين والمتطرفين وذلك لأن اى افتقاد لهذه الرؤية .. تجعل هذا التيار المتطرف لايتحاور وينغلق على نفسه اى كان لابد من ضرورة المحافظة على الافكار المشتركة .. لذا فنحن نريد حدا ادنى من العلاقة مع هؤلاء الذين نطلق عليهم متطرفين من اجل محاولة التاثير عليهم بما نقول . فوجود حد ادنى من العلاقة يعني امكان التاثير في الطرف الآخر .. الظاهرة الثانية وهي ان الحملة على التيار المتطرف .. حولها البعض إلى حملة على الإسلام بكل روافده بل على الأديان جميعا .

● المصور : هل حدث هذا حقيقة ؟

●● د . كمال ابوالمجد : نعم لقد حدث واعود واقول ان التيار المستنير او التيار الإصلاحي اصبح يواجه يوميا مشكلتين رئيسيتين وهما الدفاع عن الاغلبية او التيار الاكبر الذى يمثل الإسلام وان يقول ان الإسلام ليس بهذا السوء ثم لابد عليه ايضا ، وخلال فترة قصيرة ان يغلق هذا الملف ولن يتوجه للحوار والمناقشة مع التيار المتطرف دفاعا عن الإسلام .. لذا فنحن ندعو لعودة الحوار الجاد الحقيقي من اجل فرز القضايا لتحديد الأسس والهامش وانا شديد التفاؤل بمستقبل هذا الحوار خاصة ان له ارهاصات ونتائج اولية .. وقد ادى كثرة الاختلاط والتشابك في الظروف والاحداث .. إلى عدم قدرة المعتدل على الحوار مع المتطرف وايضا لعدم تفهم الدولة لحقيقة الدور الذى يلعبه هذا بجانب ان قنوات الحوار مازالت مغلقة كل هذه عوامل ادت إلى تشابك الاوضاع في الوقت الراهن .

الحوادث الأخيرة

● المصور : بماذا تفسر إذن تلاحق الحوادث في الفترة الاخيرة بعد فترة طويلة من الكمون وبالتحديد منذ سبتمبر عام ١٩٨١ ؟

●● د . ابوالمجد : لى تفسير في ذلك وهو انتقال القيادة الظاهرية إلى الإخوان ودخولهم مجلس الشعب .. جعل بعض التيارات الاخرى المتطرفة تعتقد انه قد خبا نجمها وضاعت فرصتها .. وبالتالي لجات إلى هذه الاعمال لتقول نحن هنا كشكل من اشكال التعبير عن وجودها . النقطة الثانية في هذا الموضوع وهي انه إلى الآن لم تتضح او تتبين الصلة بين هذه الحوادث وبعض التيارات الدينية .. فكما ذكرت ان هناك اكثر من بؤرة للعنف .

● المصور : القضية ليست قضية تحليل وإنما قضية معلومات ووقائع وعندما خرج المصور قبل غيره ليقول ان تنظيم الجهاد وراء الحادث .. فقد عرفنا قبل غيرنا ان التحقيق قد وصل إلى ان الجهاد وراء الحادث .. فلم يكن تطوعا او مجرد تحليل من جانبنا فقط وإنما كانت هناك حقائق اردنا اخبار الجمهور بها ؟

●● د . نور : اعود واستكمل حديثي بان من بين مختلف الفصائل السياسية الموجودة الآن على الساحة المصرية .. تقع مهمة ملحة وعبء كبير موجهان إلى ما اصطلح على تسميته بالتيار الإسلامي الإصلاحي وهذه المهمة هي فتح ابواب وقنوات الحوار مع التيار المتطرف الذى يتخذ من العنف اسلوبا لإدارة الصراع الاجتماعي .. وانا حين اتكلم عن الإعلام احب ان اؤكد شيئا وهو ان الإعلام المصري يزرع قيم التعصب والنظرة ذات الجانب الواحد داخل العقل المصري .. فالحوار الذى دار بين الجماعات الإسلامية على شاشة التليفزيون كان حوارا هزيلا وغير جاد بل ادى إلى نتيجة عكسية وهي مزيد من العنف .. ليس هذا فقط بل ان مجمل السياسات الإعلامية وخاصة على شاشة التليفزيون .. تؤدى إلى تنحية العقل وعدم اعتباره قيمة اساسية في المجتمع المصري .. وإذا انتقلنا إلى الاحزاب السياسية .. فاقول إنه مطلوب من الاحزاب وقفه جادة وموضوعية لمواجهة العنف .. لان العنف هنا يمس النظام السياسي كله والاحزاب السياسية جزء من النظام السياسي .. ويكفي ان اقرر ان كل الاحزاب السياسية بما فيها الحكومة والمعارضة لم تاخذ موقفا جادا في مثل هذه القضية الخطيرة والتي تمس جوهر النظام السياسي كله .. مع الاخذ في الاعتبار ان الاحزاب السياسية الموجودة على السطح الآن لاتمثل كافة الاتجاهات والتيارات في السلحة السياسية المصرية .. فمازال هناك فصائل واسعة تمارس العمل السياسي خارج الاحزاب الشرعية الموجودة .. ولاتسمح بوجودها الاطر القانونية الموجودة حاليا .. وهذه قضية يجب ان نوجه إليها اهتماما كبيرا إذا اردنا ان نتكلم ونحل المشكلة .. واسمحوا لي في المسالة التشريعية ان اقف وقفة باعتباري رجل قانون .. فقانون الطوارىء يعطي للسلطة التنفيذية سلطات استثنائية كبيرة في مواجهة الجريمة .. وقوانين الطوارىء طبقت كثيرا في مصر بل اقول ان الفترات التي الغي العمل فيها بهذه القوانين كانت فترات استثنائية في تاريخ الحياة السياسية المصرية ورغم ذلك تعجز الإدارة بما تملك من جهاز تشريعي قوى عن مواجهة ظاهرة العنف والآن جاء وقت ان نتساءل هل بالتشريع وحده نستطيع ان نقضي على العنف ؟ والاجابة هنا بلا .. فليس بالتشريع وحده نقضي على العنف . ثم انتقل إلى التساؤل الثاني هل بقانون الطوارىء وحده وهو الذى يعطي لوزير الداخلية بعد تفويض من رئيس الجمهورية بالقيام بكافة الصلاحيات في التحقيقات التي تجرى مع المتهمين السياسيين دون رقابة تذكر .. فهل نجحت سياسة تطبيق قانون الطوارىء في القضاء على العنف ؟ اقول لا لم تستطع ان تقضي عليه .



المصدر : ....المصـــور.........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....١٠ يوليـو ١٩٨٧

● المصور : هل القانون المصرى الحالى يعاقب على الاعمال التحضيرية للارهاب .. مثلا فقد تم ضبط قوائم واسماء في مكان ما واعترف بعض الاشخاص بانهم كانوا يخططون لجلد د. هاشم فؤاد عميد كلية طب قصر العينى بواسطة « الجنازير » فهل يعاقب القانون هذه الحالة ؟ .. ام اننا فى حاجة إلى قوانين جديدة تنص او تتضمن المعاقبة على الاعمال التحضيرية للإرهاب ؟

●● د. ابوالمجد : القانون يعاقب هذه الحالة طبقا للمادة ٤٨ .

● المصور : نحن نعتقد ان القانون لايعاقب الاعمال التحضيرية إلا فى حالة واحدة فقط ينص عليها القانون وهو الشروع فى العمل نفسه ؟

●● د. نور : القانون يعاقب ايضا على الاتفاق الجنائى للجريمة .

●● د. كمال ابوالمجد : ضبط هذه الأشياء بحوزة البعض والتخطيط لعملية ماهو ارتكاب لجريمة يعاقب عليها القانون المصرى .. لكنها جريمة مغايرة للقيام بفعل الإرهاب نفسه او القيام بالعمل نفسه .. فالاتفاق على الجريمة له حدود يعاقب عليها القانون .

● المصور : ما حدود العقوبة فى هذه الحالة خاصة ونحن نعتقد انها عقوبة بسيطة وخفيفة لاتتناسب مع خطورة الجريمة التى تم ضبطها وكانوا يخططون لها .

●● د. ابوالمجد : لايمكن ايضا تطبيق عقوبة قصوى او كبيرة على اناس لم يرتكبوا جريمة بعد أى لم يقع الفعل تحديدا .. ولكن يمكن فى هذه الحالات تشديد العقوبة مثلا على حيازة المتفجرات مثل الديناميت وايضا لن نكون فى هذه الحالات بحاجة إلى قانون الطوارىء .. فمادام ان القصد هو مقاومة المشروع والشروع الإرهابى فيمكن للسلطة ان تعدل بعض النصوص التشريعية تجعل مثلا من حيازة المتفجرات .. جريمة يعاقب عليها القانون اشد العقاب .. وبذلك نكون قد جرمنا وعاقبنا فعل الشروع فى التحضير لعملية إرهابية .

قانون الطوارىء نمـــر مـــن ورق

● المصور : قانون الطوارىء والذى نعتبره « نمرا من ورق » يعطى فقط لسلطة التحقيق مهلة مدتها شهر واحد لاثبات التهم والدلائل لاثبات الجريمة ثم تذهب القضية بعد ذلك إلى القضاء ونحن نعتقد أن فترة الشهر غير كافية لملاحقة تنظيم من هذا النوع ؟

●● د. ابوالمجد : وماذنب او خطيئة الحرية فى هذا المقام ؟

● المصور : نقول ان قانون الطوارىء يلزم سلطات التحقيق بانه يجب عليها خلال الشهر تقديم خريطة واضحة لهذا التنظيم مع تقديم كافة الأدلة على ذلك .. وإلا فسدت وانتفت القضية لو انتقلت للقضاء .. وربما وتحت دعاوى حقوق الانسان ان تقدم سلطات التحقيق استجوابا شديد اللهجة حتى تتخلص من ورطة المدة المحددة .. إذن ما الداعى من التمسك والحفاظ على مثل هذا القانون والذى نعتبره « نمرا من ورق » ونشرع قانونا نحدد فيه معنى الإرهاب بدقة ولاتحدده بمفردها الحكومة وإنما يحدده مجموعة الأحزاب السياسية الموجودة حتى تطمئن من عدم اساءة فهمه .. ونحن هنا نعتقد اننا لن نكون اكثر تمسكا وقناعة بالديمقراطية من الانجليز .. الذين شرعوا قانونا لمواجهة الإرهاب .. لان اكثر ما يخفينا من تشريع مثل هذا القانون هو أن يساء فهمه وتطبيقه وبالتالى يساء للديمقراطية بشكل عام وبالتالى نطالب بالا تكون السلطة وحدها هى التى تعرف قانون الإرهاب وإنما الذى يعرفه الشعب وممثلو الأحزاب السياسية ؟

●● د. أبوالمجد : بمنتهى المسئولية اقول انه لايوجد اعتراض لى على صدور قانون يجرم الإرهاب ويكون اكثر فاعلية .. ولكن هنا يشغلنى امر هام وهو ان القوانين التى توضع وتسن فى مناخ من الانفعال توضع لتداعى اعتبارات محددة وتترك اعتبارات أخرى تكون فى غاية الاهمية ونحن نخشى إن تم وضع هذا القانون فى ظل مناخ الانفعال الحالى ان يتم الجور على الضمانات وحقوق المتهمين فى القضايا والتحقيقات .. فكل رجال القانون يهمهم فى المقام الأول الخطوات والضمانات الاجرائية اكثر من الضمانات الموضوعية .. وهناك مثل يقول « اقتلنى واعدمنى ولكن فقط اعط لى يوما بالمحكمة » .. وبالتالى إذا ضمنت لنا الإجراءات المنضبطة فى التحقيق والمحاكمة ثم شددت العقوبة .. هنا سيوافق الجميع وهذا ماحدث مثلا حينما تم تشديد العقوبة بالنسبة للمخدرات لذا فنحن نخشى من هذا القانون فى مثل هذا الوقت من أن يتربص بالحقوق والضمانات وهنا قد يصبح ذلك « أى سن القوانين فى أوقات الحوادث » عادة تشريعية وهذا خطر كبير وجسيم جدا للحياة التشريعية فى مصر ، ولكن هذا لايمنع من تشديد العقوبة على مثل هذه الجرائم .. وهنا احب ان اقول شيئا وهى ان الف جريمة يرتكبها المواطن ضد الحكومة لاتساوى فى ميزان الضرر جريمة تعذيب واحدة من قبل الحكومة .. لان هذه الجريمة وهى التعذيب تعطى مبررا للعنف الدفاعى من قبل المتهمين .. ونهاية أقول فانا لست ضد تشريع قانون « يغلظ » او يشدد العقوبة فى مثل هذه الجرائم بشرط كفالة وضمان حقوق المتهمين فى اثناء التحقيق والمحاكمة .

العلاج والتشريعات

● المصور : جريمة محاولة اغتيال حسن أبوباشا تعتبر جريمة شروع فى قتل فهل هنا يتم فصلها فى هذا الإطار عن دوافعها السياسية والاجتماعية ؟

●● د. ابوالمجد : يمكن ان يقدم الفرد او مجموعة للمحاكمة تحت عدة توصيفات مثل تامر لقلب نظام الحكم او اتفاق جنائى على مثل هذا الموضوع .. بجانب الشروع فى القتل .. فالمخطط الإجرامى حينما تقدمه النيابة للمحكمة تقدمه فى صورة عديد من الاتهامات وهنا اقول ان القانون الحالى باكمله او فى جميع صوره فيه مايكفى من القوانين لمعاقبة ذلك .. وإنما الموضوع ينحصر فى أن القضية تكون قد قدمت للمحكمة فى حين تكون كفاءة جهاز الامن لاتساوى اهمية القضية او انه احسن التصرف فيها وهنا يجب زيادة كفاءة اجهزة الامن خاصة من الناحية السياسية حتى يستطيع فهم التحركات المسبقة وكذلك ايضا زيادة كفاءته الامنية ومن هنا اقول كلمة انصاف انه لابد لرجل الامن من ان يكون راضيا عن حياته لان رجال الأمن بشر .. فان لم يكونوا راضين ومطمئنين فقد يساعد ذلك على التقليل من حماسهم فى ضبط المتهمين .

● المصور : هل سيادتك توافق على تشريع قانون للإرهاب فى ظل وجود القوانين الاستثنائية الحالية مثل قانون الطوارىء وغيره من القوانين الاستثنائية ؟

●● د. أبوالمجد : انا لا اوافق ابدا على القوانين الاستثنائية الموجودة حاليا بل انا معترض عليها .. اما تشريع قانون للإرهاب تجمع الأمة عليه .. فلا يوجد لى اعتراض على مثل هذا القانون .. اما من حيث النتيجة فإن الامر يتوقف على محتوى هذا القانون والمعيار الذى أطالب أن يتضمنه القانون هو المعايير الدستورية .. لان حقوق المتهمين اثناء عملية المحاكمة لاينص عليها القانون فقط وإنما ينص عليها ايضا الدستور .

●● د. نور : اقول انه لو حدثت مقايضة بين وجود قانون للإرهاب وإلغاء كافة القوانين الاستثنائية الموجودة حاليا فانا اعتبر هذا قفزة إلى الامام بالنسبة للحياة السياسية المصرية وانا اطالب بإلغاء كافة القوانين الاستثنائية ومن بينها قانون الطوارىء ليس من اجل قضايا وحقوق الانسان فقط وإنما إنطلاقا من عجز هذه القوانين عن محاصرة العنف والقضاء عليه كما اؤيد بعد إلغاء القوانين الاستثنائية . وضع قانون لمكافحة الإرهاب .. يحدد فيه وبدقة بالغة ماهو فعل الإرهاب بحيث نضمن إلا تتوسع السلطة التنفيذية فيه بحيث تكون النتيجة ان طبق على اناس لاعلاقة لهم بالإرهاب .

●● د. نجيب : انا سوف اتكلم عن الجانب النفسى وهو غاية فى الاهمية فى السلوك وهنا انا اطرح شيئا وهو متى يؤيد الراى العام قانونا ومتى يرفضه .. خاصة ونحن نتكلم عن القوانين الاستثنائية وقانون الطوارىء الذى يلقى هجوما شديدا من حين لآخر .. بمعنى ان الراى العام يقاوم وجود هذا القانون .. حتى الشخص العادى والذى لن يطبق عليه هذا القانون يقاومه ولذلك وفى حالات العنف لايعرف الناس ماذا يجرى بالدقة فالشائعات تكثر وتشتد عندما تكون القضية هامة وملحة ولايقابلها فى نفس الوقت وضوح للاسباب والحقائق .. فعدم الوضوح يؤدى إلى سرعة وانتشار الشائعات وسريان الشائعات هو ضد الدولة وعلى هذا الأساس انا ارى انه بقدر مايكون القانون واضحا .. بقدر مايشعر المجتمع بعدالته وهنا يصبح دور القانون هاما فى مواجهة الظاهرة باكثر ماتكون العقوبات شديدة والقانون غير مفهوم .

● المصور : هذه إضافة هامة من جانب د. نجيب فى انه أوضح ان القانون « قانون الطوارىء » اصبح سيىء السمعة وبالتالى انتفت فاعليته وجديته فى ان يكون اداة مقنعة للجماهير او للراى العام .

●● د. سهير : انا هنا لى وقفة مع التشريع خاصة اننا فى النقاش تكلمنا كثيرا جدا عن

اهميته ولكنى اقول ان التشريع ليس الاداة الوحيدة او العصا السحرية التى يمكن بها ان نحل جميع مشاكلنا خاصة ان هناك مطالب بان يوضع تشريع يحدد فيه بدقة معنى العنف والإرهاب وانا فى هذه القضية لى تحفظ وهو ان تشخيص وتحديد العنف بدقة هو امر بالغ الصعوبة لأن العنف مازال تعريفه غامضا سواء على المستوى المحلى او الدولى وهنا اقول هل سنعرف العنف بأهدافه وطرقه ووسائله .. واجيب قد يكون للعنف اهداف مشروعة .

●● د . ابوالمجد : قد يكون الشيء غامضا فى تعريفه اجتماعيا .. ويمكن للقانون فى هذه الحالات ان يختار بعضها ويتحدد على هذا الاساس القانون .. ويمكن للقانون ان يقول فى بدايته انه يقصد بالإرهاب فى التطبيق لهذا القانون ويمكن هنا ان يكون الإرهاب وتعريفه غير صحيح علميا .

●● د . خلف الله : الإرهاب او العنف دائما تكون له اهدافه المشروعة عند اصحابه اى الذين يقومون بهذا العمل .

●● د . سهير : لقد فهمت من الكلام السابق انتقاء بعض الأفعال والممارسات واعتبرها إرهابية .. وهنا يعطى المشرع للقاضى السلطة التقديرية فى الأخذ بالحد الاقصى او الأدنى عند تطبيق العقوبة .. وقبل التحدث فى هذه المشكلة عندى بعض الأمثلة لكثير من المحاولات التى احدثت حرجا للقاضى خصوصا فى قضايا المخدرات بالنسبة لتطبيق الحد الاقصى للعقوبة وهو الاعدام .. بل لم يحدث ان تم تطبيق الحد الاقصى فى هذه القضايا .. وانا اخشى ان يستمر نفس الحرج عند تطبيق الحد الاقصى للعقوبة فى قضايا العنف والإرهاب وانا هنا اتكلم من وجهة نظر علم الاجتماع واردت فقط أن اوضح ان التشريع بمفرده لن يكون العصا السحرية لحل هذه المشكلة .. وهنا سانتقل إلى نقطة اخرى وهى ماالمطلوب ؟ وساتكلم بالتحديد فى نقطة مامقومات واساسيات الحوار المزمع عقده مع هذه التيارات ؟ هذا مع الاخذ فى الاعتبار ان تعريف «معتدل او متطرف» هو تعريف نسبى لأن ماقد يكون معتدلا عند البعض قد يكون تطرفا عند البعض الاخر والعكس ايضا صحيح إذن المسالة نسبية وهنا اقول مامقومات الحوار ؟ .. اجيب بانها تتعلق بازمة المجتمع ليس على المستوى النظرى او الفكرى وإنما مستوى التطبيق اى كيفية حل مشاكل المجتمع الحقيقية والفعل الحقيقى ، اى الحل الحقيقى لمشاكل المجتمع هو الذى سيفرض نفسه كحل للمشكلة .

● المصور : كل هذا موجود ونمارسه بالفعل الآن .. فكل صاحب راى اووجهة نظر يستطيع الإفصاح والتعبير عنها الآن فى عديد من المنابر .

●● د . سهير : ما اقصده هو طرح المشاكل الحقيقية وكيفية مواجهتها .. فإذا كان لاصحاب هذا التيار فكر حقيقى فإنه بالتالى سيطرح بدائل لحل مشاكل المجتمع وبالتالى لانعيش فى فلسفة او يوتوبيا : «المدينة الفاضلة» وإنما فى بدائل وبرامج محددة لحل مشاكل المجتمع الحقيقية .

● المصور : معذرة سنعطى طرف الحديث مرة اخرى للدكتور كمال أبوالمجد لتحديد نقاط الاتفاق فى هذا النقاش ؟

●● د . ابوالمجد : الحقيقة إن الحوار اثمر عن الالتقاء حول بعض الاساسيات ومن هذه الأساسيات انه بصرف النظر عن الظواهر العالمية المتصلة بالعنف والإرهاب فإنه من الإنصاف ان نسجل وجود تزايد كمى ونوعى لهذه الظاهرة فى المجتمع المصرى ، النقطة الثانية هى انه مع التسليم بان الاسباب الاجتماعية والاقتصادية ليست هى المسئول الوحيد عن تحريك ووجود هذه الظاهرة .. فإن تشخيص وعلاج هذه الظاهرة يقتضيان الأعتراف بالاسباب الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالمجتمع المصرى فى مرحلته الراهنة .. النقطة الثالثة وهى وجود اكثر من بؤرة واحدة او مصدر واحد لتيار الإرهاب والعنف فى المجتمع المصرى ، النقطة الرابعة ان هناك اشكالا للإرهاب منها الإرهاب الفردى والجماهيرى والإرهاب المنظم الذى يصاحبه اهداف سياسية يريد تحقيقها ، النقطة الخامسة انه ليس بالامن وحده تحل قضية الإرهاب لأن لها جذورا وترابطا بالمشاكل والأسباب المختلفة ومنها الاقتصادية والاجتماعية ، النقطة السادسة وهى ان الحاجة الملحة للاستقرار والأمن لاتكفى لأن تكون مبررا للقيام باى عمليات تعذيب وفى نفس الوقت سجل اثناء النقاش ان هناك مبالغة فى تسهيل رد ظاهرة الإرهاب إلى التعذيب لانهما ظاهرتان مختلفتان فعلى مر التاريخ المصرى كان هناك تعذيب من جانب السلطات لم يقابله عمليات إرهابية من البعض . كما ان هناك حالات إرهاب غير مرتبطة باى تعذيب سابق .. كما ذكر اثناء النقاش أن الإرهاب الذى « يتذرع » بذرائع دينية لايزال يمثل هامشا ضئيلا على جانب التيار الإسلامى .. كما سجل ايضا ان هناك حاجة ملحة ممن يسمون المعتدلين فى التيار الإسلامى بان يجروا حوارا مع هذه الفصائل المتطرفة او التى تمارس الإرهاب فى محاولة لتغيير الجذور الفكرية الفاسدة التى تشكل منطلقات هذه الفصائل المتطرفة كما ذكرت ايضا فى الحديث أن التشريع قد لايكون العامل الوحيد او اهم العوامل فى محاربة الظاهرة الإرهابية إلا انه يمكن للتشريع ان يلعب دورا فى مواجهة الظاهرة وانه لامانع من تجريم الإرهاب وعقابه بشرطين مقابل عمل تشريع للإرهاب هو التنازل عن التشريعات والقوانين الاستثنائية التى تمس الحرية دون أن يكون لها فاعلية على مستوى الأمن مثل قانون الطوارىء .. الشرط الثانى هو لابد لاى تشريع يصدر لمحاربة الإرهاب أن يتميز بامرين وهو انه يمنع القائمين عليه من رجال الأمن والنيابة والقضاء من أن يكون لهم سلطة تقديرية واسعة تدخل فى شبكة القانون الابرياء .. الامر الثانى هو لابد للقانون من ان يحتوى على الضمانات لحريات الأفراد كما يتضمنها الدستور سواء فى التحقيق او المحاكمة .

●● د . نجيب : عندى إضافة للحديث وهى تتعلق بنقطة هامة وهى ماشكل الحوار المنتظر عقده خاصة ان المنتمين لهذه العمليات والتيارات يعانون من الاحباط وبالتالى توجهوا إلى عمليات العنف والإرهاب وهذا اعتقد انه يحتاج إلى ندوة اخرى اكثر تفصيلا تبحث هذه النقطة الهامة .

● المصور : نحن نشكر ضيوف « المصور » فى هذا الحوار الذى يعد من اهم حوارات « المصور » حتى الآن .

● مصريون وأمريكان

وجمود التهامي

مرحبا .. أيها الشرف!

كنت اقلب فى اوراقى عندما قدم لى زميلى الفنان الشاب صورة الغلاف لهذا العدد .. واحسست بدموع ساخنة تتقافز من عينى تريد ان تفيض وما منعها إلا الحياء من بكاء الرجال .

وطاف بمخيلتى فى ثوان طائف رسم فى رأسى صورة اكثر اتساعا وشمولاً تحتوى فى جزء منها ماساة أم مصرية فقدت ابنها الشاب المقبل على الزواج ، كان يؤدى واجبه بشرف فصرعته رصاصات القتلة الإرهابيين .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٨٧

قال زميلى الفنان الشاب : « اسميها » قتلوا ولدى ..

وقال آخر : « نسميها قتلوا حمادة » ..

وقلت : ولماذا نسميها .. لنتركها تصرخ فى ضمير المصريين ونفوسهم ، اتركوها توقظ السلبيين واللامبالين ، وتدين جماعات الإرهاب وسلبية جماعة من المثقفين على حد سواء .. اتركوها تتحدث بنبض الفنان إلى الامهات والآباء والابناء ، إما ان تقاوموا ظلم الإرهاب ، وإما يقتلكم الرصاص الطائش او انتظار القتل برصاصة طائشة او نصل خنجر او ضربة ساطور ..

هكذا يتعامل هؤلاء الإرهابيون مع المجتمع بالغدر .. ويلتمسون من افكارهم الشاذة مبررات تبيح لهم سفك الدماء وسلب الأرواح والممتلكات .

●●

وعدت إلى اوراقى اقلب فيها وتوقفت عند تاريخ محددة .. ٧ يوليو ١٩٨٧ مدينة هيوستون بالولايات المتحدة الامريكية ..

فى ذلك المساء دق جرس التليفون بحجرتى فى الرابعة مساء قال لى المتحدث : انت ضيفى الليلة على العشاء بمنزلى القريب من الفندق .. ساحضر لاصحبك فى السابعة إلا ربعاً .. وبدا لى ان ارسم فى ذهنى صورة لهذا الرجل الذى قرر ان يدعو صحفياً مصرياً إلى منزله دون سابق معرفة .. وقلت : لابد انه مهتم بالشرق الاوسط ، تلك المنطقة التى تقع فيها بلادى ولكن ياترى ما سبب هذا الاهتمام ؟!

واقنعت نفسى ان استريح قليلا .. وعندما يحين موعد اللقاء اعرف كل شىء ..

وفى السابعة إلا ربعاً كنت فى طريقى إلى بهو الفندق شبه الخالى من الرواد فى ذلك الوقت من السنة حيث الجنوب فى امريكا شديد الحرارة ويتجه الناس عادة لقضاء اوقاتهم فى الاماكن المفتوحة والمسافرون يتجهون إلى الشواطىء او باتجاه الشمال .

ولمحت رجلاً قصير القامة خفيف الشعر يبدو انه فى الخمسين من عمره .يتبادل الحديث مع عاملة الاستقبال بالفندق .. واشارت إلىّ .. فاتجهت نحوهما .. تعارفنا بالاسماء .. تصافحنا ، واحسست بيده خشنة بصورة غير عادية فارتسمت على وجهى ابتسامة مشفوعة بعلامة استفهام كبيرة ..

وتحركت سيارته الصغيرة تحملنا إلى منزله الذى قال إنه قريب ، وقطعت الصمت اساله عن عمله .. فقال لى إنه « نجار » !!

وعادت الحيرة ترتسم على ملامحى فاستطرد قائلاً : إنه الآن يعمل نجاراً وقد ظل لمدة خمسة وعشرين عاما يعمل فى مزرعة يملكها باحد ارجاء ولاية تكساس الامريكية ، وانه الآن يعتبر نفسه متقاعداً .. فقلت ولماذا التقاعد المبكر ؟ .. فقال لى إنه فى الخامسة والستين من عمره وهو اب لثلاث بنات وجد لاثنى عشر حفيدا ..

وقبل ان نصل إلى المنزل كان قد حكى لى حكايته مع العمل اليدوى وإعجابه الشديد بان يعمل الإنسان بيديه ، وقال لى إننى سالتقى فى منزله بمجموعة من الاصدقاء .

●●

المنزل مظهره بسيط .. نظيف .. اثاثه متواضع صنع صاحبه اجزاء كبيرة منه وهناك وجدت فى انتظارى اربع سيدات وثمانية رجال بخلاف زوجته التى بذلت جهدا كبيرا من اجل راحة ضيوفها ..

السيدات الأربع متقدمات فى السن إحداهن تجلس على كرسى ذى عجلات اصرت على ان تقدم لى نفسها بوصفها من ولاية جورجيا بلد الرئيس كارتر صديق المصريين .

والرجال الثمانية تراوحت اعمارهم بين الخمسين والسبعين ، بعضهم سبق له العمل فى منطقة الشرق الأوسط .. واثنان منهم زارا مصر فى السبعينيات ، وبعضهم لم يخرج قط خارج الولايات المتحدة .

وبعد كلمات الترحيب المعتادة وجهد كبير بذلوه حتى لا اشعر بالغربة بينهم بداوا يسالون عن مصر واحوال مصر .

وكانت المفاجاة فى السؤال الاول الذى ابدى الجميع رغبتهم فى الاستماع إلى إجابة عليه .. فقد سبق ان سمعت نفس السؤال للمرة العاشرة على الاقل منذ ان وصلت الولايات المتحدة قبل اسبوعين ، وآخر مرة كان فى صباح نفس اليوم عندما كنت فى زيارة لجريدة « هيوستون كرونيكل » كبرى صحف المدينة الامريكية .. سمعته من محرر الشئون الخارجية واحد المعلقين السياسيين فى الصحيفة بالإضافة إلى مدير تحريرها .

كان السؤال : متى يستولى المتطرفون على زمام الأمور فى مصر ؟

وكان سر قلقى وانزعاجى يعود إلى صيغة السؤال التى توحى بان هؤلاء الناس قد ايقنوا بسيطرة التطرف على مصر ، وبقى ان يسالوا عن الموعد الذى تصبح فيه الامور كلها فى ايدى المتطرفين .



وقلت : لا مفر من إدارة الحوار والنقاش حول السؤال ..

واخترت ان اشرح لهم بعض الحقائق عن مصر .. سألت : ماذا تعرفون عن الصحافة في مصر؟ وماذا تعرفون عن الحياة الحزبية والديمقراطية في مصر؟

وقلت : لنتفق أولاً على ان قضية التطرف لا يمكن ان تنفصل عن الواقع السياسي والاجتماعي في اى بلد ..

وسألت : الا يوجد في بلادكم متطرفون؟ وهل سمعتم عن وجود متطرفين في دول اوروبا الغربية ، وهل سمعتم بوجود جماعات شديدة التطرف في إسرائيل؟ ..

واجابوا : إنهم لا ينكرون وجود التطرف في امريكا .. او اوروبا او إسرائيل ..

وسألت : لماذا إذن تتحدثون فقط عن التطرف في مصر ، ولا تتحدثون عنه في الدول الاخرى .. لماذا تسلطون الأضواء فقط على ما يجرى في مصر؟ ..

ورد احد الحاضرين بان التطرف شيء طبيعي في البلاد الديمقراطية لان حركة الفكر لا تتوقف ، وطالما كانت هناك ديمقراطية وحرية للصحافة فإن الأفكار تتفاعل ولابد ان ينتج عن تفاعل الآراء والأفكار نوع من التطرف .

والحقيقة ان هذه الإجابة .. حددت تماماً الجزء المظلم في معلومات هؤلاء الناس عن مصر .. وهو انهم لا علم لهم ان في مصر الآن صحافة حرة ، واحزاب وديمقراطية وانه لا حجر على راى او فكر .

وبدات احكى لهم عن حرية الصحافة في مصر .. وعن انواع الصحف وطرق إصدارها ووسائل التعامل فيها .. وحكيت عن نشاة الحياة الحزبية .. والمعارضة وصحفها ، وكم تمنيت لو كان معى في ذلك الوقت نماذج من هذه الصحف لتدعم ما طرحه النقاش من حقائق حول الموقف السياسى والصحفى في مصر.

وبدا لى انهم يستمعون لأول مرة عن الديمقراطية في مصر وانها ليست مجرد تمثيلية او واجهة شكلية كما يحدث في بعض بلدان العالم الثالث التى تدعى بوجود ديمقراطية للاستهلاك الخارجي .

وقلت لهم : إننا في مصر لا نخشى التطرف في الفكر ولا يزعجنا كثيراً لان الفكر يمكن ان يناقشه الفكر .. ونحن في مصر الديمقراطية وتعدد الاحزاب والصحافة الحرة لا يمكن ان نسمح بضرب كل هذا بحجة مواجهة التطرف .

ولكن هناك فرق بين التطرف في الفكر ، وممارسة العنف والتطرف في السلوك .. التطرف في السلوك يحكمه القانون .. فالمواطن المصرى يعامل على اساس سلوكه وليس فكره .. إذا كان سلوكه متفقاً مع القانون فهو مواطن صالح ، وإذا كان سلوكه مخالفاً للقانون فإنه ينبغى إصلاحه وتقويمه .

وطرحت سؤالاً : من وجهة نظركم كيف يمكن مواجهة التطرف .. هل بالقمع وممارسة الإرهاب الفكرى من جانب الدولة .. إنكم في هذه الحالة ستحكمون بانها دولة غير ديمقراطية تعتدى على حقوق الإنسان؟

واعترفوا بان حقائق الموقف في مصر عن الديمقراطية وحرية الصحافة هى شيء مجهول بالنسبة لهم وهم يتصورون ان ما يجرى في مصر هو نوع من الصراع على السلطة بين الدولة والاتجاهات الدينية المتطرفة ..

ووجدت انه من الضرورى ان أؤكد على حقيقة اخرى حول هذا الموضوع وهى ما يتعلق بموضوع الدين ، فالمصريون



سواء كانوا مسلمين او مسيحيين يقدسون الدين ويحترمونه ولا يحبون الهجوم عليه او تشويهه .. ويستغل البعض من الانتهازيين هذه الفرصة فيخلطون اوراقهم السياسية بورقة الدين بغرض اجتذاب تعاطف الجماهير واضعاف مقاومتها لما يحملونه من افكار او يخفونه من اهداف .

وهناك ايضا المتزمتون الدينيون شان مصر في ذلك شان كل بلاد الدنيا ..

والمشكلة في ان نمو التجربة الديمقراطية في مصر منذ وقت قريب واتاحة الفرصة كاملة للتعبير عن الراى اتاح مساحة واسعة من الجدل والمناقشة .. وخرجت كل المناقشات والآراء إلى النور فبدت كما لو كانت مسيطرة او غالبة .. ولكن ما حدث هو ان افكار المتطرفين والمتزمتين الدينيين لم يكن مسموحا لها بالتداول فيما قبل عصر مبارك وحرصه على الديمقراطية ، وهكذا بدت على الساحة وفرضت نفسها بشدة كنوع من رد الفعل الطبيعي للحرمان فيما مضى ..

والغالبية العظمى من الشعب المصرى تميل بطبيعتها إلى الاعتدال وليس إلى التطرف وطبيعة الأحداث الشاذة انها تكون معروفة اما الاحداث الطبيعية فإن احدا لا يلتفت لها ولا يرصدها ..

فالملايين من المصريين المعتدلين لا يتحدث عنهم احد ولا يلفتون نظر وسائل إعلامكم ، ولكن شخصا واحدا متطرفا له آراء شاذة يجذب الانتباه وتسلط عليه الاضواء لسببين :

الأول : ان افكاره شاذة غير طبيعية تغرى وسائل الإعلام .

الثاني : انه في مصر التي اعتاد الناس الا يسمعوا فيها رايا حرا او فكرا غير مقيد لوقت طويل ..

وينبغى ان نفهم القضية في ضوء هذه الحقائق ..

ينبغى ان نفهم ان التطرف في مصر لن ينتهى مادامت هناك ديمقراطية وحرية تعبير .

ومن يحسب حساباته على اساس ان التطرف سوف ينتهى فإنه يراهن على نكسة ديمقراطية هائلة ، نرفضها في مصر رفضاً مطلقاً ، ولا تجد تاييداً إلا من طائفة اخرى من المفكرين تناهض الديمقراطية وتتخوف من نتائجها وتغذى هذه الطائفة افكار وايدلوجيات ليست مصرية بقدر ما هى مستوردة من خارج مصر حيث لا يعجب البعض ان تنمو الديمقراطية في مصر وتزدهر .

●●

واستمرت الندوة في منزل صاحب الدعوة لعدة ساعات وإن كان هو لم يشترك في المناقشة .

تحدثنا بالمزيد عن الصحافة والديمقراطية والتطرف وعن دور المثقفين في مقاومة التطرف والنزعة إلى استخدام العنف حتى احس الحاضرون انه من الضرورى أن ننصرف حتى لا نثقل اكثر على صاحب الدار .

وللحديث بقية ..





بقلم
صبري أبو المجد

[illegible]

●● تساءل بعض الاخوة القراء عن السبب الرئيسى فى الاشارة الى العلاقات القديمة الوثيقة التى كانت تربطنى بالامام الشهيد حسن البنا ، وخليفته المجاهد الاسلامى الكبير الاستاذ الهضيبى وبحركة الاخوان المسلمين ، وتزيد بعض القراء فقال : لعله النفاق الجديد للقوة الجديدة ، ولعله الخوف من الاغتيال ، وليست هذه للعلم هى المرة الاولى التى اكتب فيها هذا الكلام فما اكثر ماقلته ، وماكثر ماكتبته ، رغم يقينى بان مثل هذا القول ومثل تلك الكتابة ، محسوبان ـ عند البعض ـ على وليس لى ، ثم اننى ـ ومنذ بداية الدخول فى دوامة العمل العلم ـ لااخشى الا الله ، وقد اقترب حبل المشنقة منى مرات عديدة وكانت ثقتى بالله ، وببراءتى تعصمنى من الخوف ، ولقد حضرت العديد من الحروب ، صحفيا ومقاتلا وكانت اخطر الحروب التى حضرتها حرب فيتنام فى ذروتها فى منتصف عام ١٩٦٥ ، وانا رجل قدرى مؤمن بان لكل اجل كتابا ●●

وربما كان السبب الرئيسى فى ذكر تلك العلاقة اليوم اننى ارى ان الاخوان المسلمين – ولهم شئنا ام ابينا تنظيمهم السرى او العلنى – يمرون بمفترق طرق ، وفى غياب القيادات التاريخية البنا ، والهضيبى ، ود . خميس حميده ، وسيد قطب ، وصالح عشماوى والتلمسانى وغيرهم فى امس الحاجة الى النصيحة .

والنصيحة فيما نرى واجبة على الاخ تجاه اخيه بل هى فيما ارى فريضة على المسلم نحو اخيه المسلم ثم اننى موقن الى ابعد حدود اليقين ، ان ايا من قيادات الاخوان اليوم لايمكن ابدا ان يكون ارهابيا حتى الذين كانوا – فى شبابهم – ضمن افراد التنظيم السرى الخاص للاخوان ، قد تابوا وانابوا عن العمليات الارهابية وايقنوا انها هى التى اضرت بمسار الدعوة الاسلامية : لا اتصور ابدا ان حامد ابو النصر او سيف الاسلام البنا او مامون الهضيبى او مصطفى مشهور ، او صالح ابو رقيق ، او توفيق الشلوى او حتى صلاح شادى ممن يؤمنون بالاهاب ايا كانت صورته واهدافه وقد وجدت لزاما على ان اتوجه بالنصيحة الى الاخوان ، وغالبيتهم فيما عدا الاستاذ المرشد يصغروننى سنا ، والنصيحة تتلخص فى ان الارهاب الذى يرى فيه بعض الشبان مخرجا للحال التعسة التى نعيشها يضر أول مايضر دعوة الاخوان ، كما انه يلحق – فى نفس الوقت – ابلغ الضرر باية دعوة اخرى تستهدف خلق تجمع اسلامى عادل ، متميز ، وبالرغم من ان البعض يرى انه لاصلة بين الاخوان والارهاب اياه فإن الاكثرية ترى سكوت الاخوان عن التصدى للارهاب مع قدرتهم على ذلك التصدى من الماخذ التى تؤخذ على الاخوان

ولست ابدا من راى الاخوان الذى يقولون اعطونا الشرعية ونحن نتصدى للارهاب فمثل هذا القول لايقبله منصف ، فانت – كاخ مسلم – عندما تتصدى للارهاب فانما تفعل ذلك عن يقين بانه ضار بالشعب وانه – اى الارهاب – معوق لنمو الحضارة وازدهارها

والتصدى لمثل هذا الخطر لا يتطلب اذنا ولايحتاج الى الشرعية ، خاصة وقد وقر فى كثير من الاذهان – ان حقا وإن باطلا – ان الكثيرين ممن يقومون بمثل تلك العمليات الارهابية التى تسىء الى المجتمع والى ابناء الشعب من الذين يرفعون بعض الشعارات الاسلامية .

والاخوان شانهم شان كثير من العارفين باصول الاسلام خير من يتصدون لهذا الوباء الخطر الذى لن يقف اذا ما استشرى – لا قدر الله – عند حد خصومه واعدائه ، وانما سيمتد الى كل من لايؤمن بالارهاب مبدأ ومذهبا ودينا .

وقد كان للشيخ الاستاذ عمر التلمسانى صولاته وجولاته فى هذا المجال وقد استمعت بل قرات راى بعض المتطرفين ولا اقول هنا الارهابيين لانهم لم يرتكبوا جريمة وقت أن قالوا او كتبوا هذا القول ، فى التلمسانى ، كانت تلك الاراء تكفى لوضعه فى صفوف الاعداء وفى مقدمة الذين يجب ان يتصدوا للارهاب والارهابيين .. رجال الدين او علماؤه بمعنى ادق فليس عندنا – كما فى المسيحية – رجال دين وانما عندنا علماء واساتذة دين .

ولست ادرى لماذا عجز كثير من علماء الدين عندنا عن التصدى للارهاب والارهابيين ، رغم انهم فى خطبهم المنبرية وفى تسجيلاتهم التى تباع فى الشوارع والطرقات والازقة يعلقون على افلام وتمثيليات وقصص ، ومقالات

وبصراحة لا اتصور ابدا ان يظل بعض علماء الدين عندنا وهم من خيرة العلماء واكثرهم ثقافة وكفاءة ووعيا وادراكا يقصرون كل مجهوداتهم او غالبيتها على محاربة السادات ، ويتاجرون فى الأشرطة التى تهاجم السادات وزوجة السادات رغم ان السادات مات وشبع موتا – كما يقولون – اللهم الا ان يكون هؤلاء – وكل واحد حر فى رايه – رايهم ان مقاومة السادات اجدى الف مرة من مقاومة الارهاب والأرهابيين ، ومما الاحظه واؤمن به ان بعض علماء الدين عندنا كغالبيتنا استهوتهم الدنيا واثروا العاجلة على الآجلة واصبحوا لا يقتدون بشيوخ سابقين كتبوا فى تاريخنا الوطنى انصع الصفحات : السادات والدردير والشرقاوى والعفيفى والراشدى والبولاقى والمهدى والصعيدى والشنوانى

وقد كنت – ايام زمان – افهم ان خطبة الجمعة مثلا تعالج اهم القضايا الاسلامية ، ولم اكن اتصور يوما ما ان بعض من يخطبون الجمعة ينزلون الى مستوى بعض القضايا التافهة كفساتين الممثلة فلانة ، واداء الممثلة علانة وان يتطوع بعضهم دون ان تكون لديه اية ادلة فيقول إن محاولة اغتيال النبوى اسماعيل تمثيلية اعدتها ، ونفذتها وزارة الداخلية وبهذه المناسبة ارجو من الاخ والصديق الدكتور



المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ اغسطس ١٩٩٢

محجوب وزير الاوقاوف والعالم الاسلامى الكبير ان يحقق فى اية واقعة تصدر عن اى من الذين يلقون خطبة الجمعة ويتناولون فيها النيل من كثير من المواطنين او يستخدمون الالفاظ التى لاتليق بمنبر كان اول من وقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذى ادبه ربه فاحسن تاديبه

ولنتفق اولا على الاهارب ومضمونه ولعلنا لن نختلف على ان الارهاب هو حمل السلاح واستخدامه ، ضد اى مواطن كائنا من كان .

فإذا مااتفقنا على مفهوم الإرهاب اصبح كل منا مطالبا بالتصدى الحقيقى للارهاب والإرهابيين على اساس ان الإرهاب كالكوليرا .

وقبل ان انتهى من حديثى اليوم عن الارهاب والارهابيين وضرورة التصدى لهم اضع بعض رءوس موضوعات اراها هامة ويجب ان تكون - من وجهة نظرى - موضع مناقشة وحوار ، من تلك الموضوعات - على سبيل المثال لا الحصر - ان الاخوان يخسرون كثيرا وكثيرا جدا عندما يسكتون عن الارهاب بحجة انهم غير مسئولين عنه وانه خارج عن عباءتهم وانهم - لو اتيحت لهم الشرعية - لقاوموه خير مقاومة .

شركات توظيف الأموال او بعض شركات توظيف الاموال تلعب شاءت ام ابت دورا هاما فى تشجيع الارهاب واذا كانت احدى الشركات - وهذا حسن - قد ادانت اعمال الارهاب الاخيرة . فإننا نرجو - إلى جانب الاستنكار والادانة - اليقظة فى الممارسة وخاصة فى القروض .

نحن نساهم فى تشجيع الارهاب عندما نقتصر فى هجومنا على اتجاه دون آخر وعندما نركز محاصرتنا للارهاب فى جانب دون بقية الجوانب الاخرى فالارهاب كل لايتجزا .

نحن نخطىء خطا شديدا عندما لا نحاول اعادة الارهاب الى جذوره ، ومن رايى ان بعض الارهابيين لايزالون متاثرين بالتجربة الخومينية وان كان هذا لايعنى انهم عملاء فلنبحث عن الصلة بين الارهاب عندنا والارهاب فى الخارج يجب الا يكون خافيا ان الارهاب يسىء إلى كثير من القضايا حتى إلى مجانية التعليم . فقد وجدت كثيرين يعلقون على حادث الخرفانية التى تزعمه احد الاطباء ويقولون : اندفع دم قلبنا لنعلم مثل هذا الارهابى ولاشك فى ان مثل هذه التعليقات غير صائبة ولكن العيار الذى لايصيب يدوش كما يقولون ،



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المشكلة هي زكي بدر

يقاوم الإرهاب ويهاجمه المعارضون

كرم جبر

هيا بنا نقتل حسن ابو باشا !

نكمن أمام بيته ، الرشاش في اليد اليمنى وفتوى القتل في اليد اليسرى .. والعملية لا تقبل الخسارة في كل الظروف ، فإذا صادفنا الفشل فهو الطريق إلى جنة النعيم ، وإذا تحقق النجاح فبعده الهروب الكبير أو الذهاب للمحكمة !

وفي المحكمة محامون محنكون .. ترتفع أصواتهم وتطلب لنا البراءة ، وتعلق التهمة في رقبة حسن ابو باشا وتصفه بانه راسبوتين ، وتنبش القبور بحثا عن رفات عبد الناصر الذي زرع بذور الإرهاب بتعذيبنا في سجونه !

اما في الخارج فتوجد صحف حزبية تدق الطبول « للقتلة الابرياء » ، وتفتح ملفات التعذيب ، وتنشر صوراً لاجساد عارية عليها خطوط سوداء بالطول والعرض من وقع السياط ..

ويرتفع صوت في القفص « وإسلاماه » .. ساعتها ربما ينتفض وزير الداخلية من الخوف ، وربما يغمض عينيه قليلا ليتذكر ماساته بعد المعاش ، والملثمون يقفون خلف الكشك المواجه لبيته في انتظار عودته .. وربما تذكر المسئولون وكتاب الصحف القومية مراكزهم المرموقة واطفالهم الصغار واقساط المدارس الاجنبية ، و ... و ... و ... !

قد يكونوا جميعا معذورين إذا نظروا خلفهم ، والاختيار لهم .. فمنذ ست سنوات تم تنفيذ حكم الإعدام رميا بالرصاص في نحو مائة ضابط وجندي ومواطن في شوارع اسيوط قبل صلاة العيد ، دون قصاص . !

إذن في كل الأحوال المكسب مضمون والطريق مامون ، فإذا كانت محاولة اغتيال ابو باشا تربك رجال الامن ، فتكرار المحاولة مع النبوي تزرع الهلع في قلوبهم ، وإطلاق الرصاص على كاتب صحفي يخرس صوت القلم .. ولا مانع من محاولة قتل بعض موظفي السفارة الأمريكية « الامبرياليين » ، لفتح باب إطلاق الرصاص على موظفي السفارات الاشتراكية « الشيوعية » .

و ..

السلطة هي السبب .. هي التي اخرجت المارد من القمقم ، بعد ان سلحتهم بالعنف والغضب من جراء عبد الناصر الذي فتح المعتقلات والسادات الذي كمم الأفواه .

••

أليس هذا هو سيناريو الإرهاب الذي وزعت ادواره بدقة وجرى تنفيذه بإحكام .. والجميع سواء في صفوف المعارضة او على مقاعد الحكم ساعدوا على نمو تيار الإرهاب حتى اشتد عوده وقويت شوكته .

واليوم . بعد مرور ست سنوات على صدوره ، يقف قانون الطوارىء عاريا في مواجهة الإرهاب ، لأن أجهزة الامن

الصحف الحزبية :

والقومية

تتهمه بالضعف والتخاذل واحزاب المعارضة تنزع عنه ثوب الشرعية .. صحيح ان وزارة الداخلية تعد العدة الآن لقانون مكافحة الإرهاب .. ولكن احزاب المعارضة - ايضا - تجهز نفسها لحملة شرسة بقصد الإجهاز على قانون الطوارىء عندما يحين موعد تجديده في ابريل القادم .

وبهذا الشكل اتفق الطرفان على عدم صلاحية القانون .. وعند البحث عن بديل حاسم تتسع الفجوة بين الطرفين .. ويشتد الخلاف ..

لذا .. ليس من المفيد ان نصمت حتى ابريل فتاتي الحكومة في امسية من امسيات الربيع وتنفذ السيناريو المكرر في مثل هذه الأحوال داخل مجلس الشعب .. جلسة طارئة في المجلس لبحث طلب الحكومة تجديد القانون ، مناقشات متعجلة ثم طلب يتقدم به ٢٦ او ٣٦ عضوا بوقف المناقشة ، ويعرض الطلب للتصويت .. موافقون موافقون .. وكان كل مايشغلنا هو تجديد قانون الطوارىء وليس اجتثاث جذور الإرهاب .

ولايخفى ان دعوة الرئيس مبارك بان تكون مكافحة الإرهاب فريضة وطنية على كل مصرى .. كانت بمثابة الاقتحام الجرىء لحقل الالغام الذى زرعناه او تعاملنا معه على استحياء طوال السنوات الماضية .

● كيف ؟ .

— إليكم الدليل ..

مؤشرات خطيرة !

— بقصد جذب اطراف التحالف الدينى او الانقضاض على السلطة وفقا لأحكام الصراع ، زايدت الاحزاب السياسية على ظاهرة الإرهاب !

ويسوق الدكتور فرج فودة الامثلة التالية :

● في اعقاب محاولة اغتيال ابو باشا دافع مصطفى شردى بحرارة عن التهمة الموجهة للتيار الدينى حتى قبل التحقيق معهم ، مؤكدا انه يمكن تعليق الاتهام في رقبة اى تيار إلا التيار السياسى الدينى .. واخرج من « جراب » الإدانة دليل براءة عندما قال إن ظهور الإرهابى بالجلباب واللحية محاولة مدسوسة من الجهة التى قامت بالعملية لإلصاق التهمة بالتيار الدينى !

● وفي جريدتى الشعب والاحرار وجدت شماعة اخرى هى « الموساد » والـ سى اى إيه » ووصفوا الشخص الملتحى بانه عميل لهما .

وهذا طبعا مؤشر خطير للمزايدة الحزبية الرخيصة جدا .. في الوقت الذى كانت فيه سلطات الأمن تلاحق الجناة .. والمحققون يستمعون لاقوالهم ولم ينتظر احد النتيجة !

● يضيف مكرم محمد احمد : نعم .. الاهالى تقف الآن ضد الإرهاب ، ولكن لنراجع اعدادها قبل اربعة اشهر ، كانوا صامتين تماما ولم يفتحوا فمهم ، ولا ننسى ان اول بيانات نشرت لهؤلاء كانت على صفحات الاهالى .

والوفد .. الذى تصوف من اجل مكسب تكتيكى صغير .. سعى إلى خطف الراية من يد إبراهيم شكرى لوضعها في يد فؤاد سراج الدين .. ضاربا بتاريخه عرض الحائط ، فكما هو معروف كان الوفد اقرب الاحزاب إلى العلمانية وفصل الدين عن الدولة ورفع شعارات الانتماء الوطنى قبل الانتماء الدينى .

ويرى مكرم ان سبب ذلك هو لغة النفاق السياسى التى سادت البلد على وهم ان هؤلاء هم الموجة القادمة .. دون التنبيه لمخاطر ما يحدث والدعوة إلى جبهة وطنية حقيقية تستطيع ان تدرك حجم الخطر السائد !

وهنا يثور سؤالان :

هل كانت السجون والمعتقلات ايام الثورة هى سبب اندلاع احداث العنف والإرهاب في الاربعينيات مثل اغتيال الخازندار ومحاولة نسف محكمة الاستئناف وإلقاء القنابل على اقسام البوليس وانفجار سينما مترو وشيكوريل وحارات اليهود ثم اغتيال النقراشى ؟

وهل دخل الإرهابيون الجدد المعتقلات وهم في الثالثة من عمرهم .. حيث تتراوح اعمارهم الآن ٢٠ ، ٢٥ سنة والمعتقلات اغلقت في السبعينيات ؟

● ولماذا نلقى باللائمة على صحف المعارضة وحدها والصحف القومية لعبت دوراً اسوا ..

د . فرج فودة يعود لتقديم امثلته :

● صندوق الاهرام اليومى يكرس



نفسه للدفاع عن اية ظاهرة تلبس ثوب الدين ، حتى لو كانت غير صحيحة او صحية ، بدءاً من الدفاع عن الشيخ الجليل صاحب الاشرطة المثيرة ، ومروراً بقصة سماع الاذان فوق سطح القمر ، وليس انتهاء بما نشر صبيحة إعدام خالد الاسلامبولى تحت عنوان « الشهداء » !

● كاتب كبير صاحب عمود يومي في جريدة الاخبار ، اراح نفسه من عناد الكتابة واكتفى بالنقل عن شيخ جليل ، مدافعاً عن حزب ديني يتبنى منهج الله ومهاجماً الاحزاب البشرية !

● كاتب اسبوعى في الاهرام صاحب صفحة كاملة يطالب بعودة العلاقات مع إيران رغم حربها مع العراق ، ويهاجم بكل عنف من يدافعون عن مدنية الدولة مسمياً إياهم بتنظيم الجهاد العلماني ، ويتهمهم بانهم اخطر من تنظيم الجهاد الحقيقي لانهم ينطلقون في دعواهم مع سبق الإصرار والترصد ، بينما الجهاديون حسنو النية اخطاوا الطريق عن غير قصد .

● كاتب عمود يومي بصحيفة الجمهورية يرى كل من يناقش تطبيق الشريعة الإسلامية مدافعاً عن السكارى والزناة وينادى بالدولة الدينية حتى لو اطاحت بالرءوس ، لتقف في مواجهة هاجسة الاكبر ، اليسار الروسى !

● صفحة كاملة نشرت ايام الانتخابات الماضية في جريدة الاخبار تحت عنوان « الإمام الشهيد حسن البنا » .. وهو مقال مكتوب وليس إعلاناً مدفوع الاجر .

● قيام احد « بيوت » ، وليس شركات توظيف الاموال بتقديم قرض حسن يسدد على فترة زمنية طويلة بلا فوائد لنقابة الصحفيين ، ولما رفضته النقابة ، قامت الشركة بمخاطبة مجالس إدارات الصحف مباشرة .

إلى الجحيم !

محمود عبد الحميد غراب مستشار مصرى ، وقاض اقسم يمين الولاء بتطبيق القانون وتحقيق العدالة والحفاظ على الدستور اصدر كتاباً طرحه في الاسواق تحت عنوان « احكام شرعية مخالفة للاحكام الوضعية » .. ويضم بين غلافيه مجموعة من الاحكام التى اصدرها وتجاهل فيها القوانين التى اقسم على احترامها والتي يسميها بالقوانين الوضعية ، مصدراً احكامه بما يرى انه الشريعة الإسلامية .. وغير ملتفت إلى مصير احكامه ، ولا يعنيه انها لن تنفذ فيكفيه انه اصدرها ..

انتهز الفرصة لتحويل تلك الاحكام إلى المحكمة الدستورية العليا ، مطالبها بالفصل في ردة وجاهلية القوانين الوضعية .. ولم يكتف بذلك بل نشر مقالات يناجى فيها رموز الإرهاب .

حيا عبود الزمر في مقال بجريدة الاحرار تحت عنوان « إلى عبود الزمر .. اناجيك » ، معلناً حزنه واسفه على وقوف عبود خلف القيود ، مبايعاً له ، ووصفه بانه المثال والقدوة .. رغم ان عبود محكوم عليه مرتين بالمؤبد ، واعلن القاضى دون مواربة انه « سائر على دربه » .

ويعلق د . فرج فودة على هذه الواقعة بقوله :

لقد فتح هذا القاضى باباً جديداً مفزعاً في تاريخ القضاء المصرى .. يتأسى فيه القاضي بالمجرم ويحذو حذود



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٨٧

قاضٍ يرفض القانون

ويبايع قادة الإرهاب

ويتبع خطاه ويصفه بالقائد والمثال والقدوة ..

ثم وجه نداء في مجلة الاعتصام « عدد يونيو ٨٧ » التي زينت غلافها بصورته مرتدياً وشاح القضاء ، دعا فيها القضاة إلى ما يمكن وصفه بالعصيان المدني ، ايها القاضي المسلم لو استدعاك الامر ان ترفع للرئاسة علم الإسلام مطبقاً ، ناسفاً نصوص قوانين البشر فافعل .. فهم قد جعلوا الشعب بنص الدستور مصدراً للسلطات ناسين الله « .. « المد الإسلامي قائم ، والجماعات الإسلامية العاملة في حقل الدعوة كائنة . والصمت على الباطل وزر . والعلمانيون والملحدون اراذل منبوذون .. لتذهب الحصانة القضائية إلى الجحيم من سبيل الله .. إن من حقك المشروع بحصانتك ان تضرب بقانون البشر سيء السمعة عرض الحائط .. لابد ان تركله بقدمك في ثبات دون اى اعتبار لمساءلة او عقاب » .

ولم يتحرك احد دفاعاً عن القانون المسكين الذى يركله القاضى في ثبات .. معلناً البشرى بان الجماعات الإسلامية قائمة وان الإرهاب قادم .

إذن ما جدوى مقاومة الإرهاب ، وإلى اية ساحة نلجأ إذا دافع واحد من سدنة القانون عن اختراق القانون .. ولتذهب الحصانة القضائية إلى الجحيم .. ولعل هذا النموذج كاف عن خطورة ضياع هيبة القانون واستقلال القضاء !

روز اليوسف - تقدم هذه الواقعة بتفصيلاتها للمجلس الاعلى للقضاء ولنادى القضاء ويسعدنا ان نستمع إلى الرد والتعليق !

طريق اليأس

سنكون في منتهى حسن النية إذا قلنا إن هذه المحاولات تمت بدون قصد .. ولكن لن تجدى النية الحسنة لاستمرارها لأنها مهدت الطريق للقادمين الجدد .. ووضعت طبقة اخرى من الاسفلت على الطريق المعبد وجعلته ناعماً كالحرير :

فلا يخفى اننا نعيش ازمة اقتصادية طاحنة واننا مكبلون بالديون إلى جيل قادم على الاقل ، وان مواردنا شديدة المحدودية فنحن ٥٥ مليونا نعيش على ٥,٥ مليون فدان .. اكثر من نصف طعامنا مستورد .. ولكننا نسعى بجدية لعبور الازمة سواء بزيادة الانتاج او بتطوير ما نملكه من استثمارات .

ولكن ..

وسط هذا المناخ ارتفعت الصيحات بلا هوادة . تتهم كل شيء بانه فاسد .. فالانفتاح تهليب او انفشاخ .. والانفتاحيون يسرقون الملايين ويهربون .. والأسعار تقفز بمعدلات جنونية .. وشتان بين النقد من اجل الاصلاح .. والتشويه بقصد كشف العورات ..

والسؤال : ماذا نتوقع من شباب في مقتبل العمر حين نصدمهم بجدوى التهليب ونخنق الامل في صدورهم ؟

يجيب د . فرج فودة : ليس امامهم سوى ان يلعنوا كل شيء . ويتخلصوا من احلام الشبع إلى صوم العبادة .. من مواجهة المستقبل إلى العدو للخلف .. من زواج الحب إلى الزاج الشرعى الذى لا يكلف سوى ٢٥ قرشاً .. من البدلة التى يتكلف تفصيلها ١٠٠ جنيه إلى الجلباب القصير الذى لا يتجاوز ثمنه خمسة جنيهات .. ومن حذاء ثمنه ٢٠ جنيهاً إلى نعل ثمنه جنيهان .

فالتركيز على السواد والظلام والتعصب والتهليب يذبح الامل ويفرش طريق اليأس في قلوب الشباب .. وتمهيداً للمزايدين على الحل ، دون ان يملكوا حلاً .. ودفعاً للصبية إلى طوابير الجهاد وتعاليم امراء الجماعات .. لقد تحول الأمر إلى البكاء على الاطلال او بمعنى ادق الرجوع إلى الاطلال .

وهذه هى انياب الإرهاب ومخالبه التى لا تتورع عن استخدام اى اسلوب .. حتى إطلاق الشائعات الكاذبة التى تمثل ستار دخان يحمى الإرهابيين سواء فى إقدامهم على الفعل، او هروبهم بعده بأقل قدر من الخسائر .. وبأكبر قدر من تجميد وتحييد الاستنكار الشعبى.

فى ظل هذه الظروف توصل الإرهاب إلى معادلته الجديدة بأجنحتها الثلاثة : العضلات التى تتبنى منطق تغيير نظام الحكم بالقوة سواء عن طريق تنظيم الجهاد او التكفير والهجرة وغيرها .. وتجميع الثروات والسيطرة على الاقتصاد القومى بواسطة «بيوت» توظيف الاموال .. ثم بتيار تقليدى يلعب لعبة السياسة ويدخل البرلمان.

صحيح يصعب ان تجد صلة محددة وواضحة بين هذا وذاك .. ولكنها جميعا توزيعات تصب فى مجرى واحد .. لكل نغمة منفصلة، ولكنهم يلعبون جميعا «اوركسترا» متكاملا يعزف «سيمفونى» واحداً.

و ..

يجب الا نكون كالنعام وندفن رءوسنا فى الرمال !!

الرمال المتحركة

«كيف تكون الحياة وكل اسبوع يصلنى خطاب تهديد. واحضر إلى مكتبى مسلحا بثلاثة رشاشات .. لأننى تجاسرت وقلت كلمة» كان هذا هو الجزء الاول من إجابة مكرم محمد احمد رئيس تحرير المصور ... على سؤالى بأن هناك من يدعى بأن القوانين الحالية كافية لمقاومة الإرهاب ولكن المهم هو تنفيذها وسد الثغرات فى جهاز الامن !

ثم قال : القانون لا يفرق على وجه الإطلاق بين جريمة قتل عادية وجريمة اخرى تتم بدوافع سياسية .. مثلاً قضية حسن ابو باشا إذا حذفنا منها ان هناك تنظيما، تعتبر قضية شروع فى قتل، وبالمثل قضية إحراز الاسلحة لا تختلف فى الجريمة العادية عن الجريمة السياسية او الجريمة بقصد الإرهاب.

اعترف اننى لا امتلك الآن دراسة قانونية اكثر تفصيلاً .. لا يجب فصل الجريمة عن مجمل الدوافع السياسية والعلاقات التنظيمية التى توجه هذا الإرهاب .. اما فيما يتعلق بالإجراءات الجنائية فانا اعتقد انها غير كافية لدرا الخطر قبل وقوعه.

ولماذا لا ننظر للدول التى يضربون بها المثل : بريطانيا ـ مثلاً ـ عندها قانون خاص لمقاومة الإرهاب يمنح السلطة التنفيذية سلطات واسعة لمنع الإرهاب قبل وقوعه إلى الحد الذى يسمح لوزير الداخلية البريطانى بتفتيش حى بأكمله، ونفى العناصر غير الوطنية خارج البلاد إذا حامت حولهم شبهات الإرهاب.

● وبماذا ترد على مقولة : كلما وضعنا قانونا استثنائيا واحداً تراجعت المسيرة الديمقراطية خطوتين ؟

ـ انا لا افهم لماذا نحن خائفون من هذا الموضوع .. إذا كنا خائفين لأن رجلاً بعينه يتولى وزارة الداخلية وقد يسىء التصرف .. فالمرجع فى النهاية للقانون الذى ستطبقه المحاكم .. فالمطلوب فقط هو إطلاق يد جهات الامن نسبيا بالنسبة للإجراءات الكفيلة لمنع وقوع الإرهاب.

ثم ما هى العلاقة بين قانون مكافحة الإرهاب والتعدى على الديمقراطية .. فالقوى السياسية التى تعمل على السطح وحقوقها مكفولة فى التنظيم والتعبير سيكون القانون سياجا لها.

يجب الا ننظر إلى الوراء ونثير المخاوف التى كانت سائدة فى ظل مناخ سياسى مختلف، عندما كانوا يصنفون الناس إلى اعداء الشعب واصدقاء الشعب .. لا نريد الآن فرز القوى السياسية على اسس حزبية او ايدلوجية .. كل ما نستهدفه هو قطع الطريق على الذين يرفعون السلاح فى عمل سرى ليكون حالنا مثلما حدث فى لبنان وإيران .. كل ما نريده تمكين الاداة التنفيذية من درء الخطر.

● وهل يكفى القانون وحده لتحقيق هذا الهدف ؟

ـ انا اعرف ان المشكلة لها جذورها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولكن يجب الا يحول ذلك



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٨٧

قانون الطوارئ :

دون تعويق جهود الأمن في هذا الاتجاه ... ويجب ان نبدا من الآن بتكوين جبهة واسعة لتوفير الأمل امام ١٥٠ الف شاب يتخرجون سنويا من الجامعات دون ان يجدوا عملا يشبع طموحاتهم او يحقق الحد الأدنى لآمالهم .. وهذا يتطلب - ايضاً - إصلاح العلاقات بين مختلف الأجيال والقيم السائدة في المجتمع .

المشكلة معقدة ومتشابكة ولن تجد طريقها للحل بالقانون ... ولن تجده ايضاً بالنفاق السياسي .

● هل تقصد احزاب المعارضة فقط ؟

- وايضاً صحف الحكومة التي تصورت انها كلما امعنت في تقديم مادة دينية متشددة لهذا الاتجاه كسبوه في صفوفهم .. لم يرفع احد صوته .. الأكثرية صمتت والأقلية فقط هم الذين تكلموا ..

● هل الخوف هو السبب ؟

- لا اعرف بالضبط .. إسالهم .

● ولكن السؤال لا يزال قائما : إطلاق يد الأمن له مخاوفه ومعارضوه ؟

- خلط الأوراق إلى هذا الحد بشكل معمى ومعمم يزيد المشكلة تعقيدا .. واقول للذين يحاكمون الوضع الديموقراطي في مصر على انه صنو للديمقراطيات السائدة في الغرب .. راجعوا قوانين الإرهاب المعمول بها في المانيا وانجلترا وإيطاليا ..

المهم ان تجلس مختلف القوى السياسية وتتحاور .. وتتفق على تعريف الإرهاب حتى لا يسيء زكي بدر استعمال القانون ، إذا كانت القضية هي زكي بدر او الخوف منه .. ولكن السكوت هو مكمن الخطورة .

ويجب الا ننسى اننا دولة من دول العالم الثالث ، ونمر بمرحلة انتقالية من النظام الشمولي إلى النظام الديموقراطي وقطعنا على هذا الطريق الشوط الأغلب .. الحماس وحده لا يكفي ، نحن جزء من مجتمع مستهدف ، وخميني اصبح له موطيء قدم بالقرب منا في لبنان .. وتيارات السموم تهب علينا من كل جهة .

إذا ادركنا ذلك بمعايير وطنية حقيقية لن تكون هناك مشكلة .. وليست هناك دولة في العالم تستطيع ان تلقى بالنظام الشمولي من الشباك وتفتح الباب مرة واحدة للنظام الديموقراطي .

من يبدأ ؟

قال مكرم : الحزب الحاكم .

● وكيف يتحرك ؟

- بدعوة سائر الأحزاب .. وخذ مثالاً ، آخر هل بادر التيار الديني المعتدل في الحركة الإسلامية الذي يسمى نفسه بالإخوان المسلمين ، بإصدار بيان واحد يحدد موقفه من الإرهاب .. لقد اختلقوا الحجج والمبررات فقط .

● وإذا كانت الأحزاب تتبع سياسة الصمت او النفاق .. فما هو العمل ؟

- هذا دور المثقفين والوطنيين والكتاب والجماهير التي امتد لها الإرهاب .. فقد اثبت التاريخ ان عصور الارهاب هي عصور "النقاش والحوار" .. وعصور الارهاب والانغلاق هي عصور الظلمة والاستبداد والخلافة .. وليذهبوا إلى اسطمبول ويشاهدوا كيف كانت دماء الشعب تهدر لصنع ، ياقوتة ، توضع في عمامة الخليفة .. هل هذا هو الإسلام الذي يريدونه ..

● وهل يملك القلم مثل هذا التأثير ؟

- نعم .. نحن لنا صوت في المجتمع يؤثر على الحكومة والمعارضة ؟

● وإذا تحول الأمر إلى ما يشبه ، هايد بارك ، بمعنى الاكتفاء بالصياح والكلام وعدم الحركة ؟

- لن يصل الأمر إلى هذا الحد .. لأن البلد فيه راى عام مؤثر وناضج وقادر على ان يفرز النفاق .. ومن واجبنا ان نفتح امام الحاكم اختيارات متعددة للخروج من المازق .

● استاذ مكرم : هل انت منفعل لأنك تعرضت لمحاولة اغتيال ؟

- لا .. دوري ودور « المصور » واضح تماماً قبل ذلك وبعده .. فانا احس بالفعل بحجم الخطر ، من خلال ما حدث في إيران .. المثقفون الإيرانيون يتسولون الآن إما في شوارع طهران او في شوارع العواصم الأوربية .. ولم يبق سوى الدهماء والغوغاء .. ولا يستطيع احد ان يرفع صوته في وجه خوميني الذي يقول إنه صوت من اصوات الله !

لقد وصل الحد في بلدنا إلى ان يدعى احد انصار الإخوان المسلمين بان الذين يعترضون الإخوان ويحاربونهم إنما يعارضون الله ويحاربونه .. وتصمت الصحف ويسكت كتابها .. وينافق المنافقون .

● موضوع الإرهاب .. ما هو ترتيبه في رأيك ضمن الأولويات التي نواجهها في المرحلة القادمة ؟

- في نطاق الأولويات الأولى .. فإذا اتفقنا بالفعل على ان المجتمع متخم بالمشاكل .. لابد ان نتفق على ان الاستقرار والتنمية هما السبيل لحل الأزمة .. وعندما ياتي الرصاص ليقطع الطريق على كل هذا .. فإذنا نقطع الطريق على التجربة الديموقراطية التي نسعى إليها منذ ثلاثين عاماً ..

●●

انتهى .. والكرة الآن في ملعب احزاب المعارضة .. فماذا يقولون ؟

« الاسبوع القادم »

كرم جبر



في مواجهة الارهاب (٢)

تجريد الحكومة والأحزاب من السلاح

التجمع يصف التحالف بأنه خطر على وحدة الوطن

إبراهيم شكري يرد : ليس لدينا أجنحة !

كرم جبر

■ الحكومة والأحزاب..

اطلقوا العفريت .. ولم يعرفوا كيف يصرفوه ! الحكومة حاولت في بداية السبعينيات ان تجعله العصا الغليظة التي تؤدب بها التيارات السياسية التي ضاقت بممارساتها .. والأحزاب احست بسطوته منذ الثمانينيات فارادت ان تجعله « الكارت » الذي تكسب به الانتخابات في مواجهة الحكومة !

الحكومة شعرت بخطورة العفريت الذي اطلقته وعبات نفسها لمواجهته .. والأحزاب لم تشعر بعد بوطأة من تحالفت معه ولا تزال تغازله .

صحيح انه لا يمكن إطلاق عنان الاتهام على كل التيار الديني .. ولكن لا يمكن - ايضاً - خلط الأوراق واختلاق المبررات لجناح الإرهاب المتطرف لمجرد انه يرفع راية الدين .

الحكومة تقول « قانون الطوارئ يهدف في المقام الأول إلى وأد الفتن في مهدها والحيلولة دون وقوع شرها » .. وتؤكد انه « سياج يحمي البلاد من مخاطر الفتن والاضطرابات لان الإرهاب لا يمثل فكراً يمكن مجادلته بفكر آخر ، لكنه إرهاب دموي يدمر كل ما يعترض سبيله من تقدم ونمو » .. وتقسم « تطبيقه سيكون في اضيق نطاق بهدف توفير الامن والاستقرار وسرعة مكافحة الإرهاب واجهاض ظواهره غير المشروعة » .

والأحزاب تثير المخاوف وتبكي على حائط قانون الطوارئ .. وتحذر من اصدار قانون جديد لمكافحة الإرهاب .. وتجريد الأمن من الاثنين معا !

لماذا ؟

من الذي قال لك ان قانون الطوارئ لم يستخدم إلا ضد العنف والإرهاب ؟

د . رفعت السعيد عضو اللجنة المركزية بحزب التجمع هو صاحب السؤال .. ووفقا لما يقول فقد اعتقل كثير من اتباع حزب التجمع وفقا



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٦ أكتوبر ١٩٨٧

لقانون الطوارىء دون ان يستخدموا العنف لمجرد ان بعضهم رشح نفسه فى اللجنة النقابية على خلاف تعليمات ضابط مباحث مدينة قوص ، الذى استدعى احد المرشحين وحذره من ترشيح نفسه ، وعندما لم ينصع له اعتقله فى اليوم التالى .. ولا يزال محمد كمال عباس معتقلا فى سجن ابو زعبل .

ملحوظة : هذه هى رواية د . رفعت كما قالها .

نوردها كما هى .. دون تدخل بالبحث والاستقصاء .

ويعلق : صدور قوانين اخرى يستؤدى إلى تقليل الاقبال على العمل السياسى وإضعاف المعارضة السياسية والتقدمية وقهرها .. بما يشكل عنصراً للمزيد من الإرهاب .

الإرهاب نوعان : إرهاب ذو طابع سياسى وتتولاه جماعات ضغط سياسية ترغب فى تغيير الواقع الذى ترى انه غير صحيح وغير صحى ، وتفتقر لإمكانات التغيير عبر الوسائل الشرعية والبرلمانية .. مثل تنظيم ثورة مصر .

والإرهاب ذو الطابع الدينى المتطرف الذى ينبع من فكر معتقديه اصحابه « يعتقدون » انهم جماعة المسلمين وليسوا جماعة من المسلمين .. كل من اتبعهم يسير على صحيح الدين ومن خالفهم فقد خالف صحيح الدين .. ومن ثم حكموا بتكفير الحاكم والمحكوم .

وإذا اضفنا لذلك فكرة الجهاد بالمفهوم المتطرف الذى يتنافى مع سماحة الدين ، وفكرة البيعة بشكل مجرد يخرج عن طبيعة البيعة فى الإسلام .. امكن تصور اسباب انتشار جماعات قادرة وقابلة لممارسة الإرهاب باعتباره منفذا وحيداً لتطبيق الشريعة .

● كيف نمت جذور الإرهاب من وجهة نظرك ؟

ـ اى عمل إرهابى يبدأ من افتقاد وممكنات التغيير بالوسائل السلمية .. وليس مصادفة ان الإرهاب تصاعد فى الفترة الاخيرة .. بالضبط فى اعقاب الانتخابات البرلمانية الماضية .. عندما اكتشف البعض ان الانتخابات تدار بوسيلة لا تمكن الراغبين فى التغيير من ان يغيروا بالوسائل البرلمانية .

● وما رايك فى الحجة التى تقول إن الإرهاب تمت زراعته فى معتقلات عبد الناصر ؟

ـ فكرة الإرهاب الدينى المتطرف نشات فعلا فى سجن طره على يد مؤسسها شكرى مصطفى صاحب فكرة جماعة التكفير والهجرة ، ودخلوا فى صراع شديد مع بعض العناصر المعتدلة فى الإخوان المسلمين ، وانتهى الامر بان استقطب شكرى مصطفى مجموعة تكفر المجتمع الحاكم والمحكوم .. وشكرى هو امتداد لفكر الشيخ سيد قطب الذى حكم ـ ايضاً ـ بجاهلية المجتمع الحاضر ومن ثم تكفيره .

وبطبيعة الحال .. يترتب على العنف الحكومى الرغبة فى عنف مضاد .

● ولماذا لم يتراجع الإرهاب بعد اغلاق المعتقلات ؟

ـ ميزة المناخ الديمقراطى انه لا ينفى وجود الإرهاب .. وإذا امعنا النظر فيما يحدث حولنا فى إيطاليا مثلا .. لوجدنا ان جماعة



الألوية الحمراء ظهرت لأن الديمقراطية الإيطالية البرجوازية منعت الشيوعيين الإيطاليين من التغيير بالوسائل السلمية .. رغم أن الحزب الشيوعي الإيطالي هو أقوى الأحزاب بلا منازع ، يمتلك ٣٠٪ من الأصوات ، ويشكل في الحكومة حزباً يمتلك ٧٪ فقط .. وهنا قرر اليساريون المتطرفون استخدام العنف لتدمير البنية البرجوازية !

إذن .. الصيغة الديمقراطية تفتح الباب أمام امكانات التغيير بالوسائل الشرعية .. أما القول باستخدام قوانين رادعة فلا يحل المشكلة .. فلدينا قانون الطوارىء الذي لم يمنع وقوع الإرهاب ..

من هذا المفهوم يرى د . رفعت أن الإرهاب الديني لا يمكن إخافته بالقوانين ، لأن الذين يعتقدون بأنهم جماعة المسلمين يؤمنون أنهم إذا قتلوا سيذهبون إلى الجنة .. وبالتالي لن يخيفهم قانون قد يزيد سنوات السجن عاما أو عامين .. أو قد يجعلهم شهداء رغم أنوفهم .

● والحل الذي تراه ؟

- ادخال تعديلات على القوانين تسمح بامكانية التغيير الحقيقي والفعلي ، وهنا يشتد عود البناء الدستوري .

● انت تقول إنهم جماعة يؤمنون بأنهم هم فقط جماعة المسلمين .. ولا يؤمنون بالأحزاب أو تعددها ، فهل يجدي فتح الباب والتغيير ؟

- في هذه الحالة لن يكونوا طرفا في اللعبة السياسية وسيتم عزلهم !

واعتقد أن سبب استفحال مشكلة الإرهاب الديني يرجع إلى مما لاة الحكم لكل ، فكل من يستمع للإذاعة أو يتابع التليفزيون يكتشف أنها تساهم في تفريخ الفكر المتطرف ، وتتيح الفرصة للدعاة المتطرفين لكي يرددوا أقوالهم .. بالإضافة إلى التساهل المطلق إزاء تحركاتهم المعادية للقانون طالما أنها لم ترتق إلى حد استخدام الرصاص ضد السلطة .. وأحداث الصعيد تثبت صحة ما أقول .

يتساءل د . رفعت السعيد : كيف يذهب أحد الوزراء لمقابلة شاب يسمي نفسه أمير الجماعة الإسلامية ، ويجلس معه مجلس المجادلة .. من الذي استفاد ؟

ويرد : لقد نصب الوزير الشاب أميراً رسميا للجماعة الإسلامية .. وأكد لهم أنهم كلما ازدادوا غلوا وتطرفا كلما استجاب المسئولون لهم .. والمسألة هنا لا تأتي بسذاجة ، وإنما بتكتيكات خاطئة ، إذ يتصور البعض أن بإمكانه استخدام بعض المعارضة ضد البعض الآخر .. وأن جماعات التطرف الديني بإمكانها أن تكون سداً ضد التيارات السياسية الأخرى .. كل هذا يؤدي إلى مزيد من الأخطاء .

● السلطة وحدها ؟

- حزب التجمع لا يلعب هذه اللعبة .. ويعتبرها مخاطرة غير مقبولة ، وتضر بمصالح الوطن ووحدته ومستقبله .

● هل نبهتم لمخاطرها ؟

- مئات المرات ، في مقالاتنا .. بدليل اننا رفضنا مبدأ التباحث مع إبراهيم شكرى عندما دعانا الى نتفاوض للدخول مع التحالف وكان بامكاننا ان ندخل ونحصل على عدة مقاعد .. لكننا رفضنا المبدأ واعتبرناه خطراً على وحدة الوطن .

● ولماذا سكتت الأحزاب الأخرى عن ادانة الإرهاب ؟

- نحن لم نسكت وانا شخصيا لم اسكت .. واعتقد ان الآخرين يدركون الخطر لكنهم يخشون مواجهته .

الدفاع !

● مهندس إبراهيم شكرى : هل ادان الجناح الإسلامى الذى يدخل معكم في التحالف حوادث الإرهاب ؟

- حزب العمل ادان الأحداث بمجرد وقوعها ، وليس لدينا اجنحة داخل الحزب .. ولكن الهيئة البرلمانية للحزب ادانت مثل هذه التصرفات .

● رايك انت شخصيا في مثل هذه الحوادث ؟

- نحن ندين كل خروج على القانون ، ولا نتفق مع اى تصرف فيه عدوان على النفس او المال .. واقول ان هذه الحوادث موجهة للمناخ الديمقراطى بغرض تعويق هذه المسيرة ، ولإلصاق مثل هذه الاتهامات بالتيار الإسلامى ، وهذا كله مناف للمنطق والعقل والواقع .

● إذن ما موقف حزب العمل إذا ارادت اجهزة الأمن محاصرة الخطر بقانون جديد لمكافحة الإرهاب ؟

- الرئيس السادات رحمه الله كان يعرف تماما انه لا يمكن الاستمرار بقانون الطوارئ إلى ما لا نهاية .. لذا صدرت عدة تشريعات تعطى أجهزة الأمن صلاحيات تساوى الموجود في قانون الطوارئ .. مثل تعديلات قانون الاشتباه ، او القوانين التى تتصل بمحاكم امن الدولة ، ثم التعديلات التى ادخلت على قانون حيازة الأسلحة .. وفي رايى انها كافية ولا داعى لاصدار قوانين جديدة ، لانها تحقق الوقاية لدرء حالات الإرهاب قبل وقوعها .

وارجو ان يتفهم المسئولون ان استمرار قانون الطوارئ لن ياتى ابداً بخير .. لانه يعطل كثيراً من القوانين التى تضمن الحقوق الدستورية المكفولة للمواطنين .. ويمكن في كثير من الأحيان الخروج عن القصد الذى صدر من اجله ويستخدم في اغراض اخرى .

● اليس من حق اجهزة الأمن ان تتمسك بالوسائل التى تراها ضرورية للردع ؟

- اجهزة الأمن تجد انه من الأيسر عليها ان يستمر العمل بقانون الطوارئ بحجة « اجهاض الجريمة قبل وقوعها » ، ولكن من يضمن عدم وجود ضحايا .. مثلا حدثت عمليات قبض عشوائى في حادث الاعتداء على حسن ابو باشا .. المجموعة الاولى قبل انهم سيقدمون للمحاكمة ، ثم فوجئنا بالمجموعة الثانية وقيل - ايضاً - انهم سيقدمون للمحاكمة .. واثناء ذلك قبض على عدد كبير في مختلف انحاء الجمهورية وليس لهم صلة بالحادث ، وقانون الطوارئ هو الذى سمح بهذه التجاوزات .

علينا ان نبحث الأسباب الكثيرة للعنف .. وايضاً الخروج عن القواعد التى تشكل المعاملة الواجبة للمواطن وفقاً للميثاق العالمى لحقوق الإنسان ، ايا كان هذا الخروج لانه يترك اثاراً في النفوس .. ويؤدى إلى العنف المتبادل .. والعلاج لا يتم إلا بالحوار الدائم وإيجاد المناخ الديمقراطى الذى يسمح لكل صاحب وجهة نظر بان يقولها في حدود القانون العام .

تجريد الأمن !

● جهاز الأمن يقول إنه توجد حالات .... ؟

- مليش دعوة.. انا اقول إن حوادث الإرهاب تزيد مع قانون الإرهاب ، واضرب امثلة على ذلك ولا اقول كلاماً من غير دليل .

المتحدث هو الاستاذ فتحى رضوان عندما كنت اريد ان اساله عن رايه في مبررات الأمن لإصدار قانون جديد لمكافحة الإرهاب مع الاحتفاظ بقانون الطوارئ الحالى .

واكمل : القانون العادى يحقق ضبط الجناة وتقديمهم للمحاكمة .. ويكفى ان يكون جهاز الأمن يقظاً ليتابع الجرائم اولاً باول .. وماذا نريد اكثر من هذا ؟

قلت : القانون العادى متهم بعدم إتاحة الفرصة لرجال الامن بالشكل الكافى لإجهاض الجرائم قبل وقوعها .

قال : في انجلترا رفضوا اقتراحاً بتسليح رجال الشرطة الواقفين في الشوارع بالمدافع ، حتى لا تثير الحكومة المتمردين اصحاب المبادئ والعقائد ، فيردوا بالمثل .. مع الاخذ في الاعتبار ان فرق مكافحة الإرهاب السريعة يمكن ان تقوم بالمهمة .. واستتب الأمن رغم ان رجال الشرطة العاديين لا يحملون سوى العصى .

● وهل يفرق القانون العادى

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ أكتوبر ١٩٨٧

الحكومة : قانون الطوارئ يحمي البلاد من الاضطرابات

بين سرقة عادية في الاتوبيس مثلاً ، وبين عمليات إرهابية مسلحة ؟

ـ العقوبة المشددة ليست هي الحل ، ولكن سرعة رجال الامن في التحرك والقبض على الجناة وتقديمهم للمحاكمة هي الوسيلة الجدية لاستقرار الامن .

فإما ان يكون الإيمان بالقانون كاملاً ونحترمه ونحترم احكامه المستمدة من الدستور .. او نتحايل عليه ونصدر ادوات قانونية متناقضة معه ومخالفة له ومعتدية عليه .

ولماذا نذهب بعيداً .. فالثابت في تاريخ مصر منذ عام ١٩ حتى ٨٧ انه لا تكثر الجرائم ولا يضطرب حبل الامن ولا تتوالى الاضطرابات إلا في ظل قوانين الطوارىء .. ومنذ عام ٤٠ حتى ٥٢ ، وقعت جرائم كثيرة رغم إعلان الاحكام العرفية ، وقتل رئيسا وزارة احدهما في مقر وزارة الداخلية والآخر في البرلمان ، النقراشي واحمد ماهر ، وقتل حسن البنا ومدير الامن سليم زكي .. بالإضافة إلى الاضطرابات في الجامعات ، وضيق الشعب وتبرمه ، وانتهى كل ذلك بقيام الثورة التي توجت اعمالها بخلع الملك .

هذه التجربة العملية الثانية تؤكد ان الاحكام العرفية ليست سبيلاً لتثبيت قواعد النظام او إحاطة الامن بسياج من التشريعات الحامية له .

● والبديل ؟

ـ إزالة دواعي الاضطرابات ، لان النفوس لن تهدأ والامن لن يستقر بمجرد صدور قانون .. وننصح بإلغاء قانون الطوارىء رغبة في الاستقرار والنظام ، لا رغبة في تجريد الحكومة من اسلحة في يدها .

الحوار والرصاص !

وحزب الوفد هو الآخر يرى ان كلمة الطوارىء مقيتة جداً لانها قيد ثقيل على الحريات ولان القانون العام وحده هو الذي يستطيع توفير الامن والطمانينة .



الأحزاب : استخدموه ضدنا دون أن نلجأ للعنف

والحزب سجل موقفه في ابريل عام ٨٦ في مجلس الشعب إذ ان نص الدستور في الفقرة الثالثة من المادة ١٤٨ « ... يكون إعلان حالة الطوارئ لمدة محددة » وخاصة ان هذا الجيل والجيل الماضي لم يتنسم الحرية إلا في سنوات قليلة منذ عام ٣٩ .

فالطوارىء قيد ثقيل على الحرية الشخصية ، بل هي تدمر كل الحقوق التي نص عليها الباب الثالث من الدستور ، ويستطيع المشرف على تطبيق حالة الطوارىء ان يعبث كما يشاء بهذه الحقوق الدستورية لأي إنسان .

كما ان الضمانات الموجودة في القانون العام وهو قانون الإجراءات الجنائية تعطلها الطوارىء ، بل وتهدرها تماماً .. وإذا ارادت السلطة القائمة على الأحكام العرفية ان تقوض هذه الضمانات فإنها تستطيع .. ولم تمنع الطوارىء احداث الأمن المركزي ولكن الذي منعها هو الشعب

اما إذا وجدت ثغرات في القانون العام فيمكن سدها ـ كما يؤكد إبراهيم فرج سكرتير عام الحزب ـ بالمواد والنصوص القانونية الكفيلة بمقاومة الإرهاب .. ولكن لا يجوز ابداً إحداث قانون استثنائي ..

● لكن هل يكفي ذلك ضد من يستخدمون الرصاص في مواجهة الحوار ؟

ـ نحن لا نعرف التفاصيل نظراً لأوامر النائب العام بمنع النشر .. ولكن بالنسبة للأحداث التي وقعت اعتقد ان الإجراءات السليمة التي اتخذت سواء بإيفاد رجال الدين او المسئولين قضت على الفتنة في مهدها والقانون العام يتكفل بالباقي .

إذاً الحل الطبيعي ليس تشديد القوانين او العقوبات وإنما في إطلاق الديمقراطية من عقالها وفتح قنوات الإعلام لمناقشة هذه الآفات وبيان اضرارها .. اما من يحاول الرد على الحوار بالرصاص فتقطع راسه .. لأن الأفكار الحرة اقوى من القنابل .. فليسمحوا للجميع من يتحدث عن العلمانية ، ومن يدافع عن ان الإسلام دين ودنيا او دين ودولة ، حتى تتكشف الأمور دون استخدام الرصاص .

● من هو الإرهابي من وجهة نظرك ؟

ـ المتعصب الذي يرى ان فكره هو الأول والأخير ، وغيره كفر وإلحاد .

● هل يمكن ان يلعب الوفد دوراً في مقاومته ؟

ـ الحكومة اولاً لأنها تمتلك الإعلام ، اما دورنا نحن فيقتصر على ما نقوله في الندوات والمؤتمرات .

الشيخ والطريقة :

● استاذ وحيد غازي رئيس تحرير جريدة الأحرار : ماذا تفعل إذا جاءك مقال يبايع زعيما إرهابيا .. وهل تمنعه من النشر ؟

ـ انا لا اسميه مقال او حتى مادة صحفية وبالتالي لا اسمح بنشره .. ومجرد قراءته ضياع للوقت .

● وإذا كان مثل هذا المقال قد نشر بالفعل في جريدة الأحرار ؟

ـ لا استطيع ان « اجرّح » احداً من الزملاء ولكن كل شيخ وله طريقة .

● هل تعتقد كما ورد في المقال المنشور في الأحرار ان الإرهاب قائم والجماعات الإسلامية قادمة ؟

ـ هناك تيار إرهابي موجود ولكنه لم يصل إلى حد الظاهرة .. وانا ضد من يسميه ظاهرة .. هناك وقائع يمكن ان توصف بأنها اعمال إرهابية . ولكنها لم تصل لحد الظاهرة .

● حتى مع تكرارها في الفترة الأخيرة ؟

ـ حتى مع التكرار ، لأننا لو قارنا انفسنا بما يحدث حولنا في العالم لن نجدها ظاهرة بمعنى انها لا تخيفنا ، ولكنها وقائع تدفعنا إلى كشف اسبابها وعلاجها .

● وإذا تطوعت الصحف بمحاكمة المتهمين وإصدار الاحكام حتى قبل ان تبدا التحقيقات معهم ؟

ـ خطا صحفي فادح ، ولكن لا استطيع ربطه بالإرهاب إلا إذا بحثت المسالة من جوانبها المختلفة .. اما إذا اصدرت الصحف الاحكام ، واضع خطين تحت إذا ، فهذا لايجوز .. وفي نفس الوقت لا استطيع إطلاق الاحكام على عواهلها .

● وإذا فرض عليك الحزب



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ اكتوبر ١٩٨٧

اتجاهاً يختلف مع ما تقول باعتباره طرفا في التحالف .. كيف يكون موقفك ؟

- لا اقبل ان يفرض على شيء .. فانا منذ البداية التزمت ببرنامج الحزب وامنت بافكاره ومن خلال ذلك اقوم بتقديم المعالجة الصحفية .. فإذا فرض علىّ شيء سيفرض على اسلوب العمل وهذا غير وارد .

● وما رايك في التحالف مع التيار الدينى للوصول للبرلمان ؟

- نحن تحالفنا لانه لا يمكن ان نصل إلى مقاعد مجلس الشعب في ظل نظام استثنائى للانتخابات وهو نظام « همبونى » عجيب .. واؤيد ائتلاف المعارضة كلها في مواجهة الحزب الوطنى للحصول على عدد من المقاعد .. وهذا ليس في صالح المعارضة فقط ولكن ايضاً في صالح الحزب الوطنى .

● ●

وبعد الانتهاء من استعراض آراء واقتراحات احزاب المعارضة لا يزال السؤال الهام قائماً وهو : هل يمكن الوصول إلى اتفاق يحقق دواعى الامن ويأخذ في الاعتبار ما تثيره المعارضة ؟

بداية نقول إن كل حزب يتحرك في إطار مصلحته الحزبية لتحقيق اهدافه .. والمعارضة لا تشعر بخطر الإرهاب في المرحلة الحالية .. نظراً لأن التحالف مع التيار الدينى يضمن لها بعض المكاسب الحزبية على المدى القصير ..

. ولكن من المؤكد انه عند اول مفترق طرق ستختلف الاهداف والمقاصد .. ومن ثم ينقلب المارد على الحليف ، وتشعر المعارضة - بعد فوات الاوان - انها مع الحكومة في الهم سواء .. وهذا ما ننبه لخطورته منذ الآن ..

ومن المؤكد ايضاً ان سلطان القانون .. وهيبة القضاء هما الملاذ والملجا للحفاظ على حقوق الوطن وحماية مكتسباته .

ومن المؤكد - ثالثاً - ان ضياع الامن طامة كبرى على الجميع ، فالأمن والاستقرار لا يحميان حزبا بعينه . ولكنهما سياج لكل القوى ، وحماية للمسيرة الديمقراطية التى قطعت شوطاً كبيراً على الطريق .

والجميع يدرك ان تجريد الامن من سلاحه وهيبته يعرى المجتمع كله من وسيلة الردع القوية الفعالة التى تحقق الطمانينة في النفوس .. ولن يقف الخطر على ابواب المعارضة .. ولكن ستمتد ضرباته المدمرة لاحزابها ..

لسنا مع تجريد الحكومة من اسلحتها التى تحارب بها الإرهاب حتى لا تقف عارية في مواجهة الخطر .. ولسنا مع زيادة الضغط على المعارضة بقيود تضيق من حركتها .

إذن .. كيف يمكن حل هذه المعادلة الصعبة؟اقتراح تقدمه روز اليوسف ..

الاسبوع القادم

كرم جبـــر



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٨٧

محاكمة المتعاطفين مع الإرهاب!

فى الدول المتقدمة

الاشتباه فى المحاكم يعطى السلطات حق منحة اطلاق النار فورا على أصحاب الأقنعة

وفى مصر

استقبال الرصاص بالأحضان

وروز اليوسف تقترح عقد مؤتمر قومى لمكافحة الارهاب

كرم جبر



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٨٧

على صفحات صحيفة تصدر في مصر - والمفروض انها تخضع للقانون المصري - صدر البيان التالي :

إلى عبـود الزمـر :

« انت على الدرب تماماً ، لست آلة صماء ولا ترساً في جهاز السقوط مثلهم ، ولكنك قائم بذاتك .. ولست رمزاً لعائلتك او قريتك او محافظتك فحسب ، بل للإسلام والجهاد والصبر والثبات .. وستكون الشريعة الإسلامية بك وبامثالك يوماً ، في جميع ارجاء مصر ، شاهدة على قوة إيمانك ، تطبق وتنفذ رغماً عن السلطان الحاكم » ..

الحل إذن في يد عبود الزمر رغم انف السلطان الحاكم !

وعبود مجرد « رمز » للشرفاء الذين ستنتهي على ايديهم « مذابح الشريعة الإسلامية التي نصبها اعداء الله ، والتخلص من السلطة الشاذة النادرة التي غبرت السماء ، وانزلت البلاء وعممت الفساد » .

والسلطان هنا - ايضاً - رمز للمجتمع والسلطة القائمة فيها ومؤسساته الدستورية .

بمثل هذا المنطق نواجه العنف والإرهاب ، ونستقبله بالأحضان والقبلات .. ونحذر من يحاول مقاومته من سوء المصير في الدنيا والآخرة .. ويتصدى البعض بالدعوة لاسلوب فريد في المواجهة هو شل يد الدولة وتقييدها ومنعها من الحركة .. باسم الديمقراطية المكبلة بقانون الطوارىء ، والمذعورة من فكرة قانون مكافحة الإرهاب ..

ولو نظرنا حولنا إلى اعرق دول العالم في الممارسة الديمقراطية .. سنجد ان الأمر وصل إلى حد محاكمة « تيار التعاطف » مع المنظمات الإرهابية حتى قبل ارتكاب الجريمة .. وبالفعل تمت في المانيا محاكمة بعض الدوائر التي اظهرت تضامنها علانية مع المنظمات الإرهابية التي ظهرت مثل « بادر ما ينهوف » و« الثاني من يونيو » و« النازيون الجدد » ... باعتبار ان تلك الجرائم تمثل اعتداء على السلام العام للمجتمع ولا تستحق الإعجاب ، واعتبروا إذاعة او نشر مقالات او منشورات او كتيبات تجند استخدام العنف جريمة تستحق العقاب !

ومجرد نظرة سريعة على قوانين تلك الدول العريقة الديمقراطية ، تؤكد ان « نار » قانون الطوارىء افضل الف مرة من « جنة » قوانين مكافحة الإرهاب ..

القوانين الحديدية

لم يجد الالمان حرجاً في إطلاق يد الامن لوضع حد للعنف ، وقالوا إن ضمانات عدم إساءة استخدام السلطة تكمن في الرقابة الشعبية والقانونية الصارمة .. واصدروا قانوناً حديدياً احكم القيود حول رقاب الإرهابيين والمنظمات التي تمارس اعمالاً تهدد الامن القومي الالماني ..

وبعد صدور القانون اصبحت الفروق واضحة بين العصابات التي تتشكل لإرتكاب جرائم عادية مثل السرقة ، والسطو ، والابتزاز ، وبين المنظمات الإرهابية .. واصبح مجرد الانضمام للنوع الاخير او حمل عضويتها جريمة .. وكذلك كل من يمتنع عن الإبلاغ عن مثل هذه المنظمات .. وتم تغليظ العقوبات بالنسبة لجرائم اختطاف الاشخاص بهدف الابتزاز او الحصول على فدية او إجبار شخص ثان للقيام بتصرف معين ..

ولم يكتفوا بهذه الإجراءات .. فمن حق سلطات الأمن ان تحبس الشخص احتياطياً في جريمة الدعاية للمنظمات الإرهابية .. ومن حقها القيام بتفتيش مبان باكملها للقبض على شخص مشتبه فيه والقيام بحملات تفتيشية في الطرق العامة للتحقق من شخصيات الأفراد ، وتفتيش كل ما يحملونه ..

ويمكن إجراء المحاكمة دون حضور المتهم ، إذا جاء بتصرف مخالف اثناء المحاكمة ..

كما ان مجرد الاشتباه في المحامي يعطى السلطات الحق في استبعاده .. ولا يسمح للمحامين الاتصال بالمتهمين إلا تحت إشراف قاض في وجود حاجز يمنع تبادل اية وثائق او اشياء اخرى .

اما في بريطانيا فقد ادركوا سر صدور احكام البراءة للإرهابيين بسبب تعرض المحلفين والشهود للتهديد من جانب المنظمات الإرهابية .. لذا لم يقف مجلس العموم مكتوف الأيدي ، بل سارع بإصدار قانون تدابير الطوارىء في إيرلندا الشمالية وقانون آخر لمكافحة الإرهاب في بريطانيا ..

وسلطات الامن في ايرلندا الشمالية ليس لها حدود ، وتتيح القبض على اى شخص يشتبه ان



يكون من الإرهابيين لمدة تصل إلى ٧٢ ساعة ... بجانب سلطات واسعة في التفتيش والاستيقاف والحجز ..

وقلب القانون القواعد العادية المتعارف عليها ، فيما يتعلق بعبء الإثبات في الجرائم المتعلقة بحيازة الأسلحة والمفرقعات ، واصبح على المتهم ان يقدم ادلة براءته ، بدلاً من ان يقع على رجال الأمن تقديم ادلة إدانته .. ومن حق وزير الداخلية البريطاني إصدار اوامر الاعتقال بناء على تحريات تعتمد على معلومات وثيقة .

اما فيما يتعلق بالأماكن الأخرى غير ايرلندا الشمالية فقد صدر قانون مؤقت عام ٧٤ لمكافحة الإرهاب ، يعطى لوزير الداخلية الحق في إبعاد اى شخص وترحيله خارج البلاد إذا تاكد من علاقته بارتكاب اعمال إرهابية او الإعداد لها او التحريض عليها ، او الشروع في اى عمل من ذلك ، دون طرح الإجراء امام القضاء ..

ومن حق السلطات - ايضاً - التحفظ على اى شخص واحتجازه لمدة تصل إلى سبعة ايام دون عرضه على المحكمة ... وتحريم قيام المنظمات او الجمعيات التى تعتبرها ذات صلة بالإرهاب .. ومنع جمع التبرعات او الحصول على تمويل باية صورة من الصور لاعمال الإرهاب ..

وفي بريطانيا لم يشغلوا انفسهم بتجريد الامن من سلاح المقاومة ، ولكنهم بحثوا سبل الحفاظ على الحريات العامة في ظل القانون ... وخاصة ان من اهداف الإرهابيين تقييد هذه الحريات ودفع الحكومة للانتقاص منها بالتدريج ، ليتعاطف الشعب معهم ..

وفي إيطاليا ، وضعوا نصوصاً خطيرة للغاية تعطى رجال الشرطة ، حتى في غير حالات التلبس ، سلطات واسعة تسمح بحبس كل شخص يوجه له اتهام بارتكاب جريمة باستعمال اسلحة او متفجرات .

وبدون امر قضائى يمكن لرجال الشرطة رقابة مبنى كامل واحتلال مواقع فيه وتفتيشه للبحث عن الأسلحة او المتفجرات التى تستخدم في جرائم امن الدولة .. وحبس المتهمين للفترة الضرورية ، لجمع الاثباتات في مكان منعزل «زنزانة» ، مع إخطار النيابة العامة بهذا الإجراء ، وإبلاغ السلطة القضائية بدوافع الاحتجاز ..

ولا يخفى ان هذا النص يحرم المتهم من كل وسائل الدفاع ، ولا يحدد مدة معينة لحبسه في الزنزانة ، ويكتفى فقط بإبلاغ النيابة والقضاء .

وعندما انتشرت الجرائم التي يرتكبها واضعو الاقنعة ، اعطى القانون لرجال الشرطة الحق في التعامل معهم باستخدام الاسلحة وغيرها .. وفتح النار على المتظاهرين قبل ارتكاب اية جرائم لمنع وتدارك ما قد يحدث .

مؤتمر قومى

لا يعنى هذا اننا نبشر منذ الآن بعد العمل بقانون الطوارىء او الدعوة لإصدار قانون جديد لمكافحة الإرهاب .. فالمشكلة اكبر بكثير من صدور قانون جديد يضاف لترسانة القوانين الموجودة .. والامن وحده لن يستطيع محاصرة الخطر والقضاء عليه ..

وليس ادل على ذلك من ان جميع صور تنظيم الجماعات الإرهابية يتناوله القانون بالعقوبات المشددة التى تصل إلى حد الإعدام .. سواء كان هذا النشاط موجهاً ضد الافراد او الجماعات او النظام الاجتماعي او الاقتصادي .. ويشمل التجريم كل من يرتكب عملاً يؤدى إلى المساس باستقلال البلاد او وحدتها .. ويشمل ايضاً العصابات المسلحة وجميع اعضائها وحتى الترويج لافكارها ..

ورغم هذا استمر مسلسل العنف في الصعود ، ولم يهدا منذ الاربعينيات إلا في فترات قصيرة لمدة خمس سنوات في اعقاب اغتيال حسن البنا ، ولمدة عشر سنوات إثر الضربات الموجعة المؤثرة في الستينيات .. ثم عاد مرة ثانية منذ السبعينيات لتغتال الرصاصات الرئيس السادات الذي اخرجهم من السجون ..

وفي هذا الصدد ، قد يكون مفيداً الآن طرح فكرة عقد مؤتمر قومي لمكافحة الإرهاب تحت إشراف جهة علمية على مستوى عال مثل المجالس القومية المتخصصة او المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .. وتشارك فيه الاحزاب السياسية وممثلو التيار الديني وجهات الامن والقضاء والأساتذة والخبراء المهتمون بهذا الموضوع .. وان تسبق الدراسة الجيدة مثل هذا المؤتمر حتى لا يفشل قبل ان يبدا .. ويكفى ان يصل المؤتمر إلى تحديد دقيق للإرهاب الذي نسعى لمقاومته ، واقتراحات عملية لمواجهة الخطر ..

، فلن يجدى التهوين الشديد من حجم هذه الظاهرة ، والتسطيح الفكرى لها .. لأن الإسلام الصحيح لن يتحقق بالمدفع والقنبلة ، وإنما بالعقل والحوار .. وبالتصدى

٣



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٨٧

لمشاكل المجتمع وليس تجهيله وتكفيره ، وبالتقدم نحو المستقبل لا البكاء على الأطلال ..

ولن يجدى خلط الأوراق واختلاق الحجج والمبررات لمن يعكرون صفو الامن وسكينة المجتمع من حين لآخر .. لأنه يزيد من تعقيد المشكلة وتشابكها .. وبالفعل وقعت تجاوزات كثيرة ، وصبت في مجرى الإرهاب روافد متعددة ، رافد الخوف ، رافد المزايدة ، ورافد مغازلة التيار الديني بوهم انهم القادمون الجدد ... وخلف ذلك كله « سد » ضخم من عدم الرؤية والوضوح في مواجهة مثل هذه الأمور اعمالاً للمثل القائل : « سد الباب الذى تاتى منه الرياح » ..

وفكرة المؤتمر القومي تلقى قبولاً كبيراً لدى الاحزاب والسياسيين اثناء مناقشتنا لمشكلة الإرهاب معهم .. إبراهيم شكرى وافق بشرط الا يكون المؤتمر ذريعة لإصدار قانون ذى مواصفات معينة ، ويكون المؤتمر بمثابة الغطاء الذي يمر القانون من تحته .. والدكتور رفعت السعيد حبذ ان يكون الحوار متكافئاً أمام الجماهير وليس في غرفة مغلقة .. وإبراهيم فرج يراه فرصة مناسبة حتى تنكشف الأمور ونتبين ان كل ما ينسب للإسلام غير صحيح .. ومكرم محمد احمد دعا الجميع من خلال المؤتمر أن يتفقوا على من هو الإرهابي وكيف نقاومه لنقف جميعاً في جبهة واحدة ضد من يحاول تعويق المسيرة الديمقراطية .

والآن .. لا يبقى إلا ان نعرف آراء الجهات المعنية بهذه الظاهرة .. لتخرج الفكرة إلى حيز التنفيذ ..

كرم جبر



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٨٧

أسبوع
الافراج
عن
المعتقلين :

الإرهاب خارج السجن

هل تنجح التجربة ؟!

● هل يعنى الإفراج عن المعتقلين بقرار وزير الداخلية ثم النائب العام بداية مرحلة جديدة في التعامل مع الارهاب والجماعات الدينية المتطرفة .. اما ان الأمر لا يعدو ان يكون بمثابة ، هدنة مؤقتة ، يفاجئنا بعدها الإرهابيين بغاراتهم الخاطفة التى اعتادوها من حين لاخر ..

وإذا كان وزير الداخلية قد قرر الافراج الفورى عن المعتقلين الذين يثبت اقتناعهم بالافكار الإسلامية الصحيحة والتخلى عن التطرف والإرهاب .. فهل تاكد الوزير من ان الذين افرج عنهم بالفعل من سجن طره قد تنازلوا عن افكارهم ، ام انه ايقن ان اعتقالهم لمدة اطول ليس ممكناً خصوصاً من لم تشملهم ادلة الإدانة ؟

يجب ان نعترف اولاً باننا اعتدنا خلال الفترة الاخيرة على مواجهة التطرف بحملات عالية الصوت ، تتزامن مع الحملات الامنية ، وبعد انتهاء حملات الأمن تنتهى حملات الصحافة ، ثم تبدا حملات التبرير والدفاع عن المتطرفين باعتبارهم شبانا حسنى النية ، غُرر بهم ، وقصرت الدولة فى إجراء الحوار معهم .

والسؤال هنا : كيف يكون الحوار ؟

هل يكون داخل المعتقلات تحت الحراسة المشددة من ضباط السجون ومراقبة الكلاب البوليسية .. وبعدها يخير المعتقل بين التوقيع على إقرار بالتنازل عن افكاره ، او الاستمرار وراء الاسوار ؟!

ام يكون خارج السجون بواسطة رجال دين وسياسة إهدر المتطرفون دماءهم وافكارهم مسبقاً ؟

علينا - اولاً - ان نستعرض ما اسفرت عنه تحقيقات النيابة فى القضايا التى هزت الراي العام فى الفترة الاخيرة بعد حوادث حسن ابو باشا والنبوي اسماعيل ومكرم محمد احمد .. بعد ان قرر النائب العام تقديم هذه الحوادث للمحكمة فى قضية منفصلة عن قضية الانتماء للتنظيمات الدينية .. بقصد الفصل بين الذين حملوا السلاح وشرعوا فى

القتل ، والذين اكتفوا بالانضمام لمثل هذه الجماعات .. حتى لا تقع محكمة امن الدولة العليا فى دوامة التبريرات والحجج والأسانيد التى تدافع عن الذين حملوا السلاح واطلقوا الرصاص بحجة انهم ضحايا ..

ولاشك ان الاطمئنان الشديد الذي بدا على ملامح المستشار محمد الجندى النائب العام وهو يعلن قرار الاتهام في حوادث الارهاب الاخيرة .. جاء نتيجة طبيعية للجهود المضنية التى بذلها ١٥ رئيساً ووكيلاً للنيابة على مدى ٧٥ يوماً استغرقتها التحقيقات المكثفة ، منذ القبض على يسرى عبد المنعم مصطفى المتهم الثاني .

وجرت التحقيقات فى سرية تامة ، ولم تعلم جهات الأمن التى ضبطت القضية اي شيء عنها ، حتى يوم اذاعتها .. ودون اى تدخل من اية جهة من الجهات ايا كانت .. وامتلات اوراق التحقيق بالاعترافات والادلة المادية ..

ثم إحضار السيارات والأسلحة المستخدمة فى الحادث ، واعاد المتهمون تمثيل جريمتهم بعد منتصف الليل ، وسجلت كل الوقائع على شريط فيديو .. وقام يسرى عبد المنعم وعادل موسى ، المتهم الثالث ، بالقيام بنفس الدور الحقيقي الذى لعباه ، بنفس الاسلحة وبنفس السيارات ، وسجلت الاعترافات بالصوت والصورة .

اما المتهمون الثلاثة الذين تم ضبطهم فى اول الأمر فقد صدر قرار بالافراج عنهم ، وتجرى نيابة امن الدولة تحقيقاً معهم حول انتمائهم للتنظيم ، لان حبس اي متهم لا يتم دون وجه حق ، بل يتم التحقيق معه على الفور .. واكد النائب العام انه لا يمكن « ركن » اية قضية دون التصرف فيها ، فهناك متابعة سنوية ونصف سنوية يجري خلالها حصر وجرد كل القضايا والتصرف فيها ، والمسئول عن عدم التصرف يحاسب فوراً .

وحول ما تردد عن تعرض هؤلاء المتهمين الثلاثة للتعذيب اكد المستشار الجندى ان النيابة تحقق كل بلاغات التعذيب ، ولا يوجد بلاغ واحد لم يحقق ، وهذا ما يجب ان يثق فيه الجميع لانه خط لا يتغير ابداً . بالنسبة لشكاوى التعذيب وكذلك المقبوض عليهم .

وفى القضية الاخيرة قدمت جهات الأمن للنيابة ١٧٠ متهماً ، تم استجواب ١٣٣ منهم و٣٧ هارباً .. وبعد التحقيقات استقر الاتهام على ٣٣ ممن اشتركوا فى حوادث القتل او الشروع فيه ، و٣٧ ممن ينتمون للتنظيم الدينى .. وباقى المتهمين تقرر الافراج عنهم فوراً ..

أدلة الاتهام

وشملت التحقيقات المكثفة ايضا ١٠٦ شهود ، قدمت النيابة منهم ٥٧ شاهداً شملتهم قائمة ادلة الاثبات .. وتمت عملية عرض قانونية على مكرم محمد احمد وعلى الشهود فى قضية حسن ابو باشا ، وتعرف مكرم على عادل موسى عطية المتهم الثالث الذى اطلق النار عليه بالفعل ، واعترف بهذا .. وتعرف الشاهد شريف كامل على يسرى عبد المنعم المتهم بمحاولة قتل حسن ابو باشا ..

وفى اطار البحث عن ادلة اخرى دامغة ، تم اكتشاف بصمة للمتهم الثاني على احدى زجاجات المياه الغازية التى عثر عليها بالكشك المواجه لمنزل حسن ابو باشا ، وبصمة اخرى لنفس المتهم على نظارة شمسية عثر عليها فى السيارة المستعملة فى الحادث .. وبصمة ثالثة للمتهم رجب علام عيسى رُفعت من السيارة المستخدمة فى حادث مكرم محمد احمد .. ومجموعة اخرى من البصمات للمتهمين امين عبد الله جمعه واسماعيل ادهم اسماعيل على السيارة المسروقة رقم ١٥٠١٣٢ ملاكي جيزة والمستخدمة فى اغراض التنظيم ، وكشف النائب العام النقاب عن السيارات المسروقة فى هذه الاحداث وهى ٤ سيارات رقم ٧١ محافظة جيزة ، و٣٤٧٥٥ حكومة تابعة لوزارة الكهرباء ، وسيارتان ملاكي جيزة .. بالاضافة إلى ٥ لوحات معدنية منزوعة من سيارة شرطة وسيارة لقوات حرس الحدود وسيارة للقوات الجوية .

ونفى النائب العام ما تردد حول الرصاصات البلاستيك المهربة من الخارج مؤكداً ان كل الاسلحة المضبوطة ليس فيها شيء غير عادى ، وهى عبارة عن ٦ بنادق آلية و٧ مسدسات من بينها مسدس امين

كـــرم جبـــر

الشرطة الذي قتل « حمادة سلامة حمد » و٣ قنابل منها قنبلة انجليزية الصنع وكمية كبيرة من الذخائر وطلقات الرش والبارود والمواد الكيماوية والسامة ..

والاتهامات الموجهة لهؤلاء المتهمين هي الشروع في قتل اللواء حسن ابو باشا باستخدام بندقية آلية وسيارة مسروقة .. والشروع في قتل مكرم محمد احمد عمداً مع سبق الاصرار والترصد واطلقوا عليه عدداً من الاعيرة النارية .. والشروع في قتل اللواء النبوي اسماعيل بشرفة مسكنه واطلقوا عليه عدداً من الاعيرة النارية .. ثم قتلوا حمادة سلامة حمد امين الشرطة بالقوات الخاصة لمكافحة الإرهاب مع سبق الاصرار والترصد .. واتحدوا فيما بينهم على مقاومة قوات الامن المكلفة بالقبض عليهم واطلقوا عليهم نيران اسلحتهم قاصدين بذلك قتلهم .

وعلى اية حال فقد طلب النائب العام اعدام ١٥ متهماً .. وانتهى بذلك الفصل الأول من المحاكمة واحيلت القضية إلى محكمة امن الدولة العليا « طوارىء » ليبدا الفصل الأخير .. والمحكمة هي المختصة بمثل هذه القضايا وجميع اعضائها مستشارون ..

الخطورة الحقيقية

اما الجزء الهام فهو ما قاله النائب العام عن انتماءات التنظيم الذي تم ضبطه .. صحيح انهم لا يخرجون من عباءة اي من التنظيمات المعروفة سواء الجهاد او التكفير والهجرة .. وغيرها .. ولكنهم ينتمون لنفس التيار الذي يقوم على تكفير المجتمع حكاماً ومحكومين ويدعو إلى المبادىء الاساسية التي يقوم نظام الحكم في البلاد ، والحض على كراهيتها وازدرائها .. والتخطيط لقتل عدد كبير من المسئولين في الدولة الحاليين والسابقين وبعض الشخصيات العامة ورجال الصحافة ، والتحريض على مقاومة السلطات العامة واستخدام القوة والعنف والارهاب ..

وهنا تكمن الخطورة الحقيقية ، حيث تنمو جذور الإرهاب وتتشابك تحت السطح .. ومن وقت لآخر تدخل في اختبار قوة مع نظام الحكم ، بدفع اعضاء يسددون ضرباتهم السريعة .. ثم ينسحبون لإعادة تنظيم الصفوف والاستعداد للجولة الجديدة ..

وهنا نسال : ما هي بالضبط الافكار التي تنازلوا عنها ؟

حدث الحوار التالي :

● إذا دعوت انساناً إلى فكر جماعتك ولم يتبعك ، فهل تعطيه الحق ان يستقل برايه وليحاسبه الله على نيته ، ام تحكم عليه بالكفر ؟-

ـ بل احكم عليه بالكفر لهذا السبب وحده .

● وإذا كان من دعوته لا يكذب بالادلة الشرعية التي تؤمن انت بها ، لكنه لا يستنبط منها ما تستنبط أنت .. فهل تحكم عليه ايضا بالكفر ؟

ـ نعم احكم عليه بالكفر.

● وما مصير هؤلاء الذين حكمت بتكفيرهم ؟

ـ الكافرون يستحلون القتل سواء اكانوا جماعة ام افراداً !!

كان هذا جزءا من الحوار الطويل الذي دار بين رئيس المحكمة العسكرية العليا ورئيس جماعة التكفير والهجرة في قضية الانتماء لهذه الجماعة عام ٧٨ .

والجماعة التي تسير على هديها بقية الجماعات المتطرفة تكفر المسلمين وتعتبر كل الذنوب كبائر ، والمعصية الواحدة تعتبر كفرا بالله العظيم وتحبط كل اعمال الخير ولو كانت كجبال تهامه ..

والجماعة تكفر كل مسلم تبلغه دعوتهم ولا ينضم إليهم ، وعلى هذا الاساس رفضوا الإقرار بان يكون الإمامان مسلم والبخاري من المسلمين ..

وليس ادل من ان كل هذه الجماعات تصب في مجرى واحد مما قاله الشيخ عمر عبد الرحمن عن منهجه وهو : « القتال لأعداء كلمة الله في الارض وإقرار منهجه في الحياة وحماية المؤمنين به ان يفتنوا عن دينهم او يجرفهم الضلال والفساد .. ويقول : لابد للمد ان يفيض ولابد للسدود ان تنهار ، ولابد للقردة أن يغمرهم الموج والركام .. وعندئذ فلتنزل سور قرآنية في الجهاد .. وتسمع دمدمة الآيات ومن ورائها قرقعة السلاح تضرب السيئة بالسيئة ، وتعالج الغدر بالقصاص وتصب النقمة على المتلاعبين وتكيل لهم الضربات على نحو يثير الرعب في القلوب » . ووقع الشيخ عمر هذا الكلام باسم الجماعات الإسلامية .

وتدعي الجماعة ان ارض مصر هي ارض كفر ودار حرب ، تجب الهجرة منها إلى الكهوف والجبال من اجل إقامة الإسلام .. ومبداهم هو « ضرورة الهجرة لبدء القتال دفاعياً ثم هجومياً تبعاً للواقع » .. وحجتهم ان وجود الإنسان في ارض الكفار يدفعه إلى الوقوع في المعصية وممارسة الفحشاء ، فيكون ماواه جهنم ولذلك الهجرة واجبة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٣٠ نوفمبر ١٩٨٧

ويكشف هذا بوضوح تام ان الهجرة ليست في سبيل الله تسليماً لاوامره ، ولكنها دعوة باطلة للإعداد للقتال الذى يتوقعون ان يكون في البداية دفاعياً ثم هجومياً .. الهجوم على اهل مصر وقتلهم ..

والتقسيم الغريب للبلاد إلى دار حرب ودار إسلام له جذور قديمة ، حيث ورد في بعض الكتب الدينية ومنها على سبيل المثال « في ظلال القرآن » للسيخ سيد قطب .. وجاء فيه : البلاد تنقسم إلى قسمين لا ثالث لهما ، دار الإسلام وهى البلد الذى يطبق حكامه شريعة الإسلام ولو كان اهلها غير مسلمين ، ودار حرب وهى البلد التى لا يطبق حكامه شريعة الإسلام حتى لو كان اهلها مسلمين .

وطبقاً لهذا المفهوم ، هم يحكمون على المجتمع بالجاهلية وانه دار للحرب تحت الزعم بان الحاكم في مصر لا يطبق شريعة الإسلام .. ويحددون علاقة المسلم بهذا المجتمع ، إما القتال او المهادنة على عهد امان ، ولكنه ليس دار إسلام ولا ولاء بين المسلمين ، وينادون الشباب « بالا يكونوا خلايا حية في كيان المجتمع تمده بعناصر البقاء والامتداد ويعطونه كفايتهم وخبراتهم ونشاطهم لكى يقوى » .. وعليهم بدلاً من ذلك « ان تكون حركتهم في اتجاه تقويضه » .. وهذه فقرات من كتاب معالم على الطريق .. ولا يخفى ان مثل هذا المفهوم يهدد البلاد ببحور من الدماء .. ويفتح باب القتل على مصراعيه .

امرأة وزوجان !

● ما الحكم إذا دخلت زوجة جماعتكم ولم يدخل زوجها ؟

— قال زعيم الجماعة : من الناحية النظرية فإنها لا تحل له .. ومن الناحية العملية فإنها تهجره باقتناعها وتستضيفها الجماعة ثم تطلب الطلاق رسمياً إلى ان تحصل عليه .

سالت المحكمة : ولاى سبب تطلب الطلاق ؟

— الاختلاف في العقيدة .

● وإذا رفض الزوج .. ماذا تفعلون ؟

— هى في النهاية لن تذهب إليه .

● وهل عرضت هذه الحالة بالفعل أم لا ؟

— عرضت بالطبع كثيراً .

● هل لها الحق رغم قيام عقد الزوجية وإصرار الزوج على عدم الطلاق ان تتزوج غيره ؟!

— لا نمانع مطلقاً إذا رغبت في الزواج من ان تتزوج ، ونحن لا نفرق ابداً بين ما نعتقده وما نفعله .

وهذه - ايضاً - آراء الجماعة فيما يتعلق بالزواج ، حيث يحكمون بطلاق الزوجة التى تدخل في الجماعة من زوجها المسلم إذا لم يدخل في الجماعة معها ، تاسيساً على اتزامه بالكفر ، ولا تحل له زوجته ولو كان مسلماً طائعاً يؤدى الفرائض ويحافظ على كل اوامر الدين ويتجنب نواهيه .

والاخطر ان الجماعة لا تمانع من تزويجها من زوج ثان رغم وجود الزوج الاول .. وبهذا تمتد محاول الهدم والتخريب إلى كيان الاسرة الواحدة لتفرق بين المسلم وزوجته ، وتشجع على ارتكاب جريمة الزنى .

وبالنسبة للخلافة قالوا للمحكمة ، الخليفة يختاره الذى قبله ويعينه بالاسم ، او يدخل ضمن من يختارهم الخليفة ، او ان ياتى اختياره تلقائياً من قبل المقربين للخليفة الاول ، فكان الخليفة هو الذى اختاره بطريق مباشر .

● الست على راس جماعتك ؟

— بلى .

● وكيف جُعلت كذلك ؟!

— موضوع هذا السؤال غير الموضوع الذى كنا نتكلم فيه ، حيث اننا كنا نتكلم ليس عن الخليفة الاول - وهو رسول الله - وإنما كنا نتكلم عمن بعده ، وإلا فهل طرحت مسالة كيف اختير النبى ليكون إماماً للامة .. ففى بداية قيام ونشوب الحركة الإسلامية الاولى من الجاهلية ، يكون الترتيب الطبيعى أن يقوم رجل فيدعو الناس ويستجيبون له .

● قالت المحكمة : اجدر بك ان تشبه نفسك بإنسان آخر خلاف رسول الله ، نقصد من الامراء وولاة الامر .

— قال زعيم الجماعة : تشبيه نفسى بغيره من الائمة لا يصح للاستدلال ، لان استدلالى كان مبنياً على نشاة الإسلام ، ولا يصح في هذا الشان الاستدلال إلا ببيان السنة التى كانت لرسول الله .

● تريد المحكمة ان تعرف كيف جُعلت على راس جماعتك ؟

— ملخص ذلك ان الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ، فهدانى برحمة منه إلى ما اعتقد انه دين الله ، ثم هدى بى من شاء من عباده ، فاتبعونى ائتماراً بامر الله واعتصاماً بحبله .

عقول الألغام :

هذه هى عينة من الالغام المحشوة في عقول الشباب ، والتى تدفعهم إلى الاصطدام بالمجتمع ، وإطلاق الرصاص في وجه كل من يحاول التصدى

لهم .. ولن يجدى مع مثل هؤلاء القهر او العنف فقط ، او الإلقاء بهم فى غياهب السجون لفترات قد تطول او تقصر .. لأن ذلك يزيد إصرارهم على ما هم عليه ، ويزيد ترحمهم لما ينالونه بصبرهم على تلك المكاره من ثواب عظيم يرجونه فى الآخرة .

ولتطهير هذه الحقول من الالغام يجب ان يتكاتف المجتمع بكل تنظيماته لحصار تلك الافكار وبيان الحق وازهاق الباطل .. ولا نكتفى بالإقرار الذى وقعوه بالعدول عن افكارهم ، ثم ما تلبث هذه الأفكار ان تنتشر وتتسع رقعتها وتزداد طوابير معتنقيها .

ولن يجدى سكوت رجال الأزهر وعلماء المسلمين ، وكان المشكلة لا تعنيهم من قريب او بعيد ، حتى تضطر محكمة امن الدولة العليا إلى ان تعرب عن اسفها لصدور حكمها فى غيبة رجال الازهر وعلماء المسلمين ومجمع البحوث الإسلامية وتسجل للتاريخ شدة اساها لما اصاب الإسلام على يد من يتقاعس عن اداء رسالته .. وواسفاه على إسلام ينزوى فيه رجال الدين فى كل ركن هاربين متهربين عن اداء رسالتهم او الإفصاح عن رايهم او إنزال حكم الدين فيما يعرض عليهم من امور .. فلاهم ادوا رسالتهم واعلوا كلمة الحق ، ولاهم تركوا اماكنهم لمن يقدر على اداء الرسالة .

ويجب ان نعترف فى النهاية ان مواجهة الإرهاب ليست مسئولية الحكومة وحدها وليست مسئولية زكى بدر وحده .. بل هى واجب قومى يجب ان يشارك فيه الجميع ، خاصة إذا سلمنا باننا بدون قصد او بقصد شاركنا فى نمو هذه الظاهرة .. وشاركت فيها قيادات الاحزاب حين وصفت حوادث الاغتيال السياسى بالبطولة واسمت قادتها شهداء وإبطالاً .

ويجب ان نكون واضحين فى هذا الامر نقبل الحوار فى ظل الشرعية مهما اختلفنا معه ، ونرفض الحوار خارج إطار الشرعية مهما تعاطفنا معه .. اما إذا تحولت العقيدة إلا انفجارات .. فالواجب ان نؤيد المواجهة باقصى درجات العنف والحسم دون تبرير او مزايدة .. لان المقصود فى النهاية هو امن المجتمع وامان المواطنين .. وهذا الخيط الرفيع هو الذى يفصل بين منطق الدولة المتحضرة الذى نقبله ، ومنطق الغابة الذى يجب الا يقبله احد .

كرم جبر



المصدر : الاخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يناير ١٩٨٨

يوميات الأخبار — يكتبها اليوم — [illegible]

* « ان أخطر انجاز قام به هؤلاء المتطرفون هو خلق المناخ لفرض سيطرتهم ، وشل حركة كافة المؤسسات الشعبية والرسمية التى يمكن أن تواجههم بالقرار والحوار » *

الخوف من خيال المآتة !

امراة مطلقة فى دمياط ، شابة ، وجميلة ، تاتى لزيارتها كل ليلة امراة ترتدى النقاب . وتستمر الزيارة عدة ساعات فارتاب الجيران فى امراة النقاب ، فامسكوا بها ، وخلعوا عنها نقابها ، فاذا بها رجل ملتح وعضو فى الجماعات المتطرفة ويقيم علاقة حراما مع المطلقة الشابة ، وقادوه الى الشرطة وبدا التحقيق .

احد الصحفيين التقط هذا الخبر ، وجاء به للنشر مزودا بصورة لرجل الجماعات المتطرفة وهو يرتدى النقاب واخرى بدون النقاب . وهذا الخبر بالمقاييس «الصحفية» يعتبر خبرا مثيرا ، ويحرص الصحفى هنا ان يكتب اسمه فى بدايته ، وجاء لى الخبر بدون اسم ، وسالت عن كاتبه وعلمت انه لايريد نشر اسمه على «الخبر المثير» خوفا من الجماعات المتطرفة !!

ولقد حزنت من عقدة مسيطرة على شخصيات وجماعات مؤثرة بل واحزاب ، ومسئولين من الخوف من الجماعات المتطرفة !!

ولقد ادى هذا الخوف الى ترك الساحة لهم يعبثون بها دون مواجهة الا مواجهة الشرطة التى ارفضها ولكن فى كثير من الاحيان لاحل غيرها فلست مؤمنا ان الحل «الشرطى» هو الحل الامثل بل ربما يكون هو آخر الحلول .

امثلة الخوف كثيرة .. رغم انهم نمور من ورق .. او هم اشبه بخيال المآته لايخيفون الا الغربان .

مثلا .. الاحزاب المصرية .. بما فى ذلك الحزب الوطنى الحاكم .. يغازلون تلك الجماعات .. فالوفد ـ مثلا ـ وهو الحزب الذى عاش فى وجدان الشعب منذ ثورة مصر بقيادة سعد زغلول حتى قيام الوفد الجديد برئاسة فؤاد سراج الدين ـ عاش لانه حزب الوحدة الوطنية ، والذى يضم جناحى الامة ، قد ضحى ـ بقيادة فؤاد سراج الدين بهذا المبدأ العظيم ليغازل الجماعات الاسلامية المتطرفة ، ليحصل منهم على بعض الاصوات .. ففقد كل اصوات المؤمنين بالوحدة الوطنية وجناحى الامة .. وتصور انهم قوة يمكن أن يعبر عليها الى مجلس الشعب .. بينما هم جسر معلق فى الهواء .. فاخذوا الوفد من القمة الى القاع .

وحزب الاحرار اليمينى .. فتح لهم ابوابه .. والتحى رئيسه . وقدم لهم جريدته .. فاذا بالحزب هو الخاسر رغم لحية مصطفى كامل مراد !!

وحزب الشيوعيين «التجمع» غازلهم .. وفتح لهم صفحات جريدته تحت شعار «اليسار فى الاسلام» !!

وحزب المهندس ابراهيم شكرى .. وهو حزب العمل تحالف معهم .. وحول جريدة الشعب الى جريدة لهم .. وخسر ابراهيم شكرى القاعدة العريضة التى كانت امتدادا لمصر الفتاة ..

وليس سرا ان الحزب الوطنى ـ بين الكواليس ـ يغازل بعض عناصر التطرف ، لا لاقامة حوار معهم ولكن خوفا منهم

●●●

واذا انتقلنا من الاحزاب الى الجامعات . فماذا نجد ؟ .. قلة من الطلاب تسيطر على الجامعة وتحرم انشطتها وتفرض بالتلويح بالارهاب على سلوك الطلبة والطالبات ولم تفكر جماعة فى مواجهة نمور الورق .. مرة واحدة فقط تمت المواجهة فى المجمع النظرى بجامعة الاسكندرية واقام الطلاب حفل سمر رغم انف الجماعات المتطرفة ولم يحدث شىء !!

●●●

واذا انتقلنا من الجامعات الى كافة اجهزة الاعلام الرسمية والقومية نجد عقدة الخوف من خيال المآتة تسيطر على كبار الكتاب ، فهم لايؤمنون بتلك الجماعات المتطرفة ويعلمون جيدا ان شبابها مضلل من الخارج ، وانهم يعملون ـ سواء يعلمون او لايعلمون ـ ضد مصلحة مصر . ورغم ذلك يخشون مناقشة هؤلاء خوفا لا اقتناعا .

●●●

واذا انتقلنا الى اجهزة الاعلام الرسمية من اذاعة وتليفزيون ورقابة على المصنفات الفنية ، نجد ان هذه العقدة .. عقدة الخوف من خيال المآتة قد سيطرت عليهم !!

لقد كنت فى احدى دول الخليج وشاهدت برامج التليفزيون فى هذه الدولة ، واذا بها اكثر تقدما وتحررا من التليفزيون المصرى ، رغم ان هذه الدولة يسيطر عليها التيار الدينى السليم . ان العاملين فى رقابة الاذاعة والتليفزيون تسيطر عليهم عقدة الخوف من هؤلاء .. فتخلف الفن المصرى .

وفى رقابة المصنفات الفنية هناك الحاجة نعيمة حمدى ، مديرة الرقابة على المصنفات الفنية ـ ورغم ودى الشديد لها ، وتقديرى لها ـ فانها تتصرف مع المصنفات الفنية انطلاقا من عقدة الخوف من خيال المآتة .. ولو ان الجماعات المتطرفة قد وضعت رقيبة من اعضائها ما فعلت اكثر مما تفعله السيدة نعيمة حمدى !!

●●●

ثم .. اذا انتقلنا الى دور النشر .. نجد نفس العقدة .. وهناك عشرات من الناشرين .. سواء مؤسسات نشر رسمية او خاصة . ترفض نشر الفكر المضاد لتلك الجماعات خوفا من خيال المآتة !!

●●●

فى تصورى .. ان اخطر انجاز قام به هؤلاء المتطرفون هو خلق المناخ لفرض سيطرتهم . وشل حركة كافة الاجهزة التى يمكن ان تواجههم بالقرار والحوار .

ولكن .. هناك من تقدم الصفوف .. وقام بتعرية هؤلاء ـ كما فعل سكان دمياط ـ بلا خوف .. الا الخوف على مصرنا الحبيبة من هؤلاء الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف .. حيث ذهب الى مواقع تجمعهم .. واجرى معهم

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٥ يناير ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوارات هى حديث شباب مصر واستطاع ان يعيد الى مئات من الشباب طريقهم السليم ويرفع عنهم ضلال خيالات المآتة وهناك الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية ، الذى واجههم بشجاعة بفكر دينى مستنير ، فرفع عن اعينهم غشاوة الضلال ، وهناك الدكتور هاشم فؤاد عميد كلية طب القاهرة الذى رفض الانزلاق فى دوامة الخوف ، وواجههم بشجاعة ، وهناك الصديق الدكتور عبدالله سرور الاستاذ بكلية تربية جامعة الاسكندرية حيث ملأوا الجامعات بمنشورات ضده وواجههم بقوة وهناك استاذى الكاتب الكبير صلاح حافظ الذى سن قلمه وشهره فى وجوههم اكثر من مرة .

●●●

كاتب هذه السطور اكثر ايمانا من هؤلاء .. ومعظمهم يعتبرون ايران هى القبلة الجديدة لهم ، وأن فى ايران ثورة اسلامية ولكن فى ايران ثورة لذبح المسلمين ،سواء المسلمون الايرانيون ، او المسلمون العراقيون او حتى اسرى الحرب المصريين وبين ايران واسرائيل جسور من الود والتعاون العسكرى والاقتصادى ففى طهران عشرات من الصهاينة يدربون جيش الخومينى على قتل المسلمين ، ومن طهران يخرج مئات من اليهود الايرانيين الى اسرائيل ، لتزيد قوة وبين الموساد والمخابرات الايرانية تعاون وثيق على ضرب الامة العربية ؛

فلقد اعتبر خومينى ان حرب الخليج هى حرب بين القومية الفارسية بقيادة الشيعة .. ضد القومية العربية بقيادة مصر .

●●●

والآن .. اننى ادعو كبار - الكتاب .. واساتذة الجامعات وطلبتها وطالباتها .. واصحاب القرار .. وفقهاء الدين الاسلامى والاحزاب .. وكل مخلص لهذا الوطن .. ان يقتحم دائرة الخوف المحرمة .. ويواجه هؤلاء .. حماية لمصر . واستقرار مصر .. ولايخشى أحدا .. خيالات المآتة !!

مجلس الشعب والجامعة الاهلية

سيدتى الدكتورة فوزية عبدالستار .. عضو مجلس الشعب .

تحية لك للسباحة ضد التيار مادام هذا فى مصلحة الوطن تحية لك على اثارة قضية الجامعة الاهلية فى مجلس الشعب ، وارجو الا تتوقفى ابدا ، فمصر فى حاجة اليها ، وهى ليست جامعة للفاشلين ، وهى ليست جامعة للاثرياء فقط ، ولكنها جامعة تواكب التطور العلمى وتخرج لنا اجيالا من الشباب يبقون مصر منارة الشرق فى كل فروع العلم والاداب ، وهى جامعة للاثرياء العرب بدلا من دراستهم فى اوربا وامريكا ..

ليست للفاشلين .. لان هناك الاف الشباب من المصريين قد التحقوا بجامعات بغداد وصنعاء ورومانيا واوروبا وامريكا ويتم التحويل لهم - من العملة الصعبة - الملايين كل عام ، وهؤلاء يعودون غرباء عن الوطن .

ليست للاثرياء .. لان مؤسسات القطاع العام والمستشفيات الاستثمارية والمشروعات الخاصة الضخمة تبحث عن خريج جامعة تعلم فعلا .. فلا تجد .. فتأخذ الطبيب مثلا تعيد تعليمه ويكون المرضى هنا هم حقل تجاربه .. بينما هى فى حاجة الى طبيب تعلم على احدث ما وصل اليه العلم .. وهذا بعيد عن امكانيات جامعاتنا الحالية .. ويمكن لهذه المؤسسات ان تنفق على الفقراء الاوائل فى تلك الجامعة الاهلية .

وهى دخل لمصر .. فنحن بجوار اثرياء العالم .. وبدلا من ذهاب شباب الدول الثرية المحيطة بنا الى جامعات العالم ياتون هنا ويتعلمون هنا وهم يفضلون ذلك .

وهى حماية لثروة مصر .. فبدلا من ان يذهب الاستاذ الى الجامعات العربية .. سياتى له الطلبة هنا .. وهجرة استاذ الى الخارج .. هى هجرة مؤسسة علمية كاملة ..

وهى حماية لشبابنا .. واسالوا سفارات مصر عن شبابنا فى عمر الصبا فى البلاد العربية والاوروبية وما يلحق بهم من اذى .. ومن غسيل مخ !

●●●

سيدتى الدكتورة فوزية عبدالستار ..

قولى لهم ان فى مصر جامعة اهلية اسمها الجامعة الامريكية ، وصلت مصروفاتها الى ١٤ الف جنيه فى العام .. وقولى لهم ان فى مصر مهزلة اهلية اسمها جامعة بيروت العربية .

وقولى لهم ان رومانيا اقامت للمصريين جامعة اهلية ، وقولى لهم ان الصين الشيوعية ستجعل كل جامعاتها اهلية !!

خسارة .. كثير من مشاكلنا فى حاجة الى قرار شجاع .. ولكن من اسوا ما نفعله هو تاجيل المشاكل حتى لانتخذ القرار !!

عزبة الصفيح وسر نادية الجندى

كنت اسال نفسى وانا اشاهد فيلم عزبة الصفيح .. اين ازمة السينما فى مصر ؟ .. فلقد امتلات السينما عن اخرها وتابع الناس الفيلم مشهدا وراء الاخر .. وكان ذلك بعد عرض الفيلم لعدة اسابيع ..

هل الفيلم هابط . ولهذا نجح ؟

ابدا .. الفيلم يناقش قضية التمسك بالحق .. والنضال من اجله . فاذا فعلت ذلك فستاخذ حقك .. ويسقط الظلم مهما كان جبروته .. وهى قضية هامة .. فالطاغوت لاينمو الا فى جماعة فرطت فى حقها .

بعد انتهاء العرض .. تساءلت .. لماذا نجاح هذا الفيلم ؟

البطل الاول فى الفيلم هو الانتاج .. فواضح انه تم الانفاق عليه بسخاء شديد . لقد بنيت قرية صغيرة بالكامل وجاءوا بالبلدوزرات وهدموها على من فيها ثم علمت ان هذه المشاهد قد صورت مرتين . فبعد بناء القرية «عزبة الصفيح» وتصويرها تم تصويرها اثناء هدم البلدوزرات لها سرقوا الافلام . فاعيد بناء القرية . واعيدت المشاهد من جديد .

الفيلم .. ينقلك من موقع الى اخر بسرعة خاطفة . وجاء بعد افلام الغرف .. والشقق المفروشة .. والتى حفظها الجمهور من كثرة تكرارها .

●●●

قصة الفيلم عبارة عن مجموعة من النشالين «والقرداتية» يسكنون عزبة الصفيح ، وجاء طاغية يطردهم بالقوة منها (كمال الشناوى) فتصدت له النشالة (نادية الجندى) واصرت على موقفها ، فهدم لهم بيوتهم . فاحرقوا له مخازنه .. الى ان عادوا الى ارضهم .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مايو ١٩٨٨

نادية الجندى .. النشالة .. والراقصة .. والمحبة .. والمطربة .. ولاعبة الكاراتية .. قد اجادت كل هذه الادوار فى رشاقة ولياقة تحسد عليها . فجعلت من الفيلم تسلية جميلة بلا اسفاف .

كمال الشناوى .. من حقه ان يلقب بعملاق الشاشة .. لقد ادى دور الطاغية .. الذى نزع من جسده القلب .. وعاش اسدا قاسيا بلا قلب فى غابة الحياة .. ادى هذا الدور باسلوب جديد يضاف الى رصيده الفنى الكبير .

سعيد صالح .. خفيف الظل .. الذى اضحك كل المشاهدين بادائه الكوميدى المتميز .. فكان الضلع الثالث الضرورى للمثلث الناجح .

ابراهيم عفيفى .. مخرج الفيلم .. رغم بعض الاخطاء .. الا انه قد تمكن من الكاميرا .. وجعلها تلهث خلفه بسرعة الحركة .

السيناريست احمد عبدالسلام وشريف المنباوى .. ابتعدا عن بعض الالفاظ السوقية .. وقدما سيناريو فيلم الحركة فيه تلعب الدور الرئيسى والضحكة والابتسامة وسط أكوام الاحزان .

●●●

واخيرا ..

الفيلم الناجح ـ واقولها لكل المنتجين ـ عبارة عن انتاج متميز، واعداد جيد ، ونجمة جماهيرية ، وصبر على بيع الفيديو ، وقضية تطرح ، وسيناريو رشيق ، واخراج جيد ، وهذا ما حدث فى عزبة الصفيح .

مقال فى جملة

● وسام على صدرى . وعلى كل صدور العاملين فى اخبار اليوم ، وهو الوسام الرفيع الذى منحه الرئيس الفرنسى ميتران للأديب الكبير جمال الغيطانى المحرر الأدبى « للأخبار » .

● سرق محيى اسماعيل الكاميرا بنسبة مائة على مائة من برنامج نجوى ابراهيم الناجح مائة على مائة ، وكان المفروض ان يحتل مساحة أوسع من البرنامج .. بخفة ظله .. وجنونه !!

● « رسائل شوق » للشاعر القديم الجديد طارق فودة ، وهو ديوان شعر غاية فى الرومانسية ، وهو مرجعى فى حالات الضيق ، وما أكثرها هذه الأيام ، فهو يحلق بك فى سماوات السمو .. ويبعدك ـ ولو للحظات ـ عن غابة الحياة الوحشية !!



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ مايو ١٩٨٨

• بلا أقنعة

• حامد سليمان

التيار الديني الـ . . « مستفيد » !

● بشكل عام كلنا نعلم .. ان هناك تيارا دينيا ، متزمتا ، يتمسك بكل ماهو سلفي .. سواء كان هذا يصلح للعصر او لا يصلح .. ويفضل النقل عن العقل .. ويجنح دائما للتقليد ويانف من الاجتهاد او الابتكار حسب الظروف المتغيرة والمعاصرة . .

ومن معطف هذا التيار الفكرى . . خرج تيار اخر ، حركى ، متطرف يريد ان يجعل من حياتنا نسخة طبق الأصل من حياة السلف بغض النظر عما حدث في حياتنا من تغيير . . في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . . والمفارقة الغريبة في حركة هؤلاء السلفيين الجدد وفكرهم . . ان منهجهم يناقض تماما منهج رجال السلف العظام من اول ابى بكر وحتى الائمة الاربعة العظام . . الذين وضعوا من التشريعات والفتاوى ما يتواءم مع عصرهم . . وخاصة في المسائل المتعلقة بالمجالات الاقتصادية والاجتماعية والتى تختلف عن المسائل الدينية العقيدية البحتة المتعلقة بالغيبيات والعبادات . .

ويقف على رأس هؤلاء السلفيين العظام . . امامهم ومعلمهم الرسول عليه الصلاة والسلام . . الذى فتح الطريق على مصراعيه للاجتهاد والابتكار في الشئون الدنيوية . . عندما قال : « انتم ادرى بشئون دنياكم » . . وعندما قال : « ما يراه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن

مما جعل احد كبار المجتهدين العظام . . وهو ابن القيم الجوزية . . يخرج لنا ـ على ضوء فهمه لتوجيهات الرسول بهذه القاعدة الاسلامية الذهبية ، حيثما توجد مصلحة المجتمع المسلم فثم شرع الله .

وهذا هو المنهج العظيم الذى تركه لنا السلفيون القدامى العظام . . ايها السلفيون الجدد . . تركوا لنا شريعة متطورة متوهجة تناسب عصرهم . . ليضربوا لنا المثل . . لكى نواصل الطريق . . فناخذ من هذا التراث العظيم ما نحفظ اصالتنا . . دون ان يكون هذا التراث . . عقبة امام المستقبل . . ودون ان يكون هذا التراث سداً يمنعنا من الانفتاح العلم . . والاحتكاك به واقتباس كل ما ينفعنا من إنجازاته الحضارية العقلية والتكنولوجية . . بما لا يصطدم مع قيمنا الاسلامية العليا . .

ولاحظت منذ سنوات ان هناك تيارا اسلاميا معتدلا ومستنيرا يقف في مواجهة هذا الفكر المتزمت الذى اصبحت له فصائل حركية ـ ممثلة في بعض الجماعات المتطرفة . . تحاول ان تواجه هذا التيار الفكرى والحركى المتطرف . . من خلال حوار مستنير يحاول ان يقول للجميع . . ان الاسلام هو دين العقل . . وليس دين النقل . . انه دين يميز بين ما هو دين وعبادة . . وبين ما هو دنيا وسياسة وان شطر الدين والعبادة . . شطر مقدس لا يسمح بالاجتهاد والتغيير . . ولكن الاسلام في فكره السياسى والاقتصادى . . يسمح تماما بالاجتهاد والتطوير والتغيير كما امر الرسول العظيم . . وحاولت قدر طاقتى المساهمة في دعم هذا الفكر . . وتاييد حركته المعتدلة المستنيرة . . على اساس ان حركته الهادئة هي وحدها القادرة على نزع بذور التطرف من ارضنا الطيبة . . التى ترعرع فيها دائما . .



الفكر الاسلامى الصافى المعتدل . . وتيل فى احشاء كل محاولة لغرس بذور التطرف الشيعية والاسماعيلية والبهائية وغيرها التى (وفدت) إلى مصر مع الفاطميين . . وشهدت مصرعها على ايدى الايوبيين حيث عادت مصر إلى نبعها الاسلامى الصافى الذى يستقى جذوره من القرآن والسنة بعيدا عن « الفارسيات » والاسرائيليات التى ادخلها الفكر الشيعى إلى البلاد . .

وظل هذا الفكر الاسلامى المستنير . . يحمل لواءه كبار العلماء المجتهدين فى مصر . . بدءا بالشيخ جمال الدين الافغانى والشيخ محمد عبده . . وما زال يبشر به فى ايامنا هذه الشيخ محمد الغزالى والشيخ يوسف القرضاوى . . مما حفظ للفكر الاسلامى فى مصر صفاؤه ونقاؤه وتوازنه وتوهجه وتطوره كما اراد له رسولنا العظيم . .

ولكن فى الايام الاخيرة لاحظت بكل اسف . . انه وإن كان هناك فكر اسلامى مستنير فهناك ـ ايضا ـ فكرا اسلامى « مستفيد » فكر يعتقد ان كل من ارتدى عمامة . . فهو بالضرورة رجل دين . . مع ان الاسلام لا يعترف بكلمة رجل الدين . . فكل مسلم يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله رجل دين . . الاسلام هو اول دين قضى على طبقة رجال الدين وهو اول دين . . قضى على « امتيازات » خاصة او قداسات خاصة لرجال الدين . .

الاسلام يرى ان هناك فئة « متفقهة » فى الدين وفئة غير متفقهة فى الدين . . فهناك فقيه او عالم فى الشريعة الاسلامية . . كما ان هناك فقيها او عالما فى الشريعة الرومانية او الفرنسية . . ولكن هذا لا يعطى هذه الفئة فى الاسلام . . حق قيادة الامة الا إذا توافرت فيهم شروط هذه القيادة . . من الخبرة السياسية . . والقدرة على اتخاذ القرار . . والالمام بالشئون الاقتصادية والعسكرية التى تؤهله لقيادة امة . .

ولكن بعض من يعتقدون انهم رجال دين عندنا . . امثال الشيخ صلاح ابو اسماعيل والشيخ يوسف البدرى ـ يرون عكس ذلك . . فبدلا من ان يقدموا انفسهم فى مجتمعنا كخبراء فى الفقه الاسلامى . . ويحاولون المساهمة مع التيار الاسلامى المستنير فى (تنوير) المسلمين و (الحوار) مع المتطرفين والمساهمة مع هذا التيار . . فى ان يجد المسلمون لهم مكانا مرموقا فى هذا العالم . . الذى وضعهم فى المؤخرة نجدهم يحاولون ان يكونوا قادة احزاب . . وبدلا من ان يحاولوا المساهمة مع هذا التيار المستنير فى انشاء حزب واحد . . تتجمع فيه كل الطاقات الاسلامية . . يحاولون البحث عن (القيادة) لانفسهم . . ونراهم يحاولون (ترشيح) انفسهم كقيادات حزبية مستقلة .. الشيخ صلاح ابو اسماعيل يصر ان يكون نائب رئيس حزب والمتحدث الوحيد باسم هذا الحزب فى مجلس الشعب ـ والشيخ يوسف البدرى . . يسمع ان « الاخوان المسلمين » قرروا تكوين حزب سياسى تحت اسم الشورى . . فيعلن هو الآخر انه قرر تكوين حزب تحت اسم الدعوة الاسلامية . .

انهما يحاولان ان يستفيدا من كونهما رجال دين بدلا من ان يفيدا . . يحاولان (ترشيح) انفسهما للقيادة . . بدلا من ان يرشحهم من حولهما . . وهذا يناقض ابجديات الأدب الاسلامى . . فى العمل السياسى . .

للعمل السياسى فى الاسلام تضحية وإيثار وبذل الجهد فى اقل موقع . . حتى يرشحك المجتمع لقيادته . . لا ان تفرض نفسك عليه . .

اليس هذا ما درسته فى الفقه الاسلامى يالشيخ صلاح واليس هذا ما تتغنى به فى مجلس الشعب يالشيخ يوسف البدرى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ فبراير ١٩٩٥

● تعليق على د . عبد الصبور شاهين

سوف تحرق الجميع

وحرية الإلحاد قضية وهمية

لم يشأ الدكتور محمد خلف الله ان يرد على ما نشرته روز اليوسف للأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين فى عدد ٨ فبراير الماضي ، وهو يرد على انتقادي لما جاء فى ندوة الرأى والرأى الآخر بالتليفزيون من نقد وتجريح للدكتور خلف الله بسبب آراء ابداها بشأن عالمية الدين وعروبته ..



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ فبراير ١٩٨٨

وقال الدكتور خلف الله الذي كنا قد اعطيناه الاولوية كي يرد قبلى .. بعد ان قرأ مقال د . عبد الصبور انه لا يريد الرد لان القضية التى اثارها هى قضية قديمة سئم الحوار فيها .. وهى قضية الاتهام بالإلحاد والكفر والزندقة .. واضاف الدكتور خلف الله وانا اجادله .. إنه يكفينا ان هذه الاتهامات قد تحولت في بعض الاحيان على يد اصحابها إلى رصاص ورشاشات .. كدليل على الجهالة وضيق الافق ونفاد الصبر ومخالفة « دعوة الدين الإسلامي الحنيف للجدل بالتى هى احسن » حسب تعبيرات الدكتور خلف الله .

وبالمناسبة لقد تشرفت بمعرفة د . خلف الله وقابلته لاول مرة وشكراً للدكتور عبد الصبور ان اتاحت لى مقالته فرصة ذلك اللقاء الذي لم يحدث من قبل ولا ادرى لماذا يصر د . عبد الصبور على انى اعرفه جداً جداً لانه يلتقى به دائماً ، وانى زميله في المذهب السياسي .. وفي الحزب .. وانا لا ادرى لماذا يتصور الدكتور عبد الصبور انى انكر علاقتى بالدكتور خلف الله .. ومن اين عرف انى التقى به دائماً ؟ .. ثم إننا لسنا زملاء في المذهب السياسي .. فهو كاتب إسلامي مستنير .. وانا لم ادع قط انى كاتب إسلامي مستنير او غير مستنير .. وادعو إلى فصل الدين عن الدولة فصلاً واضحاً حاسماً .. وادعو إلى علمانية الدولة فالدين لله والوطن للجميع .. ولا اضع في تقديرى لبنى الإنسان اى اعتبار لعقائدهم الدينية إنما بموقفهم من المجتمع والناس الذين يعيشون فيه .. واعتقد ان الاديان جميعاً تقف بجانب المظلومين والمستغلين والدين الإسلامي بالذات اكثرها وضوحاً في هذا المجال ..

كما ان الدكتور عضو في حزب التجمع الوطني التقدمي .. وانا لست عضواً فيه .. ولا انتمى إلى اى حزب على الإطلاق ..

إنما القضية كانت وستظل دائماً هى دفاعي عن حرية الراى والفكر والعقيدة .. وقد يدهش د . عبد الصبور انى ادافع عنه كثيراً امام عدد من زملائه الإخوان المسلمين الذين يوجهون له النقد ويشككون في صدق إسلاميته .. ومازلت اقول إنه من اكثر الدعاة الإسلاميين اعتدالاً وسيكون واحداً من ضحايا اى تسلط من غلمان التطرف على الحكم .. وهل كان الشيخ الذهبي يرحمه الله ملحداً او كافراً او حتى غير مسلم ؟ !

إن التطرف يحرق الجميع .. وليراجع د . عبد الصبور ملفات الخلافات والمعارك العنيفة بين فرق جماعات التطرف ذاتها داخل السجن حتى ليصل الامر إلى اعتبار جماعة واحدة قليلة العدد لنفسها إنها تمثل جماعة المسلمين الحقيقية .

ولذلك طالبت وطالب غيري من اليساريين ومنهم حزب التجمع ذاته بحق التيار الديني ان يكون له حزبه السياسي ليعبر عن رايه وافكاره ويخفف الضغط من على بعض المتطرفين الذين يتصورون انهم يعانون ضغطاً وكبتاً لافكارهم .

وهذا الموقف موقف مبدئى لا يثنينا عنه ان التيار الديني نفسه يرفض حق الماركسيين في تشكيل حزب لهم .. ويتوعدهم بالويل والثبور وعظائم الامور ويتهمهم في دينهم وعقائدهم .. فالمتطرفون رغم تطرفهم الإرهابي .. فتية لا شك في وطنيتهم ورغبتهم في تغيير الاوضاع السيئة التى نعترف بوجودها جميعاً في مصر .. حكومة ومعارضة .. ولكنهم ضلوا الطريق واعماهم التعصب والفهم الشكلي للدين الإسلامي الذي استطيع ان اجادل الدكتور عبد الصبور وصحبه اياماً واسابيع في انه دين التزم جانب الشعوب والمضطهدين ويتعاطف مع التقدم بل والاشتراكية ذاتها ..

وانا احتج على د . عبد الصبور انه اعتبر قول كاتب إسلامي ان الإسلام دين للعرب بفرض صدور ذلك عن د . خلف الله انه نوع من الإلحاد .. فهذا ليس صحيحاً على الإطلاق .. وليس من اركان الإسلام الخمسة ان يرفض المؤمن مثل تلك الفكرة التى هى خطا وعدم فهم لاشك في ذلك .. فكما قلت في المرة السابقة ان الاديان جميعاً اديان عالمية نزلت لهداية البشر الموجودين على سطح الكرة الارضية ، ويمكن توصيل تعاليم الدين إليهم .. والإسلام واضح جداً في هذا ..

إن هنك ملايين من الناس يؤمنون بالله إيماناً عميقاً ويبرهنون على صحة إيمانهم هذا بادلة قوية دامغة ويترجم الدعاة المسلمون لهم كتاباتهم تلك .. رغم انهم ليسوا بمسلمين ولا مسيحيين ولا يهودا .. ومع ذلك لا يجرؤ احد على وصفهم بالإلحاد ..

إن الفلاسفة الاغريق « المثاليين الاولين » الذين وضعوا الاساس العقلي العميق لوجود الله لم يكونوا ملحدين على الإطلاق .. ولم يكن « إخناتون » القائل بوحدانية الله ملحداً ..

ومن هنا فإن حكاية العروبة والعالمية هى من قبيل الاجتهاد وتحمل الخطا والصواب البشري .. لكنها لا تمس جوهر العقيدة واركان الإسلام الخمسة ..

بل إن الاديان المختلفة حتى ذات الطابع المحلي منها تحاول تشكيل جبهة موحدة ضد الملحدين ..

إن الإلحاد يعنى شيئاً واحداً فقط هو إنكار وجود الله وخلقه للوجود . والصيغة الفلسفية لذلك الإلحاد هى ان الوجود المادى يسبق وجود الفكر الذى هو نتاج لذلك الوجود ..



ولذلك فإن د . عبد الصبور عندما يقول ليس من حق إنسان في هذا البلد المسلم ان يطالب بحرية « الإلحاد » فهو يفتعل قضية لا وجود لها على الإطلاق .

إن الماركسيين مثلاً لم يكتب واحد منهم في مصر حتى صفحة واحدة يدعو فيها إلى مثل تلك الحرية .. بل إنهم اى الماركسيين يحملون شرف انهم اول من اوضح وكشف جوهر الدين وهو مساندة المستضعفين في الارض وحضهم على انتزاع المساواة والعدل الاجتماعي في وقت ركز فيه من يسمون انفسهم بالدعاة والوعاظ والإسلاميين على جوانب بعيدة عن هذا كله خادمين بذلك المستغلين وناهبي ارزاق الشعب والطغاة .. وهل ينسى احد ما قاله كبير لهم من ان الإسلام مع الراسمالية .. وكبير اخر قال : « ليس صدفة ان الله بعث بنبي هو في الأصل تاجر » !

لا توجد قضية في مصر اسمها دعوة إلى الإلحاد .. او حريته .. إنما هناك إرهاب فكري لكل من يبدي رأياً إسلامياً يمس مصالح رجال المال والثروة .. او من يجتهد ويفسر الدين على ان تعاليمه المتعلقة بسياسة امور الناس تعاليم جدلية تؤخذ في عصرها وزمانها ..

عبد الستار الطويلة

وانا اسال الدكتور عبد الصبور فيما اذاعته ندوة الفكر في حلقة يوم ٥ فبراير في التليفزيون على لسان د . عبد الصبور مرزوق من بعض المسلمين (الشيعة) قد زعموا أن هناك مصحفاً اخر سموه بمصحف على اخفاه السنة لان به نصوصاً صريحة لصالح الإمام على كرم الله وجهه ؟ ! ..

والشيعة رغم خلافهم مع السنة لم يجرؤ احد على تسميتهم بالملحدين رغم هذا الزعم الخطير .. بل إن التيار الديني هنا في مصر يتعاطف اغلبه مع النظام الإيراني الشيعي رغم انه نظام إرهابي دموى يفضح المسلمين كل يوم .. ويسفك دمهم .. وإذا كان د . شاهين بحاجة إلى التاكد من ذلك فليقرأ كتاب زميلنا الأستاذ فهمي هويدي عن النظام الإيراني الحالى ..

ومع ذلك إن الحوار مهم .. ومفيد .. ولتتفتح مائة زهرة - ونحن لسنا برمين ولا خائفين من الحوار .. فنحن نثق ان الديمقراطية هى المناخ الوحيد للتوصل إلى حلول لمشاكل هذه الأمة .. فقط إننا نريد ان تستخدموا الكلمات لا الرصاص .. والحوار لا الرشاشات .. وكلما رايت جزعاً وتوتراً وتشنجاً من كاتب ممن يسمون انفسهم بالإسلامية اشفقت عليه وتاكدت انه لا يثق في قضيته ولا فكره ، ولا حتى في عقيدته .. فاين هذا الموقف من المسلمين الأوائل .. الذين كانوا يجادلون ويجادلون كفاراً ومشركين ومنافقين ليهدوهم سواء السبيل .. للأسف إن كثيراً من دعاة اليوم يستسهلون استخدام السيف .. او يتلمظون عليه .. ويستنجدون بكهنة الدين ليعطوهم صكوك الشرعية لهذا الاستخدام .. وهذا في حد ذاته خطر عليهم كما هو خطر على حرية الراى والديمقراطية .. فافيقوا يرحمكم الله .. وجادلوا بالتى هى احسن .. واحموا حريتكم نفسها من الارهاب الدموي .. والسلام على من اتبع الهدى !



فكرة!

نحن نرفض ان يحكمنا احد بالنبوت . لا الحكومة ولا المعارضة ، ولا اى جماعة من الجماعات . مصر دولة متحضرة ونريد ان نحافظ على طابعها المميز ، وقد اختارت الحرية وليس من حق احد ان يفرض عليها رايه اويملى عليها مبادئه . نحن نرحب بالمناقشة والحوار . ونحترم الراى الآخر سواء اتفقنا معه أو اختلفنا معه . ولهذا لا يجوز لاحد ان يجيء ويجعلنا نخضع لأفكاره بالرغم منا ، وقد نص الدستور على حق كل مواطن في ان يعتنق مايشاء .

ولهذا نذهل ان نسمع ان شباب بعض الجماعات الدينية اقتحم احتفالات جامعة اسيوط ليدمروا كل شيء في القاعة . المدعوين والأساتذة والات الموسيقي ، بحجة ان هذا مخالف للدين . نعم الموسيقى تخالف الدين !

من الذى جعلكم اوصياء على الطلبة والأساتذة تفرضون عليهم الحلال والحرام ؟!

من الذى اعطاكم سلطة الشرطة والنيابة والقضاء لتفضوا اجتماعا صرحت به الجامعة ووافقت عليه الشرطة ؟ من الذى جعلكم برلمانا يصدر مايشاء من القوانين ويبيح مايشاء ويمنع من يريد ؟

اننا نرفض كل انواع الديكتاتورية والطغيان والارهاب ، ولا يمكن أن نرفض الديكتاتور الكبير لنخضع لديكتاتوريين صغار . ومن حق هؤلاء الطلبة أن يدعوا لفكرتهم وأن يؤيدوها ، وليس من حقهم ان يفرضوها بالقوة على الناس . من حقهم أن يستعملوا اسلحة الحجة والاقناع . وليس من حقهم أن يستعملوا العصى والهراوات والجنازير . ونحن ضد ان تدخل الشرطة الى الحرم الجامعي ، ولكن اذا حدث ذلك فان من حق مدير الجامعة ان يستنجد بالشرطة ، فهؤلاء الطلبة الذين اقتحموا الجامعة وضربوا الطلبة والطالبات بالعصى والهراوات والجنازير هم الذين اعتدوا على استقلال الجامعة ، وهم الذين فتحوا ابواب الجامعة ليدخلها جنود الشرطة وعساكر الامن المركزى .

نحن طالبنا كثيرا باستقلال الجامعة لتصبح الجامعة سيدة نفسها ، ولتصبح منتدى حرا تناقش فيه كل الافكار والآراء . وهذا شيء ووضع الجامعة تحت حماية جماعة من الجامعات شيء آخر وفرض آراء معينة على الطلبة والطالبات والأساتذة هو استبداد بالجامعة واعتداء على حريتها واستقلالها .

عندما اعلنت الحكومة الحرب على الاخوان المسلمين عام ١٩٦٥ اذاعت في الصحف والاذاعة والتليفزيون ان الاخوان كانوا ينوون قتل أم كلثوم . وقال لى يومها الأستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للاخوان والذى كان مسجونا معي في سجن طرة ! الاخوان ابرياء من هذه التهمة . اننا لم نفكر في قتل ام كلثوم ابدا ولا قتل اى فنان او فنانة . وهم يريدون بهذه الاكذوبة ان يكرهنا الشعب .

وعجيب بعد اكثر من عشرين سنة ان ياتى من يقولون انهم من المسلمين ويحتضنون الاكذوبة التى تبرا منها المرشد العام للاخوان المسلمين !

مصطفى أمين



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ أبريل ١٩٨٨

يوميات

.. هكذا ، فانني انا الذى اطالب جريدة الشعب ، ان تكتب بنفس الأسهاب الذى كتبت به عن حالة الطوارىء السياسية ، عن « حالة الطوارىء الدينية والفكرية والثقافية » التي تحاول فرض نفسها على عقل الامة المتمثل فى جامعاتها ، وفى مواطنيها العاديين على السواء ...

ان التقليل من اهمية هذه الاحداث والتيارات ، والاغضاء عنها ، والهرب من ابداء الراى الصريح فيها ، هو مجاراة وتهرب ، فهم يستنكرونها هامسين ، ويسكتون عنها فى العلن طلبا لاصوات انتخابية ،

انني اريد ان اقرا بصراحة واسهاب ، ودون غمغمة ولا همهمة ، راى جريدة الشعب .. فى الموضوعات التالية :

رايهم فى النقاب وهل هو ضرورى ومطلوب فى الاسلام ؟ !

رايهم فى الموسيقى والغناء

رايهم فى المسرح

رايهم فى طه حسين وتوفيق الحكيم وتدريس تراثهما فى الجامعات

رايهم فى محاولات منع هذا كله بالقوة والارهاب بشكل او باخر

وكما قلت بكل امانة ، فانا لا اعترض طريق صحوة اسلامية ، بل سبقت فى طلبها ـ فى كتابات منشورة وثابتة ـ قبل بعض المتحمسين منهم لها مؤخرا . ولكنني كمعظم الناس نريدها صحوة صحيحة ليست منحرفة ولا مطية للوصول الى الحكم ..

وهذا ما لا نراه الى الآن . وبالتالى فنحن نريد ان نعرف فهمهم للشريعة الاسلامية والحكم الاسلامى .

نريد الحوار بنزاهة وبلا مطاعن . فقد راينا بعضهم ينتهى إلى ان الحكم المنشود هو حكم الخلافة العثمانية .

وبعضهم ينتهى الى التمثل ببعض النظم المعاصرة التى لا تنتمى الى ظروفنا . وقرانا « فقهاءهم » يخلطون بين الشريعة التى هى من الله وبين « التاريخ » الذى هو من صنع الناس .

والامثلة لا تنتهى ...

اكتبوا لنا عن هذه الاسئلة وغيرها بصراحة . ناقشونا بالله عليكم . وبالتى هى احسن اذا اردتم التخلق باخلاق الاسلام . وبدون صراخ يغطى على ضحالة المنطق .. وقلة المعلومات . ونريد هذا من كل الصحف والاقلام دون استثناء ...

نحن ضد كل عصا ترفع من الحكومة او من غيرها .. نريد نقاشا وحوارا ينفعنا وينفع الناس وينفع امة الاسلام التى تعيش حاليا فى مؤخرة امم الارض .. ويراد لها مع ذلك ان تعود القهقرى ..

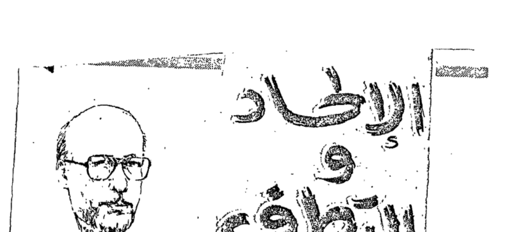
أحمد بهاء الدين



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ ابريل ١٩٨٨



عبد الصبور شاهين

وجهان لعملة واحدة.. فاسدة

شكراً للأخ الأستاذ عبد الستار الطويلة الذى اعادنى إلى الكتابة فى (روز اليوسف) ، فقد كنت عملت فيها محرراً مبتدئاً عام ١٩٥٠ - إبان قضية الأسلحة الفاسدة ، وكان رئيس التحرير يومئذ الأستاذ إحسان عبد القدوس ، وسكرتير التحرير عميد الامام ، واذكر انى نشرت بها آنذاك موضوعاً كان عبارة عن فتوى للشيخ محمود شلتوت عن (حق الجائع فى ان يسرق لياكل) .

وإذا بالمجلة تثير بهذا الموضوع ثائرة وزير الداخلية يومئذ الأستاذ فؤاد سراج الدين ، فوقف فى مجلس الشيوخ ، وقد اخذ يلوح بالمجلة منددا بها ، مبرراً قراره بمصادرتها بسبب هذا الذى أعتبره تخريبياً للمجتمع ، وحين علمت بهذا الموقف سقط فى يدي ، وتوجست خيفة من ان تطردنى المجلة لانى تسببت لها فى الخسارة ، ودخلت إلى صالة المحررين ظهر اليوم ، وإذا بالزميل الكبير سامى الليثى - رحمه الله - يعانقنى مهنئاً بانى قد اصبحت بهذا النصر صحفياً متميزاً ، ولم يقر قرارى حتى لقيت الأستاذ إحسان ، فلم يبد عليه ما يشير إلى انزعاجه ، وبذلك استانفت عملى .

غير انى تركت العمل فى الصحافة بعد ذلك لاتفرغ لدراستى ، فلم اعد إلى (روز اليوسف) إلا مؤخراً بدعوة الأستاذ عبد الستار ، وهى دعوة محببة إلى نفسى ، لانى إنما استجيب لها دفاعاً عن دين الله ، وعن الحق الذى اعتنقه واتعصب له ما حييت ، وتعجبنى هنا قولة للإمام على كرم الله وجهه : (من لم ينفعه الحق يُضْرِرْهُ الباطل ، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق) .

والاخ عبد الستار حريص على ان يؤكد عدم صداقته للدكتور خلف الله ، وليس هذا بالامر الجوهرى ، لانهما رغم كل الدعاوى يقفان فى خندق واحد ، ويدافعان عن اتجاه واحد ، فإذا راى الأستاذ عبد الستار ان الدكتور خلف الله مفكر إسلامى ، فإن الأستاذ عبد الستار هو ايضاً مفكر إسلامى بنفس المقياس ، لا شىء يختلف بينهما ، بل ربما كان هو الين عريكة ، واقرب رُحْماً إلى المعانى الإسلامية من صاحبه ، ذلك الذى طالما نشر من الاراء ما يثير غضب الحليم ، ويحنق عليه صدر من يحسن به الظن ، سواء فى رسالته الفقيدة للدكتوراه ، او فيما طلع به من اراء عن العلاقة بين القومية والإسلام ... إلخ ... وحسناً انه ممسك عن الرد حتى لا ينزلق إلى مزيد من الأخطاء ، ومع ذلك فإذا لم يكن القول برمزية القصص القرانى ، وبعده عن الواقع ، او القول بان الإسلام مجرد ديكور للقومية ، وبانه فرع عن العروبة ، وبانه رسالة للعرب وحدهم ، وهو ما تراجع عنه - إذا لم يكن ذلك إنكاراً لمعلوم من الدين بالضرورة ، فماذا يكون ؟ وماذا يطهر القائل به من رُجْزِه ؟ انقول بان عليه ان يتوضأ من كلامه ذاك ، او حتى ان يغتسل ؟ ....
إنما نطالبه بان يستغفر الله من قول يوشك ان يضل به الناس فى امر دينهم ، وإذا استكثر علينا الأستاذ فيليب جلاب ان نطالبه بان يعلن على الناس توبته ، فهو معذور ، لان هذا امر خاص بالمعنى الإسلامي للتوبة ، يفهمه الدكتور خلف الله !!

وكان من واجب الأستاذ جلاب ان يسال عن معنى الجملة إذا غمض عليه ، لا ان يبادر بالنقد والتجريح .. وحسبه ان يقرا قوله تعالى : ﴿ إلا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ﴾ ، وهذا هو اغتسال الفكر فى نظرنا . .

ويقول الأستاذ عبد الستار : « إنه يدعو إلى فصل الدين عن الدولة ، ويدعو إلى علمانية الدولة » ، وهذا هو نفس ما يدعو إليه الدكتور خلف الله - الم اقل : إنكما مفكران إسلاميان بنفس المقياس ، وإنى لأدعو الله جلت



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أبريل ١٩٨٨

قدرته الا يحشركما يوم القيامة في زمرة العاملين على تعطيل دينه، وإبعاد شريعته عن الحياة، فليست قضية المصير بهذا الهوان!

إن ما يطلب من اية شريعة تقدمية هو ان تحقق العدل الاجتماعي في الامة، وان تقضي على اسباب الظلم والتفاوت الطبقي، وهذا هدف ديني حدده الإسلام للإنسانية، وحققه من خلال قوانين الشريعة، وتعاليم الكتاب المنزل، بصورة لم يصل إليها نظام سبقه او لحقه، سواء اكان دينياً او وضعياً (وللعلم: إن الاديان السابقة على الإسلام ليست عالمية - كما سبق به قلم الاستاذ عبد الستار - بل هي اديان قومية محدودة المجال، والإسلام وحده هو الرسالة الشاملة والعالمية)، وفي ذلك يقول رسول الإسلام: «كل نبي بعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة».

وحسبك ان تقرا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الاشعريين إذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد، اولئك مني وانا منهم»، وهذا نموذج للعدالة المطلقة القائمة على الحب والتكافل تتقطع رقاب العلمانيين دون الوصول إليه. فهل إذا سعت الإنسانية إلى تحقيق العدالة، وقدمها الإسلام إليها على هذا النحو الرائع، ايكون منا ان نرفضها لانها ليست مفهوماً علمانياً، ولانها تصل ما بين الدين وبين المجتمع؟! هذا هو اغرب ما يمكن ان يتصور، بصرف النظر عن انك ترى في الدين شبح المتطرفين المتدينين دائماً،

وتكاد توحي لي بما يتهددني من خطر غلمانهم، وما كنت لاآبالي بما يقوله في حقي بعض قصار النظر، فحسبي ان يعلم ربي ما انا عليه من الإيمان بالحق، والدعوة إليه، ولم يوجد حتى الآن من استطاع ان يرضي كل الناس، والمرء لا يختار قدره.

على انني معجب بالاستاذ عبد الستار، وهو يحاول ان يضع نفسه في صف المدافعين عن الدين وقيمه الرفيعة، وهو ينفي عن نفسه وعن صاحبه تهمة الإلحاد، بل وهو يرى ان الإلحاد لا وجود له في الحقيقة، وإنما هو مسالة مفتعلة لا وجود لها على الإطلاق، ثم إنه ينسب إليّ هذا الافتعال!!

إن هذا القول يساوي على الناحية الاخرى ان نقول: إن التطرف لا حقيقة له، وإنه قضية مفتعلة لا وجود لها إلا في خيال مخترعيها.

وربما كان هذا القول الاخير اصدق من نفي الإلحاد عن الماركسيين، وهم انفسهم يعتزون بانهم ملاحدة، وانهم يدرسون مادة الإلحاد الماركسي ضمن مقررات الانتماء إلى هذه الايديولوجية التي هي مدعاة فخرهم وإزدهائهم.

هناك إلحاد إذن ما في ذلك شك، كما ان هناك تطرفاً لدى بعض المتهوسين،

وكما ان الإلحاد الماركسي ناشيء عن الجهل بالإسلام، فإن التطرف ناشيء كذلك عن الجهل بالإسلام، بل إن انقسام المسلمين إلى (سنة وشيعة) هو كذلك ناشيء عن الجهل بالإسلام، لان الكلمتين صارتا معبرتين عن معنى طائفي يمقته الإسلام الصحيح ويرفضه البتة. فما كانت (السنة) مصطلحاً طائفياً، وهي عنوان على المصدر الثاني لشريعة الإسلام، وما كان الإسلام الذي جمع صحابة محمد صلى الله عليه وسلم تحت لوائه ليفتحوا الدنيا بالحق - هو الإسلام الذى انقسم عليه الاخلاف من بعد، حتى ظهر من يزعم ان عنده قراناً غير القران الذي بين ايدينا (وللعلم: ليس هذا قولاً للشيعة المعروفة بالإمامية الاثنى عشرية، وهم السواد الاعظم منهم، فهم لا يعرفون غير القران الذى نعرفه، وإنما هو قول اطلقه بعض الغلاة من الكيسانية والعلويين الكذابين والملاحدة).

هو الجهل إذن الذي ينتج الإلحاد والتطرف، اعني: التطرف والتطرف المضاد، او السبب والاثر، فهما وجهان لعملة واحدة، كما نرى.

والمعركة التي ينبغي ان نخوضها جميعاً معاً هي معركة ضد الجهل الديني، تلك العملة الزائفة التي يروجها المبطلون في السوق السوداء، ليهلك في حماتها المتنطعون والملحدون

لكم تمنيت ان تجتمع العزائم على تبني مبادىء الإسلام الحضارية من اجل مصر والعالم الإسلامي، مبادىء كالعدالة والحرية والقوة، والمساواة، والشورى في الراى والراى الاخر، والكرامة الإنسانية، والتكافل الاجتماعي: ليكون لمجتمعنا طابعه الخاص الذي يتميز به بين سائر المجتمعات الإنسانية، وانا وانت وهو لا نختلف مطلقاً في هذا الصدد، هذا ظني!! على الاقل لتكونا من دعاة الإسلام حقاً.

فإذا رفعت الديمقراطية شعار الاغلبية والاقلية، رفعت الشورى



شعار الحق والباطل ، وبدلاً من ان تنزل الاقلية على حكم الاغلبية حتى ولو كان خطا فى ظل المفهوم الديمقراطى تنزل الاغلبية على حكم الحق الذي يسعهم جميعاً ، حتى ولو كان رايا واحدا ، فعلى حين تقوم الديمقراطية على حماية الشكل ، تقوم الشورى على رعاية الموضوع ، ولا باس من اختلاف الراى ما دام الحب ، فوجود الاحزاب لا يخرج عن جوهر الفكر الإسلامي ، مادامت القاعدة هى الشورى .

مثل هذه المفاهيم خير الف مرة من ان نتشاغل بترويج افكار علمانية فاسدة ، او ان نتغنى ببعض الافكار التقليدية الكاسدة ، فإن استعارة المبادىء عملية قد فات اوانها ، والفكر شر ما يستعار او يستورد ، ومضغ الافكار المستهلكة مما يزرى بدعاتنا ، كما ان التشبث بالفروع هو افة شبابنا المتحمسين ، الذين يقعون فى مصيدة التطرف فيسيئون إلى انفسهم وإلى الإسلام ، كما يقدمون إلى بعض الكتاب ذرائع إلى المزيد من التطرف والانحراف ، ومن تاليب السلطة عليهم والمزيد من الإغراء بالعداوة والبغضاء .

والشيطان هو الوحيد الذى يرقص فى هذه الحلبة ، والخاسر الوحيد هو الإسلام إلا قدر الله .

د. عبد الصبور شاهين



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصـــور

التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٨٨

اغتيال وجدان الأمة

الأشد سخفا فى كل ما يجرى حولنا من جهالة بعض من أعضاء الجماعات المتطرفة ، وهم يفرضون بالمدى والجنازير وسطوة الارهاب على حياتنا [illegible] أنماطا متخلفة من القيم ترى أن المسرح ضلال ، وأن الموسيقى صوت الشيطان وأن الغناء كبيرة الكبائر !، الأشد سخفا من ذلك ، أن نجد أنفسنا مضطرين إلى مناقشة بدهيات تم حسمها منذ زمن بعيد ، وأن ننهمك فى حملة مضادة ، لنؤكد أن المسرح والموسيقى والغناء ، كلها ألوان من الفن ؛ لا يخاصمها الدين ، لأنها يمكن أن تُكمل دوره فى تربية وجدان الأمة وفى إعلاء قيم نبيلة تسمو بالفرد وبالجماعة ، بتشكيل حس يعرف معنى الحق ، ونفس تعرف معنى الخير وذوق يدرك قيمة الجمال .

والأشد سخفا من هذا السخف ، أن نسعى لكسب الأنصار ، ليقولوا لنا رأيهم فى مطلع القرن الحادى والعشرين فى شرعية الفن بألوانه المتعددة ، وأن نهرع إلى من نتصورهم أصحاب الإختصاص ، ننتظر فتاواهم فى تلك القضية الكاذبة : —

الموسيقى ضلال ، إلا أن تكون نقر الدفوف فى الأعراس أو نفخ الأبواق فى الحروب ، لأن الدف والبوق ، هما وحدهما من ميراث الاسلام الصحيح ، أما عزف الأوتار فدخيل على الاسلام ، جاء مع الموالى ليفسد أخلاق أمة المسلمين !!

والمسرح بدعة ، جاء مع الغزو الفكرى لعقول المسلمين ، لأنه ليس فى تاريخ المسلمين الأوائل ، ما يؤكد وجود هذا اللون أو يبوح بشرعيته !!

فاذا جئنا الى الغناء فنحن حيال معصية تصل الى حد الكفر ، لأنه لهو عن ذكر الله وكشف لعورة إن كان الصوت لإمرأة ، ونوع من الاستخذاء إن كان الصوت لرجل !

□ □ □

الفن حلال أم حرام ..!!؟

تلك هى القضية الملحة ، المطلوب منا على وجه السرعة ، أن نعاود مرة أخرى مناقشتها ، لأن بعضا من أنصار الجماعات المتطرفة قد حكموا فيها بالكفر وتولوا بأنفسهم إنفاذ الحكم وتطبيقه ، بالمدى والعصى والجنازير وكل صور الاكراه ، ليصدوا عن الجامعات المصرية وعن نشاطها الطلابى هذا الضلال والكفر!

اى سخف أكثر من هذا السخف الذى نحن فيه !

والمؤسف فى الصورة ، أننا قد لا نستطيع أن نصل الى رأى واحد فى أمر هذه القضية الملحة !

بقلم : مكرم محمد أحمد

● سوف يكون هناك من يرون فى الأمر شبهة وشكوكا وبالتالى ، ربما يكون من حسن التدبر أن نضع الأمر فى دائرة المكروه !

● وسوف يكون هناك من يؤثر الصمت على نحو ما تفعل المعارضة الليبرالية فى مصر والتى لا ترى فيما يجرى الآن داخل الجامعات أية علاقة بالحقوق الديمقراطية للفرد أو للجماعة لأن الموضوع خارج عن اهتمامها الأول والوحيد ! الحزب الوطنى وقانون الطوارىء !

● وسوف يكون هناك من يؤثر العافية ، لأن الأمر لا يستحق الخلاف أو الصدام عملا بالمشورة الحكيمة ، أن نسد باب الريح خيرا من أن نفتحه !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٨٨

بل لعل ذلك ما حدث بالفعل ، عندما غطت أعمدة الصحف أخيرا مقالات وأحاديث وفتاوى كلها تسأل عن الحلال والحرام فى الفن ! وعندما صمتت صحف المعارضة وتوقفت عن أن تقول شيئا فى الموضوع نكاية فى الحزب الوطنى ! وعندما استسهل بعض القائمين على أمر الجامعات طريق المداراة وقبلوا ، إيثارا للسلامة ، صور الإكراه التى فرضها شغب صغار ، يتصورون أنهم قد أصبحوا قوة فعل فى مصر !

لا ياسادة !

الأمر أخطر من أن يداريه النفاق أو الصمت أو إيثار العافية .. لا لأن نفرا أو جماعة من أقلية منظمة ، استطاعت أن تفرض على النشاط الطلابى بقوة القهر إلغاء عدد من حفلات التخرج الجامعى لأنها شملت ألوانا من الفنون يتصورونها كفرا ! ذلك أمر خطير فى حد ذاته ، ولكن الأخطر منه أن نغض الطرف عن هذه الأخطاء الصغيرة اليوم ، لنرى أنفسنا غدا فى مواجهة خطايا استفحلت شرورها الى حد الخطر .

□□□

قبل فترة ، كان الاختلاط فى الجامعة هو قضيتهم الأولى ، أوسعوا الطلاب ضربا وانهالوا على الطالبات بتهم مقذعة لاذعة وجندوا أنفسهم لعقاب أى طالب يتحدث الى زميلته ، ثم جاءت قضية النقاب فى كلية طب القاهرة ، عندما شنوا على عميدها حملة إكراه أدبى ظالمة ، لأنه كان يرى أن النقاب لا يصلح لمن إختارت الطب مهنة ورسالة .. لأن أول شروط الطبيب ، أن يكون قادرا على التراسل مع مريضه ، ثم أصبحت قضية النقاب ، محور "جهادهم" فى كل الجامعات المصرية .. والآن ، فان القضية الأولى بالجهاد هى تحريم الموسيقى والمسرح والغناء ، لأنها ألوان من الكفر ينبغى استئصال شرورها !

بدأت القصة فى أسيوط ، بما يشبه أن يكون معركة حربية ، إقتحموا قاعة الاحتفالات مهللين مكبرين ، يشرعون المدى والجنازير فى وجوه الطلاب ليفضوا بالقهر حفلا موسيقيا لطلاب الجامعة ، حطموا الآلات والمقاعد والنوافذ فى معركة شارك فيها سبعون مجاهدا !. ومن أسيوط انتقلوا الى المنيا ، ومن المنيا الى ديروط ليطاردوا فرقة مسرحية إختارت أن تعرض فى قرية صغيرة مسرحية تحكى عن علاقة الفلاح بأرضه ، ومن ديروط الى العاصمة ليفرضوا على كليات جامعة القاهرة ، إلغاء كل حفلات التخرج .

— ماذا تكون خطوتهم التالية ؟!

ان السكوت والمداراة يغريان بأهداف أكبر ، والهدف الجديد ، أن يصبحوا طرفا فى تحديد ما الذى ينبغى تدريسه وما الذى لا ينبغى تدريسه فى الجامعة ولأنهم يخاصمون توفيق الحكيم وطه حسين لأنهما فى نظرهم من العلمانيين الخارجين عن الاسلام الصحيح فان الجامعة لا ينبغى أن تساعد على نيوع هذا الفكر أو انتشاره

أية جامعة تكون ، إن أصرت الجماعات الاسلامية بالقهر والعنف وارهاب الآخرين ، أن تجرى الحياة الجامعية وفق فهمهم المغلوط والمبتسر للدين ، ووفق تصوراتهم غير الصحيحة ، لقضايا القيم والأخلاق .

فالموسيقى ، صوت الشيطان ، تفسد الخلق ، إلا أن تكون ضرب الدفوف أو نفخ الأبواق والمزامير ولا مجال فى الجامعة لأى من حفلات الترفيه البرىء لأن ذلك ضد الدين ، والإختلاط ممنوع لأنه يحمل فرص الغواية ، وعلى الطالبات



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٨٨

أن يدرسن فى قاعة غير قاعة الطلاب فان تعذر ضيق المكان ، وجب الفصل بين صفوف الطلاب وصفوف الطالبات بمقاعد خالية وعلى المحاضر أن يتوقف عن محاضرته ، ان نهض من بين صفوف طلابه من يؤذن للصلاة .

وهم لا يقبلون أى حوار ، حجتهم فى ذلك ، انهم أصحاب الاغلبية فى إتحادات الطلاب ، وبالتالى فان من حقهم أن يفرضوا ما يشاءون على الحياة الجامعية من تقاليد غريبة ، فإذا ما اعترض الاستاذ كان الرد إتهامه بالكفر واذا ما جسر طالب على أن يختلف كان جزاؤه الضرب المبرح حتى يكون عبرة للآخرين .

إن امامى قائمة طويلة من حوادث الاعتداء التى إرتكبتها هذه الجماعات فى الجامعات المصرية خلال العام الدراسى الحالى ، كما سجلتها محاضر الحرس الجامعى ، لا تتسع الصفحات لنشرها لأنها جاوزت خمسمائة حادث ، النسبة الأكبر منها ، الاعتداء بالضرب على الطلاب لأنهم يتحدثون الى الطالبات ، أو لأن بعضا من غير الموالين لهذه الجماعات قد جرؤ على سحب استمارات الترشيح للانتخابات الطلابية ، أو لانهم يشاركون فى انشطة اسر جامعية لا ترضى عنها هذه الجماعات ، أو لأن الجماعات تصر على منع الطالبات من دخول مقصف الكلية ، ثم تاتى بعد ذلك حوادث الاعتداء لمنع حفلات الكليات والتى كان اخطرها حادث اسيوط ، حيث تم ضبط ٣ مسدسات وعدد كبير من المدى والجنازير واقماط الحديد فى معركة الجهاد التى اسفرت عن ١٠ مصابين لمنع حفل موسيقى برىء .

لا ياسادة !

الأمر اخطر من أن يداريه النفاق او الصمت أو إيثار العافية ، لأن جامعة تمتثل للارهاب على هذا النحو ، لا يمكن أن تكون جامعة ، ففضيلة الجامعة ومهمتها ، أن تربى فى أجيالها ، احترام الحوار ، والاحتكام الى المنطق ، وتقديس حرية الرأى ، واطلاق ملكات الإبداع وحرية التفكير بعيدا عن ضوابط الارهاب قبل ضوابط السلطة وإعلاء قيمة العقل طريقا للوصول الى المعارف الصحيحة .

تلك هى الأسباب التى أوجبت استقلال الجامعة ، وأوجبت اعتبارها حرما مقدسا يصون حرية الفكر والعقل والاختيار ، فإذا ماتهدد استقلال الجامعة ارهاب فكرى فظ وجاهل على هذا النحو ، وجب على الجميع أن يقفوا دفاعا عن حرية الجامعة ..

إن كان هؤلاء يكفرون الموسيقى ، لأن الإسلام لم يعرف سوى البوق والدف ، إن كانوا يكفرون المسرح لأن تاريخ المسلمين الأوائل لم يشهد مسرحا ، إن كانوا يعتبرون الغناء كبيرة الكبائر ، لانهم يتصورونه لهوا عن ذكر الله .. فاى فائدة ترجى من الحوار ..

اية فائدة ترجى من ان نقول ، اين العقل واين القياس واين المنطق ، إن عجزوا جميعا عن أن يستدلوا على شرعية استخدام القيثارة قياسا على جواز استخدام البوق والدف ! ، وعلى شرعية المسرح قياسا على حكم المنفعة العامة ! ، وعلى شرعية الغناء قياسا على وظيفته فى النفس البشرية ! .

.. قبل ٧ قرون اثار بعض من متحجرى الفكر قضية الغناء والإسلام ، وجاء الرد كاملا ونهائيا



المصدر : المصور

التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٨٨

من قاض في المدينة اشتهر عنه الورع والصلاح ، قال القاضي :

« الا ترون أن الغناء يحيي القلب ، ويزيد من العقل ، ويبهج النفس ، ويفسح في الرأي ، ويتيسر به العسير ، وتزداد به الجيوش حماسة ، ويبرىء المريض ، ويزيد باستماعه أهل الغنى مودة ورحمة ، وأهل الفقر قناعة ورضا ، من تمسك به كان عالما ، ومن فارقه كان جاهلا ، فاما من مات قلبه وذهب عقله ، فإنه يوجب تركه ويزعم تحريمه » .

الأمر إذن لم يكن في حاجة إلى فتاوى جديدة تتجدد بها شرعية مايريد هؤلاء الصغار تحريمه ، لأن الأمر في النهاية ينبغي أن يكون موكولا للعقل الإنساني الذي أعلى الإسلام قيمته وأوجب استخدامه حتى أن العقاد مفكرنا الإسلامي الكبير رأى أن التفكير فريضة إسلامية .

ماذا يقول العقاد حول دور العقل في الإسلام وفي قوله مايغنينا عن انتظار فتاوى الآخرين .

يقول العقاد في صدر كتابه « التفكير فريضة إسلامية » :

« ميزة الإسلام أنه رفع من شأن العقل الإنساني وعول عليه حتى فيما يتعلق بأمور العقيدة والتبعة والتكليف ، وميزة القرآن الكريم أنه لايذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه ولا تتأتى الإشارة إلى العقل الإنساني عارضة أو مقتضبة في سياق الآية القرآنية ، بل هي تأتي في كل موضع من مواضعها ، مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة وتتكرر في كل معرض من معارض الأمر والنهي ، التي يحث فيها الإنسان على تحكيم عقله ورفض قبول الحجر عليه ، لأن الدين الإسلامي دين لايعرف الكهانة ، ولا يتوسط فيه السدنة والأحبار بين الخالق والمخلوق ، ولا يفرض على الإنسان شفاعة ولي متسلط أو صاحب قداسة مطاعة ، فلا ترجمان في الإسلام بين الله وعباده يملك التحريم أو التحليل ويقضي بالحرمان أو النجاة ، لأن الخطاب في الدين الإسلامي ، إنما يتجه بداهة إلى الإنسان العاقل الحر طليقا من كل سلطان يحول بينه وبين التفهم القويم ، ولهذا ألزم الخطاب في الدين الإسلامي ، كل إنسان طائره في عنقه يحاسبه بعمله ولايأخذ أحدا بوزر غيره » .

إن أخطر ما في هذه الإشارات المتتابعة لحركة الجماعات المتطرفة ، أنها تريد منا أن نصادر دور العقل الإنساني لصالح مقولاتهم التي لانعرف كيف انتزعوها من بطون التاريخ .

وإذا كنا اليوم ، بصدد قضية تحريم بعض من ألوان الفنون ، على النشاط الطلابي في الجامعة ، فإننا يمكن أن نكون غدا بصدد قضايا أكثر خطورة ، هدفها في النهاية الا يجرؤ أحد على استخدام عقله ، كي يسود المجتمع نوع جديد من فكر شمولي ، يغتال ديمقراطية الفرد والجماعة .. وإذا كانت المدى والهراوات والجنازير تقوم الآن بدورها كاملا لتطويع الجامعة فليس هناك مايمنع من أن تقوم المشانق غدا بذات الدور تطويعا للمجتمع ، كي يتوقف الجميع عن استخدام عقولهم لصالح الطاغوت الجديد .

أو ليس ذلك هو مايجري في إيران الآن !!

□□□

لا ياسادة .

إن السكوت على مايحدث في الجامعة يعني السماح بالاغتيال المتدرج للفن ، تحت دعاوى قضية كاذبة ، لأن مايحدث اليوم ، في الجامعة ليس سوى « البروفة » لما يمكن أن يحدث غدا في المجتمع .. وأمة بلا فنون هي أمة بلا وجدان ، وأمة بلا وجدان ، يعني أنها تختصر نصف الطريق لكي تصبح أمة بلا عقل ، فاغتيال الفن مقدمة لاغتيال الثقافة ، واغتيال الثقافة مقدمة لاغتيال العلم ، واغتيال جميع ذلك ، يعني الظلام



والاستبداد والقهر والكآبة والطاغوت .

أيها السادة ، إذا لم تنهض صفوة من الأمة خارج ملهاة اللعبة الحزبية الخائبة في مصر لتدافع عن حق مصر في الحفاظ على مقومات وجدانها ، فإن الخطر قادم لامحالة .

لأن قضية الفن لم تكن أبدا قضية الحلال والحرام ، لكن قضية الفن كانت دائما ، في الغث أو في السمين ، في الرفيع أو الهابط ، وأحسب أن أول واجبات فنانينا أن يردوا كيد هذه الحملة الظالمة بحملة مضادة ، حملة تجوب مصر كلها ، تدافع عن وجدانها ، عن حقها في أن تحفظ للسماحة المصرية قيم الحق والخير والجمال .

وإذا كان فنان مصر الكبير عادل إمام يعتزم أن ينقل مسرحه إلى أسيوط وديروط وجامعة القاهرة في رد شجاع على مايجرى ، فتلك خطوة على الطريق الصحيح ، لكي يكون الحكم في النهاية لجماهير مصر العريضة ، للألوف المؤلفة ، للملايين من أبناء مصر العارقة التي تتوق إلى بسمة ، لا أن يكون الحكم لبضعة صغار أغراهم عراكنا الحزبي الخائب ، بأن يتصوروا أنفسهم سدنة مصر وكهانها والقيمين على مستقبلها .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٨٨

حكايات عربية — بقلم : وجيه أبو ذكرى

المتطرفون .. وتركية الفرياني !

في الاسبوع قبل الماضي ، كتبت هنا ماساة مجاهدة ليبية إسمها تركية الفرياني ، طاهرة وذكية ، إنضمت إلى المقاومة السرية التي تعمل على إسقاط الديكتاتور المجنون ، معمر القذافي ، وهي واحدة من مئات المجاهدات الليبيات اللواتي يعملن في المقاومة السرية ، بعد ان اصبح القذافي اقسى على شعبه من الاستعمار الايطالي نفسه ، وكشفت اجهزة القذافي دور تركية الفرياني في المقاومة ، فقبض عليها ، وعذبت ، واجبرت ان تقف امام شاشة التليفزيون الليبي تروى تجارب « ممارستها للجنس » مع قيادات المعارضة ، « واحتسائها » معهم الخمر !!

وكان الهدف من ذلك هو تلويث سمعة قيادات جبهة إنقاذ ليبيا ، وبعد هذا الحديث .. بكى الشعب الليبي على قسوة اجهزة القذافي .. وإختفت تركية !!

هذه هي القصة التي نشرتها !!

● ● ●

وهالني .. وروعني رد الفعل عند بعض القراء .. ممن يطلقون على أنفسهم « الجماعات الاسلامية » .. والإسلام منهم برىء . إنهم يلقون اللوم على تركية الفرياني ، لأنها فتاة عذراء ، ما يجب ان تشترك في المقاومة السرية . وأن تختلط بالرجال ، وتلتقى بهم في روما ، وتوزع المنشورات ضد القذافي وخاصة انها « فتاة القبيلة المسلمة » !!

يقولون في رسائلهم – وواحدة بتوقيع مهندس شاب – ان البيت هو مكان المرأة المسلمة لا تبرحه ، وأن تركية تستحق ما حدث لها ، بل لقد كان العقيد القذافي رحيما بها ، فمالها ومال المقاومة السرية ضد القذافي !!!

● ● ●

نعم .. ياللهول ما قرأت .. إنهم في رسائل سابقة اباحوا للرجل أن يغتصب أى امرأة تخرج من منزلها ، حتى لو كانت طفلة لم تتجاوز التاسعة من عمرها ، وهم اليوم يحرمون على المرأة الجهاد الوطني ، وهو جهاد في سبيل الله . فرفع الظلم عن شعب هو جهاد في سبيل الله ، يشترك فيه الرجل والمرأة على حد سواء .

لقد حرموا – من خلال فكرهم – عمل المرأة !!

لقد حرموا – من خلال فكرهم – خروج المرأة من دارها !!

وأرادوها .. « دمية » في البيت .. لا دور لها الا إنجاب الاطفال !!

بل في تصورى .. ان هؤلاء .. سيصلون بفكرهم المتخلف إلى عصر الجاهلية .. حيث وأد البنات خوفا من العار أو الفاقة .

● ● ●

خطورة فكر هؤلاء ، انهم يتمكنون احيانا من فرضه على مؤسسات لها احترامها ، فلقد فرض ٤٠ طالبا رأيهم في جامعة القاهرة ، وتمكنوا من مواجهة الاف الطلاب ، والغوا اكثر من ندوة ، واكثر من حفل داخل حرم الجامعة ، وكان المفروض ان يتصدى لهم الرافضون من الطلبة لهذا الفكر ، فترك الحرم الجامعي لهم ، وقيادة الحركة الطلابية لهم ، فيه خطورة حقيقية على مستقبل المسيرة الجامعية المصرية ، والسبب في ذلك هو سلبية هؤلاء الذين يرفضون هذا الفكر المتخلف ، بالاضافة إلى تحريم العمل السياسي داخل الجامعة ، والمفروض في أحزاب مصر كلها ان تدخل هذه المعركة في كل موقع يتواجد فيه اصحاب هذا الفكر المتخلف ، ولا تترك لهم الساحات .. فضاء !!

وإذا لم نتنبه إلى ذلك .. فإن فكر امام اليمن .. وأسرة حميد الدين .. سوف يعود .. وأين ؟.. في مصر .. بلد الحضارة والثقافة .. والأمان والحرية !!

وحكاية صغيرة

بمناسبة الحديث عن المجاهدة الليبية تركية الفرياني .. وقع في يدى عدد من مجلة « الانقاذ » صوت جبهة إنقاذ ليبيا .. ووجدت أنه عدد تافه .. لا لون ولا طعم له . ولا يوجد معارضة لجرائم القذافي في كل صفحات العدد ، ونقد « هايف » لاحد المشروعات داخل ليبيا ، ولم يبق الا أن أجد صورة القذافي على غلاف المجلة . وعجبت من أمر أسرة تحرير المجلة ، ثم التقيت بأحد قيادات الجبهة ، وأبديت له ملاحظاتي عن العدد الأخير من مجلة الإنقاذ . فأخبرني بأن العقيد القذافي يطبع في روما مجلة مماثلة تماما لمجلة « الانقاذ » ، ويوزعها قبل توزيع مجلة الجبهة بأيام ، بحيث تصدر بنفس الشكل ، وأسماء المحررين ، ورئيس التحرير ، والخلاف الوحيد هو نوعية الموضوعات .

وطلب منى عضو الجبهة .. ان انبه القراء إلى مجلة « الإنقاذ » المزورة ، التي يصدرها القذافي من إيطاليا . ويوزعها على قراء مجلة الإنقاذ التي تصدرها الجبهة .

ويا قراء « الإنقاذ » إحذروا .. تزوير القذافي !!

د . يوسف ادريس في لقاء هيئة الكتاب :

الجماعات الاسلامية تحاول تفريغ محتوى مصر الثقافي والفكري

تحالف حزب العمل مع الاخوان المسلمين .. انتهازية !

كتب - يسرى السيد :

هاجم د . يوسف ادريس الجماعات الاسلامية ذات التعصب الاعمى والتطرف الاحمق .. اصحاب الافكار المستوردة .

قال في اللقاء الفكرى الذى عقدته هيئة الكتاب .. ان الشعب المصرى لم يعرف التطرف على مر عصوره .. ولاتوجد مفرداته في قاموسه الحضارى . وعلماء الدين الذين افرزهم الشعب امثال محمد عبده تميزوا بالبساطة والسماحة . اما الجماعات الاسلامية فتدعو « لاسلام المظهر » المؤدى الى النفاق العام مثل الفصل بين المرأة والرجل وينسون ان الله عندما خلق آدم خلق له حواء . والسيدة عائشة زوجة الرسول كانت تحارب مع الرجال وهى التى امر الرسول ان نأخذ نصف ديننا عنها .. فالرجل نصف انسان ونصفه الاخر هو المرأة .

اضاف ان المضمون السياسى لهدم الثقافة والفنون والذى تدعو اليه هذه الجماعات يحاول تفريغ محتوى مصر الثقافى والفكرى والذى تتميز به عن سائر البلاد العربية والاسلامية .

اكد ان هذه الجماعات تلعب دورا خطيرا مستغلة احباط ويأس الشباب ومعاناته من بعض الظروف الاجتماعية والاقتصادية وتضمهم اليها . واعتقد ان حربهم هذه حرب طبقية لانهم اتوا من دائرة الفقر . ومسئولية الشباب - اولا واخيرا - فى اعناقنا جميعا كآباء وحكومة .

وعندما يقولون ان الاسلام هو الحل نسألهم كيف ؟ فاذا اتوا بحلول عملية فاننا نشجعهم اما ان يكون الحل على طريقة شركات توظيف الاموال التى اعتبرها تملقا للاسلام كما يتضح من مظهرهم فى الوقت الذى يجمدون فيه اموالهم بالبنوك دون ان تعمل كما امرنا الاسلام .. فهذا امر مرفوض .

البقية (ص٢)

د . يوسف ادريس .. بقية ص ١

حذر د . ادريس من انه اذا لم ننتبه لهذه الشركات فستكون الطامة الكبرى فالان .. قد اتحدوا .. وغدا سيحتكرون وبعد غد سيدخلون فى معارك مع الحكومة !

قال ان حكم الخومينى ابلغ دليل للدراما الحية لحكم المتعصبين والمتطرفين وهؤلاء حاولوا ان يملكوا زمام الامور عندما حاولوا قتل وزير وصحفى .. واتساءل .. فماذا هم فاعلون .. لو تملكوا الامر بالفعل ؟!

هاجم يوسف ادريس تحالف حزب العمل مع الاخوان المسلمين وقال انه تحالف تم دون اقتناع او مبادىء مشتركة ولكن لاسباب انتهازية لاتتفق مع الافكار والمبادىء التى اعلنوا عنها من قبل من سبيل كسب اكبر عدد من المقاعد البرلمانية .

وعن الوضع السياسى فى الشرق الاوسط قال اننا ضمن خطة كبرى لزرع الفتن الطائفية مثلما حدث فى لبنان وعرض الصورة العامة للمنطقة .. سوريا متورطة فى لبنان والعراق يحارب ايران الرافضة للسلام والمغرب مع موريتانيا .. والسودان لايستطيع تشكيل حكومة منذ شهرين .. ثم تأتى الجماعات الاسلامية وتريد تحريرنا من الداخل قبل القدس على الطريقة الخومينية الذى يحرر القدس الان على جثث وجماجم جيش العراق ! .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ مايو ١٩٨٨

الحوار.. فى خطاب مبارك: العنف.. قراءة خاطئة..؟!

بقلم: محفوظ الأنصاري

ستظل لغة الحوار العام ، أو الخطاب العام ، تقلقنى ، طالما بقى طابعها العنف والحدة .. وجوهرها التشكيك وعدم الثقة .. وهدفها التحريض والتهييج وتصيد الاخطاء ..

ستظل هذه اللغة تشغلنى وتخيفنى ، طالما فرسانها من الدرجة الثالثة «يتصدرون» ويفتحون معارك ، ويضعون خطط هجوم ، لم تتوقف قصص التراث عن تحذيرنا منها ، وربما كانت قصة الدبة ، التى هشمت رأس صاحبها هى أكثر هذه الحكايات شهرة .

فالمؤكد ان المعارك السياسية جزء من طبيعة الحياة السياسية ذاتها .. وهى طبيعة تتأكد وتتعمق فى انظمة الحكم القائمة على التعددية الحزبية .

لكن .. لكل نوع من المعارك قوانينه وقواعده وأحكامه .. ولكل شعب ظروفه ، وطبيعته ، ودرجة نموه ، الفكرى والثقافى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى ..

ولكل مرحلة ، ضوابطها ومحاذيرها وضروراتها ..

والا .. كانت الفوضى .. أو كان التحكم والهيمنة ، وحكم الفرد ..

واذا كانت الديمقراطية التعددية تحتم ، الاختلاف ، بل تفرضه ، بحكم اختلاف المشارب ، وتعدد الرؤى وتنوعها .

فهى بالضرورة توجب النقد ..

لكنها بالقطع تحرم التشهير والتجريح والابتزاز .

بمعنى .. انه اذا كان من حق الجميع - فى ظل نظام ديمقراطى تعددى - ان ينتقد - بالحق - أى تصرف أو عمل عام .. وان يعلن مخالفته ومعارضته لهذا الرأى أو هذا الوضع أو ذاك ..

الا انه .. ليس من حق احد على الاطلاق ان يخوض فى حياة الناس الخاصة بالتجريح وبالتشهير والاتهام .

وفى كل الاحوال .. لابد وان يكون النقد ، أو الخلاف فى وجهات النظر ، منصبا على السياسات . وعلى الممارسات العامة وعلى ادارة العمل وتسييره .. وليس على الشخص أو على الخاص من حياة الناس .

● ● ●

للأسف الشديد .. أرانا ننجرف نحو هوة سحيقة ، وبكل الارادة الغاضبة المنفعلة والساخنة .

لكنها ابدا ، ليست الارادة العاقلة الواعية والمدركة ..

أن حجم التراشق الجارى ، فوق ساحة العمل السياسى ، ونوعيته ومستواه ، ودرجة حرارته ، مخيف .

والغريب ان المتراشقين ، ليسوا عابثين .. وليسوا واعين ، لطبيعة الجو والارض والمناخ ، الذى يتبادلون داخله وفوقه سهامهم وسمومهم .

ليسوا مدركين بأن الجو «مكهــرب» .. وان ارواح الناس بسطاء الناس غالبيتهم - وصلت اطراف انوفهم .

وان هؤلاء البسطاء ، جمهور الناس ، ليس لديهم أدنى هامش «لترف» هذا النوع من المعارك المحبطة . المعارك الوهمية .. معارك الهروب والابتزاز .

وأحب ان استدرك بالتأكيد على حقيقة ، ان التراشق غير واقع فقط بين الاغلبية والمعارضة ..

إنما هو واقع فى نفس الوقت ، وربما بحدة اكثر ، داخل كل معسكر ، وبين أطرافه .. داخل المعارضة ، وبين رجالها .. وداخل الاغلبية وبين ، نجومها .

واذا كان التراشق داخل المعسكرات ، يتم فى السابق - من تحت لتحت - بعيدا عن الصحافة ، ومعاركها ..



بقية المنشور (ص ١)

فالواضح اننا دخلنا مرحلة جديدة من هذه المعارك ، وهذا التراشق ، يجمع فيها كل طرف اوراقه وانصاره واسلحته ليدخل بها معركة مصير أو سلطان .. وقد شاهدنا بعض مظاهر هذه الصورة مؤخرا ، فى أكثر من معسكر ، وفوق اكثر من ساحة .

● ● ●

والواضح ان الرئيس مبارك مدرك للحالة العامة ، والمناخ العام مدرك لثقل الأزمة الاقتصادية ، وفداحة ، الاسعار مدرك لمعاناة المواطنين والامهم ..

ومدرك لخطورة ما يتسم به الخطاب العام أو الحوار العام من عنف وحدة تصل إلى حد تكفير كل شىء ، وكل شخص ..

سواء كان التكفير بالدين ..

أو التكفير بالسياسة ..

أو التكفير بالفن ..

أو التكفير بالثقافة أو بالزى .

الرئيس مدرك لخطورة هذا كله .. ولهذا وعلى امتداد خطابين لايفصل بينهما ايام قليلة – عيد التحرير وعيد العمال – رأيناه يدعو بالحاح للوحدة الوطنية ..

رأيناه يؤكد على حقيقة ان مصر لن يبنيها إلا كل ابنائها ، من الاغلبية ومن المعارضة . وانه لاتمييز لمؤيد على حساب معارض .

رأينا مبارك فى نفس الوقت يحذر الشعب ، والمعارضة جزء منه ، من الارهاب ، لانه لايميز بين مؤيد ومعارض ولا بين يمين أو يسار .

رأيناه يناشد المعارضة وقفة مع الضمير والنفس لحماية الديمقراطية ..

ثم ينبهها لخطورة الدعوة للتمرد أو العصيان .

والحقيقة .. لا أدرى لماذا «قلبت» المعارضة قراءتها لخطاب الرئيس .. ودعوته للوحدة الوطنية ، وتحذيره من خطر الارهاب ، ومناشدته لها المشاركة فى حماية الديمقراطية .. ثم تحذيره من الدعوة للعصيان .

لماذا جرت قراءة عكسية واعتبرت هذا كله هجوما وانذارا ووعدا ووعيدا ..

لماذا لم تمسك المعارضة بنداء مبارك «الاتحاد فى الشدائد» الذى تفرضه امانة المسئولية .

لماذا لم تستجب المعارضة أو ترحب بدعوته «ان تتشابك الايدى وتصفو قلوبنا فى ساحة العمل الوطنى» ..

أظن .. ان مثل هذه القراءة لخطاب مبارك الاخير فى عيد العمال .. وبيانه فى عيد التحرير .. هى القراءة الصحيحة من واقع معاهدته لله والشعب «ان اعطى واصون .. وألا افرط أو أبدد»

واذا كانت هذه هى دعوة مبارك ، ونداءاته ، ومناشدته للمعارضة ..

فمن حقه أيضا :

- ان يحذر ، لا أن ينذر ..
- وان ينبه ، لا انه يهدد ..
- ان يكشف الحقائق والاخطاء ، لاان يسترها ..

وهكذا فعل ..

● ● ●

اعتقد جازما انه :

– لامجال لقراءة مغلوطة أو مغالطة ..

– لامجال للعنف فى القول ، والحدة فى الخلاف ، والتجريح للاشخاص ، والتهييج للناس .

– لامجال للمعارك الكلامية ، بتكسير «الكلوبات» وقطع طريق الحوار ..

لامجال لترف التعويق ، والتجهيل ، وتصيد الاخطاء ، واتباع اسلوب «القافية» و«القفشة»

● ● ●

– لامجال الا لمصالحة وطنية عامة تعرف حدود الخلاف .. وتمسك وتعمق نقاط اللقاء والاتفاق .

– لامجال الا لعمل جاد يشترك فيه الجميع ، ويعطى فيه الكل افضل ما عنده .

– لامجال الا بالعودة للقانون ، للقيم وللاصول .

– لامجال إلا باقصاء من يستمدون اسباب وجودهم بالازمة .. ويحفظون بقاءهم بتعكير الجو والصيد فيه .. ويحققون طموحهم بخلع كل ما يستر ، ويخلع ما بقى من ضمير ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مايو ١٩٨٨

• • •

اخيرا .. نعود من حيث بدأنا ..

ان حالة من الانحطاط قد اصابت الحوار العام .. اصابت لغة التخاطب والتفاهم والخلاف .

هذه الحالة لم تصب فريقا دون فريق .. جماعة دون اخرى .. لكنها اصبحت كالظاهرة العامة «لطت» الجميع وبصفته ..

هذه الحالة تجيء فى وقت خطأ .. تجيء فى لحظة حرجة .. تجيء فى ظرف خطر .. تجيء والناس وجمهور الناس يكاد ينفجر ..

وواجب الكل ان يتنبه .. والا أصبحنا «كشمشون»

واعتقادى ان الاحزاب مدعوة جميعها اغلبية ومعارضة مدعوة لاعادة النظر فى نشاطها ، فى تركيبها ، فى سلوكها ، وفى ممارساتها .. وفى تجربتها ..

اعادة نظر من الداخل – من داخلها – لا من خارجها ومن لافتاتها المعلنة .

فالتجربة الحزبية بشكلها التعددى الثابت المستقر ، تدخل عامها السابع ..

ويمكن القول ، ان سنوات المراهقة واللهفة والطيش قد اوشكت على الانتهاء .. وان حالة من النضج – لم تبد لها مظاهر بعد – يجب ان تبدأ

وأصحاب المصلحة فى اعادة النظر هذه الاقلية مثل الاغلبية ..

فلا ديمقراطية ولا تعددية بدون معارضة .. ولا معارضة فى فراغ أو خارج النظام العام .. والا تحول الامر إلى حكم شمولى ومعارضة تحت الارض ..

والكل يعلم انه لاتوجد حلول جاهزة للمشاكل ..

والكل – الاغلبية والمعارضة يعلم انهم جميعا من طينة واحدة ، أو من قماشة واحدة – وللأسف الشديد –

والكل مدرك – الطرفان – المعارضة والاغلبية ، ان لا احد بدون خطيئة ، ولذلك «فالدلع» المتبادل ثقيل ..

ومطلوب من الكل ان يفهم :

– ان المشاكل صعبة .. لكن حلها غير مستحيل

– وان الامال عريضة .. لكن تحقيقها ممكن ..

– مطلوب ان نفهم.. ان المرض خطير لكنه غير مستعصى .. ..

– وان المطالب والحاجات بلاحدود .. لكن الامكانات والقدرات الكامنة عظيمة واعدة ..

وشرط هذا كله .. اعادة نظر شاملة فى سلوكنا وفى مستوى ادائنا .. وفى اختياراتنا .. وفى سلم اولوياتنا .

شرطه عودة للقانون .. وعودة للقيم .

شرطه ان نجد لغة خطاب وحوار تسمو بالعقل وبالروح وبالادمية ...لا ان تتدنى وتنحط فتزرع الاحباط والجريمة واليأس .

محفوظ الانصارى



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ مايو ١٩٨٨

يوسف إدريس يرد على الشيخ الشعراوى :

أرفض ماتتهمنى به ..!

الحوار مع عقل د . يوسف إدريس هو اشبه بمحاولة الدخول إلى حقل الغلم او منطقة محاطة بالأسلاك الشائكة او السباحة فى بحر متلاطم الأمواج إن لم تكن ذاهبا إليه دارسا لشخصيته وافكاره فلن تخرج من عنده إلا بخفى حنين .. والدكتور يوسف إدريس حين تجرب معه مفاتيحك فإنه بمجرد ان تديرها فيما تثيره معه من قضايا فإنه يفتح لك اماكن مجهولة ومناطق حساسة ويتحدث بتلقائية فى اى وقت وفى اى مكان وفى اى موضوع .. عقله يسبقه .. إنه دائما فى حالة غليان وفوران .. لايهدأ ولا يستكين .. لسانه وقلمه او اى وسيلة يعبر بها عن افكاره .. حادة قد تصيب البعض لكنها لا تجرحهم .. قد تنطلق سهامه على هؤلاء او هؤلاء .. تفاجئهم .. لكنها لا تقتلهم .. إنما تصدمهم .. تهزهم افكاره .. إنه فى اهتمامه بالناس والحياة اشبه بقيس مجنون ليلى .. إنه يوسف إدريس مجنون الشعب .. يغوص فى مشاكله ويتفاعل مع احداثه ويبنى قضاياه لأنه يعتبر ان معايشة مشاكل الناس جزء لا يتجزا من تكوين الكاتب .. ولذلك فإن من اصدقائه معلمات ومعلمين .. المعلم كرم .. المعلم حسن .. المعلم مصطفى ..

يقول د . يوسف إدريس : "استفيد منهم جدا ولو ان "المفكرة" لم تظهر فى اسبوع يتصلون بى للاطمئنان .. وهناك ناس يتصلون بى دون أن يعرفوا لماذا يتصلون بى .. فانا جماهيرى جدا وانا فخور جدا بذلك لاننى اعتبر نفسى تلميذ حياة .. يمكن اتعلم من رجل جاهل ما لا اتعلمه من عالم .. يمكن ما اتعلمه من كاتب ناشىء لا اتعلمه من طه حسين .. يمكن ما اتعلمه من بنتى الصغيرة لا اتعلمه من امى .. يعنى كتابى المفتوح هم الناس اتعلم منهم .

● واسأل د . يوسف إدريس عما يشغله الآن ؟

يجيبنى :

ـ "إنها هموم الشعب .. ومن كثرة ما تلقيت من مشاكل فردية وشخصية نتيجة للبيروقراطية وجدت أن التفكير اليومى لا يصلح .. لابد من التفكير الاستراتيجى .. لا يمكن إصلاح عيوب المجتمع بعلاج عيوب فرعية على حدة .. لابد من دراسة مشاكل الفئات المختلفة فى المجتمع ونضعها امامنا ثم نوجد العلاقة بينها وما الذى نستخلصه منها وماهو الممكن ان يكون حلا عاما .. وما هو الذى لا حل له .. واسمى هذا وقفة مع مشاكلنا .. وعلى الحكومة حينذاك أن تقول : هذه المشاكل اقدر أحلها .. وهذه المشاكل يحلها القطاع الخاص .. وتلك المشاكل تحلها هذه الفئة او تلك .. وهذه مشاكل لا حل لها ورتب نفسك ياشعب على هذا .

● واسأل : عن الهم العام ونوعية المشاكل التى تحفل بها رسائل القراء إلى د . يوسف إدريس ؟

يقول :

ـ الهم العام لكل الناس هو البيروقراطية التى تسبب "عكننة" للمواطن (٩٠٪) من المشاكل سببها إجراء حكومى ما غلط .. وكان زمان فى كل جهاز من أجهزة الحكومة قسم يسمى قسم "التفتيش" تحول إليه المشاكل ليجد لها حلولا .. "لما الغى" ، أصبح المواطن منه إلى رئيس الحكومة مباشرة .. لا قرار وزير ولا وكيل وزارة ولا قرار أى جهة .. وإنما قد يكون الذى اتخذ هذا القرار موظفا فى الدرجة الثالثة او الخامسة .. إنما لأجل أن ينفك القرار لابد من طلوع سلم طويل من البيروقراطية ..

مشاكل أخرى نتيجة وقع الغلاء على بعض الفئات محدودة الدخل ، وهؤلاء محتاجون لدراسة لكى يستطيعوا العيش فى المجتمع . نوع ثالث من المشاكل هو انخفاض مستوى التفكير إلى حد كبير لدرجة إن واحد يقدر يطلع يقول : الفن حرام والموسيقى حرام والمسرح حرام والتمثيل حرام ، وفى نفس الوقت لما تناقشه يعترف إن التمثيل شىء جيد .. مثل فضيلة الشيخ الشعراوى يذهب الفنانون إليه ليتوبوا على يديه من التمثيل ثم يذهب هو ليتفرج على مسرحية ويقول هذا تمثيل جيد .. إذن التمثيل ليس خطأ .. لكن إيه حكاية التحريم دى .. الشيخ الشعراوى يقول مكروه ، الجماعات الاسلامية تقول ممنوع خالص ، إذن اما من عاقل واحد فى مجال الدعوة الاسلامية يوضح لنا هذا لان فيه علماء مسلمين يختلفوا تماما مثلا مع حرمة الموسيقى .. اما ان يصدر قرار من جماعة إسلامية بالغاء حفلة موسيقية فهذا يستحق الضرب بأقصى قوة ، وأنا اعتقد أن الحكومة يجب أن تضرب هذا الاتجاه ضربا عضليا رغم إنى راجل كاتب ولا أؤمن بالضرب العضلى لكن لانهم يستخدمون القنابل والجنازير يضربون بالمثل .

علاقتى بالله نظيفة

● ألم تكن قد تصالحت مع الشيخ الشعراوى ؟

ـ ينفى د . يوسف إدريس

ـ "انا لم اتخانق مع الشيخ الشعراوى لكى اصطلح معه .. انا اختلفت معه حول حقه فى تكفير المواطنين .. وللأسف بعد ما أوضح المسائل وقال على صفحات جريدة الجمهورية : انا لا املك التكفير ولا اكفر احدا إذا به فى حديثه الأخير بأخبار اليوم يسألونه عن يوسف إدريس اين هو الآن ؟ قال : هو فى المنطقة الاولى .. يعنى منطقة الكفر والتحدى لله ، وانا استغربت جدا من عالم جليل كالشيخ الشعراوى ان يعود مرة أخرى ليمنح صكوك الغفران لهذا ويمنعها عن ذاك ويقول هذا كافر وهذا مؤمن ، ويقول عن مصطفى محمود وشادية إن خالهم انصلح ثم يقول إن شادية التى تطرب الناس طربت لصوته ، وكلام غير علمى .. ومادام الشيخ الشعراوى قد نصب من نفسه مفتيا اجتماعيا حول الفن فمن حقنا أن نقول له فى بعض الأحيان لا وألف لا وارفض تصنيفه لى فى الباب الاول أو مرحلة الكفر .. فانا اكثر إيمانا من بعض علماء المسلمين والعلاقة بينى وبين ربى وبين ضميرى انظف بكثير من بعضهم ولا اسمح حتى للشيخ الشعراوى بأن يرفع فى وجهى هذه التهمة .

لم يأخذوا منى شيئا

● قلت للدكتور يوسف إدريس .. تحدثت عما تدل عليه رسائل قرائك لك من انخفاض مستوى التفكير .. فما هى اسبابه ؟

اجاب :

ـ اسبابه اقتصادية لان فيه قطاعات كبيرة من المجتمع تعانى الفاقة فاتجهوا إلى الله .. فعلماء الدعوة ركبوا الموجة وقالوا لهم تبطلوا "دوميتو" وتبطلوا "كوتشينة" وتبطلوا تسمعوا "مزيكا" فهل هذا يحل المشكلة الاقتصادية ؟.. حلولها لا تأتى من السماء وإنما تأتى بمزاولة الدنيا ومن التجارة والانتاج ونحن فى هذا أعلم بشئون دنيانا .

● هل يعنى ذلك ان المثقفين وقادة الفكر والراى فشلوا فى تكوين راى عام ناضج ؟

يقول : د . يوسف إدريس :

ـ المثقفون تاثيرهم محدود لان تاثيرهم فى المتعلمين ، والمتعلمون الحقيقيون فى مصر قليلون حتى خريجى الجامعات لم يعودوا متعلمين .. وتأثير المثقفين مثل المدفعية



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

التاريخ : ٧ مايو ١٩٨٨

الثقيلة لا تضرب عسكرى واحدا بل تضرب فى حلقات التفكير الكبرى .. فإذن المثقفون لم يفشلوا إنما ضربوا فى عصرين عصر عبد الناصر وعصر السادات وبداية عصر مبارك إنما الان عندهم فرصة من الحرية لكن فيه ضرب مستمر من سنة خمسين حتى الآن .

● اليست الحرية مع صعوبة لقمة العيش افضل من لقمة العيش مع فقدان الحرية ؟

د . يوسف إدريس :

ـ ليه الزنقة دى .. ليه ما تكونش لقمة العيش مع الحرية والحرية تدعم لقمة العيش وليس على حسابها ، يعنى ليه تضعنى امام خيارين كلاهما صعب ، الحرية هى عنصر انجاز فى المجتمع والانسان بدون حرية لا يمكن ان ينتج لانه غير ممكن واحد يأتى بمسدس فوق دماغك ويقول لك : لا تشرب قهوة ولا تلعب مزيكا وما تعملش إلا ذكر الله طول النهار .. وتنتج ، العقل البشرى لم يخلق هكذا لان الدين اختيار .. يعنى مسلمين صحيح لكننا نسلم مرة أخرى بعقولنا وتفكيرنا واختيارنا .

● لكن لماذا لم تؤد الحرية إلى زيادة الانتاج ؟

د . يوسف إدريس :

ـ لان الفوضى الموجودة وعدم الاطمئنان على المستقبل يحول دون الانتاج .. وكتبت كتابا عن هذا "خلو البال المصرى" لان المصرى قلق جدا على مستقبله .. ولنر

الآن .. نتكلم بصراحة .. جمعيات توظيف الاموال عمالة تتمد وتتكتل ، والحكومة مديونة ولها ميزانية معينة وبرنامج إصلاح .. يعنى انت كأب عايز ولادك يتعلموا ويسكنوا تعمل إيه ؟ تحط فلوسك مع جمعيات توظيف الاموال وتأتى لك بدخل جيد أم تنتظر الحكومة ومشاريعها ؟ وانا رأيى إن الارتباك الموجود سببه الحكومة لانها لا تأخذ مواقف إطلاقا ، ولازم تأخذ مواقف مبدئية وتضع دعائم وأسسا نراها انت وانا والوزير واللى يخرج عليها يتحاكم .

● الفوازير .. هل تستحق الضجة حولها من عام إلى آخر ؟

د . يوسف إدريس :

ـ فهمى عبد الحميد مخرج جيد فى فن الاستعراض واكاد اقول أنه الوحيد القمة فى هذا الفن .. إنما الرقص السنة الماضية كان أحسن من هذه السنة .. لانه ليس عندنا مؤلف رقص .. عايزين مؤلف رقص على مستوى فهمى عبد الحميد .. موش رقص هرجلة كده ..

لم أصمت باختيارى

● هل تمارس الادب من خلال الصحافة ؟

د . يوسف إدريس : الصحافة هى وسيلة تحمل الأدب إلى الناس كالكتاب .

● الثلاثة أيام التى قضيتها بجريدة الجمهورية رئيسا للتحرير .. ماهى خلاصة تلك التجربة ؟

د . يوسف إدريس يضحك قائلا : للأسف أن هذه كانت تجربة سيئة لان الاستاذ الحلوى رئيس مجلس الإدارة كانت واقفة امامه كتلة غير متعاونة معه فعيننى رئيسا للتحرير لكى اضرب هذه الكتلة .. طبعا كانوا هم اقوى .

● لم تمارس سلطة رئيس التحرير ؟

د . يوسف إدريس : مارست الصحافة وأمضى على اوراق .. لكن ليس هذا عمل رئيس التحرير .. إنما رئيس التحرير يفكر للجرنان والمحررين يكونوا متعاونين معاه .. إنما غير متعاونين يشتغل ازاى !

● هل صحيح إنك اغلى كاتب فى مصر ؟

د . يوسف إدريس : صحيح لانى لا احب أن أكتب كثيرا فأطلب كثيرا .

● ماهو احساسك بتجربة فصلك من الصحافة سبعة اشهر ايام عبد الناصر عندما اجريت حوارا مع انور السادات رئيس مجلس الأمة ولم يرض هذا السلطة ؟

د . يوسف إدريس : كنت سعيدا بالرفت لانى لو لم أرفت كنت مضطرا اجارى الجو واكتب ما يريدونه .. فالرفت تجربة مفيدة .. لا يهمنى الرفت إنما يهمنى ما اكتبه صح أو لا .

● يعنى لم تعلن ؟

د . يوسف إدريس : عانيت المعاناة العادية لكننى لم اشعر انى شهيد لان هذا جزء من الضريبة التى ادفعها ككاتب .

● بعد تلك منعت من الكتابة ايام السادات بسبب توقيعك على العريضة التى كتبها توفيق الحكيم ووقعها الادباء بشأن اوضاع اللا سلم واللا حرب ونقلت ضمن من نقلوا إلى هيئة الاستعلامات ثم جاء عهد حسنى مبارك فغيرت وجهة نظرك فى الحكم ؟

د . يوسف إدريس : لأن حسنى مبارك رجل لا يحب السلطة وغير متعال مثل عبد الناصر أو السادات ، ولذلك اتعامل معه ، وكتبت أؤيد ترشيحه لفترة رئاسية اخرى لكى يستطيع الشعب أن يقوى فى عهده ولذلك أنا أؤيد عدم ترشيحه نائبا لرئيس الجمهورية لكى يختار الشعب رئيسه بنفسه .

● بعد زيارتك لليبيا التزمت الصمت عن الكتابة بعد ما اثير غبار حولك .. فهل من السهل على الكاتب أن يصمت باختياره عن الكتابة ؟

د . يوسف إدريس : انا لم اصمت ولكنى أصمت .. منعونى من الكتابة فى الصحف القومية فنشرت فى الأحرار .. ثم رفع المنع وبعث لى توفيق الحكيم رسالة يستحثنى فيها على الكتابة ورددت عليه وعدت لأكتب .

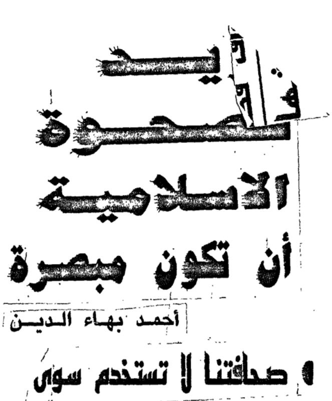
لا أصلح للوزارة

● بمناسبة ذكر توفيق الحكيم يقول المثل إنه لا يوجد



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ مايو ١٩٨٨



... يد ... الصحوة الإسلامية أن تكون مبصرة

أحمد بهاء الدين

● صحافتنا لا تستخدم سوى

٥٠٪ فقط من الحرية المتاحة

في حواره الذي تأخر كثيرا دار حوار بين الكاتب الكبير احمد بهاء الدين وجمهور ندوة من ندوات رمضان بهيئة الكتاب حيث جاءت الاسئلة ساخنة وصريحة وجاءت الاجابات عليها هادئة واضحة مقنعة تناول فيها الرد على من يتهمونه بمعاداة التيار الاسلامي ، وقال عن ضعف صدى ما يكتب انه بسبب ضعف الرأى العام ، وان عدم احترام القانون راجع لان المواطن لم يشارك في وضعه ..

.. وموضوعات كثيرة من موضوعات الساعة تحدث فيها الكاتب الكبير احمد بهاء الدين في اللقاء الفكري الذي دعاه اليه د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الإذاعة والتليفزيون

التاريخ : ٤ مايو ١٩٨٨

● **سؤال عن معارضته الدائمة للتيار الاسلامي ؟**

بهاء الدين : انا مسلم درست في كلية الحقوق اربع سنوات شريعة وهذا يعطيني الحق لان أتكلم في امور الدين ، بل ان بعض الماركسيين يهاجمونني على أن جرعتي الدينية زائدة ، ومن أناقشهم من التيارات الإسلامية لا يصمدون لاى نقاش ، وفي اخر بعض الفتاوى أن تبرع المسلم بجزء من جسمه حرام لان الجسم منحة من الله للانسان وليس من حقه التصرف فيها بدليل أن الانتحار حرام ، وأنا وقتها فكرت في الرد لان هناك فرقا كبيرا بين الحالتين ، لان الانتحار اهدار للروح الانسانية ، وهي غير التبرع ببعض اجزاء الجسم ، والتبرع بالدم لانقاذ مريض ، وفي مؤتمر اسلامي كبير اعلنوا ان التبرع حلال .

وأنا اعيب عن من يقراون المنشورات الدينية البسيطة والتي تاتي من بلاد هي أكثر البلاد الاسلامية تخلفا هاجر اليها كثيرون ، وحضر بعضهم يحملون نتاواها وأموالها وهذه الاموال تغذي منشورات لهذه البلاد المتخلفة حضاريا وليس فيها حرية ولا برلمان وتمارس انواع الفسوق في القصور ويحميها فتهالزهم ويشددون على الشعب كله حرام .

ومن اعجب من تاثروا بهذا الحرام الذي يطلقونه على كل شيء بلا ضابط ولا رابط هو ماسمعته في التليفزيون من واحد يفتي بان جلوس الرجل على مقعد جلست عليه امراة نصف ساعة ، حرام لان حرارة المرأة على الكرسي سوف تثيره .

ناس لم يقراوا الفقه وكل ثقافتهم الدينية من منشورات مستوردة من بلاد متخلفة تنفق عليها الاموال .

فانا لست ضد الصحوة الاسلامية ، ولكن المهم ان تكون صحوة صحيحة مبصرة سليمة ، وانا اطالب في كتاباتي بأن يأخذ الكتاب الاسلاميون المبادرة في تصحيح تزيدات وانحرافات بعض التيارات الاسلامية واطلب لهم الرشاد .

الرأى العام

● **سؤال عن انعدام الصدى لكتابات الكتاب ؟**

بهاء الدين : أنا أولى بالحزن من صاحب السؤال ، ونحن ككتاب في شتى المنابر لا نجد التجاوب وهذا ليس جديدا ، لكن فكرة الرأى العام هي جديدة نسبيا ، ولكن الكاتب هو ايضا لم يؤت الحكمة في كل الاهتمامات ، ولابد ان نعترف بأن كثيرين منا لا يكتبون بالاهتمام والجدية اللازمين ، والكاتب الجاد لا يجوز أن يتوقع أن ينفذ كلامه فورا ، انما لما الواحد يكتب عن حملة وبعد شهر الصحف كلها تكتب .. يبقى منتهى النجاح ، ولكن تاثير الرأى العام في مصر ليس بهذه القوة التي في فرنسا او انجلترا ، ولذلك فضعف الرأى العام عندنا محتاج لتطور .

اصحاب المصالح الضيقة

● **سؤال عن عدم احترام سيادة القانون ؟**

بهاء الدين : القانون ليس مجرد ورقة عليها توقيعات مجلس الشعب ورئيس الوزراء ورئيس الجمهورية ، لان القانون ليس كلمة انشائية ، وقد قرأت انه في لندن في قرية للصيادين عثرت سيدة على سمكة من نوع غريب اعلنت انها ستطبخها وتعزم عليها اهل القرية ، لكن قانونيا اعلن ان هناك قانونا من خمسمائة سنة يقول ان هذا النوع من الاسماك يتم تسليمه لملك انجلترا ، فاعتذرت السيدة وذهبت بالسمكة الى قصر الملكة ، من هذا يتبين ان اهم شيء في القانون هو تعبيره عن الرضا العام ازاء مشكلة من المشاكل ، ولذلك يجب الا تصدر القوانين هكذا دون طرحها للمناقشة على المواطنين حتى يقتنعوا به ويرضوا عنه فيحترمونه وينفذونه ، واخر ماكتبته عن مشكلة التجريف والطوب الاحمر ، استجاب للحملة الرأى العام وصدر قانون لكنه لا يحول بين خرقه فلم ينص القانون على منع استخدام الطوب الاحمر ، ومضت خمس سنوات وزاد التجريف ، ومن اسبوع طلع قانون يمنع استخدام القطاع العام للطوب الاحمر وهو الذي لا يبني اكثر من ١٦٪ ، واتضح ان القانون يمثل مصلحة أعضاء اللجنة التي وضعت هذا القانون لانه كان فيه انتخابات وكل مرشح يهمه تمويل اصحاب القمائن فحجبت المصلحة العامة بالمصلحة الخاصة فصدر هذا القانون المهلهل الذي لم يدرس ولم يناقش ، فاصبحت سيادة القانون اسما على غير مسمى .

● **سؤال عن انتشار المخدرات بين الشباب ؟**

بهاء الدين : لابد ان نفرق بين انتشار المخدرات في مجتمعات الوفرة ، وفي المجتمعات الفقيرة ، في البلاد الغنية الشاب يستطيع اضاعة سنة وسنتين لم يعود لمواصلة دراسته دون أن يفوته القطار ، وهناك عندهم امكانيات ضخمة من العيادات والاطباء ، اما المجتمعات الفقيرة فهي لا تملك ترف الانفاق على المخدرات حيث يضيع فيها الغني والفقير ، فالفقير من ياس من حالته ورغبته في النسيان ، والغني غناه من النوع الرخيص الذي يضيع بلا مجهود ، وعامل كبير في هذا سببه غياب الوعي

همسات صديق

● **سؤال عن المحاذير التي يجب ان يضعها رب القلم امامه وهو يقترب من رب السيف والسلطة ؟**

بهاء الدين : هذا متوقف على الكاتب وما يريد ، فاى شخص في السلطة ممكن مناقشته ، والمحظور الوحيد هو ان تكون المناقشة في حدود الاحترام المتبادل وليس التجريح الشخصي ، اما الذين لا يتناقشون مع السلطة فهم يريدون شيئا من السلطة وهذا اكبر خلل في صحافتنا اليوم ، كل واحد



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٨٨

حايز حاجة من السلطة ، ورغم ان الصحافه لديهـا قدر كبير من الحرية فهى لا تستخدم سوى ٥٠ ٪ فقط .

● **سؤال حول الجمع بين العمل فى الصحف القومية وصحف المعارضة وهل ذلك يتفق مع شرف الكلمة ؟**

بهاء الدين : ممكن يحافظ على شرف الكلمة بالاعتراف بأنه لا توجد رقابة على الصحف وان الرقابة على الصحفيين من أنفسهم وكل انسان يستطيع ان يكتب فى حدود الاحترام شريطة الا تكون له طلبات

● **سؤال عن تشتت الشباب امام عدم وضوح الرؤية امامه بسبب تعدد الوان الفكر ؟**

بهاء الدين : الكلام عن تمزق الشباب بين آراء مختلفة راى غير مضبوط ، وللشباب الحق فى اعتناق مايشاء من الفكر لان هذا حقه كانسان ولكن على ان يتبنى الرأى عن اقتناع غير متسرع ، واريد ان استعمل تعبير د. زكى نجيب محمود ان « الطالب كتاب تحت الطبع » ، وهو فعلا كذلك لان احكم الحكماء واكبر العلماء لم يولد بما انتهى اليه من علم ، فقط على الشباب ان يأخذ المسألة جد ويكون مخلصا لافكاره والا يتأثر بهمسات صديق ..

المقارنة ظالمة

● **سؤال عن تقييمه للتجربة الديمقراطية ؟**

بهاء الدين : انا متفائل بالتجربة الديمقراطية ، والديمقراطية ليست شيئا مطلقا انما تتأثر بظروف اجتماعية وثقافية فى المجتمع ، وانا استغرب من كتاب يقارنون بين مصر ودول كسويسرا وفرنسا ، وهذا نوع من خداع الناس ، لان هذه البلاد قد تركت القرون الوسطى الى عصر النهضة وتقدمت بسرعة تقدما فى التعليم والوعى والثقافة وضمانات ضد البطالة .. تطورات كبيرة .. لكننا ننسى التاريخ ، واريد ان اقول ان مصر مستهدفة ، وعندما بدأت مصر على ابواب نهضة كبيرة فى عهد محمد على اجتمع عليها اعداؤها واصدقاؤها واعادوه الى حدوده ، وفى سنة ٦٧ حدث شىء شبيه بهذا ، فمصر ليس مسموحا لها بنهضة كثيرة ولكنها تقاوم :

وانا اقول ان هناك الكثير جدا مما اطلبه لديمقراطيتنا ، واعتقد ان مصر تختلف عن العالم الثالث لان لها مكانة خاصة وفيها احزاب وبرلمان وديمقراطية ، ولست متشائما وان كانت الديمقراطية ليست هى كل ما نستحق لكن يجب استعمالها وتطالب باستمرارها وتحقيق خطوات اكبر .

ابراهيم عبدالعزيز



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٨٨

بصراحة ... رأى

غير المتخصصين

ثم تعالوا نستكشف من الذى يشغل نفسه بمناقشة قائمة الموضوعات الخلافية التى اصبحت فجاة من اهم القضايا المفروضة على المجتمع اليوم ؟

من الذى يناقش قضية الحجاب والنقاب ، ومن الذى يناقش قضية اللحية وهل هى سنة او مستحبة ، ومن الذى يناقش موضوع الصلاة وهل يمكن ان تكون وراء غير الملتحين ام لابد ان يكون الامام ملتحيا ؟

وغير ذلك قضايا غريبة عجيبة لايملك ان يفرضها كموضوعات للمناقشة والاهتمام الا مجتمع بلغ اقصى درجات الرفاهية وحقق كل اهدافه ثم اخذ يبحث عن امور خلافية قديمة ظلت وستبقى دائما موضوع خلاف ليشغل نفسه بمناقشتها .

لكن الاغرب من هذه الموضوعات ان كل الذين يناقشونها من غير المتخصصين فى شئون الدين . معظمهم مازالوا طلبة يدرسون ، الى جانب تشكيلة مختلفة من المهن : من اطباء ومحامين ومهندسين ومحاسبين وتجار .... وغيرهم وغيرهم من الذين لم يتخصصوا فى دراسة الدين .

ولقد يقال ان الدين للجميع وهذا صحيح .... ولكن عندما يصبح الذين عملهم الدين ومهنتهم الدين وتخصصهم الدين يقولون فتاوى وآراء تختلف كثيرا عن كل الذى يقوله الذين ليس الدين عملهم الاصلى ولامهنتهم ولاتخصصهم فان الامر بالنسبة لاصرار غير المتخصصين على ارائهم يصبح اشبه بالعبث واضاعة الوقت او اختلاق الخلافات .

ولو سمحنا بذلك لكان معنى هذا ان يناقش غير الاطباء امور الطب والعلاج ويفرضون بالقوة رايا مخالفا لما يقوله الاطباء الذين درسوا الطب وتخصصوا فيه ....

وهكذا فى وقت واحد تجتمع فى مصر ظاهرتان غريبتان : ظاهرة القضايا المفروضة على ساحة النقاش وليست لها اية اولوية فى اهتمامات المجتمع ولاتحقق له اى فائدة ، وظاهرة ان المنشغلين باثارتها وبمناقشتها وبالحديث فيها من غير المتخصصين ... !

والمصرى بطبيعة شخصيته يضع للدين مكانة خاصة فى داخله ، والذين يلقون بملفات هذه القضايا الخلافية يعرفون هذه السمة فى شخصية المصرى وهم لهذا يحاولون استثمارها ليس لتحسين علاقة المصرى بقضايا الدين ، وانما لاثارة الخلافات واشعالها .

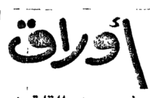
متى يكتشف هؤلاء الشباب الا يبددوا جهودهم فى الحرث فى البحر لاثارة الامواج وليس لأى اصلاح ؟ !

صلاح منتصر



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٨٨



شيء من القلق !

رفض عدد من « المسلمين جدا » في مصر ان يصوموا اليوم الاخير من رمضان هذا العام . وخرجوا الى الشوارع يفطرون علنا ، ويدعون غيرهم ان يفطروا ، لان رمضان الحقيقي انتهى والعيد الحقيقي جاء !

وعندما قبضت الشرطة على بعضهم ، وقدمتهم الى النيابة ، امرت بالافراج عنهم وتسليمهم الى اولياء امورهم .. لانها وجدتهم جميعا تحت سن المسئولية !

ولا يمكن بالطبع ان يكون هذا الخلاف حول موعد العيد من بنات افكار هؤلاء الصبية . فلا احد منهم يفهم في الارصاد والحسابات الفلكية . وليس في بيت واحد منهم ، تلسكوب ، اتاح له أن يرى ما لم يره مرصد حلوان . ولا تسمح سنهم بالتبحر في الفقه الى حد الاختلاف مع مفتي الديار .

انما افتى بهذا الخلاف شخص يؤمن به هؤلاء الصبية ، ويصدقونه . وهو الذي قال لهم ان رمضان انتهى وهو الذي دفعهم الى الاحتفال بالعيد قبل موعده وهو الذي افهمهم انهم مسئولون امام الله عن كافة المسلمين ، وان كانوا لم يبلغوا بعد سن المسئولية عن انفسهم !

وقد لا يهمنا ان نعرف من كان هذا الشخص . ولكننا يجب ان نسال انفسنا : ماذا كان يريد ؟

ان قضيته بالتاكيد لم تكن الاسلام . فالاسلام لن ينهار اذا صام المسلمون ، او افطروا ، يوما مشكوكا فيه .

وقضيته ايضا لم تكن مرضاة الله . فالله تعالى يامر المسلم ، حين يختلف مع الجماعة ، ان يعلن لهم رايه ثم يرضخ لما اجمعوا عليه .. حتى لا يمزق وحدتهم ويقسمهم الى فريقين .

انما كان هدف هذا الشخص المجهول ، بالتاكيد ، هو احداث مثل هذا الانقسام !

وهو لم يفعل هذا لانه مريض ، او مخبول ، او يعاني من حالة اكتئاب ، وانما فعله لانه مكلف بان يفعله .

مكلف من جانب اية الله الايراني الذي وهب نفسه في هذا العصر لاستئناف الحرب الصليبية ضد كافة المسلمين ، وان كان يرفع راية الاسلام .

يرفعها للتمويه . ويخوض بها معارك تهدف اولا واخيرا الى تمزيق جماعة المسلمين ، واضعافها ، وتدمير اية فرصة لتوحيد قواها .

ومنذ سنوات وخطة اية الله تنشط في مصر على راحتها . وتدمر جسور التفاهم ما بين المسلمين والاقباط . ثم ما بين المسلمين والمسلمين . ثم ما بين الاباء والابناء . ثم ما بين الرجال والنساء . ثم ما بين الشعب وعلمائه . ثم ما بين الشعب وفنانيه ثم ما بين الشعب وكافة صور الحضارة ، مع انه اول من صاغ الحضارة على ظهر هذا الكوكب !

وحكاية رمضان الاخيرة ليست الا حبة في مسبحة اية الله الفاشيستي الجديد .

فالهدف منها كان مجرد الاهانة علنا لمفتي الديار المصرية ، واتهامه بالكذب ، وتحقير شانه امام جماهير المسلمين في مصر والعالم .

ونفس هذا الهدف كان وراء المظاهرات التي قام بها الايرانيون حول الكعبة في العام الماضي ، والتي انتهت بمقتل عشرات من المسلمين في المشعر الحرام ، لكى لا تعود للكعبة حرمة بعد ذلك .

وواضح للاعمي ان استراتيجية اية الله هي اهانة اى رمز اسلامي خارج حدود بلاده . وانه يدفع بسخاء ، ومن عرق الشعب الايراني ، اجور عملائه المكلفين بهذه الاهانة .

وواضح ان هؤلاء العملاء قد حققوا اهدافهم الى حد كبير . حتى في مصر .

فمنذ سنوات و« المسلمون جدا » يتجنبون القضايا التي توحد الناس ، كمواجهة الجفاف والديون وقصور الانتاج .. وتنفخ في القضايا التي تثير الخلاف : كالحجاب والنقاب واللحية والجلباب ، وخروج الوزيرة من بيتها دون اذن زوجها ، وجواز ان تجس الطبيبة نبض مريضها دون قفاز يضمن الا تفتتن بملمس جلده

والمسلمون جدا يختارون هذا الطراز من القضايا ، وينفخون فيه ، لا لانه اهم ما يكترث به الاسلام . ولكن لانه اكثر ما يضمن الخلاف والانشقاق وتمزيق وحدة المسلمين .

ومهزلة الخلاف مع المفتي حول موعد عيد الفطر ليست الا حلقة في خطة اية الله التي تعتمد - اولا واخيرا - على اهانة كل رمز اسلامي ، وكل سلطة اسلامية ، في البلاد التي ترفض السجود لشخصه ذى الجلال والاكرام .

لكن ما حدث ، في اعتقادي ، علامة طيبة .

علامة تقول ان جلالته قد فشل في مصر . وعجز عن احداث انقسام حقيقي فيها . وتدنى عملاؤه الى حد افتعال خلاف فلكي ، وتجنيد جيش يخوض معركة هذا الخلاف من صبية لم يبلغوا بعد سن المسئولية القانونية عما يفعلون !

علامة افلاس ، بكل معنى الكلمة .

وكوميديا لا باس بها ، تعوضنا عن سخافة برامج التلفزيون في رمضان .

ولكنها يجب ان تلهمنا - بعد ان نضحك - شيئا من الجد والقلق .

فالذين فارقوا الجماعة ، وافطروا ونحن صائمون ، وكذبونا نحن ومفتي ديارنا ، لم يكونوا اجانب وفدوا علينا . وانما كانوا بعض ابنائنا .

وليس هناك سبب اوجه من هذا لكى نقلق !

صلاح حافظ



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٨٨

أسبوعيات

● حلمى سلام

سؤال إلى الدكتور حلمى مراد :

الذين يتحاورون بالجنازير .. والخناجر

هل نحاورهم بالورود والرياحين ؟



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٨٨

● ● لم يجد الأستاذ الدكتور حلمي مراد امامه ما يمكن أن يطعنني به ، غير القول بانني : « متعاطف مع النظام الحاكم لأنه افسح لى مجال العودة الى الكتابة فى إحدى الصحف المملوكة له . » !!

جاء ذلك فى مقال طويل كتبه الأستاذ الدكتور فى عدد جريدة (الشعب) الذى صدر صباح الثلاثاء ٣١ مايو .. ردا على ما نشرته فى العدد الأسبق من هذه المجلة ، تحت عنوان : « إنهم يثرثرون » .. وعتبت عليه فيه اتهامه للنظام الحاكم ، فى مقال سابق له ، بانه يحكمنا بالارهاب .. ويستكثر علينا اكل الخبز وشرب الشاى المحلى بالسكر .. !!

وقد استهل الدكتور حلمي مراد مقاله الذى رد به على ما كتبت .. بقوله : « عجبت حقا ان يعاتبنى الصحفى الوطنى القديم حلمى سلام فى اسبوعياته التى ينشرها بمجلة « آخر ساعة » لما كتبته تعليقا على خطاب الرئيس مبارك فى عيد العمال ، من اننا نحكم بالارهاب .. واننا نظلم شعب مصر حين نستكثر عليه اكل الخبز وشرب الشاى المحلى بالسكر . ولعل الكاتب متاثر فيما كتب ، بتعاطفه مع النظام الحاكم الذى افسح له مجال العودة الى الكتابة فى احدى الصحف المملوكة له . ويعتبر هذا العمل المحمود من جانب النظام ، قد قضى على الاستبداد فى البلاد ، ورفع الارهاب عن اعناق العباد » !!

وبداية .. لست انكر ، مطلقا ، انني « متعاطف مع النظام الحاكم » ولكن .. ليس لهذا السبب الذى نظر الأستاذ الدكتور حوله ، فلم يجد سببا آخر غيره يمكن ان يؤدى بى الى التعاطف مع ذلك النظام . فانا متعاطف مع « النظام الحاكم » ليس لانه اعادنى الى قلمى .. لو اعاد قلمى الىّ - وان كانت هذه فى حد ذاتها « مكرمة » لست مستعد لان انساها .. إذ لا ينسى المكارم الا كل جحود - ولعل الأستاذ الدكتور يعلم عنى اننى لست من هذا « الصنف العفن » من الناس ، وانما انا متعاطف مع « النظام الحاكم » لان على قمته يجلس رجل ليس لدى ذرة من شك فى وطنيته ، ولا فى نزاهته ، ولا فى نظافته واستقامته ، ولا فى حرصه الوطنى النقى على ان يبحر بالبلاد الى « شاطىء السلامة » من خلال ديمقراطية لم نعرف لها شبيها خلال السنوات الست والثلاثين التى مرت علينا منذ قيام « ثورة يوليو » .. وحتى هذه اللحظات ..

صحيح ان هذه الديمقراطية التى يبحر الرجل ، من خلالها ، بسفينة البلاد الى « شاطىء السلامة » مازالت محروسة بحراس ، ومازالت مقيدة بقيود ، يتمنى المخضرمون « من امثال الدكتور حلمى مراد .. وامثالى .. ان يغمضوا عيونهم ويفتحوها ، فلا يجدوا لها اثرا . لكن « المخضرمين » من امثال الدكتور حلمى مراد .. وأمثالى .. ليس من واجبهم ، ولا هو من حقهم ، ان ينسوا .. ولا ان يتناسوا .. ما تمور به اعماق الارض فى بلدنا ، وكذلك سطحها ، من تيارات صلخبة .. ظاهرة وخفية .. هدفها الأول ، والثانى ، والثالث .. حتى العاشر والاخير .. هو ضرب الاستقرار فى هذا البلد ، وتقويض اركانه ، وتفتيت وحدته ، والقضاء - ومن الجذور - على كل محاولات تنميته .. وتقدمه وازدهاره . !!

وانه لمستحيل ان يكون خافيا على رجل له ما للدكتور حلمى مراد من ذكاء وفطنة ، ان « ضرب ما شاء له الهوى ان يحكم ويحاكم !!

ولكن الدكتور حلمى مراد ، فى قوله هذا .. او فى تصوره هذا ، ينسى .. او لعله يتناسى .. اننا - منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية فى سنة ١٩٣٩ - ونحن محكومون بـ « الاحكام العرفية » ، التى ، فى ظلها ، اعتقل على ماهر (باشا) ومكرم عبيد (باشا) وفتحى رضوان ، واحمد حسين ، ومئات غيرهم من العناصر الوطنية التى كانت تتآمر - ليل .. نهار - على « الغاصب المحتل » .. ولم تتوجه بتآمرها ، فى لحظة من اللحظات ، الى « مصر » نفسها ، على عكس ما هو حادث الآن تحت الارض .. وفوق الأرض .. على السواء . !!

ثم .. ما الذى يمكن ان يخشاه على نفسه من « قانون الطوارىء » ، أى مصرى ملتزم .. ونظيف وشريف . ؟ !!

انه لا يخشى على نفسه من مثل هذا « القانون » غير المخربين .. والمهربين .. وتجار السموم بيضاء وسوداء .. واخوانهم ، فى السوق .. وفى السوء ،

تجار العملة .. ومعهم كل الخارجين على كل القوانين الأعراف . اما الشرفاء ، والنظفاء ، والملتزمون بعشق بلدهم ، وبحرصهم القلبى الصادق على استقراره وازدهاره .. فإنهم لا يخشون على انفسهم « مثقال ذرة » من هذا القانون ، بل احسبنى لا أغالى إذا ما قلت انهم لا يكادون يشعرون انه قائم ، او انه موجود !!

مصر » .. وتحويلها الى شرائح وفلول تتقاتل ، فيما بينها ، من بيت الى بيت .. ومن شارع الى شارع .. حتى ينتهى بها الأمر الى ان تقضى على نفسها بايدى ابنائها ، لم يعد « هدفا صهيونيا » فقط .. ولا « هدفا غربيا » وحسب .. وإنما صار ـ للاسف الشديد .. الشديد ـ « هدفا عربيا » يحكم به « حكام طرابلس » .. بنفس الدرجة التى يتمناه بها « حكام دمشق » .. ناهيك عن « ايران » واحلامها القريبة والبعيدة .. والغارقة فى السواد .. تماما كعمائم حكامها !!

وانه لمن المستحيل كذلك ان يكون خافيا على رجل له ما للدكتور حلمى مراد من ذكاء وفطنة ، ان « الخريطة النهائية » لمنطقتنا التعسة ، مازالت تحت ايدى « الرسامين الكبار » يخططونها ويلونونها .. وان خروجها الى الوجود فى « صورتها النهائية » مازال مرهونا بما سوف تنتهى اليه الاوضاع فى هذا البلد الكبير .. ذى الوزن الثقيل : مصر .. ومعروف انه ليس لصبر هؤلاء « الرسامين الكبار » حدود ..

• • •

ولقد تحدث الدكتور حلمى مراد ، فى مقاله الذى رد به على ما كتبت ، فاطال الحديث عن « قانون الطوارىء » وراه ـ من وجهة نظره ـ « سيفا » اخترعه « النظام الحاكم » لكى يسلطه على رقاب البلاد والعباد .. ولكى يحكم به ، ويحاكم ،

ثم .. ما الذى يريد الدكتور حلمى مراد من الدولة ان تصنعه مع اولئك الذين يتحاورون مع المجتمع بالرصاص .. وبالجنازير والخناجر ؟ !!

● هل يريدها ان تتحاور معهم بالرياحين تلقيها عليهم .. وبالورود تفرش بها طريقهم ؟ !

● وهل لتحاور ، من هذا النوع ، ان يكون منصفا للحق ، او للعدل .. او للمجتمع الذى تقع حمايته امانة فى عنق الدولة يحاسبها عليها الناس .. ويحاسبها عليها الله قبل الناس ؟ !

● وهل لو دعى الدكتور حلمى مراد غدا الى الحكم ـ رئيسا للوزراء ـ اتراه سيبادر ، فى اليوم التالى لتوليه الحكم ، الى الغاء العمل بهذا القانون ؟

استأذن الدكتور حلمى مراد فى ان اجيب نيابة عنه .. بقولى : مستحيل ان يحدث ذلك . وهو مستحيل لسبب غاية فى البداهة والبساطة ، ذلك ان من يعارض ليس كمن يحكم . ومن يده فى الماء ليس كمن يده فى النار . وهذا ـ للحق ـ هو الفارق الحقيقى جدا .. والصادق جدا .. والقائم اليوم ، وغدا ، وبعد غد .. والى اخر الزمان بين من يحكمون ومن لا يحكمون !!

انتى مع ، سيدى الأستاذ الدكتور ، فى ان « الحرية » نعمة ليس كمثلها نعمة .. وليس يجحد قيمة الحرية .. ووزن الحرية .. واثر الحرية فى تفتح كل الزهور وكل الورود ، إلا من كان بقلبه عمى .. ولكن .. ليس معنى الحرية ان نفسح المجال للفوضى لكى تحكم .. وتتحكم .. من خلال عباءة ضيقة او فضفاضة اسمها : « الحرية » .. فى وقت تقول فيه كل المؤشرات : ان « الفتنة » جاهزة لكى تطل برأسها علينا ، ولكى تقوم بدورها فينا .. دون ان نعرف من ذا الذى اطلقها ، ودون ان تكون لدينا فرصة لكى نقتلها فى المهد .. او حتى نلعنها !!

• • •

ثم .. اعود ، مرة اخرى .. واخيرة ، الى حكاية « تعاطفى مع النظام الحاكم لانه اعادنى الى الكتابة فى احدى الصحف المملوكة له » ، مستأذنا الأستاذ الدكتور فى ان اقول له : ان « كلمة الحق » ليست محتاجة ، فى شريعتى ، الى اى « اعتبار شخصى » يخرجها مجلجلة من حنايا الصدور . ولو كان ما يصيب شخصى ـ سلبا وايجابا ـ له ادنى اثر فى تلوين المداد الذى اكتب به ، لما بقيت على تعاطفى مع « عبدالناصر » .. واعزازى له .. واعجابى به .. وهو الذى اوقف ـ وبقرار شخصى منه ـ مسيرتى الصحفية عشرين سنة كاملة ، اصابنى فيها من الخسائر المادية ، والادبية ، والمعنوية ما لا يندرج تحت حصر ..



كذلك .. لو كان ما يصيب شخصى - سلبا او ايجابا - له ادنى اثر فى تلوين الحبر الذى اكتب به ، لما وقفت بقلمى ضد ما حاول الزميل الاستاذ محمد حسنين هيكل - خروجا على كل الأعراف - ان ينال به من جذور « السادات » .. ومن جذور ابائه واجداده .. فى كتابه : « خريف الغضب » .. وقد فعلت ذلك فى وقت كان « السادات » فيه قد رحل عن الدنيا ، ولم يعد يملك لى .. ولا لغيرى .. ضرا ولا نفعا . وقد فعلت ذلك ايضا وانا على يقين من ان الرجل كان يطوى صدره على « كراهية مقيتة » لى .. على الرغم مما كان بيننا من « عيش وملح » فى سالف العصر .. والاوان !!

ان المعارضة ، سيدى الدكتور حلمى مراد ، ضرورة لا يستغنى عنها « حكم صالح » . وهى ضرورة لا يستطيع « حكم صالح » ان يهتدى بدونها الى مواقع اقدامه . هذه حقيقة لا تحتمل الحد الأدنى من النقاش ..

ولكن ..

اية معارضة هذه التى لا يستطيع « حكم صالح » ان يستغنى عنها ، كما لا يستطيع - بدونها - ان يبصر مواقع اقدامه ؟

انها المعارضة التى تبنى ولا تهدم .. وتعمر ولا تخون .. وتشد ازر الحكم ، ولا تحفر الأرض تحت اقدامه . ولا تزغرد فرحا بعثراته وباخطائه ، ولا ياكل قلبها الحقد على انجازاته وانتصاراته ، ولا تحول الابيض اسود ، ولا الاسود ابيض ، لحاجة فى « نفس يعقوب » .. وليس لحاجة فى نفس المواطنين ، ولا فى نفس الوطن ..

هذه المعارضة - بمواصفاتها هذه - هى « المجداف الثانى » الذى بدونه لا يستطيع « قارب حكم » ، مهما بلغ من قوة ، ان يمضى بعيدا فى « بحر الظلمات » !!

اسلوب .. مرفوض .. مرفوض !!

خطأ كبير يقع فيه الشباب الذين يقاومون تدريس ادب طه حسين فى الجامعة . فالاختلاف فى الرأى لا يضح ان يصل الى درجة اتهام هذا الاديب الكبير بانه مارق او زنديق . فمثل هذه الاحكام لا يصح صدورها من شباب هو بالقطع نصف متعلم ولا يعرف المنهج الصحيح الذى تعلمناه من القرآن الكريم للرد على اى فكر خاطىء او غير صحيح من وجهة نظرنا .

انك تجد فى ايات القرآن الكريم ، شرحا لكلام الكفار ، وافكارهم ، وتسجيلا لما يردده المنافقون والملحدون ، وليس فى القرآن محاولة لتغطية كلمات الكفر ، بل تجدها فى رواية واضحة ، ثم تجد الرد عليها اكثر وضوحا واقناعا .

والقرآن الكريم يرفض السلوك الذى يتبعه اصحاب الافكار المتشددة فى الدفاع عن القيم الدينية ، فبينما يواجه هؤلاء المتشددون مواقف الضعف الانسانى بالقسوة والغلظة والتهجم نجد فى القرآن الكريم تصويرا لمواقف ومشاهد عن الضعف الانسانى . بنظرة فيها رفق وسماحة وعفو وقبول للتوبة .

ان القرآن سجل ما كان يحذفه الرقيب المتشدد لو انه لم يعلم ان الذى يقرأه هو القرآن الكريم . لانك تتعرف من خلال آيات الله البينات صورا من سقوط البشر فى الشهوات ، ومطاردة المرأة للرجل ، وصورا من الضعف والشذوذ عند البشر ، وهى تدعو لان يتدبر الانسان عاقبة اندفاعه وراء شهواته ، وان يتعلم من خلال التجارب الانسانية ماهو اصلح له ولحياته ، وماعليه ان يتجنبه اذا اراد العلاج

فاذا كان هذا هو اسلوب القرآن فى مواجهة الضعف الانسانى وانحرافاته . وفى مواجهة مايردده الكفار والمنافقون ، وهو اسلوب مواجهة علنية صريحة . وتفنيد للرأى الخاطىء امام الجميع ، فلماذا يتجه بعض الشباب الى فرض افكارهم ومنع الناس من الاطلاع على رأى الاخرين ، لماذا اختاروا اسلوب التحكم فيما يدرسه الناس وهو اسلوب استبدادى لا يتفق مع المنهج الاسلامى بأى حال من الاحوال ؟

ان الذى يعارض طه حسين عليه ان يواجهه بمقارعة الحجة بالحجة ، وتفنيد الراى بالراى لا بالمنع والتعتيم على الفكر . ولا اظن ان احدا سوف يزعم انى كنت من انصار طه حسين فقد كتبت فى الخمسينات سلسلة مقالات عن طه حسين كعقبة ضخمة فى طريق القصة وقلت انه تحول الى مدرس لغة عربية ينتقد الاعمال الادبية فى حدود تصحيح اخطاء الاملاء

بقلم : فتحى غانم

ان طه حسين حقيقة ثقافية فى مجتمعنا العربى . قد نتفق معها وقد نخالفها ولكننا لا نستطيع ان نتجاهلها فهى جزء من ذاكرتنا لو فقدناه نفقد حاضرنا ومستقبلنا الثقافى ايضا !!



من القلب

اذا بدأت يومك بقراءة الصحف الصباحية - ولاشك انك تفعل - فستصاب «بالغم» والهم طول اليوم فلاتوجد فى الصحف اخبار سعيدة !

هناك ديون فوائدها ضخمة واقساطها اضخم ، وفى كل يوم لنا مباحثات مع صناديق دولية واجنبية وغربية لاعادة جدولة الديون واسبابها - أى اسباب الديون - معروفة فنحن نأكل أكثر مما ننتج ونستورد أكثر مما نصدر ويتضاعف نسلنا بنسبة اكبر من وفياتنا والخدمات كانت مرقعة وكان لابد من تعويضها .. إلى اخره .

وهناك متآمرون علينا من الخارج ، من المتطرفين باسم الاسلام ، والمتطرفين باسم الاشتراكية والشيوعية ، والمتطرفين باسم الثورة ومبادئها التى ضاعت ، أو ستضيع !

وهناك متآمرون من الداخل ، لاتذكر الصحف اسماءهم ، وهم كثيرون لايعملون ويعرقلون العمل ويغضبهم ان يكون فى مصر عاملون . ومنحرفون يرون انهم من الشعب ، واموال الدولة يجب ان تذهب للشعب .. أى تذهب إلى جيوبهم وحدهم . وجرائم قتل يتجدد اسلوبها كل يوم يقلد ابطالها - ان صح ان للجريمة ابطال - سفاحى شيكاغو وكأن مظهر التقدم عندنا يتركز فى ان تصبح الجريمة عندنا مثل جرائم الغرب

وكانت الجرائم عندنا للعرض ، وكنا نعتب على القتلة فإذا بأغلب الجرائم للاعتداء على الاعراض .

واختفت جرائم الثأر ، وكنا نحتد ضدها ، فإذا بالجرائم الحديثة كلها ثأر من الشعب ، وثأر من الحكومة ، وثأر من المجتمع وكأن فينا حقدا دفينا ضد كل حكومة نريد هدمها .

وفى الصحف بيانات للمعارضة عنيفة قاسية تتهمها بكل شئ .. وبيانات من بعض رجال الحكومة ضد المعارضة تتكلم عن صراعاتها وانقساماتها وماضيها . ويجد القارىء نفسه حائرا لان احدا لايذكر الاخر بكلمة طيبة واحدة ، والنتيجة اما ان يصدق القارىء الطرفين الحكومة والمعارضة فيفقد الثقة فيهما معا أو لايصدق الطرفين فيصبح لامباليا بما يقوله الطرفان .

والحل ..

نريد فى كل صحيفة عمودا واحدا للامل ، وركنا صغيرا للشرفاء ، يطالعه القارىء فيجد انه لايزال فى بلادنا مواطنون مخلصون لمصر واجيالها القادمة ، يثقون بأن هذه الدولة ستنهض من جديد . وسيستيقظ الشعب من جديد ، ويحقق معجزة ثانية . . .

ولكن الذى اخشاه ، اذا تحققت هذه الامنية أن يصرخ قارىء ويلقى الصحيفة جانبا وهو يقول :

- ياه ركن صغير فى الجريدة للامل وركن اصغر للشرفاء وباقى الجريدة ، وكل الجرائد ، لليأس والانحراف .. ياه !!

محسن محمد



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٨٨

كلمة حب

●● الارهاب ظاهرة مفزعة .. تجعل المواطن يمشي وهو يتلفت حوله .. ويشعر الجميع بالخوف وعدم الامان .. وكل واحد لا يأمن على ماله او نفسه او اهله .. وبرغم ان الارهاب ظاهرة عالمية .. وان حجمه في مصر اقل من النسبة العالمية . الا انه موجود وصوته مفزع .. ومستورد وممول من الخارج .

●● ومواجهة الارهاب ضرورة .. بالفكر .. بالطوارىء .. بالتقاء الخائفين من الارهاب .. باحساس كل الناس ان الارهاب غريب عليهم .. وان مطاردته واجب على كل مواطن .. لان الضرر يقع على كل مواطن .

●● والداخلية تواجه الارهاب بقانون الطوارىء .. وهو مجموعة اجراءات وليست عقوبات .. لان قانون الاجراءات الجنائية لا يسعف اجهزة الامن لمواجهة الارهاب .. وقانون الاجراءات الجنائية وضع قبل الثورة .. وهو من افضل القوانين في العالم .. لانه يراعي في دقة شديدة حرمة الناس والمساكن والاموال .. ولانه يعتبر المتهم بريئا حتى تثبت ادانته .. ولانه يحكم بالبراءة لاقل خطأ في الاجراءات .. ولانه وضع كل الضمانات لحقوق الانسان ..

●● ومن واجب المجتمع كله ، ان يقف مع اجهزة الامن لمواجهة الارهاب .. الحكومة والمعارضة والاهالي .. لان ضرر الارهاب يقع على رأس الجميع .. ويضر الناس والاقتصاد ويهدد سلامة الخدمات على اتساع مصر كلها .

●● ومع ذلك فان الداخلية تواجه الارهاب عندما يتحول الى عنف ..

ووزارة الاوقاف تواجه الارهاب قبل ذلك بالفكر والحوار .. ودعوة علماء الازهر موجهة لاصحاب الفكر المتطرف لعلهم يثوبون .. كما انه موجه لعامة المسلمين حتى لا يتعاطف احد مع الارهاب .. وحتى يتم عزل المتطرفين .. وحتى يتأكد الجميع ان الارهاب قلة شاذة ناشزة .. يجب عزلها عن بقية المجتمع .

●● ودعوة الازهر والاوقاف والتليفزيون دعوة ملتزمة بالاسلام الصحيح .. يشترك فيها علماء يفهمون ما يقولون .. لهم احترامهم بين الناس .. وكلماتهم تصل الى قلوب الناس .. ولذلك استطاعوا حتى الآن ان يعزلوا الارهاب .. وان يمنعوا تعاطف عامة الناس معه ..

●● وظهرت اخيرا مواجهة من نوع جديد .. تقوم بها اجهزة الثقافة .. ويشترك فيها بعض الذين اشتهروا بانهم اعداء الاسلام .. او دعاة العلمانية والاباحية والتشكيك في الاديان .. وانتهزوا فرصة الهجوم على المتطرفين للطعن في الاسلام نفسه .. ومطلوب ان تتوقف هذه الدعوة فورا .. لانها اثارت تعاطف عامة المسلمين مع المتطرفين .. او اثارت ضيق الناس لان الدعوة ضد الاسلام تنشر في صحف قومية .. يعني حكومية . ومطلوب ان تبقى الدعوة لاهلها الذين يفهمون فيها .. وان تظل لعلماء الازهر وحدهم .. لانهم اقدر على الجدال والمناقشة واكثر قبولا لدى الناس من الاخرين الذين يطلقون على انفسهم المثقفين .. ثم يحللون الحرام ويحرمون الحلال .. والله من وراء القصد .. لان مواجهة التطرف والارهاب باسلوب وزير الاوقاف .. افضل من اسلوب وزير الثقافة !!

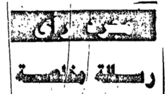
محمد الحيوان



المصدر : الأهــــرام

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



رسالة مخلصة

نتحدث عن التطرف الدينى والدور الذى يجب ان يقوم به الأزهر فى هذا المجال ثم نكتشف ان هناك مشكلة داخل الأزهر اكبر على مايبدو من مشكلة التطرف الدينى !

نشير الى فضيلة التسامح التى جاء بها الاسلام ونطالب الذين يشعلون نيران الحرب فى ايران ضد العراق بالعودة الى العقل والتمسك بروح الاسلام والحفاظ على ارواح ودماء المسلمين ، ثم نفاجأ بأن هناك داخل اروقة الأزهر حربا لا تقل عن حرب ايران والخليج وان قضايا كثيرة للمسلمين معطلة بسبب هذه الحرب !

لا اريد ان اصب زيتا على النار المشتعلة فكفانا لهيبا ، وكفانا جروحا وآلاما .. ولكن السؤال : إذا كان الذين فى القمة قد صعب حل خلافاتهم وهم اصحاب مسئولية واصحاب مهام عليهم ان يقوموا بها تجاه الوطن وامتهم وان يتحملوا فى ذلك الكثير واوله التنازل عن الأغراض الشخصية والتضحية بالكثير ، وهم جميعا اهل عقل وفكر ورأى ومشورة ونصيحة ..

وهم جميعا الذين نلجأ اليهم عندما تواجهنا المشاكل ونطلب حلها .. وهم جميعا الطبيب المداوى لآلامنا وجروحنا ، فكيف اذن يكون الموقف اذا وجدنا الطبيب غير قادر على علاج نفسه ، وصفوة العقل والنصيحة غير قادرين على كبح جماح ما فى النفوس ونصح انفسهم ..

باسم الاسلام الذى يجمعكم جميعا نناشدكم ان تضعوا ايديكم معا ، وان ترتفعوا جميعا الى موقع المسئولية والمهابة التى يجب ان تحيط بكم وتبقى لكم ..

فلتجمعكم صلاة واحدة تغسلون فيها نفوسكم امام الله من كل ضغينة ، ومن كل غرض دنيوى ، فانتم دعاة التجرد من كل غرض دنيوى ، وانتم دعاة الحق والكلمة الطيبة ، وانتم الاسوة الحسنة التى يقتدى بها الملايين .

احرصوا على الاسلام فى جمعكم ، وفى خلافاتكم ، وفى حزازاتكم .. فانتم لستم ملك انفسكم .. وانما انتم ملك الملايين التى تحمل لكم مشاعر التقدير والاحترام والاجلال للدين الحنيف الذى تدعون له .. وليغفر لنا الله جميعا خطايانا ، وليلهمنا الهداية ويطهر نفوسنا ويجمعنا على الخير والحب .

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٤ يوليو ١٩٨٨

كلمة حب

●● اصدر الازهر بياناً للناس .. كتاباً من جزءين .. تعرض فيهما بالقول الفصل للقضايا المعاصرة والمطروحة .. ابتداء من الارهاب وحتى الروتارى .. والدكتور رؤوف شلبى يصف الكتاب بانه علاج بعيد عن الاثـارة .. لان دور الازهـر وقور .. ولان للازهر اسلوبه المعتاد عليه فى معالجة امـور الديـن والدنيا ..

●● والازهر دقيـق فى كلماتـه واوصافه .. يقول ان التطرف مغالاة فى الالتزام نحو النفس والنـاس والله .. وهو يثقل صاحبه .. ولكنه لايضر احداً .. والمغالاة عمومـاً ليست فى صالـح المسلـم ولا الاسلام .. وفرق بيـن التطـرف والانحـراف .. فالانحـراف هو التفريط والاهمال .. والانحراف كما يكون بانكار وجود الله .. فانه يكون بالتعصب لحكم غير قاطع .. وقد يكون انحرافاً فى السلوك .. او فتوى بغير علم .. او تحكيماً للهوى .. وخطورة الانحراف عندما تجهر به او تحاول ان تفرضه على النـاس بالقوة .. واخطر انواع الانحراف ما كان من القدوة كالاب والمـدرس والمسئول والكاتب .. ومعنى ذلك ان الذين يمسكون بالسلاسل والجنازير منحرفون .. وليسوا متطرفين .. وهذا وصف ادق لايحتمل التأويل ..

●● اذن يتساوى الملحد والارهابى فى انهما منحرفان عن دين الله .. الاول ينكره والثانى يفسره على كيفه ويحـاول ان يفرضه على النـاس بالقوة .. والاسلام دين يسر .. وكان الرسول اذا خير بين امرين اختـار ايسرهما .. كما يقول العلماء دائماً ان رأيى صواب يحتمل الخطأ .. ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب .. فلا تعصب ولا اكراه فى الدين .. ولم يتهم العلماء من خالفهم فى الرأى بانه كافر .. وانها لكبيرة ان يكفر المسلمون بعضهم البعض ..

●● ومع ذلك فان كتاب الازهـر يعتـرف بان هنـاك ما يستحـق التغيير .. لان هناك ثغـرات فى القوانين لاتتفق مع الدين الرسمى للدولة (صفحة ٣٦) وهناك عدم عناية كافيـة بدراسة الديـن فى المدارس .. مع ترك المجال للثقافات المنحرفة دون رد عليها او تحذير منها .. وهناك من يروج بان التدين رجعية ..

●● ويقول الكتاب .. ان فكـرة اصلاح المجتمع عن طريق الدين فكرة صحيحة لا انحراف فيهـا .. ولكن الانحراف فى الوسيلـة .. (صفحة ٤١) ويعطى الكتاب امثلة رائعة .. يقول ان اصلاح المسار الاقـتصادى هدف مشروع .. فاذا كانت الوسيلة تحريـم الربـا فلا انحراف .. وان كانت السطو على اموال الاغنياء كان الانحراف .. واصلاح التعليـم هدف مشروع .. فاذا كانت الوسيلة التوسع فى تعليم الدين فلا انحـراف .. واذا كانت بتحريم تعليم الطب والهندسة لانهما تعليم غير دينى كان الانحراف ..

●● هذا الكتاب يستحق ان يوزع على نطاق واسع .. لانـه العـقل والمنطق بلا هوى .. لانه التفسير الصحيح للدعوة بالموعظة .. لانه رد على المنحرفين من جهـة .. وعلى الملحدين من جهة اخرى ..

محمد الحيوان

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٣ أغسطس ١٩٨٨

الاعلام ضد الارهاب .. وهنا بالذات

كتب الرائد دكتور محمد الغنام على هذه الصفحة فى اكتوبر الماضى مقالا تحت عنوان : « الاعلام فى خدمة الارهاب .. كيف ؟؟ » ووضع كلا من الارهابى ، والاعلام (خاصة الصحافة) والمجتمع ، فى سلة واحدة جريا على المثل الانجليزى الشهير ..

بقلم :
رجب حسن رجب

ليس هذا فقط ، بل وضع منذ البداية كل الارهابيين أيضا فى سلة واحدة ، خالطا بين الارهاب السياسى والارهاب الاجتماعى ، مطلقا على الجميع اسم « المجرمين » ، فى حين أن الارهابى السياسى فى غالبية دول العالم هو ارهابى من وجهة نظر النظام القائم ،

أما الارهابى الاخر .. كالهجّام أو قاطع الطريق .. فهو لا يبحث لنفسه عن هوية سياسية عن طريق الاعلام أو غيره ، ولا يسعى لاعلان نجاحه أمام الرأى العام كما قال الكاتب ، بل انه يعمل فى الخفاء والظلام دائما ، ويوجه ارهابه لكل من السلطة والجمهور معا .. واذا كانت هناك حالات شاذة مستثناة ، فليس معنى هذا أن ينسحب هذا الوصف على كل الارهابيين الاجتماعيين :

ولقد حاول الكاتب طيلة مقاله - بدءا من عنوانه وحتى نهايته - إدانة بالاعلام (وخاصة الصحافة) بأنه يعمل فى خدمة الارهاب !! ولما حاول التخفيف . من التهمة ، اكتفى بأن يصوره « غير مدرك » بأنه يعمل جاهدا فى سبيل تضخيم صورة الارهابيين وتحويلهم الى أبطال أو « شخصيات عامة » .. وخلال ذلك كله جعل جمهور المتلقين كافة : قراء ومشاهدين ومستمعين عبارة عن قطيع يفكر بأجهزة الاعلام وحدها ولا يدرك الفارق بين « المجرم » - على حد قول الكاتب - وبين البطل أو الشخصية العامة

وطالب « الدكتور » - فيما يطالب - أجهزة الاعلام (وخاصة الصحافة) بأن تلتزم « بعدم التكرار أو الالحاح فى نشر العمليات الارهابية » ، حرصا على الجمهور القاصر !! وكأنى به سيطالب فى مقاله التالى بأن يلتزم الادباء والفنانون بالا ترد فى كتاباتهم وابداعاتهم ، خاصة المنتجة سينمائيا واذاعيا وفى الفيديو ، وهى ذات التأثير الاقوى ، والتى تستحوذ على انتباه واهتمام غالبية الجمهور ، بألا يوردوا كلمة أو صورة عن الارهاب فى أعمالهم خوفا على عقلية « أحباب الله » ، وذلك تحاشيا لتهمة ألصقها من قبل بالاعلاميين ، بانهم إنما يعملون فى خدمة الارهاب !!!

ولان الارهاب انحراف ، ولان الانحراف بكافة صوره وليس الارهاب وحده - اصبح ظاهرة اكثر جلاء فى مجتمعنا منذ عدة أجيال ، فان مطلب الكاتب يصدق على الظاهرة برمتها .. ومعنى هذا أنه على الاعلام أن يحجم دوره فى اطار بث الانباء المقتضبة عن الحوادث كافة ، وأن يضرب بكل نظريات الاتصال عرض الحائط ، لان الدور الحقيقى للاعلام ، والذى يسميه الكاتب « بالاثارة » لا داعى له ..

وأخيرا ، أذكر « الدكتور » كاتب المقال المذكور بحقيقة مهمة ، وهى أننا على مشارف القرن الحادى والعشرين . وإعلامنا - بالذات - يدرك هذه الحقيقة البدهية .



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٨٨

ولنا كلمة

فاروق الطويل

موجات التطرف تنحسر .. ورياح الاعتدال تسود

على مدى التاريخ .. وعلى مر السنين الطويلة .. تظهر موجات التطرف سريعة قوية .. ثائرة وتنحسر بنفس السرعة والقوة .. لاتعمر إلا قليلا .. ذلك لانها ضد طبيعة الانسان الذى هو معتدل بطبعه .. فالانسان يمكن ان يمشى على يديه لفترة قصيرة جدا .. ولكنه لابد ان يعتدل .. لان هذه طبائع الاشياء .. والشعوب تغضب كما تغضب الافراد .. وتثور وتبكى وتحزن وتفرح كالافراد تماما .. وكما ان ثورة الانسان لا تستمر إلا قليلا .. ومثلما يوجد دائما سبب لاثارة الانسان .. ومثلما يوجد انسان يثير انسانا كذلك هناك دول تثير دولا .. او تحركها لتثور لان ذلك فى صالحها .. وهذه هى لعبة الدول الكبيرة لامتصاص خيرات الدول الصغيرة والفقيرة بالذات .. هى لعبة الاستعمار التى لم ولن تنتهى والمستمرة ما استمرت الحياة ..

وهذا ما حدث فى منطقة الشرق الاوسط وفى العالم الاسلامى الذى يهمنا امره .. ودعونا من التسميات الاسلامية او الآيات او غيرها .. فالامر كله سياسة فى سياسة والدين برىء من هذا كله .. وابسط دليل على ذلك ان الاسلام لم يامر المسلم ان يقتل اخاه المسلم .. ولكن السياسة امرت ونفذت .. وارجعوا إلى تاريخ الخومينى لتتاكدوا انه قد جهز فى اوربا .. وانه قاد الثورة المسماة بالاسلامية من منفاه فى اوربا .. فهل اوربا حريصة على ثورة المسلمين .. او ان المسألة سياسة فى سياسة ..

والساسة فى دول العالم الثالث يدورون فى محورين ثابتين .. الاول ان الدولتين الاعظم .. يسيّران العالم كما يريدان وحسب مصالحهما .. والثانى محاولة التدخل فى ادارة الدولتين للتوفيق مع مصالحهما وهى محاولات نسبة نجاحها محدودة جدا ..

واذا نظرنا للصراع العربى الاسرائيلى .. او العربى العجمى او الفارسى فسنجد ان الصراع العربى الايرانى بدأ فى اعقاب اتفاقية السلام مباشرة مع اسرائيل وانتقلت الحرب إلى الخليج بسرعة وطرد الغرب شاه ايران الذى اعاده من قبل .. وسلم خومينى حكم ايران .. ليفعل بها وبالعرب ما تشاؤه الدولتان الاعظم ولذا حاولنا تجسيد ما فعله الثوار الذين اطلقوا على انفسهم اسلاميين سنجد .. انهم حولوا كل اموال ايران والعراق وبعض اموال الخليج إلى الدولتين الاعظم لشراء السلاح حتى الصفقات الصغيرة التى تتم بواسطة سماسرة السلاح والدول الوسيطة كالصين وكوريا وغيرها .. فانها تتم بعلم واذن العملاقين .. ولا يجوز ان نفهم او نعتقد ان هناك سلاحا فعالا او له تأثير فى سير القتال يمكن ان يباع لاى دولة دون علم واذن .. امريكا وروسيا ..

وعندما حدث تغيير فى موسكو وتولى امرها رئيس ادرك مدى التخلف الذى يعيشه السوفييت بجانب اوربا وامريكا .. حتى اعتقد انه زعيم العالم الثالث وليس دولة عظمى كامريكا .. وبناء عليه قرر ان يستفيد من التقدم الامريكى المذهل .. وبدأ يفك ارتباطاته بمبادىء التحرر ومساعدة دول العالم الثالث ونشر الشيوعية العالمية وعدم الانحياز وكل هذه المسميات التى اعتقد انها مضيعة للوقت ومضيعة لفرص التقدم واللحاق بامريكا واوربا وجلس العملاقان اكثر من مرة .. وزاد اقترابهما إلى حد الغزل .. وبالطبع لابد ان يكون اقترابهما على حساب بقية دول العالم .. مثلما كان خلافهما ..

فيما يخصنا نحن دول العالم الاسلامى او الثالث .. فقد كانا يصدران ويولدان ويغذيان التطرف السلبى والايجابى الدينى والسياسى والاخلاقى .. على حد سواء .. لان التطرف يحمى مصالحهم .. واحد اهم اوراق اللعبة ويمنع الحد الادنى من اتفاق الدول العربية بعضها مع بعض ..



المصدر : الجمهورية الاسبوعية

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وانما يبقيها منفصلة كل يحارب شقيقه .. وهكذا هدأت افغانستان وخمدت الصواريخ النووية المقبلة لها باتفاق الزعيمين وبالتالى تتم تصفية حكم آيات الله بلا نصر ولا هزيمة ولاحرب ولا سلم يعقب ذلك فك الارتباط بين الاردن والضفة الغربية وهو القرار الذى حيّر الفلسطينيين اكثر مما حيّر العرب .. والذى يصعب على المعلقين معرفة مزاياه من اضراره .. ولكن خبرة الملك حسين تؤكد انه لصالح الاردن والقضية بحكم خبرة جلالة الملك فى شئون القضية التى عاصرها سنوات طويلة .. ودفع من اجلها الكثير وتحمل فى سبيلها كل انواع الايذاء .

من الفلسطينيين قبل غيرهم ولا ننسى صيحة بعضهم ان تحرير فلسطين يمر بقصر بسمان ..

اذا نظرنا للعناصر السابقة الاردن والعراق وايران وافغانستان واسرائيل ولبنان وسوريا وليبيا فاننا نصل بذلك إلى نتيجة واحدة هى بداية انحسار موجة التطرف التى بدأت بالتهام ايران لقطع من العراق وامتدت حتى شوارع بيروت وسجون القاهرة وخطف الطائرات والرهائن والاغتيالات وارهاب شعب الخليج العربى وبث الذعر حول الكعبة .. حتى هدأت اخيرا بالموافقة بدون شروط على قرار مجلس الأمن .. وهكذا هدأت مولدات الارهاب والتطرف الاساسية وخمدت المولدات الفرعية .. الاقليمية ليظهر الامل فى انحسار تيار التطرف .. ولتهب رياح .. الاعتدال والسلام ..

ولا نستبعد مطلقا ان يتعلم القذافى والاسد الاعتدال ولو رغم انفهما ولفترة .. وان تهدأ جماعات التطرف فى المنطقة بعد الهزائم المتكررة لما يسمى بحزب الله فى ايران ولبنان خاصة ان بركان او مصدر التطرف الحقيقى مضطر للهدوء .. لفترة .. وحتى اتمام « طبخة » جديدة على نار هادئة .



العلم والحياة

تحية للجندى الشهيد .. النقيب محمد خليل .. ضابط الشرطة الفقيد الذى دفع حياته ثمنا لتأدية واجبه .. ولفظ أنفاسه .. دفاعا عن حق المواطن .. أى مواطن فى أن ينعم بالطمأنينة والامان .. فقد أصابه حجر طائش .. من يد آثمة فى أحداث جامع آدم بعين شمس .. وفقد صوابه .. حتى لفظ أنفاسه الطاهرة الاخيرة .. فى حجرة الانعاش ..

لقد حان الوقت لمراجعة شاملة لتلك الاحداث الدخيلة على شعب مصر .. والتى تقترن دائما بعبارة الجمعيات الاسلامية .. والجمعيات الاسلامية براء منها تماما .. لان أى جمعية أو مجموعة من المتحالفين .. تتخذ من الدين ستارا لنشاطها .. هى فى الحقيقة والواقع جمعية أو مجموعة للافاقين .. وهى أبعد ما تكون عن الدين .. لانه لا يوجد دين واحد .. يدعو إلى الحنف والفوضى وقتل الابرياء ..

لقد عرف المستعمرون منذ العصور الوسطى .. كيف يفرقون بين أبناء الشعب الواحد .. باستغلال العقيدة .. كأقوى سلاح .. وأرخص سلاح للاسف .. لاحداث الفرقة بين الناس .. وبقية الموضوع معروف .. والهدف واضح .. وهو فرق تسد ..

فإذا عجز الاستعمار .. عن إستخدام العديد من أسلحة الامس .. وهى الاسلحة الظاهرة المجسدة .. فلا أقل من إستخدام الاسلحة المتبقية التحتية .. والتى تحقق الهدف .. أو بعض الهدف وهذا أضعف الايمان ..

وسلاح الدين .. سلاح العقيدة .. لا يكلف كثيرا .. وخاصة إذا تم تجنيد البسطاء .. والمخدوعين المتزمتين .. والجهلة المتعصبين .. والذين يخدعونهم بوصفهم بالمتدينين ..

هؤلاء البسطاء المخدوعين .. فريسة سهلة لقلة من المنحرفين .. من واجب أجهزة الامن .. أن تضع يدها عليهم .. ومن واجب الدعاة وأهل الفكر .. أن يضاعفوا من جهدهم .. لتوضيح أمور الدين .. والمكاشفة بالحقيقة .. ووضع النقط فوق الحروف .. لوقف هذا العنف البغيض .. وإحقاق الحق بالحكمة والموعظة الحسنة ..

إن عالم اليوم ملىء بالتيارات المسمومة .. وملىء بالخطط الشيطانية .. لتحقيق أهداف عديدة .. كلها لسوء الحظ أهداف شريرة .. ولن تتوقف تلك التيارات .. ولن تتراجع تلك الخطط .. ومصر بالذات بموقعها الفريد .. وظروفها السياسية والحضارية .. تقف فى مهب تلك التيارات .. وتقع فى قلب تلك الخطط ..

هذه الحقائق .. واقع ملموس .. لا يحتاج لعبقرية المفكرين أو إجتهاد الباحثين .. ولكنها تحتاج لجهود المخلصين من أبناء ذلك الوطن الحبيب - كل أبناء الوطن .. من مفكرين ومثقفين .. من أصحاب القرار والمسئولين .. من المربين والاعلاميين .. من كل من يحترم الانسان ويؤمن بالدين ..

مسئولية أمن مصر .. ليست مهمة الداخلية وحدها .. ولا هى منوطة برجل الشرطة وحده .. بل لابد من معاونة حقيقية واعية .. من كل قادر يلتحف بسماء مصر .. ويستظل بأشجارها .. ويأكل من نبتها .. ويرتوى من ماء نيلها ..

مصر تتطلع إلى كل أبنائها .. أن يوفروا لها الامن والسلام .. أن يفتدوها بأرواحهم .. كما فعلوا عبر الزمان .. أن يبذلوا الجهد والعرق .. لتشرق شمس الغد .. وقد تبدد الغيم وانتصر الحق بشريعة الله .. وإذن الرحمن ..

د . عواطف عبد الجليل



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ أغسطس ١٩٨٨

نفاق .. الارهاب

نفاق الارهاب في مصر ، من بعض كتاب مصر .. ليس فقط في التأييد الواضح أو الملتوى لافعال الارهاب .. ولكنه أشد خطرا في صمت الكاتب عن التصدى بالكلمة الشجاعة لهذا الارهاب .

والمؤلم ، ان الصامتين عن التصدى للارهاب .. هم اكثر الناس شجاعة في الكتابة عن الوطنية والحرية ، والديمقراطية ، وشجاعة الرأى ، والتضحية بالحياة في سبيل الكلمة الحرة !

أننا نواجه ، وعلى مدى أعوام ، منذ الاغتيال الدنىء لبطل الحرب والسلام أنور السادات .. عشرات الاحداث الارهابية ، التي استشهد فيها مواطنون آمنون .. واستشهد فيها ابطال من رجال الامن .. ومع ذلك فاننا لا نسمع كلمة منددة واحدة ، من الاقلام التي تعظنا ليل نهار ، وتلقى علينا الدروس في الوطنية والحرية والديمقراطية وشجاعة الرأي .

هذه الاقلام ، صرخت ودوت كلماتها كالرعد ، ضد جريمة تعذيب مواطن .. وهذا ما يقره الجميع .. ولكن نفس هذه الاقلام ، توارت ، وكمنت في الجحور ، والتزمت فضيلة الصمت .. أمام ارهاب يعذب أمة بأسرها ويهدد الوطن كله بالخراب والدمار !!

الوطنية لا تتجزأ ، الشجاعة لا تخلق قلبا مرتعشا ، الحرية ليست هي أن يستعبدنا الارهاب ، ونحن نزعم أننا ابطال حرية .

لقد تصدت اقلام شجاعة حقا ، للارهاب .. ووضع اصحاب هذه الاقلام في قوائم الاغتيالات التي خطط الارهاب لتنفيذها .. وزميل لنا هو مكرم محمد أحمد ، نجا من رصاص الارهاب بأعجوبة .. والغريب ان من يتصدون للارهاب ، لا يزعمون لانفسهم انهم ابطال وطنية وحرية وشجاعة رأى . ولكن الذين نصبوا أنفسهم دعاة للحرية .. هم الصامتون أمام الارهاب . وهم المنافقون لهذا الارهاب صمتا أو كلاما ..

آن الاوان .. ان يدرك هؤلاء الكتاب ، ان الكلمة ليست حرفة رواج وليست اداة لاخفاء مواقف مكشوفة .. وان الرأى العام قادر على التمييز بين الجدية والتهريج ، وبين الاستقامة والالتواء . وبين الشجاعة والنفاق .

ان اخطر واجبن وأرذل انواع النفاق .. هو نفاق الارهاب . ان المنافق هنا ، لا يسعى الى مغنم لشخصه ، بقدر مايشارك في تخريب وطن ، وتمزيق شعب ، وتقويض حاضر ومستقبل .

ترى ، هل يفيق المنافقون ؟

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٨٨

أشباه الرجال

رجال الامن يستشهدون . بعض المجانين يتصور انه قادر على اقامة دولة داخل الدولة . ارهابيون يهربون من السجن ويدبرون لاغتيالات وارهاب مدمر . الساهرون على استقرار مصر وأمنها ، يتصدون بأرواحهم لمطاردة الارهاب ، وحمايتنا جميعا ، من خطر الدمار .. كل ذلك ومثيله يجرى على مدى أعوام .. ولا نسمع صوت الحق الا من قلة من الكتاب والدعاة .

اننى اتصور الا يكون حديث فى مصر .. والا تكون كلمة فى مصر .. الا تحديا للارهاب ، وكشفا لخفاياه وخباياه ، ودعوة مستمرة لابناء الامة ان يكونوا يدا واحدة ، وحصنا واحدا فى حماية مقدراتهم وكيان وطنهم .. ولكن ما نقرؤه هذه الايام ، من كثرة من اصحاب الاقلام ، يصيبنا بالدهشة !

البعض يتحدث عن المناصب الصحفية ، والبعض يتحدث عن نفاق الحكام ، والبعض يتحدث عن ظلم الروتين ، والبعض يدافع عن سقطات شركات توظيف الاموال .. أما هذه الاحداث البالغة الخطورة التى تهدد مصائرنا جميعا .. فان هذا البعض لم يقرأ عنها ، ولعله قرأ عنها واقنع نفسه انها تجرى على أرض لبنان ، او فى جزيرة مختفية فى المحيط الهادى !

الذين يطلبون الحرية ، عليهم أولا ان يكونوا احرارا . الذين يحاربون النفاق عليهم أولا أن يكونوا اصحاب كلمة شجاعة . الذين يتحدثون عن متاعبنا اليومية ويحولون كلماتهم الى مدافع ومفرقعات .. عليهم ان يدركوا ان هذه المتاعب يضاعفها الارهاب الذى يتجاهلونه عن عمد وجبن . الذين يتحدثون عن خرافة اسمها جبهة الاحزاب ، عليهم ان يواجهوا الحقائق ، والا يهربوا من ميدان المعركة الحقيقية .. كالجرذان . الذين اتخذوا من حرية الصحافة اداة للقذف والتشهير ونشر الاخبار الكاذبة .. عليهم أن يدركوا أن حرية الصحافة ، هى لخدمة الشعب ، وحمايته ، ودعوته الى التصدى لكل ما يقوض البناء ..

بالرحتنا ، بالكلمات البليغة ، والعبارات الطنانة ، والمقالات الملتهبة .. التى تصول وتجول فيما لا خوف منه .. ثم تتوارى بكل الجبن والخوف والخبث أمام الخطر الذى يضرب الامن والاستقرار والامان ..

أين الرجولة ، يا أشباه الرجال ؟!

موسى صبرى

● بلا أقنعة

حامد سليمان

حتى تختفى «أشباح» التطرف من حياتنا

● أخيرا .. وضعنا اقدامنا على الطريق الصحيح .. لمواجهة ظاهرة التطرف الدينى ..
فبينما اكتفى بعض جهابذة اليسار .. بمجرد شجب الظاهرة .. من خلال رغبة فى إدانة كل ماله علاقة
بالتيار الاسلامى وبينما اكتفت احزاب المعارضة اما بالصمت .. او التهجم على وسائل القمع الامنى .. من
خلال استراتيجيتها فى الهجوم على كل ماله علاقة بالحكومة .. وبينما اكتفى الحزب الوطنى ..
بالتصريحات .. وعقد المؤتمرات التى لايحضرها الاطراف المعنية سواء من الاجهزة الامنية او الشباب
المتطرف ..
اقتحم رجلان شجاعان المشكلة .. من خلال منهج مختلف ، ورحلة مختلفة تؤدى فى النهاية .. إلى
اجتثاث ظاهرة التطرف من جذورها .. الرجلان هما الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ..
والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية ..
لم يتحركا بتكليف من احد .. او بحكم مراكزهما الرسمية فكم من وزير للأوقاف اكتفى بالتصريحات ..
وكم من مفتى للديار اكتفى بالفتاوى ..
ولكنهما اقتنعا بكل ما طرحه حكماء هذا البلد (ومخلصوها) بضرورة المواجهة السياسية والفكرية
لهذه الظاهرة ..
ذلك ان المواجهة الامنية ـ وحدها ـ لن تصل فى النهاية الى نتيجة ايجابية لاسباب (موضوعية) .. لا
تستطيع انكارها حتى الدوائر الامنية ذاتها ..
● اولها : ان المواجهة الامنية .. تواجه رموز الفكر المتطرف (شبابه وقادته) .. ولا تواجه الفكر ذاته
(اصوله ومنابعه الخاطئة) واذن فهى مواجهة مع (اشباح العنف) وليس مع (القوة المحركة) لهذه
الاشباح ..
● ثانيا : انها مواجهة .. لا تستطيع ان تتخلص من طبيعتها المتسمة بالعنف .. فى الوقت الذى
تواجه فيه ظاهرة تتسم ايضا بالعنف وقد ادى هذا كما اثبتت التجارب إلى استمرار واشتداد حدة العنف
(المتبادل) بين الطرفين كانعكاس «اتوماتيكى» طبيعى لقوانين «الفعل ورد الفعل» .
● ثالثا : ان هذه المواجهة .. ستظل (مؤقتة) .. وستقتصر قدرتها على مواجهة الموجات والاجيال
التالية من «ديوك» التطرف طالما اقتصر انشغالنا على مصارعة هذه «الديوك» .. فى الحلبة دون الالتفات
الى عملية «التهجين» الخاطىء التى (افرخت) لنا هذه النوعية الشرسة الديوك ..
اذن فمواجهة الفكر .. وليس «الشبح» .
وتركيز الاهتمام .. على اصلاح عملية «التهجين» الفكرى الخاطىء .. هو الرحلة التى تغوص بنا من
(سطح) المشكلة .. الى اعماقها حتى لا نستمر طوال حياتنا فى مواجهة غبية مع اشباح تخرج من تحت
الارض .. «وديوك» لاندرى متى ينتهى صراعنا معها ..
وهذا ما تقوم به «قوافل النور» الآن ..
فى البداية كانت تعقد مؤتمراتها فى المجتمعات الشبابية بشكل عام وستتجه ـ الآن ـ الى مناطق وبؤر
تجمعات التطرف .. لتواجه .. وتحاور وتناقش .. وصولا إلى الحقيقة .. وإلى الفهم الإسلامى المستنير
ـ إن كان لنا أن نسهم بشيء فى هذه المواجهة الفذة «لقوافل النور» فاننا نرجو الا تغرق المناقشات
[illegible] الغيبية [illegible] حول [illegible]
الدائرة فى ندواتها .. فيما غرقت فيه بعض الندوات .. فهذه مسائل ليست موضع خلاف ، ولم يكن لها دخل فى
بعض المفاهيم العبادية أو الغيبية فى الإسلام .. فهذه مسائل ليست موضع خلاف ، ولم يكن لها دخل فى
ظاهرة التطرف .. الخلاف يدور حول مفاهيم خاطئة فى الجانب (السياسى الإسلامى) .. مفاهيم ادت بهم
فى النهاية إلى :



● تكفير المجتمع المصرى

● توجيه الجهاد ضد هذا المجتمع وحكومته على اساس ان مصر «دار حرب»

● المفهوم الخاطئ، حول من له الحق فى تغيير المنكر «بالقوة» .

واحسب ان الرجلين يفهمان ذلك تماما .. ويركزان على هذه المسائل الحادة فى اذهان المتطرفين ذلك ان تكفير المجتمع المصرى .. ليس من حق فرد او جماعة .. فالتكفير له شروطه وقوانينه فهناك فرق بين إنكار شرائع الدين .. وفرائضه .. (والتغافل) عن اقامة بعض هذه الفرائض او الشرائع لا احد فى مصر .. ينكر شيئا من شئون العبادات .. او الشريعة .. وإذا كانت بعض الشرائع لا تطبق .. فهى ليست عن إنكار لقوانين الشريعة .. ولكن لاختيار الوقت المناسب لتطبيقها .. وبهذا فمصر ليست (دار حرب) ولكن دار إسلام .. تقام فيه شعائر الإسلام .. وينص دستورها على ان الشريعة الإسلامية هى المصدر الأول للتشريع .. وإذا كان من حق الأفراد حث الحكومة على تطبيق الشريعة الإسلامية فى جميع جوانب حياتنا .. فالوسيلة إلى ذلك ليس باستخدام القوة .. ولكن (بالكلمة) و (النصيحة) والحديث الذى يقول «من رأى منكم منكراً .. فليغيره بيده .. فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وهذا اضعف الايمان .. » يعنى ان التغيير باليد (اى بالقوة) مشروط (بالاستطاعة) اى بالقدرة على وقف هذا المنكر ..

وكما يقول ابن تيمية - الذى استنتج من فتواه المتطرفون نظرياتهم الخاطئة - «القدرة هى السلطان فذوو السلطان اقدر من غيرهم ، وعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم .. ومناط (الوجوب) هو القدرة قال تعالى «فاتقوا الله ما استطعتم» .

فالتغيير بالقوة لمن يملك الولاية على غيره .. الحكومة على الرعية والوالد على ابنه والمرؤوس على رئيسه .. هذا بالنسبة لبند استخدام القوة على ان يكون ذلك من القانون والعرف واللوائح .. اما بالنسبة للأفراد .. او الجماعات او الأحزاب بالمفهوم المعاصر .. فليس لها إلا البند الثانى «النصيحة» فالفرد (ينصح) الفرد والحزب ينصح الحكومة .. اما إباحة «الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» بالقوة للأفراد او الجماعات او الأحزاب .. فهذا لا يؤدى إلا إلى فوضى وفتنة حذرنا الدين منها تماماً «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» ولا علاقة لهذا الكلام .. بضرورة مواجهة الظالم .. وحضه على المعروف .. وترك المنكر .. فتاريخ الإسلام ملئ بقصص المواجهة الباهرة .. لان الإسلام يأمر بذلك من خلال اكثر من نص وحديث صحيح اشهرها .. «خير جهاد (كلمة) حق عند امام جائر» .. ولكن الكلام هنا ينصب على (وسيلة) المواجهة .. والمواجهة كما نرى فى الحديث «بالكلمة» وليس بالمدفع (بالنصيحة) المؤمنة الشجاعة فى وضح النهار .. وليس بالقنبلة الخائنة الجبانه .. فى غياهب الظلام .. فبالكلمة الشجاعة .. والنصيحة المؤمنة .. تصنع مسلماً واعيا مستنيراً وبالطلقة الغادرة .. والقنبلة العمياء .. تصنع ارهابيا جاهلاً مطارداً فالقوة من نصيب العدو والرحمة من نصيب اخوة الدين والوطن وهذا بنص كلام القرآن ذاته «اشداء على الكفار رحماء بينهم» وبنظرة معاصرة .. يمكن لهذه الكلمة او (النصيحة) ان تصل للحاكم ليس بالضرورة بتلك الطريقة المباشرة التى قرأنا عنها .. فى تلك المواجهات التى (اقتضتها) .. بساطة مجتمع المسلمين الأوائل مع الخلفاء ولكن من خلال القنوات المعاصرة .. التى (فرضتها) متغيرات شكل الدولة وتطور اجهزتها .. وذلك عن طريق الصحافة او الحزب او البرلمان ..

وحتى إذا كانت هذه القنوات لم تصل بعد فى نظر البعض إلى حد الكمال .. فان النضال يجب ان يستمر .. ولكن من خلال الجهاد السلمى .. والفكرى .. والجماهيرى .. او الحزبى لان الجهاد العسكرى .. والنضال الحربى - فى الإسلام - هو من نصيب الأعداء فقط .. ولا داعى للمكابرة او المغالطة .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٨٨

فكرة!

أنا ضد التدمير والتخريب . الطوب الذى نلقيه فى بلادنا لا يسقط الحكومات وانما يمهد الطريق للاستبداد . ولهذا فانا أؤمن بالاصلاح بالوسائل الديموقراطية لا بالطوب فى أيدى الجماهير ولا بالكرباج فى يد الحكومة .

ومن رأيى أن نبدأ بالتغيير قبل أن تضطرنا الظروف الى هذا التغيير . وليس المطلوب هو تغيير الأشخاص ، بل المطلوب أولا هو تغيير العقلية ، فنعرف أن الدنيا تتغير وتتطور ، وما كان يجوز فى الماضى والحاضر أصبح لا يجوز فى المستقبل . والذين يريدون أن يحكمونا بعقلية الستينات انما يريدون أن يدفنونا لا أن يجعلونا على قيد الحياة . وفى كل بلد من بلاد العالم يحدث الآن تغيير كبير .. اعداء الماضى يتصالحون ، وخصوم الامس هم أحباب اليوم ، والدول المتباعدة تتقارب . والنظريات الجامدة تتطور . حكومة اليابان مثلا لاحظت أن السكك الحديدة التى تملكها الدولة تخسر الملايين ، وكان الشعب يشكو من سوء حال السكك الحديدية وسوء المعاملة وكثرة الحوادث فقررت حكومة اليابان أن تبيع السكك الحديدية الى ثلاث شركات ، واذا بها تكسب الملايين ، واذا بمعاملة الكمسارية للركاب تتغير ، واذا بالعربات المخربة تتحول الى صالونات جميلة ، واذا بكل راكب يجد محلا محجوزا له فلا يتزاحم الركاب ويتنازع ثلاثة ركاب على مقعد واحد ! وهكذا ربحت السكك الحديدية الملايين ! وفى انجلترا قرر حزب المحافظين الحاكم بيع الموانى والمطارات والطرق للقطاع الخاص . ولم يعد الشعب يصدق أن المقصود بالتاميم هو ملكية الشعب فقد ثبت أن الذى يحدث ان الشعب لا يملك شيئا وانما الذى يملك الشركات المؤممة هو الحكومة التى تسىء الادارة وتحول الارباح الضخمة الى خسائر فادحة .. وبدأت حركة فى حزب العمال تدعو الى تغيير النظرة القديمة بان الشعب يستفيد من تاميم كل شىء وملكية الحكومة لكل شىء وأصبح العامل فى انجلترا يفضل أن يملك سهما فى شركة على أن تملك الحكومة كل الاسهم !

اننا نسمع أن الحكومة مقتنعة بضرورة تشجيع القطاع الخاص وتشجيع الاستثمار والتخلص من الشركات الخاسرة وانصاف المالك الصغير من المستاجر الكسلان ، وهو الامر الذى أدى الى تفتيت الأرض وضعف الانتاج .. ولكن الحكومة تخاف أن تقدم على هذا الاصلاح لان بعض الناس يخيفونها ويرعبونها ويوهمونها بان أى تغيير للسياسة الفاشلة التى جرى العمل بها سوف يؤدى الى اضطراب الامن ، بل لقد سمعت من بعض المسئولين أنهم مقتنعون بان حكاية أن يكون نصف نواب الأمة من الفلاحين والعمال لم تعد تصلح للزمان الذى نحن فيه بعد أن اصبح أبناء العمال والفلاحين أطباء ومهندسين ورجال أعمال وأساتذة جامعات . فهم أصلح لتمثيل الفلاحين والعمال الجدد من الفلاحين والعمال الذين كانوا لا يقرأون ولا يكتبون .. ولكنهم لا يستطيعون أن يقدموا على التغيير خشية أن يضطرب الامن ..

لابد أن يكون لدينا شجاعة الاصلاح والاقدام فلا نخاف من تغيير وتبديل كل ما نعتقد أنه فى مصلحة بلادنا واقتصادها . ولا نكرر السياسات التى أدت الى الافلاس والخراب .

الاصلاح لا يخيف ، وانما الجمود هو الذى يخيف !

مصطفى أمين



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٨٨

فكرة

الاقوياء يحاورون خصومهم بالحجة والراى ، والضعفاء يناقشون معارضيهم بالاغتيالات والشتائم والسباب . واللعنة التى اصابت بعض دول العالم الثالث ان بعض رجالها اصيبوا بالعمى او بالخرس فلجأوا الى طلقات الرصاص !

اننا نرفض شريعة الاغتيالات والتصفيات الجسدية فى كل البلاد العربية ، ونعتقد ان الذين اطلقوا الرصاص على خصومهم السياسيين اصابوا انفسهم ، إن غاندى لم يمت وانما مات الذين اغتالوه . وعمر ابن الخطاب لم يدفن فى التراب وانما دفن التاريخ المجرمين الذين قتلوه . ولم يستطع الرصاص أن يسكت مناضلا ولا ان يخرس لسانا ولا ان يطمس رايا . والذين يطلقون الرصاص على خصومهم فى الراى اشبه بالذين يطلقون رصاص مسدساتهم على الشمس ويتوهمون انهم بذلك يطفئون نورها ويحولون الدنيا الى ظلام .

وقد فوجئت بمحاولة اغتيال الكاتب والمفكر والسياسى اليمنى ابراهيم بن على الوزير فى الولايات المتحدة . ان كل جريمته انه يطالب بحكم شورى لا حكم فرد ، حكم مدنى لاحكم استثنائى ، ينادى بحرية الفكر والراى والسياسة والعمل ، يطالب بدستور يسمح بتعدد الاحزاب ، لا بدستور يفرض الحزب الواحد ، ويعصف بكل دولة كممت الافواه وحكمت بالبطش والارهاب . نادى بان يكون الشعب مصدر السلطات ، حارب المذهبية والعنصرية والتعصب ، ولعن الطغيان والارهاب . وبعض الناس يعتبرون ان هذه المبادىء هى خيانة وطنية ، فالوطنية فى رايهم هى الاستسلام ، وهى الهتاف للظلم والاستعباد ، وهى الخضوع لارادة الحكام !

ان الجناة اطلقوا النار على ابراهيم ابن على الوزير ولم يصيبوه ، وانما اصابوا طالبا كان يتناول الغداء معه . وفروا بعد ارتكاب الجريمة ولم تكن لديهم الشجاعة ان يقفوا ويقولوا لماذا حاولوا ان يقتلوا كاتبا حرا ، هو ابن على بن الوزير ، وابن شقيق عبدالله بن الوزير وهما اللذان قادا الثورة الاولى فى اليمن عام ١٩٤٨ ، وهى الثورة التى استهدفت تخليص اليمن من حكم الامام يحيى الظالم وطالبا بالحكم الديمقراطى الدستورى لليمن ، وفشلت الثورة ، وقبض الامام احمد بن الامام يحيى على آل الوزير واعدم الرجال منهم وزج بالاطفال منهم فى السجون ، وكان بين هؤلاء الاطفال الكاتب الكبير ابراهيم بن على الوزير الذى حاول الجناة ان يقتلوه غدرا وعدوانا ..

من الذى يقتل مثل هذا الرجل ؟ الا اذا كان الامام يحيى والامام احمد عادا الى قيد الحياة !

مصطفى أمين



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٣ ديسمبر ١٩٨٨

فكرة

نحن نستنكر تصرفات بعض رجال الشرطة ونتنقدها ، وهذا شيء . أما أن نقتلهم أو نعتدى على حياتهم فهذا شيء آخر نرفضه بكل شدة . ولقد صدم الرأى العام بمصرع وكيل المباحث عصام شمس ، واستنكر محاولة احراق نقطة شرطة الألف مسكن ونقطة شرطة مساكن حلمية الزيتون . ونحن نرفض أن تتحول هذه الحادثة . المؤلمة الى معركة بين حكومة وأهالى .. أو بين شرطة وحي من الاحياء . ونطالب بوضع حد لهذا الجو الموبوء الذى يهدد الأمن والسلام فى هذا البلد . مهمة الشرطة أن تحافظ على حياتنا ، ويجب علينا أن نحافظ على حياتهم ، وأن نعتبرهم أصدقاء الشعب لا أعداء الشعب . فاذا حدث سوء تفاهم ، أو اذا حدث خطأ من أحد الجانبين فيجب أن نعالجه بحكمة وبسعة صدر وبحزم دون أن يكون سبيلنا هو القمع والضرب بشدة والانتقام ، وهكذا يحل العقاب على الذى ارتكب الجريمة ، لا على أمه وأبيه وأقاربه وأصدقائه وسكان الحي جميعا . لا نريد أن نضاعف خصوم الأمن بل نريد زيادة أنصار الأمن ، ونحن نطالب كل مواطن أن يشترك مع الشرطة فى البحث عن قاتل وكيل المباحث والقبض عليه . ونعتقد أنها جريمة فردية أرتكبها معتوه أو خارج على القانون ، ولا يمكن أن نتصور أن جماعة منظمة يمكن أن تحرض على هذه الجريمة النكراء . فمن حق كل مواطن أن يختلف مع الحكومة وأن يعارضها وأن ينتقدها ، ولكن ليس من حق أى مواطن أن ينصب من نفسه محققا وقاضيا وعشماوى ينفذ حكم الاعدام . وهذه فوضى لا تقبلها أى دولة محترمة فى العالم .. فالديموقراطية تكون بالحوار لا بالخناجر والمسدسات ، وتكون بالمناقشات لا بالاغتيالات . ولابد أن يشعر كل مواطن أننا نحتاج الى كل قرش ، وليس معقولا أن نحرق نقطة شرطة أو سيارة للأمن المركزى ، فاننا بذلك ننتقم من أنفسنا ، فلن يدفع تكاليف اعادة بناء هذه الخرائب جندى شرطة أو ضابط شرطة ، بل سيدفع التكاليف هذا الشعب كله الذى يعانى من الغلاء المرير . وفى الوقت نفسه ندهش فى أن تبقى فى أيدى جماعات مثل هذه الكمية الهائلة من الأسلحة والمفرقعات ووسائل التدمير فى الوقت الذى نصادر فيه المطاوى والسكاكين .. ونظن أنه يجب أن نعطى فرصة أسبوعا أو أسبوعين لكل من يحمل أسلحة غير مرخص بها ليسلمها الى دور الشرطة ، فاذا احتفظ بها بعد هذا التحذير يعرض للعقاب الشديد ، هذا ليس وقت الصراع ولا وقت الانقسام .

لا نريد حربا أهلية فى بلادنا . ولا نقبل ان تتحول هذه الأحداث المؤلمة المحزنة الى صراع بين الشرطة والاهالى . ونطالب الجميع بان يبادروا الى تنقية هذا الجو الموبوء . ونطالب العقلاء منا بأن يسارعوا الى وضع نهاية لهذه التصرفات الحمقاء ..

كلكم أولادنا .. ولهذا فاننا نريد أن نحافظ عليكم جميعا !

مصطفى أمين



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● بلا أقنعة

حامد سليمان

.. حتى ننزع فتيل التطرف

● طالما كررنا في هذا الحيز المتواضع ..

أن الجماعات المتطرفة .. لاتسيء لمصر فقط .. وانما تسيء - بشكل مباشر الى حركة الصحوة الاسلامية المعاصرة كلها وتربط هذه الحركة ظلما بالعنف .. والتزمت والنهج الديكتاتوري .. والتمسك بالشكليات دون الجوهر ..

وبذلك فهذه الجماعات .. تعطى اعداء (الحركة الاسلامية) من الشيوعيين والعلمانيين والطائفيين المتعصبين .. اقوى الأسلحة .. لدمغ الحركة الاسلامية كلها .. وادانتها و .. لتحريض الأجهزة السياسية الحاكمة .. على اعتقال رموزها .. وتدمير مسيرتها .. حتى تخلو لهم الساحة - من الفكر الاسلامي - الذى يمثل العقبة الاولى في نشر مذاهبهم الوافدة .. التى لايمكن (تالقها) وسط مجتمع « يتوهج » فيه الفكر الاسلامي المستنير ..

والمصيبة أن « صبية التطرف » لايفهمون ابعاد هذه المؤامرة .. التى تستهدف كل كياننا الاسلامي .. وينهمكون في « لعبة العنف » حتى الثمالة .. الى أن وصلت الاوضاع الى « ماهى عليه » في عين شمس .. بعد حادث الاعتداء الآثم على المقدم عصام شمس الدين وكيل فرقة مباحث شرق القاهرة ..

ولكن اذا كان هؤلاء « الصبية » يحاولون ادخالنا في هذه الدائرة الجهنمية من العنف .. فهل يحقق لهم .. كبار القوم وحكماؤهم وحكامهم .. هذا الهدف ؟!!

إن القاتل .. يجب أن يحاسب .

وكذلك من قام بتحريضه ..

اننى اتفق تماما مع وزير الداخلية .. بأن جماعات التطرف .. ليسوا سوى قلة ضئيلة جدا .. وانهم لايشكلون حتى الآن ظاهرة امنية خطيرة ..

هذه حقيقة لايعرفها فقط وزير الداخلية .. ولكن تعرفها - ايضا - كل القوى اللئيمة التى تضمر عداء لمصر المسلمة .

ورغم ذلك ..

فان هذه القوى تحاول « تضخيم » صورة التطرف امام الأجهزة الحاكمة .. وليس هذا فحسب فهى تحاول توسيع دائرة هذه القلة المتطرفة .. وإضافة عناصر معتدلة لها .. ثم تحرض الأجهزة الامنية ضد الجميع .. حتى يتم التخلص من (المتطرفين والمعتدلين) معا .. من خلال حرب « شاملة » على الطرفين معا .

ولأن الموقف لايحتمل اللبس أو الغموض ..

فان هذا التحريض .. يتم الآن ضد « الاخوان المسلمين » .. والهدف .. أن ينتقل الصدام « المحدود » ضد الجماعات المتطرفة .. الى صدام متسع مع فصيل اسلامي كبير . لاجهاض مسيرة « المشروع الاسلامي » كله في هذا البلد .. وابداله بالمشروع الشيوعى أو العلماني - أيهما اقرب - .

يحدث هذا التحريض العلني .. رغم ما اعلنه « الاخوان المسلمون » عن نبذ كل ما له علاقة بالتطرف .. واتفاقهم مع الحكومة على « التطبيق التدريجي للشريعة » .. ورفض كل نشاط (سرى) معارض للحكومة .. ونقل هذا النشاط من خلال « القنوات الشرعية » في مجلس الشعب واجهزة الاعلام .

وليس ادل على ذلك من نص ذلك البيان الذى اصدره الاخوان المسلمون في جامعة اسيوط اخيرا الذى اعلنت فيه « رفضها لكافة صور العنف والتزامها بلوائح الجامعة .. واصرارها على التزام منهج الدعوة الاسلامية التى ترفض فرض الرأى بالقوة » ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٨٨

حدث ذلك بعد الصدام الاخير في الجامعة بين اعضاء جماعة الجهاد والاخوان المسلمين .. وبعد ان رفض الاخوان اسلوب جماعة الجهاد في فرض منهجهم ـ بالقوة ـ داخل الجامعة .

وهذه الحقائق يعلمها الجميع .. وفي لقاء لي مع الدكتور محمد احمد المحجوب وزير الاوقاف .. قال انه من خلال جولاته الميدانية .. تاكد تماما ان الاخوان شيء .. والجماعات شيء اخر ورغم وضوح هذه الحقيقة ..

فان « القلة » الحاقدة على الاسلام والمسلمين في هذا البلد .. مندفعة في اصرار لاهث ـ للوقيعة بين اجهزة الامن والاخوان المسلمين .. على اساس ان استنزاف جهد الطرف الاول واجهاض وجود الطرف الثاني .. يؤديان الى خلو الساحة من « العدو الرئيسي » الذي يتصدى لتحقيق اهداف المسيرة الشيوعية والعلمانية في مصر ..

ولان الطرفين مستهدفان لصدام لصالح اطراف اخرى .. ومن خلال « دعوة لئيمة » لاتستهدف صالح البلد .. فان المصلحة القومية العليا .. لاتدعواهما فقط لرفض هذا الصدام الغبي .. وانما تحتم لقاء مباشرا بينهما .. وعلى اعلى المستويات .. لكشف هذا المخطط المدمر .. ولاكتشاف النوايا الحقيقية قبل ان يقع الطرفان في « شرك » صدام عبثي .. لايجني ثماره سوى قلة حاقدة .. لايعنيها امن هذا البلد .. ولا سلامها الوطني ..

واذا كان هناك من يلوم على بعض قيادات اجهزة الامن شكوكها .. وسوء فهمها .. فلعل العذر يكمن في (طبيعة عملها) الشرطي .. والامني الذي يستدعي « الشك » للوصول إلى « اليقين » .

ولكن اللوم الاكبر يقع على عاتق بعض قيادات الاخوان ذاتها .. التي تجنح احيانا « للصمت » و « للعزلة » في مواقف قد تحتاج منها (لما هو اكثر) من بيانات « الادانة والاستنكار » التي تصدر عن هذه القيادات .. ويحضرنا في هذا .. تلك الاسلوب الممتاز الذي كان يتبعه الاستاذ « عمر التلمساني » المرشد السابق للاخوان .. والذي لم يكن يكتفي رحمه الله بتوضيح موقف الاخوان ازاء التطرف .. وازاء قضية المطالبة بالتطبيق (الفوري) لقوانين الشريعة الاسلامية .. سواء في اجهزة الاعلام .. او في جلسات الاستماع بمجلس الشعب .. وانما كان يذهب بنفسه .. وفي لقاءات مباشرة مع المسئولين .. والصحفيين .. لتوضيح هذه المواقف بجلاء تام واذا كان هناك من (مبادرة) .. فنحن نقترحها على الاستاذ « حامد ابو النصر » المرشد الحالي للاخوان المسلمين .. عليه ان يوضح موقف الاخوان من خلال نوابه في مجلس الشعب .. ومن خلال لقاءات مباشرة .. مع رئيس الجمهورية .. ورئيس الوزراء ووزير الداخلية ..

بل ان موقفه .. كقائد لاكبر جماعة اسلامية مستنيرة ومعتدلة في هذا البلد .. ان يضع خطة ـ بالتفاهم مع الحكومة ـ للانتقال إلى مناطق وبؤر التطرف في هذا البلد (لترشيد) فكرهم الاسلامي .. واعادتهم الى حظيرة الاسلام الصحيح الذي يرفض التطرف .. ويدين التزمت .. ويحرم التكفير .. ويستنكف العزلة .. ويدعو للاخذ بكل اسباب العلم والتقدم ..

فالعنف الحالي وراءه « فكر خاطيء » .. والفكر المنحرف لا يقاومه سوى « فكر مستنير » ..

وبهذا لاننزع فقط فتيل التطرف ..

وانما ننزع ـ ايضا ـ فتيل « المؤامرة » .. مؤامرة التحريض على « التوجه الاسلامي » .. كله لصالح اعداء الحركة الاسلامية في مصر .. ولصالح قلة علمانية شيوعية حاقدة ..

كلمات

هذا بالفعل هو موضوع الساعة . موضوعة التطرف والعنف .

وبالامس كتبت هنا اقول ان علينا نحن افراد الجمهور ، وبخاصة اولى الراى منا . علينا ان نقف الى جانب الشرعية والنظام والامن والاستقرار وسيادة القانون ، وعلينا ان نكون اكثر ميلا الى التهدئة منا الى تهييج الخواطر وإثارة الفتن وزيادة التوتر .

وفى نفس اليوم ، نشرت الصحف تصريحات الرئيس مبارك فى لقائه بقيادات الحزب الوطني الديموقراطى حيث قال ان دور قيادات الراى الحزبية سواء كانت اغلبية او معارضة ، هو تحقيق الاستقرار ، وان علينا جميعا ان نتعاون كشعب بكل احزابه وفئاته وحكومته وهيئاته وامكانياته واجهزته فى توعية المواطنين وتبصيرهم لكى يتحملوا مسئولياتهم فى مواجهة التطرف لإرهاب المجتمع .

وفى نفس اليوم ايضا ، كتبت صحيفة الوفد فى مقالها الافتتاحى تقول اننا فى بداية طريق مفروش بالدم وجثث الشهداء من ابنائنا ، وهم جميعا ضحايا ظروف ضاغطة ، تحيط مسئوليتها برقابنا جميعا ، فلاذا كنا قد فشلنا فى تخفيف ضغوط تلك الظروف ومنع قيام تلك المواجهة الدامية من بدايتها فلا اقل من ان نسارع الى تطويقها . والحيلولة دون اتساع رقعتها ، والتكاتف وطنيا وبشتى الوسائل لمحاصرة تلك النار التى تهددنا جميعا ، ثم الاجتهاد فى سبيل اطفائها . واول امس كتبت صحيفة الاهالى فى افتتاحيتها بعنوان "العنف المجنون" تقول ان واجب المجتمع المصرى ان يقف طويلا وفى العام الجديد امام قضية العنف التى يمكن ان تعصف بكل شىء . ثم اضافت تقول انه لم يعد مقبولا ان يتم اغتيال ضابط او جندى فى الطريق العام ، ليس فى اشتباك عفوى ، وانما بالقصد والترصد الى آخر ما جاء فى المقال .

الموضوع واحد ، والاتجاه واحد ، وهو ان نفتح عيوننا جيداً وان نقف جميعا صفا واحدا ضد العنف ، وضد التطرف وضد الاخلال بالامن .

وقد نختلف حول الاسباب ، وطبيعى ان نختلف . ولكن ليس من حقنا ابدا ان نختلف حول ضرورة استتباب الامن واستقرار الاحوال وحماية الوطن والمواطنين من الخطر .

ولابد ان يكون للناس راى وموقف . فالاستنكار الشعبى للعنف وللتطرف كفيل بتهدئة الموقف ، وربما كانت الادانة الشعبية اقوى اثرا من التصدى بالرصاص للخارجين على القانون والنظام .

محمود عبدالمنعم مراد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ ديسمبر ١٩٨٨



احسنت صحيفة « الاهالى » لسان حزب التجمع ، صنعا ، عندما اعلنت رأيها ضد « العنف الذى يمكن ان يعصف بكل شىء ، على حد تعبيرها » .. وقالت الاهالى . « لقد حان الوقت ان نقول : كلنا مسئولون . من اجهزة اتخاذ القرار ، إلى اجهزة الإعلام والاحزاب والجمعيات والجامعات » .. ودعت الصحيفة إلى حملة قومية ضد العنف .. « ولنبدا حوارا واسعا ، ندعو فيه للحكمة والموعظة الحسنة » ..

وقد كنت ارجو ان يكون التعبير عن ذلك ، بتحرك حزبي كبير ، يتخذ طابع التخطيط والتحرك ، لان الارهاب هو العدو الاول لكل الاحزاب الشرعية القائمة ، سواء الحزب الوطني الحاكم ، او احزاب المعارضة . وشريعة هذا الارهاب ، تعلن تقويضها لوجود هذه الاحزاب وخطورة الأمر ، اكبر كثيرا من مجرد مقال يكتب . واذا كان حزب الوفد قد تحالف ضمنا مع حزب العمل في تاييد الارهاب ، صراحة او تحايلا بالكلمة .. فعلى قيادات الحزبين ان تدرك ان هذا الموقف مهما كانت بواعثه ودوافعه ، لن يحرج الحكومة في شىء ، لان سياستها واضحة في التصدى للارهاب .. ولن يحمى هذين الحزبين من جنون الارهاب المخرب . وسوف يجىء يوم ، لا ينفع فيه الندم ، ولن يشفع فيه إمساك العصا من الوسط .. الارهاب خطر على الجميع ، وهو مهدد لامن كل مواطن ، ومغازلة الارهاب ، او الجبن عن مواجهته ، عمل يتدنى بالوطنية إلى منحدر المناورات الحزبية ، واسلوب الصبية والغلمان .

اى مواطن حر ، مؤيد او معارض ، لا يقبل قيام دولة داخل الدولة ، تتعامل بالرصاص والجنازير وفرض شريعة الغاب .

اى مواطن حر ، مؤيد او معارض ، يعرف ان دعوات التعصب ، وفرض الراى بالقهر ، هى تفتيت لوحدة الوطن .. ولن يفيد منها إلا اعداء الوطن .

ودعونا اذن من اللعب على الحبال .. الطريق القويم ، واضح وبين ، لكل ذى عينين .

مقاومة الارهاب ليست قضية امنية فقط .. انها قضية سياسية في المقام الاول .. بل هى اهم قضايا الساعة ، التى لا تحتمل تناورا ، او تهربا ، او لعبا بالكلمات .

موسى صبري



هذه .. النيران

التحقيق الصحفي الممتاز الذى نشرته « أخبار اليوم » فى عددها الاخير ، عن مأساة الرعب والارهاب فى حى عين شمس (شرق) .. جدير بان يتلى فى المدارس والمعاهد والجامعات فى أول دروس الصباح ، حتى يعرف شبابنا ، ماذا يفعل الارهاب تهديداً وانتهاكاً لامن المواطنين ، وأموالهم ، وحرياتهم .. ان الوقائع التى كشفها هذا التحقيق ، تعيد الى رؤانا ، حكم الفتوات الذى عرضته بعض روايات نجيب محفوظ . أتاوات تفرض على المواطنين الامنين الغلابة ، ومن لا يدفع ، يصلب ويضرب حتى يدمى ـ وهو عار ـ بالكرابيج والجنازير !!! .. أوامر تصدر من جهلة صغار السن ، واصحاب سوابق اجرامية ، بان لا تخرج أى سيدة أو فتاة من بيتها بعد الغروب .. حتى لو كانت مع زوجها أو شقيقها .. أو أما تحمل طفلها الى المستشفى لمرض طارىء .. والذى يعصى يتلقى الضرب والاهانة ، ثم الهجوم على مسكنه ، وتحطيم كل ما فى هذا المسكن ، والاستيلاء على مال أصحابه .. ! .. لجان تفتيش ، ومحاكم ، وأحكام بالجلد والاعدام ! .. بيوت الله تستخدم مخزنا للمفرقعات والقنابل والاسلحة ! ..

قصص عديدة ، باسماء أبطالها ، نشرها تحقيق « أخبار اليوم » .. لا يتصور انسان ، ان من الممكن أن تقع فى بلد يحكمه دستور ، ومؤسسات تشريعية وقضائية وتنفيذية ، وتتمتع فيه الصحافة بالحرية الكاملة ، ويطبق فيه القانون على الكبير والصغير ..

وهذا هو أخطر وضع تتعرض له البلاد .. والصحافة مهتمة بقانون التركات ، والاحزاب لا يشغلها الا الادعاء بانها تمثل الامة .. ومسئوليات مقاومة الارهاب والتصدى له والوقاية منه ، متروكة كلها على أكتاف رجال الامن ، الذين يتصدون بارواحهم .. ولا نفعل أكثر من أن نشيع جنازاتهم ، ونذكرهم بكلمات التمجيد والرحمة ..

هذا حال ، لا يمكن السكوت عليه سياسيا .. ولابد من مناقشته فى مجلسى الشعب والشورى .. ولابد أن نعقد من أجله الاجتماعات على أوسع نطاق لدراسة وسائل التصدى والمقاومة .. ولابد أن يشارك الشعب بجميع أحزابه وطوائفه فى المواجهة ..

لقد حدث ما يشبه هذه البربرية فى المنيا .. والآن ينتقل الوضع الى العاصمة .. ومن يدرينا أين يتفجر فى المستقبل القريب ؟!

انها نيران يجب أن تطفأ فورا .. قبل أن تأكل الجميع ، وتعيش مصر أطلالا وخرابا ..

موسى صبرى

لستم منهم .. وليسوا منكم !

بقلم : إبراهيم سعده

إننا نرفضكم .. نرفض إرهابكم .. نرفض إنتهازيتكم .. نرفض زيفكم .. نرفض جهلكم .. نرفض ضلالكم . نرفض إمتهانكم لعقولنا ومبادئنا ومعتقداتنا .. نرفض أسلوبكم الاجرامي لفرض أفكاركم ونشر إرهابكم . نرفض عدوانكم على الابرياء من رجال ونساء ، وشيوخ واطفال . نرفض تحديكم للقانون . نرفض تعطشكم لدماء من لايمتثل لاحكام الجاهلية التي جئتم - في نهاية القرن العشرين - للتبشير بها ومحاولة فرضها . ونرفض - ايضا - أن تخلقوا لانفسكم دولة .. داخل الدولة !

من أنتم حتى يكون لكم الامر والنهي في حكم مصر ؟! ما هي صلاحياتكم حتى نوافق على ماتدعون اليه ؟! وما هي مواصفاتكم حتى يمكن أن نبايعكم حكاما وحكماء وأمراء ؟!

رفعتم راية الاسلام ، وأنتم أبعد الناس عنه ! زعمتم أنكم الشباب المسلم المؤمن ، وانتم مجرد حفنة من الضالين المجرمين والمنحرفين ! نسبتم أنفسكم الى الجماعات الدينية ، وهي منكم براء ! فشتان مابينكم وبين الجماعات الاسلامية التي تلتزم بدينها وتدعو اليه بالحكمة والموعظة الحسنة . الجماعات الاسلامية تدين تمسحكم بها . تدين انتسابكم الى دينها . تدين أية محاولة للربط بينكم وبينها . وتدين خداعكم للأبرياء .. متوهمين أن إطلاق لحاكم وإرتداء الجلباب الابيض يمكن أن يحولكم من خارجين على القانون الى أتقياء صالحين متدينين !

وعبثا تحاولون ..

فلستم منهم ، وليسوا منكم .

هناك جماعات متطرفة في الفكر ، ولكن مهما بلغ تطرف هؤلاء فهم - بالقطع - يبتعدون عنكم كما تبعد السماء عن الارض . فتطرفهم يرجع الى سوء فهم لتعاليم دينهم ، أما إرهابكم فهو نتيجة طبيعية لصحيفة سوابقكم المثقلة بكل الجرائم وكل الانحرافات . تطرف الشباب المسلم يمكن علاجه بالحوار والمنطق وإعادة الفهم والتفسير . اما ارهابكم فلا علاج له إلا بالقانون الذى سبق أن تعامل معكم عندما هاجمتم الابرياء ، وسرقتم المواطنين ، واعتديتم على النساء والاطفال ، وتاجرتم في المخدرات .

لقد كنتم من الذكاء لدرجة أنكم نجحتم في خداع الابرياء بالجلباب الابيض وباللحية الطويلة وبتادية فريضة الصلاة في الجوامع ! نجحتم في إقناع البسطاء بتقواكم - المدعاة - وشفافيتكم - المصطنعة - وطهارتكم - المزعومة - حتى وثقوا فيكم وخدعوا في هويتكم ! وسرعان ماسقطت أقنعتكم وانكشفت عوراتكم وزيفكم وخداعكم . رأيناكم على حقيقتكم : مجرد لصوص شقق ، ولصوص أموال ، ولصوص أعراض ! مجرد خريجي سجون وعتاة إجرام وأصحاب سوابق مثقلة بالجرائم ! ومجرد منحرفين ضائعين شمامين حاقدين ! .



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٨٨

عثتم فسادا في المدن والقرى ! نشرتم الخوف والفزع بين الآمنين الذين شاء سوء حظهم أن تعيشوا بينهم ! وعندما لم تجدوا من يوقف إجرامكم وإرهابكم ، توهمتم أن البلد أصبح ملكا لكم ، وأن الأمر والنهي أمسى في يدكم ، وأن القانون في أجازة وحماة القانون في غيبوبة ! عريق الاجرام منكم تحول الى داعية إسلامي يامر فيطاع ! متسلق مواسير المياه أصبح أمير جماعة إسلامية يحدد للناس الخطأ والصواب ! الشمام المدمن تقمص شخصية مبعوث العناية الالهية لهداية المارقين والمرتدين ! معتاد الاجرام ظهر أمام الابرياء والبسطاء في صورة الذي يملك للرعية نفعهم وضرهم ! والقاتل الذي أنهى سنوات عقوبته إرتدى جلبابا أبيض واطلق لحيته حتى يتاهل لمنصب أمير الارهاب ويفرض دستوره وقوانينه على العزل من السلاح والذين لاحول لهم ولاقوة !

نجحتم في تحقيق هذا كله في العديد من مدننا وقرانا ، ولفترة طالت أو قصرت حتى توهمتم أن الدنيا وماعليها دانت لكم ولاحكامكم ولوحشيتكم ! .

وسرعان ماخابت أوهامكم ، ووئدت أحلامكم .

وقامت الدولة أخيرا — بكل قوتها وصلاحيتها ومانننتظره منها — بالرد عليكم ، ووأد نظام حكمكم بقوة القانون الذي إرتضيناه ووافقنا عليه وحرصنا على الالتزام به .

اجهزة الامن هاجمت أوكاركم . سيطرت عليكم . أسقطت دولتكم . نزعت أسلحتكم . وأنقذت البسطاء والابرياء من إرهابكم . حماة القانون إستخدموا القوة ضدكم . فهي الرد الوحيد على إرهابكم وجرائمكم ووحشيتكم وإستهتاركم بامن المواطن الذي نص الدستور عليه وطالب الحكومة بتوفيره له .

إننا — كشعب — نؤيد كل مافعله رجال الامن الشرفاء في تعاملهم معكم . فانتم بلا دين أو ضمير . أنتم مجرد قتلة ولصوص ومنحرفين وشمامين وتجار مخدارات وخريجي سجون ، وقوة تنفيذ القانون هي وحدها التي تصلح وتفلح في التعامل مع أمثالكم .

لقد ادمى قلوبنا نجاح احدكم في ان يذبح ضابط شرطة بنفس السكين المشرشرة التي يقطع بها الفكهاني سباطة الموز ! كما افزعنا أن يتمكن أحدكم من فتح بطن رجل شرطة اخر .. جريمته الوحيدة أنه قام بواجبه وتصدى لاجرامكم وساهم في وضع نهاية لارهابكم ! وعلى النقيض من ذلك سعدنا كثيرا بنجاح رجال الامن في قمعكم وتاديبكم وإعتقالكم وتطهير أرضنا من جرائمكم وبشاعتكم وإرهابكم للآمنين المسالمين العزل من السلاح .

ماذا كنتم تنتظرون ، وماذا كنتم تتوقعون ؟! .

هل بلغ خيالكم الى درجة أنكم توهمتم أن الدولة يمكن أن تتساهل معكم أكثر مما تساهلت ؟! هل وصل فجوركم الى مرحلة تصورتم فيها أنكم أقوى من رجال الامن ، لمجرد أنكم تحملون في أيديكم بضع طلقات نارية ، وبضع قنابل بدائية ، وبضعة مدافع رشاشة ، وحفنة من الخناجر ومطاوى قرن الغزال ؟!

كم كنتم سذجا في أوهامكم وأحلامكم . فسرعان ماألجمتكم المفاجاة وأذهلتكم المواجهة في عين شمس التي عثتم فيها إجراما وفسادا وإنحرافا لفترة طويلة ماكان يجب أن تطول كما طالت .. ففي ليلة واحدة إستطاع رجال الامن أن يخلصوا عين شمس من أهوالكم وإجرامكم وإرهابكم . وفوجىء سكان المنطقة بان ماكانوا يتصورونه مستحيلا أصبح ممكنا خلال ساعات معدودة .. ولعل هذا التاخير من جانب الشرطة — حماة القانون — هو النقد الوحيد الذي يمكن أن يوجه أليهم .. فما دام لدى هذا الجهاز من الامكانات ، ومن التضحيات بالدماء ومن الحرص على فرض القانون ، فلماذا تاخر حتى اليوم في المواجهة ، وفي إنقاذ سكان عين شمس من تلك الحفنة من معتادى الاجرام الذين انتسبوا ظلما للجماعات



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٨٨

الاسلامية ، ونجحوا في تشويه صورتها وفي تبشيع مواقفها ؟! .

لقد أعاد رجال الشرطة الامن والأمان الى منطقة عين شمس خلال ساعات معدودة ، والسؤال الآن هو : لماذا تركتم هؤلاء المجرمين القتلة واللصوص وتجار المخدرات يعيثون فسادا وإرهابا في عين شمس طوال الأشهر العديدة الماضية ؟! لماذا تركتم لجاهل أن يتقمص شخصية داعية إسلامي يأمر فيطاع ؟! لماذا تسامحتم مع شمام يتاجر في المخدرات أن ينتشر بين البسطاء كامير جماعة إسلامية إختارته السماء ليلغي القانون الدنيوي ويعلن عن قانونه الذي ألهمته السماء به بين شمة واخرى ؟! ولماذا ـ أيضا ـ تساهلتم مع خريج سجون ضحك على البسطاء بلحيته الطويلة وجلبابه الأبيض وسيطر على أحد بيوت الله وإتخذ منها مكانا يخفي فيه أسلحة إرهابه ، ووكرا يستمتع فيه بشم الكوكايين ، ومكاناً آمناً يجمع فيه حصيلة سرقاته وإتاواته وماتجمع داخل صندوق النذور من أموال المؤمنين البسطاء ؟!

وإذا كنا نشيد بما فعله رجال الشرطة في منطقة عين شمس ونجاحهم في تطهيرها من المجرمين والمنحرفين والشمامين وتجار المخدرات ، فإننا نطالبهم ـ في نفس الوقت ـ أن يكرروا نجاحهم في العديد من الأوكار الاخرى التي يتخذ المجرمون والمنحرفون والشمامون وتجار المخدرات منها ملجا ومكانا وإقامة . نطالب رجال الشرطة بتطهير تلك الاماكن وتلك المناطق الواحدة بعد الأخرى بنفس الحزم ، وبنفس العزم ، وبنفس الاصرار على فرض القانون على الخارجين على القانون .

■■■

إننا نعلم أن الجماعات الاسلامية المعتدلة تؤيدنا في مطلبنا . ونعلم أنه مامن مسلم يسعى الى نشر تعاليم الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة إلا أدان ـ ويدين ـ أن يتمسح عتاة الاجرام بالاسلام توطئة لاستغلاله في ممارسة إجرامهم ونشر إرهابهم وإبتزاز مواطنيهم . ولكنني أنتظر من تلك الجماعات الاسلامية المعتدلة ، ومن كافة قيادات التيار الاسلامي الحريصين على أمن بلدهم وسلامة شعبهم ورفعة وسمعة دينهم ، أن يجهروا بهذا الرفض لتلك الممارسات الاجرامية بالكلمة المسموعة وبالكلمة المقروءة ، لا لشيء حتى لايتصور البعض ـ خطأ ـ أن عتاة الاجرام الذين إرتدوا الجلباب الأبيض وأطلقوا لحاهم وتمسحوا بالاسلام وأقاموا داخل المساجد ، هم من قيادات الجماعات الاسلامية ومن دعاة نشر الدين الاسلامي .

إن صمت المرشد العام للاخوان المسلمين ، وصمت القيادات الاسلامية المعتدلة ، وصمت كبار علماء الدين ـ وعلى رأسهم فضيلة الشيخ متولي الشعراوي ـ عن إدانة معتادي الاجرام الذين قتلوا الأبرياء وجلدوا المواطنين واعتدوا على النساء وأرهبوا الاطفال ، ليس ـ في رأيي ـ مقبولا أو مفهوما ! فنحن في إنتظار سماع رأيهم ، وسماع وجهة نظرهم . فالقضية ليست مجرد إدانة عتاة ومعتادي الاجرام الذين يتمسحون في الاسلام بالجلباب واللحية الطويلة ، فهذه هي مهمة وواجب رجال الامن الذين يقومون بها كما ينتظر منهم . القضية أكبر بكثير من ذلك . القضية قضية الشباب الذي لم يفهم دينه جيدا . القضية قضية القلة من الجماعات الاسلامية المتطرفة التي لا أنصح بالتعامل معها بالقوة والقانون .. فشباب تلك الجماعات الاسلامية المتطرفة هم ـ كما قلت ـ ضحايا الفهم الخاطيء لدينهم ، وضحايا الافكار المتطرفة التي تسللت الى



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٨٨

قلوبهم وعقولهم . وهؤلاء يجب التعامل معهم باسلوب آخر غير أسلوب تعاملنا مع معتادى الأجرام والمنحرفين وتجار المخدرات الذين خلقوا من أنفسهم دعاة ورع وتقوى لمجرد إرتدائهم الجلباب الابيض وأطلاق العنان للحاهم . ضحايا الفكر المتطرف لايصلح معهم غير التنوير بحقائق دينهم ، ولايصلح لهم غير الحوار مع علماء الدين الافاضل القادرين على تصحيح المفاهيم الخاطئة للدين الاسلامى السمح والذى اختاره الله ليكون خاتمة الأديان ومصححا وشاملا وأكثر توضيحا لما سبقه .

■■■

رجال الامن نطالبهم بتعقب ومطاردة ومحاصرة ووأد عتاة الاجرام الذين يتمسحون بالدين الاسلامي ويمارسون جرائمهم بإسمه . وهذا مافعلته ـ وتفعله ـ الشرطة فى هذه الايام . أما القلة المتطرفة من الجماعات الاسلامية ، فإن التعامل معها يجب أن يكون مقصورا ومحصورا داخل نطاق الحوار الهادىء والمنطقى والعلمي الذي يقنع بدلا من ان يرهب ، وأن يقرب لا أن يبعد ، وأن يهدى بدلا من أن يقود الى تطرف !

إن القيادات الاسلامية فى بلادنا تقوم بواجبها فى هذا الحوار . وعلينا أن نشيد بما يقوم به فضيلة الامام الأكبر شيخ الجامع الازهر ، وفضيلة المفتى ، والدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف . وما يقوم به هؤلاء الافاضل الثلاثة لايكفى من وجهة نظرى . ولابد من أن يشارك فى هذا العمل الجليل علماء الدين ممن يتميزون بغزارة الفقه الاسلامى وكافة الدعاة الاسلاميين ، وكل من يجد فى نفسه الكفاءة والصلاحية لتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى شبابنا المسلم المتطرف .

الكلمة الآن لهؤلاء الدعاة الثقات الذين يفهمون دينهم ، وعليهم واجب تصحيح تعاليمه فى عقول وقلوب شبابنا المسلم الذى تطرف لجهله بمبادىء دينه القويم !

الكلمة الآن لهؤلاء العلماء الكبار وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى والأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين .

إبراهيم سعده



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٩ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فليتعلم .. هؤلاء «الهامشيون» :

من أجبر .. علماء المسلمين .. ومن دفع البابا .. للادلاء بشهادته ؟!

بقلم : سمير رجب

قال علماء الاسلام الذين اثروا ان يطلقوا على انفسهم .. أنهم ليسوا «علماء سلطة» .. ان الحكم فى مصر لاينكر للاسلام مبدأ ، ويعمل على أن تبلغ الدعوة الاسلامية مداها .. تحقيقا وتطبيقا .

وقال البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية ، وبطريرك الكرازة المرقسية .. ان الرئيس حسنى مبارك يبذل جهدا رائعا فى دفع خطوات حل القضية الفلسطينية ، كما انه حقق ، ويحقق انجازات كبيرة لمصر ..

.. وفى مجلس الشعب .. هناك شبه إجماع من الاعضاء .. على أن رئيس الدولة ، لايفكر الا فيما يحقق مصلحة كل مواطن من ابناء هذا الشعب دون تمييز ، أو تفرقة .. وان عمله فى الداخل ، والخارج .. انما بهدف وضع القواعد الاساسية التى تكفل الحياة الكريمة للاجيال القادمة .

اذن ماذا يعنى ذلك كله .. وسط مناخ ديمقراطى لاقيد فيه على الحرية ، ولافرض فيه لرأى .. أو اجبار على الادلاء بالشهادة ..؟؟

فى رأيى انه يعنى باختصار .. عمق العلاقة بين الحاكم والمحكوم .. ويثبت بما لايدع مجالا للشك .. أن المواطن المصرى - الذى أصبح يتمتع الآن بدرجة كبيرة من الوعى السياسى - يدرك تماما أن دولة المؤسسات أصبحت الدرع الذى يحمى وجوده ، ويدعم استقراره .



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ ابريل ١٩٨٩

× × ×

والسؤال الان :

هل كان علماء الاسلام .. مضطرين لاصدار شهادتهم ..؟؟ ام ان المسئولية الذاتية هى التى فرضت عليهم النطق بها ..؟؟

لاجدال .. انهم اضطروا بالفعل لاصدار تلك الشهادة .. لكن شبهة الاضطرار .. لم تأت من جانب الدولة ، أو من اية سلطة من سلطاتها .. بل اجبرتهم عليها تلك التصرفات الطائشة لفئة حادت عن الطريق الصحيح فوجد هؤلاء العلماء ان السكوت عن الحق يضر بمصلحة المجموع ، ويهدد أمن ، وسلامة الاغلبية .

سؤال آخر :

هل كان البابا شنودة – وهو يعلن شهادته على الملأ فى احتفال عام – مجاملا .. ام مقتنعا بما يقول ..؟؟

ان كل الدلائل الحاضرة ، والماضية تشير إلى انه ليس هناك مايدعو البابا للمجاملة .. بل انه مدرك تماما لحقيقة مايجرى على أرض مصر .

× × ×

من هنا .. كم أتمنى أن ننحى الفرعيات جانبا ، وان نركز على كل مايسهم بايجابية فى اعادة البناء الاقتصادى ، والسياسى ، والاجتماعى على اسس ثابتة ومتينة .. وان تكون نظرتنا للامور نظرة شاملة ، وعامة .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يناير ١٩٨٩

مثلا .. هذا النائب عضو الحزب الوطنى .. الذى وقف تحت قبة البرلمان يقول .. انه لامجال لاستمرارية قانون الطوارىء ..!!
الا يذكر انه هو نفسه .. الذى سبق ان اعلن اكثر من مرة .. ان سلوك المتطرفين فى ضاحية عين شمس قد تجاوز كل الحدود .. وليس ثمة سبيل لمواجهتهم الا بالحسم حتى يعود الامن ، وراحة البال .. للالاف من سكان المنطقة ..؟؟
هذا النائب ايضا الذى يطالب الحكومة - بدفع «جزء تحت الحساب» من اموال مودعى شركات توظيف الاموال .. الا يعرف ان الامر فى يد القضاء ، وان الحكومة لاتستطيع اتخاذ أى اجراء الا بعد انتهاء التحقيق ..؟؟
والا يفهم .. ان الحكومة لو طبقت هذا الاجراء .. لأوقعت نفسها فى مشاكل لاحصر لها خصوصا ان المستندات غير متوفرة ، وموازنة الدولة .. لايمكن تحميلها اعباء فوق اعباء ..؟؟

× × ×

... واولئك الذين يرددون انهم سيضعون دستورا جديدا بمعرفتهم .. ومن وجهة نظرهم .. الا يشعرون بأن تأثيرهم محدود ، وانهم يضيعون وقتهم فيما لايفيد .. لاسيما ان صاحب الكلمة الاولى والاخيرة فى تغيير الدستور .. أو وضع آخر جديد .. هو الشعب .. والشعب فقط ..؟؟
نفس الحال بالنسبة لمن يسعون إلى التدخل فى استقلالية القضاء .. عن طريق المطالبة بالافراج عن المتهمين فى قضية تنظيم ثورة مصر .. كيف يستبيحون لانفسهم مجرد الحديث فى ذلك .. وهم يعلمون يقينا ان الدولة بمختلف مؤسساتها ترفض المساس من قريب أو من بعيد .. بالسلطة القضائية ..؟؟

× × ×

على أى حال .. ان كل تلك الامور .. لاتعدو ان تكون «امورا هامشية» .. والذين يشغلون انفسهم بها ليسوا سوى افراد قليلى العدد .. محدودى الامكانات الفكرية والعقلية .. لكننا - مهما كان الامر - لانريدهم ان يعيشوا بمعزل عن الملايين من ابناء الشعب لان امامنا - كما قلت - ما هو اهم واخطر .. والعبرة دائما بالنتائج والافعال .. لا بالاساليب القاصرة ، والكلمات التى لا تقدم لا تؤخر ..!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ يناير ١٩٨٩

عندى رأى

التطرف .. والحل

تابعت كلمتى الدكتور محجوب وفضيلة المفتى فى احتفالات بورسعيد من أيام وأشهد أن قرار الوزير بتشكيل لجنة لدراسة ظاهرة التطرف وعلاجها واستغلال الشباب .. كان من أهم ما سمعت مضافا اليه كلمة الشيخ المفتى محذرا من أن يتولى الافتاء كل من هب ودب .. وأن لا يفتى الا من توافرت فيه الشروط الشرعية .. وليتقى الله ربه .

وهذا الذى حدث فى بورسعيد بداية طيبة ولكن تحتاج الى وقفة ودراسة حتى لا نبدأ من حيث بدأ غيرنا فيضيع الوقت والجهد .. ولذا يجب تعاون كل الهيئات التى تتعرض لهذا الموضوع مع وزارة الاوقاف ..

ومبلغ علمى .. ان الاستاذ الدكتور عبدالقادر حاتم مهتم بقضية التطرف والعنف .. ومنذ ٦ شهور وأن لدى المجالس القومية أكثر من دراسة رائعة تحدد اسباب التعصب والتطرف .. وتكشف الايدى الخبيثة والمستتره وراء هذا كله وتقدم الحلول والمقترحات لعلاج هذه الظواهر التى لو طال صمتنا عليها أكثر من ذلك لما علم غير الله الى اين نسير .. هذا الى جانب دراسات قامت بها شعب المجالس القومية عن الدعوة والدعاه لو أخذ بها لانتهى عهد الامراء والمفتين .. وعشنا جميعا فى أمان واخوة الاسلام ..

والرأى عندى قبل ان يصدر الدكتور محمد على محجوب قرار تشكيله للجنة التى اعلن عنها ان يجتمع مع الدكتور عبدالقادر حاتم ويتعرف على ما وصلت اليه دراسات المجالس القومية ويتعاون معه بالتنسيق بين الجهود فى سبيل سرعة الوصول الى الهدف المنشود خدمة للدين والوطن ..

● والا يقتصر تشكيل اللجنة على من ذكر الدكتور الوزير بل يضيف اليها كل من له جهد فى هذا المجال .. وكل بحث فى هذا الميدان وفى المقدمة استاذنا الدكتور احمد خليفة ودراسة كلية الشرطة فى منتصف عام ١٩٨٨ والتى اشترك فيها مع الخبراء عدد من الدعاه فى مقدمتهم فضيلة المفتى ..

● وللقضاء على تعدد جهات الافتاء واشخاص المفتين .. فاننى اعيد اقتراحا قديما على سيادة الوزير بزيارات مفاجئة لخطب الجمعة وسيعلم ان لدينا من الخطباء مئات يقولون الافتاء .. الى جانب فضيلة الدكتور محمد طنطاوى مفتى البلاد ..

و .. ليكن عام ١٩٨٩ عام السلام الاسلامى فى كل مكان بفضل الله .

صلاح عزام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٣ يناير ١٩٨٩

«دكاكين الارهاب ..» .. وصناعته : مواجهة «الجاهلية ..» .. بالعلماء ..

بقلم : محفوظ الانصارى

منذ عام أو اكثر ، التقيت بفضيلة الأمام الأكبر جاد الحق شيخ الجامع الأزهر ، فى حوار واسع ، حول شئون الدين والدنيا .. حول حدود الحلال والحرام .. حول من يعطون لأنفسهم حق التكفير ، وحق الغفران .

تحدثت مع الامام يومها متسائلا ، عن أسباب ، الغياب ، وترك الساحة نهبا ، «للأمراء ..» ، «والأولياء ..» «أدعياء التقوى ..» ، و «فتوات الدعوة ..» ، ووكلاء «صناعة الارهاب المنظم ..» .. بإسم الاسلام .. أو بإسم الدين ..

يومها تحدثت مع الامام متسائلا عن أسباب هذا النقص المخل فى عدد الدعاة .. وكيف لا ينهض الأزهر الشريف أمام هذه الهجمة المشبوهة والمدفوعة ، التى تكفر ، وتروع وتقتل .. كيف لا ينهض الأزهر برسالة ، فى وقت شدة .. فى سنوات هجوم منظم كاسح ، وهو الذى حمل الرسالة :

- رسالة نشر الدعوة الاسلامية ، فى كل انحاء الأرض ..
- رسالة المحافظة على الاسلام وأحكامه ونصوصه وتعاليمه - فرائضه ، وسننه - طاهرة نقية ، من أى شائبة .
- رسالة ترسيخ قيم الدين الحنيف .. والفطرة السليمة .. ومبادىء الحق والعدل والتراحم ، عميقة ثابتة فى العقول ، والنفوس والقلوب .
- رسالة الأزهر الذى حفظ للاسلام روحه ، بعيدا عن الجمود والتحجر .. روح الاسلام السمحة ، التى ترفض التعصب ، والعنف .. روح الاسلام ، دين التنوير والاستنارة .. لا دين الجاهلية والتخلف ..

يومها .. رد شيخ الأزهر .. «غاضبا للحق ..» .. «متحديا الباطل» .. وقال .. «بمجرد أن يعتلى المنابر علماؤنا .. لن يتجرأ عليها ، بعد ذلك «أدعياء الامارة ، أو الولاية أو غيرهما .» ..

«مكنوا العلماء من المنابر والمساجد .. وعندها ستفر فلول الأشقياء .. وعندها سينصرف الناس عن الجهلاء الأدعياء ..

اليوم .. أتذكر هذا الحديث .. أو هذا الجانب من الحديث ..

وقد اعتلى منبر الفتوى .. منبر القول والفصل ، أمس عدد ، من علمائنا الكبار .. عدد من دعاة الاسلام ، حماة حرمته وتعاليمه ..

أمس تحدث العلماء ، ليردوا الهجمة «الجاهلية ..» التى تريد ، أن تحرف دين الحق عن طريق الحق ..

وتريد ان تسخر خليفة الله في الارض ، «الانسان ..» ، ليفسد فيها ، ويقتل النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق .. وليحول أمنها فزعا ورعبا .. وليجعل من أهلها أذلة بعد عزة ..

أمس تحدث الغزالى ، والشعراوى ، والمشد ، والنجار ، وغيرهم .. تحدثوا للناس عن رأى الدين الحنيف فيمن جعلوا من أنفسهم «أئمة ..!!» .. وفيمن نصبوا من أنفسهم «ولى الأمر !!..» .. وفيمن يحاولون أن يبعثوا فينا وفى حياتنا ، عصر ظلمات ، العصور الوسطى ، يوم نصب بعض الكهنة والسحرة والفاسدين ، أنفسهم «سلطة ..» تكفير وغفران ..

«يمنحون صكوك الغفران ..» لمن يدفعون ..

ويدفعون بالكفر والالحاد ، لمن يتصدون لهم ، بالحكمة ، وبالقول الحق ..

• • • • • • •

وإذا كان ظهور العلماء الأجلاء أول أمس ، قد ذكرنى ، بحديث سابق مع الامام الأكبر ..

واذا كانت تداعيات الفكر ومؤثرات الحالة والظرف ، فقد دفعت الى الذاكرة ، مآسى وصور عصور الانحطاط والتخلف فى أوربا ، وفى بلادنا .. يوم نصب السفهاء أنفسهم قضاة ..

وأقام العصاة أنفسهم «أئمة ..» ، تقاه ..

فالحالة والظرف .. تدفعان إلى سطح الذاكرة أيضا ، مأساة وضع مشابه ، وإن اكتسى زيا آخر ، وتمسح بلبوس مختلفة ..

المأساة التى طافت بالذاكرة ، هى جانب من الدراما اللبنانية ....

فإذا كانت بعض «القوى المشبوهة ..» قد استغلت ظروف الناس فى مصر .. استغلت الأوضاع الاقتصادية الصعبة .. واستغلت الشباب ومعاناته ، والأزمة وحدتها ..

هذه القوى ذاتها قد استغلت ظروف لبنان بكل ، تعقيداتها ، وتشابكاتها ...، الموروث منها والوافد .. الأصيل والمصطنع ..

ومثلما أنشأت هناك «بوتيكات ..» أو دكاكين «لصناعة الارهاب ..» ، «استيرادا وتصديرا ..» ...

ومثلما تخصصت ، هيئات ومنظمات ، «وزعماء» ، ودول فى تمويل هذه الصناعة ، هناك ..

مثلما حدث هذا كله وغيره ، هناك فى لبنان .. حدث نفس الشيء فى مصر وغير مصر .. مع تغيير ، شكلي أو عملى ، يتفق ومقتضى الحال ..

– فربما اقتضى الوضع هناك أن تكون الطائفية ، هى حصان الصناعة ورهانها ..

– ربما ساعدت الحرب الأهلية ، والصراع الاقليمى على تزكية «الصناعة ..» وازدهارها ..

– ربما ساهمت طموحات قوميات «جارة ..» ، وإسلامية أيضا ، على الاستمرار ، لتأخذ من الكعكة نصيبا ..

لكن يظل جوهر الموضوع وأصله ، هو هو نفسه :

● «خلق صناعة ..» .. تخلق بدورها مصالح .. وتنشيء بالتبعية محترفين .. تربط «ترتيبات الخارج وتدبيراته ومؤامراته ..» ، بالداخل ، أموالا واختراقا وإفسادا ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ يناير ١٩٨٩

● يظل الجوهر ثابتا واحدا .. ضرب الاستقرار .. ومصادرة التنمية .. وتشويه العقائد .. وتسفيه الفكر والعقل .. وبعث الجاهلية ليسود التخلف .

● ● ● ● ● ● ●

ومرة أخرى .. ظهور الأئمة الأجلاء ... حفظة الرسالة .. وحملة الدعوة ، ليفرقوا بين الطيب والخبيث .. وليفصلوا بكل الايمان ، وبالعلم وباليقين ، بين الحق والباطل ..

هذا الظهور .. وهذه المواجهة هى البداية الحقيقية للقضاء على هذا الوافد الخبيث .. لنثبت فى النفوس الايمان الصادق .. ونغرس فى القلب روح الاسلام السمحة .. ونخاطب العقل بالحكمة والموعظة الحسنة ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٤ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بعد البيان

ظهر الحق اخيرا في قضية تكفير المجتمع بعد محاولات فردية سابقة ، وبكوكبة مشهود لها بالعلم وبحب الجماهير وثقتها ، ومن ساحة الأزهر الشريف لتكون الكلمة حاسمة وإجماعية ومستلهمة من قدسية هذه المنارة التاريخية الرفيعة .

ولم يعد هناك تفصيل اكثر مما ورد على السنة الائمة ، ولم تعد هناك حجية لكائن من كان في استباحة النصوص بلا بصيرة او تبصرة ، او نسبة امور باطلة الى الاسلام الكامل الحنيف السمح ، او التمسح بالدعوة الغراء لزحم رؤوس الشباب بافكار شاذة ومعادية لروح الاسلام . لم يعد هناك مجال بعد هذا البيان الجامع الذى صدر باسم علماء الدين الحقيقيين ان ينساق احد الى الاستماع للزور ، وتبنى المفتريات ، وترك عقله ونفسه وضميره ساحة مستباحة لجنود الشيطان ، واصحاب الشهوات ، وذوى العاهات النفسية ، ممن يؤمرون انفسهم على الخلق بالعنف والاكراه ، ويدعون لأنفسهم العصمة ، وينشدون في غيرهم الطاعة العمياء ، حتى في ابشع جرائم القتل والترويع والنهب والسلب وانتهاك حرمات البيوت ، وخصوصيات الأفراد ، بدعوى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وليس ماتلاه العلماء واعلنوه بعد الاجماع عليه هو مجرد بيان بلاغى يناسب المقام او إجراء لجاوا اليه تحت ضغط الظروف ، ولكنه موقف وشهادة مطلوبة للحق والتاريخ ، وتوضيح جلى لما غمض على بعض النفوس ، واستلهام راشد لجوهر الاسلام في نصه وروحه معا ، علينا جميعا ان نستوحيه في حياتنا اليومية ، وان نجعله منهاج معايشنا ، ونور بصائرنا وضمائرنا ، لا لشىء إلا لانه تعبير عن الاسلام الحقيقى الفطرى الذى تشبعت به نفوسنا جميعا منذ الصغر ، واراد لنا البعض أن نشوهه ونخرج على تعاليمه ، ونرتكب ونحن مسيرون باوهامهم واباطيلهم مايخرجنا عن سماحته ولطفه ومنهاجه الحق ، فنخسر ديننا واخرانا معا وهم يزعمون لنا اننا نسير على الصراط المستقيم .

لقد احدث البيان راحة كبيرة في النفوس ، واطمئنانا وافرا في القلوب لأنه اعاد الى الناس ثقتها بدينها الصحيح ، وردها الى منهاجه السلس الصواب ، واقام الاذهان على حجته القويمة الدائمة ، واغاث الجماهير التى أمنت به بفطرة صادقة من جدب الروح وخلل العقل ومرض الأنفس التى اراد البعض اشاعتها فيها . ولم يعد هناك بعد الآن إلا الجهاد الحقيقى ضد العصبة المارقة ، التى استغلها اعداء الاسلام ضد الاسلام وبنيه ، لهدمه وهدمهم من الداخل ، لتصبح البلاد ببنيها لقمة سائغة في افواههم .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يناير ١٩٨٩

مواجهة الفساد والتطرف .. مسئولية جماعية

صلاح الدين حافظ

ليس ما نقوله اليوم ، يندرج بالضرورة ، تحت المراجعة التقليدية لأحداث عام مضى وانتهى هو عام ١٩٨٨ ، وليس هو كذلك من قبيل الأمال الكلاسيكية لعام جديد بدأ منذ ايام هو عام ١٩٨٩ .. لكن ما نحاوله اليوم هو مجرد توقف عند ظاهرتين مرضيتين ألمتا بالمجتمع المصرى ، فاحدثتا به ألما اجتماعيا عاما ، واثرتا بالتالى فى نسيجه السياسى الاقتصادى الاجتماعى ..

وما نعنيه هو بالتحديد ، صعود موجة العنف والتطرف فى المجتمع خلال العام الماضى ، بالتوازى مع بروز حالات كثيرة وخطيرة من الفساد وكأنما الأول يرتبط بالثانى ويسير معه فى نفس الاتجاه المعاكس لمصالح هذا الشعب المجاهد الصابر ..

لكن فى البداية يجدر بنا ان نرصد الملاحظات التالية :

● ● نحسب ان عام ١٩٨٨ ، كان من اهم اعوام الحقبة الاخيرة من حيث الانجاز الملموس فى معظم المجالات .. فقد حققت فيه مصر رصيدا واضحا من بشائر الامل والتفاؤل .. ابتداء من كسب قضية طابا بحكم دولى وانتهاء بفوز اديبنا الكبير نجيب محفوظ بجائزة نوبل للآداب .. مرورا بخطوات من الاصلاح الاقتصادى والانتعاش الثقافى ، التى تبشر بالخير ونريد لها ان تتوسع وان تندفع بقوة تتخطى التردد والتباطؤ ..

● ● وهو عام حمل مصر على اشرعة عالية ، فحلقت بفضل سياستها المتوازنة ، فى اجواء التصالح العربى واعادة العلاقات الدبلوماسية الى سابق عهدها وقيامها بدور بارز فى دعم الحق العربى سواء خلال الحرب العراقية الايرانية ، او فى القضية الفلسطينية او فى نسج شبكة من الاتصالات والعلاقات السياسية والاقتصادية الراسخة مع معظم دول العالم شرقا وغربا .

نستطيع القول بان مصر حققت خلال العام الماضى هدفين كبيرين ، اولهما قيامها بلعب دورها العربى القومى الرائد باخلاص شديد ، وثانيهما بروز دورها كقوة اقليمية فى ساحة العمل الدولى وفى صياغة نوعية العلاقات الدولية المتوازنة ، مما اكسبها دعما عربيا وتعاطفا دوليا متزايدا .. فاعاد لها كلمتها المسموعة .

● ● على الساحة الديمقراطية .. نستطيع القول بان العام الماضى لم يشهد تغيرات مفاجئة او مثيرة .. ذلك ان النهج الديمقراطى استمر كما هو بدون تغيرات تذكر ، - اللهم الا استقرار الأوضاع الحزبية على حالها ، وبقاء موازين القوى السياسية داخل البرلمان كما هى ، واستمرار تدفق حرية التعبير من خلال صحف الاحزاب واحيانا فوق بعض صفحات الصحف القومية ..

ولكن نهاية العام حملت مؤشرا طيبا يوحى ببداية تغييرات قادمة فى اسلوب الممارسة السياسية .. وذلك حين اعلن الرئيس مبارك انتخابات مجلس الشورى القادمة سوف تتم على اساس الانتخاب الفردى .. وهذا يعنى الرجوع عن نظام القائمة المطلقة او النسبية ، التى اتبعت من قبل وثبت عدم ملاءمتها للناخب او للأحزاب فى مصر خلال المرحلة الراهنة على الاقل ..

هذا المؤشر يعنى ان الباب قد فتح امام اى انتخابات قادمة .. سواء لمجلس الشعب او المجالس المحلية ، لتتم على اساس الانتخاب الفردى ، وفى هذا توسيع حقيقى للهامش الديموقراطى ، الذى نرجو ان يتعمق اكثر بالغاء كل معوقات العمل السياسى وازاحة القوانين الاستثنائية .. التى لم يعد لوجودها مبرر سياسى حقيقى ! ..

■ ■ ■

نقول لو كنا نريد محاسبة العام الماضى ، وحصر انجازاته وسلبياته لقلنا الكثير .. لكن ما نحاوله اليوم ، هو مجرد اختيار العنف والتطرف مع الفساد لنتوقف امامهما ، والتركيز على مخاطرهما ، ذلك ان تحالفهما المباشر او غير المباشر ، هو الذى سيشكل التحدى الرئيسى لمصر فى العام الجديد .. وبالتالى على مصر حكومة وشعبا حتمية المواجهة .. بل على مصر فيما اعتقد ، ان تضع مواجهة التطرف والفساد هدفا محددا لإنجازها فى العام الجديد .. بعد ان طفحت على وجهها السمح الصبوح ، نذر الشر المتصاعد خلال العام الذى مضى ، فإذا بها تهدد استقرارها وأمنها وتسامحها المعهود على مدى العهود !

فى باب التطرف وصعود العنف الى السطح .. نجد ان العام الماضى قد اعاد للأذهان صورة كئيبة من صور الصدام المقلق بين بعض فئات المجتمع ، او بين بعضها وبين اجهزة الدولة .. لم يعد الصدام فرديا ، لكنه امتد الى الشارع فإذا بالمواطن العادى فى هذا الشارع .. يحس بلسعة العنف وصداماته الشديدة .. سواء جاءته هذه اللسعة العنيفة من جماعات متطرفة انحرفت عن طريق الجدل بالحسنى والأمر بالمعروف ، اللذين امر بهما صحيح الاسلام ، الى تكفير المجتمع وبالتالى مقاومته بالعنف وان ادى الى الدم المهدر .. او سواء جاءته اللسعة نفسها من مبادلة اجهزة الأمن لهذه الجماعات العنف بالعنف ..

الخطورة الواضحة من بين شظايا الصدام العنيف ، هى ان الشارع المصرى المنهك بالضغوط وبارتفاع الاسعار وبمظاهر الاستفزاز الاجتماعى والاقتصادى ، قد وجد نفسه طرفا مشاركا ، او مجبرا على المشاركة فى هذا الصدام .. كما جرى فى احداث عين شمس الأخيرة .. التى جمعت بين المتطرفين واللصوص ، والمتدينين بصدق والمتدينين بالمظهر ، المتشددين والمعتدلين .. والمقهورين من قيظ العيش والممتلئين بالمال من التهريب والمخدرات وفرض الأتاوات ..

ولا شك ان هذا مؤشر خطير يستدعى ان يتوقف الجميع امامه .. طلبا لتصحيح الأوضاع واصلاح الحال ، حتى لا ينحدر الموقف المتصادم ، الى هوة الاقتتال الأهلى .. وبدلا من ان يقف البعض متفرجا سلبيا ، او يقف البعض الآخر شامتا ، او يقف البعض الثالث محرضا هذا الطرف او ذاك .. وكأنما الهدف هو اشعال حريق كبير يلتهم الجميع .. دعونا نقف فى العام الجديد جبهة واحدة ، فى مواجهة التطرف والعنف ، ايا كان سببه او هدفه او مصدره ..

فالذى لا شك فيه ان لجوء بعض الجماعات المتطرفة ، الى تكفير المجتمع والى العنف ، امر مرفوض .. لكن مواجهتها بالعنف وحده ايضا مرفوض .. وكذلك الانصراف كلية لمواجهتها وحدها بالعنف وحده ، وترك المجال امام استشراء المظاهر الاجرامية الأخرى كالسطو المسلح والخطف والاغتصاب وتهريب الأموال والمخدرات ، مرفوض كذلك ..

وبقدر ما اهتز استقرار المجتمع ، من جراء لجوء الجماعات المتطرفة الى العنف والاغتيال وفرض ارادتها على الناس بالقوة والبطش .. بقدر ما اهتز امن المجتمع نتيجة انتشار المخدرات بأنواعها خاصة بين الشباب ، والتمادى فى حوادث الاغتصاب والخطف المتبادل والسرقة العلنية .. ومعظمها جرائم جديدة على هذا المجتمع .. الذى كان يضرب به المثل فى الامن والاستقرار والتسامح ..

■ ■ ■

على الناحية الأخرى .. اهتز المجتمع ايضا وبعنف نتيجة بروز حالات كثيرة من الفساد والإفساد ، التى ترددت فيها الارقام المهدرة بالمليارات فى بلد تعيش اغلبيته الساحقة على الكفاف وحده ، فإذا بالاستفزاز الاجتماعى يقفز على السطح محملا بالاحباط والغبن والخوف من المستقبل .. بل والحقد !

فى باب الفساد .. نقول انه لحسن الحظ ان الدولة بأجهزتها الرسمية تطارد حالات كثيرة من هذا الفساد ، بعد ان قطع الرئيس مبارك عهدا على نفسه بطهارة الحكم ونظافة اليد وكشف المفسدين .. وبعد ان اتسع هامش الحرية فى الصحف التى تنشر بتوسع قضايا الفساد وتعرى مرتكبيه ، امام الرأى العام .

لكن ذلك كله وحده ايضا لا يكفى .. فمن الواضح ان حزب الفساد هو اقوى ثانى الاحزاب فى مصر ، بعد حزب التطرف والعنف .. من الواضح ان هذين الحزبين الكبيرين قد تحالفا وتآلفا صراحة او ضمنا ، كل منهما يتغطى بالآخر ويختفى خلفه ويستغل السطوة المتبادلة .. سطوة التطرف وسطوة المال ، وكلاهما سلاح فتاك فى مجتمع متدين بالفطرة فقير محدود الثقافة ، مر بأزمات وصدمات سياسية واقتصادية وعسكرية وفكرية ، متلاحقة ومتناقضة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى هذه اللحظة ..

■ ■ ■

ومثلما استعرنا من العام الماضى ، نموذج صدامات عين شمس الأخيرة ، فى باب العنف ، فاننا نستعير من نفس العام قضية شركات توظيف الأموال نموذجا فى باب الفساد والإفساد .. فكلاهما ثان « نجما » فى العام الماضى ..

لا اعتقد ان المجتمع المصرى ، قد فجع من قبل فى شيء بقدر فجيعته فى توظيف الأموال .. فقد نام الجميع لسنوات طوال على الوهم الناعم وانخدعوا بصمت الدولة وانبهروا بالدعاية الجذابة .. فإذا بمعظم من لديه مال قد جرى الى هذه الشركات .. وإذا بكل من ليس لديه مال قد اكلته الحسرة .. فهذا باب مفتوح للإثراء السريع تسربل بالشعارات الاسلامية وتخفى وراء فتاوى أئمة ومقالات كتاب كبار ومساندة مسئولين عظام .. فما هى الغفلة التى يتهم البعض بها اولئك الذين اودعوا أموالهم فى شركات توظيف الأموال .. ؟

لقد جاء وقت على المصريين ، كانت الغفلة فيهم .. هى الا يجروا نحو هذه الشركات طالما ان احدا لم يفتح فمه بكلمة .. وحين فتح البعض فمه ، انهالت طلقات المدفعية الثقيلة تدك بيوتهم ، وسمعتهم وايمانهم نفسه .. فقد كان الاتهام جاهزا .. انه ضد الاسلام كل من يهاجم شركات الاقتصاد الاسلامى !!



لقد ساهم كثيرون فى الخدعة الكبرى حين اصطفوا فى طابور العزف الموسيقى ذى الضجيج العالى والبريق الخداع .. لكن حين حسمت الحكومة امرها واستجمعت شجاعة القرار ، كان الوقت متأخرا ، فإذا بها تحاول انقاذ ما يمكن انقاذه .. وهو للأسف قليل .. لا بأس !

لكن المهم ان غبار المعركة قد كشف عن حجم هائل من التورط والفساد والرشوة الملفوفة بغلاف البركة .. كشف حجم الاختراق المخيف الذى استطاع عدد قليل من المغامرين - ولا أيد فى وصفهم لانهم امام القضاء الآن - ان يخترقوا كل المؤسسات .. السياسية والحكومية والحزبية والدينية والاعلامية ... بملايين واموال صغار الكادحين المودعين .. اسرفوا فى الرشوة السافرة او المقنعة ونهبوا اموال المصريين ونزحوا معظمها الى بنوك الخارج .. لقد كان نهبا منظما فى اطار غير منظم ! !

اليوم .. يقف الكل عراة .. المودع والمودع لديه .. الراشى والمرتشى .. الغافل والواعى .. « الاهبل » والذى ضحك على ذقنه ! ! لكن يبقى الدرس لمن يريد ان يتعلم ويعى الدرس .

إصدار قانون او تقديم عشرة من اصحاب شركات توظيف الأموال للمحاكمة لا يكفى .. لا يسد الثغرة الواسعة التى تبتلع ايداعات ومدخرات المصريين .. ولا يقضى على طابور المفسدين فى الأرض وقد تكاثروا بيننا كاسراب الجراد الافريقى الزاحف .. « فقد طما السيل حتى غاصت الركب » !

لابد ان عند الاقتصاديين والقانونيين وخبراء التخطيط - الذين لم تجرفهم امواج التورط والفساد - الف فكرة وفكرة ، تحمى اقتصاد هذا البلد واخلاقيات ابنائه من الانحراف الذى يغذى بضراوة حالة القلق الاجتماعى وعدم الاستقرار الاقتصادى ، المتوازية تماما مع حالة الاضطراب الفكرى والدينى التى اسرت جماعات كثيرة من شبابنا فاضلتهم الطريق وغامت بهم الرؤية !

■ ■ ■

لابد ان فى رحم مصر - التى ابدعت الحضارة الانسانية منذ آلاف الاعوام - آلاف الأفكار ، القادرة على تجاوز الأزمة وعلى قهر هذا التحالف المخيف .. تحالف سلطة المال والافساد مع سطوة التطرف والعنف .. حتى لو كان تحالفا غير مكتوب وغير مباشر ..

نؤكد آلاف الأفكار .. لأن الارتكان الى فكرة مقاومة هذا التحالف بالاجراءات الأمنية وحدها ليس هو الحل الجذرى .. فقد تكون المقاومة الامنية صالحة لمواجهة حالة بعينها او شغبا محددا .. لكن حين يصبح التطرف والميل لأساليب العنف .. وحين يصبح الفساد والإفساد المالى والاقتصادى والاخلاقى ، تيارا يجرى فى الاعماق - حتى لو ادعى البعض انه تيار محدود - فإن المواجهة تستدعى عملا جماعيا متكاملا متعدد الأطراف متشعب الزوايا والرؤى والاجتهادات يضم مؤسسات المجتمع المختلفة .. السياسية والدينية والاعلامية والأمنية والاجتماعية والثقافية ..

ان تحالف العنف والفساد ، لا يهدد الحكومة القائمة وحدها .. ولكنه يهدد فى الواقع صميم المجتمع المصرى .. أنه السوس الذى ينخر فى الجذور فيقتلها ويمتص منها الحياة ، حتى لو بقيت بعض الفروع الرئيسية والأوراق العالية ، مزدهرة لفترة .. متباهية برونقها ! !

اخشى ان أقول اننا جالسون فوق فوهة بركان .. بينما البعض منا يتصور اننا نجلس فوق جبل عال فى مأمن من كل شىء .. ولذلك فهو يتغنى بالجمال والخضرة البادية من حوله .. يرى الشجرة ولا يرى الغابة .. يتلهى بالمظاهر .. يحلم بالأمن والأمان .. يسعد بزقزقة العصافير والبلابل الصداحة .. دون ان يدرى حقيقة التفاعل « الكيماوى » الذى يجرى تحته !

■ ■ ■

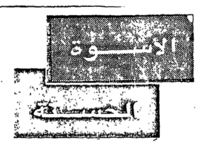
وقى الله مصرنا المحروسة شر الحمم وثورة البراكين وهدانا سواء السبيل .. وصدق سبحانه حين قال « ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون » .. لكنى اعتصم بقوله تعالى : « وما اريد الا الاصلاح ما استطعت . وما توفيقى الا بالله » .. صدق الله العظيم .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



..هاتـــوا برهانكـــم!

البيان الذى اذاعه هذا الاسبوع الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى باسمه وباسم عدد من صفوة العلماء الذين يتمتعون بحب واحترام وتقدير جماهير الامة الاسلامية جاء فى حينه تماما .. فقد فاض الكيل ونفد الصبر على اولئك الذين نصبوا انفسهم دعاة وامراء وحكاما يمنحون الاسلام والايمان لمن يشاءون ويكفرون من يشاءون ويغيرون مالايرضيهم بالوسيلة التى ترضيهم جاهلين او متجاهلين ان الاسلام لم يترك هذه الأمور الخطيرة للناس يتصرفون فيها باجتهاداتهم - ولا اقول باهوائهم - التى تخطىء وتصيب .. وقد حسم بيان العلماء الافاضل قضيتى تكفير المجتمع وتغيير المنكر حسما لايدع مجالا بعد ذلك لاحد .

ان كل مسلم وان كان على درجة متواضعة من علوم الاسلام يعلم علم اليقين ان الاسلام يرفض اللجوء الى العنف او الاكراه او استباحة حقوق الاخرين باسم الدين ، وان تنفيذ الحدود من حق الحاكم او من ينيبه وان تغيير المنكر باليد واجب على ولى الأمر وعلى كل إنسان فى حدود ولايته وقد اضاف بيان العلماء معلومة على درجة كبيرة من الاهمية هى ان تغيير المنكر اذا ادى الى مفسدة اشد كان التوقف واجبا لان اباحة تغيير المنكر بغير ضوابط تؤدى الى شيوع الفوضى فى المجتمع وتضر بمصلحة الدين والوطن ..

□ الشيخ الشعراوى

والحقيقة ان هذا البيان الهام كما جاء واضحا وحاسما فى هاتين القضيتين الخطيرتين جاء فى الوقت نفسه متوازنا يعطى كل ذى حق حقه ويطالب بان يقوم كل انسان حاكما او محكوما بواجبه تجاه دينه ووطنه فقد طالب الحكام بان يزدادوا حرصا على احقاق الحق وابطال الباطل وتدعيم الفضائل والقيم الدينية والخلقية لان ذلك يؤدى الى سعادة الفرد والجماعة .. كما وجه العلماء شباب الأمة الى العمل والانتاج والتقوى وليس تكفير المسلمين كما جاء فى كلمة الدكتور محمد الطيب النجار الذى القاها بعد البيان واكد فيها ان الشباب هم امل الامة الاسلامية وان الضائقة المالية التى تمر بها مصر يمكن حلها من خلال قيام الشباب بدورهم المرجو منهم .

وكان الداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى كالعهد به دائما ، واضحا وحاسما وقويا وشجاعا وهو يؤكد فى كلمته ان الاسلام دين البيان وان الدعوة لابد ان تقوم على الثقافة الواسعة والعلم الغزير والقدرة على اقناع الخصوم لا على الغلبة والقهر وصياح الغوغاء .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولم يشأ الشيخ الشعراوى ان يقرأ البيان قبل ان يقدم له بكلمة اكد فيها ان مصر الكنانة هى التى صدرت علوم الاسلام الى الدنيا كلها وهى التى صدت همجية التتار وهجوم الصليبيين على ديار الاسلام وستظل هى مصر رغم انف كل حاسد او حاقد او مستغل او مدفوع من خصوم الاسلام هنا أو من الخارج واستنكر بقوة مايردده البعض عن مصر بانها امة كفر وتساءل من المسلمون اذن ومن المؤمنون اذا كانت مصر كذلك ؟!

....

....

والآن وبعد هذا البيان الواضح الحاسم ماذا يقول دعاة التكفير ومثيرو الفزع والرعب بين الناس ؟ .

هل لديهم شبهة او فكر مخالف لما اعلنه بيان العلماء ؟ ان كانوا كذلك فان العلماء اعلنوا انهم مستعدون للجلوس معهم لكى يوضحوا لهم الحق ويرشدوهم الى الطريق القويم .

ونحن من جانبنا نقول لاصحاب الفكر المخالف سواء منهم الأمراء او الاتباع هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . ومانظنهم على شىء فالحق احق ان يتبع .□



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يناير ١٩٨٩

من المحرر

"إن الاسلام ما كان وما ينبغي ان يكون ستاراً للاخلال بالأمن والخروج على النظام العام واغتصاب الأموال وسفك الدماء ، وان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ما كان وسيلة لسلب الأموال ، والا صار منكرا يجب على المجتمع الوقوف في مواجهته ومعاونة رجال الأمن في الحفاظ على الأرواح والأموال" .

كان هذا ما جاء ـ بالحرف الواحد ـ في البيان الذى اصدره فضيلة الأمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر . على اثر الأحداث الدامية التى وقعت في عين شمس ، حيث عانى الناس العاديون ويلات من فئات ارهابية ، باسم الدين . والدين منهم برىء .

قال شيخ الأزهر فى بيانه الهام : ليس فى الاسلام جماعات تخترق النظام الذى ارتضاه الناس لحياتهم فى ظل شريعة الله ، وأكد أن ولى الأمر هو المسئول عن تقويم الخطأ وليس من حق أحد تجاوز النصيحة الى العنف .

ولأن الارهاب والعنف ، خطر يهدد مصر كلها ، بل انه يشكل تهديدا للمعارضة ، وللناس العاديين فى الشارع المصرى قبل ان يهدد الدولة والحكم . فقد إنتظرنا ان تعلن احزاب مصر كلها تاييدها التام لهذا الموقف الشجاع لشيخ الأزهر ، الذى يدافع عن امن مصر فى مواجهة كل هذا الظلام ، الذى يحاولون شدنا اليه .

التزم البعض الصمت التام ، والصمت فى هذه الحالة جريمة ، ولكن ياليت الأمر وقف عند حدود جريمة الصمت والتغاضى ، ولكننا فوجئنا فى اليوم التالى لصدور هذا البيان ، بمقال افتتاحى ، كتبه رئيس تحرير صحيفة الوفد ، يقول فيه :

استبعد كثيرا ان يصدر بيان على هذه الدرجة من الخطورة ، باسم شيخ الأزهر استنادا الى حكايات صحفية . نشرت يوم السبت ، ودعت الى صدور البيان يوم الأحد" . ويتساءل :

ـ "ما هذا القول الخطير المستطير يامولانا !!"

ويكتب :

ـ ولكننى عندما قرأت بيانك ، صدمت ، بل فزعت ، وقلت : سامحك الله وغفر لك أيها الشيخ الجليل .

كان بيان شيخ الأزهر فى الأيام الأخيرة من العام الذى مضى ، ومن المؤكد ان شيخ الأزهر قد رأى المصير الذى يريدونه للبلاد ، وأدرك جيدا ، ان الدين والوطنية يتطلبان وقفة موضوعية هامة فى وجوه كل هؤلاء ، كان شيخ الأزهر يتكلم ، ومن موقفه ، ومن مكانه الطاهر والشريف . من اجل نجاة مصر من الارهاب ومن الفتنة . ذلك انه عندما يتعلق الأمر بمصير الوطن ، فإن كل الأمور الأخرى تصبح من



التفاصيل . ولا يبقى سوى الهدف الأسمى : صيانة الوطن من فتنة تهدد استقراره .

لم يكد يمضى اسبوع واحد على بيان شيخ الأزهر ، حتى اعلن عدد من اهم علماء الاسلام فى مصر ، بيانا حول نفس الموضوع .

اعلن البيان الشيخ محمد متولى الشعراوى الداعية الاسلامى المعروف . بعد صلاة الظهر ، يوم الاحد الماضى ، من الجامع الأزهر الشريف . واجمع على البيان ووقع عليه اصحاب الفضيلة : الشيخ محمد الغزالى والدكتور محمد الطيب النجار والدكتور عبدالمنعم النمر والدكتور يوسف القرضاوى والشيخ عبدالله المشد والشيخ عطية صقر . والشيخ محمد زكى ابراهيم رائد العشيرة المحمدية .

قال البيان ان الاسلام يرفض بحسم : العنف والعدوان على حقوق الآخرين وانه بالاقناع والحوار العاقل والتربية يتم اصلاح المجتمع . وان الحكم فى مصر لا يرد لله حكما ولا ينكر مبادىء الاسلام ، ويعملون على ان تبلغ الدعوة مداها ، وان تنفيذ الحدود من حق الحاكم او من ينيبه وتغيير المنكر باليد واجب على ولى الأمر . وعلى الشباب أن يبتعدوا عما يسيىء الى الاسلام .

لسنا فى حاجة الى القول ان الموقعين على هذا البيان ، هم من قادة الرأى العام فى أوساط المسلمين ، وانهم جميعا من الرأى الآخر ، بمعنى انه لا يوجد من بينهم ، اى اسم ، يتولى عملا رسميا خصوصا ان الشيخ محمد الغزالى ، قد اعلن بوضوح تام ، ان العلماء قد قاموا بالدعوة لعقد هذا المؤتمر ، من تلقاء انفسهم ، وبوحى من ايمانهم وضميرهم نظراً لما يسببه تكفير الناس والمجتمع من فرقة وانقسام ، ولكن لنا ملاحظات هامة لابد من قولها الآن :

ان هذا الموقف الجرىء والجيد ، قد جاء متأخرا ، ورغم تأخره فنحن نتمنى ان يستمر هذا الموقف ، وان تكون هناك مواقف اخرى ، قادمة .

نحلم ، الا يتوقف الأمر عند حدود هذا البيان فقط .

ايضا نطلب من رجال الإسلام الآخرين ، ان ينضموا اليهم ، فى هذا العمل الوطنى الهام ، والا ينتظر الآخرون دعوة من أحد . فعندما يتصل الأمر بأقدار الوطن ، يصبح التطوع قبل اى اعتبار اخر . هو الأساس .

وفى النهاية نناشد ، هؤلاء الذين يستخدمون منطق الارهاب ، ان يفكروا فى مصير الوطن قبل اى اعتبار اخر ، وان يتدارسوا هذه المبادرة .

اللهم اننا قد ناشدنا كل الأطراف ..

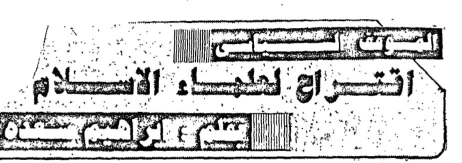
اللهم فاشهد .   "المحرر"



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٧ ابريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



أسعدنا بيان علماء الإسلام العظام يوم الأحد الماضى . كان البيان واضحا ، مؤثرا ، ومقنعا ، وقويا . أكد علماؤنا أن الإسلام يرفض العنف والعدوان على حقوق الآخرين ، كما أشار البيان إلى أن الحكم فى مصر لا يرد لله حكما ، ولا ينكر مبادىء الإسلام .

لقد شارك فى إعداد هذا البيان صفوة من علماء الإسلام والدعوة الإسلامية منهم الشيخ محمد متولى الشعراوى ، والدكتور محمد الطيب النجار ، والشيخ محمد الغزالى ، والدكتور عبدالمنعم النمر ، والشيخ عبدالله المشد ، والدكتور يوسف القرضاوى . وكم كنت اتمنى ان ينضم الى هؤلاء العلماء الافاضل الأستاذ محمد حامد ابو النصر المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين . ولا أعرف السبب الذى منع المرشد العام من الإشتراك فى إعداد والقاء هذا البيان الذى أسعد شعب مصر كله ؟ هل حالت ظروفه دون الحضور ؟ هل تاخر وصول الدعوة اليه للمشاركة فى هذا العمل الجليل ؟ ام أن المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين إعتذر عن عدم الحضور لاسباب لا يعرفها غيره ؟ المهم ان عدم حضوره كان ملحوظا ، وكان مفتقدا ، وكان مثيرا للدهشة والتساؤل .

ومع إعجابنا الشديد بموقف علماء الإسلام العظام ، من خلال بيانهم وكلماتهم ، إلا اننا ننتظر منهم المزيد . فهذا قدرهم ، وهذا حق الشعب الذى احبهم وأجلهم .. ولا اغالى إذا قلت ان شعب مصر كله يتطلع اليهم ـ فى هذه الايام ـ وينتظر منهم الكثير والكثير . فالذى يهدد سلامة الامن والامان فى بلادنا من الخطورة بحيث لا اعتقد انه يمكن لعلماء الإسلام الافاضل تجاهله ، او التخلى عن مسئوليتهم فى مواجهته ومحاربته بما وهبهم الله من قدرة على الإقناع ، وحبهم للناس ، وحب الناس لهم . وما ننتظره من هؤلاء العلماء الكبار ليس بخاف عليهم ضرورته وحتميته وعظيم فائدته .

وليسمح لى علماء ديننا الأفاضل الأجلاء فى ان استعرض امامهم بعض ما ينتظره شعبنا من علمهم وفكرهم وحيدتهم وحب واحترام وتقدير عشرات الملايين لهم .

●● مما لاشك فيه ان البرنامج الاسبوعى الذى يقدمه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ـ فى التليفزيون ـ هو اهم برامج التليفزيون واكثرها جذبا للجماهير ، ونجد إقبالا منهم على متابعتها اسبوعا بعد اسبوع وعلى مدى السنين الطويلة الماضية . ففضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى يفسر القرآن الكريم ـ فى هذا البرنامج ـ بما لم يسبق لغيره ان فسره او اوضحه . وهذا الجهد العظيم والخارق الذى يبذله الشيخ الشعراوى يشكره عشرات الملايين عليه . ولا اعرف عالما كبيرا ومفسرا قديرا للقرآن ـ على مدى عشرات السنين الماضية ـ حظى ببعض ما يحظى به شيخنا الجليل الشعراوى منذ ان قدم برنامجه



التليفزيوني لاول مرة . وهذا الحب الجارف للشيخ الشعراوى من شعبنا العربي ـ من المحيط إلى الخليج ـ يدفعنا دفعا الى ان نطالبه بالمزيد !

●● نطالبه بان يوافق على تقديم برنامج تليفزيوني اسبوعى ، آخر ، يختلف عن البرنامج الحالى . البرنامج التليفزيوني المقترح سيكون حوارا بين فضيلته وبين (امراء) الجماعات الاسلامية المعتدلة منها والمتطرفة معا . برنامج يفتح الشيخ الشعراوى صدره فيه لسماع آراء واعتراضات واقناعات وقرارات هؤلاء (الأمراء) بالنسبة لتصورهم لكيفية حكم مصر تحت زعامتهم ! برنامج تليفزيوني يشاهده عشرات الملايين في مصر ، ومئات الملايين من المسلمين في كافة دول الامة العربية . برنامج لا اشك لحظة في ان العديد من شبكات التليفزيون العالمية ـ في اوربا وامريكا ـ سوف يسارع الى التعاقد على شراء حقوق اذاعته لعرضه على شعوبهم ـ بعد ترجمته ـ حتي تتاح لمئات الملايين من المسيحيين الفرصة لمتابعة ما يمثله التطرف من مواقف ومن اهداف اثارت قلقهم وفزعهم من هول ما نقل اليهم عن خطر التيار الإسلامى الجارف والزاحف ، وكيفية الرد على تلك الاقوال والأفعال والمواقف من داعية إسلامى كبير ـ الشيخ متولى الشعراوى ـ القادر على ان يصحح لهم مفاهيم الإسلام وسماحته وبراءته من كل الشوائب التى تحاول تلويثه وتشويهه والتشكيك في عدالته وحكمته واحكامه .

●● تخيل معنا ـ يا فضيلة الشيخ متولى الشعراوى ـ اهمية مثل هذا البرنامج الاسبوعى الذى اطالبك بالموافقة على تقديمه . تخيّل معنا ـ يا عالمنا الجليل ـ الفائدة العظمى لديننا الحنيف عندما تقبل أن تستمع الى (امراء) الجماعات الإسلامية ـ المتطرف منهم قبل المعتدل ـ وهم يطرحون افكارهم ومعتقداتهم إنتظارا لسماع رايك فيما يطرحونه وفيما يؤمنون به . تخيل معنا ـ يا من سحرتنا بعلمك الغزير ، ويا من شددتنا الى حديثك المحبّب الى عقولنا بعد قلوبنا ـ حجم الفائدة التى يمكن ان تعم على الإسلام وعلى مصر عندما ترد على تلك المفاهيم الخاطئة التى آمن بها هؤلاء (الامراء) ونجحوا ـ في غيبتكم وغيبة غيركم ـ في تشويه صورة الإسلام في عقول وقلوب مئات الالوف من شبابنا المصرى المتمسك بدينه والحريص على اتباع تعاليمه واحاديث رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

١٠٣٠



●● قد لا يتحقق - يا فضيلة الشيخ الشعراوى - ما ننتظره . قد يرفض السادة الامراء الاشتراك فى هذا البرنامج التليفزيوني الذى اقترحه ، لا لشيء إلا لخوفهم من مواجهتك وخوفهم الاكبر من ان يظهروا امام الامة العربية فى صورة تغاير وتناقض الصورة التى خدعوا بها المخدوعين فيهم والمتورطين معهم فى ظلم الاسلام وتشويهه والافتراء عليه . وهذا الرفض من جانب امراء آخر الزمان يجب الا يقلقكم يا فضيلة الشيخ الوقور والعالم بالأمور . ولا باس من ان يحضر برنامجكم التليفزيوني المقترح عشرات - بل الاف - من الذين خدعوا فى هؤلاء (الأمراء) من طلبة المدارس والمعاهد والجامعات وخريجيها الذين (آمنوا) بافكارهم المنحرفة .. والذين اقتنعوا بمواقفهم الإرهابية ، والذين شاركوا - او ابدوا إستعدادهم للمشاركة - فى إرهاب شعبهم ، وتهديد امنه وامانه ، ولم يشوه احد حقيقة دينهم كما شوه - ويشوهه - بعضهم .

فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى يستطيع باسلوبه المذهل وبعلمه الغزير ، وبحب مئات الملايين له وثقتهم فيه .. ان يواجه هؤلاء المخدوعين والمخدوعات فى إيمانهم ودينهم بما وهبه الله من علم وموهبة إقناع ، وحب واحترام الملايين .

ولا اغالى إذا قلت ان مواجهة واحدة بين الشيخ الشعراوى وبين عشرات من المخدوعين فى قرارات واوامر وتعليمات (امراء) اخر زمن ، كفيلة بان تبرز سماحة الاسلام ، وقداسة الدين ، وسنة الرسول ، ليس فقط فى عقول وقلوب الجماعات الاسلامية المعتدلة او المتطرفة ، وإنما تمتد - ايضا - الى عشرات الملايين من المسلمين الذين هالهم ما ينسب الى دينهم السمح وإلى رسولهم الكريم من خزعبلات وإفتراءات واكاذيب يرددها (امراء) الإرهاب والجهل الذين انتشروا - فجاة - فى طول مصر وعرضها ، شمالها وجنوبها .

●● ثق يا فضيلة الشيخ الشعراوى ان قبولك للبرنامج التليفزيوني الاسبوعي الذى اقترحه عليك والذى يختلف عن البرنامج الحالى الذى نستمتع به عصر الجمعة من كل اسبوع ، يمكن ان يسعد شعب مصر ، وان يعلى شان الاسلام ، وان يوضح احكام ديننا الحنيف .. ليس فقط داخل حدود بلدنا ، وإنما يتعداه ليصل الى اسماع كافة شعوب الكرة الارضية التى يشاركنا بعضها ديننا ، ويتخوف معظمها من ممارسات خاطئة لبعض المحسوبين على هذا الدين .

●● إننى - يا فضيلة شيخنا الكبير - لا اريد ان احملك وحدك مسئولية هذا البرنامج التليفزيونى الاسبوعي . لا اريد ان ارهقك فى خدمة ديننا الحنيف اكثر مما تبذله فى هذه الخدمة التى لا ينكرها غير اللئيم والمغرض والكاره للزحف الإسلامي الكاسح . فعلى الرغم من ان مثل هذا البرنامج لن ينجح إلا بحضورك ، ولن يقنع إلا بظهورك ، ولن يجدى إلا بإشرافك ، إلا انني اثق فى انك سوف ترحب بان يشاركك فى تقديمه العديد من زملائك من افاضل علماء الدين وعلى راسهم الشيخ محمد الغزالى والشيخ الدكتور عبدالمنعم النمر ، والشيخ الدكتور الطيب النجار ، والشيخ الدكتور يوسف القرضاوى وغيرهم .. وغيرهم من افاضل العلماء الذين يصعب حصرهم وتحديدهم . فلا باس من ان يتناوب هؤلاء جميعا على إدارة الحوار لهذا البرنامج التليفزيونى الاسبوعي - اسبوعا بعد اسبوع - تتابعه الملايين من المشاهدين بكل الحرص وكل الشوق وكل الاهتمام .

●● إن بعض الجماعات الإسلامية - التى لا اعرف عددها - تحاول ان تنسب الى الدين الإسلامي ما ليس فيه . وللاسف الشديد سقط الكثير من شبابنا البريء فريسة لهذه الاراء الغريبة والمتطرفة . وخطورة هذا السقوط انه جاء نتيجة لاقتناع عقولهم بالباطل الذى طرحه امراء تلك الجماعات سواء عن جهل او عن انتهازية ، او عن سعى لزعامة وقيادة مزعومتين . وهذا فى حد ذاته يشكل دافعا قويا لعلماء ديننا الحنيف لبذل كل ما فى قدراتهم ، وكل ما فى إمكاناتهم وكل ما فى استطاعتهم لمناقشة هذا الشباب ، وسماع وجهة نظره فى كل ما امن واقتنع به - خطا وضلالا - من تفسيرات وتوضيحات ومواقف . وما نطالب به علماء ديننا ليس فقط إنقاذا لشبابنا البريء . وإنما هو - بالقطع - واجبهم مادام هدفهم الأوحد من الحياة الدنيا هو رفعة شان دينهم ، وحسن تفسير كتابه الكريم ، والدعوة الى نشر الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة .



●● البرنامج التليفزيوني الاسبوعي الذى اقترحه يجب أن يضم العديد من علماء الإسلام من بينهم الشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى والشيخ النمر والشيخ القرضاوى والاستاذ حامد ابو النصر. فهؤلاء - وغيرهم مما لا يتسع المجال لذكرهم - هم اقرب الناس الى عقول وقلوب المسلمين . ومن حق ملايين المسلمين على هؤلاء العلماء ان يوافقوا على امنيتهم في ان تتاح لهم فرصة متابعة الحوارات التي تتم بينهم وبين امراء الجماعات الاسلامية ، من جهة ، وبينهم وبين المخدوعين هؤلاء الامراء ، من جهة اخرى . إن هذا البرنامج الذى اقترحه لن يجد نجاحا فحسب ، بل انني اثق في ان عشرات الملايين من المشاهدين سوف يحرصون على مشاهدته والاستمتاع به باضعاف استمتاعهم ومتابعتهم لأكثر البرامج والمسلسلات الدرامية الجيدة . وهذا - في تصورى - قمة النجاح الجماهيرى التى قد تشجع الشيخ الشعراوى وزملاءه على قبول الاقتراح بلا تردد .

□ □ □

إن علماء الإسلام الافاضل سوف يوافقون - بالغالبية العظمى - على هذا الاقتراح الذى عرضته ، لا لشيء إلا لأنهم يحرصون على تنقية ديننا الحنيف من كل الاكاذيب والشائعات والخزعبلات التى لحقت به بواسطة (امراء) الإرهاب الجهلاء الذين لا يعرفون حقيقة دينهم ، عن جهل مرة وعن تطرف مرات .. ومرات . فهذا هو قدرهم . وهذا هو ما ينتظره منهم كل من يحبهم ويثق في إيمانهم ويحرص على الاستماع اليهم .

إن معرفتي بالسيد صفوت الشريف - وزير الإعلام - تعطيني الحق في ان اتقدم بهذا الاقتراح وكلى ثقة في انه سوف يرحب كل الترحيب به . ليس هذا فقط ، بل انني لن افاجأ إذا علمت ان صفوت الشريف سبق ان فكر في اقتراحي وانه بدأ - بالفعل - إتصالاته - بعلماء الإسلام الذين حددتهم بالاسم في مقالى ، بهدف إقناعهم بتقديم ذات البرنامج الذى انتظره وينتظره معي ملايين المسلمين في مصر وفي خارج مصر .

الذى أريده من صفوت الشريف - وزير الاعلام - هو ان يعقد اجتماعا مع رئيسة التليفزيون السيدة سامية صادق ورئيس الإذاعة السيد امين بسيونى لإعادة النظر في كافة المواد التليفزيونية والإذاعية المخصصة للبرامج الدينية . فمن المؤكد ان معظم تلك البرامج - الحالية - اثبتت فشلها واثبتت عدم إقبال المشاهدين والمستمعين على مشاهدتها وسماعها ، فالمواطن المصرى الذى أفزعه ما يراه وما يسمعه عن تطور إرهاب معظم الجماعات التى تنتسب إلى الاسلام - وهو منها براء - في حاجة الى مشاهدة وسماع ما يمكن ان يعيد اليه إطمئنانه وامنه وامانه بالعقل قبل القلب . يحتاج المشاهد والمستمع الى حوار يطرح فيه امراء الإرهاب - وضحاياهم - افكارهم وتفسيراتهم وقراراتهم ، ويرد عليها علماء الدين الذين منحهم الله موهبة إختراق العقول والقلوب لله في الله .

□ □ □

إنني اطالب السيد صفوت الشريف - وزير الإعلام - ان يوافق على اقتراحي ، وان يجرى اتصالاته مع الشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى والشيخ النمر والشيخ النجار وغيرهم من علماء ديننا الافاضل الذين يصعب حصرهم ، وإقناعهم بالاشتراك في هذا البرنامج التليفزيوني المقترح الذى تتم فيه المواجهة بينهم وبين امراء الجماعات الإسلامية المتطرفة والمعتدلة ، في حوار هادىء تكون للإسلام فيه الكلمة الاخيرة كدين سمح ، جاء لهداية البشر ولم يأت قط لإثارة الفتن بينهم .

□ □ □



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٧ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة اخيرة اوجهها للاستاذ محمد حامد ابو النصر ، المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين . فلا يخفي على الاستاذ المرشد العام اننا نجامله عندما نصفه بهذا المنصب غير القانوني . فهو اول من يعلم ان جماعة الاخوان المسلمين صدر قرار بحلها منذ عشرات السنين . وعلى الرغم من ذلك فإن القانون لم يتعرض له عندما اعطى لنفسه هذا المنصب واعطى لجماعته تلك الصفة . كما لا يخفي على المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين المحظور نشاطها قانونا . ان معظم الجماعات الإسلامية ترفض جماعته وتشكك في إخلاصها للإسلام وتتهمها بكل شيء وبأى شيء . وموقف جماعة الاخوان المسلمين من تلك الجماعات التي ترفضها وتشكك في إسلامها وفي الدور الذى تلعبه لرفعة شان الإسلام ، يثير الدهشة والعجب والغضب . فكل ما تقوله الجماعات الإسلامية ضد الأخوان المسلمين يقابل من قيادات تلك الجماعة بالصمت المطلق . كأن اتهاماتها لها لا تعنيها . كأن تكفير قياداتها لا يستحق التعليق . وكأن التشهير بإسلام الاخوان المسلمين ليس بالأهمية التي يجب التصدى لها . وهذا الموقف من جانب المرشد العام يثير العديد من علامات الاستفهام .

ولا اجد - في تصورى - غير ان يوافق الاستاذ حامد ابو النصر على ان يقبل بمشاركة باقي علماء الاسلام في البرنامج التليفزيوني الاسبوعي الذى اقترحته - في هذا المقال - ويواجه امراء الجماعات الاسلامية وضحاياهم ، ويرد على إتهاماتهم للجماعة التي يتشرف بتولي منصب المرشد العام لها ويضع الكثير من النقاط على الحروف حتى يمكن قراءتها ، ويمكن تفهمها ، ويمكن - ايضا - الإقتناع بها .

الصمت المستمر - يا سيادة المرشد العام - ليس في صالح الجماعة التي إختارتك . ليس في صالح شخصك الذى نال ثقة الجماعة ، وليس - ايضا - في صالح الإسلام الذى تحرص جماعتك على الرفعة من شانه ، والدعوة إلى انتشاره .

إبراهيم سعده



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٧ يناير ١٩٨٩

كلمة حق

البنا .. والشعراوى

البيان الرائع لكبار علماء الاسلام والذى اذاعة نيابة عنهم فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى..

يؤكد ان الازهر الشريف. سيظل المنارة التى تهدى السائرين وتبدد ظلام الجهل والضلالة وعندما يقف مجموعة من الشباب يتصدون

للسائلين دون علم او دراسة لاصول الاسلام فان هذا يعنى الفوضى بعينها. لان تطبيق شرع الله منوط بالحاكم اولا وليس بالافراد.

لقد ذكرنى هذا البيان.. ببيان اخر صدر عن فضيلة الامام الشيخ حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين

فى سنة ١٩٤٨ عندما اختلط كل شىء.. واصبحت جماعة الاخوان تتصارع داخلها مجموعة من الشباب. حتى

حيل بين المرشد العام وتلاميذه ومنعوه من لقائهم. فاصدر بيانه الشهير «ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين».

ان الدعوة الاسلامية واجبة الاداء على كل مسلم ينتهج نهج رسول الله ﷺ وهذا المنهج الربانى هو الذى

يقول «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والمواعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن» والاسلام هو الذى صاغ

اتباعه صياغة اغرت الناس فى كل وقت باتباعهم ولاعجب. ان وصف الله تبارك وتعالى رسوله قائلا «وانك لعلى خلق عظيم» وهو القائل «وعباد

الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما».

وكنت افضل لهؤلاء الشباب ان يدرسوا امور دينهم. وان يعرفوا اصول الشريعة كما قال فضيلة

الداعية الكبير محمد الغزالى ولاتناط امور الاسلام بالذين اصبحو حربا على ابناء وطنهم وابناء دينهم. وانا اعرف اننى سوف اتهم بالكفر من

بعض هؤلاء او اننى كاتب للسلطة. ولكننى اكتب هذا محتسبا هذه السطور لله. فان منطق الاشياء يقول ان تبديد هذه الطاقات حرام.

ان الاسلام هو الدين الذى ارتضاه الله لعباده.. ولكن الاسلام يحتاج الى فتية يعرفون امور دينهم.. ويحفظون منهج الرسول ﷺ الذى قضى ٢٣ سنة يبلغ فيها امر الله.

«وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر». وخير لهؤلاء ان يجدوا فى دراستهم وان يكونوا من المبرزين فى كلياتهم حتى تتاح لهم فرصة الدراسة بالخارج

والتعرف على العلم الذى تدى به الاسلام. فقد تركنا العلم للخواجات مع ان العلم هو صنو الاسلام ولعلى اذكرهم ان اول ما نزل من القران هو

كلمة: «اقرا باسم ربك الذى خلق.. خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم. علم الانسان مالم يعلم»

ابراهيم راشد





كنا ننتظر مثل هذه الوقفة .. وقفة الرجال .. وقفة الحق .. وقفة الايمان .. وقفة الصدق مع النفس ومع الوطن ومع ابناء الوطن .

وهكذا احتشد الناس فى الأزهر الشريف يوم الاحد الماضى ، ليستمعوا إلى بيان من ائمة الدين والفكر والإيمان ، حتى يدرك شبابنا جوهر الدين وحقيقة رسالته ، وذلك من خلال رؤية صادقة لائمة المسلمين .

وإذا كنا نرى ان هذا البيان يمثل بداية مرحلة جديدة فى تفكير الشباب ، فإننا نرى فى نفس الوقت ان الذين يتخفون وراء شعارات زائفة ، لن يرضيهم ان يتنازلوا عن الساحة ، ولذلك فإنهم سوف يحاولون بطريقة او باخرى ان ينالوا من هذا البيان ومن مواقف العلماء .

ولست اريد بذلك ان ازرع الياس فى قلوب الدعاة او فى قلوب الشباب ولكنى أريد ان الفت الانظار الى اهمية اعتبار هذا البيان نقطة بداية ، وعلينا ان ننطلق من خلال هذه البداية لنزرع بذرة الايمان الصحيحة والسليمة والحقيقية فى القلوب الصافية والمخلصة .

اننا لاننكر ان شبابنا بخير ، وهو رغم كل المحن وكل المؤامرات وكل الاساليب قادر على ان يحتفظ بصفاء اعماقه ، وعلى ان ينطلق نحو مستقبله المنشود ، وليس ادل على ذلك من ان هذا الشباب فى ظروفه غير المواتية لم ينحرف ، ولكنه اختار ان يلوذ بالايمان .. وإذن فان جذوره سليمة واصيله وطيبة ، ويبقى ان يكون التوجيه متفقا مع اصالة الجذور ، حتى تكون النتائج لصالح الانسان ولصالح المجتمع ولصالح الوطن .

وفى البداية والنهاية فاننا نذكر بالاية الكريمة التى تقول : ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ، فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم .

ثم ان المولى عز وجل قد لفت نظر النبى الى حقيقة لايجوز ان تغيب عن بالنا لحظة واحدة ، حيث قال سبحانه : انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء .

والله يهدينا جميعا الى مافيه الخير ، والصلاح ، والاصلاح .

ooo

ooo

منذ حصل نجيب محفوظ على جائزة نوبل ، والقاهرة تعيش فى « خناقة » ادبية حامية ابتداء بسؤال عمن هو احق بهذه الجائزة ، وانتهاء بمن هو اجدر بان يتسلم الجائزة نيابة عن نجيب محفوظ ! ..

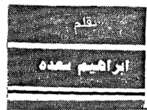
لكن الاسكندرية مشغولة باشياء اخرى ، فهى تحاول ان تستعيد مكانتها الثقافية العالية والرفيعة ، منذ كانت صاحبة اكبر مكتبة فى تاريخ العالم ، وحتى قبل مائة وخمسين عاما عندما صدر منها عديد من الصحف والمجلات ، فى مقدمتها جريدة الأهرام .



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ يناير 1989



الموقف السياسي

اقتراح لعلماء الاسلام

اسعدنا بيان علماء الاسلام العظام يوم الاحد الماضي .كان البيان واضحا ، مؤثرا ، ومقنعا ، وقويا . اكد علماؤنا ان الاسلام يرفض العنف والعدوان على حقوق الآخرين . كما اشار البيان الى ان الحكم في مصر لا يرد لله حكما ، ولا ينكر مبادىء الاسلام .

لقد شارك في اعداد هذا البيان صفوة من علماء الاسلام والدعوة الاسلامية منهم الشيخ محمد متولي الشعراوي والدكتور محمد الطيب النجار والشيخ محمد الغزالي والدكتور عبدالمنعم النمر والشيخ عبدالله المشد والدكتور يوسف القرضاوي وكم كنت اتمنى ان ينضم الى هؤلاء العلماء الافاضل الاستاذ محمد حامد ابوالنصر المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين ولا اعرف السبب الذي منع المرشد العام من الاشتراك في اعداد والقاء هذا البيان الذي اسعد شعب مصر كله ؟ هل حالت ظروفه دون الحضور ؟ هل تاخر وصول الدعوة اليه للمشاركة في هذا العمل الجليل ام ان المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين اعتذر عن عدم الحضور لاسباب لايعرفها غيره ؟ المهم ان عدم حضوره كان ملحوظا وكان مفتقدا ، وكان مثيرا للدهشة والتساؤل .

ومع اعجابنا الشديد بموقف علماء الاسلام العظام من خلال بيانهم وكلماتهم ، الا اننا ننتظر منهم المزيد . فهذا قدرهم ، وهذا حق الشعب الذي احبهم واجلهم .. ولا اغالي اذا قلت ان شعب مصر كله يتطلع اليهم في هذه الايام وينتظر منهم الكثير والكثير فالذي يهدد سلامة الامن والامان في بلادنا من الخطورة بحيث لا اعتقد انه يمكن لعلماء الاسلام الافاضل تجاهله او التخلي عن مسؤوليتهم في مواجهته ومحاربته بما وهبهم الله من قدرة على الاقناع ، وحبهم للناس ، وحب الناس لهم . وما ننتظره من هؤلاء العلماء الكبار ليس بخاف عليهم ضرورته وحتميته وعظيم فائدته .

وليسمح لي علماء ديننا الافاضل الاجلاء في ان استعرض امامهم بعض ماينتظره شعبنا من علمهم وفكرهم وحيدتهم وحب واحترام وتقدير عشرات الملايين لهم :

●● مما لا شك فيه ان البرنامج الاسبوعي الذي يقدمه فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي ـ في التليفزيون ـ هو اهم برامج التليفزيون ، واكثرها جذبا للجماهير تجد اقبالا منهم على متابعتها اسبوعا بعد اسبوع وعلى مدى السنين الطويلة الماضية . ففضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي يفسر القرآن الكريم ـ في هذا البرنامج ـ بما لم يسبق لغيره ان فسره او اوضحه . وهذا الجهد العظيم والخارق الذي يبذله الشيخ الشعراوي يشكره عشرات الملايين عليه . ولا اعرف عالما كبيرا ومفسرا قديرا للقرآن ـ على مدى عشرات السنين الماضية ـ حظى ببعض مايحظى به شيخنا الجليل الشعراوي منذ ان قدم برنامجه التليفزيوني لاول مرة . وهذا الحب الجارف للشيخ الشعراوي من شعبنا العربي من المحيط الى الخليج يدفعنا دفعا الى ان نطالبه بالمزيد .

●● نطالبه بان يوافق على تقديم برنامج تليفزيوني اسبوعي آخر يختلف عن البرنامج الحالي البرنامج التليفزيوني المقترح سيكون حوارا بين فضيلته وبين (امراء) الجماعات الاسلامية المعتدلة منها والمتطرفة معا . برنامج يفتح الشيخ الشعراوي صدره فيه لسماع آراء واعتراضات واقتناعات وقرارات هؤلاء (الامراء) بالنسبة لتصورهم لكيفية حكم مصر تحت زعامتهم . برنامج تليفزيوني يشاهده عشرات الملايين في مصر ومئات الملايين من المسلمين في كافة دول الامة العربية برنامج لا اشك لحظة في ان العديد من شبكات التليفزيون العالمية ـ في اوروبا واميركا ـ سوف تسارع الى التعاقد على شراء حقوق اذاعته لعرضه على شعوبهم بعد ترجمته حتى تتاح لمئات الملايين من المسيحيين الفرصة لمتابعة ما يمثله التطرف الديني من مواقف ومن اهداف اثارت قلقهم وفزعهم من هول ما نقل اليهم من خطر التيار الاسلامي الجارف والزاحف وكيفية الرد على تلك الاقوال والافعال والمواقف من داعية اسلامي كبير ـ الشيخ متولي الشعراوي ـ القادر على ان يصحح لهم مفاهيم الاسلام وسماحته وبراءته من كل الشوائب التي تحاول تلويثه وتشويهه والتشكيك في عدالته وحكمته واحكامه .

●● تخيل معنا ـ يافضيلة الشيخ متولي الشعراوي ـ اهمية مثل هذا البرنامج الاسبوعي الذي اطالبك بالموافقة على تقديمه . تخيل معنا ـ ياعالمنا الجليل ـ الفائدة العظمى لديننا الحنيف عندما تقبل ان تستمع الى (امراء) الجماعات الاسلامية ـ المتطرف منهم قبل المعتدل ـ وثم يطرحون افكارهم ومعتقداتهم انتظارا لسماع رأيك فيما يطرحونه وفيما يؤمنون به . تخيل معنا ـ يا من سحرتنا بعلمك الغزير ويا من شدنا الى حديثك المحبب على عقولنا بعد قلوبنا ـ حجم الفائدة التي يمكن ان تعم على الاسلام وعلى مصر عندما ترد على تلك المفاهيم الخاطئة التي آمن بها هؤلاء (الامراء) ونجحوا ـ في غيبتكم وغيبة غيركم ـ في تشويه صورة الاسلام في عقول وقلوب مئات الالوف من شبابنا المصري المتمسك بدينه والحريص على اتباع تعاليمه واحاديث رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

●● قد لا يتحقق ـ يافضيلة الشيخ شعراوي ـ ما ننتظره . قد يرفض السادة الامراء الاشتراك في هذا البرنامج التليفزيوني الذي اقترحه ، لا لشيء الا لخوفهم من مواجهتك وخوفهم الاكبر من ان يظهروا امام الامة العربية في صورة تغاير وتناقض الصورة التي خدعوا بها المخدوعين فيهم والمتورطين معهم في ظلم الاسلام وتشويهه والافتراء عليه . وهذا الرفض من جانب امراء آخر الزمان يجب الا يقلقكم يافضيلة الشيخ الوقور والعالم بالامور . ولا بأس من ان يحضر



برنامجكم التليفزيوني المقترح عشرات ـ بل الاف ـ من الذين خدعوا في هؤلاء (الامراء) من طلبة المدارس والمعاهد والجامعات وخريجيها الذين (امنوا) بافكارهم المنحرفة والذين اقتنعوا بمواقفهم الارهابية والذين شاركوا ـ او ابدوا استعدادهم للمشاركة ـ في ارهاب شعبهم وتهديد امنهم وامانهم ولم يشوه احد حقيقة دينهم كما شوه ويشوهه ـ بعضهم . فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي يستطيع ـ باسلوبه المذهل وبعلمه الغزير وبحب مئات الملايين له وثقتهم فيه ان يواجه هؤلاء المخدوعين والمخدوعات في ايمانهم ودينهم بما وهبه الله من علم وموهبة اقناع وحب واحترام الملايين .
ولا اغالي اذا قلت ان مواجهة واحدة بين الشيخ الشعراوي وبين عشرات من المخدوعين في قرارات واوامر وتعليمات (امراء) اخر زمن كفيلة بان تبرز سماحة الاسلام وقداسة الدين وسنة الرسول ليس فقط في عقول وقلوب الجماعات الاسلامية المعتدلة والمتطرفة وانما تمتد ـ ايضا ـ الى عشرات الملايين من المسلمين الذين هالهم ماينسب الى دينهم السمح والى رسولهم الكريم من خزعبلات واكاذيب وافتراءات يرددها (امراء) الارهاب والجهل الذين انتشروا ـ فجاة ـ في طول مصر وعرضها ، شمالها وجنوبها .

●● ثق يا فضيلة الشيخ الشعراوي ان قبولك للبرنامج التليفزيوني الاسبوعي الذي اقترحه عليك والذي يختلف عن البرنامج الحالي الذي نستمتع به عصر الجمعة من كل اسبوع يمكن ان يسعد شعب مصر وان يعلي شان الاسلام ، وان يوضح احكام ديننا الحنيف ليس فقط داخل حدود بلدنا وانما يتعداه ليصل الى اسماع كافة شعوب الكرة الارضية التي يشاركنا بعضها ديننا ويتخوف معظمها من ممارسات خاطئة لبعض المحسوبين على هذا الدين .

●● انني ـ يافضيلة شيخنا الكبير ـ لا اريد ان احملك وحدك مسؤولية هذا البرنامج التليفزيوني الاسبوعي . لا اريد ان ارهقك في خدمة ديننا الحنيف اكثر مما تبذله في هذه الخدمة التي لا ينكرها غير اللئيم والمغرض والكاره للزحف الاسلامي الكاسح . فعلى الرغم من ان مثل هذا البرنامج لن ينجح الا بحضورك ولن يقنع الا بظهورك ولن يجدي الا باشرافك ، الا انني اثق في انك سوف ترحب في ان يشاركك في تقديمه العديد من زملائك من افاضل علماء الدين وعلى راسهم الشيخ محمد الغزالي والشيخ الدكتور عبدالمنعم النمر والشيخ الدكتور الطيب النجار والشيخ الدكتور يوسف القرضاوي وغيرهم .. وغيرهم من افاضل العلماء الذين يصعب حصرهم وتحديدهم . فلا باس من ان يتناوب هؤلاء جميعا ادارة الحوار لهذا البرنامج التليفزيوني الاسبوعي ـ اسبوعا بعد اسبوع ـ تتابعه الملايين من المشاهدين بكل الحرص وكل الشوق وكل الاهتمام .

●● ان بعض الجماعات الاسلامية ـ التي لا اعرف عددها ـ تحاول ان تنسب الى الدين الاسلامي ماليس فيه . وللاسف الشديد سقط الكثير من شبابنا البريء فريسة لهذه الآراء الغريبة والمتطرفة . وخطورة هذا السقوط انه جاء نتيجة لاقتناع عقولهم بالباطل الذي طرحه امراء تلك الجماعات سواء عن جهل او عن انتهازية او عن سعي لزعامة وقيادة مزعومتين وهذا في حد ذاته يشكل دافعا قويا لعلماء ديننا الحنيف لبذل كل ما في قدراتهم وكل ما في امكاناتهم وكل ما في استطاعتهم لمناقشة هذا الشباب وسماع وجهة نظره في كل ما آمن واقتنع به ـ خطا وضلالا ـ من تفسيرات وتوضيحات ومواقف ، وما نطالب به علماء ديننا ليس فقط انقاذا لشبابنا البريء وانما هو ـ بالقطع ـ واجبهم مادام ان هدفهم الاوحد من الحياة الدنيا هو رفعة شان دينهم وحسن تفسير كتابه الكريم والدعوة الى نشر الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة .
البرنامج التليفزيوني الاسبوعي الذي اقترحه يجب ان يضم العديد من علماء الاسلام من بينهم الشيخ الشعراوي والشيخ الغزالي والشيخ النمر والشيخ القرضاوي والاستاذ حامد ابوالنصر فهؤلاء ـ وغيرهم مما لايتسع المجال لذكرهم ـ هم اقرب الناس على عقول وقلوب المسلمين . ومن حق ملايين المسلمين على هؤلاء العلماء ان يوافقوا على امنيتهم في ان تتاح لهم فرصة متابعة الحوارات التي تتم بينهم وبين امراء الجماعات الاسلامية من جهة وبينهم وبين المخدوعين في هؤلاء الامراء من جهة اخرى ان هذا البرنامج الذي اقترحه لن يجد نجاحا فحسب بل انني اثق في ان عشرات الملايين من المشاهدين سوف يحرصون على مشاهدته والاستمتاع به اضعاف استمتاعهم ومتابعتهم لاكثر البرامج والمسلسلات الدرامية الجيدة بما فيها رافت الهجان وفالكون كريست وهذا ـ في تصوري ـ قمة النجاح الجماهيري التي قد تشجع الشيخ الشعراوي وزملاءه على قبول الاقتراح بلا تردد .

□ □ □

ان علماء الاسلام الافاضل سوف يوافقون ـ بالغالبية العظمى ـ على هذا الاقتراح الذي عرضته ، لا لشيء الا لانهم يحرصون على تنقية ديننا الحنيف من كل الاكاذيب والشائعات والخزعبلات التي لحقت به بواسطة (امراء) الارهاب الجهلاء الذين لايعرفون حقيقة دينهم ، عن جهل مرة وعن تطرف مرات ومرات .. فهذا هو قدرهم .. وهذا هو ما ينتظره منهم كل من يحبهم ويثق في ايمانهم ، ويحرص على الاستماع اليهم .
ان معرفتي بالسيد صفوت الشريف ـ وزير الاعلام ـ تعطيني الحق في ان اتقدم بهذا الاقتراح وكلي ثقة في انه سوف يرحب كل الترحيب به . ليس هذا فقط بل انني لن افاجا اذا علمت ان صفوت الشريف سبق ان فكر في اقتراحي وانه بدا ـ بالفعل ـ اتصالاته ـ بعلماء الاسلام الذين حددتهم بالاسم في مقالي ، بهدف اقناعهم بتقديم ذات البرنامج الذي انتظره وينتظره معي ملايين المسلمين في مصر وفي خارج مصر .
الذي اريده من صفوت الشريف ـ وزير الاعلام ـ هو ان يعقد اجتماعا مع رئيسة التلفزيون السيدة سامية صادق ورئيس الاذاعة السيد امين بسيوني لاعادة النظر في كافة المواد التليفزيونية والاذاعية المخصصة للبرامج الدينية فمن المؤكد ان معظم تلك البرامج ـ الحالية ـ اثبتت فشلها واثبتت عدم اقبال المشاهدين والمستمعين على مشاهدتها وسماعها فالمواطن المصري الذي افزعه مايراه وما يسمعه عن تطور ارهاب معظم الجماعات الاسلامية في حاجة الى مشاهدة وسماع ما يمكن ان يعيد اليه اطمئنانه وامنه وامانه بالعقل قبل القلب . يحتاج المشاهد والمستمع الى حوار يطرح فيه امراء الارهاب ـ وضحاياهم ـ افكارهم وتفسيراتهم وقراراتهم ، ويرد عليها علماء الدين الذين منحهم الله موهبة اختراق العقول والقلوب لله في الله .

□ □ □

انني اطالب السيد صفوت الشريف ـ وزير الاعلام ـ ان يوافق على اقتراحي وان يجري اتصالاته مع الشيخ الشعراوي والشيخ الغزالي والشيخ النمر والشيخ النجار وغيرهم من علماء ديننا الافاضل الذين يصعب حصرهم واقناعهم بالاشتراك في هذا البرنامج التليفزيوني المقترح الذي تتم فيه المواجهة بينهم وبين امراء الجماعات الاسلامية المتطرفة والمعتدلة في حوار هادىء تكون للاسلام فيه الكلمة الاخيرة كدين سمح جاء لهداية البشر ، ولم يات ابدا لاثارة الفتن بينهم .

□ □ □

كلمة اخيرة اوجهها للاستاذ محمد حامد ابوالنصر ، المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين . فلا يخفي على الاستاذ المرشد العام اننا نجامله عندما نصفه بهذا المنصب غير القانوني فهو اول من يعلم ان جماعة الاخوان المسلمين صدر قرار بحلها منذ عشرات السنين وعلى الرغم من ذلك فان القانون لم يتعرض له عندما اعطى لنفسه هذا المنصب واعطى لجماعته تلك الصفة . كما لا يخفى على المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين المحظور نشاطها قانونا ان معظم الجماعات الاسلامية ترفض جماعته ، وتشكك في اخلاصها للاسلام ، وتتهمها بكل شيء وباي شيء . وموقف جماعة الاخوان المسلمين من تلك الجماعات التي ترفضها وتشكك في اسلامها وفي الدور الذي تلعبه

لرفعة شان الاسلام يثير الدهشة والعجب والغضب . فكل ما تقوله الجماعات الاسلامية ضد الاخوان المسلمين يقابل مع قيادات تلك الجماعة بالصمت المطلق كان اتهاماتها لها لاتعنيها . وكان تكفير قياداتها لايستحق التعليق . وكاس التشهير باسلام الاخوان المسلمين ليس بالاهمية التي يجب التصدي لها وهذا الموقف من جانب المرشد العام يثير العديد من علامات الاستفهام .

ولا اجد - في تصوري - غير ان يوافق الاستاذ حامد ابوالنصر على ان يقبل بمشاركة باقي علماء الاسلام في البرنامج التليفزيوني الاسبوعي الذي اقترحته - في هذا المقال - ويواجه امراء الجماعات الاسلامية وضحاياهم ويرد على اتهاماتهم للجماعة التي يتشرف يتولى منصب المرشد العام لها ويضع الكثير من النقاط على الحروف حتى يمكن قراءتها ويمكن تفهمها ويمكن - ايضا - الاقتناع بها . الصمت المستمر - ياسيادة المرشد العام - ليس في صالح الجماعة التي اختارتك . ليس في صالح شخصك الذي نال ثقة الجماعة وليس - ايضا في صالح الاسلام الذي تحرص جماعتك على الرفعة من شانه والدعوة الى انتشاره .



المصدر : الاهـرام

التاريخ : ٨ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وجهة نظر

إنهم فى رباط إلى يوم القيامة

.. ارتجفت منا القلوب ، واقشعرت الابدان ، ودمعت فينا العيون ، ونحن نشاهد فضيلة الشيخ الشعراوى يترجم ما فى قلبه من حب لدينه وبلده فى كلمات حاسمة ردا على المتطرفين الذين يكفرون المجتمع .

ان مصر الكنانة هى التى قال الرسول صلى الله عليه وسلم عن اهلها انهم فى رباط الى يوم القيامة ، من يقول عن مصر انها امة كفر ؟ اذن فمن المسلمون ومن المؤمنون ؟

ان مصر هى التى صدرت علم الاسلام الى الدنيا كلها ، حتى الى البلد الذى نزل فيه الاسلام ، وهى التى صدرت العلماء الى الدنيا كلها انقول عنها ذلك ؟

ان مصر سوف تظل دائما حاملة الراية الاسلامية الى يوم القيامة .

هكذا إعطى الرجل بكل الايمان والصدق ، عظيم الدرس والعلم ـ لكل من ضاعت من بين جوانحه عظمة هذه الحقيقة الناصعة ـ وهو يقدم البيان الجامع الشامل الذى اعلنه من الجامع الازهر الشريف باسمه وباسم علمائنا الافاضل الغزالى والنجار والنمر والمشد والقرضاوى وصقر واكدوا فيه راى الاسلام فى تكفير المجتمع والتطرف ، بأن حملات اتهام المجتمع بالكفر دخيلة على الدين وان الاسلام يرفض اللجوء الى العنف او الاكراه او استباحة حقوق الاخرين باسم الدين وان تنفيذ الحدود من حق الحاكم او من ينيبه وتغيير المنكر باليد واجب على ولى الامر واباحة التغيير بغير ضوابط يؤدى الى شيوع الفوضى فى المجتمع ويضر بمصلحة الدين والوطن .

وبصدق لقد كانت سطور البيان مثلما كان بيان الازهر الشريف من قبل بمثابة رسالة ونصيحة الى كل منا ، عليه ان يستوعبها ويعمل بها ، لانها حددت لنا بالقران الكريم والحديث الشريف ووقائع التاريخ ، الواجب الذى علينا ان نؤديه تجاه ديننا ووطننا ، ومخاطر التطرف والعنف الذى يمارسه البعض دون بصيرة ، وبذلك تكامل البيانان مع جهود مخلصة وشاقة يبذلها وزير الاوقاف د . محمد على محجوب وفضيلة المفتى د . سيد طنطاوى وقوافل رجال الدعوة الذين يجوبون البلاد طولا وعرضا ، للالتقاء بالشباب لشرح مفاهيم الاسلام الصحيحة ، حماية لهم .. ولديننا ولمصرنا العزيزة .

فطوبى لمن يستجيب للرسالة ويعمل بالنصيحة ! □

محمد باشا

الاحزاب .. متى تتحرك ؟

بقلم [illegible]

لاتزال مصر – رغم احداث التطرف ، او العنف التي قد تقع هنا ، او تظهر هناك – لاتزال من اكثر بلاد العالم امنا وأمانا

وهذه حقيقة . يعترف بها الاجنبي ويسجلها الغريب ولعل استقرار الاوضاع الامنية في مصر . هو الذي يجعلنا نفزع ونجزع كلما وقع حادث من جماعة متطرفة ، او وقعت جريمة من مجموعة ارهابية ..

كلنا يؤمن بان الارهاب هو اكبر خطر على الاستقرار .. وبغير استقرار لا مستقبل لمصر ..

●●●●

الاستقرار .. هو السبيل الى التنمية وتدفق الاستثمارات وزيادة الدخل وتوفير فرص العمل لمئات الالوف من الشباب ، الذين يخرجون الى سوق العمل في كل عام ..

من هنا تصبح مقاومة التطرف ضرورة لاستقرار المجتمع .. وبالتالى ضرورة لبناء المستقبل ..

وتصبح محاربة الارهاب ، ومقاومة كل من يسعون الى فرض ارائهم ومعتقداتهم عن طريق العنف والارهاب ، واجبا قوميا على كل من يحرص على مستقبل وطنه ، ومستقبل ابنائه .

●●●

وحتى الآن .. تحمل رجال الامن العبء الاكبر في التصدى للتطرف ، ومقاومة الارهاب والارهابيين .. وسقط العديد منهم شهداء في ساحة الواجب ، دفاعا عن المواطنين ودفاعا عن امنهم ..

واذا كانت هناك قلة حاقدة تسعى الى النيل من جهاز الامن ، عن طريق تجريح رجال الامن او تجريح وزير الداخلية ، بقصد هز ثقة المواطنين في هذا الجهاز الذى يتصدى للمتطرفين والارهابيين فان الاغلبية الساحقة من شعب مصر تدير ظهورها لهذه المحاولات الرخيصة وتستنكرها ، وتسجل بكل تقدير وكل اعزاز ان جهاز الامن في مصر ، هو الذى تحمل العبء الاكبر في مواجهة التطرف ونجح الى حد كبير في الحد من انتشاره ، واتساع دائرته ..

●●●●

وهناك اسباب مختلفة ، تدفع الشباب الى التطرف ، وتلقى ببعضهم في احضان الارهاب والارهابيين .

واحد الاسباب الفراغ الفكرى ، والفراغ السياسى ، الذى يعيش فيه الكثيرون ويجعلهم فريسة سهلة للفكر المتطرف والفكر الخاطىء الوافد على مصر ..

ولا احد ينكر ان الجهود التى بذلها كل من الرجلين الفاضلين الدكتور محجوب وزير الاوقاف وفضيلة المفتى الدكتور طنطاوى ، ساهمت الى حد كبير في نزع العديد من الافكار الخاطئة التى وجدت طريقها الى عقول الكثيرين .

وجاءت بيانات رجال الدين التى صدرت واعلنت مؤخرا مكملة لهذه الجهود ، مؤكدة رفض المجتمع ، ورفض الاديان للتطرف والعنف ؛



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٨ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

●●●

ويبقى دور الاحزاب السياسية ..

ورغم ان التطرف قضية مطروحة على الساحة السياسية منذ سنوات مضت ، فان معالجة هذه القضية تتم بسلبية ظاهرة وواضحة من مختلف الاحزاب وعلى رأسها حزب الاغلبية ..

ان التطرف قضية قومية . والارهاب الناجم عن التطرف هو الخطر الاكبر على الديمقراطية ، وعلى استمرار الاحزاب في مصر ..

ان الاحزاب السياسية مطالبة بالتحرك ، وبالنزول الى الشارع مطالبة باستقطاب الشباب وحمايتهم من الافكار المتطرفة والافكار الارهابية .. من اجل مصر .. ومن أجل بقاء الاحزاب واستمرارها ..



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ مايو ١٩٨٩

كلما فشلت الحكومة والاحزاب في حل مشكلات المجتمع المصرى

كلما إزداد تأثير تحركات الجماعات الدينية

شركات تهريب الأموال والمضاربة على الذهب تتحالف مع القوى الخارجية .. فى توظيف الأموال

فى ظل الأمية وتراكم المشكلات الاجتماعية

تبرز المشاكل الاجتماعية .. الأرض الخصبة للاثارة

١٥٪ يرتدين الحجاب

عن قناعة حقيقية .. ونسبة كبيرة ترتدى الحجاب لأسباب اقتصادية



المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ يناير ١٩٨٩

المواجهة الصريحة لقضية الدين في مجتمعنا

التيارات الدينية تحاول توظيف الدين بهدف الوصول إلى السلطة والسيطرة على المجتمع

ودار حوار متصل مع الدكتور عبدالباسط عبدالمعطي :

- إيماننا منا بان هذه الاسئلة التى لم يعد السكوت عنها ممكنا ، وليس هناك من امل في الوصول الى اجابات مشروعة وصحيحة لهذه الاسئلة الحرام بغير التعامل معها في جسارة علنية وبطريقة التفكير العلمي.

نعود الى بداية السؤال : هل يمكن القول أن مشكلة الدين في مجتمعنا في الاونة الاخيرة قد اتخذت صورة أخرى معقدة .

يجيب الدكتور عبدالباسط فيقول :

الدين ظاهر انسانية ، وعندما اتحدث عن الدين كظاهرة انسانية فلا اتحدث عن النص او التنزيل او الوحى ، فالنص الديني في حد ذاته نص عظيم ولكن ما ان يفسره بشر حتى يتلون بمصالح هؤلاء البشر في الزمان والمكان .. والثابت تاريخيا ان الدين يفسر ويوظف من قبل بشر ومادام الدين يفسر ويوظف من قبل بشر فهو متاثر لامحالة بمصالح البشر وبمصالح البشر المسيطرين .. هناك ملوك وحكام حاولوا توظيف الدين من أجل اخضاع الشعوب لعلنا نتذكر ابتداء من الديانات الفرعونية القديمة الى ان اتى الاسكندر الاكبر الى مصر وحاول أن يتوج نفسه تتويجا فرعونيا عندما ذهب الى واحة امون في سيوه ، ايضا نابليون حاول ان يدعى التمسك ببعض التقاليد الدينية المصرية من اجل

أجهزة الاعلام تفتقر برامجها الدينية إلى التفتح والاستنارة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأيام

التاريخ : ٥ يناير ١٩٨٩

السيطرة على الجماهير العادية . وبعض الناس الذين قالوا ان الدين في جوهره اشتراكي في الستينات هم نفس الاشخاص الآن الذين يقولون ان الدين مع الراسمالية والاستثمار وان الشورى قاصرة على الصفوة والخاصة ، ولعلي بن ابن طالب عبارة شهيرة يقول ، «القرآن حمال اوجه» اذن القضية هنا قضية التفسير والتظليف ، من يفسر ويوظف ؟ وصالح من ؟ الدين بطبيعته متعدد الجوانب ، ولكن هذا التعدد رهن بمحاولات توظيف هذا الدين لهذا الغرض او ذاك .. الظاهرة الدينية ضرورية ومطلوبة ولكن باى صورة ؟ وباى وظيفة ؟ وفي اى اتجاه ؟ وهذا ما سوف نتبينه من خلال الحديث او الحوار .

المواجهة

* برقيات التهنئة والتاييد للنميرى بمناسبة اعلان تطبيق الشريعة الاسلامية في السودان والتي اوردها د . فرج فودة في كتابه «قبل السقوط» من شخصيات اسلامية مصرية عديدة مثل : عمر التلمساني والشيخ عبداللطيف حمزة والشيخ صلاح أبو اسماعيل والشيخ محمد الغزالى ، والشيخ كشك .. الى آخره .

ألا تثير هذه البرقيات قلقا وتساؤلات مشروعة حول الدعوة الى تطبيق الشريعةالتي تعلو أصواتها في الآونة الراهنة ؟

– د / عبدالباسط هذه البرقيات اتصور ان ما حدث في السودان هو خير رد عليها وما حدث تحديدا من تجاوزات وصلت في بعض الاحيان الى خيانة الوطن وخيانة الاسلام وخيانة العروبة لقد اخذ النميرى من الاسلام بعض المسائل الشكلية جدا بل استطيع القول ان بعضها لايمت الى الاسلام بصلة .. ولاحظت من زياراتي للسودان ولقائي ببعض الاخوة السودانيين ان هناك بعض الامور فرضت على النميرى فرضا من قوى خارج السودان .. تمويل معين مشروط مقابل تطبيق الشريعة بصيغة معينة .

التيارات الدينية

* هل المشكلة هي بروز تيار ديني سياسي او سياسي ديني يطالب بتطبيق الشريعة دون ان يحدد ما هي الشريعة المطلوب تطبيقها ؟

– بالضبط .. وانا اتصور ان بعض التيارات الدينية التي وصلت الى مجلس الشعب فشلت في اول جولة عندما طرحت في مجلس الشعب قضية تطبيق الشريعة وسئلت : ما الذى يوجد في القوانين المصرية ضد الشريعة ؟ ولم يستطع احد منهم الرد .. المسالة ليست دفاعا عن الدين او محاولة لتاكيد الدين في المجتمع المصرى وليس توظيفا للدين من اجل التغيير ومن اجل نهضة هذه الامة وتقدمها ، وانما المسالة محاولة يوظف فيها الدين من اجل الوصول الى السلطة او من اجل السيطرة على المجتمع بطريق او باخر والمناخ مواتي في ظل الامية وفي ظل انتشار المساجد .. وتراكم المشكلات في ظل حالة معينة من الوعي ، توظف هذه النقطة من قبل بعض الافراد والمجموعات للبروز على السطح واحتلال مواقع مهمة في بناء القوة السياسى في المجتمع بالدرجة



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٥ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجرد سياسة :

شباب الجماعات الاسلامية وأمراؤها هل هم أكثر إسلاما من الشعراوى والغزالى ؟

صلاح منتصر

دعونا نسأل بصراحة ووضوح : من أين نستقى تعاليم ديننا ؟

من أين ننهل أحكام هذا الدين بعد أن أصبحنا فى مواجهة فئتين متناقضتين : فئة شباب الجماعات الإسلامية وأمرائها وحكامها وزعمائها ، وفئة علماء الإسلام ، سواء منهم الذين هم فى منصب رسمى أو الذين يدعون للإسلام بعيدا عن أية وظيفة أو منصب لا يبتغون غير وجه الحق والخالق ؟



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٥ يناير ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى جريدة الشعب عدد ٣ يناير الماضى تحقيق صحفى عما يجرى فى منطقة عين شمس ، بدأته الصحيفة بهذه المقدمة « شنت الصحافة الحكومية حملة تشهير وتشويه للشباب المسلم بمنطقة عين شمس ، ووصفتهم بأنهم أقاموا دولة يجلدون فيها وينهبون ويسفكون الدماء . ولكن ما مدى صحة هذه الاتهامات ؟ وما هى حقيقة ما يدور فى أذهان الشباب المسلم بعين شمس ؟ للوقوف على ذلك التقينا بعد محاولات باثنين من قيادات الجماعة الإسلامية بعين شمس وسألناهما » .

انتهت المقدمة التى بدأت بها صحيفة الشعب لسان حال حزب العمل المعارض الذى يضم فى تحالفاته ممثلى الإخوان المسلمين وبعض التيارات الإسلامية الأخرى ، وهى مقدمة كما يبدو تدافع عن « الشباب المسلم بعين شمس » وتحاول من أول كلمة أن ترد عنهم « اتهامات الصحف الحكومية » التى جاءت فى تحقيقات صحفية نشرتها هذه الصحف .

ومع ذلك فإنه بعد هذه المقدمة مباشرة وفى أول سؤال وجهه مندوب صحيفة الشعب إلى أحد قيادات الجماعات الإسلامية بعين شمس ، نجد السؤال يقول : ما هى الأسباب الحقيقية التى تؤدى إلى الصدامات المتكررة بمنطقة عين شمس ؟ ويرد على السؤال أحمد عبد الرحمن الذى هو من قيادات تلك الجماعات قائلا بالحرف : إن الجماعة الإسلامية تعلن بصراحة أن هدفها هو إقامة دولة إسلامية تطبق شرع الله وحكمه . وفى سبيل ذلك تأخذ الحق كاملا ولا تقبل أبدا أنصاف الحلول ، أو الالتقاء مع الحكومات التى لا تطبق الشرع ، أو تقديم تنازلات .

ويعود مندوب صحيفة الشعب يسأل : ولكن لماذا لا تلجأون إلى أسلوب الحوار المباشر لتلافى الصدامات المتكررة ؟ .

ويرد أمير أو أحد قادة الجماعات الإسلامية بعين شمس قائلا بالحرف الواحد : نحن نقبل بلا شك الحوار ولا نرفضه . وتشهد على ذلك لقاءاتنا المتكررة بوزير الأوقاف ومفتى الجمهورية فى مختلف المحافظات . ولكننا فوجئنا بحقائق ، منها أن العلماء يدافعون عن النظام ويقدمون له المعاذير دونما مبرر أو مسوغ ، ولم يقروا أمام الشباب بمخالفة النظام للشريعة الإسلامية رغم وضوح ذلك ، وهذا ما جعل فى قلوب الشباب عدم ثقة فى هؤلاء العلماء . وأذكر - والكلام لايزال لقائد الجماعة الإسلامية بعين شمس - أننا التقينا بوزير الأوقاف فى مكتبه بالوزارة منذ شهرين وطلب منا لتلاشى



الصدام مع الأمن وعدم تعريض الأمن لممارساتنا المتعلقة بتطبيق الشريعة أو النهى عن المنكر ، وقد ذكرنا له أن هذا من حيث المبدأ مرفوض ، لأن هذه القضايا هى جوهر الإسلام ولا يجوز لنا أن نتغافلها ، وانصرفنا بعد هذه الجلسة على أمل طرح حلول أخرى ..

...

...

هذا ما نشرته جريدة الشعب بالحرف الواحد على لسان أحد قادة أو أمراء الجماعات الإسلامية فى منطقة عين شمس .

« والشعب » ليست من الصحف الساقطة أو الهابطة التى تسميها « صحف الحكومة » لأنها على حد تعبيرهم لاتقول الحقيقة ، وحزبها اتجاهاته بعد التحالفات الأخيرة معروف بتعاطفه مع التيارات الدينية ، وبالتالى فهى تتولى الدفاع عن « الشباب المسلم أعضاء الجماعات الإسلامية » وها هى ذى تلتقى برئيس وقائد هذه الجماعات وتنقل على لسانه الحقائق التى أخفتها صحف الحكومة .. فما هى هذه الحقائق ؟ .

□□□

إن أى صاحب فكر بسيط يستطيع أن يستخرج مما قاله قائد الجماعات الإسلامية - وأنا أحاول مناقشة القضية فى هدوء وموضوعية - ما يلى :

١ - إن مصر ليست دولة إسلامية .. مصر بأزهرها ومساجدها وعلمائها وملايين الذين يؤدون الصلاة فيها ويقيمون شعائر الله ليست دولة إسلامية ، فجميعهم منافقون يقولون ما لا يؤمنون ويمارسون عكس ما يعتقدون . وهذه المجموعة الصغيرة من الشباب هى وحدها التى تعرف الإسلام وستقيم دولته !

٢ - إن هدف إقامة الدولة الإسلامية هو هدف واضح ومحدد ولا رجعة فيه أو عدول ولا حتى قبول أنصاف الحلول !.

٣ - إنه جرت بالفعل محاولات للحوار معهم .. وأن فضيلة الدكتور سيد طنطاوى المفتى والدكتور محمد محجوب وزير الأوقاف وغيرهما من علماء الإسلام سبق أن التقوا بهذا الشباب « لقاءات متكررة » ولكن .. وانظروا إلى ما يقوله قائد الجماعة الإسلامية « فوجئنا بأن العلماء يدافعون عن النظام ولم يقروا أمام الشباب بمخالفة النظام للشريعة » !! .

إذن فالقضية ليست إجراء حوار ، فمحاولات الحوار جرت وتكررت كثيرا .. لكن القضية هى الهدف من الحوار .

الشباب الذى لايزال يدرس ولم يكتمل نموه العقلى والفكرى ولم يستو عوده ، هدفه أن يذهب إليهم علماء المسلمين ويعترفوا ويقروا أمامهم بأن الدولة التى يعيشون فيها ليست مسلمة ، وأن تعاليمها ضد الشريعة الإسلامية ، ولكن المفاجأة أن هؤلاء العلماء

وكل واحد منهم أفنى من العمر فى البحث والتحصيل والدراسة ما يعادل أربعة أو خمسة أضعاف أى سنوات أمضاها أى شاب صغير فى القراءة .. أقول إن المفاجأة أن هؤلاء العلماء لم يعترفوا لشباب الجماعات الإسلامية بما يريدون ، بل على العكس أعلنوا لهذا الشباب خطأه،فحق عليهم هم الآخرون تكفيرهم وعدم منحهم أى ثقة !

٤ - أكثر من هذا فإن الرجل الفاضل وزير الأوقاف - وكل هؤلاء الشباب فى قلبه لهم منزلة الأبناء - حاول أن يخفف من احتمالات صدامهم مع أجهزة الأمن ، واستقبلهم فى مكتبه ، ولكنهم أعلنوا رفضهم التنازل عن مبدأ تطبيق الشريعة ، أو النهى عن المنكر ، لأن هذه القضايا هى جوهر الإسلام ولا يمكن أبدا لهم أن يتغافلوها ..

□ □ □

إنها أقوال بالغة الخطورة ، بل هى اعترافات إدانة كاملة تنشرها جريدة الشعب فى إطار الدفاع عن هذا الشباب ، الذى يعلن قادته أنهم مصرون على إقامة الدولة الإسلامية ، لأنهم لا يعيشون فى دولة إسلامية ، وغير مستعدين لأية هدنة مع الأمن ، لأن موضوع النهى عن المنكر وتطبيق الشريعة الإسلامية من المبادئ التى لا يمكن لهم التنازل عنها ..

وإذا كانت هذه هى أفكارهم فهل يكون مبالغة أن تذكر « الصحف الحكومية الهابطة » ما نشرته عن « دولة » أقاموها لهم فى عين شمس ، يحكمون أهلها بقانونهم ولوائحهم ومطاويهم وجنازيرهم وجلاديهم ؟

وهل يكون غريبا أن نسمع عن تصادمات جرت وستجرى بين أجهزة الأمن وأصحاب هذا الفكر المتعنت والمصرين على فرض وصايتهم بالقوة على كل الملايين المؤمنة المسلمة ، وليسوا على استعداد للتنازل أو الهدنة ؟!

وهل يكون غريبًا بعد ذلك عندما نشهد عالمًا فاضلاً مثل فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى يكاد من انفعاله أن يحتبس الصوت فى حلقه من دموع التأثر والألم وهو يعلن بأعلى الصوت المرتعش : من هذا الذى يستطيع أن يقول عن مصر إنها كافرة ؟ ومن هم المسلمون ومن هم المؤمنون إذا كان يقال عن مصر كنانة الله ، والبلد الذى صدر علم الإسلام إلى الدنيا كلها حتى إلى البلد الذى نزل فيه الإسلام .. من الذى يستطيع أن يقول إنها كافرة ؟!

□ □ □

الإمام الشعراوى فى الأزهر ثائر ..
والإمام الغزالى فى الأزهر غاضب ..
والإمام الدكتور الطيب النجار فى الأزهر ملتاع ..

ثائرون مما يحدث باسم الإسلام .

غاضبون من هذا الموقف الذى يقفونه للحديث فى قضايا أولية ما كان يجب أن نشغل أنفسنا بها .

ملتاعون من حجم الخطر الذى يهدد بعض شبابنا ، وقد تصوروا أنهم ملكوا العلم والدين ، وأصبحوا أوصياء بفكرهم وفهمهم على بلدهم وشعبهم وأمتهم ..

هل يمكن أن يحدث هذا ؟

الطلبة يقودون العلماء ؟!

الصغار يتقدمون فكر الكبار ؟!

وأهم من ذلك .. الإسلام : دين العمل والعلم والتقدم والسلوكيات والمعاملة والحب والخير يتحول إلى تضييق تكفير وإزالة المنكر باليد ، ويضطر علماء المسلمين الثائرون الغاضبون الملتاعون إلى إصدار بيان يعلنون فيه موقف الإسلام والشرع – وليس موقفهم هم – من هاتين القضيتين : حق أى إنسان فى تكفير أى إنسان ، وحق أى إنسان فى إزالة المنكر بيده . وكل ما جاء فيه يناقض تماما كل ما يقول به هؤلاء « الأمراء » الصغار .

□□□

إن أول مبادئ الإسلام أنه دين نظام واستقرار وعمل ، فهل يمكن أن يتحقق نظام ، أو استقرار أو عمل لو أن كل فئة استقلت بفكرها وأعلنت تكفير الآخرين وراحت بالقوة تزيل ما تراه منكرًا ؟

هل تستطيع مصر أن تفرط اليوم فى أمنها واستقرارها ووحدتها من أجل مجموعة صغيرة مصرة على تكفير مجتمعها ، وعلى أن تصدر بنفسها أحكامها على الآخرين وتتولى بنفسها تنفيذ هذه الأحكام ؟

من موقع مراقب لا أستطيع بأمانة الكلمة القول بأن الدولة لم تحاول أو تحاور .. فطوال العام الذى مضى ونحن نسمع عن لقاءات وندوات ومناقشات أدارها الدكتور محمد محجوب وزير الأوقاف والدكتور سيد طنطاوى مفتى مصر وعدد كبير من العلماء مع شباب مصر فى مختلف الجامعات .. وهى لقاءات مستمرة وستستمر .

وأى مسلم بسيط يعرف أن مصر كانت وستبقى وستكون دولة الإسلام ومنارة الإسلام .. وأنه ليس من حق مسلم أن ينصب نفسه وصيا على الآخرين وأن يصدر أحكامه بتكفيرهم وتكون له شرعية توجيههم بالقوة ..

ولقد يكون للبعض أهدافهم فى هذا الاصرار على الطريق الخاطئ الذى يريدون المضى فيه لأسباب ربما كان بعضها شخصيا ، لكن أكثرها منافع وتوجيهات من الخارج .. ولكن المهم هو الحفاظ على الأغلبية الكبيرة من الشباب الذين يسعى هذا البعض إلى تسميم أفكاره ورؤيته لدينه .

ونقول لهذه الأغلبية .. نقول لشباب مصر الذى يبحث عن الحقيقة إن حياة بلا دين أفضل منها الموت .. فالدين ضرورة ، ولكن السؤال كيف تعرف تعاليم دينك ؟ .

هل تعرفه من هؤلاء الأمراء أو من العلماء ؟

هل عندما يقول لك أمير الجماعة الذى هو فى النهاية وبصرف النظر عن أى ألقاب يحيط نفسه بها مجرد شاب مثلك ، هل عندما يقول لك إن من حق الفرد تكفير



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مايو ١٩٨٩

المجتمع . ويقول لك عالم جليل مثل الشيخ الشعراوى إن مثل هذا التكفير لا يملكه فرد ، وقد أنكره الرسول على شخص قتل آخر بدعوى كفره ، فقال له الرسول عبارته التى كانت وستبقى المنارة : هل شققت قلبه ؟ فهل تصدق الأمير الصغير ، أم العالم الجليل ؟

وفى قضية تغيير المنكر ، من الذى يستطيع أن يقول إنه حق لأى مجموعة وجماعة ؟ .

إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يسمع أنه استخدم العنف فى إزالة منكر .. والصحابة رضى الله عنهم لم ينقل عن أى منهم أنه أزال أو غير منكرا بالقوة ..

فهل يكون « الأمراء » اكثر فهما للإسلام من الرسول والصحابة ؟

وهل يكون ما يقوله الأمراء هو المصدق ، وما يقوله العلماء فى هذه القضية هو الذى يجب ألا نصدقه ؟ .

وفى كل القضايا الأخرى

عندما نسمع كلام الأمراء ، وأحاديث العلماء فأيهما نصدق ؟

هل يمكن أن نتصور أن هؤلاء الأمراء أشد حرصا على الإسلام من العلماء أو أنهم أكثر فهما للإسلام من العلماء ؟

هل لمجرد أنهم قرأوا كتابا أو كتابين فى الإسلام يكونون أكثر علما وفقها من العلماء ؟

إن أهم ما حدث فى مؤتمر الشعراوى والغزالى أنه يطرح سؤالا هاما .. على كل شاب أن يجيب عنه : من الذى منه نتعلم الإسلام .. العالم أم طالب العلم ؟

من الأكثر إسلاما : أمير الجماعة وقائدها أم الشعراوى والغزالى وطنطاوى والمحجوب وغيرهم من العلماء الأفاضل الذين يبتغون وجه الله ويعرفون أول ما يعرفون أنهم هم الذين سيحاسبون أمام الخالق على كل ما يقولونه ويعلنونه أمام الشباب ؟! .

هذا هو السؤال الذى على الشباب أن يجيب عنه رحمة بنفسه وبلده وأمله .

صلاح منتصر



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ يناير ١٩٨٩

السلطة .. والرأى

تعرضت اقلام عديدة لما ذكره العلماء الاجلاء ، الذين اصدروا البيان الاخير ، بشأن تكفير المجتمع وتقويم المنكر ، عندما اعلنوا قبل تلاوة البيان انهم ليسوا من علماء السلطة .. انتقدت الاقلام هذا الاعلان .. لانه يمس غيرهم من العلماء الذين فى مواقع رسمية ، وكانه يتهم اقوالهم بانها نابعة من ارادة السلطة ..

ولا اتصور ان علماءنا الاجلاء ، قصدوا هذا الاتهام . والواضح لى انهم ارادوا القول ان جهة رسمية ما ، لم تطلب اليهم ان يصدروا بيانهم ، وان البيان نابع من ضمائرهم ومن عقيدتهم ..

ولاشك ان تولى أى موقع رسمى لايعنى على الاطلاق ان صاحبه يصدر رأيه عن اكراه ادبى يفرضه المنصب ، وقد تابعت فضيلة الشيخ الشعراوى فى منصب وزير الاوقاف وشهدت له مواقف مشرفة اعلن فيها عن فساد ارتكبه بعض من موظفى الوزارة .. كما شهدت له موقفا كريما دافع فيه عن سياسة السادات وقراراته بكل الاخلاص والحماسة. وقد أشار الشيخ الشعراوى فى كلمته قبل البيان ايضا انه المصرى الوحيد الذى رفض تنفيذ قرارات من اعلى سلطة فى البلاد وقال ان هذا لم يحدث فى تاريخ مصر الحديث فى عهد الملكية وفى عهد مابعد الثورة. واستنتجت وأرجو ان أكون محقا ـ ان فضيلته يشير الى اعتذاره عن عدم قبول عضوية مجلس الشورى .. وهذا فيما أعلمه صحيح .. ولعل له مواقف اخرى ..

ولم تعقم مصر أبدا ، فى مختلف العهود ، قبل الثورة وبعدها ، من رجال فضلوا ان يبتعدوا عن المناصب الرسمية الوزارية .. لقد اعتذرت السيدة عزيزة حسين عن عدم قبول منصب وزارة الشئون الاجتماعية ، بعد ان استقر رأى السادات على ذلك وبعد إلحاح ممدوح سالم عليها لتنفيذ قرار السادات .. وقدم محمد على حسين وزير الزراعة استقالته واصر عليها لمجرد ان السادات تجاهله فى الدعوة الى مقابلة رسمية .. والامثلة على ذلك كثيرة .. فهناك بيننا دائما من يفضلون الخدمة العامة بعيدا عن الموقع الرسمى ، حتى لو كان مصدر القرار هو رئيس الدولة ..

والسلطة فى مصر اليوم سلطة شرعية مصرية. ليست صنيعة مستعمر ، وليست عميلة لاية جهة اجنبية .. وقد تحرر القرار المصرى ، من التبعية ، بعد ثورة ٢٣ يوليو .. ومصر تفتح قلبها لمن يؤدون الخدمة العامة فى منصب رسمى ، او فى ساحة غير رسمية . بل أن المنصب الرسمى ـ اصبح تكليفا مرهقا لمن يتحمل اعباءه الثقيلة ..

خلاصة القول أن علماءنا الاجلاء قالوا كلمتهم الشريفة بكل حسن النوايا ..

موسى صبرى

كلمات

لى وجهة نظر لم أستطع التحول عنها منذ بدأت الكتابة بشأنها من حوالى ثلاث سنوات . وذلك لأن أحدا لم يقنعنى بخطأ ما أرى . ولأن الأحداث كلها تؤكد صحة ما أقول .

والموضوع بإيجاز . يتعلق بالسياسة التى نتبعها الآن . من حظر اشتغال طلبة الجامعات بالأمور السياسية الحزبية . ومنع تشكيل اللجان الحزبية داخل هذه الجامعات . بحجة تفرغ الطلبة للعلم . وتجنب الصراعات الحزبية داخل الحرم الجامعى . وما يصاحب ذلك من مشاحنات قد تعكر صفو الأمن . وتوقد نار الخصومات العنيفة بين الطلاب .

ورأيى الذى لازلت أتمسك به . هو أن النشاط السياسى الحزبى داخل الجامعات أمر مطلوب ومفيد ونفعه أكبر من ضرره . ولا يعقل أن يكون الاهتمام بشئون الوطن . مما يصرف الطلاب عن الاستذكار والتعلم . بدليل أن الجيل الذى ننتمى اليه نحن الشيوخ . كان جيلا معنيا ومهتما أكبر الاهتمام بالقضايا الوطنية والسياسية . وكان لمختلف الاحزاب لجان فى الجامعات بل فى المدارس الثانوية . ولم يكن ذلك حائلا بيننا وبين الدراسة والعلم والتفوق . بل أن اشتغالنا بالسياسة فى ذلك الوقت . كان له أثر كبير فى اتساع الأفق وتنمية المدارك وتقوية الولاء للوطن والعمل من أجله .

أما الآن . فلا نعلم أين يتعلم شبابنا فنون الممارسة السياسية والحزبية البرلمانية ولا نعلم أيضا كيف يمكن أن يتصدى شبابنا لدعوات التعصب والتطرف والجهل والارهاب الفكرى . الذى وجد التربة خالية أمامه يمرح فيها كيف يشاء . بينما الآخرون ممنوعون سواء من الأحزاب أو من الدولة عامة . من التصدى لهذه المجموعات التى تهدد الأمن والاستقرار . .

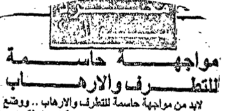
ان الوزراء أنفسهم أصبحوا فى السنوات الأخيرة . شخصيات فنية غير سياسية . ولم يعد العمل السياسى ـ وان كان دعوة دينية فى الأصل مقصورا على رجلين هما الدكتور محجوب وزير الأوقاف والدكتور طنطاوى مفتى الجمهورية . ولم نعد نشعر بأى عمل سياسى يقوم به الوزراء . أو طلاب الجامعات .

محمود عبدالمنعم مراد



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ يناير ١٩٨٩



مواجهة حاسمة للتطرف والارهاب

لابد من مواجهة حاسمة للتطرف والارهاب .. ووضع حد للحوادث المؤسفة للجماعات الدينية المتطرفة ونحن لا ننكر الجهد الذى يبذله الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف وفضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية هذا الجهد الذى يشمل الجمهورية من اسوان الى الاسكندرية واللقاءات والحوارات التى تتم للتوعية الدينية الصحيحة كما اننا لا ننكر ايضا الجهود التى تبذلها قوات الامن فى مواجهة التطرف والارهاب وهؤلاء الذين يرهبون الناس تحت شعار الدين رغم ان الاسلام الحق برىء منهم ومن فعالهم المنكرة .. بل وصل بهم جبروت العنف والقوة الى حد لاخضاع حى كامل لسيطرتهم يتحكمون فيه دون رادع ويعيثون فيه فسادا بالليل والنهار ويتعرضون للحرمات ويحتكرون المساجد ويهددون الابرياء ويشيعون الذعر بين الناس ويستخدمون المدى والجنازير والسنج والعصى ولا يتورعون حتى عن الاصابة والقتل .. كما حدث مع شهداء الشرطة .

لست ادرى كيف غفلت عنهم اجهزة المجتمع حتى استشرى امرهم بهذا الشكل المفزع .. وللحديث بقية .

د . عادل حسني



كلمات

التطرف الديني الذي يصل إلى حد تكفير المجتمع، والثورة عليه، واستخدام العنف والإرهاب معه: لابد ان تكون له اسباب، وفي رايي ان سببا واحدا لايكفي، حتى لو كان هذا السبب هو الازمة الاقتصادية..

واقول حتى لو كان السبب هو الازمة، لاني اكاد اعتقد ان هذه الازمة هي السبب الوحيد وعلينا ان ندرك من الان أن كل محاولة للقضاء على التطرف الديني والتعصب الاعمى واستخدام العنف بالعنف الاشد ورصاص البنادق، او بالخطب والمواعظ والحوار والنقاش مع رجال الدين المعتدلين المستنيرين، إن هذه المحاولات لن تجدى بشكل حاسم، ولابد من تغيير الظروف التى انبتت هذا الانحراف الوبيل وهي - ظروف في رايي - اقتصادية اولا واخيرا..

ومعنى ذلك اننا لابد ان نعمل بكل ما في طاقتنا لتلطيف الموقف حتى يتاح لنا القضاء على الظاهرة تماما. فالازمة الاقتصادية التي هي السبب الرئيسي لها تحتاج الى جهود مضنية وتحتاج الى وقت وتضحية وشد الحزام على البطون، بطن الدولة، وبطون الشعب، وفي خلال المرحلة التي سوف تمر حتى نصل الى الحلول الاقتصادية المطلوبة، ينبغي الا نجلس صامتين او مكتوفي الايدي، ولكن في نفس الوقت يجب ان ندرك ان القضاء المبرم على الظاهرة لن يتاتى الا اذا انصلحت احوالنا الاقتصادية، بمعنى ان يستطيع كل شاب في سن العمل ان يعمل وان يتناول اجرا يمكنه من دفع الايجار المناسب للشقة المناسبة. وان يتزوج واضع تحت هذه الكلمة بالذات، مائة خط لابد ان يستطيع الشاب ان يتزوج وان ياكل ويلبس ويسكن ويركب وسائل المواصلات، ولكي يستطيع كل شاب ان يفعل ذلك، لابد ان تكون المرتبات والاجور الحكومية متناسبه مع الاسعار ولابد ان تكون هناك فرص عمل يخلقها القطاع الخاص لعدد كبير من الشباب ولابد ان يزيد الانتاج، وان يعمل الجميع بجدية، ساعات عمل مناسبة وحقيقية، لا مجرد حضور وانصراف ولابد ان يكافا المجدون، وان يعاقب المهملون، ولابد ان تتساوى الفرص امام الجميع، ولابد ان يكون الجميع سواء امام القانون.. ولابد من امور اخرى كثيرة، تتغير معها اسلوب حياتنا كله، ومن هنا يشعر شبابنا انهم في غير حاجة الى ثورة غضب تفقدهم عقولهم وانسانيتهم وولاءهم للوطن،،

ان المشكلات لابد ان تعالج من الجذور. نفسى ان نحاول ذلك..

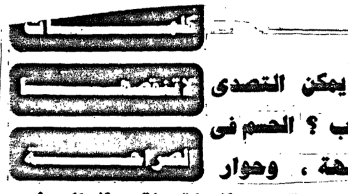
محمود عبدالمنعم مراد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٨٩



كيف يمكن التصدى للارهاب ؟ الحسم فى المواجهة ، وحوار العقل والقلب ، لا القنبلة ولا المدفع

●● ونحن - فى مجلس الشورى - نناقش الخطاب الذى القاه الرئيس حسنى مبارك فى افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة ، لمجلسى الشعب والشورى تحدثت فى بعض الموضوعات ، ومن بينها التصدى للارهاب وقلت - ضمن ما قلت - إنه لا يكفى ان نصدر البيانات ، وندبج المقالات إشادة بدور الشرطة فى مكافحة ذلك الارهاب ، وانما يجب علينا كشعب ان نتصدى لذلك الارهاب ، كما يتصدى له رجال الشرطة سواء بسواء .
وقلت - ضمن ما قلت - إن التصدى للارهاب مسئولية وطنية وقومية ودينية واننا اذا لم نتصد لذلك الارهاب بحزم وحسم ، وفعالية فإننا نضع مستقبل بلدنا فى ايد غير امينة !
إن اولئك الذين يؤمنون بالارهاب وسيلة وهدفا لتحقيق اهدافهم الشخصية البحتة ، إنما يخطئون فى حق انفسهم اولا ، وفى حق بلدهم ، وشعبهم ، ثانيا . ●●

بقلم : صبرى أبو المجد

وقد قلت ضمن ما قلت ان هذا التيار الارهابى ، الذى يعتمد على المدفع ، والقنبلة والمسدس والذى لا يؤمن ابدا ، بحوار العقل ، والقلب ، والفكر والعاطفة قد استشرى فى بعض الاماكن لانه لم يجد من يتصدى له ، من يقف فى سبيله ، من يقول له : هذا خطا بل هذا جرم ! وقد عشنا مرحلة من الزمن ، انشغل كل واحد فيها بنفسه ، وتقوقع ، على مصلحته ولم يعد يفكر فيمن وفيما حوله ، وقد تتبعت منذ زمن بعيد نشاة هذا التيار على اختلاف جذوره واصوله ،

وشخوصه ، وعرفت الاسباب التى دعت إلى انتشاره فى بعض المجتمعات وقد قلت فى الاسبوع الماضى - فى هذا المكان - إن جامعاتنا مسئولة إلى حد كبير لأنها لا تتصدى للإرهاب . فى بعض الأحيان ، ولو ان كل استاذ جامعى وكل مدير جامعة ، وكل عميد كلية قام بدوره فى التصدي لهذا التيار بكل جراة وحسم ، لما اتيح لهذا التيار ، ان يعشش فى بعض الجامعات ولو وجدت لدى مديرى الجامعات وعمداء الكليات الجراة على فصل كل من يخرج على قوانين الجامعات ويفرض ارادته على زملائه لكنا قد شفينا إلى حد ما من هذا الوباء . الجامعات مستقلة ، وحرمها مصون لا يمس ، ولكن حماية الفكر فى الجامعة ، أمر ضرورى للغاية ، ولو لم تزدهر حرية الفكر فى الجامعة وتتصارع الآراء والأفكار بالحب والود والزمالة لانتهى دور الجامعة ، وقد قلتها بصراحة ووضوح ، إن مدير الجامعة او عميد الكلية الذى لا يجد لديه الجراة للتصدى للارهاب عليه ان يخلى مكانه فورا لمن يكون اقدر منه على عملية التصدى . لقد عشنا فى الجامعة فى الاربعينيات كنا نختلف ونتضارب وفى احيان كثيرة يستخدم بعضنا المطاوى والسكاكين وقرن الغزال ولكننا نحن الطلبة لا البوليس ولا ادارة الجامعة . كنا الذين نتصدى لذلك ونلقن من يستخدمون تلك الأسلحة ، دروسا لا ينسونها ابدا . الجامعة كادارة مسئولة إلى حد ما عن التصدي للارهاب والعودة بالجامعات الى صورتها القديمة . جامعة العلم ، التى لا تعرف "جنازير" ولا سكاكين ولا قضبانا حديدية ! وقد انتقلت إلى موضوع آخر وانا اتحدث عن ضرورة التصدى للارهاب فقلت . اكان ممكنا ان ينتشر الارهاب فى عين شمس كما انتشر لو ان كل مواطن فى هذا الحى قام بواجبه فى التصدى لذلك الارهاب ؟ اين رجال البوليس الذين كانوا يعملون فى تلك المنطقة واين دور الأحزاب ، والجمعيات ، والتكتلات الشعبية فى الزام كل من يفكر فى استخدام الارهاب بالوقوف عند حده . لو ان وعى الجماهير - منذ البداية - فى عين شمس كان قويا ، ولو ان التصدى للارهاب كان مبكرا ، ربما لم تكن تصل إلى ما وصلت اليه تلك المنطقة قبل الانفجار الاخير ! وليسمح لى الاخوان الصديقان د . محمد على محجوب وزير الاوقاف وفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية إذا ما قلت : ان المؤتمرات الشعبية ، التى يعقدانها فى القاهرة وفى المحافظات ويدعوان إليها الشباب من جميع الاتجاهات ، رغم فائدتها فهى - من وجهة نظرى - ليست كافية لانقاذ الشباب من تلك الاوبئة التى يتعرض لها . إن المؤتمرات الشعبية ، التى يحضرها الالوف من الشباب والتى يستمعون فيها الى كثير من العظات الدينية يمكن ان ينتهى اثرها ، فور فض السرادقات الخاصة بها ، وربما لو جاز لى - واعتقد ان لى خبرة قديمة فى هذه المجالات - ان اقترح عمل حلقات مقفلة ، قليلة العدد ، يستمر فيها الحوار من اجل خلق جيل من الكوادر يستطيع ان يتصدى لذلك الارهاب واذكر انه عندما كان الأخ الصديق د . رفعت المحجوب مسئولا عن الاتحاد الاشتراكى فكرنا فى هذا الأمر بالنسبة لطلبة الجامعات ، واختار هو مجموعة من الطلبة واختار الدكتور طعيمة الجرف مجموعة ثانية ، واخترت انا مجموعة ثالثة ، وغيرنا كثير .. هذه المجموعات المحدودة العدد كان يمكن تبنى افرادها ومداومة الحوار



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

معهم ، نحن نعرف جيدا الاساليب ، التى يعتمد عليها دعاة الارهاب لجنب الشباب ولمحاولة السيطرة عليه وفى احيان كثيرة يجرى الاهتمام ، بالفرد الواحد ، لبضعة اشهر حتى يمكن غسل مخه وتحويله ، إلى ارهابى ، ولن يفل الحديد إلا الحديد !! ثم كان مؤتمر العلماء الكبار : شيخنا وامامنا الشيخ الشعراوى ، والشيخ الغزالى ، والدكتور الطيب النجار ، وقد كنت من المؤمنين - ولا ازال - بان هذا التحرك الكبير ، والعظيم قد تاخر بعض الوقت وكان يمكن ان ياتى مبكرا لانقاذ مايمكن انقاذه وقد كنت مشفقا على شيخنا وامامنا الشيخ الشعراوى عندما انفعل ، لما رآه امامه من تهور بعض الحضور ، وهذا يؤكد - وبكل اسف شديد - ان هؤلاء الذين احدثوا كل هذه الضجة لم يرتفعوا ، إلى ماكان يجب ان يرتفعوا اليه من ادب وتوقير لهؤلاء العلماء . مجرد إحداث الضوضاء والصياح ، والجلبة من قبل بعض الحضور فى حضور هؤلاء القمم من العلماء دليل على انهم قصدوا كل مايجب ان يتحلى به طالب العلم من ادب ، وتوقير للكبير .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٣ يناير ١٩٨٩

علماء الدين ورجال الأحزاب والفكر في مؤتمر السلام الاجتماعي

انتشار الإسلام الصحيح يعمل على اختفاء العنف

البحث عن جذور الإرهاب في مصر مسئولية جماعية بين الأحزاب

كتب: جعفر محمود وصفوت محمد:



المصدر : الاخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ يناير ١٩٨٩

اكد فضيلة الشيخ محمد الغزالى ان الاسلام يكره الغدر واختلاس الافكار ولا يقر الافتراء على الناس . وان الحوار المتكافىء ودحض الفكر بالفكر هو الوسيلة المثلى لاقرار الامور ووضعها فى مكانها الصحيح . وان الفكر الذى تسانده العضلات والعنف ليس فكرا وانما هو عمل غير انسانى وقال ان الله ميز الانسان بالعقل والمنطق وامر بمعاملة الناس بالحسنى وفى المقابل خلق الله الحيوانات خرساء ولاعقل لها ولامنطق ومن هنا كان استنادها الى القوة فى اقرار الامور بينها ، ومن هنا فان البشر يجب ان يتعاملوا بما خصهم الله به من عقل ومنطق لا بالقوة والعنف واضاف فضيلة الشيخ الغزالى ان الحوار لن يكون مثمرا الا فى ظل الحرية وان الانبياء جميعا قدموا مالديهم من دعوة وافكار ووحي بالدليل ثم الاستماع الى وجهة نظر الاخرين وان من يدعى ان حق الحياة له وحده كذاب مفترى واشار الى ان صلاح الدنيا باسرها وصلاح الاحوال فى مصر لن يكون الا بالعقلاء والمتدينين سليمى العقيدة والمنطق وان الاسلام لا يقر ولا يعرف منذ ١٤ قرنا حرق الكنائس لان هذا محرم شرعا وليس من الاعمال الاسلامية .

جاء هذا امس فى مؤتمر السلام الاجتماعي ونبذ العنف الذى عقد بدار الحكمة حضر المؤتمر ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار والدكتور رفعت خالد نائبا عن الدكتور يوسف والى امين عام الحزب الوطني وممثلا للحزب والدكتور سعد الدين ابراهيم نائبا عن خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع والشيخ الغزالى والدكتور عبدالفتاح بركة امين عام مجمع البحوث الاسلامية .

كما حضر المؤتمر الكاتب الصحفى احمد بهاء الدين وعدد من رجال الفكر والدين وقيادات الاحزاب والدكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد اول وزير الداخلية .

لسنا ضد الاسلام

واعلن الدكتور بهاء الدين ابراهيم ان وزارة الداخلية ليست ضد الاسلام أو ضد المتدينين ونحن نتفق ان انتشار الوعى الدينى الصحيح بين الشباب والناس عامة وانتشار التدين هو الواقى من الجريمة فى مصر وانه لو انتشرت الافكار الاسلامية الصحيحة بين الناس لقلت الجريمة فى مصر بنسبة ٧٥٪ ولتوفرت جهود رجال الامن لاعمال اخرى من شانها حماية امن مصر القومي واشار الى ان الوزارة فقط ضد فرض الرأى بالقوة على الناس ونحن سنظل نعمل لمواجهة ذلك وان من يرددون ان العنف لا يولد الا العنف عليهم ان يقولوا لنا كيف نواجه الخارجين على القانون بغير العنف وهو سلاحهم الذى يعتمدون عليه فى نشر مايريدون .

وقال اننا نلجأ الى العنف لمواجهة العنف والقانون يعطينا حق الدفاع الشرعى عن النفس وعن المواطنين وقال ان رجال الشرطة لم يفسدوا المساجد وانما افسدها الذين اعتدوا عليها واستخدموها لغير الصلاة ولاغراض لاعلاقة لها بالاسلام لا من قريب ولا من بعيد .

مسئولية جماعية

وقال المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل ان علينا جميعا متكاتفين ان نبحث عن جذور هذه الظواهر التى سادت المجتمع فالعنف ظهر فى كل تصرفات الناس حتى بين اعضاء الاسرة الواحدة ومن هنا يجب علينا ان نعرف الاسباب ونعالج الداء كما ان العلاج لاياتي من القاعدة بل اننا شعب نقدس القدوة وننظر دائما الى قادتنا ونتاثر

بهذه القدوة اكثر من اى شعب آخر والقدوة تتمثل فى رب الاسرة والمسئول فى اى مصلحة حكومية او شركة او مسئول فى اى مصلحة .

الفراغ السياسى

وقال مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار ان غالبية الشباب غير مقتنعين بالاحزاب السياسية الحالية فهى فى غيبة عن مشاكلهم الحقيقية كما ان معظم الشباب يعانون من الفراغ السياسى وان ٦٠٪ من شباب مصر يعانون من الفقر وطالب بالدعم المالى لصناديق الطلبة .

وقال انه لاوسيلة للحل بدون حوار متصل ومستمر يوميا مع الشباب .

الحفاظ على الحرية

وقال الدكتور ممدوح جبر نقيب الاطباء ان الحرية التى نتمتع بها الآن يجب ان نتمسك بها ونطالب بالمزيد منها فالمزيد من الحرية هو المزيد من السلام الاجتماعي ولولا هذه الحرية . التى نعيشها لما كنا مجتمعين فى هذا المكان وان مصر تنعم بسلام اجتماعي وتآخ طائفي نتميز به عن كثير من البلاد وعن كل بلاد العالم الثالث .

واكد احمد بهاء الدين على اهمية تلازم العقل والحرية فى اصلاح احوال الشعوب وليس هناك مجتمع يتقدم دون ان يكون فيه درجة من الحوار وطالب باستمرار الحوار وعقد هذه الندوات .

وقال الدكتور سالم نجم وكيل نقابة الاطباء انه قد اجرى اتصالا بحامد سيف النصر المرشد العام للاخوان المسلمين ولكنه ابلغه اعتذاره لانه قد

اعتذر من قبل للدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف عن حضور بيان الازهر وهو متمسك بعبارته المشهورة بانه ليس هناك ضرورة أن نتكتل ضد الشباب وندينهم ولاندين الاسباب والدوافع والممارسات .

نبذ العنف

وقال ان المرشد العام للاخوان المسلمين قال ان كل منا ينبذ العنف وكل منا يشجب الارهاب ولكن هناك اسبابا وجذورا عميقة هى السبب فيما توصلنا اليه .

وقال مامون الهضيبى عضو مجلس الشعب وممثل تيار الاخوان المسلمين اننا نعيش قدرا من الحرية ونتمسك به ولكن لابد من التطلع للمزيد والقدر الموجود غير كاف ونحن نطالب الرئيس مبارك بالعمل على منح المزيد من الحرية .

نؤيد الاعتدال

وقال الدكتور رافت خالد ممثل الحزب الوطنى ونائب الدكتور يوسف والى أمين عام الحزب ان الحزب الوطنى ليس ضد احد بل هو جزء من النظام العام الذى يقوم على تعدد الاحزاب وقال انه اذا كان هناك تيار اسلامى يسلك الوسطية وعدم التطرف فان الحزب الوطنى سيؤيده والدولة تركت التحالف الاسلامى فى مجلس الشعب وكان لهم ٩ اعضاء عام ٨٤ وزاد عدد مقاعدهم بمجلس الشعب حتى وصل الى ٣٥ مقعدا .

وطالب الدكتور سعد الدين ابراهيم الحزب الوطنى بان يصدر بيانا يسمح فيه بالتعددية الحزبية واكد انه بذلك ستختفى ٧٥٪ من حوادث العنف السياسى خلال عام او عامين على الاكثر وطالب بتاصيل الحرية والديمقراطية

وابرىء من نظام الامن انه السبب وراء حوادث العنف الاخيرة وان الادعاء بان مرتكبى حوادث العنف هم نتاج التعذيب فى المعتقلات السياسية فى الماضى غير صحيح لان هؤلاء المتطرفون لم يدخلوا السجون ولا المعتقلات من قبل .



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ يناير ١٩٨٩

الموقف السياسي

أقول للمرشد العام ..

بقلم : إبراهيم سعده

في مقالين سابقين أبديت دهشتي من صمت الاستاذ حامد أبو النصر ـ المرشد العام للاخوان المسلمين ـ تجاه الافكار البعيدة عن الاسلام التي تنشرها الجماعات الاسلامية المتطرفة ، وتجاه أعمال العنف الوحشي التي يحاول بها أصحاب تلك الأفكار فرضها على شبابنا ومجتمعنا ووحدتنا الوطنية . وتلقيت من الاستاذ محمد حامد أبو النصر الرد التالي :

أخي الكريم الأستاذ الكبير إبراهيم سعده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

قرأت جميع مقالاتكم التي تدعوني فيها للحديث (بعد هذا الصمت الطويل) . وكان بودي أن ازور سيادتكم ولكن موجة البرد الشديد أعاقتني عن هذا الواجب ، وأرجو أن تتاح الفرصة في الأيام المقبلة لزيارتكم . ومرفق بهذا البيان الذي أصدره المرشد العام للاخوان المسلمين حول الأحداث الأخيرة .

ولعلي لا أقول جديدا بعد مانشر عن حرماني من حضور ندوة كلية الحقوق بجامعة عين شمس قبل أيام ، وإني أرغب باستمرار أن أبين رأي الاخوان المسلمين في كل مجريات الامور ولكن هناك ظروف خارجة عن إرادتي تمنعني من ذلك .

مع قبول فائق احترامي وشكري سلفا لسيادتكم .

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للاخوان المسلمين

■■■

شكرا للاستاذ محمد حامد أبو النصر ، مع خالص تمنياتي له بالصحة وسرعة الشفاء من وعكة البرد التي ألمت بسيادته ..

● حامد ابو النصر ●



جاء فى بيان المرشد العام للأخوان المسلمين حول الأحداث الأخيرة : (نشرت صحف الأسبوع الماضى بيان أصحاب الفضيلة العلماء الذى أعلنوه فى ساحة الأزهر الشريف .. والأمر الذى يهمنا أن نعلنه للناس كافة هو ان ظاهرة الاصطدام بين رجال الامن والشباب وتبادل الحجة والبرهان بالرصاص أمر لانرضاه فالذى يدفع الثمن غاليا هو الشعب المسكين . فكلا الجبهتين من قطاعات الشعب ، إلا أن هذه الظاهرة أو مايشابهها من اصطدامات هنا أو هناك ، إنما هى تعبير عما يحس به الشعب من ضيق يتمثل فى تطبيق قانون الطوارىء الذى يهدد الشعب فى كل لحظة وحين ، ويطيح بأى شخص الى داخل السجون والبقاء فيها الى ماشاء الله وماتشاء وزارة الداخلية . وهكذا يعيش الشعب فى ضيق وخوف ورعب ، ولا يستطيع أن يعبر عن رأيه بكل حرية ، بل إن هذا القانون يلاحق الاسلاميين فى كل وقت وحين ، بينما غيرهم من أصحاب الآراء الاخرى التى تتعارض مع مبادىء الاسلام تنشر أفكارهم عبر وسائل الاعلام . ثم إن من أهم ماعبرت عنه هذه الظاهرة الغلاء الفاحش الذى أصاب كل الأسر المصرية ، وزاده عجز كل القوانين التى صدرت تحت عنوان الحد من هذا الغلاء ، لأن الأصول التى تقوم عليها هذه القوانين غير صحيحة . وهذا الاعلام الهابط الذى اقتحم كل البيوت ليغزو الشباب والشابات بكل أنواع الاغراء والافساد ، ويحارب الاخلاقيات والقيم ومبادىء الاسلام ، وسط شعب متدين بأكثريته المسلمة وأقليته المسيحية ، وعبر أنماط الفن الهابط الذى تنفق عليه أموال الدولة هو أيضا من أهم ماعبرت عنه هذه الظاهرة ، ثم إن هناك أمرا تعبر عنه هذه المظاهر له أهميته وخطورته ، وهو عدم السماح لاية هيئة أو جماعة أن تكون حزبا يعبر عن رأيها وتدلى عبره بما فى



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ يناير ١٩٨٩

مكنون قلوبها وأعماق نفوسها . ويمتص كل الآراء ، وذلك تحت سيف قانون الاحزاب الذى يمثل العقبة الكئود أمام إعلان الرأى وممارسة حرية الفكر وأمام الرأى العام ليشجع الصحيح وينبذ غير الصحيح ، أو يقبل على هذا ويحارب ذاك . ونحن مع أصحاب الفضيلة العلماء فيما يتعلق بقضايا التكفير وتغيير المنكر . فقد مضت جماعة الاخوان المسلمين منذ ستين عاما ـ حيث أسسها الامام الشهيد حسن البنا ـ ومازالت تمضى على أصل من أصولها وهو عدم تكفير من ينطق بالشهادتين إلا إذا أنكر معلوما من الدين بالضرورة . كما مضت وتمضى على إسلوب (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) . وهذا هو اسلوبنا وطريقنا الذى ندعو اليه ونامل أن يمضى الناس عليه . ثم جاء إمامنا الهضيبى رحمه الله وأصدر كتابه (دعاة لا قضاة) وتناول مسالة التكفير بوضوح وصراحة . وهذا مانحن عليه الآن وندين الله عليه وندعو الناس اليه . ومن ثم كانت هذه الجماعة الضخمة القوية التى صارعتها الاحداث فلم تلن قناتها ، ولم تضعف عزيمتها .

واذا كان مانحن فيه من متاعب إقتصادية أو خلقية ومعيشية هو من صنع عهود سابقة إستمد أحدها مبادئه من الفلسفة الاشتراكية ، واستمد الاخر مبادئه من الفلسفة الرأسمالية ، وكلاهما جنت منه البلاد المحن والنكبات ، فماذا لو أعلنت الدولة اليوم عن الاخذ بخطوات نحو تطبيق الشريعة الاسلامية وتحكيم الاسلام والاتجاه بمصر الى وجهها الاسلامى المشرق ليعيش الناس جميعا فى رحاب الحرية والمساواة والحب والتعاطف .

إننا لنرجو وملحين فى الرجاء .. أن تكون الاستجابة لهذا المطلب الشعبى عاجلة ، ليرضى الله تبارك وتعالى عنا جميعا حاكمين ومحكومين ونعيش أخوانا متحابين .. (ولو أن أهل القرى أمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) .

محمد حامد أبو النصر

■■■

كان هذا هو النص الحرفى لبيان المرشد العام للاخوان المسلمين والذى أصدره فى أعقاب بيان أصحاب الفضيلة العلماء



المصدر : صباح الخير
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يناير ١٩٨٩

الذى أعلنوه فى ساحة الأزهر الشريف منذ أيام .

وليسمح لى الأستاذ محمد حامد أبو النصر أن أبدى بعض الملاحظات على ماجاء فى بيانه :

□□ حسنا قال المرشد العام عندما أعلن رفضه لظاهرة الاصطدام بين رجال الامن والشباب وتبادل الحجة والبرهان بالرصاص . فهذا الرفض ليس رفض جماعة الاخوان المسلمين وحدها وإنما يرفضه شعب مصر كله ، فلا أحد يرضى أو يقبل أن يذبح رجل أمن مصرى بسكين فى يد شاب مصرى ، كما لا أحد يرضى أو يقبل أن يقتل شاب مصرى برصاص رجل أمن مصرى . فالاثنان المقتولان والقاتلان - فى هذه الحالة أو تلك - مصريان مسلمان يتقاتلان . وهذا مانرفضه جميعا . وهذا - أيضا - ماجعلنا نلح فى أن ترتفع لغة الحوار وتنشر فى كل مكان بين الشباب المتطرف الذى اساء فهم الدين ، وبين أصحاب الفضيلة العلماء القادرين على تصحيح تلك المفاهيم الخاطئة التى يريد أصحابها فرضها بالسيوف والجنازير والقنابل والرصاص !

قل لى ياسيادة المرشد العام للاخوان المسلمين ماذا يمكن أن يكون صدى هذا العنف من جماعات شبابية متطرفة تكفر من تشاء من الحكام والمحكومين ؟! قل لى ياسيادة المرشد العام .. ماذا يمكن أن يكون رد فعل الشعب عندما يفاجأ بمن يتهجم على مواطن فى الطريق ويشبعه ضربا ، وبمن يعترض طريق سيدة ويقيدها بعمود نور ويمزق جسدها بالكرابيج والجنازير ؟! قل لى ياأستاذ ابو النصر كيف تكون الحياة داخل الحرم الجامعى ومعاهدنا العليا ومدارسنا الثانوية بعد أن يحاول المتطرفون الصغار فرض أفكارهم على الاساتذة وإلغاء قراراتهم وتحديد مسئولياتهم ومنعهم من مخاطبة الطالبات أو زميلاتهم من الاساتذة السيدات ؟!

الذى يحدث فى جامعاتنا ومعاهدنا العليا وأنديتنا الاجتماعية والرياضية من جانب المتطرفين الصغار أصبح مثيرا للغضب والحنق والضيق . فأولياء الأمور يعيشون فى رعب - ليل نهار - من تعرض أولادهم وبناتهم لمضايقات هؤلاء الطغاة ، وهى المضايقات التى تبدأ بفاحش القول ، مرورا على الضرب بالأيدى ، وانتهاء باستخدام السلاح فى الذبح والطعن وتمزيق الجسد ! وكلنا سمعنا عن الواقعة المذهلة التى حدثت - منذ فترة قصيرة - فى إحدى جامعاتنا ، عندما وقف أستاذ جامعى يتحدث مع أستاذة زميلة ! وجاء أحد الشبان ليفرق بينهما ويسأل الأستاذ عن هذا الفحش الذى يرتكبه لمجرد وقوفه ليتحدث مع أستاذة زميلة ؟! ولحسن حظ الأستاذ الجامعى أن التى كانت تقف معه هى زوجته ! ولم يخجل الشاب من موقفه ، بل على العكس من ذلك طلب من أستاذه ان يبرز بطاقته العائلية ليثبت زواجه من السيدة الواقفة معه ! وبحث الأستاذ عن بطاقته فى جيبه فلم يجدها وتذكر أنها داخل حقيبته فى مكتبه بالدور الرابع من مبنى الكلية ! وأصر الحاكم بأمره على أن يصعد الأستاذ لاحضار بطاقته وظلت الأستاذة الجامعية رهينة



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ يناير ١٩٨٩

فى قبضة الارهابى الشاب لحين إثبات براءتها وبراءة الرجل الذى كان يقف معها ، وهذا ماتحقق فى النهاية ، وأنقذ الاستاذان الجامعيان بمعجزة !

هذه الواقعة يا أستاذ حامد أبو النصر مجرد قطرة فى بحر الجهل والرعب والارهاب الذى يرشف منه الالاف من شبابنا المتطرف ، منذ سنوات عديدة ماضية . ومن حق الشعب على حكامه أن يوفروا له الأمن والأمان فى بلده .. فهذا هو أبسط حقوقه ، وهذا هو أول واجب للحكام .

وكان الصدام المسلح بين المتطرفين ورجال الأمن .. كضرورة دامية ومؤلمة لامفر منها . فلا يعقل أن يحاول قلة من المصريين أن يجعلوا من أنفسهم دولة داخل دولة ، أو أن يفرضوا إرهابهم على من حولهم وجيرانهم والذين لاصلة لهم بهم ، وتقف أجهزة الأمن مكتوفة الأيدى ، عاجزة عن حماية الابرياء الذين شاء سوء حظهم أن وقعوا فى قبضة الارهابيين الصغار ؟! لو أن أجهزة الامن تقاعست عن القيام بواجبها الأول والاوحد فى حماية المواطنين وفرض القانون على الخارجين عليه ، لما رحمها الشعب ولفقد ثقته فى تلك الأجهزة العاجزة عن حمايته ، وتحولت بلادنا الى غابة يقتل فيها القوى الضعيف !

ولحسن الحظ أننا لم نصل الى تلك الحالة التى لانرضاها لأنفسنا ولا لغيرنا . واضطرت أجهزة الامن الى التصدى للتطرف والمتطرفين ، وأن تدافع عن نفسها بنفس السلاح الذى فى أيدى الارهاب والارهابيين . وسقط ضحايا من هنا وهناك . وسالت دماء مصرية غالية رغما عن رجال الأمن الذين يخاطرون بارواحهم فى كل مواجهة مع المتربصين بامن شعبنا وسلامة بلادنا .

والفارق كبير بين الجبهتين المتصادمتين . فالجبهة الارهابية هى التى هددت الأمن ، هى التى حملت السلاح وضربت به الأبرياء الأمنين المسالمين ، هى التى كفرت الحكام والمحكومين ، هى التى ضربت وعذبت وشوهت وقتلت المواطنين ورفضت الاستسلام لقبضة القانون وصممت على



المصدر : الدنيا اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ يناير ١٩٨٩

مواجهة رجال الامن حتى اخر رجل وحتى اخر رصاصة ! والجبهة الأمنية أدت واجبها في تعقب فلول الارهابيين في طول مصر وعرضها .. شمالها وجنوبها . وعندما تتمكن أجهزة الامن من محاصرة جماعة متطرفة في أحد مخابئها المسلحة .. فإن رجل الأمن لايفتح النار على المحاصرين ، وإنما يطالبهم بالاستسلام تمهيدا للتحقيق معهم وتقديمهم الى القضاء ليقول القانون كلمته في الاتهامات الموجهة ضدهم . وعادة يرفض المحاصرون إلقاء أسلحتهم والاستسلام لمن نجحوا في حصارهم ! وعادة ـ أيضا ـ يواجه رجال الامن بوابل من رصاص البنادق الرشاشة ينهال عليهم من كل جانب ويحصد بعضه أرواح جنودنا وضباطنا ، فيضطر الأحياء منهم الى الرد بالمثل حتى يمكن وقف تلك المذبحة !

هذا هو بالضبط ماتفعله أجهزة الامن في بلادنا . وهذا هو أيضا ماتفعله كافة دول العالم ـ بلا استثناء ـ في مواجهة الخارجين على القانون ، الذين يرهبون شعبوهم ، والذين يحاولون أن يخلقوا لانفسهم دولة داخل الدولة . وكان من الممكن جدا ان تختلف الصورة لو أن رجال الامن هم الذين يفتحون نيران أسلحتهم على الابرياء ، ويحصدون أرواح المواطنين بلا جريمة ، ويتلذذون بتعذيب البسطاء لمجرد إثبات القوة والذات ! وهذا لم ـ ولن ـ يحدث ابدا . وإلا كان رجال الامن في مصر هم من سلالة دراكولا مصاص الدماء الشهير !

ولعلك ياسيادة المرشد العام للاخوان المسلمين تتفق معي في أن الصدام المسلح بين المتطرفين ورجال الامن لايمكن أن يتوقف وينتهي من جانب واحد . كما أعتقد أنك تشاركني في أن الجانب المتطرف من شبابنا المضلل هو الذي يجب أن يبدأ بإلقاء السلاح ، والعودة الى الدين ، والدعوة اليه بالحكمة والموعظة الحسنة . فلا يعقل أن يستمر هذا الشباب المتطرف في تعذيب الناس وإرهابهم واستخدام السلاح في محاولة نشر جهلهم ، ثم ننتظر من رجال الامن أن يتصدوا لهم بباقات الزهور في أيديهم .

□□ جاء في بيانكم يا أستاذ أبو النصر (إن هذه الظاهرة ومايشابهها من اصطدامات هنا وهناك إنما هي تعبير عما يحس به الشعب من ضيق يتمثل في تطبيق قانون الطوارىء الذي يهدد الشعب في كل لحظة) . ولتسمح لي أن أختلف مع رأيكم هذا .



ليس معنى اختلافي معك هو انني من أنصار استمرار العمل بقانون الطوارىء . فلا أحد في مصر ـ محكومين وحكاما ـ يرضى أن نحكم الى مالانهاية في ظل هذا القانون الذى هو مجرد طارىء كما يحدده اسمه . ولكن إختلافي مع المرشد العام للاخوان المسلمين ينحصر فقط في أن الارهاب هو الذى أجبرنا على الاخذ بقانون الطوارىء . وليس قانون الطوارىء هو الذى ادى الى زيادة الارهاب ، وانتشار ظاهرته المخيفة في هذه الايام .

فكلنا نعرف كيف ومتى بدأ إرهاب مايسمى بالجماعات الاسلامية المتطرفة . كلنا نتذكر كيف استيقظنا من غفلتنا في صباح يوم حزين على اغتيال رئيس مصر الراحل العظيم محمد انور السادات وهو يحتفل معنا بذكرى انتصارنا المذهل على إسرائيل في ٦ أكتوبر ! لحظتها فقط عرفنا الخطر الهائل الذى كان يعمل في السر والظلام لسنوات وسنوات ، ولم يفصح عن وجهه الكريه إلا في هذا اليوم العزيز والعصيب على قلوبنا . فوجئنا بان هناك جماعات عديدة مسلحة بكل أنواع السلاح ، وممولة من كل من يملك هذا التمويل من أعداء بلادنا وبعض المتاخمين لحدودنا ، تخطط وتستعد لاسقاط بلدنا الامن في خضم طوفان هادر من الرعب والدم والارهاب . ولم يكن أمام حكامنا غير تحمل مسئولية انقاذ الشعب ، الذى جاء بهم من ويلات ما كان الجهلاء والاعداء يخططونه لمستقبل مصر .

وهكذا اضطررنا اضطرارا إلى الاخذ بقانون الطوارىء ، مع الحرص كل الحرص على تنفيذ أوامر الرئيس حسنى مبارك بعدم استخدامه إلا في أضيق نطاق وطبقا للخطر الداهم الذى يمثله من يتخذ ضده اجراءات هذا القانون .

□□ لا خلاف بيني وبينك على خطورة ارتفاع الأسعار . فهذا الارتفاع يزيد ـ بالقطع ـ من معاناة الشعب بكافة طبقاته الاجتماعية وكافة قدراته المادية . ولسنا الشعب الوحيد الذى يعاني من هذه المشكلة الاقتصادية العالمية . وكل الحكومات تبذل كل ما في وسعها من اجل التخفيف من ثقل هذا العبء المرهق . وحكومتنا مطالبة هي الاخرى ببذل كل ما في وسعها من



اجل تحقيق هذا الهدف الذى لا يخفى عليها خطورته واخطاره المحتملة .

□□ ومرة اخرى اختلف معك ياسيادة المرشد العام للاخوان المسلمين فى هجومكم على الاعلام المصرى الذى وصفه بيانكم بانه (اعلام هابط يقتحم كل البيوت ليغزو الشباب والشابات بكل أنواع الاغراء والافساد ويحارب الاخلاقيات والقيم ومبادىء الاسلام) . اتهام خطير لا اعتقد ان هناك كثيرين يتفقون معكم عليه . فإذا كنتم تقصدون الصحافة المصرية بالهبوط بالقيم وتتهمونها بمحاربة الاخلاقيات والافساد ، فارجو ان تحدد لنا نموذجا واحدا لما وجدته فى صحافتنا ويؤكد اتهامكم الخطير لها ؟ واذا كنتم تقصدون برامج التليفزيون المصرى بهذه الاتهامات كلها ، فمن المؤكد ان ٩٠٪ على الاقل يعارضونكم فى ذلك . وهذه المعارضة الجماعية ليست دليلا على اعجابنا ببرامج التليفزيون ، بل على العكس ، فإن المشاهدين يشعرون بالملل والضجر من الغالبية العظمى من تلك البرامج التى تفتقر الى البسمة وتمتلىء بالكآبة .

وحتى لا نظلم السيدة القديرة الاستاذة سامية صادق — رئيسة التليفزيون — أبادر فاقول انها وكافة العاملين معها يملكون الموهبة والقدرات على تقديم ما ينتظره المشاهد من برامجهم ، ولكنهم للاسف اجبروا على تقديم ما يقدمونه لا لشىء إلا بعد ان ارتفعت صيحات مدوية تماثل صيحتكم يا استاذ أبو النصر ضد البرامج وتتهمها بكل شىء وباى شىء فما كان من المسئولين عن التليفزيون إلا انهم اسرفوا فى تقديم البرامج المملة ، واعطوا مساحات هائلة لما يسمى بالبرامج الدينية بهدف توعية المسلمين . ولكن من المؤكد ان هذا الهدف لم يتحقق .. لأن السادة الذين يقدمون هذه البرامج يتعرضون لقضايا لاتهم المسلم من جانب ، ولا تتعرض للقضايا الملحة والتى آن الأوان لمواجهتها والكشف عنها — من جانب آخر — حتى ننقذ شبابنا المسلم من الافكار الغريبة والمتطرفة التى تسىء إلى الاسلام .



المصدر : .... الدنيا اليوم ....

التاريخ : .... ٤ يناير ١٩٨٩ ....

ولم ينته ارهاب اصحاب الاصوات العالية ضد برامج التليفزيون ـ ومنهم اعضاء في مجلس الشعب الموقر ـ عند هذا الحد ، والذى تحقق باتساع مساحة ما يسمي بالبرامج الدينية في كل الاوقات وعلى كل القنوات ، وعندما تربصوا بالبرامج الكوميدية ، فاضطر التليفزيون إلى تقليصها تمهيداً لالغائها . وعندما هاجموا المسلسلات الدرامية الاجتماعية التى تتعرض لمشاكلنا اليومية ، وافق التليفزيون على رفض تلك المسلسلات وشجع على عرض مسلسلات الحزن والبكاء التى افقدت المشاهد صوابه واتزانه ، وعندما شنوا حملاتهم النارية ضد الحلقات الاجنبية التى كان المشاهد يشاهدها بكل الانبهار والاعجاب ، لم يتردد التليفزيون في الخضوع لهذه الحملات وأوقف عرض تلك الحلقات الجماهيرية إلا في اضيق الحدود ، بعد ان يشبع الرقيب ميوله العدوانية في القص والشطب والتشويه .

لقد بالغت ياسيادة المرشد العام في نقدك للاعلام المصرى واتهامه بما ليس فيه . حقيقة اننا ننتقد التليفزيون كثيرا ولكن لأسباب تتناقض تماما مع اسباب نقدكم لهذا الجهاز الذى اصبح المتعة الوحيدة والاساسية لكل بيت في مصر . واذا كنت تطالب التليفزيون بقصر برامجه على البرامج الدينية المعتادة والتقليدية ومنع المسلسلات وحظر استيراد الحلقات الاجنبية وانتزاع الابتسامة ونشر الحزن حتى يكره الناس دنياهم استعدادا للنعيم في أخرتهم ، فهذا حقك . تماما كما ان من حقنا ان نطالب التليفزيون باعادة النظر في هذا الكم الرهيب من البرامج الدينية التى لا يراها غير مقدميها وافراد عائلاتهم وبعض جيرانهم ، والاقتصار على تقديم برامج محددة يقدمها افاضل علماء الاسلام في شكل حوار مع الذين ضلوا السبيل ، وأعماهم الجهل ، ولم يتفهموا دينهم السمح . كما اطالب التليفزيون برفض ارهاب الاصوات العالية الرافضة ، وان تعود الابتسامة والاغنية والدراما والحلقات الاجنبية الجيدة والبرامج الثقافية الجذابة لتملأ الغالبية العظمى من المساحة الزمنية لكافة قنواتنا التليفزيونية الثلاث .



المصدر : الأخبار اليوم

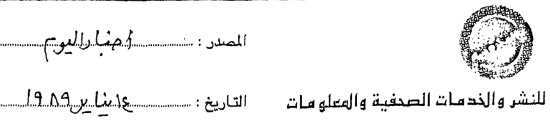
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يناير ١٩٨٩

■■■

كانت هذه هى ـ فقط ـ ملاحظاتي على بيان المرشد العام للاخوان المسلمين في اعقاب بيان اصحاب الفضيلة العلماء الذى اعلنوه في ساحة الأزهر الشريف . ومرة أخرى اوجه الشكر للأستاذ محمد حامد أبو النصر ، مع اطيب تمنياتى له بسرعة الشفاء حتى يواصل نشاطه في اعلان رأيه وتنوير الشباب بسماحة الدين الاسلامي الذى لم تقم جماعة الاخوان المسلمين ـ منذ ستين عاما ـ إلا من اجل الدعوة اليه بالحكمة والموعظة الحسنة .

ولا يخفى على سيادة المرشد العام للجماعة ان معظم الجماعات المتطرفة والتى تنسب نفسها إلى الاسلام لا تعترف بدعوة الاخوان المسلمين وتكفر اعضاءها كما تكفرنا جميعا محكومين وحكاما . وهذا التطاول على جماعة الاخوان المسلمين يجعلها ـ كما اتصور ـ أول من يجب عليه التصدى للجماعات الارهابية واجراء الحوار مع رموزها حتى تنقذهم من جهلهم ، وحتى تحمى بقية شبابنا من شرورهم .

ابراهيم سعده



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٤ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

[illegible]

يبدو اننا نهوى ايذاء انفسنا .. وتحطيم كل ماهو سلم ونبيل ..

فبعد ان القى كبار رجال الدين بيانهم في الازهر الشريف .. فوجئنا ببعض الكتاب يحاولون افشال تاثير هذا البيان الخطير .. بل واهملوه تماما .. وركزوا على الكلمة التي قالوا فيها انهم ليسوا رجال السلطة ..!!.. وقالوا انها اغضبت رجال الدين الاخرين ..!! والبعض الاخر حاول زيادة حدة المعركة بان هناك فعلا فئتين من رجال الدين .. فئة تابعة للسلطة .. والاخرى فئة مستقلة ..!!

ودخل كتاب صحف المعارضة في الحلبة وانتهزوها فرصة ذهبية للهجوم على الحكومة وكتابها .. ورجال الدين الذين يتبعونها ..!! ولم ينسوا طبعا ان يوجهوا الشتائم لوزير الداخلية ورجاله ..!!..

وهكذا ضاع الهدف السامى والنبيل من هذا البيان الذى يركز على موضوعين .. ويجيب براى الاسلام الحقيقى فيهما .. وهما هل المجتمع المصرى مجتمع كافر ..؟! .. وهل يمكن استعمال العنف في الدعوة الاسلامية !!

وفي غمرة هذا الصراع المفتعل .. وتبادل الاتهامات الطائشة .. ضاع التاثير الذى كنا نريد به اقناع الشباب الذى غرر بهم امراء الجماعات المزيفون .. وخدعوهم بافكار لاتمت بصلة للاسلام

واستطيع ان اؤكد ان الكلمة التي القاها الشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى لم يكونا يقصدان منها اهانة بقية رجال الدين الافاضل .. كما صورها بعض الكتاب عن قصد او غير قصد .. ولا دار في رءوسهم فكرة تقسيم رجال الدين الى رجال دين تابعين للسلطة ورجال دين مستقلين ..!! .. بل يقصدون ان يقرروا ويعلنوا ان ذلك البيان لم يصدروه بناء على اوامر او توجيه من السلطة .. وانهم قرروا ذلك بعد ان راعهم الخطر الذى يهدد شبابنا .. وبيان راى الاسلام في الافكار التي يروجها امراء الجماعات ويحاولون نشرها بالقوة والعنف ..

كما ان هذا البيان الهام والخطير .. جاء كمناصرة ومؤازرة للجهود النبيلة التي يبذلها كل من فضيلة المفتى الشيخ محمد طنطاوى ود. محمد علي محجوب وزير الاوقاف منذ مدة لمواجهة هذا الفكر المتطرف .

ان المعركة التي يقودها المفتي ووزير الاوقاف هي معركة حضارية وفكرية ... وهذا البيان لاعلان بانضمام هؤلاء الشيوخ الافاضل لهذه المعركة الفكرية والدينية .

انني ارجو ان نتوقف عن مساعدة هذا المخطط الوافد من الخارج لتحطيم مجتمعنا .. وان نتوقف عن اثارة الزوابع والمعارك المفتعلة .. وان نركز على البيان الذى اصدره كبار شيوخنا .. وان نعيد نشره .. وشرحه .. وتحليله .. حتى يصبح سلاحا ضد افكار المتطرفين ..

ان هذه المعركة شرسة وخطيرة .. وتستهدف شبابنا .. وديننا .. ومجتمعنا كله .

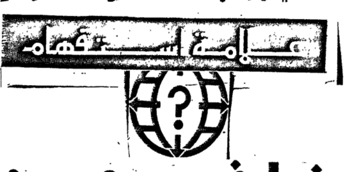
نبيل اباظه



المصدر : الاذاعة والتليفزيون

التاريخ : ٤ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



كلنا فى حوار..

برغم النقد الذى وجه إلى بيان كبار علماء الإسلام فى مواجهة التطرف من انه كان حديثا فيه شىء من الانفعال فى قضية تحتاج إلى كثير من العقل والهدوء ونحن نواجهها .. وما كان ينبغى أن يقال لسنا علماء سلطة أو شرطة !!

برغم هذا ، فانا اعتقد ان هذا البيان - برغم انه قد تاخر كثيرا - فانه يعتبر خطوة صحيحة على طريق ينبغى ان نمضى فيه جميعا ..

أن نحتشد جميعا .. كلنا .. كل عقول مصر فى شتى الاتجاهات .. لنبدأ الحوار .. حوار العام .. حوار ٨٩ ..

رجل الدين ورجل العلم ورجل الثقافة ورجل الاقتصاد .. كل رجال مصر فى حوار ..

إن الذى لاجدال فيه ان عام ٨٨ حمل معه وهو يرحل سقوط دولة توظيف الأموال التى نهبت اموال الناس تحت شعار الاسلام .. اقدس شعاراتنا ..

وفى الوقت نفسه .. حدثت ماتشبه لحظة الاستنارة لشارعنا المصرى .. فجعلته يكتشف محاولة دفعه إلى طريق .. الرصاصة فى مواجهة الكلمة .. وهو الذى تعود - عبر تاريخه الطويل - ان يواجه اخطر مشاكل حياته .. اخطر اموره بالنكتة .. بالضحكة .. التى حفظت نوعه من الفناء كما تقول كتب المؤرخين !!

من أجل هذا تشعر - الآن - فى كل مكان تذهب اليه بالدهشة ..

كيف حل العنف إلى حد القتل .. فى حارتنا بدلا من الضحكة المنطلقة من القلب التى اشتهر بها المصرى عبر تاريخه الطويل ؟!

اين الوجه البشوش .. والروح المرحة .. والتسامح ؟!

لابد من ان شيئا غريبا قد حل بارضنا .. لانعرف من اين جاء ؟!

من اجل هذا نشعر - الآن - بالثقة .. ثقة الناس .. كل الناس فى ان هذا الشىء الغريب على روح المصريين .. غير الأصيل فى حياتنا .. سيحمل عصاه ويرحل كما رحلت من قبل كل الوان الانحطاط الغريبة عنا ..

وتظهر حكمة المصريين .. منذ فجر التاريخ فى قريتنا المصرية .. الباقية فى تراب المصريين من حضارتهم العريقة .. أول حضارة فى التاريخ ..

التفاهم ..

ان يجلس الجميع ليتفاهموا ..

الكبار يتكلمون ..

والصغار يستمعون ..

وعندما لايفهم الصغار شيئا .. يسالون ..

ويصبح الكل فى حوار .. وتحدث لحظة التنوير .. وينتهى الأمر فى اعقد الأمور ..



لقد شاهدت - فى العام الماضى - فى ندوات معرض الكتاب شيئا يمكن ان يقال عنه ان الكل فى حوار !

احسست بعطش - يثير الاعجاب - للحوار .. لأن نتكلم لأن نناقش .. لأن نسمع صوت بعض فى إطار من الاحترام والرغبة الحميمة لأن نعرف مايقوله الآخر ..

وكانى كنت فى احتفال للحوار ..

وكان من الطبيعى ان يكون عام ٨٨ الذى بدأ بمثل هذا الحوار الخلاق فى امسيات معرض الكتاب الثقافية .. أن ينتهى بدخولنا عصر الأوبرا الثانى .. وكل شكوى الناس الآن انهم لايجدون التذاكر لدخول الأوبرا ومشاهدة العروض العالمية الرفيعة !

وينحسر عن سقوط عصر نهب المصريين باسم الدين وينكشف الشىء الدخيل علينا لنعرف - على وجه اليقين - ان هذا العنف الطارىء لابد أن يرحل عن حياتنا .. ليبدا هذا العام .. وهناك امل عام فى أن يكون عاما .. للحوار ..

نجلس جميعا .. نضع كل قضايانا التى تبدو معقدة على مائدة الفهم .. مائدة الحوار ..

إن الحوار - دائما - هو بداية الوصول فى ظل ديمقراطية تتعمق فى احساسنا جميعا ..

لقد آن للمصريين ان يقطفوا ثمرة كفاح الأجداد والآباء الدامى من اجل الحرية .. لتصبح مصر .. أم الدنيا - فعلا - وهى تدخل عصر جنون العلم الذى يحمله لنا القرن القادم ..

أسماء ..

■ احسان عبدالقدوس ..

لم تحتفل به الصحافة - من قبل - كما احتفلت به فى الأسبوع الماضى وهو يدخل عامه الواحد والسبعين .. فى عمره الثرى بالعطاء ..

واحسان يكفيه لكى نحتفل به مافعله بقلمه الجرىء كصحفى عندما مهد لجيلنا فى الأربعينات للثورة .. بفضحه لفساد فاروق .. ونشره لقصة الأسلحة الفاسدة ..

كانت روز اليوسف منشورا ثوريا يفجر به الغضب القومى .. ليتحول إلى زلزال يجتاح الفساد ..

وشىء آخر ..

لقد سبح بقصصه : أنا حرة وشىء فى صدرى وأنف وثلاثة عيون ضد التيار ..

وتحمل الكثير من اجل كلمة فن لاتخاف ولاتخشى المصادرة ..

من قلبى باقة من الحب للكلمة الشجاعة .. لإحسان ..

■ احمد بهاء الدين ..

كان ضيفى فى تليفزيون بيتى فى سهرة السبت !

قدم لى باقة من زهور ثقافته من خلال سهرة كاميليا العربى التى تقدمها كل



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ يناير ١٩٨٩

اسبوع . .

عزف لى عزفا منفردا على تجربة عمره العميقة . .

فوجدت نفسى أضع الكتاب الذى كنت مستغرقا فيه من يدى . .

وأستمع إلى أحمد . .

واشعر بالامتنان للتليفزيون الذى آمن أخيرا بأن فنه ينبغى أن يوظف من أجل الثقافة . . وخير ثقافة ماتكون صفحات حية من كتاب عمر انسان مثقف كأحمد بهاء الدين . .

كنت أرجو أن تكون الأغنيات نابعة من حديث بهاء حتى تكتمل المتعة . . !

■ حمدى سرور . .

مدير عام الرقابة . .

سعدت عندما عرفت أنه لم يعتمد على تقارير الرقابة عندما أصدر قراره بوقف مسرحية ملك الشحاتين لخروج بعض الممثلين عن النص . .

لقد ذهب وشاهد بنفسه . . ثم أصدر قراره . . وعندما تعهد المنتج والمخرج والممثلون بالالتزام بالنص رفع قرار المنع . .

. . بقدر ما اشعر بالاحترام لهذا التصرف . . اشعر بالحزن لفنانين كبار ركبوا موجة الاسفاف من أجل أن يكسبوا شيئا من التصفيق الوقتى . . ما أرخصه من تصفيق . . حتى لو كان كثيرا !!

■ يحيى حقى . .

صورة فريدة للفنان الكبير المتواضع . .

قال لى فى ندوة أخيرة : أنا لااستحق جائزة نوبل !!

من النادر أن تجد فنانا ينتصر على ذاته . . ويحيى حقى من هؤلاء النادرين . .

لقد نال يحيى بقوله هذا جائزة نوبل للاستغناء . .

■ د . رتيبة الحفنى . .

مضت فترة غير قصيرة على افتتاح الاوبرا كانت كافية للانتهاء من تكوين فرقة للاوبرا وفرقة للباليه وفرقة للموسيقى الشرقية . .

فلماذا تأخر هذا ؟

هل تشهد الأيام القليلة القادمة الانتهاء من تكوين هذه الفرق وخاصة أن طرح اكاديمية الفنون التى اسسها د . ثروت



المصدر : الاذاعة والتليفزيون

التاريخ : ١٤ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عكاشة فى الأوبرا والباليه والموسيقى .. لايمكن انكاره ؟!

أم .. هل هناك شىء آخر .. غير الفن ؟!

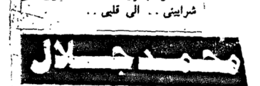
■ د . عواطف عبدالكريم

قدمت برنامجا فى صوت الموسيقى على شاشة التليفزيون فى الأسبوع الماضى .. عن الفنان المصرى الكبير د . جمال عبدالرحيم .. ود . جمال عبدالرحيم من الفنانين المصريين الكبار فى عالم التأليف الموسيقى .. والذى لم يحظ بالتقدير الشعبى أو الرسمى فى حياته ..

تحية للدكتورة عواطف .. صاحبة لمسة الوفاء فى عصر عزَّ فيه الوفاء ..

■ د . عبدالله شحاته ...

صوت إسلامى هادىء .. عندما ألتقى به فى برنامج حديث الروح فى التليفزيون أترك كل شىء وأسمعه بحب .. أشعر بحروف كلماته تسرى فى شرايينى .. الى قلبى ..





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

●● مواجهة العنف بالفكر :

هل ألقى بيان كبار العلماء الماء على نار التطرف ؟!

محمد نجم
مهنى أنور
أحمد عثمان
حسن زعفان
مصطفى على محمود

لم يكن البيان الذى أعلنه كبار العلماء من صحن الأزهر الشريف على لسان الشيخ الشعراوى ، مجرد رد على أسئلة واستفسارات تلقاها فضيلته فقط – كما قيل – حول قضية تكفير المجتمع وتغيير المنكر باليد ، بل كان تطبيقًا عمليا للمبدأ الإسلامى .. الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، مما يعد « صفعة قوية لأصحاب الفكر المتطرف الذين استطاعوا استهواء بعض الشباب مستغلين حداثة سنهم وضعف ثقافتهم الدينية » .

ولا شك أن إعلان البيان على النحو الذى تم به من انفعال معلنيه وتأثرهم ، وهم من كبار العلماء الذين يتمتعون بثقة واحترام الكافة ، هو خطوة أخرى على طريق مواجهة العنف بالفكر .

انتقلت « أكتوبر » إلى المواقع التى يمكن أن يؤثر عليها البيان .. فى منطقة عين شمس .. جامعتى القاهرة وعين شمس .. المنيا .. أسيوط .. حيث التقت ببعض أعضاء الجماعات الإسلامية وقياداتها ، وبعدد كبير من المواطنين والمسئولين لرصد ردود أفعالهم تجاه هذا البيان الجامع

٢٩٠٧٦



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٥ إبريل ١٩٨٢

بعد بيان العلماء :

اكتوبر تزور المواقع التى وجه العلماء بيانهم إلى شبابها

فى عين شمس :

الهدوء الحذر !!

كانت بداية الجولة فى منطقة عين شمس ، فى المنطقة التى شهدت الأحداث الأخيرة .. حيث وجدنا الأوضاع هادئة ولكن فى ترقب وحذر ، فقوات الأمن مازالت ترابط فى المنطقة ، والأهالى مازلوا خائفين من عودة أعضاء التنظيم والانتقام منهم بحجة مساعدة الشرطة فى القبض عليهم .

وفى مسجد آدم الذى يحتل الدور الأول من المبنى الذى يضم أيضا عيادة طبية ومعهد ، أزهريا تحت التأسيس بناه الأهالى بالجهود الذاتية ، تجولنا فى المبنى حيث آثار إقامة أعضاء الجماعة من ملابس وأدوات معيشة .

وقال لنا المسئولون عن المسجد إنهم بدأوا فى بنائه منذ عام ٨٠ وتطوع أحد أبناء الحى بالخطابة وإمامة الصلاة .. وسارت الأمور طبيعية حتى فوجئوا بعد أحداث أغسطس التى قتل فيها النقيب محمد زكريا خليل بحجر ألقى على رأسه من فوق مبنى المسجد ، ببعض الأفراد المفرج عنهم يستولون على المسجد ، يتقدمهم بعض الأشقياء المعروفين بالمنطقة بعد أن أطلقوا لحاهم وأرتدوا الجلابيب البيضاء ، وقيل إنهم فعلوا ذلك بعد أن قتل شقيقهم فى مواجهة مع الشرطة .

ويوم بعد آخر بدأوا فى فرض سيطرتهم على أهالى المنطقة والسوق المجاورة والتنبيه على الجميع بعدم إبلاغ أجهزة الأمن عنهم وإلا تعرضوا للجلد وتوقيع الحد عليهم !

وذهبوا لخطيب المسجد وطلبوا منه عدم الحضور إلى المسجد وكذلك أعضاء مجلس إدارة الجمعية التى تشرف على المسجد وبدأوا فى تطبيق أفكارهم حيث لا ختم للصلاة ولا قرآن قبل صلاة الجمعة والانتظار لمدة ثلث ساعة بين الأذان وإقامة الصلاة .. وبعد الصلاة يقومون بهتافات عدائية ضد الدولة ، وأخرى تطالب بإقامة الدولة الإسلامية منها « بلغ عنا يا عمر يا عبد الرحمن أن مصر ستحكم بالقرآن » .

وعندما زارهم بعض علماء وزارة الأوقاف للحوار رفضوا ذلك واعتدوا عليهم وطردوهم من المسجد .. رغم أن العلماء وزعوا عليهم مصاحف وخاطبوهم بالحسنى فى محاولة لإجراء الحوار معهم !

حتى كانت الأحداث الأخيرة التى قتل فيها المقدم عصام شمس الدين وكيل مباحث فرقة شمال القاهرة حيث تحركت قوات الأمن وقبضت على العديد منهم وقتل قاتل الضابط فى مواجهة مع الشرطة عند القبض عليه .

ولكن ماذا بعد الأحداث ؟

وقد قامت محافظة القاهرة بإزالة سوق إبراهيم عبد الرازق - المجاور لمسجد آدم - والذى كان يسيطر عليه أعضاء التنظيم ويعد مأوى للخارجين على القانون من المنطقة والمناطق المجاورة .. وسوف يقام مكانه مدرسة ووحدة صحية ونقطة شرطة .

وإذا كانت المنطقة يسودها الهدوء حاليا فى وجود قوات من الشرطة حول المسجد ومنطقة السوق .. فمازال الأهالى يتساءلون : ماذا لو عاد أعضاء التنظيم مرة أخرى وحاولوا الانتقام منهم ؟ .

أما عن البيان فيقول أهالى المنطقة والمسئولون فى الجمعية الإسلامية إنه بيان جامع قاطع .. كان له أثر كبير فى عودة الأهالى للصلاة فى المسجد وزال عنهم الخوف من أعضاء التنظيم بعد أن كشفهم البيان وبين خطأ فكرهم وضلالهم ، بل عاد للصلاة بعض الشباب المتعاطف معهم بعد سماعه للبيان واقتناعه بما جاء فيه .. وطالبوا بطبعه وتوزيعه على جماهير المصلين .



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٥ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى جامعة القاهرة :

لمصلحة من ؟!

■ وفى جامعة القاهرة أكد د . أبو الوفا التفتازانى نائب رئيس الجامعة أن بيان علماء الإسلام كان له صدى عظيم فى نفوس المسلمين عامة وكان موضوع ترحيب كبير ، وخاصة أن البيان ركز على أن الإصلاح الذى ننشده يجب أن يعتمد على التربية وتهذيب الفرد وتعويده على الاقتناع والحوار العاقل ، كما كان البيان حاسماً فى بيان حكم التكفير فى الإسلام وأنه لا يجوز أن نصف الآخرين بالكفر ماداموا يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فالمسلم لا يكفر إلا إذا جحد وجود الخالق وأنكر النبوة وأنكر شيئاً آخر من عقائد الإيمان ، والمسئولون فى مصر لا يردون على الله حكماً ولا ينكرون للإسلام مبدأ ويعملون على أن تبلغ الدعوة الإسلامية مداها ، فلماذا نكفرهم ؟ ولمصلحة من ؟

ويعتبر د . التفتازانى البيان مرحلة جديدة فى فقه الإسلام وأحكامه والبعد عن التطرف والآراء المخالفة للإسلام وعقيدته ، ولذلك فنحن نؤيد هذا البيان وندعو المسلمين جميعا أن ينبهوا إلى الأخطار المحيطة بهم من أعداء الإسلام ويوحدوا كلمتهم عملا بقوله تعالى ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ .

■ ويقول عبد المنعم بيومى مدير عام رعاية الشباب بالجامعة : إنه بعد البيان الرائع الذى ألقى فى الأزهر ، فإن دور الأنشطة الطلابية مهم جدا فى تكملة المسيرة ، وعلى جميع الجهات المضيئة بالشباب أن تكثف جهودها وتنظم أكبر عدد من الندوات الدينية التى تبصر الشباب وتصحح بعض المفاهيم التى تسللت إليه من أناس لا يعلمون شيئًا عن الدين الإسلامى ! لأن الفتوى لا تؤخذ إلا من مصادرها الحقة ممثلة فى علماء الأزهر ودعاة وزارة الأوقاف ، وإذا كنا نلمس الجهود المشكورة لفضيلة المفتى ووزير الأوقاف فى هذا المجال ، فإن الأمر لا يقتصر عليهما فقط بل يمتد ليشمل كل رجل دين غيور على دينه .

■ ويؤكد سعيد هجرس مدير إدارة النشاط الاجتماعى بالجامعة على أن الظاهرة فى جامعة القاهرة لا تتسم بالعنف الموجود فى بعض الجامعات الأخرى ولا مشاكل بين الجامعة والاتحادات الطلابية ومعظمهم من الجماعات الإسلامية .. بدليل أنهم سوف يقيمون معسكرًا بمدينة العاشر من رمضان فى إجازة نصف العام ونحن نتولى تنفيذه دون أية حساسيات .

وحول رأيه فى بيان الشيخ الشعراوى يقول :

لا شك أن البيان جاء فى وقته تماما ، والمصرى متدين بطبعه ويمكن إقناعه بخطئه اذا استخدم معه المدخل الدينى ، وليس الشباب منهم فقط ، بل جميع فئات الشعب ، ومن هنا تأتى أهمية بيان كبار العلماء ، أما عن الأثر الذى أحدثه البيان فأعتقد أنه لن يظهر الآن ، لأن التغيير فى أنماط السلوك لا يكون بين يوم وليلة ، بل يحتاج إلى سنوات ، ولكنه بداية طيبة ولا شك .

■ ويقول أحد أعضاء اتحاد طلاب الجامعة وهو الطالب ايمن ابراهيم أمين مساعد اتحاد طلاب كلية الطب .. إنه شئ طيب أن يتحدث كبار العلماء للشباب ويتناولون موضوعا فى غاية الأهمية وهو التطرف والإرهاب ولكن النقطة التى تؤخذ على بيانهم أنهم تحدثوا للشباب فقط ولم يوضحوا رأى الفقه فى أعمال الحكومة . والتطرف شئ مرفوض تمامًا ، ولكن ما الذى دفع الشباب إليه ؟!

وحول رأيه فى قضية تكفير المجتمع وتغيير المنكر باليد التى تناولها البيان يقول نحن نتفق مع ما جاء فى البيان حولها من أن تغيير المنكر باليد للحاكم فقط وليس للرعية ، وإذا كان بعض الشباب دفعتهم حماستهم للقيام بهذا الدور فى بعض الحالات فهذا خطأ لأنهم بذلك يحكمون وينفذون فى نفس الوقت ، ولا يجوز تكفير المسلم الذى ينطق بالشهادتين ولم ينكر حدا من حدود الله .

فى جامعة عين شمس :

الجماعات ملتزمة

يقول الدكتور محمد الهاشمى رئيس جامعة عين شمس :

جميع شباب مصر وخاصة المنساق منهم وراء بعض المعتقدات الخاطئة مطالب باحترام البيان الإسلامى .. فهو صادر عن علماء أفاضل لا يخافون فى الحق لومة لائم .



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٥ يناير ١٩٥٩

ويؤكد أن معظم الجماعات الإسلامية الموجودة بالجامعة ملتزمة بالاعتدال .. والحفاظ على التقاليد .. وعدم الخروج عن الشرعية والقانون .

والاساليب التربوية والمناقشات الموضوعية هى سبيلنا الأول لمقاومة التطرف بكل صوره واشكاله .. وإن كان هذا التطرف لا يتعدى الاعتراض على بعض الأنشطة الطلابية .. مثل إقامة الحفلات الترفيهية .. واختلاط الجنسين فى الرحلات .. واشتراك الطالبات فى المباريات الرياضية .

الفهم الجيد للإسلام يحمى الشباب من التطرف .

■ ويقول الدكتور رمزى الشاعر نائب رئيس جامعة عين شمس لشئون الطلاب :

البيان متوازن .. صريح .. يرفض العنف والتطرف .. يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية .. يدعو إلى تهدئة النفوس وتحقيق الاستقرار الاجتماعى والأمنى .

طلاب جامعة عين شمس معروف عنهم الاعتدال .. وإن كان هناك بعض العناصر المتطرفة فهى من النوع المرن الذى يستجيب للإقناع بسهولة .. ومن ثم فإن التطرف لم يصل إلى مراحل الخروج عن القانون والضرب بالجنازير كما حدث فى بعض الجامعات الأخرى .

مصادقة الطلاب هى أقصر الطرق للوصول إلى عقولهم والتعرف على أفكارهم وحمايتهم من الانسياق وراء التيارات المتطرفة .

■ وتقول منال حافظ حشيش ليسانس دراسات فلسفية جامعة عين شمس :

الإسلام دين السماحة والحب .. يرفض العنف والتعصب والتطرف .. يقول تعالى : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ .

لقد أحسن الناس استقبال بيان علماء الإسلام لأنه عبر عن رأى الدين من ناحية .. ولأنه جاء على لسان فضيلة الشيخ الشعراوى من ناحية أخرى .

■ وتقول مى كمال بكلية علوم عين شمس :

أوافق على كل ما جاء على لسان الشيخ الشعراوى .. فهو رجل معتدل .. لا يرنو إلى جاه .. ولا يسعى إلى منصب .

التعصب الأعمى من أهم الأسباب التى تجعل الناس ينفرون من الدين على عكس ما نرجوه ونأمله .. ومن ثم فإن الإسلام يرفض هذا التعصب بكل صوره وأشكاله .

■ وتقول حنان محمد مصطفى ليسانس آداب عين شمس :

على قدر كان البيان موفقًا فى بدايته عندما انتقد تصرفات بعض الجماعات المتطرفة .. إلا إنه لم يعلن عن الحلول المناسبة للقضاء على هذا التطرف .

لقد جاء البيان متحفظًا بعض الشئ فى أحكام الشريعة الإسلامية !

■ ويقول مصطفى عبد العليم بكلية الآداب جامعة عين شمس :

البيان وضع النقاط فوق الحروف .. ولا يحتاج إلى أى تعليق ، خاصة أنه صادر عن نخبة من علماء الإسلام الذين لا يختلف عليهم اثنان !!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

في المنيا :

هدوء بعد البيان

●● وفى المنيا كان اللقاء مع عدد كبير من المواطنين والطلاب وأساتذة الجامعات والمسئولين بالمحافظة .

■ فى البداية قابلنا أحد المواطنين الذى رفض ذكر اسمه خوفًا من هذه الجماعات حيث قال : لقد كان رد فعل الناس مؤيدًا تمامًا لبيان كبار العلماء ، لأنه احتوى على صدق فى الحديث ، فقد لمس البيان فكر المتطرفين وواجه تطرفهم بالمفاهيم الصحيحه للدين الحنيف .

ويضيف أن المنيا يسودها حاليا هدوء نسبى بعد إلقاء البيان ، فقد قل تواجدهم كثيرا ويتجمعون حاليا فى مسجد الرحمن وأغلب المتطرفين فى المنيا من طلبة الجامعة .

■ ويؤكد الشيخ صلاح عبد العزيز أن البيان كان له أثر كبير على الجماهير العريضة المحيطة بنا والمترددة على المساجد ، فكان له صدى ايجابى أثلج صدور فئات الشعب المختلفة ، ويضيف إمام مسجد الفولى أن الجماعات الدينية لا يجتمعون معنا ولا يلتقون بنا وحتى هذه اللحظة لا نعرف مدى استجابتهم .

■ ويقول د . زين محمد شحاتة مدرس المناهج وطرق التدريس بكلية التربية : إن البيان واضح ويعبر عن الإسلام الصحيح ولكننا كنا نود أن يشرح موقف الدولة من استعمال العنف مع الجماعات الإسلامية ، والتصور الحالى أن هناك صراعا وثأرا بين الدولة والجماعات الإسلامية والإسلام من ذلك برئ ، لكن أؤكد على أن الوضع هادئ جدا داخل الجامعة ولكنه يأخذ صورة العنف أحيانًا فى الشارع ، أى خارج الجامعة .

■ ويشترك د . محمد محمد المهدى المدرس بكلية التربية فى الحديث معلنا أن الشعب المصرى لا يميل إلى العنف ، وينبغى على الدولة أن تنظر إلى هذه الجماعات نظرة الطبيب المعالج ولا نظرة القاضى ، فيجب إقامة حوار مستمر مع أعضاء هذه الجماعات حتى نتعرف على فكرهم ومعتقداتهم ، فالواضح أن لديهم فراغًا دينيا ويعتنقون مفاهيم خاطئة ، منها الفهم الخاطئ لمبدأ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وسوء الظن بالآخرين وتكفير المجتمع والحكام .

■ وفى كلية الآداب : حيث بها أكبر تجمع لأعضاء الجماعات الإسلامية بجامعة المنيا .. كان اللقاء مع الدكتور جمال اسماعيل الطحاوى مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب ورائد اللجنة الاجتماعية والرحلات باتحاد الطلاب ، الذى أكد أن البيان كان له صدى كبير جدا بين فئات الشعب المختلفة بصفة عامة والقاعدة الطلابية بصفة خاصة ، فبدأت جموع الطلاب يرددون ما جاء بالبيان أمام أعضاء الجماعات الإسلامية بالجامعة وخاصة ما يتعلق بقضية تكفير المجتمع وتغيير المنكر باليد فى محاولة لإقناعهم بخطأ معتقداتهم .

وللأسف فأعضاء الجماعات الإسلامية يرفضون أى حوار مع كبار العلماء لمناقشتهم بالفكر ، وهم يلزمون الصمت حاليا بعد البيان ولم يقوموا بأية نشاطات ، وتفسيرى لذلك هو القبول الجماعى من جماهير الشعب للبيان وبالتالى توقعهم للرفض القاطع لأى عمل يقومون به .

طالبات المنيا :
كنا فى حيرة من أمرنا

■ كما التقت أكتوبر مع بعض طالبات جامعة المنيا ، فتقول الطالبة أمل على أحمد الطالبة بكلية الدراسات العربية بالجامعة : إن البيان الذى ألقاه فضيلة الشيخ الشعراوى ، كان واضحًا وصريحًا ، وقد بين للناس حقيقة أمر هذه الجماعات التى تدعى أنها إسلامية فى حين أن الإسلام منها برئ ، وقد حسم البيان قضية تكفير المجتمع وتغيير المنكر باليد ، وقد كنا فى بادئ الأمر نتعاطف مع أعضاء هذه الجماعات ، ولكن بعد البيان ووقوفنا على تطرف هذه الجماعات ولجوئها إلى العنف ، حددنا موقفنا ومنها رفضنا فكرهم وأسلوبهم .

■ أما الطالبة سحر محمد بذات الكلية ، فتؤكد أن البيان كان ضروريا لأن معظم شباب الجماعات الإسلامية كان مضللاً من بعض الفئات خارج الجامعة ، وللحقيقة فقد كنا قبل البيان فى حيرة من أمرنا ولا نعرف إن كانوا على صواب أو خطأ ، ثم جاء البيان فى توقيت متأخر نسبيا .. ليوضح أن هؤلاء الشباب لا يعلمون



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حقيقة دينهم ، وأن الإسلام وضع فى دستوره وهو القرآن كل شئ ، وأن العنف والتطرف لم يكن أبدًا من تعاليم الإسلام السمحة التى ترفض التخريب وليس من أسلوب الدعوة استخدام الأسلحة البيضاء !

رفضوا الحوار واتهمونا بالكفر !

■ ويقول الشيخ على السنوسى وكيل مديرية الأوقاف لشئون الدعوة بمحافظة المنيا : إننا حاولنا إجراء الحوار مع أعضاء هذه الجماعات وتم تحديد أكثر من لقاء فى مبنى مديرية الأوقاف ، بحضور قيادات جماعة الجهاد ، وقد استمر الحوار ثلاثة أيام متتالية ، وتم إقناعهم .. بعد أن انقطعت حجتهم ، وفى آخر يوم أخبرونا أن لديهم تعليمات بعدم الإستماع لنا أو مناقشتنا وغادروا المكان وهم يرددون هتافات عدائية ضد العلماء والحكومة .

ويضيف أن من المؤسف والغريب أن يرفض أعضاء هذه الجماعات بيان كبار العلماء ويتهمون الشيخ الشعراوى ود . النمر ومن قبلهم الشيخ الباقورى بالنفاق وأنهم رجال السلطة .

ويقول إن البيان قال كلمة الحق فى مشكلة الساعة وقد تقبلته الجماهير بالترحيب التام والاقتناع بكل ما جاء فيه ، وبدأت جماهير المنيا فى رفض أفكار هذه الجماعات وتسلطهم الفكرى عليهم .

●● محافظ المنيا : إنهم ثلاث فئات !

■ ويقول اللواء عبد التواب رشوان محافظ المنيا إنه يعامل الجميع معاملة المواطن الشريف الذى يحافظ على دينه الصحيح ولكنه يقسم أعضاء هذه الجماعات إلى ثلاث فئات : الأولى هم قلة تسممت أفكارهم ، وهؤلاء يتم معاملتهم بالحزم والحسم ، والفئة الثانية : معظمهم من بيئات متواضعة وظروفها الاجتماعية صعبة ولكنها تهوى الزعامة حيث يطلقون على أنفسهم « أمراء » وتكتب عنهم الصحف ويتحدث عنهم المواطنون ويخشون أن تزول عنهم هذه الزعامة وهذه الفئة لابد أن توضع فى مكانها الصحيح . والفئة الثالثة : وهى الغالبية المضللة من هؤلاء ونحن نعاملهم بالحوار .. وأغلبهم من الطلبة والشباب صغار السن .

ويضيف المحافظ أن البيان جاء فى موعده تماما ، وعلينا الا نقلق لأنها ظاهرة اجتماعية تحتاج إلى أسلوب معين لكيفية مواجهتها ، حيث إنها تمثل خللا اجتماعيا وتتطلب تضافر جميع الجهود للقضاء على بذورها والعمل على إعادة من تشتت ذهنه إلى حظيرة الدين الصحيح .

ويقول : لقد حاورناهم أكثر من مرة لكن الوسيلة نجحت مع أعضاء الفئة الثالثة ولم تنجح مع الفئتين الأولين ، ومع ذلك فإننا نرحب بالحوار مع أعضاء هاتين الفئتين إذا رغبوا فى ذلك ٦



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٥ يناير ١٩٨٩

● مطالبة شعبية بتكرار إذاعة بيان كبار العلماء وطبعه وتوزيعه على المصلين فى المساجد .

● نداء من أهالى عين شمس إلى الأزهر والأوقاف والشئون .

فى أسيوط :

سقوط الخوف !

■ فى البداية ذهبنا إلى جامعة أسيوط حيث التقينا مع الدكتور محمد السيد حبيب عضو مجلس الشعب ورئيس نادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، والذى قال إنه يمثل المرشد العام للإخوان المسلمين فى أسيوط والمنيا ، وفى رأيه أن البيان جاء متأخرا جدا ، لأنه ترك الشباب فى حيرة وقلق واضطراب ، لقد كان البيان موفقا فى قضية تغيير المنكر باليد وتكفير المجتمع والحكام ، ونحن لسنا مع تكفير رئيس الدولة أو أحد من المسئولين ، وكان البيان موفقا أيضا فى قضية « الدعاة » ، فقد ابتلينا فى الفترة الأخيرة بمن يجترئ على الفتوى وهو غير مؤهل ، ونحن نطالب علماء الأزهر باقتحام مشكلات الشباب ومشاكل العصر ، فالشباب يرى أن الأزهر تقلص دوره وغاب عن الساحة .

وأعلن أن الجماعة الإسلامية [الإخوان المسلمين فى أسيوط] سوف تصدر بيانا يتضمن تعقيبًا على بيان كبار العلماء وموقف الإخوان منه .

وقد دخلنا مسجد الجمعية الشرعية بأسيوط الذى يعد معقل الجماعات المتطرفة بأسيوط وهى الجهاد أو جماعة عمر عبد الرحمن رغم تحذير المسئولين لنا لأن ذلك قد يعرضنا للخطر ، وبعد الصلاة التقينا بأمير الجماعة د . أحمد عبده سليم الذى رفض الحوار معنا أو مع أى من الصحف القومية والحزبية ولكنه يرحب بالحوار مع مندوبى الصحف الأجنبية !

وقد أعلن رفضه هو جماعته لبيان كبار العلماء .

وأثناء خروجنا من المسجد التقينا بإحدى السيدات التى رفضت ذكر أسمها وأعلنت أنها كانت عضوة بالجماعة لمدة ١٣ سنة ولكنها تركتها بعد أن تبين لها أن كل هدفهم تكفير المجتمع والحكام وبعد أن استولوا على أموالها — كما قالت — ولكنها تتحداهم بالمرور كل يوم جمعة واثنين أمام المسجد !

■ ويقول اللواء على البنا مدير أمن أسيوط .. إن تأثير الجماعات المتطرفة قد انكمش فى الفترة الأخيرة ، وعددهم لا يزيد على ١٥٠ فردًا من الأعضاء المتشددين لجماعة الجهاد وهم معروفون جيدا لرجال الأمن .. والوضع حاليا هادئ بعكس ما يقال فى بعض الصحف ، وخاصة بعد البيان الجامع لكبار العلماء الذى قطع الطريق على الادعاءات المضللة لأعضاء الجماعات المتطرفة .

■ وفى لقاء مع اللواء محمد عبد الحليم موسى محافظ أسيوط يقول المحافظ إنه بعد بيان كبار العلماء أصبح هؤلاء الشباب فى حيرة من أمرهم ، ولقد أصدروا بيانًا ادانوا فيه فضيلة الشيخ الشعراوى !



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

وقد أجرينا معهم حوارات عديدة بهدف ردهم وإعادتهم إلى جادة الصواب ونحن نواجههم بأسلوب عملى وهو توفير كافة الخدمات للمواطنين حتى لا نترك لهم ثغرة أو سلبية يستطيعون التسلل إلى عقول وأفكار المواطنين من خلالها .

تعالوا إلى كلمة سواء

●● وبعد .. فأحداث منطقة عين شمس لم تكن الأولى فى أسلوب مواجهة أعضاء الجماعات المتطرفة لأجهزة الأمن والتعبير عن أفكارها .. فقد سبقتها أحداث الفنية العسكرية واغتيال د . الذهبى وزير الأوقاف الأسبق ، بل أغتيال رئيس الدولة نفسه .. وأخيرًا ما قام به تنظيم الناجون من النار . فإلى متى يستمر هذا العنف من قبل أعضاء هذه الجماعات ؟

واذا كان بيان كبار العلماء بعد خطوة على طريق مواجهة العنف بالفكر ، فقد سبقت ذلك خطوات بما قامت به الدولة من إجراء حوارات مستمرة مع أعضاء هذه الجماعات منذ عام ٨١ ، وأخيرًا ما يقوم به كل من وزير الأوقاف وفضيلة المفتى من جولات فى ربوع مصر ومحافظاتها فى محاولة لتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى أعضاء هذه الجماعات .

فلماذا يرفضون الحوار ؟!.. ولماذا لا يأتون إلى كلمة سواء ؟! ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

لماذا لا يذاع البيان أكثر من مرة ؟!

■■ تساءل عدد كبير من المواطنين الذين التقينا بهم عن سبب عدم إذاعة بيان كبار العلماء فى التلفزيون والإذاعة أكثر من مرة ؟ فقد فات الكثيرين مشاهدته لأسباب مختلفة ، وطالب البعض بإعادة إذاعته أكثر من مرة أسوة ببعض المناسبات الأخرى ، بل طالب البعض بطبع البيان وتوزيعه على جماهير المصلين فى كافة مساجد الجمهورية بعد صلاة الجمعة ، وأن يكون هذا البيان موضوعا لخطبة الجمعة فى المساجد ، خاصة أن البيان قد صدر عن كبار العلماء بمصر وهم يتمتعون بثقة واحترام جماهير المسلمين ، وتولى إعلانه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى من صحن الجامع الأزهر الشريف .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

تحالف بين الارهاب والتطرف !

■■ كشفت التحقيقات مع المتهمين الذين قبض عليهم فى منطقة عين شمس أثر اغتيال المقدم عصام أن بعض معتادى الإجرام والمسجلين خطرين على الأمن والهاربين من الأحكام بمنطقة عين شمس قد تحالفوا مع أعضاء التنظيم وارتدوا الثياب البيضاء وأطلقوا لحاهم هربا من مطاردة أجهزة الأمن لهم وطلبوا من أعضاء الجماعة التستر عليهم فى مقابل أن يكونوا الأداة المنفذة للتنظيم فى مواجهته مع أهالى المنطقة وأجهزة الأمن .

وقاموا بفرض سيطرتهم على الأهالى وجمع الإتاوات من الباعة فى سوق ابراهيم عبد الرازق المجاور للمسجد بحجة جمع تبرعات لاستكمال منشآت المسجد ومنعوا الفصال فى السوق بين البائع والمشترى وحرموا إقامة الحفلات ومنعوا الرجال من السير ليلا مع الحريم .

ومازالت التحقيقات مستمرة مع ١٢٠ عضوا منهم قيادات التنظيم نزيه ميرغنى وشقيقه صلاح ميرغنى وحسن الغرباوى وعشرى علام وطارق عبد الستار ومحمد جاد .

وقد صنفت النيابة المقبوض عليهم حسب التهم الموجهة إليهم من حيازة أسلحة ومفرقعات بدون ترخيص ومقاومة سلطات إلى التجمهر والتخريب وإتلاف ممتلكات خاصة وعامة .

يتولى التحقيق مع المتهمين رئيس النيابة عبد السميع شرف الدين والوكلاء الأول هشام حمودة وحسنى عبد الله وياسر الرفاعى وعمر الشريف وعلى الهوارى تحت إشراف المستشار عبد المجيد محمود المحامى العام للنيابة .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

مرة أخرى نص بيان كبار العلماء :

تنفيذ الحدود من حق الحاكم أو من ينيبه فقط !

■ إن الإصلاح الذى ينشدة الإسلام للمجتمع فى شئونه كلها ، يعتمد أول ما يعتمد على الإقناع والتربية والحوار العاقل ، ويرفض رفضا حاسماً اللجوء إلى العنف أو الإكراه أو استباحة حقوق الآخرين باسم الدين .

وقد وضعت الشريعة الغراء طرقًا واضحة لتغيير العوج والانحراف ليس منها الاتهام بالكفر أو الطفرة فى بلوغ الهدف ، وذلك ما عنته الآية الكريمة فى قوله تعالى : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾ . . .

ولقد تعددت الأحاديث النبوية الشريفة التى تنهى عن تكفير المسلم ، ومن ذلك ما أخرجه البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما ، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه » .

ونحن نعتقد فى إيمان المسئولين بمصر لأنهم لا يردون على الله حكماً ، ولا يتكرون للإسلام مبدءًا ، وأنهم يعملون على أن تبلغ الدعوة الإسلامية مداها ، تحقيقا وتطبيقًا ، ولكن انتظار الظرف المناسب هو الذى يدعو إلى التريث .

ولذلك نوجه إلى جمهور الشباب أن يكون وقافاً عند حدود الله ، وأن يبتعد عما يسئ إلى الإسلام ، وأن يدرك أن التغيير الذى طالبت به الشريعة يكون على مراحل رتيبة فصّلها الحديث الشريف الذى يقول « من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه » .

وقد اتفق العلماء على أن تغيير المنكر باليد واجب على ولى الأمر وعلى كل انسان فى حدود ولايته ، وأن تغيير المنكر إذا أدى إلى مفسدة أشد ، كان التوقف واجبا ، لأن إباحة تغيير المنكر بغير ضوابط ، يؤدى إلى شيوع الفوضى فى المجتمع ويضر بمصلحة الدين والوطن .

ولأن من الثابت شرعًا أن تنفيذ الحدود إنما هو من حق الحاكم أو من ينيبه ، ولم يحدث لا فى العهد النبوى ، ولا فى عهود الصحابة ولا من جاء بعدهم ، أن نصّبت جماعة نفسها لتنفيذ الحدود والأحكام بدون إذن من الحاكم الشرعى ، بل الثابت فى كل العصور أن الذى يقوم بتنفيذ الحدود وتغيير المنكر باليد هم أولياء الأمور وحدهم .

ونحن على استعداد بوصفنا دعاة الله أن نجلس مع كل من لديه شبهة أو فكر مخالف ، لكى نوضح له الحق ، ونرشده إلى الطريق القويم .

وثقتنا كبيرة فى دولتنا أن تزداد حرصًا على إحقاق الحق وإبطال الباطل وتدعيم الفضائل والقيم الدينية والخلقية ، لأن ذلك يؤدى إلى سعادة الفرد والجماعة .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

المسجد الذى اندلعت منه الشرارة !

■■ يحتل مسجد آدم الدور الأرضى من مبنى يتكون من ثلاثة أدوار . وقد خصص الدور الثانى من المبنى ليكون عيادة طبية شاملة بها معظم التخصصات الطبية من أسنان وعيون إلى أمراض نساء وتحاليل وكان يقوم بالكشف على المرضى أطباء متطوعون من أبناء المنطقة تحت إشراف د . فوزى حشيش مقابل جنيه واحد للكشف يتقاضى الطبيب المعالج نصفه ويخصص الباقى لصندوق الجمعية للصرف منه على أغراضها .

وبعد الأحداث أغلقت العيادة ولم يعد يرتادها أحد فقد خاف الأطباء على أنفسهم وعلى أجهزتهم ومنهم من حملها معه ومنهم من تركها ومازالت بعض الأجهزة والأدوات الطبية موجودة بحجرات العيادة وقد تعرض بعضها للتلف والتخريب .

كما خصص الدور الثالث من المبنى ليكون معهدا أزهريا وهو يتكون من أربعة فصول للتدريس وصالة فسيحة وغرفة للناظر ومكان للمكتبة ودورة مياه ، ومازال تحت التشطيب .



المصدر : أكتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩م

نداء : إلى وزيرة التأمينات ومحافظ القاهرة

■■ حتى لا يتكرر فى عين شمس ما حدث يناشد أعضاء جمعية « آدم الإسلامية الخيرية » وزيرة الشئون الاجتماعية ومحافظ القاهرة سرعة الموافقة على تسجيل جمعيتهم ومنحهم الترخيص القانونى لممارسة نشاطهم حتى يكون لهم صفة رسمية فى ممارسة هذا النشاط .

ويطالبون وزارة الأوقاف بسرعة ضم المسجد إليها والإشراف عليه وتعيين مقيم شعائر وخطيب دائم من العلما الذين يستطيعون مناقشة كل من له فكر مخالف وإقناعه وتصحيح معتقداته .

ويناشدون وزارة الصحة بالترخيص لممارسة النشاط الطبى بالعيادة الشاملة أعلى المسجد وتقديم ما تستطيع المساعدة به من أجهزة وأدوات طبية وإشراف طبى شامل .

كما يلحون على الأزهر الشريف سرعة استلام مبنى المعهد الأزهرى وتجهيزه وبدء الدراسة به .

يتكون مجلس إدارة الجمعية من رشدى محمد حسين وعبد الجواد عامر ومحمد إسلام وعبد النبى بركات ومصطفى طه ومحيى نور الدين وعوض خلف الله .

العدد ٦٣٨ - الاحد ١٥ ينـ



وجهة نظر

.. يا كل مصرى .. وكل مصرية

.. ونحن يملؤنا الامل فى حياة سعيدة لنا ولاولادنا ، خالية من مخاطر المفاهيم غير الصحيحة ، الداعية الى العنف او التطرف ، ندعو كل اجهزة الدعوة والشباب والتعليم والاعلام والثقافة ، والهيئات والنقابات المهنية والعمالية والفلاحية ، وكل الأحزاب ، أن تشارك جميعها فى مواجهة الموقف بالتوعية المستمرة لتصحيح ماهو خطا من مفاهيم ، مثلما ندعو كل مواطن على ارض مصر ، أن يدرك أن له دورا فى ذلك ، وتلك رسالتى من القلب اليهم جميعا ادعو الله ان تصل الى كل القلوب ..

.. وياكل مصرى .. وكل مصرية .

وقد وضح الحق ، واستبانت الحقيقة ، بما اعلنه علماؤنا الافاضل وازهرنا الشريف ، بأن تكفير المجتمع واللجوء الى العنف ، لاياتى من ورائه سوى تشويه صورة الاسلام ، وشيوع الفوضى فى المجتمع ، والاضرار بمصلحة الوطن .

من منكم بعد هذا الموقف الحاسم الذى اعلنه الأئمة والعلماء ، يرضى أن يخالف رأى الاسلام ، ويشوه مفاهيمه ، ويخدش سماحته ، ويهز عدالة احكامه .

لااظن احدا منكم يقبل ان يكون هذا المسلم ، فللاسلام رهبة ، وسماحة ، وللعالم طاعته ، وصدق رسول الله ﷺ حين قال « العلماء ورثة الانبياء »

وليدرك كل منكم أن الامن والأمان الحق هو فى ظل تعاليم الاسلام الصحيحة ، وليس من بينها ترويع المسلم وهز استقرار حياته .

وياكل مصرى .. وكل مصرية ..

من منكم يرض لوطنه خرابا ، ولمجتمعه تدميرا ، وبلدكم فى اشد الحاجة الى كل يد تبنى ، وكل جهد يبذل ، ولن يتاتى ذلك الا باستقرار نعيشه ، وحب نتبادله ، ومسلك طيب نسلكه ، وقدوة حسنة نتاسى بها .

واحسب ان مصرنا فى اشد الحاجة الى ان نضاعف انتماءنا اليها ، وأن نحافظ على ترابها ، ونحفظ لها مكانتها بين العالمين ، ومن قبل فى عيوننا وقلوبنا .

وليدرك كل منكم انها مسئولية وواجب ، والا امتدت النار لتحرق كل بيت - لاقدر الله - ووقتها لن ينفع ندم ، ولن يجدى نواح ، أليست اكبر النار من مستصغر الشرر .

فلنحافظ جميعا على وطننا مصر ، ولنتذكر وصية الاسلام الحنيف ، بقول رسولنا الكريم ﷺ : « اوصيكم باهل مصر خيرا فان لى فيها نسبا وصهرا ، فاستوصوا بمصر خيرا فإن لكم منهم صهرا وذمة » .

ان مصر لن تظل نابضة بالحياة الا بقلوب ابنائها تنبض بحبها □

محمد باشا



كلمة السياسى

مواجهة التطرف

لا يخلو اى مجتمع ، من وجود بعض الاشخاص الذين يعتنقون الافكار المتطرفة ، وهذا ليس خطرا - فى حد ذاته - ولكن الخطر ان تنمو هذه التيارات وتتخذ من الدين شعارا ومن المعاناة وسيلة لتنفيذ مخطط عدوانى مشبوه ضد المواطنين واجهزة الامن

فلقد ثبت ان بعض الجماعات الدينية المتطرفة ، كانت تلجأ الى نشر دعوتها الخاطئة باسلوب العنف ، واستخدام « الجنازير » فى ضرب المواطنين ، والتفرقة بين الازواج، وهذا كله يقوض استقرار المجتمع ، ويهدم اسابه ويشيع الفوضى والفساد .

ومع ايماننا بأن العنف المضاد ، ليس هو الوسيلة المناسبة لمواجهة هؤلاء المتطرفين ، وانها ليست هى الحل الامثل ، الا اننا نرى ان مواجهة هذه الاراء المتطرفة ، لا تكون الا بمواجهة الفكر بالفكر ، والحجة بالحجة ، وان يتوافر جو موضوعى للحوار بين الاتجاهات الخاطئة والاتجاهات السليمة .

ولعل مواجهة هذه الاراء المتطرفة تقع اساسا على علماء الدين ، اذ ان عليهم ان ينظموا لقاءات فكرية مع الشباب ، حتى يوضحوا لهم حقيقة الدين السمح الذى يدعو الى المجادلة بالحسنى ، وعدم نشر الافكار بالعنف .

كما ان المجتمع كله - بجميع طوائفه وهيئاته - مسئولة عن اقناع الشباب بحقيقة الافكار المتطرفة ، التى لا تنعكس اخطارها على جهاز معين ، أو فئة بعينها ولكنها تضر بالمجتمع كله .. لما تودى اليه من شيوع جو من عدم الثقة فى المجتمع ، فيلجأ رجال الاعمال الى تهريب اموالهم واستثمارها فى الخارج ، والتى تفشى ظاهرة تخزين السلع ، وانتشار السوق السوداء مما يزيد من معاناة المواطنين .. وتعثر تحقيق التنمية التى ينشدها المجتمع .

ولعل الاحزاب السياسية ، مطالبة - هى الاخرى - بان تبذل كل ما فى وسعها من اجل القيام بشرح الاضرار التى تقع على كاهل المجتمع من انتشار العمليات المتطرفة ، التى تعوق المسيرة ، وتقوض عمليات البناء ، باعتبار ان الاحزاب كلها ، تقف فى خندق واحد ، واى اخلال بامن المجتمع ينعكس ضرره على الجميع ، لا فرق بين حزب واخر .



مسئولية مواجهة الارهاب والتطرف

فجاة استيقظت كافة الاقلام ، وراحت تمجد وتفسر وتشرح بيان العلماء الاجلاء حول موقف الدين تجاه من يكفرون المجتمع ويغيرونه بالعنف والارهاب ، وكأن القضية وليدة اللحظة ، رغم وجودها بيننا فى مظاهر عدة ، ولا يقلل اعتراضى على هذه الهوجة الفجائية من كافة وسائل الاعلام تجاه ظاهرة التطرف من قيمة ومغزى وتوقيت هذا البيان الهام الذى بداه العلماء الاجلاء انهم ليسوا علماء للسلطة الامر الذى يقصدوا به أنهم لم يصدروا بيانهم بناء على طلب السلطة اأوتنفيذا لرغبة شخص او جهة ما .. بل اصدروه بوحى من ضمائرهم واستشعارهم للخطر الداهم الذى سيأكل كل اخضر ويابس

واعتراضى على هذه الصحوة الفجائية يجىء نتيجة ماسبق ان نبه اليه الرئيس مبارك فى خطابه امام الاجتماع المشترك لمجلسى الشعب والشورى يوم ٨ نوفمبر ١٩٨١ أى عقب توليه الحكم اثر حادث المنصة الشهير الذى جاء نتيجة ارهاب دموى ولاهمية ماقاله الرئيس مبارك فى هذا الخطاب استعيد فقرات منه عل الذكرى تنفع المؤمنين فقد قال الرئيس مبارك : لقد التحمت حياتنا فى الاونة الاخيرة ، ظاهرة الارهاب الدموى ، ارهاب اراد ان يدمر كل نباء ، ارهاب همجى ، دبر وخطط فى الظلام كى يهدم كل شىء ويقوض كل شىء ويفرض حكم الظلم والظلام ارهاب طائش جهول ، تقوده جماعات متخلفة ، استباحت الدم والجريمة لتسفك الارواح البريئة ، وتهدر كل قيمة شريفة ، وتجهض كل تقدم حضارى .. ارهاب دخيل على الدين والايمان ، عدو للعلم والتطور .

واستطرد الرئيس مبارك فيها لوسائل مواجهة هذا التطرف وذلك الارهاب قائلا : ان القضاء على الارهاب وان كان مسئولية امنية حاليا الان ، الا انه على المدى القصير والبعيد مسئولية سياسية وفكرية فاذا كان السفاحون قد اتخذوا الدين شعارا لجرائمهم والدين منهم براء فان حماية المجتمع ، ومن ثم حماية البناء الديموقراطى تفرض علينا ان نواجه هذا الفكر المنحرف المضلل مواجهة سياسية وفكرية تعرض شبابنا بل تعرض كل اسرة فى مصر للمفاهيم الصحيحة لرسالة الدين واحكامه الشرعية والوضعية

ثانيا : ان هذه المسئولية السياسية والفكرية ليست قاصرة على حزب الغالبية بل هى مسئولية المعارضة ايضا وكل مواقع الفكر بكافة الوانها فان دعوة الارهاب لم تفرق فى اختيار ضحاياها بين الجميع ، وان هذه المسئولية يجب ان تبدأ من المدرسة وفى كل مراحل التعليم ويجب ان تباشرها كل المواقع المسئولة عن نشر دعوة العلم ونشر دعوة الدين بتخطيط منظم ومستقر يصل الى الاقناع بالحجة الصحيحة والبيان السليم ، وها نحن قد مضى على هذا التحذير والتنبيه ثمانى سنوات فاين حركة المواجهة والتصدى لهذه الظاهرة والتى كما قال الرئيس هى مسئولية سياسية وفكرية فى المقام الاول أى ان جميع مواقع الفكر والسياسة مسئولة عن مباشرة مسئولياتها .. لكن الحقيقة الماثلة امامنا ان هناك جهوداً فردية تبذل من فضيلة المفتى ووزير الاوقاف والباقى يتفرج .. وحينما برزت احداث الارهاب فى بعض قرى الصعيد وعين شمس طفت القضية مرة اخرى على السطح كما لو كانت قضية او ظاهرة موسمية ..

اين برامج التعليم التى تنبذ التطرف وتنشر الحب اين برامج الاعلام والاتصال التى تصل لكل مواطن على ارض مصر لتلقنه الامور الصحيحة فى الدين والدنيا .. واين احزابنا السياسية التى تدعى انتشارها فى الشارع المصرى .. اين هى من برامج التوعية والتوجيه لاعضاءها وحوارييها تجاه هذه الظاهرة المدمرة .. الجميع يقف وينتظر ويخشى مغبة تدخله .. بل ان البعض يحرض على تفاقم هذه الظاهرة بطريق غير مباشر من خلال الضغط على بعض صور الفساد وابراز كل انجاز بصورة سوداء وكأنه لا يوجد على ارض مصر كلها أى امل اخضر ينبت ويبنى عن غد مشرق مزدهر

انتبهوا ياسادة قبل ان يفوت الاوان .. فهؤلاء الارهابيون هم اساسا من ابناء مصر لكنهم مضللون وموجهون .. وقد آن الأوان ان تدعو كل احزاب مصر وهيئاتها العلمية والفكرية والشعبية الى مؤتمر قومى شعبى يكون موضوعه الوحيد ظاهرة الارهاب والتطرف والاتفاق على اسلوب وشكل ومضمون الحركة لمواجهة هذه الظاهرة ..

لابد ان تشعر هذه العناصر المضللة ان الشعب بكل اتجاهاته وطوائفه تنبذ اعمالهم وافكارهم وان يخرج منهم على هذا الاجماع الشعبى سيناله الجزاء الحاسم من كل الشعب .. لا يكفى ابدا هذه الجهود الفردية سواء من اجهزة الامن التى تحاول جاهدة أن تعيد السكينة والاستقرار الى الشارع المصرى او جهود وزارة الاوقاف وفضيلة المفتى بل جهد شعبى تتوحد داخله كل الاتجاهات والمشارب والهيئات .. لتقول كلمتها الموحدة تجاه التطرف والمتطرفين بدل ان نسوق الاتهامات والالفاظ الرنانة مثل العنف يولد العنف .. تعالوا نتفق على كلمة سواء من اجل مصرنا العزيزة السمحة الخالدة .. فقد دقت ساعة العمل من اجلها وحدها ومن اجل كل اجيالها القادمة .

د . فرج الشناوى



المصدر : السياسي

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

هل هناك دور لشركات الأموال في إعانة ومساندة التطرف ؟

كتب ـ محمود عبد الحميد :

في العدد الماضي تناولت « السياسي » تاريخ التطرف الديني في مصر منذ قيام الحرب العالمية الاولى وحتى الان .. وفي هذه الحلقة نتناول الاثار المتعددة للتطرف سواء الاثار السياسية أو الاقتصادية التي انعكست على المجتمع المصري من جراء هذا التطرف الديني .

والامر الذي لا شك فيه هو ان هناك عددا من الاسباب ساعدت على ظهور التطرف الديني في مصر في الاونة الاخيرة من اهمها هزيمة ١٩٦٧ والتي اثرت على جيل كامل من الشباب المصري بما كشفت عنه من اختلالات كبيرة في هيكل الحكم كما وضح من محاكمات جماعة المشير عامر، ثم تلى ذلك الفراغ الكبير الذي تركه رحيل الرئيس جمال عبد الناصر ثم احداث مايو سنة ١٩٧١ والتي ادت الى قيام جزء من النخبة الحاكم لجزء اخر. ثم قيام الدولة خلال حقبة السبعينات باستخدام سلاح الدين في بعض سياستها لضرب القوى السياسية المناوئة لها وذلك لخلق حركة توازن سياسية في مصر من خلال ايجاد قوى مضادة للقوى اليسارية والناصرية وقد ظهر ذلك واضحا من خلال تعاون الدولة مع الجماعات الدينية في ذلك الوقت مما ادى الى ان تقوى هذه الجماعات وتكثر وتنتشر .

كما ان اشتداد ازمات الاسكان والنقل والغذاء والتضخم وارتفاع الاسعار وازدياد مساحة الفقراء في مصر في الوقت الذي ظهر فيه طبقة ثرية جديدة استهلاكها فاضح ومصدر ثرواتها غامض. واسلوب تعاملها مع اجهزة الدولة مريب وذلك في ظل موجة الانفتاح التي جلبت موجة جديدة من التغريب الذي اعتبره البعض سببا في الاغتراب عن المجتمع .

وقد اكد هذا الاغتراب تلك الهجرة المتدفقة من شباب الريف الى المدينة والذي ادى الى شعور هؤلاء الشباب بالصدمة لعدم التكيف مع مظاهر المدنية في المدينة والتي اعتبرها البعض مظهرا من مظاهر الجاهلية

كما ان سفر الكثيرين لبعض الدول العربية قد ساعد على دعم هذه التطرف الديني ماليا في وقت من الاوقات كما ان قيام الثورة الايرانية قد خلقت تأثيرا خاصا لنمو هذه الحركات المتطرفة .

كذلك فأن انتشار شركات توظيف



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

الاموال التى تحمل اسماء متعددة وترفع شعارات ذات طابع اسلامى وتتاجر باسم الدين وعلى اعتبار ان البركة وراء نجاح هذه الشركات ثبت انها كانت ممولا اساسيا لجماعات التطرف الدينى وباعثا لانشطتها وداعيا لاستمرار ادوارها فى زعزعة امن المجتمع المصرى وسلامه .

التعامل مع التطرف

والسؤال الذى يفرض نفسه الان هو كيف نتعامل مع التطرف وكيف نقلل من آثاره وكيف نسير به الى الوجهة السليمة

وبادىء ذى بدء يقول الدكتور على الدين هلال الاستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة :

● أولا : ان وجود افكار متطرفة فى حد ذاته ليس بالامر الذى ينبغى التهويل من شأنه أو التخوف منه ففى كل المجتمعات توجد مثل هذا التيارات المتطرفة فى امريكا والمانيا واليابان وايطاليا والخطورة فقط هو ان تنمو هذه التيارات المتطرفة ويتسع مجالها التنظيمى والفكرى وتقوم باستقطاب قطاعات كبيرة من الشباب المصرى

● وثانيا : ان الراى لا يواجهه الا الرأى والحجة لا يقارعها الا الحجة وان استقطاب قطاع هام من شبابنا فى هذه التيارات المتطرفة هو اعلان عن فشل المجتمع فى جذب هذا القطاع الى مساره الصحيح .

● ثالثا : ان العنف لا يقدم حلا .. وان المواجهة البوليسية تؤدى بهذه التيارات المتطرفة الى النزول تحت الارض فى اطار من السرية وعدم العلانية حيث تنمو فى جو من العداء مع المجتمع وفى هذا الجو تترعرع الافكار المتطرفة حيث يختلط الشعور بالاضطهاد مع الرغبة فى الاستشهاد والتضحية والانتقام من المجتمع الذى حرمها فرصة التعبير عن الرأى وفى هذا الجو يخبو صوت العقل وتنمو المشاعر المتطرفة والاتجاهات ذات البعد الواحد والتفسيرات السطحية للامور .

● رابعا : ان مشكلة العلاقة بين الدين والدولة والتى لم تصل فيها البلاد الى اتفاق عام هى من المشكلات التى جعلتها الجامعات المتطرفة من القضايا الخاصة جدا والتى تحتاج الى تفسير واضح ورأى قاطع وفى هذا السياق تبرز ضرورة توفير مناخ موضوعى للحوار بين الاتجاهات السياسية المختلفة كما تبرز ضرورة توفير الاطار الموضوعى للتيارات الدينية للتعبير عن ارائها حتى تنمو هذه التيارات فوق الارض لا تحتها ويرتبط بذلك دعم وتشجيع التفسيرات الدينية المستنيرة وغير المتطرفة وان يتم ذلك فى اطار علمى وبتخطيط طويل الاجل بحيث لا يأخذ شكل الحملة الاعلامية من اجل الهجوم على تيار فكرى بذاته

خلاصة القول ان استراتيجية التعامل مع الجماعات الدينية المتطرفة لا يمكن ان تكون بوليسية بل هى استراتيجية متكاملة الابعاد والاركان تعتمد على السماح لحرية التعبير السلمى عن الرأى واعطاء الفكر الاسلامى المستنير فرصة لعرض وجهة نظره .

التطرف والاستقرار الاقتصادى

ربما لا يدرى البعض ان للتطرف الدينى اثارا اقتصادية حيث ان التطرف الدينى وما يصاحبه من احداث عنف يؤدى الى احداث خلل فى التوازن الهيكلى وزعزعة الثقة فى الاقتصاد المحلى وهروب الاموال الى الخارج وهذا ما يؤكده الدكتور فريد راغب محمد النجار استاذ ادارة الاعمال بجامعة بنها حيث ان التطرف الدينى يؤدى الى تخصيص قدر كبير من موارد الدولة للانفاق الشرطى والامن كذلك فان الجو الذى يخلقه التطرف الدينى يؤدى الى ازدياد معدلات الاستهلاك والاقدام على تخزين السلع وظهور السوق السوداء وارتفاع معدلات الاغتيال للشخصيات الهامة وهروب الاستثمارات الاجنبية

ولكى يستمر التطرف الدينى فى مصر لابد من تمويله ولقد حامت الشبهات حول شركات توظيف الاموال من انها وراء تمويل العديد من الجماعات المتطرفة ولقد ثبت ذلك من خلال اعترافات البعض ـ ـ ـ



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٦ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلما قبضت الشرطة على احد « المتطرفين » او « الإرهابيين » تساءلت عن مسئوليتنا جميعاً في تهيئة الظروف التي ادت إلى ظهور هذا الإرهابي تساءلت عن دور المدرسة التي تعلم فيها ، والتعليم -كما نعلم إجباري ! - وتساءلت عن المدرسين الذين لقنوه الدروس ، ما الذي قالوه وما الذي شرحوه . واي برامج تربوية قدموها له .

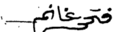
وتساءلت عن دور اجهزة الإعلام ، وبهذه المناسبة اقول إني فزعت وانا استمع صدفة إلى برنامج في الإذاعة المصرية يجيب عن اسئلة الشباب ، وكانت إجابة « استاذ فاضل » عن تحريم الإسلام للتماثيل قاطعة ، بانه محرم اي تمثال في حجم الإنسان او اكبر من حجمه .

ولو استمع الشباب إلى الإجابة وصدقوها فسوف تنتهي المناقشات بين بعضهم إلى المطالبة بنسف تماثيل الفراعنة وتحريم رؤيتها . ومع احترامي لصاحب الإجابة ، كان اسفي شديداً لانه تصور انه صاحب الكلمة الحاسمة النهائية في الدين وفي الشريعة .

ولم يتفضل حضرته بذكر آراء فقهاء كبار آخرين ، من بينهم الشيخ محمد عبده الذي تحدث عن التماثيل بلغة عصرنا وقال إنها ليست محرمة ولا شبهة في ذلك . واجهزة الإعلام تضارب اجهزة الثقافة وحصون الوعي تنهار من البيت الذي هجره الاب ليبحث عن رزقه خارج البلاد إلى المدرسة التي تكرس الجهل لا العلم إلى الفتاوى التي يطلقها في إذاعة وتليفزيون الدولة من اخذوا لانفسهم حق احتكار الفتوى وكلمة الحق في الدين .

وفي نهاية الامر لم يعد هناك خط دفاع اول او ثانٍ او ثالث ضد التطرف والعنف والإرهاب ، ولم يبق إلا خط الدفاع الاخير وهو الشرطة وهذا هو الذي فعلناه بانفسنا ، وكان الشرطة تستطيع ان تقوم بمسئوليات البيت والمدرسة والثقافة مع ان المفروض مهما كانت المبررات المطالبة بإلغاء التوازن الاستثنائية التي تعتمد عليها ، وحتى لو كان من الضروري تطبيق هذه القوانين ، حتى تتنبه في كل لحظة إلى انها تقوم بعمل استثنائي وانها سلطة بشرية قابلة -مثل اي بشر- للخطا والانحراف .

إن التحرك السريع واجب في كل المجالات لإعادة بناء الحصون الحقيقية ضد التطرف والإرهاب في البيت والمدرسة واجهزة الثقافة والإعلام . ومن الخطا الاستسلام لاي قدر من الطمانينة إلى ان الشرطة تقوم بواجبها عند خط الدفاع الاخير !



بريد رأى

عن الجماعات الاسلامية

لابد ان اعترف بان حال الجماعات الاسلامية في مصر يزعجني كثيرا هذه الجماعات التي كان المسلمون يبنون عليها آمالا عريضة باعتبارها مظهراً طيباً من مظاهر الصحوة الاسلامية . غير انه من المؤسف حقا ان نجد الكثير من تلك الجماعات قد انحرف عن جادة الدين وصلبه . الى نواح شكلية لاتفيد شيئاً ان لم تكن تضر . فلا هي أسهام في نشر الدعوة ، ولا فيها حث على الاخلاق الفاضلة ، ولاهي خطة نحو تكوين مجتمع مسلم مثلما كان يفعل الامام الشهيد حسن البنا وتلاميذه من قبل . ولست اعرف من الذى علم هذه الجماعات ان اطلاق اللحية امر لابد منه ، وقد كنا نجد قادة الاخوان المسلمين في الماضي حليقي اللحى ؟ بل ان الامام الشهيد اعلن مرة في جريدة الاخوان منع اطلاق اللحية الا باذن شخصي منه وذلك لما يترتب على اللحية من تبعات .

ومن قال ان ارتداء الجلباب الابيض القصير من واجبات الدين او حتى من المندوبات ؟ وقد كان الاستاذ البنا يرتدى السترة والطربوش في معظم الاحيان ، وفي اقلها كان يضع العمامة ويرتدى العباءة .

إن قادة هذه الجماعات يخلطون بين سنن العبادات وسنن العادات . فسنة العبادة ملزمة بنصها وروحها ، اما سنة العادة فوفقاً للاحوال والظروف . وهذا ماتعلمناه من حسن البنا .

ومن قال أن النقاب واجب على النساء بحيث يغطي وجوههن ، ولايكشف الا العينين في حين ان الاخوات المسلمات كن في الماضي لايتنقبن بل يتحجبن فحسب فالوجه واليدان ليسا بعورة عند النساء كما هو مجمع عليه من اهل الفقه .

ان الجماعات الاسلامية في مصر ظاهرة طيبة لو سارت في الطريق القويم الذى يخدم الاسلام بغير ماتعصب او تشدد ، فالاسلام دين الوسطية ، ودين الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وليس بالاعتداء ، ودين الاتباع فيما يفتى به الفقهاء . لم نسمع ابداً أن الدين ضد الفن بل أن من الفن مايسهم في نشر الدعوة واصلاح الاخلاق . ولم نسمع ابداً ان الوسيلة لنشر الدين هي الاعتداء على الناس وضربهم ، ولم نسمع ابداً ان الدين شكل ومظهر لامضمون فيه . ان من واجب الجماعات الاسلامية قبل ان تعنى بشكل الملابس واطلاق اللحى واستخدام القوة في ارهاب الناس وجعلهم يكرهون الدين والداعين اليه ، ان تبصر الناس باداب دينهم لابشكليات العبادة فحسب ، وان تهتم بجوهر الدين لا بمظهره . فقط وان تكمل رسالة الامام الشهيد حسن البنا بمظهره فقط في اقامة مجتمع اسلامي يبدا اصلاحه من الاسرة ، وحينئذ نستطيع ان نطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية في مجالات الحياة ونحن اقوياء . واني لاتعجب ! اين الاخوان المسلمون اليوم من الاخوان المسلمين بالامس ، ولماذا لايوجه الاخوان المسلمون هذه الجماعات الى مافيه خير الاسلام والمسلمين ؟

د . محمود عساف
استاذ ادارة الإعمال
عميد كلية التجارة بالمنصورة سابقاً

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٩

حوار صريح .. مع أعضاء جماعة دينية !!

نحن جميعا نتحدث عن التطرف الدينى وندين المتطرفين من الشباب .. ولكن .. من المسئول عن ظهور التطرف بين شبابنا .. ؟ وكيف يمكن أن نعالج هذا التطرف ؟

أنا لا أريد هنا أن ألقى المسئولية على أحد ، أو أن أشير بأصبع الاتهام إلى أشخاص بعينهم .. لأن المسئولية نتحملها جميعا فى خلق هذا الاتجاه الدينى المتطرف بين الشباب لقد دفعناهم دفعا إلى السير فى هذا الطريق رغما عنهم ثم عدنا بعد ذلك لنحاربهم بكل الاسلحة ونطاردهم وكأنهم مجرمون .. رغم ان المجرم الحقيقى هو المجتمع ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٩

المسئول عن ظهور هذا التطرف في مصر ليس هو الخميني وليست هي موجة التطرف الديني التي غزت العالم العربي خلال السنوات الماضية

فالبعض عندما يحلو له أن يلقي بالمسئولية على غيره ، فيحاول أن يربط بين التطرف الديني في مصر وبين انتصار الثورة الايرانية وعودة الخميني ومحاولته نشر دعوته خارج إيران .. هذه العوامل الخارجية مثل ظهور الخميني ودعوته .. مجرد عوامل منشطة ساعدت على تشجيع ذلك الاتجاه الذي كان موجوداً بالفعل .

دولة العلم والايمان

نحن نعرف تماماً أن ظهور الحجاب في مصر وانتشاره بين طالبات الجامعة ، كان قبل ظهور الخميني وعودته إلى ايران .. لقد حاولنا في ذلك الوقت تفسير تلك الظاهرة .. على انها رد فعل للهزيمة ومحاولة الشباب البحث عن طريق آخر هو العودة للدين بعد أن كثرت التفسيرات في وسائل الاعلام حول الهزيمة وتبريرها بسبب ابتعادنا عن الدين ورفعنا راية الاشتراكية التي يعتبرونها كفراً وضلالاً ..

لقد شجعت الاجهزة الرسمية وفي مقدمتها أجهزة الاعلام الرسمية هذا الاتجاه .. وجاء السادات ليعلن عن قيام دولة العلم والايمان .. واذا كان طريق العلم طريقاً طويلاً يحتاج إلى جهد وامكانيات .. فإن طريق الايمان لايحتاج إلا لبعض كلمات ، وبعض المظاهر الكاذبة التي أمكن بها جذب الشباب بالفعل نحو التدين .. لقد كان ذلك في حد ذاته عملاً ايجابياً سليماً لو كان قادته قد قصدوا فعلاً طريق الايمان والعودة إلى الله .. ولكن عدداً كبيراً ممن قادوا هذا الاتجاه تميزوا بالكذب والنفاق ومحاولة الاستفادة المادية من وراء التستر بالدين لاخفاء حقيقتهم .. ولعل شركات توظيف الاموال وما أثبته التحقيق من تدخلها لمد بعض الجماعات الاسلامية داخل الجامعة وخارجها بالاموال خير دليل على ذلك ..

القيادة والتوجيه

لقد أدت تلك الموجه التي قادتها وشجعت عليها وسائل الاعلام الرسمية وأجهزة الدولة كلها بما فيها أجهزة الامن .. إلى توجه عدد كبير من الشباب بإخلاص إلى طريق الايمان .. ولكن الذي حدث أن هؤلاء الشباب

بقلم الدكتور:
لطفي ناصف

تركوا بلا قيادة وبلا توجيه .. لم يحاول الازهر الشريف ، ولم تحاول المؤسسات الدينية توجيه هذا الشباب المؤمن توجيهاً سليماً .. ولكنهم تركوه وحده مما جعل مجموعات ممن يسمون أنفسهم أمراء الجماعات وقادتها ينحرفون بالشباب في اتجاهات خاطئة ..

فهل يعقل أن يعجز رجال الدين من شيوخ الازهر وأعضاء هيئة كبار العلماء واساتذة الفقه والتشريع عن منافسة مجموعة من الجهلة تولوا أمر الجماعات الدينية في كسب الشباب إلى الطريق الصحيح ؟

لقد عجزت الندوات المرئية والاسئلة المعدة لها سلفاً على شاشة التليفزيون من إقناع الشباب بالاستماع إلى مشايخ التليفزيون .. مما جعلهم يديرون ظهورهم لها ويتجهون نحو أمرائهم ورؤسائهم ممن يقلون عنهم ثقافة وعلماً بأمور الدين .. فقد أثبتت تحقيقات النيابة أن معظم أفراد الجماعات الدينية من النجارين والحلاقين والعمال البسطاء .. بينما أعضاء الجماعات يحملون درجات علمية عالية تصل إلى الليسانس والماجستير والدكتوراه .

حوار صريح

في احدى القرى جاء إلى مجموعة من الشباب .. الذين ينتمون لبعض تلك الجماعات الدينية .. قالوا : لقد ظلمتمونا في صحفكم .. لقد أصبح المسلم المتدين يقدم في المقالات وفي الكاريكاتير الذي تنشره الصحف على هيئة شيطان رجيم .. اننا لسنا من الارهابيين ولكننا أصبحنا لانثق في كل أجهزة الاعلام ، لانها لاتفرق بين الجماعات الدينية المختلفة . لقد أصبح الاطفال في القرية يفرون اذا صادفوا واحداً منا بعد كل ماسمعوه عن أعضاء الجماعات الدينية .. وأصبح كل من يحمل ذقناً مجرماً وارهابياً تحق عليه اللعنة .

حاولت أن أستمع إلى وجهة نظرهم وأن أتفهم موقفهم والسبب الذي جعلهم يتجهون ذلك الاتجاه ..

قال واحد منهم : أنتم جميعاً مسئولون .. الدولة مسئولة عن انخراطنا في هذه الطريق مسئولية مباشرة .. الحزب الوطني يتحمل الجزء الاكبر من المسئولية .

وسألت : أرجو توضيح وجهة نظركم بالنسبة لمسئولية الدولة والحزب الوطني عن اتجاهكم أنتم بالذات ، هذا الاتجاه الديني المتطرف ؟

أجاب : أولاً نحن لسنا متطرفين .. أما بالنسبة للدولة فمسئوليتها كبيرة الشباب في قريتنا وفي كل مصر يشكو من الفراغ .. بالله قل لنا ماذا يمكننا أن نفعل خلال العطلات .. ؟

شباب القرية بعد انتهاء الدراسة سواء كانوا في المدارس القريبة أو في القاهرة ، يعودون لقضاء فترة العطلة هنا .. وهكذا يتجمع عدد كبير من الشباب لايجد أي وسيلة لقضاء وقت الفراغ . هنا مركز للشباب في القرية .. نعم .. ولكن من الذي يسيطر عليه ؟ الذين يسيطرون على مركز الشباب يتم اختيارهم من جانب الحزب الوطني ومن الاجهزة الرسمية .. ومعظمهم من العناصر غير الملتزمة .. انهم يديرون المركز لحسابهم الخاص .. مسئول الشباب للحزب الوطني في القرية انسان مستهتر غير متدين ومكروه من الجميع .. والنتيجة هي انقسام الشباب قسمين : قسم يسير في تيار الانتهازية .. والقسم الثاني يلجأ إلى المسجد .. يدرس القرآن والسنة ويحاول حماية نفسه من الاغراءات الموجودة .. وهؤلاء هم الذين تطلقون عليهم في صحفكم أعضاء الجماعات المتطرفة .



حماية انفسنا

وأقول لهم .. ولكن هناك متطرفين بالفعل ..

ويجىء الرد من جانبهم .. اذا جاء اعضاء المجلس الشعبى المحلى

واعضاء لجنة الشباب فى القرية واستعانوا بالشرطة لمنعنا من الاجتماع فى المسجد ومواصلة طريقنا الذى اخترناه للابتعاد عن تيار الانحراف والرشوة الذى ينشرونه داخل القرية .. لابد أن نقاوم ، لابد ان نرفض الاستسلام . وفى هذه الحالة نصبح نحن المجرمين فى نظر الجميع .. فى قريتنا لاصلة لأحد من الشباب المتدين بالخميني أو حتى بالاخوان المسلمين أو بأى انسان كان . كل مانقوم به من نشاط دينى هو مجرد اسلوب لقطع الفراغ بعيدا عن المغريات التى تجتاح شباب القرية .. الحشيش والافيون والهيرويين انتشر بين شباب الريف ومنهم شباب قريتنا .. القرية التى لم تعرف الكوكاكولا إلا علاجا للمرضى ، الآن تستهلك يوميا حمولة سيارة نقل كاملة من زجاجات البيرة .

مطالب منطقيــة

ويطالب الشباب فى نهاية جلستهم بمطالب غاية فى المعقولية .. أن يدقق الحزب الوطنى فى اختيار عناصره من الشباب غير المنحرف والقادر على جذب الشباب إلى النشاط الهادف .. فهم جميعا على استعداد للمشاركة فى انشطة الحزب الوطنى الجادة إن وجدت . وعلى استعداد للعمل فى المشروعات التى تخدم قريتهم ووطنهم الكبير مصر بواقع من ايمانهم .. فالاسلام كما يقولون دين عمل .. ولكن اذا لم يوجد هذا النشاط فسيظلون داخل المسجد لتدارس الدين والسنة رغم كل مايمكن أن يحدث لهم

إلى هنا انتهى كلام شباب الجماعة الدينية بتلك القرية .. ولقد شعرت بصدق مايقولونه .. فهم ليسوا متطرفين .. ولكن اسلوب مواجهة الاجهزة الرسمية لهم قد يحيلهم الى متطرفين .. وقد يحيلهم إلى مجموعات نافعة تساهم بدافع من الايمان فى دفع عجلة الانتاج وزيادة معدلات التنمية فى البلاد .. انني أدعو أجهزة الشباب وتنظيمات الحزب الوطنى للاهتمام بالشباب الجاد المتدين ، لانهم أقدر على العطاء والبذل من شرائح الانتهازيين والنفعيين الذين يلتفون حول تلك الاجهزة لتفريغها من كل مضمون إيجابى .



المصدر : المساء
التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٨٩

الذيـــــن .. يهاجمـــون الاسلام

عبده مباشر

لم نتوقع منهم فى اى فترة من الفترات سوى أن يفعلوا ما فعلوه وهم لن يقدموا على اى شىء يتعارض او يتناقض مع عقائدهم وأفكارهم .. وهـؤلاء الذيـن يتطاولون على الاسلام ورموزه كلما اتيحت لهم الفرصة أو كلما تصوروا أن المناخ السياسى موات لا تحركهم سوى عقدهم وعقائدهم .

واذا كان العقاد قد وصف الشيوعية بانها مذهب اصحاب العاهات فان الشيوعيين هم الذين يؤكدون كل يوم صدق مقولة العقاد .

وها هو كاتب كان يتهرب دائما من ابداء رأيه فى قضايا مصر ايام عبدالناصر والسادات مكتفيـا بالحديث عن انحسار مساحة اللون الاخضر وعن اعادة تقسيم مصر اداريا يكتب لما يقرب من ثلاثة اسابيع متصلة عن قضية الريان .

نعم اخطأ معظم المسئولين عن شركات توظيف الاموال .. وهاجمنا كما هاجم الكتاب الوطنيين المشاركين فى الخطأ وساهمنا جميعا فى الكشف عن اوجه الخطأ التى كانت مختفية .. ولكن ذلك شىء واستغلال القضية للنيل من الدين الاسلامى شىء اخر .

وها هو يعود من جديد ليدق اسفينا بين علماء المسلمين باثارة قضية المبرات فى فقه السنة والشيعة ورغم انه يعلم أن النص القرانى واضح وسنة رسول الله معروفة وان لا اجتهاد مع النص لان المولى حدد انصبة الورثة بوضوح الا ان المسرح من وجهة نظره يسمح له بطرح افكاره علها تنجح فى زرع الشقاق او مزيد من الشقاق بين صفوف المسلمين .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يناير ١٩٨٩

من رأيى

واين كلمة الجمعيات

تحدث العلماء .. ومن مسجد الازهر .. وقالوا كلمتهم .. وكل منهم اجاد .. وكان لكلمة الشيخ النجار اثاراً بعيدة مع كلمة الشيخ الشعراوى .

وبذلك مهدوا الطريق لبقية العلماء .. ان يؤدوا رسالتهم .. ويقولون كلمة الله فى قضايانا ومشاكلنا .

وقبل ذلك .. أعادوا الى العلماء .. مسئوليتهم الاولى امام الله .. والشعب .. والتاريخ .. فى ان لا تمر الاحداث من غير ان يكون لهم رأى .. ومن غير ان يعلنوا موقفاً .

ولكن .. بقيت طائفة .. لم تتقدم لحمل مسئولياتها وتعلن كلماتها .. وأقصد الجمعيات الدينية .. والهيئات الدينية .. وفيها خيرة العلماء والمفكرين والدعاة .. ولها مكانتها لدى جماهير الشعب المسلم .

أي بصراحة اكثر .. اننى انتظر ومنذ فترة دعوة .. لانعقاد المؤتمر الثانى للجمعيات الاسلامية والذى انعقد لاول مرة منذ عشر سنوات وناقش قضايانا يومذاك من تطرف .. وخلافات .. والخ .

وأذكر ان هذا المؤتمر كان مشجعاً للقاء موسع واروع ضم ممثلين عن الجمعيات وفيها الجمعية الشرعية والشبان وغيرهما .. والطرق الصوفية والمفكرون والدعاة وبينهم المرحوم عمر التلمسانى وخالد محمد خالد ود . زكريا البرى .. وعقد فى الاسماعيلية مع الرئيس السادات وساهم فى نجاح هذا المؤتمر منصور حسن وزير الاعلام الاسبق وعدد من اصدقائه ومستشاريه .. ودار حوار وبعده تمت لقاءات اسهمت فى تهدئة الجو .. وساعدت على حوارات بين المسئولين والدعاة والعلماء .. الى ان تدخلت بعض الاجهزة البيروقراطية الأدارية .. فتوقف كل شىء .. وكان ما كان .

واليوم ما احوجنا الى مؤتمر للجمعيات والمفكرين المسلمين لدراسة الموقف الحالى .. وفى تجرد خالص لوجه الله . وليقولوا بعد ذلك توصياتهم .. ويعلنوا مواقفهم .. وامام الرأى العام .. وليسجل التاريخ .. تماما كما فعل الشيوخ السبعة الكبار .. ولتتضح الصورة الحقيقية للفكر الاسلامى الداعى للسلام والخير .. ومن كل العلماء .. فليس هناك عالم سلطة أو غير سلطة .. فالعالم .. عالم دين وفقط ..

وأمل ان لا يتأخر هذا المؤتمر .. وان لا يعتذر عن حضوره احد .

صلاح عزام



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٨٩

ولنا كلمة :

فاروق الطويل

هل تكتفى الأحزاب الدينية .
بدور الكومبارس السياسى

لم يظهر حتى الآن السياسى الذى يسلم ذقنه لحزب دينى معتدل او متطرف .. لماذا .. لان طريق الدين يختلف عن طريق السياسة الدين مبادىء ثابتة والسياسة مصالح متحركة .. رجل الدين يتحول الى ظل الله فى الارض .. ويتوهم انه ملهم من السماء والسياسى يحسبها حسب المصالح وقد شهدنا على مدى التاريخ صراع السلطتين الدينية والزمنية فى أوربا .. حيث عزلت السياسة الكنيسة عن الحكم .. واكتفى رجال الدين المسيحون بدولة الفاتيكان .. الروحية .. وتركوا السياسة والحرب والاقتصاد بصراعاتها المشروعة وغير المشروعة .. الاخلاقية واللا اخلاقية .. حتى فى اسرائيل لم يستطع شامير المتطرف السياسى ان يتفق مع الاحزاب الدينية ويشكل منها حكومة ويبعد بيريز . حاول بكل الطرق الاتفاق مع مجموعة الاحزاب الدينية ولكن كل حزب دينى له طلبات تختلف عن بقية الاحزاب الدينية .. فخلافاتهم مع بعضهم البعض تزيد عن خلافاتهم مع الاحزاب السياسية .. وهذا ما نراه ايضا فى مجموعات الجماعات الدينية المتطرفة فى مصر او فى العالم العربى .. والاسلامى .. فحزب الله فى لبنان يضرب أمل الشيعية وكلاهما شيعى مسلم ولكن الشيوخ ليس لديهم خبرة بالسياسة ولا بالحرب ولا بالصراعات .. ولا الازمات الاقتصادية او الصحية .. فهذه كلها علوم متخصصة جدا لها اهلها .. وعندما حكم الخومينى فى ايران كان صيدا سهلا لكل السياسيين لقلة خبرته السياسية واعتقاده الخاطىء انه ظل الله فى الارض وانه ملهم من السماء .. فوقع فى كل حفرة حفرها له السياسيون .. لان السياسة علم ولها اصول وتكتيكات وخبرات سابقة ووسائل تختلف تماما عن الدين .وعندما قاد رجاله الجيوش انهزموا لان الحرب ايضا علم مختلف عن السياسة وعن الدين ولها قادة محترفون ومبادىء خاصة وليست الحكاية بركة .. او أن الله اكبر وينهزم الاعداء .. حتى الجماعات المتطرفة عندنا تتخاصم فى السجن ومنها من يرفض الصلاة وراء الآخر.. بل ويكفر بعضهم البعض .. فالاخوان كانوا مختلفين مع الجمعية الشرعية « السنية » وكانوا يتشابكون دائما من ايام الشيخ حسن البنا يرحمه الله .. وكانوا يتهمون الجمعية الشرعية انها سلبية وانها بتاع صلاة وصوم

وعندما ذهب الشيخ التلمسانى يرحمه الله للطلبة فى اسيوط .. هاجموه واتهموه انه من رجال النبوى اسماعيل .. وبعضهم اليوم يهاجم رجال الازهر .. حتى بيان الشيخ الشعراوى وكبار العلماء بالازهر .. قالوا انهم علماء السلطة .. فالحرب بين هذه الجماعات قائمة ولا تقل ضراوة عن الصراع بينهم وبين الحكومة او الاحزاب

قيادات الجماعات او الاحزاب أو الجمعيات الدينية المعتدلة والمتطرفة واولها الاخوان المسلمون من ايام يوسف طلعت يرحمه الله .. لا تؤمن بالسياسيين لانها تميز نفسها عن بقية البشر بحكم معرفتها الدينية .. ولكنها تحاول



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٥ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دائما ان تتعاطى السياسة والسياسيون بمرونة حركتهم وخبرتهم السياسية واتساع دائرة حركتهم يغازلون الجماعات الدينية دائما .. ويحاولون تجنيدها لحسابهم .. والكسب السياسي من ورائهم .. والتربح الانتخابي من ناخبيهم .. فالوفد لعب مع الاخوان وأخذ كل اصواتهم نكاية في الحزب السعدي « النقراشي وابراهيم عبد الهادي باشا » لان السعديين حلوا الاخوان ونجح النحاس باشا ووصل للحكم وأراح الاخوان قليلا ثم اختلف معهم .. عندما قامت يوليو .. استأجرت الاخوان ايضا واستفادت من حالة التعاطف معهم بعد تعذيبهم الشديد في سجون « الديمقراطية ايام الملك » والتي يتغنى بها حزب الوفد الآن فأول كلمة سمعناها عن التعذيب العسكري الاسود والبوليس السياسي وخلافه سمعناها في العصر الملكي الديمقراطي كما يدعي الوفد .. جمال عبد الناصر اتفق مع الاخوان لانه كان جزءا منهم وعاش بعض ضباط الثورة في المركز العام للاخوان بالحلمية بما فيهم عبد الناصر والسادات وعبد المنعم عبد الرءوف وغيرهم وكانت لهم صلات مع مكتب الارشاد .. المهم ان الثورة استفادت من الاخوان وحبستهم وانا هنا لا احلل لماذا وانما أريد ان أصل الى ان الاحزاب الدينية لا يمكن الاتفاق معها سياسيا .. لان طريقها يختلف ومبادئها تمنع من اشتغالها بالسياسة .. وكانت المحنة الثانية في ٥٤ بعد ضرب الاخوان على كوبري قصر النيل .. وفي هذه الايام ومع عدوى الديمقراطية لعبت الاحزاب السياسية لعبتها مع الجمعيات الدينية .. فاستطاع فؤاد سراج الدين أن يستأجر سيارة الاخوان ويركبها ويدخل بها مجلس الشعب السابق .. وكانت خطة أو حفرة نكية حفرها السياسي العجوز للاخوان الذين ينقصهم دائما خبرة السياسة والذين دفعوا الكثير نتيجة قلة هذه الخبرة .. واستفاد الوفد ووصل ووقف على قدميه وطرد الاخوان من احضانه .. وطلقهم بالثلاثة .. وعاد الى عباءة الوحدة الوطنية ليستفيد من اصوات المسيحيين .. وهنا يجب أن نتأكد ان الوفد هو الذي طلق الاخوان أو جماعاتهم .. وليس العكس كما يعتقد البعض .. فالسياسي العجوز هو الذي تزوج بهم وهو الذي طلقهم .. وهو نفس ما حدث لهم مع الوفد قبل الثورة ومع عبد الناصر بعد الثورة وجاءهم سياسي عجوز آخر .. وضمهم لاهل بيته في حزب الشعب وركبوا سفينته واستراحوا له بعد ان زاد من لحيته .. وبحثوا لهم عن دور في حزب العمل أو التحالف فلم يجدوا .. من يتصور ان المتحدث باسم الاسلام في التحالف الاسلامي شيوعي حتى الستين من عمره .. ثم انقلب الى اسلامي متعصب يشكك في بيان الشعراوي ورجال الازهر .. الم أقل في البداية ان السياسة حركتها واسعة ومرنة وتتحرك بزاوية ١٨٠ درجة .. ولا تعرف ثبات مبادىء الاديان .. مسلمة أو مسيحية أو يهودية .. شيء طبيعي أن ينقلب السياسي من موقع لموقع ولكن الديني لا ينتقل .. لان السياسة مصالح والدين مبادىء .. واذكر هنا نكتة كانوا يطلقونها على السجانين ايام الثورة .. يقولون في نوبة التمام .. كان العسكري يقرأ اسماء المعتقلين من الاخوان فقرأ اسما مسيحيا صدفة .. لا يمكن ان يكون مسلما ولا اخوانيا .. فصاح المعتقل .. وقال الحمد لله .. يعني معقول يا حضرة الصول « مرقص » يبقى من الاخوان .. دنا برىء والله العظيم .. فنظر اليه حضرة الصول وقال له « متزعلش ننقلك في كشف الشيوعية » .. وهكذا استطاع المتحدث بلسان التحالف الاسلامي ان يحول النكتة الى حقيقة .. ولكنه نقل اسمه من كشف الشيوعيين الى كشف الاخوان المتعصبين فأيهما في الموقع الصحيح .. حضرة الصول .. أو المتحدث المتحمس ضد رجال الدين وبيانهم نعود للاحزاب الدينية ونناقش تاريخها ومستقبلها .. ونتساءل هل تكتفي هذه الجماعات أو الاحزاب بدور الكومبارس السياسي هل تنكمش كما انكمشت في دولة كالفاتيكان كما انتهى الصراع بين السلطة الزمنية والدينية .. هل



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تصبح كالاحزاب الدينية فى اسرائيل متشابكة .. متضاربة .. خلافاتها اكثر من أتفاقاتها اعتقد ذلك .. بسبب واحد .. هو أن السياسة مصالح والدين مبادىء .. السياسة تنازلات وتحاورات صدق وكذب وتلون وتلوث والدين ثابت السياسة علم والدين علم آخر السياسة لا تعرف الحلال والحرام والدين يحدد هذا حرام وهذا حلال هذا كذب وهذا صدق .. والسياسة ماديات ملموسة والدين روحانيات نقية طاهرة ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٥٩

محمد وجدى قنديل

● يكتب أحداث الساعة

مواجهة التطرف والعنف الدينى مسئولية من؟

● التصدى الأمنى ضرورة، والحوار ضرورة..

الاخوان والجماعات، ولماذا الصمت؟



● لعل التساؤل المطروح على الساحة الوطنية ويستوجب المصارحة الكاملة :

هل هى مسئولية الحكومة وحدها أن تواجه تيار التطرف والعنف المتمسح برداء الاسلام ؟

وهى هى مسئولية وزير الداخلية وحده أن يتصدى للارهاب المتخفى تحت عباءة الدين ؟

وهل هى مسئولية اجهزة الأمن وحدها أن تعالج قضية التطرف الدينى وأن تأخذ على عاتقها اسلوب التصدى الأمنى فى قضية ذات ابعاد سياسية واقتصادية ودينية ولها انعكاساتها على افكار الشباب وعلى حركة المجتمع ؟

بالقطع ليست الحكومة وحدها مسئولة عن المواجهة لتيار التطرف الدينى .. وليس التصدى الأمنى هو الأسلوب الوحيد والواجب فى مثل هذه القضية .. وليس التزيد والتملق للتطرف - من جانب بعض الأحزاب واقلام المعارضة - هو الحل الموضوعى لقضية العنف الدينى . فقد تصوروا انهم بالنفاق للإرهاب والممالأة للتطرف ، يضعون الحكومة فى مازق المواجهة مع الجماعات المتطرفة .. بينما هم فى الواقع يضعون الوطن كله فى مازق .. ويعرضون امنه واستقراره لمخاطر لا حدود لها .. وسيكون هؤلاء اول من يحترق بالنار التى ينفخون فيها .. !

وازعم ان الضمير الوطنى يحتم ان تكون هناك وقفة جادة بالحزم والمسئولية المشتركة - التضامنية - من جانب كل الأحزاب السياسية والنقابات والجامعات وعلماء الأزهر والاسلام واجهزة الاعلام لمواجهة تيار الخطر الجامح الذى يتهدد الاستقرار ويضع الوطن على حافة القلق الأمنى .. والتوتر الاجتماعى ..

وازعم ان الضمير الوطنى يحتم ان يبدا بحث عميق ومتكامل من جانب علماء الاسلام واساتذة الجامعات للغوص فى جوانب قضية التطرف الدينى ودوافعه الكامنة واسبابه الاجتماعية ، حتى يمكن الخروج برؤية واضحة لأبعاد القضية وحلولها ..

إلى جانب المواجهة الأمنية الواجبة لبؤر الأرهاب .

وازعم ان الضمير الوطنى يحتم ان يبدأ حوار مفتوح - وبفكر مستنير - من رجال الدين والدعوة فى المساجد وفى الجامعات وفى النقابات لتصويب الأفكار الدخيلة على الاسلام وفتح منافذ الفهم الصحيح للدعوة الاسلامية امام الشباب الذين يعانون من الفراغ الدينى وينخدعون بالدعاوى الباطلة التى يبثها دعاة التطرف والعنف ..

● ● ● ●

وليس من المقبول التهوين من شان ظاهرة العنف المتمسح بالاسلام التى طفت إلى السطح وتنامت بفعل عوامل متداخلة - وايا كان حجم جماعات التطرف - فإنها تنعكس على الجهاز الأمنى وتشد جانبا من قوته فى التصدى لعناصر الارهاب .. كما انها تشد اعصاب المجتمع الذى يتجه إلى التنمية وزيادة الانتاج ، ولا يمكن ان يتحقق ذلك إلا فى ظل الاستقرار ..

وليس من المقبول - فى ذات الوقت - التهويل فى قضية التطرف الدينى التى اخذت فى معظم الأحيان حجما اكبر منها .. وذلك بالصوت العالى - من خلال بعض الصحف الحزبية - وبالفرقعات ذات الصدى فى الرأى العام ، مثل ما حدث فى عين شمس ..

من هنا أقول : إن قضية التطرف الدينى لابد ان توضع - اولا - فى حجمها الحقيقى بعيدا عن اى مؤثرات او انفعالات ..

ولابد ان تطرح للبحث والدراسة - ثانيا - بمشاركة من كل الأحزاب والقوى الوطنية وبلا تزيد لوضع الحكومة فى مازق وبلا تشنج لممالأة تيار التطرف وبلا نفاق للارهاب .

ولابد ان تعالج - ثالثا - بنظرة موضوعية للعوامل المؤثرة فيها - مثل الأزمة الاقتصادية ومشكلة البطالة بين خريجى الجامعات - ولابد من تداخل الحوار المستنير مع التصدى الأمنى حتى يمكن التوصل إلى جذور الظاهرة ووضع الحلول الممكنة لها .. ولابد من بث شعور عام بالمسئولية المشتركة فى المجتمع تجاه مواجهة التطرف من البيت إلى الجامعة إلى المسجد ..

وعلى حد تعبير الرئيس مبارك بنظرة واعية لابعاد القضية : إن محاولات إرهاب المجتمع وهز



المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استقراره ليست قضية أمنية ، بل هى قضية المجتمع كله من اجل النمو والتقدم .. وهى ليست مسئولية الأجهزة الأمنية ومؤسسات الدولة فقط ، بل هى ايضا مسئولية كل أسرة ..

من هذه النقطة يمكن ان يكون المنطلق لمعالجة قضية التطرف والعنف الدينى .. ويمكن ان تتضامن الأحزاب السياسية مع الجامعات والنقابات ، وتتكاتف الاسرة مع المدرسة والمسجد لخلق تيار واع ومستنير وقادر على تنقية روح التدين وحماية النشء من التطرف .

● ● ● ●

لا يمكن ان تحمل الأجهزة الأمنية كل العبء فى المواجهة مع التطرف والعنف المتمسح برداء الدين ..

ولا يمكن ان نلقى اثقال المسئولية على وزير الداخلية وحده فى التصدى لأفكار الارهاب وبؤره .. فالمسئولية متداخلة ومشتركة ..

ولا يمكن فصل مسئولية الأجهزة الأمنية عن مسئولية الاعلام والصحافة مثلا .. ولايمكن فصل مسئولية علماء الاسلام ورجال الدعوة عن مسئولية الجامعات والمدارس ومسئولية الأساتذة والمعلمين .

لا يمكن ان يظل الوضع السائد بأن تقتصر المواجهة لقضية العنف والتطرف الدينى على التصدى الأمنى ، بينما ينفض المجتمع يديه من المسئولية ويدير ظهره وكان الأمر لا يعنيه ولا يمس استقرار الوطن وسلامته ومستقبل اجياله ..

فمهما كانت محصلة التصدى الأمنى لتصفية بؤر الارهاب فإنها تمثل جانبا من المواجهة المطلوبة ولكنها لا تكفى لعدة أسباب :

١ - إن محاصرة بؤر التطرف والحد من نشاطها لا يقدم علاجا جذريا ، ولا ينفذ إلى دوافع التطرف الدينى بين الشباب .. وما حدث من تراكمات اجتماعية واقتصادية وسياسية - بعد هزيمة يونيو ٦٧ - ادى إلى نمو الظاهرة بدافع العودة إلى الله .. ولذا يتحتم إيجاد صيغة للتعامل مع التطرف الدينى وما يتولد عنه من اسباب العنف ..

٢ - إن مواجهة العنف الدينى بالقوة الأمنية وحدها ، قد يؤدى فى المدى الطويل إلى « العنف المركب » ، وقد يتوالد عنه ردود فعل عنيفة بين الشباب ، وقد يخلط بين العناصر المتدينة القابلة للاصلاح والتقويم وبين العناصر المتطرفة المنظمة فى بؤر العنف والارهاب ، وهنا لابد من تداخل دور علماء الاسلام ورجال الدعوة مع دور الأجهزة الأمنية فى المواجهة ..

٣ - إن الحوار المطلوب مع عناصر الشباب الذين وقعوا تحت مؤثرات التطرف الدينى - بما فيها المشكلة الاقتصادية والظروف الاجتماعية الصعبة - لا يمكن ان تقوم به الأجهزة الأمنية لانه يفوق طاقتها ويتعدى واجباتها المنوطة بها .. ولذا فهو واجب علماء الاسلام ورجال الدعوة ، لأن لديهم الحجة والبيان للتحاور الصحيح حول تعاليم الاسلام وتفنيد الأباطيل ..

● ● ● ●

واعتقد اننا نحمل الأجهزة الأمنية ورجالها ما يفوق طاقتها ، بمطالبتها بالتصدى وحدها لقوى التطرف والارهاب ، فإنها تؤدى واجبها باقصى ما يمكن من التجرد والمسئولية .. ولكن تبقى واجبات ناقصة وأدوار غائبة لجهات أخرى - شعبية وحزبية - لابد وان تاخذ مكانها فى مواجهة القضية ، وإلا كان تهربا من المسئولية الوطنية .

واعتقد ان زكى بدر وزير الداخلية يبذل جهدا خارقا ومخلصا لتامين الوطنى ومواجهة التطرف الدينى القائم على العنف .. ويضع امام عينيه هدفا ثابتا وهو الأمن السياسى ومواجهة الخروج على الشرعية بكل الحزم .. وذلك رغم الحملات الضارية التى يتعرض لها - ظلما وافتراءا - من بعض اتجاهات المعارضة والتى تعتمد على لوى الحقائق وممالاة الجماعات المتطرفة ..

ومن وجهة نظره - بحكم التجربة والمواجهة المستمرة - ان الحوار لا يجدى فى كل الأحوال مع المتطرفين - وخصوصا القيادات التى اعتمدت طريق العنف لتغيير المجتمع بالقوة وفرض سطوتها بالارهاب على مناطق معينة مثل ما حدث فى اسيوط والمنيا .. ثم فى عين شمس ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٥ ابريل ١٩٩٠

ومثل هذه العناصر فقدت القدرة على التمييز بين الحق والباطل وبين دعاوى التكفير وتعاليم الاسلام السمحة ، بل إنها تتعمد الخلط للتشويش على افكار الشباب الذى تنقصه التربية الدينية الصحيحة ..»

ولذا يصعب التحاور مع مثل هذه العناصر ويصعب إعادتها إلى الصواب وانتزاع اتجاهات العنف من تفكيرها .. بدليل كميات الأسلحة والمتفجرات التى ضبطت مع قياداتهم وفى اوكارهم فى عين شمس ، وبدليل المواجهة مع رجال الأمن والشرطة من جانبهم بالسلاح وبالرصاص حتى الموت .. وإذن كيف يمكن الحوار معهم ؟ وكيف يمكن إقناعهم بالتخلى عن العنف ؟

وإذن ـ من وجهة نظر وزير الداخلية ـ لا بديل عن التصدى الأمنى لمثل هذه العناصر التى اعتمدت العنف الدموى لتنفيذ مخططاتها .. ولا مفر من مواجهة الارهاب بالقوة الامنية لحماية الشرعية وتطبيق القانون وفرض هيبة الدولة ..

ولابد من الحزم وعدم المهادنة مع العناصر الخارجة على القانون خصوصا وانهم يلجاون إلى السلب وفرض الاتاوات على المواطنين الآمنين لتمويل نشاطهم الارهابى ...

وإذن لابد لأجهزة الأمن من مواجهة التحدى الذى تفرضه قيادات التطرف الدينى ، وإلا افلت الزمام وصار المواطن غير آمن على بيته وأسرته وماله ـ والنماذج ماثلة وشاهدة فى عين شمس ـ وصار الوطن نهبا للفوضى وتحت سطوة الارهاب ..

ولا اتصور ان مصريا مخلصا يمكن ان يختلف مع وزير الداخلية على مثل هذه الواجبات الواقعة على عاتق اجهزة الأمن ..

وعندما تساءلت : لماذا تأخر التدخل فى عين شمس إلى الدرجة التى استشرى فيها المتطرفون وفرضوا سطوتهم بالتهديد والترهيب على اهالى المنطقة ، وإلى حد انهم كانوا يفرضون الاتاوات ويحرمون الراديو والتليفزيون ويمنعون إقامة الافراح .. وكيف تسكت اجهزة الأمن على انفلات الوضع حتى يصل الأمر إلى ان يتحول حى من احياء القاهرة إلى بؤرة للارهاب ؟

قال زكى بدر وزير الداخلية : ابدا .. كان الموقف تحت السيطرة الأمنية منذ البداية .. ولكن لم نكن نريد التدخل بشكل معلن ومكثف حتى لا نثير الفزع وبعد ان يوقن الأهالى انفسهم بمدى الخطر الذى يتهدد معيشتهم وامنهم من هذه الممارسات الخارجة على القانون .

وكانت الأجهزة الأمنية ترصد تحركات المتطرفين ، وعندما وصل الأمر إلى حد استيلاءهم على مسجد آدم واتخاذه وكرا لنشاطهم الارهابى كان الوقت المناسب للتدخل وإعادة الأمن والقانون إلى منطقة عين شمس .. وكانت الاستجابة من اهالى المنطقة هى السند للمواجهة مع جماعات التطرف وتصفية بؤرة الارهاب .

ولم يكن غريبا أن تكتشف اجهزة الامن خلال عملية التمشيط للمنطقة ان هناك لصوصا خطرين ومسجلين بسوابقهم قد اطلقوا لحاهم وركبوا الموجه وانضموا للمتطرفين واندسوا وسط الصبية الصغار لتحريضهم على النهب والتخريب واعترفوا بأن هدفهم كان السلب والسرقة .. !

مثل هذه العناصر المتطرفة التى اتخذت اسلوب العنف صار لا يجدى الحوار معها .. ولا ينفع الاخذ بالحسنى ..

ولذا يتحتم الفرز الدقيق بينها وبين الشباب المتدين الذين وقعوا فريسة غسيل المخ من قيادات التطرف تحت ضغط الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التى يعيشونها فى مناطق فقيرة ومحرومة من الخدمات والرعاية بسبب نموها العشوائى على اطراف العاصمة الكبيرة المزدحمة



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ مايو ١٩٨٩

بالملايين مثل مناطق عين شمس والمطرية وكذا بولاق الدكرور وإمبابة ..

● ● ● ●

ولا يخفى ان قيادات التطرف تسعى دوما إلى تجنيد صفوف ثانية من الشباب والايقاع بعناصر نقية في براثن الدعاوى الجاهلة باصول الاسلام وتعاليمه .. ولا يخفى ان قيادات التطرف تعتمد على الظروف الاقتصادية الصعبة التى تحاصر الآلاف من خريجى الجامعات والذين مازالوا بلا عمل .. وهم يسعون للخلط المتعمد بين الازمة الاقتصادية وبين تكفير الحاكم والمجتمع .. ومن ثم ينفذون إلى البعض ويخضعونهم للدعاوى الباطلة والخارجة عن تعاليم الاسلام .

ولا يخفى ان قيادات التطرف تحاول السيطرة على مساجد أهلية صغيرة في الصعيد والقرى لتكون نقطة تجمع وانطلاق لنشاطها .. وتتخذ من مساجد معينة في مناطق شعبية فقيرة مقارا لنموها السرطانى ، وتستغل الظروف الاجتماعية الصعبة التى يعيشها سكان المناطق المحرومة من الخدمات نسبيا ، للدق على اوتار « الحاكمية » وتكفير الحاكم والعودة إلى السلف الصالح لاصلاح احوال المجتمع وتحقيق العدالة .. ومن ثم فإنها تجد لها صدى بين عناصر من الشباب العاطل والذين لا يجدون عملا ولا مسكنا للزواج ولا دخلا لبناء حياتهم ومستقبلهم .

ولا يخفى ان قيادات التطرف تسعى للتسلل إلى النقابات المهنية وإلى نوادى هيئات التدريس في الجامعات .. ويتخذون من شعار « التيار الاسلامى » واجهة للسيطرة على مجالس النقابات ونوادى هيئات التدريس وتوجيهها حسب ما يشاءون .. وهم يبتعدون بها عن الهدف المهنى والاجتماعى المنوط بها .

ولا يمكن إغفال ظاهرة انحراف بعض العناصر المتطرفة للسيطرة على النقابات ونوادى هيئات التدريس وغيرها من مراكز التجمع المؤثرة ، وهو مالا يمكن السكوت عليه .. والسؤال :

لماذا لا يذهب العلماء والمفكرون والمثقفون لمواجهة التيار الخبيث المتمسح بالدين ومناقشة رموزه على الملا وامام الشباب من الطلاب واعضاء هيئات التدريس بالجامعات ومقارعة الحجة بالحجة .. وكشف الاباطيل وتنقية الافكار ؟

ولماذا لا يتخذ علماء الاسلام ورجال الدعوة زمام المبادرة ويتوجهوا إلى المساجد النائية ويواجهوا دعاوى التكفير والتطرف ويفندوا الاباطيل المدسوسة على الدين بالشرح المستنير ؟

● ● ● ●

لقد احسن علماء الاسلام صنعا بالمبادرة التى قاموا بها ـ عن إقتناع ويقين وبلا ضغط من اى جهة رسمية من خلال بيانهم الواضح الحق ـ والذى اعلنه فضيلة الشيخ الشعراوى في رحاب الجامع الأزهر وفي حضور اصحاب الفضيلة الشيخ محمد الغزالى والدكتور الطيب النجار كما وقع البيان الدكتور عبد المنعم النمر والشيخ يوسف القرضاوى والشيخ عبد الله المشد والشيخ عطية صقر والشيخ محمد زكى إبراهيم ـ وجاء البيان محددا لرأى العلماء الأجلاء في موقف الاسلام من العنف والتكفير واستباحة حقوق الآخرين باسم الدين ..

وقد ركز البيان على نقاط اساسية فيها الرد على دعاوى الجهالة والتطرف :

● إن الاصلاح الذى ينشده الاسلام للمجتمع في شئونه ، يعتمد اول ما يعتمد على الاقناع والتربية والحوار العاقل ، ويرفض رفضا حاسما اللجوء إلى العنف او الاكراه او استباحة حقوق الآخرين باسم الدين .

● إن تغيير المنكر باليد واجب على ولى الأمر وعلى كل إنسان في حدود ولايته .. وان تغيير المنكر إذا ادى إلى مفسدة اشد كان التوقف واجبا ، لان إباحة تغيير المنكر بغير ضوابط يؤدى إلى شيوع الفوضى في المجتمع ويضر بمصلحة الدين والوطن .

● إن المسئولين في مصر لا يردون على الله حكما ولا ينكرون للاسلام مبدأ وانهم يعملون جاهدين على ان تبلغ الدعوة الاسلامية مداها ، تحقيقا وتطبيقا ولكن انتظار الظرف المناسب هو الذى يدعو إلى التريث .

وازعم ان بيان علماء الاسلام لم ياخذ حقه من العرض والشرح ـ بعد ذلك ـ في الاذاعة



والتليفزيون وفى خطب الجمعة بالمساجد ، وكان الأولى أن تعقد ندوات وحلقات فى الأزهر وفى الجامعات للاستزادة من شرح العلماء الأجلاء ورأيهم فيما يروجه دعاة التطرف والعنف باسم الاسلام .. ولقد مر البيان الهام مرورا عابرا ، وكان من الممكن أن يكون مدخلا لحوار واسع ومستنير وأن يكون نقطة بدء لمواجهة علمية قائمة على أسس الدين الحنيف لما يحاولون إلصاقه به من دعاوى التكفير والتطرف ..

وخاصة بعد أن أوضح الشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى : إن من يكفر مسلما فإنما يكفر نفسه ، ولا حق لمسلم فى تكفير مسلم آخر ..

● ● ● ●

وإذن أين المتابعة لهذا البيان الحق .. وأين التعليقات الواعية من المثقفين الاسلاميين ورجال الفكر والدعوة ؟ ولماذا لم تعقد ندوات فى التليفزيون حول ماأثير فى البيان من قضايا دينية واجتماعية حيوية تمس جوهر الاسلام وتطبيقه وتفتح عقول الشباب على حقائق غائبة عنهم فى خضم دعاوى الجهالة ؟

لقد هزتنا من الأعماق صرخة الشيخ الشعراوى فى رحاب الأزهر الشريف وهو يرد دعاوى التكفير عن مصر ويقول : من الذى ينكر فى مصر قولة لا إله إلا الله محمد رسول الله ؟ من يقول عن مصر أنها أمة كفر ؟ إذن فمن المسلمون ومن المؤمنون ؟ إن مصر التى صدرت علم الاسلام إلى الدنيا كلها .. أنقول عنها ذلك ؟

من الذى صد هجمة التتار ؟ إنها مصر .. من الذى صد هجوم الصليبيين عن الاسلام والمسلمين ؟ .. إنها مصر .. وستظل مصر دائما هى مصر رغم أنف كل حاسد أو حاقد أو مدفوع من خصوم الاسلام هنا أو من الخارج .. إن خصوم الاسلام لم يقدروا على الاسلام بالجواسيس فدخلوا عليه من أبنائه ،.وجعلوا لكل واحد أن يأمل فى أن يكون أميرا أو حاكما !

ولابد لنا - بعد صرخة الشيخ الشيخ الشعراوى - أن نتوقف أمام حقيقة مضيئة :

لا يمكن لأحد أن ينكر على مصر أنها موطن الأديان وقلعة الاسلام بوجود الأزهر على أرضها .. ولا يمكن لأحد أن ينكر أن شعب مصر متدين - مسلمين وأقباطا - وأن مصر لم تعرف التطرف ولا التعصب على مدى تاريخها الطويل ومنذ دخل الاسلام أرضها على يد عمرو بن العاص .. ولم تعرف التشنج فى الدعوة الاسلامية حفاظا على نسيج الوطن الواحد .. وإذن لماذا التطرف .. ولماذا الغلواء ولماذا بث سموم التكفير للحاكم والمجتمع ؟

لاشك أنها دعاوى دخيلة على مصر وشعبها وعلى روح الاسلام السمحة ، ولاشك أنها ظلال مخطط خبيث يستهدف مصر الوطن ..

ما أريد أن أقوله : إن التدين من طبع الانسان المصرى .. ولذا فإن إقبال الشباب على المساجد يعكس رغبتهم الجادة فى تفهم تعاليم الاسلام وفى ملأ الفراغ الدينى لديهم .. وهو ما يدعو للارتياح والاطمئنان لأنه يؤشر إلى بناء الأجيال القادمة على أسس قويمة من القيم الروحية والدينية .

ولكن المحظور هو الانحراف بالشباب المتدين عن جادة الصواب وجوهر الاسلام ، ومحاولة اجتذابه وتجنيده فى جماعات التطرف والعنف الدينى .. ولذا فإن توجيه الشباب وتربيتهم دينيا وتوعيتهم بأصول الدين أمر واجب على علماء الاسلام ورجال الدعوة الاسلامية ..

ولابد أن أتوقف أمام الجهد الدائب والمتحرك الذى يقوم به فضيلة المفتى الدكتور محمد طنطاوى ووزير الأوقاف الدكتور محمد على محجوب من أجل نشر الدعوة الاسلامية الصحيحة .. وفى مواجهة محاولات تضليل الشباب وتغييب الوعى بدعاوى الأفكار المنحرفة .. ولاشك أن مثل هذه المواجهة الواعية - من خلال نزول كبار العلماء والدعاة إلى الشارع المصرى - سيكون لها تأثيرها على دحض

دعاوى التطرف والعنف ، وحتى لا تخلو الساحة الإسلامية للمتهوسين وادعياء الدين الذين ينصبون من انفسهم امراء وحكاما .. !

● ● ● ●

ولكن ما يدعو للتساؤل هو موقف الصمت من جانب الاخوان المسلمين ـ وعلى راسهم المرشد الأستاذ حامد ابو النصر ـ تجاه الجماعات المتطرفة .. خاصة وان هذه الجماعات ـ بما فيها التكفير والهجرة وتنظيم الجهاد ـ قد خرجت من تحت عباءة الاخوان ..

ولقد برزت ظاهرة العنف الدينى من خلال الجهاز السرى للاخوان فى البداية ، وادت إلى الاغتيال والاغتيال المضاد وراح ضحيتها محمود فهمى النقراشي والشيخ حسن البنا فى الأربعينات ، ثم وقع الصدام بين عبد الناصر والاخوان بسبب حادث المنشية وتصاعد نهج العنف الدينى ..

ولقد اسهمت كتابات سيد قطب ـ وهو احد اقطاب الاخوان ـ فى نشر فكر « التكفير » فى وقت مبكر فى الستينات .. وتوالت بعدها كتابات شكرى مصطفى وعبد السلام فرج .. واخذت تشحن الأفكار بدعاوى العنف الدينى وضرورة تغيير المجتمع بالقوة وتكفير الحاكم .. وهو ما تاخذ به الجماعات المتطرفة وما يلقنه امراء الجماعات لاعضائها .

قد يقال : ومادخل الاخوان فى ما يرتكبه المتطرفون على الساحة الاسلامية ؟ وما علاقتهم بافكار التكفير والعنف بينما نبذت الجماعة هذا الاسلوب بعدما صار الأستاذ حسن الهضيبى مرشدا عاما واستنكر ـ يرحمه الله ـ وهو داخل السجن ما يروجه شكرى مصطفى وغيره من افكار سيد قطب عن تكفير المجتمع والحاكم ، ووضع الهضيبى كتابه الشهير : « دعاة .. لا قضاة » .. وصار هو المنهاج الجديد للاخوان ؟

واقول بصراحة ـ والخلاف لا يفسد للود قضية ـ انه كان المنتظر من رجال الدعوة الرشيدة ان يتصدوا للافكار الدخيلة على الاسلام من جانب المتهوسين والمتطرفين .. وان يفندوا دعاوى التكفير والعنف الدينى ويحاصروا جماعاتها المنشقة والمتشرذمة عن الجماعة التى تعتمد شعار الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، وليس بقهر السلاسل والخناجر والمتفجرات ترويع الآمنين ..

● ● ● ●

حقا كان من باب اولى ان يكون الاخوان ـ وعلى راسهم المرشد الأستاذ حامد ابو النصر وهو من الحرس القديم للدعوة ـ اول من يسارعوا للدفاع عن العقيدة الاسلامية من هجمة العنف والتطرف .. لانهم اول من يعلم ان العنف لا يولد إلا العنف المضاد .. وان محاولة التغيير بالقوة سيقابلها التعامل بالقوة من جانب الدولة ضد الخروج على الشرعية .

ولعل فى تجربة الصدام بالقوة بين الاخوان وبين حكم عبد الناصر مرتين فى الخمسينات وفى الستينات دروس وعبرة لسلوك الطريق القويم للدعوة .. وليس بالعنف والتحاور بالرصاص ..

ولقد كان المتصور ـ من حسن النوايا ـ ان يضع الاخوان تجربتهم امام الشباب الذين انحرفوا فى تيار الجماعات المتطرفة ، وان يفتحوا عيونهم وقلوبهم ـ بالارشاد السليم ـ على طريق الاسلام الصحيح .. !

ماأقوله ليس اتهاما ولا لوما .. وإنما تساؤلا مطروحا على الاخوان : لماذا الصمت فى مواجهة التطرف الدينى ؟

محمد وجدى قنديل



كلمة حب

●● تكاسلت الاحزاب عن ادانة الارهاب .. وتأخر العلماء بعض الوقت .. وترددت الحكومة فى اظهار وجه مصر الاسلامى .. وسمحنا لبعض المشبوهين بمناقشة قضايا الاسلام .. فزاد الارهاب وتطور وتطرف .. وصرخنا نطلب من الشرطة ان تحمينا .. وتعرضت الشرطة للرصاص .. وسقط منها ضحايا .. وكان الغريب ان تتعاطف بعض الاحزاب مع القاتل وتترك الضحية .. وتحملت الشرطة كل اخطاء الاخرين .. تحملت فوق ما تطيق .. ولكنها تتحمل فى شجاعة ..

●● وتتكرر الصورة .. وتتحمل الشرطة اخطاء غيرها دائماً .. وقد يكون الخطأ تقصيراً او اهمالا او قراراً فى غير موضعه .. بعض القرارات تخلق نوعاً من السوق السوداء .. ونطلب من الشرطة ان تتدخل .. وكان الاولى ان نصلح القرار .. او تهمل بعض المصالح متابعة حقوقها .. ويعتدى عليها الافراد .. وبعد سنوات من الاهمال نطلب من الشرطة ان تزيل الخطأ ..

●● وحتى فى الانتخابات نحن نتهم الشرطة دون دراسة حقيقية للموقف .. ونحن اهل الريف نعلم ان التزوير يبدأ من المرشحين والعمد والعصبيات .. والشرطة متهمة دائما سواء سكتت او تدخلت .. ودورها ان تراقب وتمنع التزوير .. وكل من يفشل فى الانتخابات يتهم الشرطة بالتزوير .. ومع ذلك فان الشرطة احيانا تتحمل سوء اختيار المرشحين .. والحكومة ترشح احياناً من لايستحق .. ويذهب المرشح للمأمور .. الحقنى .. فاذا لم يسعفه طلب نقله ! وكان يمكن ان نتحاشى ذلك كله لو احسنت الحكومة اختيار من يمثلها .. واذا صدقت المعارضة فى تحليل اسباب فشلها ..

●● والظروف احياناً تفرض على الشرطة ادوارا غير مقبولة ولا محبوبة .. دون ان يكون لها يد فيها .. فالقانون يطلب موافقة المدعى الاشتراكى على مرشحى النقابات والاندية وغيرها .. وهو يلجأ عادة الى تحريات الشرطة .. ومع ان هذا اصبح شكلياً .. وليس له اثر .. الا ان القانون مازال قائماً .. والمدعى الاشتراكى والشرطة لم يعترضا على احد خلال الفترة الاخيرة .

●● ولكن من الغريب ان تلجأ الجامعات الى تحريات الشرطة قبل تعيين عضو هيئة التدريس .. والمفروض ان تكون الكفاءة وحدها معيار الاختيار .. والغريب ايضا ان يطلق المحامون الرصاص على بعضهم .. ويطلبون عدم تدخل الشرطة ..

●● تحية للشرطة فى عيدها .. وعلينا قبل ان نشكو من الشرطة ان نحاسب انفسنا .. وان نكون ملائكة قبل ان نطلب منها ذلك .. والا نقع فى خطأ ثم نطلب من الشرطة اصلاح الخلل ..

محمد الحيوان



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأيام

التاريخ : ٩ يناير ١٩٨٩

أيام .. وأيام

الناجون من النار .. والمعتصمون .. والانصار ؟!

امام نقابة المحامين عشرات السنوات لكى تستعيد مكانتها كرمز من الرموز العظيمة فى نفوسنا , بعد ان اهدر ابناؤها تلك القيمة العظيمة التى نعتز ونفخر ونشيد بمكانتها فى كل يوم .. فنقابة المحامين هى قلعة المستضعفين ضد الاقوياء .. وحضن المظلومين ضد القهر والكبرياء .. والعلم الخفاق الذى ظل يرفرف عاليا فى سماء الامة العربية .. تلك النقابة التى كانت حصنا لحقوق الانسان ومظلة واقية لكل باحث عن الديمقراطية .. والملجا والملاذ لكل صاحب صرخة .. وكل صاحب دمعة .. وكل انسان يبحث عن الامل فى الحصول على الحق لان الحصول على هذا الحق غالى الثمن ؟!

كل هذه المبادىء وجدناها بين ليلة وضحاها ممزقة .. بالية .. مهدرة .. تدوسها الغوغائية .. ويحكمها لغة اخرى مفترض تداولها داخل هذا الحصن الراسخ الحارس على التقاليد والمفاهيم الرفيعة النزيهة الراقية ؟!

كيف يمكن ان يطمئن موكل الى محاميه ويسلمه حياته .. ويفتح له مستودع اسراره .. وهو يرى نفس هذا المحامى لايعرف الاسلوب الامثل فى الدفاع عن نفسه .. والدفاع ليس مجرد صرخات او مذكرات .. لكنه تكتيك .. واعصاب .. وذكاء واطلاع .. وبلاغة وفروسية .. وقتال .. لان المدافع عن حقوق الاخرين ليس فقط صاحب مهن او حرفة .. لكن يجب ان يكون صاحب رسالة اولا ؟!

واى اهتزاز فى هذا الرمز .. لايتاثر به جموع المحامين ولكن يتاثر به العدالة نفسها .. ونقابة المحامين .. اكبر من لعبة الكراسى واعظم من مفهوم الاحزاب والتنظيمات .. واجل من صراعات الافراد .. لكنها جزء من وجدان الامة والامن والامان .. ومدرسة بل جامعة من جامعات الديمقراطية والحرية .. ومذهب الحق الذى اختص الله سبحانه وتعالى هذا الوصف لنفسه دون باقى خلقه .. انها قلعة الشرف ..

واى اهتزاز لهذا المفهوم فانه يفقد اعضاءه الحاليين الثقة والاعتبار فى انهم عجزوا عن حراسة هذا الرمز الخالد وحاشا لله ان يكون اعضاء هذه النقابة من السذج ان يقعوا فريسة لحقول الالغام التى تزرع دائما لطريق الحق .. لان الحق بحكم ضوئه الساطع هو العدو الاول لخفافيش الظلام !

اننى اربا بحراس الدفاع .. وجنود الحق ان ينزلقوا الى هذا المستنقع ويعيدوا ترتيب صفوفهم .. ويحاولوا ترميم ماتصدع لان ماحدث يفوق فى تقديرى مايتردد عن حدوث تصدع فى جسد ابو الهول .. او الهرم الاكبر ؟!

والطريق الامثل ليس بالمظاهرات للانصار .. والخصوم .. وليس بالاعتصام .. او ثورة الناجون من احتراق النار .. وليس الانتصار لشخص النقيب الحالى .. او محاولة تبرئة حزب او تنظيم .. او اقحام الدولة بكل مؤسساتها فى هذه العملية .. لان نقابة المحامين لم يؤسسها الانصار .. او الخصوم .. ولم يرس حجر اساسها تنظيم او حزب .. ولم تضع مكانتها فى النفوس كل مؤسسات الدولة مجتمعة .. ولكن الذى صنع النقابة وحدد مكانها .. ومكانتها هو الانسان الذى طالما دافع اعضاؤها عن حقوقه .. وانتصروا لقهره .. ودافعوا عن كل قيمة تدعم مكانة الانسان وحريته .. انها مؤسسة المظلومين .. قبل ان تكون منشاة المحامين .. يااصحاب الاثواب السوداء انتبهوا لقد قيل كلام كثير .. قيل ان ماحدث مخطط صهيونى هدفه هدم مكانة النقابة فى العالم العربى .. وقيل ان ماحدث اكبر من مجرد خلاف بين اعضاء حزب واحد صدروه الى داخل الحزب الذى يراسه شخصية قانونية تنتسب لهذه النقابة لكن ماحدث هدفه هو العدالة نفسها على ارض مصر ..

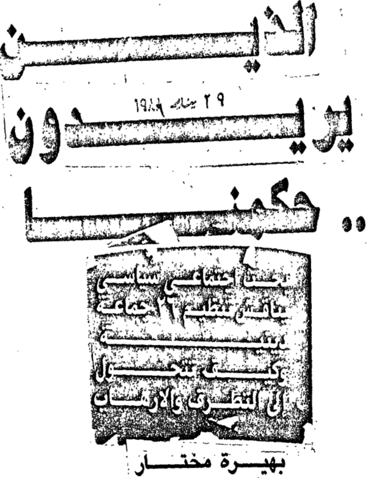
وصدقونى اذا اهتز صوت المحامى فى طلب الحق .. فان كلمة العدل التى تصدر عن منصة القاضى سوف ترتعش ؟!

محمد شاكر



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٨٩



الذين يريدون حكمنا ..

٢٩ يناير ١٩٨٩

بحث اجتماعي سياسي ... تنظيم ٢٦ جماعة ... كيف تتحول الى التطرف والارهاب

بهيرة مختار

عين شمس .. لماذا ؟

لماذا نختار عين شمس كنموذج لمناقشة احداث الارهاب والتطرف الدينى .. لماذا ؟

لانها كانت اخر معاقل الجماعات الدينية التى تريد تغيير المنكر بالقوة .. دون ان يعرفوا هم انفسهم ماهو المنكر الذى يتحدثون عنه بعد ان اثبتت التحقيقات معهم « الخواء » الدينى والفكرى .. بل اثبتت ايضا انه لم يكن من بينهم ازهرى واحد يكون قد درس العلوم الدينية بالاسلوب العلمى الصحيح فى معاهد الدين .

وبعد ان تمت المواجهة الامنية .. واستتب الامن وعادت الحياة الطبيعية الى منطقة عين شمس التى تمثل نموذجا للمناطق العشوائية التى تلتف حول المدن الكبرى .. فهل يكفى ان نهدم سوق الخضر بها ولا نبنى غيرها او تذهب القيادات الدينية والسياسية والامنية لتصلى فى مسجد آدم .. الذى كانت الجماعات الدينية فى تلك المنطقة تستخدمه مخبا للاسلحة والمفرقعات بل وتقيم فيه « صلاة حرب » حيث تصلى جماعة وتقوم جماعة اخرى لحراستها .. طبعا بالسلاح .. فهل نترك الامور كما هى بعد ان استتب الامن .. ام يجب ان نترجم كلمة « الاحلال » التى بدات تظهر ايضا على سطح الاحداث .. الى واقع عملى .. بمعنى ان تقوم المؤسسات الاجتماعية والسياسية برعاية هذه المجتمعات .. بدلا من ان تبدا مجموعة اخرى فى الظهور وتبدا معها مواجهة امنية اخرى .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٨٩

فقد كان أخطر ماعكسته احداث عين شمس ان اعداد المنتمين الى الجماعات الدينية فيها قد زاد بنسبة كبيرة خلال الشهور العشرة الأخيرة من عام ١٩٨٨ فقد كانت اول مجموعة تم القبض عليها في فبراير الماضي تضم ٣٠ عضوا زادت الى ٢٠٠ عضو في الأحداث الاخيرة بعين شمس مما يدل على خواء الساحة بترك الفرصة لمن يدعون الامارة مثل حسن الغرباوى ٢٦ سنة تاجر دواجن وطالب بكلية الحقوق ليضم إلى صفوفه اعدادا اكبر من الشباب بين سن ١٦ و ٣٠ سنة من الطلبة والحرفيين والموظفين ليحقق لتنفيذ افكاره القوة العددية التى تؤكد سيطرته ونفوذه في المجتمع .. والتى كان يتبعها باساليب وطقوس غريبة لتثير الهيبة في نفوس هؤلاء المنشقين مثل كهربة ابواب منزله والقيام بضرب مريديه لساعات طويلة بحجة تدريبهم على تحمل التعذيب .. وفرض عقوبات مالية عليهم اذا تخلف احدهم عن اجتماع .. مما كان له تأثير خطير على مجتمع عين شمس الذى اختار من يعيشون فيه موقفا سلبيا ولم يبلغوا عن احداث الارهاب في حينها عندما كانوا يتعرضون للضرب من هذه الجماعات « واميرهم » بحجة تغيير « المنكر بالقوة » والتى اصبحت عدوى في المجتمع تتكرر صورها مثل ماحدث في نقابة المحامين حيث استخدم العنف بدلا من الحوار في مجتمع المثقفين فهل نسمح بهذه النماذج .. والنماذج التى سبقتها واضلت الشباب ان تعزل افكار الناس عن التقدم والعلم والدين الحقيقى وتطور الحياة ليحل محلها العودة الى الاصولية والسلف ثم الدعوة الى الارهاب اننا لايجب أن نترك هذه المجتمعات التى تنمو نموا عشوائيا في عزلة من المجتمع الكثير وليس الفقر والظروف الاقتصادية هى التى تبرر لجوء بعض الأشخاص للعنف فكثير من الناس يعانون ويحاولون الخروج من ازماتهم ولايخضعون لمثل هذه الأفكار ولا يرتبطون بها

فهل نترك هذه النماذج لتحكمنا ؟

ويقدم هذا التحقيق دراسة شاملة عن الجماعات الدينية ـ التى تتحول الى التطرف والارهاب بحجة الدعوة الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحد في المجتمعات ضاربين عرض الحائط بنظم الحكم والقانون التى يعيشون تحت ظلها ـ قامت بها مجموعة من الهيئات العملية المتخصصة تكشف ايضا كيف اتخذوا من الدعوة الى العودة الى اساليب الحياة الاسلامية ستارا يحميهم دون ان يكونوا هم انفسهم مؤهلين دينيا ..

وقد كشفت انشطة هذه الجماعات اخيرا انه لايوجد بينها « ازهرى واحد » سواء بين القادة او بين من يطلقون عليهم اسم « الاولاد » .. اى « المريدين » بل ان معظمهم من الطلبة والحرفيين وصغار الموظفين وتتراوح اعمارهم بين ١٦ و ٣٠ سنة .

ان هذه الدراسة تشرح كيف يتم تكوين هذه الجماعات تفسر لنا كيف تظهر في كل مرحلة زمنية مجموعة جديدة يختلف اسلوبها لكن تحمل نفس المضمون .

يشير التقويم الشامل « للأصولية الاسلامية » في مصر المعاصرة الى وجود عودة عنيدة الى جذور الاسلام بين فئات كبيرة من السكان .. وهناك ظواهر اسلامية واضحة في المجتمع المصرى كله .. بالرغم من ان التطرف يستمد الدعم من الطبقة المتوسطة ومن القطاع الادنى من هذه الطبقة والذى يسهل نفاذ الدعوة اليه نظرا لمستوى تعليمه ووعيه الاجتماعى ومعاناته الاقتصادية .

وتستمر « الاصولية المعاصرة » في شكلها المنظم في العيش على الاسطورة الروحية والايدلوجية والتنظيمية لحركة الاخوان المسلمين في التقلص باطراد نتيجة انتشار الجماعات الإسلامية الأخرى وخاصة في عهد السادات وبينما نجد ان « جماعة التكفير والهجرة » و« منظمة التحرير الاسلامى » اللتين برزتا في أوائل السبعينات هما وليدتان للاخوان المسلمين مباشرة ونلاحظ ان الرابطة ضعيفة بين تلك الحركة وبين الجماعات الاسلامية التى نظمت حديثا وتمت مناقشة ٢٦ جماعة اسلامية مصرية في هذا البحث من بينها الاخوان المسلمون ومنظمة التحرير الاسلامى وجماعة التكفير والهجرة ومنظمة الجهاد وبعض من الجماعات الاصغر مثل « القرماوية » .. و « الاهرام » .. و « جند الله » .. وجماعة « المنعزلة شعوريا » وجند الرحمن وجماعة المسلمين للتكفير .. والعصبة الهاشمية .. وجماعة « الحركة » و« المكفراتية » ويمكن اعتبار معظم الجماعات الاخيرة على نفس الدرجة من التطرف كما انها تمارس نشاطها سرا ولكن يعتقد ان ايا منها لايملك القدرة على ممارسة العنف مثل « التكفير » او « الجهاد » ومع ذلك لم يدع احد انها غير قادرة على القيام بتمرد محدود او محاولات اغتيال



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يناير ١٩٨٩

ناجحة ضد القيادات الحكومية .. وفي نفس الوقت هناك جماعات اسلامية عديدة اشد او اقل تطرفا في مصر غير هذه الجماعات .

وقالت الدراسة :

ان هناك جماعات جديدة في طور التشكيل على الدوام ويكون دائما هدفها حالة الضياع والاحباط وخاصة بين عناصر الشباب والعاطلين عن العمل .. وعندما ينكشف امر هذه الجماعات بالذات او تتعرض للقمع او الاحتواء من جانب الحكومة فانها سرعان ماتعود الى العمل السرى مثل الجماعة التى اكتشفت اخيرا والتى تحمل اسم « العصبة الهاشمية » بقيادة « مهدى » كاريزمي في ادفو بصعيد مصر . وقالت الدراسة ايضا .. انه وفقا للاعتبار الجغرافي يمكن التعرف على نوعين من الجماعات الاسلامية النوع الاول يضم الجماعات الموجودة في المدن الصغيرة وفي الصعيد والدلتا والتى تجند اعضاءها من المتعلمين وانصاف المتعلمين بمن فيهم من ابناء البيروقراطيين وطلاب الجامعات وتستطيع التاثير عليهم بسبب بعدهم عن المراكز الحضارية والتاثيرات الاجنبية ومن ثم فان اعضاء هذه الجماعات يصبحون خطرين سياسيا بمجرد ان تقرر قيادتهم التمركز في العاصمة كما حدث في حالة « شكرى مصطفى » الذى اغتال « الشيخ الذهبي » والنوع الثاني من هذه الجماعات المتطرفة توجد في المدن الكبيرة وخاصة في التجمعات السكانية المزدحمة بالسكان واغلب هذه الجماعات الحضرية يسيطر عليها الطلاب وخريجو الجامعات العاطلون عن العمل وعمال المصانع والجنود والضباط .. وكثير من هذه العناصر الاجتماعية ليس لها جذور عائلية في المدن .. وهى دائما تحاول ان تجد لها مكانا تحت الشمس أو موطئا لقدم في المجتمع يتفق مع خبراتها وطموحها .. ولقد حاول البعض منهم ان يحقق ذلك في القطاع الخاص الذى اطلق له العنان في مصر الا انه لم ينجح .. في نفس الوقت الذى وجدوا فيه اصدقاءهم واقاربهم يثرون بوسائل فاسدة؟

وفي الحقيقة فإن « اصوليي الحضر » .. اى الذين يدعون الى العودة الى الجذور الاسلامية .. لديهم شعور عميق بانهم معزولون مما يولد في نفوسهم مشاعر العداء ضد المجتمع والنظام .

وتقول الدراسة :

لاشك ان الجماعات الاسلامية الحضرية لها اعضاء ومؤيدون في كل مكان .. لكن لانعرفهم .. نظرا لانها تجرى عمليات « تجنيد » الاقارب .. والمعروف ان العائلات المصرية تنتشر فروعها على نطاق واسع وهى احدى الخواص المميزة للمجتمع المصرى والتى يجب الاستفادة منها بالايجاب لا بالسلب كما يحدث مع عمليات التجنيد .

وهناك نمط آخر من الجماعات الاسلامية يتكون من الاصدقاء والمعارف من نفس الحى حيث يلتقون عادة في المسجد الموجود فيه ومثل هذه الجماعات تبدأ نشاطها كجماعات حرة لتحفيظ ودراسة القرآن وتجتمع لجنة دورية لمناقشة مسائل قرآنية فضلا عن القضايا المحلية والوطنية .

وفي الوقت المحدد

تكون هذه الجماعات جاهزة لتنمية المشاعر المتطرفة لدى اعضائها عند وقوع حدث ما .. لتدريبهم على تكوين ردود فعل بالتدريج ضد المجتمع .. ولما كانت القوانين تحظر الاجتماعات العامة فان الجماعات لجأت الى المساجد وخاصة في صلاة الفجر وصلاة العشاء حيث يجلس المتدينون بعدها في حلقات على أرض المسجد ويبدأون حوارهم .

ومن الممكن ان يتضمن هذا الحوار الجماعي والذى غالبا ما يدور في همس توزيعا للمهام الموكلة الى كل شخص في اطار جمعيات المساعدات الذاتية النشيطة مثل ارسال طعام الى عائلات تحتاجه او زيارة طبيب لاحد المرضى او قيام محام بالدفاع عن شخص امام المحكمة ولايمنع بالطبع ان يتم التخطيط خلال هذا المناخ للقيام بمظاهرات عامة او استخدام العنف .

وللتنسيق مع الشبكات في المساجد الاخرى في المناطق الاكبر مساحة يقوم ممثلون لهذه الحلقات بالمرور عليها خلال النهار واداء صلوات متتابعة في مساجد عديدة من الحى او خارجه وهذا الشكل من الامتثال من الداخل بين افراد الحلقة يشكل شبكة في الاحياء الكبيرة يمكن تعبئتها بفاعلية في فترة زمنية وجيزة .

ولقد اثبتت « جماعات المساجد » فاعليتها كجمعيات مساعدات ذاتية تنتظر

اليها الحكومة بريبة لاحتمال استخدامها تنظيميا وايدلوجيا فى اى عصيان وفى نفس الوقت لابد ان تحل الدولة محل هذه الجماعات فى اداء الخدمات الاجتماعية التى يحتاج اليها الناس بشدة حتى لايلجأوا الى الجماعات الاسلامية .

وبالرغم من هذه الدراسة وهذا التصنيف فان الاحداث الاخيرة اثبتت ان هناك تداخلا كبيرا بين الجماعات الدينية بعضها البعض وكثرت الاسماء التى تطلق عليها لكن يبقى دائما هدف واحد هو تغيير المنكر بالقوة . وانها تهدف الى عزل الناس والسيطرة عليهم باسم الدين حتى تتحكم فى حياتهم .

والهدف كان .. ومازال ... الشباب دائما ...

وقد عانت كثير من الاسر المصرية من جماعة التبليغ والدعوة التى كانت تدعو الشباب الى « الهجرة فى سبيل الله » فكان الشباب يتركون اسرهم واحيانا مواطنهم ويذهبون للدعوة الى الدين ولايعودون الا بعد سنة او اقل او لايعودون مطلقا ... فمنهم من يترك دراسته ومنهم من يترك عمله وهكذا فبعد صلاة الجمعة من كل اسبوع تنطلق من بعض مساجد القاهرة والمساجد الكبرى بالمحافظات افواج الشباب والشيوخ فى طريقها الى الريف والمدن والنجوع بهدف مايطلقون عليه « الهجرة فى سبيل الله » .

وتأخذ هذه الهجرة شكل مجموعات منها مايستمر ثلاثة ايام كل شهر عربى ومنها مايستمر اربعين يوما كل عام ومنها مايستمر اربعة شهور .

ويشترط القائمون على هذا العمل ان يكون هذا الخارج فى سبيل الله ... قد ترك لبيته كل مايحتاج اليه مما يكفل لهم الحياة الكريمة طوال فترة الهجرة ... بجانب التعهد بعدم التحدث فى اى امور سياسية .. وهو ما لايحدث غالبا لانه كثيرا مايتطرق الامر الى التحدث فى السياسة .

واحيانا تضم هذه الجماعات افرادا من دول اخرى حيث يقومون بجمع المواطنين من الشوارع والمقاهى بطريقة الدعوة بالموعظة الحسنة لاداء فريضة الصلاة وبعدها يقوم احدهم بالقاء خطبة على هذا الجمع من الناس الذى عادة مايكون كثيرا ... ومن خلال التحقيقات التى تجريها النيابة فى كل قضية تطرف فان اغلب ان لم يكن كل المتطرفين يخرجون من منعطف هذه الجماعات حيث يتمردون عليها بعد ذلك فيعتقد هؤلاء الافراد ان هذه الجماعات لايريدون التحدث فى السياسة مثلا او فى شئون الدولة لانهم عملاء للامن فيتنحى بعضهم جانبا ويشكلون جماعات صغيرة وهى التى نعرفها الان حيث يستبيحون لانفسهم الحديث فى كل شىء والتدخل فى كل شىء وفعل كل شىء .

مما جعل وزارة الاوقاف تتولى الاشراف على المساجد التى كان تنطلق منها هذه الجماعات وبالذات بعد مقتل الرئيس السادات مباشرة .

ان التحقيقات الصحفية وهى تبدأ مناقشة قضايا الارهاب والتطرف تبحث مع المجتمع كله عن حلول لظاهرة العنف التى لم نكن نعرفها من قبل ... حتى نقرر سويا صورة المجتمع الذى نبحث عنه والذى نريد ان نعيش فيه وستبدأ هذه الصفحة سلسلة من التحقيقات داخل مجتمع عين شمس الان وداخل مجتمع الشباب وفى المحافظات ومع القيادات الفكرية والسياسية والدينية والاجتماعية فى بلدنا لنقرر ... من الذى يحكمنا .



المصدر : السياسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٨٩

حكايات برلمانية

الهضيبى : ومناورة الأخوان

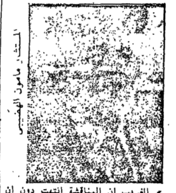
لم يشأ نائب التحالف المستشار مأمون الهضيبى ان يكرر ما قاله زملاؤه حول المطالبة باعادة الشرعية لجماعة الاخوان المسلمين وقدرتها على ملء الفراغ الدينى ، واستقطاب الجماعات المتطرفة ولكنه ألمح لرغبة الجماعة فى العودة كحزب جديد دون حاجة الى تقديم طلب تأسيسى الى لجنة الاحزاب

وما اثار حيرة النواب : تأكيد النائب على ان لجنة الاحزاب لم يعد لها وجود قانونى ، وانه بوسع اى مواطن ان يشكل حزبا دون موافقة لجنة الاحزاب .

عقب الدكتور احمد سلامة وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى على ذلك ونفى صدور اى قانون يلغى لجنة الاحزاب وقال : انه يخشى ان يسارع البعض بتشكيل احزاب على هذا النحو ، فيقعوا تحت طائلة القانون .

وتعليقا على ما اثاره المستشار الهضيبى حول سر رفض اللجنة لجميع الاحزاب التى قدمت اوراقها قال الوزير : ان اعضاء لجنة الاحزاب ينظرون طلبات الاحزاب الجديدة بضمير القضاة ، وان قرارهم ليس نهائيا وانما يخضع لرقابة القضاء وانه فى كل مرة يتقدم فيها حزب جديد باوراق تأسيسه تتمنى اللجنة ان يكون برنامجه مستوفيا للشروط القانونية

ورغم تكرار النفى على لسان كل من الدكتور رفعت المحجوب والنائب كمال الشاذلى الا ان المستشار الهضيبى عاد ليؤكد من جديد ان لديه نصوص قانونية تؤكد ان لجنة الاحزاب ليس لها وجود قانونى وانه مستعد لرفع الحصانة والمحاكمة اذا ثبت انه يدعو الى الخروج على الشرعية



المستشار مأمون الهضيبى

● الغريب ان المناقشة انتهت دون ان يفصح المستشار الهضيبى عن هذا القانون الذى صدر عن مجلس الشعب ولم يتذكره احد الامر الذى اثار تساؤلات عديدة : هل هى مناورة من نواب التحالف لاعادة النظر فى قانون الاحزاب ؟ ام ان الاخوان يعتزمون العودة على النحو الذى اوضحه ممثلهم فى مجلس الشعب ؟ ام ان هناك بالفعل نصوصا تعديلات صدرت فى هذا الشأن ؟

الاجابة الوحيدة المؤكدة أن برنامج حزب الاخوان الجديد جاهز واوراقه مستوفاة ولكن الرأى يتجه الى عدم التقدم الى لجنة الاحزاب فى اطار القانون الحالى المنظم لتشكيل الاحزاب السياسية .



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ يناير ١٩٨٩

أقوالهم الجوفاء توقعهم فى الحرج !

ما صدر بقانون .. لايلغى الا بقانون .. هذا مبدأ قانونى متعارف عليه .. ولغة القانون .. لاتقبل التأويل فى نصوص واضحة وجلية ..

ولكن المستشار مأمون الهضيبى نائب الاخوان المسلمين فى مجلس الشعب الذى هو اعلى سلطة تشريعية فى مصر .. يرى رأياً آخر .. ولذلك اخذ يلمح ويشق لنفسه طريقاً الى ان ينفذ بالقول .. بان لجنة الاحزاب السياسية المنوط بها اصدار قرار الموافقة او الرفض لتأسيس اى حزب جديد .. قد الغيت بمقتضى قوانين لاحقة صدرت .. وادعى ضمن ما ادعى .. انه يمكنه اعلان قيام اى حزب دون ان تمر اوراق تأسيسه على هذه اللجنة وعبر القنوات الشرعية التى رسمها القانون ..

ويبالغ فى تصوراته وخياله .. بقوله .. انه يمكن هو شخصياً ذلك بل انه على استعداد لان ترفع الحصانة عنه ويقدم للقضاء الذى سيكون له القول الفصل فى هذا ..

ولم تترك المنصة او الحكومة الامر يمر هكذا فهذه قضية تتعلق بصلب العمل الديمقراطى .. ولايمكن ان تكون مسيرة الديمقراطية طريقاً الى الفوضى ..

ويعلن الدكتور رفعت المحجوب .. رئيس الجلسة .. انه لم يصدر عن المجلس قانون يلغى لجنة الاحزاب .. ولم يحدث هذا ..

ويؤكد نفس المعنى الدكتور احمد سلامه وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى ويضيف .. انى اخشى ان يصدق اى شخص ما ذكره سيادة المستشار ويقوم بتشكيل حزب دون عرضه على لجنة الاحزاب فيكون مصيره الوقوع تحت طائلة القانون واحكامه ..

ويعلن أن لجنة الاحزاب قائمة وهو عضو فيها .. ولا تفصل فى طلبات تأسيس الاحزاب الجديدة الا بروح القاضى وضميره .. وهى تضم بين اعضائها ثلاثة من المستشارين ..

ويقول الوزير .. انه حينما يكون هناك طلب لتأسيس حزب جديد تعمل اللجنة على ان يكون مستكملاً للشروط القانونية .. فلا عمل لنا الا لوجه الله تعالى .. وعمل لجنة الاحزاب خاضع للرقابة القضائية وقرارها ليس محصناً ..

والمحصلة فى النهاية .. تقول .. ان هؤلاء .. يكرسون كل مجهوداتهم للتشكيك والبلبلة والاثارة .. ولا ندرى الى متى يستمر ذلك ؟!!..

الغريب .. أن الهضيبى نفسه لم يفصح عن اى من القوانين التى صدرت تلغى هذه اللجنة .. سواء داخل القاعة او خارجها .. واغلب الظن .. انه لايعرفها .. انما هى احدى فرقعات المعارضة ليس إلا ..!!..

الأمير يتقاضى مرتبه دون أن يعمل

عبده مباشر

الدكتور عمر عبد الرحمن .. أمير أمراء الجماعات الاسلامية وأمير المنظمة غير الشرعية المسماة بالجهاد ، يشغل منصبا حكوميا ويتقاضى مرتبا من خزانة الحكومة المصرية .

هذه المعلومة التى وردت فى مقال للاستاذ الحمزة دعبس بجريدة النور الصادرة يوم الاربعاء ١٨ يناير ، لم أكن اعرفها ، واعتقد ان كثيرين لا علم لهم بها .

والمهم فى هذه المعلومة ان امير الامراء لا يعمل شيئا مقابل هذا المرتب فالدكتور عمر الذى تقدم بارادته للحصول على وظيفة بجامعة الأزهر ، واختار فرع اسيوط مكانا لعمله ، لم يقم بأى عمل منذ صيف عام ١٩٧٣ .

واذا كان قد امضى ثلاث سنوات منتدبا بالسعودية ثم امضى سنوات آخرى محبوسا على ذمة قضية اغتيال السادات ، فانه امضى الفترة المتبقية وهى طويلة دون ان يؤدى عملا يحلل به هذا المرتب الذى يتقاضاه .

ولست ادرى كيف يستحل رجلا يقول انه يرفع لواء الاسلام ، مثل هذا المرتب اذا كان لا يقوم بعمل ما فى حدود مسئوليات وظيفته ؟

وكيف يقبل امير امراء الجماعات الاسلامية ان يشغل وظيفة استاذ بالجامعة الازهرية ، وهو يعلم مسئوليات هذه الوظيفة على وجه القطع ، ثم يتجاهل تحمل امانة هذه المسئولية ؟ وليقل لنا امير الجهاد ما هو سنده الفقهى ليتقاضى اجرا بلا عمل ، أو ليتخلى عن مسئولياته كأستاذ جامعى ؟

ثم ما هى القدوة فى مثل هذا ؟

الارهاب .. والاستقرار
كيف يكون التصدى ؟
الذين يلعبون بالنار .
وبالديمقراطية .

محمد وجدى قنديل

● يكتب أحداث الساعة



● مرة أخرى يمتد الحديث إلى مسئولية المواجهة للتطرف الدينى ، والعنف المتمسح برداء الاسلام ..

ومرة أخرى يطرح التساؤل : كيف تكون المواجهة للارهاب إلى جانب التصدى الأمنى ؟ وكيف تكون المسئولية الجماعية التى يشارك فيها كل المصريين بمختلف إنتماءاتهم السياسية والفكرية وتشكيلاتهم الحزبية والنقابية لحماية الأمن والاستقرار ؟

كيف يتحرك المجتمع بكل فئاته للدفاع عن مصيره ولتامين إستقراره بالتصدى لبؤر الارهاب وحصار تيار التطرف ، وتوعية الشباب بتعاليم الاسلام الصحيح وأصوله البعيدة عن التشنج والعنف ؟

ومرة اخرى اؤكد على : ان المسئولية لا تقع على فريق دون الآخر .. ولا تنحصر على حزب حاكم دون أحزاب المعارضة .. وليس مسئولية الحكومة وأجهزة الأمن بينما الباقون ينفضون أيديهم ويجلسون فى مقاعد المتفرجين .. لأنها قضية وطن ومصير .. ولان تيار التطرف والعنف لا يمس الحزب الوطنى فحسب .. بل يستهدف الاستقرار والبناء .. والديمقراطية ..

ولذا لاانتصور ان تكون قضية التطرف الدينى محل جدل ومزايدة ولا تملق ونفاق للارهاب .. وإذا كان هناك البعض من اقلام الصحف الحزبية تستغل مناخ الديمقراطية والحرية المكفولة لكى تلعب بالنار وبالمقدرات ، وتخلط عن عمد بين الحق والباطل وتعمل على التشويش على إجراءات القانون وتتعمد الاساءة للاجهزة الامنية ـ ظنا منها انها تضمن السلامة لنفسها من بطش الارهاب .. فإنها تقع فى خطأ قاتل وجسيم وترتكب وزرا فى حق الوطن ومصيره .. لانها بذلك تضع الاستقرار فى مهب رياح العنف والارهاب .. من إرهاب الكلمة والرأى إلى إرهاب الرصاص والقنبلة ..

ولا ابالغ إذا قلت : ان حكم الارهاب لن يرحم الذين ينافقون الارهاب .. والذين يتصورون السلامة فى ممالاة التطرف ..

وان رصاص الارهاب لن يفرق بين مؤيد ومعارض .. ولن يؤمن الذين يتقربون منه بالتزلف والتملق وعلى حساب الصالح الوطنى .. فالتطرف والارهاب يمثل العدو الأول للديمقراطية ، لان عناصره يحرمون تعدد الأحزاب وتنوع الآراء ، ويمارسون إرهاب الفكر بدعاوى التكفير والأفكار المدسوسة على الاسلام ، وينحرفون إلى إرهاب الرصاص لفرض آرائهم على المجتمع القائم وتقويض دعائمه ..

ولذا فإن نفاق الارهاب يوجه ضربة للديمقراطية فى مقتل ، ويهدد مصير احزاب المعارضة قبل ان يتهدد الحكم ..

فالديمقراطية هى التى تكفل حرية الكلمة وحرية الفكر .. والديمقراطية هى التى تضمن بقاء الأحزاب وتعدد الآراء ، وبدونها تتحكم ديكتاتورية التطرف والعنف .. وتسود الفوضى ..

● ● ● ●

ولقد حدد الرئيس حسنى مبارك أبعاد الموقف الأمنى ومحاذيره برؤية مستنيرة وواعية وفى نقاط واضحة :

● ان الأمن مسئولية جماعية يشارك فيها كل المصريين ـ إتباعا من المبدأ الذى اصبح راسخا فى الضمير الوطنى وهو ان الحكومة لاتستطيع وحدها تحمل كل العبء وان على كل مواطن ان يتحمل نصيبه من المسئولية .. وبذلك ينمو الاستقرار إلى مزيد من الاستقرار ..

« والرئيس على حق فالاستقرار مسئولية كل الأحزاب والمؤسسات الدستورية والشعبية والتنظيمات النقابية لانه الضمان للديمقراطية والدافع للتنمية والبناء .. وإذا كان هناك من يناور حول هذه الحقيقة بالأسلوب الحزبى السقيم ـ الذى عفا عليه الزمن ـ فإنه يخطىء فى حق الديمقراطية التى تستظل بالاستقرار قبل ان يخطىء فى حق الحكم .. »

● ان التطرف والارهاب ليست قضية امن فقط ولكنها قضية سياسية فى المقام الأول تشارك فى



التصدى لها بالمواجهة بالحلول كل القوى السياسية والاجتماعية فى مصر ..

« والرئيس على حق فالتصدى الأمنى لبؤر التطرف والارهاب لا يكفى لعلاج القضية من الجذور ، ولابد أن تجتمع القوى السياسية والاجتماعية ورجال الدعوة وعلماء الاسلام لمواجهة الخطر الزاحف بالعنف ودراسة العوامل الكامنة وراء ظاهرة التطرف فى مصر سواء دينية أو إقتصادية - وبالتالى يمكن وضع الحلول العملية الممكنة .. »

● نحن ضد إرهاب الكلمة وضد إرهاب الراى وضد إرهاب الرصاص .. ونحن دعاة مقاومة لكل إرهاب فى اى شكل وفى اية صورة لاننا دعاة حرية وديمقراطية وصناع حياة .. وهذه كلمات واضحة مستقيمة نوجهها إلى من يتخذون قضية الارهاب سبيلا إلى مناورة حزبية او واجهة لمعارضة الحكم لمجرد المعارضة دون إدراك لمدى خطورة هذا السلوك الذى يجافى روح الديمقراطية ويكشف عن إنعدام الشعور بالمسئولية ..

« والرئيس على حق فإن بعض الصحف الحزبية تحاول لوى الحقائق وتتاجر بقضية التطرف بنظرة حزبية ضيقة - وتسعى للتشهير برجال الأمن وإطلاق الشائعات الكاذبة عن ادائهم لمسئولياتهم وذلك تملقا ونفاقا للارهاب ، واسلوبا رديئا للمعارضة .. وهو ما يعتبر خروجا على الديمقراطية ويتخطى الحدود لضرب الديمقراطية ذاتها .. ولانفهم كيف تتعدى مثل هذه الاقلام الحزبية على سمعة اجهزة الأمن التى تؤدى واجبها بامانة وتجرد ، بينما تستجدى التعاطف للذين يوجهون رصاص الارهاب إلى الاستقرار والديمقراطية ؟ وباى ضمير وطنى يسمحون لانفسهم بهذه الممارسة غير المسئولة ؟ »

● إن محاولات تمييع المواقف والخلط بين الخطا والصواب وتشويه إجراءات القانون .. كل ذلك يحمل بين طياته دعوة مرفوضة إلى الفوضى وتغليبا لسياسة الارهاب على سياسة القانون ... وهذا هو مقتل الديمقراطية ..

« والرئيس على حق فإن بعض الأقلام فى الصحف الحزبية - وبالتحديد حزب العمل وحزب الوفد - تدق على وتر الاثارة والتهويل فى قضية التطرف الدينى وتحاول التشكيك فى الاجراءات القانونية التى تتبعها الأجهزة الأمنية فى التصدى للارهاب - وهو ما يعتبر تلاعبا بالنار التى قد تحرقهم قبل غيرهم - ومن ذلك :

١ - تصوير الأمور على ان الشباب فى مصر يتجه للتطرف الدينى بينما الواقع ان القاعدة العريضة سليمة وواعية ، وإنما يعانى الشباب من مشكلة البطالة وضغوطها النفسية والاقتصادية والتى طرات فى السنوات الاخيرة نتيجة زيادة عدد الخريجين وعدم توافر فرص العمل بالقدر الكافى .. وقد إستغلت قيادات التطرف هذه الظروف الطارئة بدعوى الدين واخذت تلوى الأمور على هواها وتوجهها إلى تكفير المجتمع القائم وتكفير الحاكم .. ومثل تلك السموم قد تجد لها صدى فى بعض النفوس التى تعانى من الفراغ الدينى ..

٢ - تصوير الامور - كما تروج صحيفة حزب العمل - على أن الجماعة الاسلامية صارت قوة مؤثرة قائمة على الساحة ، ولها ان تملى ما تشاء من الآراء وتفرض ما تريد على الاغلبية .. وهو ما يخالف الواقع لان هذه الجماعة تتميز بالصوت العالى وبالقدرة على التحرك السريع ولكنها لا تعبر عن غالبية الشعب المصرى .. مثلها فى ذلك مثل الاتجاهات المتطرفة فى اوربا وامريكا والتى تتسم باسلوب الفرقعات ..

٣ - تصوير الأمور على ان النقابات المهنية والاتحادات الطلابية وهيئات التدريس فى الجامعات صارت الأغلبية فيها للجماعات الاسلامية ، وهو ما ينافى الواقع فقد بدا المد ينحسر فى الانتخابات الأخيرة للاتحادات الطلابية ، وكذلك فى النقابات المهنية .. وخصوصا بعد ما سقط القناع عن إتجاهات العنف لدى الجماعات بالسلاسل والجنازير والخناجر داخل الجامعات ووصل إلى حد الاعتداء على الأساتذة والطلاب الذين يخالفونهم الراى



المصدر : ٢٦ مزسسا عاة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مبرابر ١٩٨٩

٤ ـ تصوير الامور على ان عناصر المتطرفين الذين سلكوا طريق الأرهاب والعنف ، يلقون التنكيل والتعذيب من اجهزة الأمن فى ظل قانون الطوارىء .. بينما ان إجراءات الضبط والمداهمة لأوكار الارهاب تتم بإذن من النيابة التى تباشر تحقيقاتها بضوابط العدالة وسيادة القانون .. وعلى العكس فإن ضباط الامن ورجال الشرطة هم الذين يتعرضون للقتل برصاص الارهاب وبإعتداء المتطرفين ..

والسؤال الموجه إلى الاقلام التى تنافق التطرف : كيف يتصدى ـ إذن ـ رجال الأمن للعنف الدموى الذى يواجهون به من عناصر الارهاب ؟ وكيف يؤدون الواجبات المنوطة بهم وكيف يردون على الرصاص الموجه إليهم والشواهد ماثلة ؟

● ● ● ●

وهنا اعود إلى السؤال الذى طرحته من قبل وهو : ما هو موقف الاخوان من الجماعات ؟ ولماذا الصمت من جانب رجال الدعوة ـ الذين ينادون بنبذ العنف الدينى ـ على التطرف والارهاب ؟

وامامى مقال للأستاذ حامد ابو النصر ـ مرشد الاخوان ـ عن قضية الأمن ويطرح فيه نقاطا تستوجب التعليق والحوار الهادىء ..

● حوار مع الاخوان : من المسئول عن التطرف والعنف ؟



المصدر : ٢ مؤسسة اعلام

التاريخ : ٢ ابريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● فهو يرى أن قضية الأمن قضية شعبية يجب أن تحشد لها طاقات وإمكانات أهل الفكر والرأى وكل القوى الشعبية العاملة على الساحة بمختلف إتجاهاتها ـ ومن خلال مؤتمر شعبى ـ توضع من خلال حواره الخطوط الأصيلة لسياسة امنية تحدد الأهداف والغايات والسبل التى يلتقى عليها الجميع ويلتزمون بها لتعزيز الأمن وتحقيق الاستقرار والأمان ..

« ونحن لانختلف مع الأستاذ ابو النصر حول هذا التصور للتفكير فى مواجهة الارهاب .. ولكن الواضح انه يحاول الابتعاد عن القضية الجوهرية وهى التطرف والعنف الدينى ـ الذى نشا بالجهاز السرى تحت عباءة الاخوان فى الأربعينات ـ ولم يتطرق إليها بشكل واضح .. وإقتصر الطرح على جزئية لا خلاف عليها وهى السياسة الأمنية ..

وإذا كان المقصود هو التصدى الأمنى لبؤر الارهاب ـ وهو ضرورة لابديل عنها ـ فإن اجهزة الامن تقوم بواجباتها ومسئولياتها بكل الجهد والشجاعة لدرء الخطر وحماية المواطنين .. ولانعتقد ان احدا يقبل محاولات الاقلية الشاردة بدعاوى التطرف لفرض آرائها على جموع الشعب بالسلاسل والخناجر والرصاص ..

وانتوقف امام ما قاله الرئيس مبارك : ان سلاح القانون ليس سلاح إرهاب كما يزعم اصحاب الهوى والغرض .. وإن حماية المجتمع من طيش فئة قليلة اثمة ليس قهرا كما يحلو لمن يلعبون بالنار ان ينشروا ويذيعوا .. وان الحفاظ على الأمن والاستقرار فى ظل الدستور والقانون هو مسئولية قومية لا تحتمل التقصير وواجب وطنى لا يحتمل التفريط والتهوين ..

ولا اعتقد ان الاستاذ ابو النصر يرضى عن ترويع المواطنين الآمنين وفرض شريعة الغاب بالعنف الدموى على اهالى منطقة مثل عين شمس او مدينة مثل المنيا ولا اتصور انه يقبل جلد المواطنين علنا وسلب بيوتهم ومحلاتهم بدعوى تطبيق الحد على المخالفين لأوامر امراء الجماعات .. !

وقد كان من واجب الاخوان ـ إذا كانوا حقا يرفضون العنف باسم الدين ـ ان يتصدوا للأفكار الدخيلة المدسوسة على الاسلام السمح ، ويتصدوا للقلة التى تحاول تغليب سياسة الارهاب على شريعة الدين الحنيف .. »

● ● ● ●

● والنقطة الاخرى التى يطرحها الأستاذ ابو النصر: إتخاذ الخطوات العملية التى تضع حلولا جذرية تكفل تهدئة الساحات وإزالة اجواء التوتر وتهدىء المشاعر وتحترم الأحاسيس مثل وقف حملات الاعتقال وإحترام آدمية كل مواطن والإفراج عن المحتجزين ... ووقف حملات الإعلام التى تهاجم الدين والشريعة .. ومنع البرامج الهابطة فى عالم الفن والاعلام وإلغاء كل القوانين الاستثنائية التى تحول دون إطلاق الحريات وإشاعة الهدوء والاطمئنان !

« ويبدو ان الأستاذ ابو النصر ـ مرشد الاخوان ـ أراد أن يضع كل الدعاوى التى تروجها الجماعات ويرددها الاخوان فى سلة واحدة للتغطية على القضية الجوهرية ـ وهى التطرف والارهاب ـ ولذا دعونا ناخذ الأمور من نواصيها :

عندما يتحدث مرشد الاخوان ـ وهو مازال وضعا غير قانونى ـ عن تهدئة الساحات وإزالة اجواء التوتر .. فلابد له ان يوضح من المسئول عن مناخ العنف والتوتر الذى ساد الساحة منذ إغتيال الرئيس الراحل انور السادات بتدبير من تنظيم الجهاد ؟ وكيف تمضى الجماعات الاسلامية المتطرفة فى تصعيد المواجهة مع الحكومة وتصل إلى الصدام بالرصاص وتدبير الاغتيالات ؟



ولايمكن للأستاذ ابو النصر ان يتجاهل اسلوب العنف الدموى الذى تتخذه الجماعات نهجا للتوصل إلى اهدافها المبيتة .. وما يلمسه الجميع فى الجامعات وفى النقابات المهنية وفى مدن الصعيد من ملامح هذا العنف ..

وليس غائبا ما حدث ويحدث فى جامعة أسيوط من تهجم عناصر الجماعات على الأساتذة والطلاب والطالبات وتوقيع العقاب على المخالفين بالجنازير والخنلجر - وبصورة وحشية - وبما لايتفق مع إحترام الجامعات وتوقير الأساتذة ..

واما حملات الإعتقال التى يتحدث عنها مرشد الاخوان فإنها فى إطار قانون الطوارىء لحماية المجتمع من تسلط الارهاب .. ومن الجماعات التى تريد إقامة دولة داخل الدولة .. وتكفير الحاكم والمجتمع ..

وهو إجراء ليس جديدا فى مواجهة الارهاب المتفشى فى العالم .. وفى اوربا ذات الحضارة ومقر الفاتيكان وضعت قوانين خاصة وعنيفة لمكافحة الارهاب ولا تقتصر على الإعتقال لمجرد الاشتباه ، وإنما تصل إلى مواجهة الأرهابيين بالقوة وبالقتل الفورى فى حالة المقاومة ..

● ● ● ●

وازعم ان قانون الطوارىء فى مصر اخف بكثير من قوانين مكافحة الارهاب التى سنتها الدول الأوربية لحماية حضارتها وإستقرار مجتمعاتها من تيارات الارهاب والعنف .. وكذا الحال فى الولايات المتحدة ..

وإذن فالأمر ليس بدعة وليس قاصرا على مصر .. ومن واجب الدولة ان تؤمن المواطن على حياته وبيته وماله وتكفل له حرية الراى وحرية العقيدة وتتصدى للخروج على الشرعية .. وإلا تحول المجتمع إلى ساحة من الفوضى ..

ولو ان الاستاذ ابو النصر وضع نفسه فى موقع مسئولية زكى بد وزير الداخلية : هل كان يقف مكتوف الأيدى امام عبث المتهوسين وسطوة المتطرفين ؟ وهل كان يتخلى عن حماية المواطنين وتامين الاستقرار بالتصدى لبؤر الارهاب ؟ وهل كان يتوانى عن إحتجاز عناصر العنف وتطبيق القانون ؟

ما نعلمه ان الاخوان انفسهم قد تصادموا مع الجماعات المتطرفة فى اسيوط والمنيا .. وانهم تعرضوا للاعتداء عليهم بالجنازير والمطاوى من المتطرفين .. وما نعلمه ان الجماعات التى إتخذت طريق العنف — لا الحوار — توجه إتهامات للاخوان تصل الى حد التكفير والانحراف بالدعوة .. وإذن لماذا الصمت من جانب الاخوان على ممارسات الارهاب التى تتخفى تحت عباءة الدين ؟ ولماذا التبرير لتصرفات الجماعات المتطرفة بالخلط والتشويه لأداء الأجهزة الأمنية ؟

واما المقولة الظالمة عن حملات الإعلام التى تهاجم الدين والشريعة ، فإننى لا اجد ردا عليها غير حجم البرامج الدينية التى تذاع فى الاذاعة والتليفزيون المصرى وتصل الى قرابة ٣٢ برنامجا ، بالاضافة إلى إذاعة القرآن الكريم التى تخصص ساعاتها لتلاوة القرآن وتفسيره والتوعية الدينية الصحيحة من خلال كبار العلماء ورجال الدعوة .. ولو نظرنا إلى مساحة البرامج الدينية فى التليفزيون يوم الجمعة — مثلا — فإنها تمتد من حديث الشيخ الشعراوى إلى ندوة الفكر الدينى وتمتد الساعات متصلة .. ولا نتصور الحجر على الذوق العام وضرورة الترويح من خلال البرامج الترفيهية ..

● ● ● ●

● ومايطرحه الاستاذ ابو النصر بعد ذلك يرى ان اى تطرف فى الفكر او خلل على الساحة فى قطاعات الشباب إنما هو وليد سدور



وحواجز حالت دون الفكر الصحيح والتربية الصحيحة ، ومن ثم فإن منطق الانصاف والتجرد للصالح العام يؤكد على ضرورة قيام جماعة الاخوان المسلمين بدورها كاملا على الساحة وعودتها لممارسة نشاطاتها فكريا وتربويا وإعلاميا دون حواجز أو عقبات ..

* ولابد لنا ان نذكر الأستاذ حامد ابو النصر ان نشاط جماعة الاخوان مازال محظورا بعد قرار الحل الذى صدر بشانها وانه لابد لها ان تاخذ وضعها القانونى اولا لممارسة نشاطها .. ورغم ذلك فان الحكومة تتجاوز عن النشاط الاعلامى الذى يقوم به الاخوان من خلال الصحف الحزبية والمجلات الدينية — وبشكل معلن — كما دخل رموز من الاخوان مجلس الشعب فى إطار التحالف مع حزب العمل ..

وكذا لا ينكر الأستاذ ابو النصر انه لا قيد على تحركاته ومشاركته فى المؤتمرات السياسية والندوات الحزبية بالصفة التى يتخذها لنفسه وهى : المرشد العام للاخوان ..

والمجال مفتوح بالتالى امام رجال الدعوة الرشيدة — إذا أرادوا — للقيام بدورهم للتوعية وبصفة شخصية .. وهل منع الداعية الشيخ الغزالى من خطبة العيد ؟ وهل جرت مصادرة الصحف التى تحمل افكار قيادات الاخوان وأراءهم حتى ولو كانت مخالفة لسياسة الحكم ؟ فالباب مفتوح لمن يتقدم للدعوة الرشيدة وبلا حواجز او عقبات ..

ولكن يبدو ان الأستاذ ابو النصر لا يرغب فى ان يتخذ موقفا محددا من الجماعات المتطرفة فهو يقول :

ان فى إمكان قوى الأمن ان تعتقل وتحتجز .. وان تحشد المسدسات فى مواجهة الخنجر وقنبلة اليد .. ولكن تبقى هناك حقيقة يدركها كل العارفين ، وهى تؤكد عجز المسدسات والمدافع والخناجر عن إقتلاع الآراء والأفكار والمعتقدات ، او فرض الآراء والمعتقدات ..

حسنا .. فلا خلاف على عجز العنف عن فرض الآراء والمعتقدات .. ويبقى أن تقتنع جماعات التطرف بذلك وتعود الى طريق الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .. ويبقى ان يخرج الاخوان من دائرة الصمت تجاه دعاوى العنف والارهاب ويبقى ان يكون العمل جادا وخالصا لوجه الله والاسلام من رجال الدعوة الرشيدة ..

واتوقف امام موقف غريب وغير مسئول لصحيفة حزب العمل والناطقة بلسان التحالف مع الاخوان .. ومحاولاتها المتكررة — اسبوعيا — للتقليل من شان بيان علماء الاسلام — فى ساحة الأزهر الشريف — ضد التطرف والتكفير .. وبل محاولة الايحاء بان هذا الموقف المتجرد لوجه الله والحق من جانب علماء الاسلام الأجلاء ، إنما حدث بضغوط من الحكومة — وهو ما ليس صحيحا على الاطلاق — وكما تلمح من طرف خفى إلى ان وزير الأوقاف — الدكتور محجوب — لم يصارح احد العلماء بحقيقة الدعوة الموجهة إليه ..

ومثل هذه المقولة من جانب صحيفة حزب العمل والتحالف تعبر عن اتجاهات ملتوية تتعمد التقليل من اهمية البيان ودوافعه واهدافه .. وهى تعلم تماما ان الحكومة لادخل لها فى موقف العلماء الأجلاء — الشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى والدكتور الطيب النجار والدكتور عبد المنعم النمر وغيرهم — وهم دعاة إسلام صحيح ومشهود لهم بالحكمة والموعظة الحسنة ..

ولكن لمجرد انهم إتخذوا هذه المبادرة لتوعية الشباب المسلم وتصويب الأفكار المنحرفة والدخيلة على الاسلام .. ولمجرد انهم إستشعروا نذر الخطر المستطير التى تحدق بالدعوة الاسلامية وتحركوا بدافع من حرصهم على دينهم .. فإن الصحيفة تلجأ



إلى التشكيك فيهم وفي صدق نواياهم .. بينما وجد علماء الاسلام ان واجبهم يحتم عليهم — كدعاة حق — ان يتصدوا لمواجهة الباطل وان يقدموا النصح والارشاد للشباب المتدين ..

وبينما يتصاعد دعاة التطرف بالعنف والإرهاب ويروعون المجتمع الآمن .. فإننا نجد الصحيفة ترفض حوار العلماء مع المتطرفين داخل السجون واذن فالمطلوب هو إطلاق صراح المسجونين على ذمة جرائم الإرهاب وفتح الباب امام الفوضى وإهدار سيادة القانون .. !

ولنا ان نسال الأستاذ ابراهيم شكرى : لمصلحة من التشكيك في دعوة رشيدة من علماء الاسلام ؟ ولصالح من إهدار بيان تصحيح لمفاهيم خاطئة ومدسوسة على تعاليم الاسلام ؟

وما لا نفهمه — بالنوايا الطيبة — لماذا الاصرار من جانب صحيفة محسوبة على التيار الاسلامى — كما يقولون — على ترويج ذلك الزعم الخاطىء الذى يقصد تشويه العلماء الأجلاء ودوافعهم ؟ وليتنا نسمع جوابا مجردا عن الهوى ولغرض وخالصا من التحزب الأعمى وغير المسئول !

● ● ● ●

إن التطرف ليس ظاهرة تنفرد بها مصر وحدها .. ولكنها للحق ظاهرة دخيلة على المجتمع المصرى الذى يتميز بالسماحة والطيبة والذى تتعايش كل الأديان على ارضه ..

والتطرف والارهاب ظواهر تفشت بصور مختلفة ومتفاوتة في العالم في أعقاب الحرب العالمية الثانية ونتيجة للحروب الأقليمية الصغيرة والتى ادت إلى تفسخ المجتمعات وتمزق الشباب من الداخل — ويكفى ما فعلته حرب فيتنام في المجتمع الأمريكى وما نتج عنها من تفشى العنف وجرائم القتل — وهناك مثلا العديد من المنظمات الارهابية التى تنتشر في العالم وتمارس نشاطها بشكل مفزع مثل : منظمة الجيش الأحمر اليابانى ومنظمة الجيش الجمهورى الايرلندى ومنظمة بادر ما ينهوف في المانيا وجماعة الباسك في اسبانيا



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : مجلة الحرس

التاريخ : ابريل ١٩٨٩

الشباب والبطالة وظاهرة التطرف

ومنظمة الألوية الحمراء في إيطاليا وغيرها .. من تفريعات منظمات التطرف والارهاب التي تساندها حكومات معروفة بالتمويل والتسليح ..

ومصر ليست جزيرة منعزلة عن العالم .. وما يحدث في أي مكان له صداه وتأثيراته .. ولذلك لم يكن غريبا أن تتسلل إلى مصر بعض أفكار التطرف والارهاب وتحت أقنعة مختلفة .. وقد إستغلت ظروف الحروب التي خاضتها مصر في حقبة واحدة وكذلك ظروف الأزمة الاقتصادية الصعبة التي تمر بها نتيجة لعوامل خارجة عن إرادتها وبسبب تراكمات تركة موروثة تضغط على الشعب المصري الذي يخرج من عنق الزجاجة ويتجه للتنمية والبناء ..

وإذن فهي ظاهرة دخيلة وبلا جذور في مصر وتعبر عنها قلة محدودة من المتطرفين الذين إعتنقوا العنف سبيلا لفرض آرائهم بالارهاب على المجتمع .. !

ولذا ليس من المقبول أن نعطي لظاهرة التطرف حجما أكبر منها ، ولا أن نقلل من خطرها على الشباب في ذات الوقت ..

لأن المسئولية تفرض على المجتمع كله التصدي للارهاب والتطرف وحماية القاعدة العريضة من الشباب النقي من مخاطر الانزلاق إلى الأفكار المدسوسة على الاسلام إذا ما إفتقد التوجيه السليم والتربية الدينية الصحيحة .. وهي مسئولية الحكومة ومسئولية الأحزاب والنقابات والجامعات ومسئولية علماء الاسلام ورجال الدعوة وأجهزة الاعلام .. لانقاذ الشباب من الأفكار الضالة والتفسيرات الخاطئة لجوهر الدين ..

• • • •

حقيقة هناك ظروف إقتصادية صعبة وضاغطة على الشباب ، ولكنها لا تعني أن ينجرف وراء الأفكار الضالة ويقع في مخالب التطرف والارهاب ..

وحقيقة هناك بطالة بين خريجي الجامعات والمعاهد نتيجة زيادة عددهم وعدم توافر فرص العمل لهم بعد الحد من البطالة المقنعة في المصالح الحكومية بسبب ما كان متبعا من مسئولية الدولة عن تعيين كل خريج — حتى ولو بلا عمل — من خلال نظام القوى العاملة الخاطىء .. ولكن كل ذلك لا يعني أن يترك الشباب نهبا للتيارات الدخيلة بالتطرف والعنف .. وأن تظل مشكلة البطالة الطارئة بلا حل رغم أن الدولة تعمل جاهدة على توفير ٤٠٠ ألف فرصة عمل سنويا للشباب ..

وإذن ما العمل ؟ وكيف يكون الحل ؟

لاشك أنها قضية أخرى تستوجب البحث والحوار .. وتستحق كل الاهتمام .. إذا ما أردنا النظرة الموضوعية والحل الصحيح لظاهرة التطرف والعنف ..

محمد وجدي قنديل



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ أبريل ١٩٨٩



صـــدام الجنازيـــر .. إلى أين ؟

ومازال الحوار مستمرا .. حول الذين يريدون حكمنا وحول صورة المجتمع الذى نريد ان نعيش فيه .. فبعد ان نقلت التحقيقات الصحفية صورة حقيقية لما يحدث داخل الجماعات الدينية وكيف انه بسبب خواء الساحة قامت هى بالادارة الدائمة للحوار داخل المجتمعات مثل مجتمع ضاحية عين شمس حيث استطاعت ان تعزل الناس عن المجتمع الكبير وان ترهب من تشاء ليتخذ موقفا سلبيا خوفا من البطش به ـ فلايستطيع التبليغ عن الاحداث التى يتعرض لها ولا يستطيع حتى بعد القبض عليها ان يتهمها باى خطا وهو ما عكسه الحوار الذى دار فى مسجد آدم بين مجموعة من المواطنين بالرغم من علمهم بكل الاعمال العنيفة التى ارتكبت داخل المنطقة ومنها مقتل ضابط الشرطة الشاب البرىء ـ فقد قامت المعونات التى كانت تقدمها هذه الجماعات الى المسجد بدور اظهارهم فى حالة العطف على المجتمع وليس تجنيده واستخدامه ليؤدى ادوار العنف مما يدينه اى دين .

وقد ذهبت التحقيقات الى الجامعة وعكست كيف ، تحكم ، هذه الجماعات الشباب من خلال فكرة لايمكن ان يقاومها احد وهى الشريعة والدين بينما الهدف هو ، السيطرة ، وخلق ، راى عام ، حولهم وحول قوتهم واختبار ذلك من حين لاخر من خلال الاقتراحات التى تقدم الى ادارة الجامعة لفرض ارادتهم هم .. بينما ظهر من هذه التحقيقات كيف ان ادارة الجامعة فى مصر ، تدير ، الحياة الجامعية بديموقراطية لكنها لاتسمح ان يتحول مسار العلم الى مسار سياسى . لذلك كان لابد فى نهاية هذا العرض ان نتطرق الى مايحدث داخل المحافظات فذهبت التحقيقات الى اسيوط وسوهاج والمنيا حيث عكست صورة هامة لحياة الجماعات الدينية هناك وكيف يسيطر عليها ابرز تنظيمين وهما تنظيم ، الجهاد ، الذى يدعو الى تغيير المنكر بالقوة وتنظيم ، الاخوان ، والذى يدعو الى استخدام القنوات الشرعية ونبذ العنف .. وكيف ان الصراع بين التنظيمين وصل الى الضرب بالجنازير فى المساجد التى تحولت الى مراكز صراع بين الجماعات الدينية وليست مراكز للعبادة .

وكيف ان دخول علماء الاسلام الى الساحة مثل الشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى ببيانهم عن ادانة استخدام العنف فى تغيير المنكر قد اثار هذه الجماعات التى خرجت ضدهم فى مظاهرات فى الصعيد بينما ظهرت بوادر جديدة داخل جامعة أسيوط بين طلبتها الذين قاموا بمسيرة أخرى تؤيد بيان العلماء عن الاسلام الصحيح .. وبالرغم من كل الجهود الامنية التى جعلت الهدوء يسود فى محافظات الصعيد بجانب دور علماء الدين الذين بداوا فى مواجهة هذه الجماعات من خلال الندوات بالتفسيرات الصحيحة للدين فان هذا التيار الذى يدعو الى العنف مازال رابضا .. وموجودا .. بل انه لاول مرة يدخل ٥٠ طالبا من كوادر الجهاد الى جامعة سوهاج هذا العام .. مما يدل ان الحركة مستمرة .

والسؤال الان للمجتمع الكبير .. ما هى صورة المجتمع الذى نريد ان نعيشه ؟

تحقيق : عبد العزيز محمود



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ فبراير ١٩٨٩



لأول مرة مسيرات داخل الجامعة تندد بالتطرف والارهاب وتوزع بيان شيخ الأزهر

•• في محافظة اسيوط ولان كل امير من امراء الجماعات الدينية قد تحول الى « مفتى » مهمته « حشو » افكار الناس بالتفسيرات الدينية البعيدة كل البعد عن الدين فقد « انزعجوا » في اسيوط من بيان علماء المسلمين .. واتهمت عناصر الجهاد المتطرفة الشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى « بالمهادنة » .. وعدم فهم الاسلام ..

وذلك بعد ان وجدوا من « يتصدى » لهذه الافكار التى يريدون منها السيطرة على الشارع المصرى فقط لاغير . وبالرغم من دور جماعة الجهاد في اسيوط « بالترويع » - في مناطق محدودة من المدينة ووسط التجمعات الطلابية - لتغيير المنكر باليد الا ان جامعة اسيوط شهدت لاول مرة عدة مسيرات سلمية تندد بالارهاب والعنف .

ان اللواء محمد عبد الحليم موسى محافظ اسيوط يقول : اولا ان التنمية الاقتصادية والاجتماعية تسير في اطار الخطة الخمسية لرفع كفاءة الخدمات ولقد بدا المواطنون يلمسون ذلك .

من ناحية اخرى فان كافة محاولات الخروج على الشرعية والقانون تتم مواجهتها بحسم واضح سواء كان داخل او خارج الجامعة لتوفير الاستقرار اللازم لدعم التنمية ومع الضمان الكامل للممارسة الديمقراطية في حدود القانون مما ادى الى حصار تيارات العنف في قطاعات محدودة وتحت السيطرة الامنية الكاملة .

وابرز تيارين للجماعات الدينية في اسيوط هما « الجهاد » و « الاخوان » .

ويقول ان حركة الجهاد المسيطرة على نشاط « الجماعة الاسلامية » تمثل التيار الاعلى صوتا بحكم ممارسة العنف والحركة النشيطة بين الطلبة المغتربين وفي الاحياء الفقيرة مثل « الوليدية » و « الحمراء » بينما يمثل الاخوان الذين يقطن مرشدهم العام بمنفلوط - احدى مدن اسيوط - التيار الاكثر عمقا بحكم التفوق العددى والاعتدال والعلاقة المتوازنة مع مختلف الاطراف .

خلاف حاد

ورغم وجود فلول بسيطة لجماعة « التكفير والهجرة » التى انحسر نشاطها وجماعة « التوقف والتبين » في اسيوط فان ابرز تيارين موجودين على الساحة حاليا هما « الجهاد » و « الاخوان » رغم الخلاف الفكرى الحاد بينهما في اساليب الحركة والتوجهات

ففى حين يدعو الجهاد الى العنف وتغيير المنكر باليد والحكم بجاهلية المجتمع يرى الاخوان عدم جواز الخروج على الحاكم وضرورة الالتزام بالدستور والعمل من خلال المؤسسات .

الحاجز النفسى

من ناحية اخرى فان « الحاجز النفسى » الذى صنعته حادثة اقتحام مديرية امن اسيوط وقسمى اول وثان في اكتوبر ١٩٨١ والتى اسفرت عن اغتيال ١٠٩ من المواطنين ورجال الامن وحوادث العنف التى تلتها قد ادى الى رفض مواطنى اسيوط لمبادىء الجهاد التى لم تجذب اليها حتى الان سوى صغار السن الذين يمكن التاثير عليهم بسهولة بفضل الاندفاع والعاطفة الدينية القوية .

كما ادت ممارسات الجماعة الاسلامية داخل الجامعة والقائمة على ضرب الطلبة بدعوى تغيير المنكر ومنع الاختلاط الى فرز تيار رافض داخل الجامعة قام لاول مرة بتنظيم مسيرات واسعة النطاق للتنديد بالتطرف والارهاب وتوزيع بيان شيخ الازهر بين الطلبة لتوضيح حكم الاسلام في اللجوء للعنف .

وعلى الجانب الاخر فان الوجود القوى للتيار المنافس والمتمثل في الاخوان الذين يستنكرون العنف قد ساعد على تقليص نشاط الجهاد ودفع العلاقة بين التيارين الى طريق مسدود .

صدام بالجنازير

ومع تطورات الاحداث وقع اول صدام بين الجهاد والاخوان بالجنازير في عيد الاضحى الماضى بسبب الصراع على ملصقات صلاة العيد وتوزيع الهدايا على الاطفال عقب الصلاة مما اعتبره امراء الجهاد « بدعة » يجب مقاومتها بالجنازير !

ويقول الدكتور محمد حبيب رئيس نادى اعضاء هيئة التدريس واحد قيادات الاخوان باسيوط : ان تغيير المنكر باليد سيؤدى الى الانزلاق في هاوية العنف والعنف المضاد لذلك فاننا ندعو كل الاطراف الى الحوار وضبط النفس والالتزام بالقرآن والسنة بدلا من قيام بعض الشباب بادعاء البطولة الزائفة .

الحسم القضائى

وخلال الفترة بين عامى ١٩٨١ و ١٩٨٦

تمكنت حركة الجهاد من توسيع قاعدة عضويتها داخل وخارج جامعة اسيوط وساعد عدم الحسم القضائى على تحول العنف الى ظاهرة ملموسة حيث توجد ١٥٠ قضية فى اسيوط منذ عام ١٩٨١ معروضة على الجهات المختصة حتى الآن .

وقد قامت الحركة مستفيدة من جمود الحركة الحزبية والازمة الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة بنشر افكارها بين الطلبة المغتربين لتكوين « كوادر » نشيطة تقوم بنشر فكر الجهاد فى مسقط راسها بالقرى والمدن الصغيرة خلال الاجازات الصيفية .

ورغم ان العام الجامعى الحالى لم يشهد ـ كما يقول الدكتور يسرى حامد نائب رئيس جامعة اسيوط ـ اية حوادث عنف ضد اعضاء هيئة التدريس فان حوادث الاعتداء على الطلبة بدعوى تغيير المنكر مازالت مستمرة مما دفع الطلبة الى تنظيم مسيرات مضادة لهذه الجماعات وقد قامت عناصر الجهاد كرد فعل بتنظيم مسيرات محدودة داخل الحرم الجامعى ولاثبات الوجود مستغلة بعض الاحداث كعين شمس فى ترديد الهتافات المعادية مما ادى الى احتجاز ٥٥ من مثيرى الشغب .

وبفضل وجود جامعة الأزهر فى اسيوط قام العلماء بتفسير الدين واصوله مما دفع تنظيم الجهاد لتوزيع بيانات تتهم علماء الازهر بانهم « قردة وخنازير » !

والحقيقة التى يؤكدها الشيخ حسين رشدى عميد المعهد الازهرى باسيوط ان التطرف نتيجة طبيعية للفراغ وعدم تطبيق الشريعة وعدم ثقة الشباب فى العلماء لدرجة الامتناع عن الصلاة وراءهم مما يدعو الى ضرورة دعم المواجهة بالحوار وازالة الاسباب الداعية للتطرف .

وتتميز اسيوط حاليا باختفاء حوادث الاعتداء على دور العبادة الخاصة بالاقباط مع تنامى الحزم فى تطبيق القانون وقيام علماء الازهر بدعم العلاقة برجال الكنيسة وعدم تمكين المواطنين لعناصر الجهاد من استثمار اى خلاف عادى فى اشعال الفتنة ـ كما يقول القمص مينا وكيل مطرانية اسيوط ـ فان المصريين الاقباط لايواجهون اية مشكلات ويمارسون شعائرهم بالمدينة فى امان كامل .

فى محافظة سوهاج :
مازالت جماعة الجهاد هى المسيطرة فى محافظة سوهاج بافكارها واساليبها .. لكن على ابراهيم محافظ سوهاج يقول ان الحركات المتطرفة موجودة فى « بؤر » محدودة للغاية وهى تحت الرقابة الامنية ..

ولقد شهدت المنيا أول حادث اعتداء من نوعه على اثنين من رجال الامن بمدينة « المراغة » .. فى الوقت الذى إنخفضت فيه حوادث الاعتداء على طلبة الجامعة تحت شعار منع الاختلاط وتغيير المنكر عقب الصدام الكبير الذى وقع بين عناصر الجهاد والاخوان فى مسجد جامعة سوهاج والذى استخدمت فيه « الجنازير » اسفر عن اصابة عشرة طلاب وكان من ابرز نتائجه فقدان الفريقين لتعاطف القاعدة العريضة من الطلاب .

بينما يمثل الاخوان التيار الثانى الداعى للتدرج فى الحركة ورفض العنف مع الدعوة

التكفير والهجرة

من ناحية اخرى يحتل فكر التكفير والهجرة بتياراته الثلاثة ومن بينها جماعة « التوقف والتبين » التى تتوقف عن الحكم باسلام الاشخاص حتى يتبين ايمانهم ـ مساحة واسعة فى مناطق عديدة من محافظة سوهاج باعتبارها الامتداد الطبيعى لفكر « شكرى مصطفى » الداعى لتكفير المجتمع وعدم التعامل مع كافة مؤسساته ومن بينها المساجد والمدارس والوظائف والجهات الاقتصادية والادارية .

ويدور حاليا صراع فكرى كبير بين هذه التيارات التى يزعم كل منهما أنه التيار الامثل والقائد للحركة الدينية مما يدفع الصراع الى مستوى القتال الشخصى وهو ما حدث فى جامعة سوهاج المتصارعة على قيادة « الجماعة الدينية » وهو صراع استخدمت



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ فبراير ١٩٨٩

سوهاج

اغلقت « الجهاد » منافذ المسجد على « الاخوان » وانهالت عليهم ضربا



على ابراهيم على — الشيخ مصطفى درويش — الشيخ عبد الصادق هاشم — د . كمال الشافعى

فيه « الجنازير » بعد ان اغلقت عناصر الجهاد منافذ المسجد على عناصر الاخوان وانهالت عليها ضربا بينما تعالت الصيحات : « الله اكبر ولا اله الا الله » !

وكما يقول الشيخ مصطفى درويش رئيس جماعة انصار السنة وابرز الدعاة السلفيين بسوهاج فان الصراع بين التيارين تعبير واضح عن الرغبة فى الزعامة يتناقض مع ضرورة ان يكون العمل خالصا لوجه الله » !

مجالس التاديب

والآن ما هو الموقف فى الجامعة فى سوهاج ؟

قامت ادارة الجامعة - والكلام للدكتور احمد كمال وكيل كلية العلوم - باحالة جميع العناصر المثيرة للشغب الى مجالس التاديب بهدف توفير الاستقرار اللازم

ومازالت جماعة الجهاد التى تقدر عناصرها بحوالى ١٢٠ طالبا فقط يتزعمهم مجموعة محدودة من قدامى الطلبة تقوم بدوريات الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى ياخذ النصح والتهديد والاعتداء بالضرب اذا لزم الامر مع القاء كلمات فى المدرجات عقب المحاضرات للتعليق على الاحداث العامة ونشر الفكر .

وقد شهدت الجامعة هذا العام لاول مرة قبول ٥٠ طالبا بالسنوات الاولى يعتبرون من « الكوادر النشيطة للجهاد مما يوضح النشاط الواضح للتيار فى المدارس الثانوية وهونشاط بلغ درجة العنف فى مواجهة ادارات المدارس كما حدث بالاعتداء على وكيل احدى المدارس الثانوية بعصى المقشات عقابا له على قيامه بفصل احد الطلبة المنتمين للحركة .

توجهات الخوارج

والمؤكد كما يقول الشيخ عبد الصادق هاشم مدير المنطقة الازهرية ان الحركات المتطرفة التى تماثل توجهات « الخوارج » فى صدر الاسلام لم تنجح حتى الآن سوى فى جذب صغار السن بالتركيز على العاطفة الدينية واستغلال الاوضاع الاقتصادية بينما فشلت فى الانتشار بين الفئات الاخرى داخل المجتمع »

على الجانب الاخر فان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان كان احدى صفات الامة الاسلامية - والكلام للشيخ مصطفى درويش رئيس جماعة انصار السنة - فان تصدى الافراد لاقامتها بالعنف ممنوعة شرعا اذا ترتب عليها منكر اشد او فتنة بين الناس ولذلك فان منع الحفلات والمسرحيات والتصدى لاماكن اللهو ومحال الخمور مسئولية السلطات كما أن تعرض الطلبة لاحد زملائهم بحجة وقوفه مع احدى الفتيات ممنوع شرعا فقد تكون زوجته او شقيقته - ولو لم يكن - فان كلامهما لايدخل تحت بند الخلوة المحرمة لانه يحدث فى مكان عام »



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ فبراير ١٩٨٩

اشراف : محمود مهدى

حوار حول السلوك الدينى بين التطرف والأعتدال :

المغـــالاة فى الـــدين تعطـــى عكـــس المطـــلوب ولاترســـى قواعـــد اسـلامية صحيحـــة

في حوار حول السلوك الديني بين التطرف والاعتدال دار مع الدكتور سيد صبحي استاذ الصحة النفسية ورئيس قسم علم النفس بكلية التربية بالمدينة المنورة اكد فيه ان المغالاة في أمور الدين تؤدى دائما الى عكس المطلوب وبالتالى لاترسى قواعد اسلامية صحيحة وان الدعوة الدينية لابد ان تبنى على العلم ومعرفة منهج الاسلام الصحيح والوعى والتفاعل الحانى بين المسلم واخيه فى الانسانية .

واضاف ان العنف والتطرف لايمثلان الجانب السوى فى الارشاد الدينى ، كما اوضح ان الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين كانوا يختلفون فى الأمر احيانا ولكن لايطعن الخلاف فى ايمان احدهم او عقيدته .

الدكتور سيد صبحى

الخلفـــاء والصحابـــة والتابعـــون كـــانوا يختلفـــون فى الأمـــر ولكـــن لايطعنـــون فى ايمـــان احـــدهم او عقيدتـــه

□□ فى بداية الحوار سالت الدكتور سيد صبحى عن رايه فى ظاهرة التطرف بصفته استاذا للصحة النفسية وله عدة دراسات فى هذا المجال فاجاب :

يتحدد خط السواء النفسى على اساس مدى مايتمتع به الشخص من قدرات وعوامل وما يصاحب هذه القدرات وتلك العوامل من أفعال وسلوكيات بعيدا عن عوامل الأفراط او التفريط .. والله سبحانه وتعالى لم يخلق الناس ليفقدوا شخصيتهم فى زحمة المسايرة او الأمعان فى الانانية ، او الاسراف فى التعصب والتطرف ، ولكنه عز وجل طالبهم باقامة الحياة الراشدة التى تحتاج الى اشخاص ذوى شخصية وراى وقدرة على احتمال التبعات بعيدا عن عوامل التطرف والجمود والتعصب .

والله سبحانه وتعالى يطالبنا بتغيير مافى نفوسنا من أثام وتطهيرها من هواجس الشر وقد جعل سبحانه وتعالى

حوار اجراه :

سَـيد ابو دومـه

هذا التغيير يرتهن بالحكمة والموعظة الحسنة والارشاد النفسى القويم الذى يعتمد على الحجة والعقل والوعى .

واذا كان التغيير النفسى ضرورة ملحة وان الله يطالبنا بهذا التغيير ، فان هذا التغيير لابد وأن يتم بعيدا عن اساليب العنف والضغط ، فالحياة النفسية لايؤثر فيها مثل هذا الاسلوب الغاشم ومثل هذه التصرفات العنيفة ، بل لابد اذا اردنا ان نغير من الاتجاهات السالبة فى نفوس الأفراد من أن نعتمد على الاقناع وتبادل الراى والمناقشة الموضوعية المنطقية المبنية على الوعى والفهم واحترام الراى الاخر طالما فى حدود القيم والشريعة السمحاء .

ذلك هو الاسلوب الأمثل الذى يقره الشرع وينادى به ، خاصة وان اسلوب الاكراه والعنف والبطش غالبا ما يسبب عنادا (أو مايسمى بلغة علم النفس اسلوب المخالفة واتخاذ الضد !!) مما يؤدى الى ضياع الوسيلة والغاية معا .

واستطرد يقول :

أن التطرف فى الدعوة الى الدين من الأمور التى تعطى عكس المطلوب ولا يفيد فى أمر اقرار الفكرة او يعمل على ارساء قواعد القيم الاسلامية ، لان الدعوة الاسلامية دعوة تبنى على الوعى والفهم والتفاعل الحانى بين الانسان المسلم وزميله فى الانسانية لان الله يريد بالناس اليسر ولا يريد بهم العسر ، وان الخلفاء الأولين والصحابة والتابعين كانوا يختلفون فى الامر الواحد رايا ثم لايطعن هذا الخلاف فى ايمان احدهم ولا فى عقيدته لانه لايمس جوهر العقيدة ولا يخالف ما جاء فى كتاب الله .

ومن هنا فان العنف والتطرف لايمثلان الجانب السوى فى الارشاد الدينى لانهما يتخذان الأساليب الخاطئة ويتذرعان بالحجج غير المنطقية والتى قد تجافى فى اغلب الظروف مايقره الدين ويؤكده الشرع .

□□ هل هناك امثلة تدل على ان المخالفة الواعية لاتمثل تطرفا فى الفكر الاسلامى .

قال : أن الذى يدرس سنوات الازدهار الحضارى الاسلامى يستطيع ان يلمس بوضوح كيف كان المسلمون على وفاق ووئام ، لم يختلفوا ايمانا ولا عقيدة كانوا جميعا يؤمنون بالله وما جاء من عنده ويتأسون برسوله الأمين صاحب الرسالة الحقة ، فاذا اختلفوا فقد كانت اختلافاتهم حول الاحكام التى تحدد المعاملات التى تجرى بين الناس ، فاذا اختلفت الأحكام فلا جناح ولاعجب . وقد اختلف الائمة الاربعة مذهبا وهم مع ذلك الائمة المؤمنون اولو الورع والتقوى ، واختلف مع الأئمة اصحابهم فى كثير من الرأى فاخذ اهل العصر فى بعض الأمور برأى الصاحب وتركوا راى الامام ، وخالف الائمة واصحابهم مجتهدون لم يقيموا مذهبا وانما عرضوا المسائل بذاتها اجتهدوا فيها فلم يطعن ذلك فى ايمانهم ولم يخرجهم من عالم البررة المتقين .

□□ ماموقف الاسلام من اصحاب الرأى السديد البعيد عن التطرف ؟

□ ان الاسلام يحترم العلم ويقدر اصحاب الفكر والرأى والاجتهاد المعتدل بعيدا عن عوامل التطرف والتعصب والعدوان ، ومن هنا لابد من اعمال العقل فى فهم النصوص والمواقف بحيث يكون المنهج الاسلامى مبنيا على الاقناع ويكون كتاب الله وسنة المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ هما المدخلان الرئيسيان فى التدين تعليما وتعلما وممارسة .

ولقد اراد الله للانسان الخير ومن ينشد الخير يصل الى التوافق مع ذاته وينعكس هذا التوافق فى تعامله مع الآخرين من بنى البشر ، فغاية الله تتجلى من خلال مايتم من اعمال من قبل الانسان بشرط ان تكون هذه الاعمال ابتغاء وجه الله بعيدا عن المتاجرة بامور الدين او سعيا لنشر الخوف والذعر بين الناس ، فالاسلام بوصفه دين الحب والوئام والرحمة يطالبنا ان ندعم اواصر المودة بين الناس دون ضغط او تطرف او ارهاب !!□

حكايات عربية بقلم : وجيه ابو ذكرى

الارهاب المقدس !!

ماذا يحدث لو تمكنت واحدة من الجماعات المتطرفة السيطرة على وطن ؟ ماهى افكار هذه الجماعات التى ترتدى عباءة الاسلام وتزعم انها تعمل بوحي من تعاليمه ؟ ماهى جذور هذه الجماعات ومصادر تمويلها ؟ هل يعلم اعضاء هذه الجماعات انهم اداة فى مخطط شيطانى رهيب يريد تدمير مصر والأمة العربية ؟ هل نعلم لماذا القتال بين حزب الله الشيعى وحزب امل الشيعى ايضا فى لبنان ؟ ماهى حجم الاموال التى تنفق على الجماعات الاسلامية والمنتشرة الان فى العالم العربى والاسلامى ؟

كانت هذه الاسئلة تراودنى كثيرا بعد انتشار ظاهرة الارهاب فى وطنى تحت راية الإسلام وكنت اعلم جيدا ان هناك مخططا مايستخدم هؤلاء الشبان دون علم كاداة لتنفيذه فمصر لم تعرف العنف والارهاب ومصر لاتعرف إلا السماحة والايمان والامان .

واخيرا .. وجدت الاجابة فى صورة مرعبة لما يدبر ضدنا فى كتاب امير الطاهرى «الارهاب المقدس» والذى نقله الى العربية الصديق الدكتور عبدالله سرور .

● ● ●

فى «الارهاب المقدس» يقول امير الطاهرى ان النظام الايرانى بقيادة اية الله خومينى قد رصد للحركات الارهابية والاسلامية ماقيمته مليا ران من الدولارات سنويا لتدمير مجتمع الكفار (اى المجتمعات العربية والاسلامية) وهذه الملايين توزع على كافة الجماعات الاسلامية فى الدول العربية والاسلامية .

اذن تمويل هذه الجماعات من ايران لتحقيق اهداف ايات الله فى طهران .

● ● ●

ان فلاسفة الشيعة او ايات الله يقسمون العالم بل الوطن الواحد الى قسمين :

الاول : مجتمع الايمان وهو مجتمع الجماعات المتطرفة ...

الثانى مجتمع الحرب وهو من اليس من مجتمع الجماعات المتطرفة او مجتمع الايمان وان مهمة المجتمع الاول تدمير المجتمع الثانى بكل الوسائل بالاغتيال والقتل والحرق حتي يمكن اقامة مجتمع الايمان وفى كتاب «الارهاب المقدس» يشرح اية الله فضل الله محلاتى يقول ان الذى يحمل بندقية او خنجرا او سكين مطبخ او حتى عصاة لايذاء وقتل اعداء العقيدة يضمن لنفسه مكانا فى الجنة والدولة الاسلامية المرتقبة هى دولة حرب الى ان يرى العالم ويتقبل نور العقيدة الحقة .

فى «الارهاب المقدس» يقدم لنا امير الطاهرى صورة من هذا الارهاب فى لبنان .. والضحية فتاة شيعية من «مجتمع الحرب» .. يقول امير الطاهرى ..

كانت منى السعيد تبلغ الثامنة عشرة من عمرها ابنة صاحب دكان صغير فى مدينة بعلبك فى سهل البقاع اللبنانى وتلمع فى صورها القديمة مسحة من الجمال الشرقى فى عيتين سوداوين ، كعينى غزال صحراوى ومنذ ان بلغت سن الزواج جذب جمالها الاخاذ عديدا من الشباب لخطب ودها لكن منى فضلت الدراسة حالمة ان تكمل تعليمها فى يوم من الايام فى الجامعة الامريكية ببيروت لقد ذهب جمالها الان ولن تصبح عروسا ابدا فبينما كانت فى طريق العودة الى بيتها بعد زيارة احدى صديقاتها عشية يوم عاشوراء عام ١٩٨٥ احاط بها شباب من مؤيدى حزب الله وقذفها احدهم بسائل حارق على وجهها فشوهه واذبل جمالها الفاتن اعتراضا على طريقة لبسها .. وقد اتهموها باهانة الشهيد لانها لاتضع غطاء على راسها تقول منى ان الذين هاجموها قالوا لها «انك لا تنتمى لمجتمع الايمان ، وانك عميلة لمجتمع الحرب»

● ● ●

يقول امير الطاهرى فى «الارهاب المقدس» ليست منى الضحية الوحيدة لعداء حزب الله الموجه ضد الذين ينتمون «لدار الحرب» فمنذ عام ١٩٨٠ تعرضت عشرات بل مئات من النساء لهذا المصير الاسود فى مدينة بعلبك وبيروت وجنوب لبنان وفى العديد من المدن الاسلامية الاخرى من تونس الى كوالالامبور .

● ● ●

والآن من هم اعداء الجماعات المتطرفة ؟

يكشف كتاب «الارهاب المقدس» قائمة اعداء مجتمع الايمان وهم : جميع الحكومات الاسلامية الحالية عدا جمهورية خومينى الاسلامية جميع المثقفين الذين تأثروا بالثقافة الغربية ، الاقليات الدينية ولكن القائمة لاتنتهى .

يقول امير الطاهرى فحادثة منى السعيد تشير الى ان النساء اللواتى لايرتدين ملابس محتشمة او اولئك الذين يحيدون عن الاصول ولو قليلا مدرجون ايضا فى القائمة وفى هذا الصدد يقول حجة الاسلام على اكبر رافسنجانى «ان كل خصلة شعر امرأة تتدلى من غطاء للراس لم ترتديه بعناية هى بمثابة خنجر وجه لشهدائنا .. ان الولايات المتحدة لاتستطيع قهر الاسلام بكل الدبابات والصواريخ والطائرات التى يسيطر عليها ريجان لكن الاسلام سوف ينهزم اذا رفضت النسوة المسلمات تغطية شعورهن وارتداء الحجاب »



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩٩

كلمة حب

محطات قصيرة

● ● ما زلنا في انتظار بيان يصدر عن الاخوان المسلمين بادانة الارهاب .. خصوصا وان الاخوان انفسهم يتعرضون للارهاب .. وتسمع ان جماعات الارهاب تغلق عليهم المساجد .. وتضربهم بالجنازير .. فماذا بقى لكى يصدر قادة الاخوان هذا البيان !

● ● لم يكن مجلس التعاون الخليجى انفصالا عن الجامعة العربية .. بل كان دعما للقضايا العربية والاسلامية .. وسوف يكون الاتحاد الرباعى كذلك .. لاتخافوا على الجامعة العربية من دولة المغرب الكبير .. ولا الاتحاد الرباعى ولامجلس التعاون .. خافوا عليها من الذين يتكلمون كثيرا ولا يفعلون شيئا !!

● ● اى مدير جديد فى اى موقع يحارب الفساد يواجه بحملة تشويه شديدة ضده .. فالذين يكسبون حراما لايريدون عودة العدل والانضباط .. فاذا حاول المدير ان ينجح بالاصول طاردوه بالاشاعات والبلاغات والتقارير الكاذبة .. هذه مشكلة بعض المحافظين الجدد مع اعمدة الفساد القديمة !

● ● ونحن فى أحلى ايام التضامن العربى يجب ان نتفق من الان .. مهما اختلفنا سياسيا يجب الا يتوقف التعاون الثقافى والرياضى والسياحى والاقتصادى .. اختلفوا فوق .. واتركوا الشعب العربى يلتقى ويتعاون ..

● ● مازال حفل اعتزال الخطيب موضع حديث الناس .. بعضهم يسأل فى حقد .. لماذا الخطيب ! وبعضهم يسأل فى خبث ماذا لو اعتزل بعض كبار الموظفين !

● ● امريكا قررت اعدام تجار المخدرات .. والسعودية تفعل ذلك .. وفى بريطانيا يطالبون بعودة عقوبة الاعدام لمواجهة العنف والمخدرات والاغتصاب .. ماذا بقى لكى تقرر العقوبة بالاعدام على من يتداول المخدرات .. بالنقل او الجملة او القطاعى او السمسرة !

● ● عقد الزواج ليس عقدا للايجار أو البيع او الشركة .. انه عقد حياة دائمة .. ولكن بعض سيدات مصر يفترضن صيغة جديدة للعقد تحوله الى اتفاق مدنى تجارى ! مشروع العقد عند فضيلة المفتى ..

● ● وصف كاتب لبنانى حال الكهرباء فى بلاده بانها تهز عظام توماس اديسون فى قبره .. من سوء الخدمة .. التيار هناك يقطع بالاتفاق ٦ ساعات كل ٢٤ ساعة .. ومع ذلك فان الكهرباء لاتحافظ على كلمتها فى بقية المدة .. الحمد لله على نعمة استقرار الكهرباء فى مصر .

● ● المفكر الكبير رشدى فكار يؤكد أن الاسلام سوف يفرض نفسه فى القرن القادم .. وان المعركة سوف تحسم قريبا لصالح الايمان ضد المادية .. وأن كل الدراسات تؤدى الى الله فى النهاية

● ● اسرائيل تريد نسف سفينة السلام .. وعلينا الا نساعدها على ذلك . « بكلام لايودى ولايجيب » .. ولكنه يعطى الفرصة لاسرائيل لتدمير السلام ..

● ● الضمير محكمة داخلية .. تتهم وتحقق وتصدر الاحكام .. بالادانة والبراءة .. والذين يعيشون بلا ضمير لايعرفون الصحيح من الباطل ..

محمد الحيوان



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٨٩

حكايات عربية — بقلم : وجيه ابو ذكرى

٢ ـ الارهاب المقدس :

كيف تقتل « كافرا » ؟

في الكتاب المفزع « الإرهاب المقدس » ، يتحدث المؤلف امير الطاهري عن الحرب المقدسة التى تشنها الجماعات المتطرفة على مجتمع الحرب من الكفار ، ويعتبر كل من ليس عضوا بالجماعات هو كافر ، ويجب تصفيته جسديا . وإن لم يتمكن من تصفيته جسديا عليه الانسحاب من مجتمع الحرب .. وتطورت فكرة تمييز الكفر من اجل الانسحاب عنه على ايدى العشرات من المفكرين الأصوليين ابتداء من ابو الاعلى المودودى ، وإنتهاء بالمتطرفين الشبان في حركة التكفير والهجرة في مصر ، الذين عبروا عن الفكرة على النحو التالى

« هل نسمح لانفسنا بالانغماس في الفساد الذى يغطينا حتى العنق ، ام ننجو باجسادنا وارواحنا وننسحب ؟ إن الانسحاب هو الخيار الوحيد المتاح امامنا في مصر هذه الايام ، هل نبقى في المدن المعبئة في الفساد ، مدن سدوم وعمورة ؟ أم نترك كل شيء خلفنا ونذهب إلى الصحراء للعيش وسط الوحوش من أجل نقاء عقيدتنا ؟ » .

● ● ●

يقسم فلاسفة طهران انواع الكفار ، وهؤلاء جميعا يجب تصفيتهم جسديا ، « المنافقون المسلمون الذين يتظاهرون بالتقوى ، ويقولون عنهم إن قتل منافق يرفض الصلاح افضل من الف صلاة » .

يقول امير الطاهرى في كتابه « الإرهاب المقدس » : « ويأتى بعد ذلك من الكفار ـ اهل الذمة من المسيحيين واليهود الذين يجب عليهم دفع الجزية مقابل الاعتراف بهم كاقليات دينية مشروعة ، وينبه فلاسفة ايران الجماعات المتطرفة في مصر إلى ان اقباط مصر لم يدفعوا الجزية منذ قرنين من الزمان ، وان ذلك يشكل اسى عميقا للمسلمين ، واما اهل الذمة الذين يخفون نوايا سيئة تجاه الاسلام فيجب اعتبارهم اعداء الله ، وعقابهم هو الموت .

● ● ●

يتحدث الكاتب عن طريقة قتل « الكفرة » ، فعلى عضو الجماعة توجيه الاصابع نحو الكفرة من المسلمين المنافقين وغيرهم من اهل الذمة ، ثم يعلنون اسماء هؤلاء الكفرة من على أسطح المنازل ، وعضو الجماعة الذى يشير على شخص او مجموعة اشخاص يرفضون « رؤية نور الاسلام » إنما يوقع عقوبة الموت على ذلك الفرد او الجماعة .

ويقدم الكاتب نموذجا لتطبيق ذلك عمليا .. يقول امير الطاهرى في « الارهاب المقدس » ومن اجل تطهير الفرد والمجتمع وقعت احداث عنف شديدة القسوة ، لقد اهتزت ايران كلها في عام ١٩٧٦ لانباء مقتل طالب جامعى شاب كان قد انضم لإحدى الجماعات الاسلامية العديدة المعادية للشاه ، كان اسمه مجيد شريف ، وكان قد اختلف مع رفاقه حول مسألة ايدلوجية ، وعلى الفور اعتبره زملاؤه فردا ملوثا ، وتم قتله ، والقيت جثته في موقد للفحم ، واعرب قاتلوه ـ في محاكمتهم ـ عن فخرهم وسرورهم لفعلتهم ، لان الطالب القتيل « قد لوث ذهنه بأفكار غربية ووقع بذلك على محضر موته ، وكان لابد من احراق جثته حتى لا تلوث وجه الأرض » .

● ● ●

يتحدث الكاتب في « الارهاب المقدس » عن جذور الارهاب ، ويروى قصة حسن البنا زعيم الاخوان المسلمين عندما توجه إليه مجموعة في منزله بالاسماعيلية ، وعقدوا أجتماعا وشكلوا بعد ذلك جماعة الاخوان المسلمين ، ثم يتحدث عن سيد قطب في فصل كامل ، فيقول « سيد قطب أحد اقطاب حركة الاخوان المسلمين قال : إن العالم هو حديقة جميلة خلقها الله للانسان ، فما هى الرسالة السماوية تجاه هذه الحديقة ، إنها ببساطة إزالة الاعشاب التى تتكاثر في هذه الحديقة والتى لو سمح لها بالنمو والتكاثر لقضت على الحديقة ، والسؤال هو : من الذى يجب إيقاف نمو العشب وإزالته تماما ؟ .. والجواب : هو كل واحد منا ، لان كل مؤمن يجب ان يخوض هذه الحرب » .. انتهى كلام سيد قطب .

● ● ●

الكتاب يؤكد ـ بما لا يدع مجالا للشك ـ العلاقة الخفية بين الجماعات المتطرفة في كل انحاء الوطن العربى ، وبين ثورة خومينى في طهران .

والتعليمات تصدر من قم في طهران .
والتعليمات تطالب باغتيال الكفار .
والتعليمات تقدم التبريرات لهم بالقتل .

والآن .. كيف يتم الاغتيال ؟ .. وكيف يتم تحديد الكافر من وجهة نظر فلاسفة ايران ؟

إن عضوا في الجماعات المتطرفة ، عليه أن يشير باصبعه على أى شخص ، ويعلن انه كافر ، فإن واجب الجماعة اغتياله . وهذا العضو هو شاب قد تم غسل مخه وزراعته بافكار معتوهة ، بعدها يتحول إلى آلة « مبرمجة » لإشاعة القتل والإرهاب .

● ● ●

إن الجماعات المتطرفة في مصر والامة العربية ، عليها ان تعلم جيدا ، انهم اداة في مخطط رهيب لنسف الامن والاستقرار في الدول العربية ، لصالح القومية الفارسية ، والتى تحالفت مع اسرائيل « للسيطرة على هذه المنطقة بكل الوسائل » .. وللحديث بقية .

٣٢٧/٦

حكايات عربية بقلم : وجيه ابو ذكرى

«الارهاب المقدس»
جذور الارهاب فى مصر

فى الكتاب الهام الذى دفع به الدكتور عبدالله سرور الى المكتبة العربية ، تعريبا وتعليقا، وهو كتاب «الارهاب المقدس» للكاتب الايرانى امير الطاهرى ، يتحدث المؤلف عن الخومينيين المصريين ، ويبدو ان المؤلف الايرانى قد اعتمد على معلومات مشوهة ، عن المتطرفين المصريين ، لذلك جاء كلامه غير دقيق عن حركة التطرف المصرية

وهو مالم يناقشه الصديق الدكتور عبدالله سرور فى مقدمة الكتاب ، يقول المؤلف مثلا ومصر هى احدى الدول الاسلامية الكبرى التى لم يستطع حزب الله ان يفرض سيطرته على الحركة الاصولية فيها ، على الرغم من ان مصر شهدت مولد الاسلام «الثورى» وما يحدث فيها يجد صدى له فى مختلف انحاء العالم العربى ، فعودة الاصولية المتطرفة فى مصر للظهور ، سبقت ثورة خومينى فى ايران ، وكانت نتاجا لحركة الاخوان المسلمين واصولية مصر ـ كما يقول المؤلف ـ لا تقل عنفا عن العنف الذى نادى به حزب الله .

يقول المؤلف : وغالبا ما يطلق اسم «القطبية» على الاصولية المصرية نسبة لسيد قطب يمكن تلخيص رسالتها بهذه العبارة الشهيرة للخومينى «القتل والموت فى سبيل الله هو الواجب الاعلى لكل مسلم حق» لقد عاد القطبيين لمسرح العنف السياسى عام ١٩٧٧ ، اى بعد حوالى عقد من السكون فقدوا خلاله كل امل فى تحقيق «مجتمعهم» بالطرق السلمية واعلن الاصوليين عن عودتهم بخطف وقتل الشيخ محمد الذهبى الوزير السابق للأوقاف . واطلقت المجموعة المسئولة عن القتال اسم «التكفير والهجرة» وتزعمها مهندس زراعى اسمه شكرى مصطفى .

• • •

يمضى المؤلف فى روايته ، حتى يصل الى ارقام فى دراسة يقول عنها انها اكتملت فى ابريل عام ١٩٨٦ ، ولم يذكر المؤلف مصدر هذه الدراسة . يقول ان فى مصر اكثر من ثلاثين مجموعة سرية يمكن ادراجها فى قائمة القطبية ، ويذكر بعض اعمالها كاغتيال الرئيس الراحل انور السادات ، واحداث الشغب التى وقعت فى اسيوط والاسماعيلية . ويقول المؤلف عدد اعضاء المجموعات القطبية فى مصر اكثر من نصف مليون عضو بينما يبلغ عدد مؤيدى حركة الاخوان المسلمين حوالى ثلاثة ملايين شخص . ويقول المؤلف ان سبعمائة حادثة وقعت فى مصر بين عام ٨١ وعام ٨٦ ، ويقول : وقد شملت تلك الاحداث اغتيال مسئولين محليين والسطو المسلح وقذف النساء غير المحجبات بالحامض وإحراق بيوت الكفار وتدمير حوانيت بيع الخمور والمطاعم وقطع رءوس «أعداء الإسلام» . ويقول المؤلف انه تم محاكمة اكثر من ثلاثة الاف متطرف ، وحكم على اكثر من مائة شخص بالإعدام ، وحكم بالسجن على عشرة آلاف عضو .

وهذه دراسة بعيدة تماما عن الواقع ، فلم يحدث أن اعدم فى مصر هذا العدد الهائل ، كما لم يحدث أن تم سجن هذا العدد الكبير ، بل إن اعدادهم أقل بكثير ، مما يذكر مؤلف «الارهاب المقدس» .

كما لم تشهد مصر «قطع رءوس» و «اغتيال مسئولين محليين» وسبعمائة حادثة !!

فمصر ، رغم موجة العنف والإرهاب ، فستظل هى وطن الأمن والسلام ، والعنف ظاهرة طارئة فى الشعب المصرى ، وليست اصيلة ، كما حاول المؤلف ان يقول خلال عرضه لتاريخ حركة التطرف فى مصر .

وربما أتفق معه فى أمر هام وخطير ، أن احزاب المعارضة ، حتى الاحزاب العلمانية ، قد روجت فى أجهزة اعلامها للمتطرفين لمجرد معارضة الحكومة ، وهذه الأحزاب لا تعلم أنها الهدف الأول للمتطرفين .

وأمر آخر اتفق مع المؤلف فيه ، حيث يقول «لقد نجح المتطرفون ـ دون أن يكون لهم مشاركة مباشرة فى الحكم ـ فى فرض العديد من نواحي سياستهم على الحكومة ، يقول المؤلف لقد راعت أحزاب المعارضة داخل مجلس الشعب . سياسة المتطرفين ، فى كل خطوة إتخذتها المعارضة .

• • •

الكتاب فيه الكثير من الحقائق المثيرة عن جذور الإرهاب فى مصر والوطن العربى ، وفيه قضايا كثيرة مثيرة للجدل ، وفيه مبالغات وعدم دقة فى المعلومات ، ويعيب هذا الكتاب الخطير انه كتب فى مناخ اوربا الغربية ، وقدمه الكاتب لقراء الإنجليزية ، فكانت المبالغة وبعض الآراء التى لا تصدر عن مسلم . ولكنه كشف الغطاء عن دور النظام الإيرانى فى تمويل ودعم كل حركات التطرف فى العالم العربى .



فكرة!

نحن نرفض الارهاب بكل صوره واشكاله والوانه ، ونرفض التعصب والفتنة الطائفية . ونؤمن بالله وبالحرية .

ونحن نرفض ان يصفع النائب الوفدى طلعت رسلان الوزير زكي بدر وزير الداخلية ، وفي الوقت نفسه نرفض ان يهدد وزير الداخلية زعماء المعارضة بأن يفضح ما في بيوتهم . ونحن نرفض كذلك ان يخلع وزير الداخلية حذاءه ويهدد به النواب المعارضين . كل هذا نرفضه وندينه ونستنكره .. ولكن هذا ليس ذنبهم وحدهم ، بل هو اولا ذنب رئيس مجلس الشعب الذى سمح بأن يحدث كل ماحدث ، دون ان يتدخل ويرفع الجلسة كما يحدث في كل برلمانات العالم عندما يتكهرب الجو وتتوتر الاعصاب وليس من مصلحة الديموقراطية ان يعتبر رئيس مجلس الشعب نفسه عدو المعارضة ويدير الجلسة بهذه الروح ، ففي مجلس العموم البريطاني يخلع النائب ثوبه الحزبي بعد انتخابه رئيسا للمجلس ويبقى طول مدة رياسته على الحياد التام بين الاحزاب . وقد كان الدكتور احمد ماهر وفديا عندما انتخب في سنة ١٩٣٦ رئيسا لمجلس النواب ، وكان يحمي المعارضة من الحكومة ولم يحدث مرة واحدة ان نسى انه على الحياد بين النواب .

ويتصور الناس ان ماحدث في مجلس الشعب هو امر لم يحدث من قبل . والواقع انه في سنة ١٩٢٨ هجم الدكتور عبدالحميد سعيد النائب عن الحزب الوطني على مكرم عبيد وزير المواصلات وكاد يفتك به ، وكان النائب عملاقا طويلا عريضا ، واسرع نواب الحكومة يتعلقون به حتى استطاعوا ان ينقذوا الوزير مكرم عبيد من يديه القويتين . وحدث في سنة ١٩٤٣ اثناء مناقشة الكتاب الاسود في مجلس النواب ان تقدم النائب احمد ابوالفتوح وصفع نائبا من انصار مكرم . اصبح بعد ذلك احد الوزراء السابقين ، وحدث في سنة ١٩٤٦ ان كان مكرم عبيد باشا واقفا على المنبر يهاجم حكومة النقراشي باشا ، واذا بالنائب السعدى عبدالفتاح عزام يخلع مركوبه ويحاول ان يضرب به مكرم باشا الذى كان يتكلم فوق المنبر .

وحدث في البرلمان الايراني في عهد الشاه ان تقدم نواب المعارضة في البرلمان وضربوا ثلاثة من الوزراء في اثناء المناقشة . وحدثت في البرلمان التركي عدة مرات ان تضارب النواب في الجلسة وحدثت معركة بالايدى والشلاليت بين انصار الحكومة وانصار المعارضة ، وحدث ان وقف مسيو كايو وزير مالية فرنسا وهاجم في مجلس النواب احد الاعضاء وتعرض لذمته ، فما كان من زوجة النائب المشتوم الا ان ذهبت الى مكتب الوزير في وزارته واطلقت عليه الرصاص واردته قتيلا . وفي برلمانات امريكا الجنوبية كثيرا ما تحولت المناقشات الى اطلاق الرصاص بين النواب .

ونحن لانرغب ان تتحول المناقشات من استعمال الالسنة الى استعمال الصفعات والضربات ، ونتمنى ان يحاول الطرفان تهدئة الجو الذى التهب فجاة بين وزير الداخلية والمعارضة . وخاصة اننا نعلم أن النائب كمال الشاذلي زعيم نواب الحكومة حاول التدخل وانهاء العاصفة عدة مرات ولكن رئيس المجلس اصر على استمرار العاصفة وانتهز اعداء الديموقراطية هذه الفرصة للهجوم على الديموقراطية وهي بريئة من هذا الذى حدث .. ونعتقد أن الديموقراطية اكثر سوف تمنع تكرار هذه الاحداث .

اننا نمر بمرحلة خطيرة تستوجب توحيد الامة لاتمزيقها !

مصطفى امين



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٧ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



كيف نتصدى للاخطار الثلاثة ؟

حدد الرئيس حسنى مبارك بحق الاخطار الثلاثة التى تهدد المجتمع المصرى فى هذه المرحلة التى تتطلب تعبئة كل الجهود والطاقات لمواجهة التحديات التى لابد من التصدى لها اذا اردنا ان نهيىء لانفسنا ولاجيالنا المقبلة تربة صالحة للنمو والازدهار، وتخلصها من الشوائب والالغام التى تحاول ان تعطل مسيرتنا لكى ندلف الى القرن الحادى والعشرين جنبا الى جنب الدولة المتقدمة التى اعدت شعوبها لهذا الحدث الكبير .

والواقع أن كلا من الاخطار الثلاثة التى حددها الرئيس فى كلمته بمناسبة الاحتفال بيوم الدعاة يتطلب حملة قومية واسعة النطاق تشترك فيها كل العناصر الوطنية على اختلاف اتجاهاتها وكيفما كانت انتماءاتها لان انتماءنا الاول والاعلى لمصر يجب كل انتماء فرعى اخر فالوطن وطننا جميعا ، ونحن انما ندافع عن مستقبل مصر كلها ، الذى يتمثل فى اجيالها الحاضرة والمقبلة ، وهى المستهدفة اساسا من هذه الإخطار ، ودور الدعاة فى مكافحتها عن طريق نشر الوعى بجوهر الاسلام الحقيقى رغم اهميته البالغة لا يعفى كل مواطن مهما كان موقعه من دوره فى المعركة التى لابد من خوضها لتخليص البلاد من شرور هذه الآفات واستئصالها من جذورها .

ان القضاء على التطرف الذى يسعى لنشر الارهاب وترويع المواطنين الامنين وهز الاستقرار الضرورى لمسيرة التنمية ومحاربة وباء المخدرات الذى يمزق الروابط الاسرية والانسانية ويفتح ابواب الجرائم البشعة على مصاريعها ومكافحة الانفجار السكانى الذى يبدد كل جهد لزيادة الانتاج ، سوف يساهم بدوره بالتالى فى تحرير مصرنا الحبيبة من مشكلات ومخاطر اخرى عديدة ، كلها وليدة هذه الاخطار وابنه غير شرعية لها ، وهو مايدعونا الى ان نعطى الاولوية للتصدى لها .



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١١ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدعوة الصحيحة

كيف نواجه التطرف ونحل مشاكلنا الاجتماعية ؟

انا على يقين أن سبب انتشار التطرف .. واستفحال الامراض الاجتماعية هو نتيجة قلة عدد الدعاه ورجال الدين القادرين على مخاطبة الناس والمسلمين بالفكر والعقيدة .

وقد ادت ندرة عدد رجال الدين الى ان اصبحت الساحة خالية خصوصا في الريف امام المتطرفين والذين اطلقوا لحاهم وقاموا بدور رجال الدين .. واسرفوا في اصدار الفتاوى غير الصحيحة والمضللة على الرغم من عدم وجود اى خلفية دينية لهم .. وقد سهل الطريق امام « هؤلاء » المدعين النقص الشديد الذى نعاني منه في الدعاة والائمة وزيادة عدد المساجد .. ففى مصر اكثر من ٧٠ الف مسجد بينما عدد المساجد التي تتبع وزارة الاوقاف رسميا تسعة الاف مسجد فقط .. مما ترك اكثر من ستين الف مسجد دون اية سيطرة للوزارة عليها !! وعلى الرغم من ان وزارة الاوقاف تضم كل سنة حوالى ٤٠٠ مسجد الا ان الوزارة تفاجا بمساجد جديدة يصل عددها الى العدد الذى ضم الى الوزارة .. !!

ومن حسن الحظ ان د . محمد على محجوب وزير الاوقاف قد اقتنع بفكرة انه لا خلاص لمصر من الهجمة الشرسة الوافدة علينا وتستهدف تقويض مجتمعنا وتحطيم شبابنا وزعزعة عقيدتنا الا عن طريق جيش من الدعاه القادرين على مواجهة هذه المعركة الحضارية بالفكر الصحيح والعلم الحديث .

وقد اتجه د . محمد على محجوب وهو رجل دين وفي نفس الوقت وزير سياسي الى تحسين احوال الدعاه وظيفيا واجتماعيا وفكريا حتى يتفرغوا تماما للدعوة وللمهمة المقدسة التى نذروا انفسهم لها ..

وقد انشا مركزا متطورا لتدريب الدعاه تدريبا راقيا على ايدى كبار رجال الدين والاساتذة الاكفاء في جميع فروع العلم الحديث .. وبفضل هذا المركز اصبح عندنا مئات من الدعاه تدربوا تدريبا راقيا .. ومتسلحين بالفكر والعقيدة لمواجهة الافكار الوافدة والمضللة .. وقادرين الى مواكبه حركة المجتمع ومتطلباته .

واصبح هؤلاء الدعاة نواة لجيش قادر على طرد المتطرفين والمدعين .. واعادة قيم المجتمع وعاداته التى اختفت .. واعادة التكافل الاجتماعي والقناعة بدلا من العادات السيئة التى تفشت .. والانانية التى طغت ... والمفاهيم الخاطئة التى انتشرت .

ان الداعيه المثقف الواعي .. والمتسلح بالفكر الدينى الصحيح والعقيدة .. قادر على أن يلعب دورا حيويا في معركتنا الشرسة ضد التطرف .. وان يخلصنا من الامراض الاجتماعية التى استفحلت .. وان يحقق الرفاهية للمجتمع عن طريق اعلاء قيمة العمل والانتاج ... فالعمل عباده كما يقول الدين .

نبيل اباظة



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٨٩

● بالمناسبة :

تلك الظواهر الغريبة للناس المزيفين !

● هناك اشياء غريبة غير مفهومة ، تطالعنا بها الصحف من وقت لآخر ، وهي من الظواهر التي يحتار المرء في كيفية حدوثها واستمرارها والظروف التي افرزتها ..

من هذه الاشياء ـ مثلا ـ ان احد المحامين في قضية تنظيم ثورة مصر ظهر انه ليس محاميا ، فهو مزيف ! وان هذا المحامي المزيف واسمه ـ سامي عبدالنعيم قد مارس مهنة المحاماة منذ عدة سنوات دون ان يكون مقيدا بنقابة المحامين ، وانه تمكن من استخراج كارنيه يفيد عضويته بالنقابة ، وانه ترافع في العديد من القضايا ، وكان آخرها مرافعته عن « المتهم الاول » محمود نورالدين في قضية تنظيم ثورة مصر ! حيث تم القبض عليه ، وامرت نيابة الدرب الاحمر بحبسه بعد ان وجهت اليه تهمة انتحال صفة محام !

والاغرب من ذلك ، انه عندما عرض على قاضي معارضات محكمة جنح الدرب الاحمر بمجمع المحاكم بشارع الجلاء للنظر في تجديد حبسه ، تقدم للمرافعة عنه « ثمانية محامين » ! مطالبين باخلاء سبيله .. وبعد جلسة استمرت ساعة اصدر رئيس المحكمة قرارا باستمرار حبسه ٤٥ يوما .. لكنه استطاع الهرب ، وبيده القيد الحديدي .. قفز من سيارة الترحيلات ، وفشلت محاولات مطاردته في الشارع ..

ثم الطبيب المزيف الذي افتتح عيادة ومارس الطب وعلاج المرضى واجراء العمليات سنين قبل ان ينكشف امره بالصدفة .. وضابط الشرطة المزيف الذي لا يكتفي بانتحال الصفة ، بل ويعمل على تزوير اثبات الشخصية ، ايضا عصابة الجنود المزيفين الذين تمكنوا من اخراج بعض تجار المخدرات باوراق مزيفة ..

والحكايات كثيرة ولكن اغرب تلك الحكايات هي حكاية « فاعل الخير » في محافظة كفر الشيخ ، الذي نشرت الاهرام في صفحتها الاولى انه تبرع باربعة ملايين جنيه لاقامة خمس قرى باسماء طلعت حرب ومصطفى النحاس ومحمد نجيب وانور السادات والاديب المثقف الدكتور رشاد رشدي ، بالاضافة إلى عدة مشروعات لخدمة الاهالي ، وهذه المشروعات والقرى الخمس قال إنه سوف يقيمها فوق الاراضي التي يستصلحها والتي تزيد على الالف فدان ..

وطبيعي جدا ان يستوقف مثل هذا الخبر كل الذين قرأوه ، وليس فقط اهالي كفر الشيخ .. فقد جعل الناس يتحدثون عنه طويلا ، كنموذج ومثال للمواطن الذي اعطاه الله ورزقه بالكثير ، فلم ينس واجبه نحو وطنه ولم يبخل بثروته ، فراح يستصلح ويبني ويعمر في بلاده .. وقبل ان ينتهي حديث الناس عنه ودعاؤهم له والتضرع إلى الله بان يكثر من امثاله .. كانت المفاجأة المذهلة .. فقد قرأوا في الاهرام ايضا ، وفي صفحة الحوادث ، ان فاعل الخير صاحب الملايين الاربعة لم يكن سوى نصاب ! وان التبرع كان وهميا ، وانه ضحك على الكثيرين .. وانه استطاع الحصول على تأشيرات تفيد قيامه باستصلاح مساحة واسعة من الاراضي ، عن طريق بيانات مضللة .. ثم اعلن عن تبرعه الوهمي .. واخذ يحتال على الاهالي بحجة انه سيبيع لهم المساحات التي يحتاجونها من الاراضي التي يقوم باستصلاحها . وصدقوه ، واخذوا يتسابقون اليه لشراء الاراضي !

واذا كان المليونيرات الجدد الذين جمعوا الثروات من تجارة العملة ، والنصب على البنوك واستيراد الفراخ الفاسدة ، واللحوم الخاصة بغذاء الكلاب وبيعها للناس وتجارة المخدرات .. إذا كان هؤلاء اللصوص قد دفعوا ثمن الاعلان عن انشطتهم للصحف قبل افتضاح امرهم ، فان « فاعل الخير » في كفر الشيخ قد تفوق عليهم جميعا عندما جعل الصحف تتحدث وحدها عن مشروعاته الخيرية التي قال إنه لا يبغي من ورائها سوى وجه الله وخدمة الوطن !

سعيد أبوالعينين



سطور .. خطيرة جدا .. جدا .. جدا

قرأت في صحيفة «الانباء» الكويتية اليومية، الصادرة في الثالث عشر من هذا الشهر، وعلى صفحتها السادسة والعشرين، شيئا خطيرا جدا. بل لعلني لم اقرأ في اية صحيفة مصرية او عربية شيئا مثله عن حياتنا في مصر.

لا اقصد الإثارة.. ولكنني اقرر حقيقة، لن يختلف معي فيها، مواطن مصري يحتوي رأسه على عقل يفكر!

ان ما نشرته «الانباء» هو حديث صحفي، اجراه صحفي مصري شاب اسمه عادل السنهوري، مع الدكتور عمر عبدالرحمن، الذي عرف بانه مفتي الجماعات المتطرفة. والذي قرأنا اخيرا، انه قبض عليه في الفيوم.

الحديث ـ كما نشرت الجريدة ـ ادلى به قبل ساعات من اعتقاله.

وماذا قال صاحب الحديث؟..

تهمني فقرة واحدة، من اسئلة واجابات استغرقت قرابة صفحتين. قال الدكتور عمر ان نجيب محفوظ مرتد. والفتوى الصحيحة هي قتله مادام لم يتب. وكان يجب ان ينفذ القتل عندما كتب إحدى رواياته.

والحديث عن كاتبنا الكبير نجيب محفوظ الذي نال التقدير العالمي، للادب العربي، بجائزة نوبل.

وقد كتبت «الانباء» مقدمة للحديث الصحفي، عرفت فيها القارىء، بالدكتور عمر عبدالرحمن بانه الرجل الذي افتى بقتل الرئيس أنور السادات فيما عرف بقضية تنظيم الجهاد عام ١٩٨١.

● ● ●

هذه السطور البالغة الخطورة، التي قرأتها في صحيفة توزع في مصر، ويقرؤها شباب مشوش الفكر.. تدعوني ان انبه إلى ان حياة كاتبنا الكبير معرضة للاغتيال.. إنها دعوة علنية تبيح دمه.

الا يدعو هذا الذي نشر، كتابنا ان يتحركوا.. لحماية حياة نجيب محفوظ، بتنوير كل من يقرأ، ان هذا ليس من الصواب في شيء؟

ثم.. ما هي الاجراءات القانونية والأمنية التي يجب ان تتخذ في هذه الحالة؟

موسى صبري



كلمة حب

●● اطلاق الرصاص لن يفيد المسلمين شيئا .. بل يضرهم ابلغ الضرر .. ولعلنا نذكر ان الخوميني اساء إلى المسلمين اكثر مما فعل أعداء الاسلام .. إطلاق الرصاص يجعل الناس تنفر من المسلمين .. والعنف ضد طبيعة الشعب المصرى .. والانسان العنيف فى نظر المسلمين بلطجى .. وفتوة قد يخشاه الناس .. ولكنهم يكرهونه .. ويوم سقوطه فى ايدى الشرطة يصبح عيدا عند كل المواطنين .. والاسلام لم ينتشر بالسيف كما يزعم اعداء الاسلام .. واطلاق الرصاص يؤكد مزاعم اعداء الاسلام .. ويعطى الفرصة لكل من يريد أن يطعن فى المسلمين .. وفى سلوكهم .

●● والذين شاهدوا حادث عين شمس لاشك يذكرون ان البوليس لم يبدأ بالعدوان ولكن البوليس كان المعتدى عليه .. ولاشك أن شهود الحادث سوف يقولون ذلك للاخرين .. وسوف ينقلون الصورة للاخرين وإلى غيرهم .. ويدرك الناس أن البوليس كان المعتدى عليه .. وأفراد البوليس أولادنا وأقاربنا قبل أن يكونوا حماية للناس وأمنا .. انهم يعملون من أجلنا جميعا .. ومن حقهم علينا أن نساعدهم على حماية مصر .. ومن هنا يفقد العنف أى تعاطف من الجماهير .. ويفقد انصارا .. ويشوه الصورة .. والنتيجة الطبيعية لاى رصاصة خسارة بالجملة للمسلمين .. الذين يتطرفون فى إبداء الرأى حتى يصل إلى الرصاص وكل مايكسبه عقلاء المسلمين من مواقع يخسرونه من رصاصة واحدة اطلقها متطرف طائش .. لم يفهم شيئا ممايقال له .. بل انه يفسر الامور على هواه .. تفسيرا أهوج .. يتصور ان الرصاص نهايته الجنة وهى مقولة يصعب على قدر علمى أن اقطع فيها برأى .. ولكن العقل يقول ان الاستشهاد الذى يذهب إلى الجنة يجب أن يكون له مبرر .. فماهو مبرر اطلاق الرصاص على الناس وعلى البوليس .

●● والذين يحملون لواء الدعوة إلى الاسلام فى المنابر المفتوحة ماذا يقولون لم نسمع كلمة تدين الارهاب .. وإذا تحدث احدهم بشيء أو فتح الله على أحدهم بكلمة فانه يبرر الارهاب بانه نتيجة للتعذيب . وان الجماعات المتطرفة نشأت فى معتقلات عبدالناصر .. ولم يقدم احدهم حلا لامتصاص هذا التطرف وعلاجه لانه نوع من الانحراف مهما حاولت تفسيره .. لانه انحراف عن طبيعة الناس فى مصر .. وانحراف بأهداف المسلمين عن طريقهم .

●● وكل المسلمين فى مصر حتى العصاة - يؤيدون بناء المجتمع الاسلامى ولكنهم يؤمنون بالتربية والقدوة ولايؤمنون بالرصاص .. وكلما تقدم المسلمون خطوة . أعادهم الرصاص خطوات .. ونخسر اكثر مماتكسب نتراجع أكثر مماتتقدم .. وفى اليوم الذى تجتمع فيه لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب لتطالب بأرضية صالحة لتطبيق الشريعة الاسلامية ممايسعد الناس تطلق رصاصة فى اسيوط تغلق باب الامل .. وتتهم المسلمين بالارهاب والتطرف .. ويضيع كل شيء فى طلقة .

●● لقد رضينا بالحوار والديمقراطية ونطالب بالمزيد منهما .. وبالمزيد من الحريات . والتكافؤ فى الحوار .. ولن يكون ذلك سبيلنا لبناء مجتمع اسلامى ولم نسمع كلمة تأييد من اقطاب المعارضة الاسلامية . بل سمعنا رصاصا يفسد الحوار كله .. وعندما يبدأ الرصاص يتوقف الحوار .. لان الجميع يهربون من الرصاص !

محمد الحيوان



المصدر : الأنبـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٠

مصر محمية بآل البيت

اول من استخدم السيارات الملغومة فى اغتيال الاشخاص كان تنظيما ارهابيا مصريا ، هو تنظيم الحرس الحديدى ، الذى كان يقوم بعملياته الارهابية لحساب الملك فاروق يرحمه الله .

واول عملية بسيارة ملغومة استخدمت فى مصر ، استهدفت قتل الزعيم مصطفى النحاس ، وتم وضع السيارة الملغومة فى الشارع العمومى وتحت نافذة غرفة نوم مصطفى النحاس ، وادى انفجار السيارة الى انهيار سقف الحجرة ، واحدث تلفيات جسيمة فى الفيللا ، وانشطر السرير الى نصفين ، ولكن النحاس باشا لم يصب بخدش .

وهرعت الملايين من ابناء مصر الى بيت مصطفى النحاس لتهنئته بنجاته من هذا الحادث الاجرامى الخطير وارتفعت شعبية النحاس نتيجة هذا الحادث الى الذروة .

واشارت كل الاصابع الى تنظيم الحرس الحديدى ، الذى كان حتى تلك اللحظة مجهولا بين الناس ، معروفا فى اوساط السياسيين والصحفيين .

محمود السعدنى

ثم توقف استخدام هذا الاسلوب فترة حتى استخدمه التنظيم السرى لجماعة الاخوان المسلمين فى نسف مبنى محكمة مصر ، وادى الحادث الى مقتل واصابة عشرات من المواطنين .

ولكن لان شعب مصر شعب مسالم ويرفض الارهاب ويبغض العنف ويعطف على الضحايا مهما كانت جرائمهم . ولعل هذا هو السبب الذى قضى على هذا الاسلوب ، فلم يعد له اى اثر فى مصر .

حتى جاءت حادثة انفجار السيارة منذ اسابيع فى طريق صلاح سالم ، لتؤكد من جديد فشل هذا الاسلوب فى مصر وعدم جدواه .

والسبب ان الارهابى المصرى يحمل صفات المصريين مهما كانت درجة ارهابه ، ولا يقبل مصرى مهما كان اتجاهه ان يفجر سيارة ملغومة فى شارع مزدحم ، او فى سوق يضيق بالمترددين ، بعكس بلاد اخرى فى المنطقة وفى الخارج .

حتى فى اوروبا المتحضرة ، يسفر تفجير اى سيارة ملغومة فى ايرلندا عن مصرع العشرات واصابة المئات ، وفى اسبانيا ، اسفرت احدى السيارات الملغومة عن مصرع عشرين شخصا واصابة مائة شخص بجراح ، وفى كولومبيا ادى تفجير سيارة ملغومة الى هدم وزارة الداخلية من اساسها ومصرع اكثر من مائة شخص .

والغريب ان مصر هى التى ابتكرت الوسيلة ، ثم تنازلت عن حق الاختراع للاخرين ، فمصر محمية بآل البيت وبالالف وخمسمائة مئذنة وبطبيعة اهلها السمحة . اما تنظيم الحرس الحديدى الذى ابتكر الطريقة ، فكان من ابتكار خواجا ايطالى فاشستى ، كانت مهمته الرسمية هى الاعتناء بكلاب الملك فاروق ، وقد اخذه الملك فاروق معه يوم ٢٦ يوليو ، وذهبا معا الى ما وراء الشمس .

محمود السعدنى – جريدة السياسة الكويتية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩

لاتظلموا الاخوان

كنت احب ان اهمس فى أذن أخى الاستاذ ابراهيم سعده بهذا العتاب ، الا اننى وجدت أن الأولى بى أن أضعه بين يديه لينشره عن طريقه فى « أخبار اليوم » ، وأحسب أن الرجل كما الفناه يرحب بالنقد ولو من زملائه العاملين معه .

أقول للأستاذ ابراهيم لقد تحاملت كثيرا على دعوة الاخوان المسلمين فى مقالك التصويرى الذى كتبته فى الاسبوع الماضى . لقد صورت الاخوان وكأنهم قوم هبطوا على المجتمع المصرى بافكار ومعتقدات خارجة لاتنتمى الى المعتقد الذى يؤمن به المصريون وهو الاسلام . هذا التصوير دعاك لان تستنكر ان يكون لهم كيان طبيعى فى المجتمع وان يكون لهم فكر ومعتقد يدعو للاحترام والتقدير .

اخى الاستاذ ابراهيم ، تمنيت ومازلت اتمنى ان تقترب كثيرا من حركة الاخوان المسلمين ، تقترب من منهجها وتقترب من رجالها ، وتقترب من منهجها والذى احسبه لم يخرج عن المنهج العام للاسلام ، ونقترب من رجالها الذين احسبهم من اكثر الناس حرصا على الالتزام بمنهج الاسلام .

ان الاخوان المسلمين ظهروا فى فترة حرجة من تاريخ مصر ومن تاريخ الامة العربية ، فكانوا ولايزالون الدعاة الهادين المهديين بالحكمة والموعظة الحسنة ، وفى نفس الوقت كانوا اليد الضاربة الموجعة لاعداء الاسلام واعداء مصر واعداء العروبة .

فمن يوم ان وضعوا قدمهم فى الشارع المصرى اى منذ ستين عاما وهم يعملون على تصحيح مفاهيم الناس وتعريفهم بجوهر الاسلام وحقيقته ، وانه دين المصحف بنورانيته والسيف الضارب بقوته ، وان الاسلام دين شمولى يظل بجناحه جوانب الحياة كلها فهو دين السياسة والاقتصاد والاجتماع وفى نفس الوقت هو الدين الذى يجمع الامة على كلمة واحدة ، وبذلك فهو دين الوطنية بمفهومها الصحيح ، ولعل هذا المفهوم الصحيح هو الذى ادخل الاخوان فى ميدان العمل العام والذى كان مستغربا من قبل على من يطلق عليهم رجال الدين ، فبهت الذين لايعرفون حقيقة الاسلام فحاربوا الاخوان عن جهل ، وربيع اعداء الاسلام لانهم خافوا ان يستيقظ دعاة الاسلام الجدد ويوقظوا الشعوب من حولهم لمواجهة اعداء الاسلام واعدائهم ، فتحفزت كل الحكومات وتحفز كل من يجهلون حقيقة الاسلام لمعاداة هذه الحركة الشابة ، ووقع صراع مرير بين الاخوان والحكومات الملكية ثم تصاعد الصراع الى ذروته مع جمال عبدالناصر ولحد ما خفت حدته فى عهد السادات ، وللامانة اقول ان حسنى مبارك لم يبد منه عداء سافر للاخوان ، الا ان الاخوان كانوا ولايزالون يطمحون ان تفتح لهم الابواب مثل غيرهم ليتعاملوا مع المجتمع فى ظل الشرعية .

وبكل التجرد اقول لقد كان للاخوان اخطاء احصيناها عليهم وقد ذكرت بعضها فى كتيبات عتبت فيها على مواقفهم المتشددة من الحكومات ، واخذت عليهم اسلوب العنف والاغتيال او الشروع فى الاغتيال ، واحسب ان الاخوان قد اتعظوا من الماضى واخذوا باسلوب هادىء يتفق مع المرحلة القائمة فشاركوا فى الحياة العامة وطرقوا الابواب المشروعة وساهموا فى الحياة النيابية . الا انهم لايزالون عند ايمانهم بان اعداء الاسلام واعداء الوطن لايصلح معهم الا الاسلوب الذى يردع عدوانهم ، فالصهيونية والاستعمار لايعالجون بالموعظة ولكن يعالجون بنفس اسلوبهم .

اخى الاستاذ ابراهيم .. هل ينكر احد فى المجتمع المصرى والعربى والاسلامى دور الاخوان البطولى فى معركة فلسطين ارجوك اذا كنت فى شك من هذا فاسأل اهل الذكر من الشيوخ . وكذلك ارجوك ان تسأل شهود حرب القنال عام ١٩٥٢ والتى سجل عمر شاهين واحمد المنيسى اروع انتصار فى التل الكبير ، واذا شئت ان تسأل عن اخبارهم فستجد الخبر اليقين عند ياسر عرفات ، وكمال الدين حسين ، صلاح هدايت ، مجدى حسنين .. واذا شئت ان تستشهد بالاعداء فكما يقولون « الحق ماشهدت به الاعداء » فاحيلك الى كتابى الذى اهديته اليك « صفحات من جهاد الشباب المسلم » فستقرأ فيه شهادة تشرشل وايدن وايزنهاور ، واذكر عبارة قالها تشرشل بعد معركة التل الكبير « لقد نزل الآن الى الميدان عنصر جديد » اما ايدن فقال فى مذكراته « لقد فكرنا فى احتلال القاهرة ولكنه خشى من المتعصبين المسلمين .. ويعنى بهم الاخوان المسلمين ..

ولو شئت ان تقرأ عن مواقف الاخوان فاننى احيلك الى الكتب الاجنبية فقد كتب اعداء الاخوان واعداء الاسلام اكثر من ثلاثة الاف كتاب عن حركة الاخوان المسلمين .

أخى الاستاذ ابراهيم .. ماكنت احب ان امتدح حركة كنت ومازلت انتمى اليها الا ان تصويرك لها على انها حركة ارهابية تعمل ضد مصلحة مصر ، وانها اذا اقتربت من الحكم فسوف تحترق مصر بنارها ، وللعلم اقول لك اننى لا احبذ ان تحكم حركة الاخوان مصر ، ولكنى افضل ان تعد القيادات الصالحة لتحكم مصر ثم ترعى القيادات ثم تقوم على تربية الاجيال تربية صالحة لان الحكم كما قال عنه الاستاذ حسن البنا رحمة الله « تكليف لاتشريف » ، وهو امانة ثقيلة ومخيفة واليك هذا البيان الرائع تضمنته هذه الاية الكريمة « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » ، واصدقك القول يااستاذ ابراهيم ان الاخوان لايفكرون فى الحكم ولكن يفكرون فى اصلاح الحكم .

يا أخى .. ادعوك لان تفكر معى ومع رجال الاعلام لنوجه دعوة من خلال « اخبار اليوم » للمصالحة بين الجماعات الاسلامية المستنيرة وبين رجال الدولة ، ونطالب الجميع بفتح صفحة جديدة فى كتاب جديد يكون عنوانه : من اجل مصر ومن اجل حاضرها ومستقبلها « اعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا » .

حسن دوح



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩٠

الشارع المصرى يرفض الارهاب

نحن مصريون شعبا وحكومة والصراحة بيننا واجبة

١٠ اسباب وراء انتشار ظاهرة التطرف

اجمع الشارع المصرى بكل فئاته على رفضه المطلق للارهاب بكافة صوره ايا كانت دوافعه.. واكدوا ان طبيعة الشعب المصرى لاتعرف هذا الوباء لانه يوقف عجلة النمو والاستقرار، وطالبوا فى المقابل بضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية والغاء قانون الطوارئ.

كانت «الامة» قد فتحت ملف الارهاب والتقت بالعديد من ابناء مصر لتعرف ارائهم ومواقفهم وتصوراتهم لهذه المشكلة.

تحقيق
محمد سعد عبد المقصود



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩٠

مطلوب : مواجهة حاسمة لهذه الظاهرة

الارهاب والشعب

يقول الدكتور زكى محمد احمد عثمان الاستاذ بكلية الدعوة بجامعة الازهر : ان «الارهاب» ليس من طبيعة الشعب المصرى وليس صفة من صفاته انما «الارهاب» الحقيقى الذى ينبغى ان يكون موجودا ومتوفرا لدى الشخص لايكون الا للعدو المدجج بالسلاح المغتصب للارض ومن هنا كان منطلق الاية الكريمة «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون بها عدو الله وعدوكم» صدق الله العظيم. واستطيع ان اقول ما نراه على الساحة المصرية من مظاهر التطرف او ما يسمى «بالارهاب» يرجع الى عدة امور.

الامر الاول : ان بعض الناس لايتفهمون النصوص القرانية كالنصوص التى تتعلق بالحاكمية ويجعلون بينهم وبين الحاكم عداء.

الامر الثانى : مايشاع وما يكتب عن وسائل التعذيب فى بعض السجون والمعتقلات ربما يثير حفيظة بعض الشباب فيقومون ببعض القلاقل.

الامر الثالث : عدم فهم بعض الشباب لاهمية القوانين. فانهم يظنون ان قانون الطوارىء سيف مسلط على رقابهم وهنا يأتى رد الفعل.

الامر الرابع : عدم وعى سياسى وثقافى واجتماعى مما يؤدى الى اتساع الهوة والفجوة بين الشباب والقائمين على الحكم.

الامر الخامس: وجود بعض المغرضين الذين ينقاد الشباب لهم بدون تفكير واستخدام اللامبالاة.

الامر السادس : تفتقد الحكومة مبدأ التريث، وتستخدم القوة والقسوة مع الشباب. فلابد وان تكون هناك حوارات دائما .ومستمرة فى بلدنا العزيزة مصر وربوعها.

علماء الدعوة

الامر السابع : غياب رجال الدعوة عن الساحة وعدم تصديهم للانحراف الذى يؤدى الى الارهاب .وعدم استخدامهم المساجد كحل لاستقبال الشباب ومناقشاتهم فيما يكون لديهم من تيارات فكرية مشوشة او بعبارة اخرى تسبب لنا التلوث الفكرى، فما اسهل علينا ان ننقذ انفسنا من تلوث البيئة ولكن الصعوبة تكمن فى التلوث الفكرى الذى ينتشر انتشار البرق.

الامر الثامن : وهو يتعلق بالوضع الاقتصادى والبطالة التى اصبحت شبحا رهيبا يكون بمثابة عامل نحت لنفسية الشباب مما يجعلهم فاقدين للامل متصفين باليأس.

الامر التاسع : التعتيم الاعلامى وتشويه الحقائق.

الامر العاشر : وجود عداء بين بعض الشباب وبين اجهزة الشرطة مما يؤدى الى وجود حاجز خوف لدى الفريقين . فالفريق الاول يدعى ان الفريق الثانى متصف بالارهاب والقسوة، والفريق الثانى يعتقد ان الفريق الاول يناصبه العداء، ومن هنا تكون الكراهية امر متبادل. وخلاصة القول اننا شعب واحد وحكومة واحدة ينبغى ان تكون الصراحة سبيلا الى حل مشاكلنا وان نكون يدا واحدة لمواجهة اى خطر يداهم امتنا.

الامــان

ويقول على محمد جاويش بكالوريوس خدمة اجتماعية : قبل ان اتحدث عن «الارهاب» لابد ان اقدم حقيقة يدعونا الحديث عن «الارهاب» ان نذكرها وهى ان كل انسان فى هذا الوجود لايستطيع ان يحيا بلا أمان. بل ليس الانسان فحسب انما الحيوان ايضا والطير يهاجر فارا من اماكن الاخطار الى مأوى يكون فيه امنا على نفسه.

اذن كل انسان فى الكون لاتتحقق سعادته فى الدنيا بالمال والمتاع ولكن الامان اولا.

ويحضرنى فى هذا المقام .حديث النبى صلى الله عليه وسلم. «من اصبح امنا فى سربه معافا فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحزافيرها» وتأمل معى كيف قدم الرسول صلوات الله عليه الامن على الجانب الصحى والجانب الاقتصادى ونخلص من ذلك الى انه من حق كل اندنيا بحزافيرها» وتأمل معى كيف قدم الرسول صلوات الله عليه الامن على الجانب الصحى والجانب الاقتصادى ونخلص من ذلك الى انه من حق كل انسان ان يعيش آمنا طالما انه لايعتدى على احد. فرسالة الرسول صلى الله عليه وسلم جاءت اساسا لتحقق للبشرية مجتمعا آمن سالم فى الحياتين الاولى والاخرة. وهنا يقول قائل لقد عرفنا هويتك انك تتحدث عن «الارهاب» من وجهة نظر دينية طالما انك قلت يقول الله ويقول الرسول فأنت شيخ . والحق اننا حينما فصلنا الدين عن شئوننا الدينوية وعن امور حياتنا الشخصية وحصرناه فى نطاق الشعائر والمناسك التعبدية لحقنا الضياع والتيه واصبحنا لانستطيع ان نتكيف مع المجتمعات من حولنا لماذا؟! لاننا امة مؤمنة عرفنا الله ونزل لنا



منهجه فاذا نحن طبقناه واحببناه وجاهدنا فى سبيله دانت لنا شعوب الارض جميعا، واذا لم نلتزم به لم تكن لنا نتائج سنن الله فى كونه فلو حتى اجتهدنا فى الاخذ بالاسباب وسايرنا ركب الحضارة والتقدم خذلنا الله واخذانا وكتب لنا الهوان والمذلة فى الحياة، لاننا عرفنا الهدى واعرضنا عنه.

فكر خاطىء

يقول سليمان رجب فتح الباب شحاته مدرس ثانوى : يعتبر «الارهاب» نشاطا وسلوكا شاذا ينتج عن مجموعة من الافراد اعتنقوا افكارا ومبادىء غير سوية فهو فى البداية فكى خاطىء ثم يأخذ هذا الفكر فى التمدد ويأخذ حيزا كبيرا وتنحسر امامه جميع خصال الخير والقيم النبيلة حتى تتلاشى ولايبقى منها شىء وفى هذه الحالة يخرج الفكر الخاطىء الى حيز العمل فى صورة موحشة قاتلة تدمر كل شىء امامها لاتبالى باى شىء ويزيد من تأججها واشتعالها كثرة المعتنقين لهذه المبادىء والافكار التى عظم خطرها سواء على مستوى الافراد ام على مستوى المصلحة والاموال العامة. ان اخطر شىء يحرك الانسان ويدفعه هو مجموعة افكار او مبادىء سواء كانت هذه الافكار صالحة ام طالحة. فالذين يتركون انفسهم لقمة سائغة لفكر خاطىء او مبادىء غير سوية دون اعمال العقل وروح الخير والانسانية.. هؤلاء اناس لايستحقون الحياة، وواجب المجتمع ان يلفظهم ويبعدهم عن طريق سيره، لان هؤلاء يمثلون حجر عثرة للمجتمع سواء على مستوى الصناعة او التجارة او الصورة العامة للمجتمع ككل، لانه ما دام ان هناك ديمقراطية سمحة وحرية رأى وكل ما يحقق للفرد الامان والنظام، فلماذا هذه العرقلة والمتاهات التى تزج بالمجتمع الى طريق مسدود واحداث الرعب للافراد الامنة والعمل على عدم استقرار المجتمع؟

فالمجتمع الامن الذى يعمل على دفع عجلة التطور لمسايرة الركب العالمى فى ظل ديمقراطية سمحة وحرية فكر لابد وان يكون هناك الحسد والكره لتعطيل التقدم المستمر فى مجتمعنا وليس على مستوى مجتمع واحد ولكن هناك «ارهاب» على مستوى معظم المجتمعات المتقدمة والنامية.

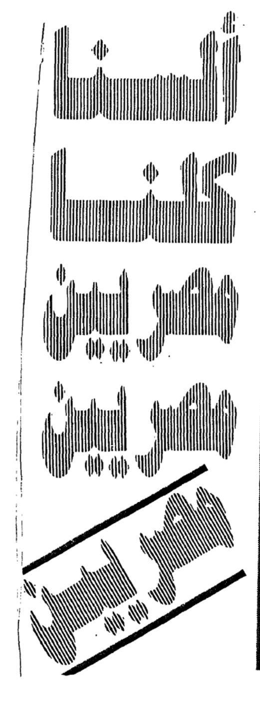
اذن «فالارهاب» وما ينتج عنه من هو مجموعة من الافكار الخاطئة التى اخذت دون تفكير ودون اعمال العقل فيها، ويجب التصدى لهذه الافكار السامة التى تسىء الى المجتمع المصرى الاصيل صاحب القيم والمبادىء والسماحة يجب التصدى لهؤلاء الشرذمة الذين يريدون للمجتمع الشر و«الارهاب». والخوف والفزع.

مرحلة تطور

يقول نبيل عبد الموجود حسن مرعى - محاسب حر - ارفض «الارهاب» والتعصب لاننا نعيش فترة تطور ملحوظ فى جميع مجالات الحياة المصرية فى عهد الرئيس حسنى مبارك ونشكر السيد وزير الداخلية على كل المجهودات التى يبذلها من اجل حياة يطمئن فيها الشعب المصرى على بيته واسرته وارجو الاهتمام بحياة المواطن المصرى ورفع شأنه فى اى ارض يعيش فيها. وكلكم راع وكل راعى مسئول عن رعيته.

ويقول محمود جاويش ليسانس حقوق - عين شمس : اذا اردنا ان نتحدث عن ظاهرة «الارهاب» فحرى بنا ان نبحث اولا فى الدوافع الكامنة وراء هذا الاندفاع الاعمى من جانب قلة من الشباب المرضى، الذى يجب على الاجهزة المسئولة فى الدولة معالجتهم اولا ثم محاسبتهم بعد ذلك. وفى اعتقادى ان هذه الدوافع ترجع الى سبب من الاسباب الثلاثة الاتية :

- اولا : عدم الشعور بالامان.
- ثانيا : عدم قيام العلماء بواجبهم على النحو الاكمل فى توعية الشباب وبتثقيفهم وتبصيرهم بأمور الدين وان جميع الاديان ترفض هذا الاسلوب الدموى.
- ثالثا : عدم الاقتناع بان هناك قنوات شرعية يمكن التعبير من خلالها عن الرأى . فأى سبب من الاسباب الثلاثة السابقة كفيل بان يولد فى نفس الشاب الشعور بالعداء نحو المجتمع الذى يعيش فيه.



* خروجا او هروبا من مسلسل هموم الحياة اليومية المصرية ، المقررة علينا هذا العام والعام الذى قبله والذى بعده .. وربما العمر كله !

والتى تحرص كل الحرص على ان تغطينا وتطمئن علينا كل ليلة كما تطمئن الام على وليدها ، وهى التى تحرص ان تكون اول من يقول لنا عندما نصحو : صباح الخير ايها المصريون !

وخروجا او هروبا من مسلسل آخر للاحزان المصرية اسمه « هوجة الحرائق ».. افسح له مكانا فى حياتنا الى جوار مسلسل الهموم اليومية التى لاتنتهى ولن تنتهى .. وتسبب فى خلو الدار المصرية من التاريخ جدنا الأعظم الذى لملم عزاله وخرج ولم يعد ، خوفا على مابقى من اوراقه وتراثه الحضارى ان يموت حرقا .. وهو بالقطع لن يعود فى ظل صيغ التبرير المصرية التى نداري بها عجزنا واهمالنا وتخلفنا ، وربما جهلنا وجهالتنا وهواننا على الناس !

خروجا او هروبا من هذا المازق الحضارى الذى نصب داخل صدورنا سرادقات الاحزان ، ودعت الاهل والاقارب والصحاب .. وذهبت الى مكان قصى يسبح بحمد الله .. دخلت الدير ، ليس كراهب .. « فلا رهبنة فى الاسلام » ولكنى كهارب من عذابات رحلة الحياة اليومية التى نعيشها ونتجرعها قطرة من بعد قطرة ، ولانملك منها خلاصا او فرارا .

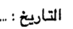
لم ادخل الدير مقيما .. ولكن زائرا عابرا معبرا عن حيرتى هاربا من جيوش الكآبة التى تعشعش فى صدورنا باحثا عن السلام ضالتى وملاذى .

قبل ان ادخله مشيت فوق تراب مشت فوقه قبل ١٩٨٩ سنة العذراء مريم اطهر نساء الأرض فى رحلة الهروب الى مصر من سيوف جند الرومان .. تحمل على كتفيها من كان فى المهد صبيا ، وجيها فى الدنيا والآخرة ، آتاه الله الكتاب وجعله نبيا ، وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ، ذلك عيسى بن مريم .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩٠



عزت السعدنى

وقفت طويلا امام الكهف الذى امضى فيه نبى الله شهورا مع امه العذراء داخل كنيسة ابى سرجة ..

ثم خطوت داخل المعبد اليهودى الذى مازال قائما داخل الحصن ..

وهبطت سلالم كثيرة من حصن بابليون الى الباب الذى دخل منه جند المسلمين .. يتقدمهم بسيفه ومصحفه القائد الداهية عمرو بن العاص فى الناحية الجنوبية من الحصن الذى شيده الامبراطور الرومانى تراجان قبل ١٨٩٢ سنة والغارق الان فى المياه الجوفية !

● لماذا لم يصل عمرو فى كنائس حصن بابليون ؟

واتذكر لو ان عمرو بن العاص عندما فتح مصر صلى هنا فى احدى كنائس حصن بابليون .. لتحولت كل الكنائس المسيحية هنا الى جوامع ، ولهجر القسس والرهبان كنائسهم واديرتهم .. ولكن ماذا فعل القائد العربى المسلم ، اقام مسجده الذى نعرفه باسمه على بعد ٥٠٠ متر الى الشمال من خارج دائرة الحصن الذى يجمع الكنائس والاديرة داخله .. هذا هو الاسلام .. الذى حمى للمسيحية وجودها .. وابقى على الاديرة والكنائس عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان فيها قساوسة ورهبانا يذكرون اسم الله »..

وانظر بعين الاسى الى الجامع الذى سمعت منه مصر والقارة الافريقية كلها اول اذان للصلاة قبل نحو ١٣ قرنا من الزمان ، وها هو تحيط به امام كل العيون محطة اتوبيسات مصر القديمة ، بضجيجها وعوادمها وتلوثها الذى لاينقطع !

وبكل الحب الذى يجمع بين محمد وجرجس وفاطمة ودميانة على مر العصور والاجيال فى نسيج عبقرى يترنم بحب مصر ... صعدت الى الكنيسة المعلقة التى تحمل هذا الاسم لانها اقيمت فوق البرج الشرقى للحصن ..

وسط هذا النسيج الدينى الذى يجمع شمل قبط مصر ومسلميها فى مكان ترابه مقدس وهواؤه يملا الصدور نفحات من خشوع وايمان وتضرع الى الله .. ويجمع فى بقعة واحدة من ارض مصر المعبد والكنيسة والجامع ..

وسط هذا المزيج العبقرى من المحبة والسلام من التسامح والرحمة .. من التضرع والتهجد داخل بيوت يذكر فيها اسم الله ، عشت سحابة نهار بطوله .. حتى اذنت شمس المغيب بخروجنا الى الغابة التى نعيش فيها !

● راهبات الدير ماذا قلن لى ؟

دخلت الى الدير ، حيث يودع الانسان الدنيا بما فيها .. خيرها وشرها .. حلوها ومرها .. خالعا رداء اللذات والشهوات .. طاهرا متطهرا ، خالصا كما ولدته امه لعبادة الخالق وحده .

لم ادخل ديرا للرهبان يعبدون الله فى مكان قصى .. كما دخلته قبل اثنى عشر عاما ، عندما ذهبت الى دير الانبا مقار فى وادى النطرون .. لاشاهد مالم تره عين من قبل ، لاكشف للدنيا مع معلمنا واستاذنا عالم الاسلاميات عبدالرحمن عبدالتواب ، عن رفات يوحنا المعمدان والذى نعرفه نحن المسلمين باسم نبى الله يحيى بن زكريا والذى هز الوجدان الدينى المصرى من اعماقه ايامها واثار زوبعة فكرية ودينية وتاريخية .. ومناقشات فى كل دار لم تنته الى قرار !

ولكننى دخلت هذه المرة الى دير للراهبات ..

كنا ثلاثة : الاثرى جرجس داود جرجس امين المتحف القبطى ومصور الاهرام سامى بشرى وانا الذى ادين بالاسلام نهبط سلالم قليلة الى مزار الشهيد العظيم مارجرجس كما هو معلق فوق بابه .. الضوء الشاحب والرهبة والسكون تغمر المكان .. وتسكب فوق كل ماتراه وتلمسه احساسا بالراحة والخلاص من عذابات القلق التى تعصر الكيان وتهد عافية الانسان .. ادخل من اطول باب خشبى شاهدته فى حياتى ترتفع هامته حتى تصل الى سقف المزار العالى لا اقل من عشرين مترا طولا .. اسأل عنه مرافقى الاثرى الدارس جرجس داود .. قال : انه من العصر الفاطمى هكذا كانوا يصنعون الابواب ايامها ! ينفتح الباب الطويل الطويل عن ابتسامة حانية فوق وجه فى لون اللبن الحليب وداعة يضفى عليه رداء الرهبنة الاسود وقارا ولكنه لم يفقده طهارته ونضارته .. قالت لنا : اهلا تفضلوا .. سلمنا وتفضلنا الى داخل المزار الاحمر جدرانه البيضاء ستائره الموقدة شموعه

قال لنا الوجه الصبوح بعينه التى سكن فيهما الامن والسلام منذ زمان ليس بقصير : انا راهبة المكان .. قلت : يااختاه لقد جئنا نلتمس البركات . قالت : بركات الشهيد مارجرجس لكل البشر .. قلت : وللمسلمين امثالى ؟ قالت : السنا كلنا عبيدا لله ..

يخرج مرافقى وابقى معها وحدى .. تمسك بسلسلة حديدية فى اخرها طوق حديدى تلفه حول عنقى وتلف السلسلة حول جسدى .. وهى تقول : هكذا كانوا يعذبون مارجرجس !... ادع ربك بما تريد خالصا مخلصا مؤمنا بان سلسلة عذاب مارجرجس سوف تشفع لك عند ربك ..

قلت : وهل الحديد يشفى ويجيب ويشفع ؟.. قالت : نعم لانه سال عليه دم القديس وهو يتعذب فاصبح مباركا عند الرب ..

تمتمت بدعوات هى حبيسة صدرى .. تخلع عنى سلاسل التعذيب وهى تقول : الشهر الماضى جاءنى رجل مسلم ومعه ابنه القعيد نصف مشلول .. بعد ان داخ على الاطباء .. وبعد ان وضعت سلاسل الشهيد فوق عنقه وجسده ..برئ من دائه.. وجاءنى قبل يومين يمشى على عكاز بعد ان كان يجلس على كرسى بعجلات

قلت : لماذا انت هنا ؟ قالت : لعبادة الرب قلت : اتتركين الحياة الدنيا بلذاتها ونعيمها وتهربين الى دير قصى بعيد عن كل مباهج الحياة .. بعيد عن الاهل والصحاب ، والدار التى عشت فيها سنين ؟.. قالت بهدوء وسكينة حسدتها عليهما : وماذا تساوى الحياة الدنيا فى مقابل خدمة الرب .. يكفينى اننى خادمة لله .. وماذا ينفعنى الاهل والصحاب والديار هنا حياتى وهنا مماتى . قلت : أانت راضية ؟ قالت : راضية مرضية .

قلت : كم عمرك ؟ قالت : عمرى بسنوات محبتى وعبادتى وخدمتى لله .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩٠

قلت : وشهاداتك وعلمك ألم تتخرجى من الجامعة ؟ قالت : نعم . اسأل : أى كلية ؟ قالت : لايهم ، مادمت اضع كل علمى فى خدمة الله .

قلت : اتسمحين لى أن اقول مكنونات صدرى ؟ قالت : قل ماتريد . قلت : كل الافلام التى دخلتها .. وكل مارسمته لنا القصص والحكايات عن الراهبات .. ان كل واحدة تخطىء لكى تكفر عن خطئها او خطيئتها تذهب الى الدير !

تقاطعنى : هذا غير صحيح بالمرة .. فليس بيننا من اخطأت فى حياتها أو زلت ، بل ان كل من دخلن الدير عذارى لم يمسسهن بشر . انه شرط من شروط قبول الفتاة للدخول الى الدير .

قلت : والشرط الثانى ؟ قالت : انت تستدرجنى فى الكلام . قلت : حاشا لله فقط أريد أن اعرف . قالت : ان تكون متعلمة وحاصلة على شهادة علمية .

قلت : والشرط الثالث ؟ قالت : أن تكسب نقودا من الدنيا .. اسأل : لم ؟ قالت : لكى تكون قد تركت الدنيا بمالها وحالها وخبرت كل شىء وتذوقت كل شىء لتكون مع الرب خالصة تماما لعبادته الى اخر العمر .

قلت : وماذا فعلت امك وماذا فعل ابوك عندما قررت ان تدخلى الدير ؟ قالت : عارضا بشدة ، ثم انصاعا لأمر الله وارادته .

قلت : كم شهرا تخضعين للاختبار قبل قبولك راهبة فى الدير ؟

قالت : ثلاث سنوات بحالها أرتدى فيها الرداء الرمادى .. فاذا تاكدوا من اخلاصى وعدم رجوعى ارتديت الرداء الاسود لأصبح راهبة ..

اسأل : وهل تخلت اخوات لك فى نتصف الطريق .. او رجعن الى الحياة الدنيا ؟ قالت : فى حياتى انا لم يحدث .

اسألها : الم تفكرى ولو مرة واحدة فى الخروج من هنا .. قالت فى أدب شديد فوقه ابتسامة وادعة : لقد اخذت وقت رفاق لك جاءوا يلتمسون البركات .. موعدنا غدا .

● خلعنا رداء الدنيا ولبسنا رداء الآخرة

فى الغد لم أجدها .. وجدت اختا اخرى .. سألتها : اين الاخت التى كانت هنا بالامس انا لم اسألها عن اسمها ؟ قالت : هذا يومى انا .. وليس لنا اسماء لقد تركنا اسماء الدنيا .. قلت : بماذا ينادونك قالت : باسم شهيدة أو قديسة . قلت : ومن يختار لك الاسم ؟ قالت : رئيسة الدير .. قلت : وما اسم الشهيدة : التى أختارته لك يا اختاه ؟ قالت : ليس من حق احد ان يعرف اسماءنا : قلت : أين تسكن ؟ قالت : فوق فى سكن الراهبات قلت : يعنى الدير فوق كنيسة ومزار مارى جرجس قالت : هذا صحيح . قلت : اهذا هو الدير القديم الذى عمره فوق الـ ١٥٠٠ سنة ؟ قالت : لا .. الأول قديم اما الثانى فهو حديث البناء ؟ قلت : ممكن نزوره قالت : اسأل رئيسة الدير اولا .. ذهبت وغابت ثلاث دقائق .. وجاءت ومعها رئيسة الدير ومهندس يجرى ترميمات واصلاحات داخل الدير اسمه جميل .. قالت لى رئيسة الدير بأدب وكياسة : كان بودنا ان نستضيفك ولكننا الان فى فترة الصيام الكبير .. لكن حضرتك تشرف فى الفطار بعد العيد .

اسأل رئيسة الدير : هل تتفرغ الراهبات للعبادة والصلاة والتسابيح فقط ؟

قالت : لا .. الكل يعملن فى كل شىء .. اعمال الدير كلها + اعمال يدوية مثل ملابس الراهبات وبعض الملابس التريكو والهدايا الدينية لمن يريد من الناس قلت : تعرضونها للبيع ؟ قالت : نعم .

قلت : وهذا المكان الذى نقف فيه ماذا وراء حجراته المغلقة ؟ قالت رئيسة الدير : أطلال الدير القديم التى تهدم .

. يتدخل المهندس جميل يقول : هذا المكان يقولون انه كان سجن سيدنا يوسف القديم . ترد رئيسة الدير : لا نريد ان نقول قولا لم تقرأه فى كتبنا وهذا القول غير مؤكد .

تتكلم الراهبة : اتعرف بماذا يسمون مار جرجس عندكم ؟

قلت : لا اعرف ! قالت : انهم يقولون انه سيدنا الخضر . قلت : اعرف ان سيدنا الخضر كان مرافقا لسيدنا موسى عليه السلام .. ولا اتصور مثلا ان يعاصر مار جرجس سيدنا موسى .. لقد جاء بعد المسيح عليه السلام . !

قالت : كل الاخوة والاخوات المسلمين الذين يجيئون لنيل البركة والشفاء من الامراض يعتقدون ذلك

تستأذن رئيسة الراهبات وهى تقول لى : لاتشغل نفسك كثيرا ان مجتمع الراهبات : A.very closed Society قالتها بانجليزية سليمة تماما .

قلت لاختنا الراهبة : هل لى ان ابوح لك بسر على انفراد ؟ . قالت : تعال اجلس على هذه الاريكة الى جوارى . قلت : لماذا ينتصر الشر دائما ؟ .. قالت فى وداعة ترافقها ابتسامة : ابدا .. الشر ينتصر بعض الوقت لكن الخير ينتصر دائما .. قلت : انه يتاخر كثيرا !

قالت : الانجيل يقول لنا من ضربك على خدك الايمن ادر له خدك الايسر !

قبل ان اتركها قالت لى : لاتفقد ايمانك ولو للحظة واحدة . حافظ عليه كما تحافظ القطة على صغارها وتقفز بهم الحيطان والجدران . اذا فقدت نفسك مرة لن تستعيدها ولو بكنوز الدنيا كلها .

● انا ابن الخطيئة قاتل وفاجر وكلى ذنوب !

على باب المزار امسك بكتفى شاب لايتجاوز الثلاثين من عمره متوسط القامة أسود الشعر اسود العينين اسود الشارب .. يلبس قميصا وبنطلونا رماديا قال لى فى توسل وهو يحسبنى مسيحيا مثله : ارجوك انا مسيحى مثلك .. توسط لى لدى امنا الراهبة ان اتوب على يديها .. انا من المنيا اسمى غبريال ليس لى عمل .. لااعرف لى ابا .. عشت حياتى كلها فى الرذيلة سرقت .. اختلست .. قتلت .. ليس لى زوجة ولا ولد .. جئت التمس بركة مارى جرجس لعل الرب يغفر لى . قلت له وقد ارتديت ثوب الحكمة : لست وحدك المخطىء .. كلنا خطائين .. اذهب اليها لعلك تتوب على يديها !

....

....

نمشى على طريق هو عبارة عن سقالة خشبية يهبط بنا الى كنيسة ابى سرجة او مابقى منها .. وكل جدرانها مصلوبة بمعرفة رجال هيئة الاثار كما قال لنا الاب راعى الكنيسة .. ويقول : عندما جاء الى هنا الرئيس حسنى مبارك امر بان تعود الكنيسة الاثرية الى سابق حالتها .. اسأل : اين كهف العذراء ؟ قال : تحت قدميك خلف هذا الباب الخشبى القديم ! قلت : اهو من عمر الكهف ؟ قال : لا ربما من العصر الفاطمى .. تحته عاش يسوع والعذراء ويوسف النجار هربا من الرومان فى القدس وهنا .. حتى رحلوا الى اسيوط . يكمل مرافقنا الاثرى جرجس داوود القراءة التاريخية : لقد ذهبت العائلة المقدسة الى دير المحرق هناك ومكثت بها ٦ شهور .. اسأل : كم عمر السيد المسيح عندما جاء الى تراب مصر ؟ قال : ستة شهور لاتزيد ! قلت : وكم مكث هنا قبل ان يعود الى ديره فى فلسطين ؟ قال : سنتين ونصف سنة !

قلت : يعنى جاءنا السيد المسيح عليه السلام يحبو وغادرنا وعمره ثلاث سنوات ! .. قال : تماما .

● هذا الباب دخل منه عمرو بن العاص وجنوده

اسأل انا هذه المرة وكانني عنتر زمانه : اريد ان ادخل من الباب الذى دخل منه القائد العربى الداهية عمرو بن العاص الى مصر؟

الرد بالسلب لجرجس داود : لايمكنك ! .. اسأل : لم ؟ .. قال لان ماء « النشع » يغطى كل مداخل حصن بابليون .. ومنه الباب الذى دخل منه عمرو بن العاص بعد حصار للحصن دام سبعة شهور .. بعده استسلم قائد الحصن بجنوده الـ ٥ الاف !

اسأل : من اين جاء الماء ؟ قال : من النيل نفسه الذى كان ملاصقا للحصن ولكنه الان على بعد ٤٠٠ متر منه نحن قلت : ولماذا لاترفعون الماء ؟ قال : غلبنا وحتى نتوصل الى طريقة ناجحة .. نحن نمشى فوق كتل خشبية داخل الحصن !

ومشيت أدب بقدمى فوق تراب مصر « عتيقة » كما يسميها الناس هنا ، وهو تراب عمره من عمر الديانات السماوية فى مصر .. المسيحية تحصنت هنا وقاومت واستشهد ابطالها المسيحيون المخلصون الاوائل ، ورويت دماؤهم كل شبر نمشى عليه الان .. والاسلام هو الاخر كان اول طريق عبره الى مصر وكل افريقيا مر من هنا .. وهنا اول جامع اقيم فى بر مصر .. ذكر فيه اسم الله وأذن فيه للصلاة .. ها نحن نمر الى جواره .. يلتفت الى الاثرى جرجس داود ويقول : ماذا لو لم يقم عمرو بن العاص جامعه هذا خارج دائرة الكنائس والاديرة فى حصن بابليون عندما دخله عام ٦٤١ ميلادية .. وصلى بالمسلمين وسط الحصن ؟

قلت : لقد فعل مافعله الخليفة عمر بن الخطاب فى القدس .. وقال قولته المشهورة : « لو صلى عمر فى كنيسة القيامة لحولها المسلمون الى مسجد » .

قال : لقد حفظ عمرو بن العاص للمسيحية دارها ووجودها .

ندخل بوابة قديمة .. مكتوب على جدرانها بالابيض على ارضية سوداء : دير ابى سيفين .. قام الحاكم على بن سليمان الوالى على مصر فى عام ٧٨٥ ميلادية بترميمه واعادة بنائه ، وانه فى عام ٨٠٩ ميلادية امر خليفة المسلمين هارون الرشيد من بغداد واليه على مصر باعادة بنائه بعدما سقط وتهدم !

انظر الى رفيقى واقول : انها لوحة بمثابة عرفان بالجميل !

قال : الم اقل لك نحن اخوة منذ الازل خصوصا فى المحن والملمات !

● الاكتئاب النفسى فى عالمكم انتم فقط !

نقف امام بوابة مغلقة حمراء لونها ولاسريخ ابن يومين من حولنا .. اطرق الباب تفتحه عيون يطل الايمان والصبر والمحبة منها الى اعماقك مباشرة بلا حواجز عرفت انها احدى راهبات الدير بادرتها بالسلام .. ردت بأحسن منه .. قلت لها : نحن عابرى سبيل جئنا نلتمس الراحة والبركة .. قالت : اهلا بكم .. قلنا : هل ندخل ؟.. قالت : نحن فى فترة صيام . قلت : ولكننا قطعنا مشوارا طويلا حتى وصلنا الى بابكم ! قالت وهى تفتح الباب : تفضلوا .. دخلنا اغلقت الباب من خلفنا .. ها نحن قد اصبحنا داخل دير ابى سيفين . تقرأ هى بشفافيتها سؤالا فى عيونى .. تقول : ماذا تريدون ؟.. قلت : نمشى ولو دقائق داخل الدير .. قالت : نظرة سريعة . قلت : اذا سمحت يااختاه .. قالت : تعالوا معى ..

سرنا وراءها فى هدوء كالتلاميذ الصغار خلف معلمتهم .. أرسلت عيونى فى الدير كله .. المدخل تزينه ايقونات عليها صور دينية لقديسين وقديسات لا اعرفهم .. ولكن فى الممر الذى عبرناه معلقة على جدرانه صور بابوات مصر اعرف منهم اثنين كيرلس السادس ، والبابا شنودة الذى أجله واحترمه .. اشارت هى الى صورة البابا كيرلس الخامس وقالت : هذا البابا هو الذى بنى لنا هذا الدير بدلا من الدير القديم الذى تهدم .. وتحول الى خرابات يسكنها الان بعض العائلات المسيحية بوضع اليد .

اسألها ونحن نمشى داخل ممر حديقة مورقة ريحانة العبير ترطب خضرتها العيون وتدفىء زهورها القلوب : كم عددكن هنا ؟.. قالت : أقل من مائة ! قلت : يعنى فى حدود سبعين راهبة ؟ قالت : تقريبا . قلت : وماذا تعملن فى نهاركن وليلكن ؟ قالت : نصلى ونسبح ونعمل . قلت : فيم تعملن ؟ قالت : فى كل اعمال الدير فى المطبخ والحديقة وصناعة الملابس وبعض المتعلقات الدينية .

اسألها : طيب والصحف والمجلات ؟ قالت : لانقراها ابدا .. كل مايتعلق بالحياة الدنيا لانقربه . قلت : والاذاعة والتليفزيون ؟ قالت : لم نسمع هذا ولم نشاهد ذاك ! قلت : واخبار الدنيا من حولكن ؟ قالت : الم اقل الدنيا لاتهمنا فى شىء ؟

سمت للراهبة الكريمة قبل ان نودعها : عندى سؤال يحيرنى .. الا تصاب الراهبة من طول وجودها فى مكان واحد بحالة اكتئاب نفسى ؟

قالت دون ان يضايقها سؤالى : الاكتئاب عندكم انتم .. اما هنا فنحن متفرغون خالصون لمحبة الله .. ومن يترك امره للرب وحده لاتصيبه امراضكم وعقدكم ابدا !

نترك الارض التى مشت فوقها اطهر نساء الارض .. وتنفس فيها هواء مصريا خالصا من قال وهو مازال فى المهد صبيا انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا .. عيسى بن مريم .. نترك الارض التى اوتهما غريبين هاربين من سيف طاغ متسلط واحتضنت آمالهما وآلامهما وامنت برسالة الخلق التى حملها المسيح عليه السلام .

نترك الارض التى اطل منها الاسلام بسماحته برحمته على كل المصريين .

نترك الارض التى ترفق الاسلام بالمسيحية .. وترك قساوستها ورهبانها يعبدون الله ويسبحون باسمه فى الاعالى .. وواجها محن الدنيا قلبا واحدا وساعدا واحدا واسما واحدا ووطنا واحدا .. السنا كلنا من ثدى النهر راضعين ؟.. وبفناوى الحصاد مغردين .. والى دورنا بالدفء بالحب .باحلام المساء كل غروب شمس عائدين ؟ .

هل سالت حبة القمح قبل ان تخرج من سنبلتها من منا ستدخل فمه لقمة عيش طرية هنية ؟

هل سال الطائر المغرد فى ليل السهارى وهو يشدو .. من سيسمعنى ؟

وهل سال الصائغ الماهر وهو يغزل بخيوط الذهب شبكة عرس : اى عروس جميلة ستسعد بى فى ليلة عرسها ؟

وهل سال الشاعر نفسه وهو ينظم بالحب بالوجد بالحلم البعيد قصيدته .. لمن اكتب ولمن اقول ؟

وهل سال الطفل فى رحم امه قبل ان يهبط الى الدنيا : من سيكون ابى ومن ستكون امى .. وباى دين سوف ادين ؟

ايها الحاقدون الموقدون لنار الحقد والفتنة .. انتم وحدكم بنارها لمحترقون !

ونحن طول العمر بالحب بالهم .. بالعسل بالمر .. بالهناء بالشقاء .. بالفرحة بالدمعة نحيا ونعيش .. السنا كلنا كما تقول بطاقاتنا وميلادنا : مصريين .. مصريين .. مصريين ؟! □



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٠

بلا مشاكل

تعجبت من ان يكون في مصر من يحاول الكسب عن طريق الكفر والالحاد والسخرية من الدين .. وعجبت اكثر من انه : من بين هؤلاء من كان يجلس على الرصيف يكسب الملاليم كل يوم ويصيح « يارب » فلما فتح الله عليه واصبح من اصحاب الملايين فاذا به يحارب الله في دينه وفي منهجه وينفق المال على طبع وتوزيع كتاب مشابه لرواية « آيات شيطانية » الذي صدر في لندن .. وهكذا أخذ نعمة الله ليحارب بها المنعم وبدلا من ان يشكر الله على فضله اذا به يحارب منهج الايمان . والله سبحانه وتعالى يقول : « واذا انعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه » .. ولعل اصدق مثل على هذه الآية هو ما حدث من هذا الرجل الذى يعرفه الكثيرون .. الذى انعم الله عليه حتى أصبح صاحب مطبعة وصاحب مكتبة كبيرة .. واذا كان ما يقال هو نفس الدفاع الذى قيل عن « آيات شيطانية » من انه رواية خيالية لا علاقة لها بالواقع فاعتقد ان هذه التجربة هى التى اغرت هؤلاء الناس لكي يكرروها باللغة العربية .. ذلك انهم احسوا بالمبالغ الضخمة التى حققها وربحها صاحب الآيات الشيطانية وارادوا هم ان يحققوا الملايين ولو بالكفر ولو بنشر الالحاد .. ولو بانكار وجود الله .

ولو انهم كانوا فقراء محتاجين او لا يجدون لقمة طعام لقلنا عضهم الجوع .. ودفعهم الفقر .. ولكن كل واحد منهم يملك السيارات الفاخرة والحسابات الكبيرة في البنوك ومع ذلك فهو يريد المزيد لان الطمع البشرى ليس له حدود ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا اوتى ابن آدم واديا من ذهب طلب الثاني .. واذا اعطى الثاني طلب الثالث .. ولايملا عين ابن آدم الا التراب .. وهذه العيون التى كتبت وصححت ووزعت كتاب مثل هذا سيملؤها التراب .. وستعرف وقتها ماذا جنت ولماذا فعلت .. والله سبحانه وتعالى يعطي وينعم .. فاذا كفر الذى أنعم عليه فان الله يزيده ويعطيه ويفتح له الابواب حتى لايتوب ولايتجه الى السماء ويقول : « يارب » فتقبل توبته او يخفف ذنبه .. وليظل هكذا في نعمة حتى يزداد كفرا يوما بعد يوم .. والله يعطيه الى ان يأخذه اخذ عزيز مقتدر .. فلا يحسب انسان ان نعمة الله في الدنيا هي رضا من الله .. فالله قد يعطى النعمة لمن كفر بها ليعذب بها .. قد يقيه الفقر حتى لا يتجه الى السماء ويتوب .. في هذا غضب وليس نعمة ولكن الناس لاتنتبه .

ان صاحب المكتبة هذا مثل حي امامنا على جحود الانسان بنعم الله وكيف ان كلما زاده الله غنى زاد بعدا عن الله .. ويأتى يوم لا ينفعه ماله ولا ينفعه ملء الارض ذهبا .. « وانتظروا انا معكم منتظرون » .

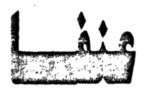
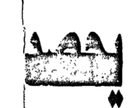
أحمد زين



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ مارس ١٩٩٠

مجرد سياسة

من يزرع عنفا يحصد تطرفا

« إن الخروج على القانون ومعاملة أى إنسان بما لا يرضى الله هو الباطل بعينه . إن تأكيد هيبة الشرطة يكون بالتسامى وبأداء الخدمة لكل مواطن ، وليست الهيبة بالتعالى على الناس والتطاول عليهم ، فكلما كنا أكثر التزاما ، وكلما أدينا واجبنا بإيمان وعقيدة وتضحية زدنا إعزازا وإكبارا واحتراما فى نفوس مواطنينا »

هذه العبارات قالها اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية لضباط الشرطة يوم الثلاثاء الماضى فى مناسبة تخريج دفعة جديدة من الضباط الدارسين بمعهد تدريب ضباط الشرطة .

ولا أبالغ إذا قلت إن هذه الكلمات التى وردت فى خطاب طويل يحمل نفس المعانى والأهداف التى يريد وزير الداخلية أن يبلغها لكل ضباط الشرطة ، كانت من أجمل ما قرأت فى الأسبوع الماضى ، ولعلى أطمع كمواطن أن تطبع هى والكلمة التى قالها بعد ذلك فى ضباط السجون فى كتيب صغير يوزع على جميع الضباط دون أن يعتبر ذلك انتقاصا من مساحة الدور الإنسانى الذى يمارسه الكثيرون منهم فى عملهم ، لأن هناك –



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ مارس ١٩٩٠

وهذه حقيقة يجب ان نواجهها – من يرى العنف المبالغ فيه مع المتهمين والمسجونين والناس بصورة عامة هو أسلوب التعامل الوحيد معهم سواء كان هؤلاء الآخرون على حق أو على باطل ..

وأنا أصدق كلام وزير الداخلية – لشخصه وصفاته .. أصدق أقواله وأصدق أهدافه ونواياه .. ولكننى فى الوقت نفسه أجد مايشير إلى أن رسالة الوزير لم تصل إلى كل المواقع .. وأمامى رسالتان تصادف أن تلقيتهما فى نفس الأسبوع الذى كان الوزير يتحدث فيه عن الدور الإنسانى الذى يجب أن يمارسه كل ضابط وأن يحترم كرامة الإنسان وآدميته عند تعامله مع المواطنين أيا كانت نشأتهم أو مراكزهم الاجتماعية أو التهم الموجهة إليهم .

والرسالتان لا أملك أن أبوح باسم من كتبهما .. وليس المهم هو الاسم لكن الغريب أنهما تشيران إلى موضوع واحد هو بعض ما يعانى منه « المسجون تحت التحقيق » أى المسجون الذى مازال مجرد متهم لم تثبت إدانته بأية جريمة واحتمالات براءته واردة ، واحتمالات إدانته أيضا واردة ، وإن كان الشعار المرفوع الذى نتغنى به هو : المتهم برئ إلى أن تثبت إدانته ..

تقول الرسالة الأولى :

« هؤلاء المسجونون تحت التحقيق فى أبو زعبل يلقى بهم فى زنازين التأديب الانفرادية التى تتضاءل أمامها كلمة « ياللهول » التى كان ينفعل بها الفنان الراحل يوسف وهبى عندما يريد التعبير عن شيء غير عادى ..

صلاح منتصر

زنازين التأديب فى أبو زعبل عبارة عن مبنى يقع بعيدا فى الطرف الجنوبى من ليمان أبو زعبل ، لا أحد يعرف طريقه إلا إذا كان قادما من خارج السجن . لذلك كثيرا مايخدعون رجال النيابة عندما يحضرون للتفتيش ولا يذهبون بهم إلى هذه الزنازين التى ستظل شاهدا على قهر الإنسان ، وقتل كل مشاعر الإنسانية داخله .. مبنى مظلم مقسم إلى غرفات صغيرة لا ترى الشمس ولايعرف النور طريقة إليها ولاالهواء ، ولاالبشر .. تحيط به مجموعات من جنود الأمن المركزى تم تطبيعهم على تصرفات الوحوش .. والزنزانة من الداخل ظلام أسود .. أرضيتها من الأسفلت الخشن البارز مغطاة ببقايا وفضلات الآدميين الذين تعاقبوا عليها حيث لا دورة مياه ، إنما يقضى الإنسان المعذب داخلها حاجته فى نفس مكان نومه ، ومن فرط الظلام يأتى من بعده من ينام على تلك البقايا الجافة – فلا أحد بالطبع ينظف



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٠

شيئا من داخلها ، ويتصور الوافد المسكين أن الذى يرقد عليه هو تراب فينام عليه ملتمسا بعض الدفء لأنهم يدخلونه هذه الزنزانة كما ولدته أمه .. وربما كنت محظوظا - هكذا يقول صاحب الرسالة - لأن تهمتى التى كنت محبوسا على ذمتها لم تكن لها علاقة بالسياسة أو الدين أو المظاهرات ، ولهذا كنت أكثر حظا من عمال مصنع الحديد والصلب الذين تمت كما ناموا فوق أرض هذه الزنازين عراة بلا غطاء ، أو شىء يفترشونه ، ولكننى لم أر ما شاهدوه وعاشوه وأحسوه فى غرفة بالدور الأول فى المعتقل على يمين الداخل فى خلال المحاولات التى جرت معهم لمعرفة الجهة الخارجية التى تمولهم وتنظمهم » .

□□□

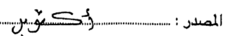
الرسالة الأخرى من سجن فى إحدى محافظات الوجه البحرى وهو سجن بنها العمومى ويقول صاحبها :

عندما تصدر النيابة أمرا بحبس أى متهم حبسا احتياطيا يتم تحويله إلى السجن ليحبس مدة الحبس الاحتياطى . وقد يفرج عنه بعد ذلك دون محاكمة . ومع أن القانون يقول إن الحبس الاحتياطى ليس بعقوبة إلا أن هناك من الفراعنة الصغار الذين يتصورون أنهم بانسلاخهم عن إنسانيتهم يحققون بطولات يبنون بها أمجادا عظيمة .

يوم كذا وصلت مع مسجونين تحت التحقيق أيضا إلى سجن بنها العمومى .. واستقبلنا ضابط مباحث يمتاز بطول القامة علمنا أن اسمه مجدى ، وقد طلب من كل منا أن نبتلع بعضا من مسحوق الرابسو المذاب فى الماء ! لماذا ؟ لأنه من وجهة نظره أن كل من دخل السجن تحت التحقيق أو غيره لابد أنه يخفى داخل أحشائه وأمعائه كمية كبيرة من الحشيش أو البودرة . وعندما قال له أحد المسجونين القادمين معى إنه مصاب فى حنجرته وإن الرابسو الذى يريدونه ابتلاعه سوف يصيبه بالأذى فإنه وكما لو كان ينتظر أى اعتراض من أى كلب منا - كما كان ينادينا .. وفى لحظة رأيت المجندين من حوله ، وناوله أحدهم عصا طويلة ، وأمره بخلع ملابسه ليقوم هو بنفسه بواسطة العصا بالبحث عما يخفيه داخله (!) ولم يستطع المتهم بالطبع تحمل ما يحدث فتجرع الرابسو ، وشاهدناه يتقيأ دما من حنجرته بعد ذلك - والحمد لله أننا شاهدناه حيا بعد عدة أيام .. » .

□□□



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥-٢ مارس ١٩٩٠

وهناك فارق كبير بين مايقوله اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية وبين ما يمارسه بعض الضباط فى بعض السجون ولا تصله تقارير كاملة بها مما يقتضى أن نضع أمامه ماخفى مع معرفة أن الاصلاح ليس سهلا ، وأن مايحدث فى بعض السجون يحدث مثله وأكثر بطريقة أخرى فى كثير من المواقع عندما تكون للدولة سياسة معينة ، ولكن الموظفين المنفذين يصرون على تنفيذ سياسة أخرى تبدو مخالفة لسياسة الدولة ..

نحن مثلا نتحدث عن الاستثمار وتشجيع الاستثمار ويعقد الرئيس والوزراء عشرات الاجتماعات لبحث كل وسائل تشجيع الاستثمارات ، ولكن هناك على مستوى القاعدة عند حدود التنفيذ يرى المستثمر من الموظفين ما يجعله يكفر ويلعن اليوم الذى جعله يفكر فى الاستثمار فى هذا البلد ..

نفس الشىء فى استصلاح الأراضى ومجالات السياحة ، بل تقريبا كل موقع خدمة .. كأن الأصل أن الموظف فى هذا الموقع قد عين فى منصبه لمطاردة المواطنين وتنغيص حياتهم وسد أبواب الرحمة فى وجوههم .

□□□

وهذا الأسلوب من الموظفين فى مواقع العمل والإنتاج على خلاف ما تنادى به الدولة لا يختلف أبدا عما يمارسه بعض ضباط الشرطة من عمليات تعذيب فى بعض السجون ، وهو مايبدو عكس مايقوله ويؤكده الوزير الإنسان محمد عبد الحليم موسى الذى عاصر كضابط شرطة فترة طويلة من تاريخ مصر ، وشاهد كيف أن العنف المتجاوز من جانب الدولة ينتهى بالضرورة إلى عنف آخر من جانب المواطنين . والنموذج واضح وظاهر فى تيار التطرف الدينى الذى لم يبدأ فى يوم وليلة ، وإنما جاء كنتيجة تراكمات من السنين بدأت فى أكثر الأحيان داخل السجون عندما تعرض الاخوان المسلمون فى فترة الخمسينات والستينات لحملات شرسة من الهوان والتعذيب انعكست على كل المجتمع ، إلى درجة اختلط فيها الأمر على الكثيرين ، وكادوا يعتقدون أن الدين أصبح من المكروهات أو أنه الوجه الآخر للإرهاب الذى يجب أن تحاربه الدولة ، فكان أن قل اهتمام الأسرة بتربية أولادهم دينيا ، وكان أن تعرض الدعاة لهزة نفسية وراحوا يركزون فى خطبهم على جانب الدين فى علاقة الفرد بربه تاركين الجانب الأكبر والأخطر عن علاقة الفرد بالآخرين وبالمجتمع .. وانحسر عدد الدعاة الجدد كنتيجة



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ مارس ١٩٩٠

لحملات العنف التى تعرض لها دعاة سابقون . وكان من الطبيعى أن يثمر ذلك - بعد سنوات - جيلا جرت زراعته فى هذه التربة ووسط هذه البيئة .. جيلا تم إهمال تربيته دينيا فى الأسرة والمجتمع ، فلم يكن غريبا أن يتلقفه أى أمير أو نائب أمير قرأ كتابا أو كتابين وتصور أنه أصبح بها أعلم العلماء .. ولم يكن غريبا أن يتطرف بعض الدعاة كرد فعل لما حدث وشاهدوه وأن يحققوا دعوتهم بالعنف والتطرف .. وتثمر السنوات جيل النهى عن المنكر باليد وكحق من حقوق أى شاب ، وجيل الهجرة إلى الماضى البعيد بمظهره لا بجوهره ، وبإطاره لا بمضمونه .. جيلا يناقش فى عصر الكومبيوتر كيف يكون طول الجلباب حتى الركبة أو تحت الركبة .. !

وربما كان أكبر خطأ أننا عندما ننظر إلى سمات جيل ننظر إليه كأنه اختراع تم ظهوره فجأة ، بينما الشباب نبات بشرى جرت زراعته فى الماضى ، وجاءت ثماره ونتيجته كما نراها فى الحاضر ..

ومن مشاكلنا كمسئولين أننا نريد فى وقت واحد أن نلقى بذورا جديدة فى تربة أفضل ، وأن نصلح أجيالا نمت فى ظروف كانت أسوأ ..

وليس عيبا أن تكون هناك مخالفات فى بعض المواقع .. ولكن العيب ألا نتحدث عنها خصوصا عندما يكون المسئول له أهداف مختلفة عما يجرى على مستوى القاعدة ..

وأقول بصراحة إنه لو لم يكن اللواء محمد عبد الحليم موسى هو وزير الداخلية ما كنت قد نشرت الرسالتين اللتين تلقيتهما - لا لشىء ، إلا لإحساسى بأن الهدف ليس هو النشر وإلا لكان معنى ذلك اصطياد بطولة زائفة - فالنشر ليس هو الهدف .. والبطولة ليست فيما نقول ، وإنما فيما نراه من المسئولين وما نحسه كرد فعل لما نقوله أو يقوله المواطنون .. ومن الإنصاف أن نقول إن منصب ضابط الشرطة من المناصب القليلة التى يعانى فيها أصحابها مواجع ونقائص المجتمع .. وليس صحيحا أن كل ضابط شرطة هو تركيبة كيمائية تم فيها استبعاد عناصر الرحمة والإنسانية والتقوى .. فأى ضابط شرطة هو أخ وابن وزوج ، وهو مثلى ومثلك بكل المشاعر الإنسانية المختلفة التى نشعر بها من ألم وخوف وشجاعة ورهبة وفرح وحزن .. لكن كما أنه ليست هناك خطوط مستقيمة لتصنيف البشر ، فكذلك يحدث فى



المصدر : الدستور

التاريخ : ٢٥ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

داخل الذين ينتمون إلى أى مهنة أو فئة أو عمل واحد .. فالنفوس مختلفة فى تركيبتها الكيماوية ، وفى أهدافها ومطامعها .. وهناك من يرى التجاوز فى العنف سلما إلى المجد .. وليس المطلوب هو تحويل السجون إلى فنادق خمس نجوم أو استراحات ترفيه .. فالسجون هى أماكن لقضاء العقوبة ، ولابد أن يشعر المسجون بأنه يعانى من عقوبة ، ولكن الفكرة ألا تصبح العقوبة وسيلة لتحويل المسجون من إنسان إلى قنبلة متفجرة فى المجتمع بعد الخروج من السجن .. ألا تكون السجون صوبات يتم داخلها زراعة العنف الزائد والقسوة المتجاوزة والتعذيب اللا إنسانى .. فكل ثمار هذه « الصوب » أو السجون سوف ترتد إلى المجتمع فى المستقبل القريب .. ثم تكون النتيجة مواجهة العنف الجديد بعنف أقوى .. وتمضى الدوامة ويصبح الكل ضحايا .. لأن من يزرع عنفا يحصد تطرفا ، ومن طبيعة الشر ألا يقلعه زارعه بل الشر هو الذى يقلع زارعه !.

صلاح منتصر



وجهة نظر !!!!

الفتنة .... بضاعة مستوردة !

إسمحوا لى ان اقول رايا مختلفا فى قضية الفتنة الطائفية التى يراد بين الحين والحين إشعال نيرانها فى مصر ، والتى اكاد اجزم بانها بضاعة مستوردة وليست صناعة محلية ، برغم ان الذين يطفون على سطح الاحداث من المتعصبين المسلمين والمسيحيين مصريون وليسوا أجانب !

والذى يراجع مسلسل محاولات اشعال الفتنة الطائفية يكتشف أن هذه المحاولات تزامنت مع توقيتات مهمة فى مسيرة العمل الوطنى بمصر ، بما يؤكد انها كانت تستهدف الهاء الوطن وشغل المواطنين ووقف المسيرة ... ودليلى على ذلك ان البدايات الاولى لهذه المحاولة جرت عام ١٩٧٢ ونحن فى ذروة الاستعداد لخوض معركة التحرير والكرامة فى اكتوبر ١٩٧٣ ، ثم جرت المحاولة الثانية وبلغت ذروتها عام ٨١ ونحن فى مرحلة البدء الفعلى بجنى ثمار توقيع اتفاقية السلام وهاهى المحاولة الثالثة تجىء لكى تجهض البدايات الصحيحة للعمل العربى المشترك بعد عودة مصر لامتها العربية ونجاح جهودها فى تنقية الاجواء واقترابها من بلوغ هدف تصفية بعض الخلافات العربية المزمنة مثل الخلاف العراقى السورى !

ثم لماذا نذهب بعيدا ونتجاهل ان محاولات إشعال الفتنة الطائفية فى مصر لاتفترق كثيرا عن مسببات ودوافع مخططى الحرب الاهلية فى لبنان والحرب الاهلية فى جنوب السودان والذين يريدون إغراق المنطقة فى صراعات طائفية باسم الاسلام والمسيحية

ان علينا ان نبحث وان ندقق فى معرفة الطرف المستفيد من ضرب التعايش الاسلامى المسحى الذى توطدت ركائزه فى شكل تحالف وتكامل دائم منذ ان قام امير المؤمنين عمر بن الخطاب بزيارة القدس ، ولم تفلح من يومها اية محاولة لضرب وحدة المسلمين والمسيحيين حتى فى ايام الحملة الصليبية التى وقف فيها المسلمون والمسيحيون العرب يدا واحدة من اجل صد العدوان وطرد الغزاة

وعلينا ان نعى وان نتنبه لمحاولات ضم القدس العربية لاسرائيل واعتبار مايسمى بالقدس الموحدة عاصمة للدولة اليهودية والتى بلغت ذروتها هذه الأيام

وعلينا ان ندرك ان المدينة المقدسة كانت على مدى التاريخ رمزا حيا وتجسيدا واقعيا للتعايش والتكامل والاخوة والتحالف بين المسلمين والمسيحيين

ولست اريد بهذه الكلمات ان اعفى الجماعات المتطرفة من مسئوليتها عما وقع مؤخرا من احداث يرفضها شعبنا باكمله .... ولكننى اردت - فقط - ان اضع بعض النقط فوق بعض الحروف ، وان انبه هؤلاء المتطرفين - قبل اى احد - إلى انهم يرقصون على انغام يعزفها غيرهم .... وهى انغام لاعلاقة لها بالأوتار الاسلامية او الاوتار المسيحية

والله على ما اقول شهيد !

مرسى عطا الله



المصدر : المســاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ أبريل ١٩٩٠

كلمة لا تنكسر

خطة قومية لمواجهة الفتنة

بداية .. أوجه التحية والتقدير الصادق الى الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف .. والدكتور محمد السيد طنطاوى مفتى الديار المصرية .. فقد بذلا جهدا خارقا وفوق الطاقة البشرية طافا خلاله ربوع البلاد من اقصاها الى ادناها .. تحت اصعب الظروف وأقساها ... وكان للرجلين من الشجاعة الباهرة والقوة فى مواجهة المارقين والضالة عقولهم وقلوبهم مايسجل لهما بكل التقدير .. وعقب الاحداث المؤسفة الاخيرة .. بدأ الدكتور محمد على محجوب بالاتفاق مع قداسة البابا شنودة ان ينضم اليه والى المفتى المستنير الدكتور محمد السيد طنطاوى فى جولاتهما الدينية فى شتى انحاء البلاد رجال الدين المسيحى وعلماء الاسلام لتنقية الاجواء ومواجهة الافكار الغريبة التى تسللت والقضاء على الاشاعات فى مهدها والوقوف بالمرصاد لكل من يحاول ضرب الوحدة الوطنية وتفريق عنصرى الامة .. وعقد جلسات للحوار لشرح المفاهيم الصحيحة ودحض الاباطيل والاكاذيب .

كما اكد الرئيس حسنى مبارك فى الاجتماع الموسع لمجلس الوزراء منذ ايام اننا شعب واحد لافرق بين مسلم ومسيحى .. وان الكل ابناء وطن وتاريخ ونضال وحاضر ومستقبل واحد .. كما اكد على السرعة واهميتها فى مواجهة الاحداث من جانب اجهزة الامن لمنع تفاقمها مع الالتزام بالشرعية والضرب على ايدى كل من يحاول المساس بالوحدة الوطنية .. كما اكد الرئيس على مسئولية المحافظين واجهزة الحكم المحلى ورجال الدين والعلماء والمؤسسات السياسية ممثلة فى كافة الاحزاب فى مواجهة هذه الاحداث والعمل على عدم تكرارها .. وقال ان مصر لن تسمح باى فتنة بين عنصريها المسلم او القبطى لانهما اخوة على مدى التاريخ .

وفى نفس الوقت اعلن المئات من المفكرين والسياسيين المصريين واساتذة الجامعات فى مصر ان الفتنة الطائفية تتطلب خطة قومية تسهم فيها كل القوى الوطنية .. وجاء فى بيان اللجنة المصرية للدفاع عن الوحدة الوطنية بان الخطة تهدف استعادة التراث المصرى العظيم للوحدة الوطنية فى كل مجالات الحياة .

ان مواجهة الفتنة الطائفية لن تكون ابدا برد الفعل المؤقت والمباشر والسريع الذى يشتعل مع اشتعالها ويخمد الى ان يقصر او يطول .. وانما يتطلب الامر خطة قومية تسهم فيها كل القوى الوطنية وكل المؤسسات الفكرية والسياسية والاعلامية .

واخيرا .. ان سماحة الاسلام التقت بسلام المسيحية على ارض مصر على مر العصور .. والكل يؤمنون بان الدين لله والوطن للجميع .

د. عادل حسنى



الوحدة الوطنية بين المسكنات والمواجهة

طفت على السطح مرة اخرى قضية الوحدة الوطنية بعد تفجر احداث الفتنة الطائفية فى المنيا .. وليست هذه المرة الاولى لتفجر الاحداث ورغم ذلك ركزت تصريحات المسئولين على قيام حملات تضم رجال الدين الاسلامى والمسيحى بقيادة وزير الاوقاف والمفتى لزيارة المواقع التى حدثت بها هذه الاحداث الطائفية وامتلأت صفحات الجرائد سواء القومية او الحزبية بمقالات تفيض ثناء على وحدة عنصرى الامة التى كانت دائما مصدر الهام لكل الانجازات الشامخة فى تاريخ مصر القديمة منه والحديث وبيانات تشير الى شجب كل من عنصرى الامة لهذه الاحداث الطائفية وانتهى الامر عند هذا الحد

وللاسف لا يؤدى منهج المسكنات هذا الا الى عودة تفجر الموقف من جديد فى احداث جديدة نواجهها ايضا بهذا الاسلوب المسكن الذى لا يسمن ولا يشمر واذكر ان مثل هذه الاحداث وقعت فى سنة ١٩٧٢ ووقتها دعا الرئيس الراحل انور السادات الى عقد جلسة طارئة للمؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى خصص لبحث قضية الوحدة الوطنية وقد اوضح الرئيس السادات بالجلسة الافتتاحية فى ٢٤ يوليو ١٩٧٢ ان هناك منشورات تشكك بالوحدة الوطنية قدمت من خارج البلاد وبالتحديد من الولايات المتحدة بينما ان ارض هذا الوطن واحدة وان سماءه واحدة وشعبه واحد وختم خطابه بانه سيدعو فى شهر اغسطس من نفس العام مجلس الشعب لدورة طارئة ليشرع قانونا للوحدة الوطنية وفعلا انعقد مجلس الشعب فى دورة طارئة (١٥ - ١٧ اغسطس ١٩٧٢) حيث شرع قانون لحماية الوحدة الوطنية صدر فى ٢١ سبتمبر برقم ٣٤ لسنه ١٩٧٢ والحقيقة ان هذا القانون جاء تعبيرا عن الحرص على حماية الوحدة الوطنية وتجسيدا لحقيقة ماثلة فى اعماق تاريخنا حيث صاغ شعب مصر وحدته الوطنية خلال اجيال من تاريخه الطويل وهذه الوحدة هى التى مكنته من مقاومة الغزاة والاحتفاظ بشخصيته القومية واصبحت بذلك جزءا من تراثه الحضارى

وقد يثور تساؤل هل تتنافى الدعوة الى اعتبار الشريعة الاسلامية مصدر للتشريع مع مقتضيات الحفاظ على الوحدة الوطنية ؟ ان الاجابة على هذا السؤال يحددها ان دستورنا اذ نص على ان تكون الشريعة الاسلامية مصدرا رئيسيا للتشريع قد كفل فى نفس الوقت حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وهو فى هذا انما يسجل مبدا اسلاميا مقررا فالاسلام يتميز بأنه دين ودولة اما جانب الدين اى العقيدة فانه يقوم على الحرية والاختيار والتسامح فالناس لايكرهون على الدخول فى الاسلام (ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) قرآن كريم

ونخرج من كل هذا الى ان مواجهة الفتنه الطائفية لاتحتاج الى جهود المسكنات والمؤتمرات والتصريحات الساخنة انما تحتاج الى دراسة متأنيه لاسباب الاحداث الأخيره والحساب الحاسم للمتسببين فى اشتعالها وتفاقمها ثم وضع الاطارات السياسية والتنظيمية والاجرائية الكفيلة بالحفاظ على ازدهار الوحدة الوطنية فى اطار من السماحة الدينية التى ارتضاها شعب مصر من قديم وتعاون فى ظلها ابناؤه ان مسئولية الازهر الشريف والمساجد والكنائس فى هذه المرحلة تتمثل فى اعداد الشعب اعدادا دينيا داعيا على اساس من تعميق الايمان كما ان على وسائل الاعلام والتنظيمات السياسية والشعبية مسئولية كبيرة فى مصارحة الجماهير والرد على تساؤلاتهم وبغير ذلك يمكن ان يتسرب الشك وتنتشر الشائعات وهى آفة لا يمكن مواجهتها بالاجراءات القانونية وحدها بل انها تحتاج الى خلق المناخ الصحى القائم على الصدق والمصارحة .. ان دعم الوحدة الوطنية مسئولية قومية لابد ان يشارك فيها الجميع كل يقدر موقعه ومسئوليته ليزدهر الوطن وينهض ابناؤه

د . فرج الشناوى



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

توضيح من محمد حسنين هيكل

تلقى « الاهرام » من الاستاذ محمد حسنين هيكل توضيحا بشان ورود اسمه فى بيان اللجنة المصرية للدفاع عن الوحدة الوطنية ، وفيما يلى نص التوضيح :

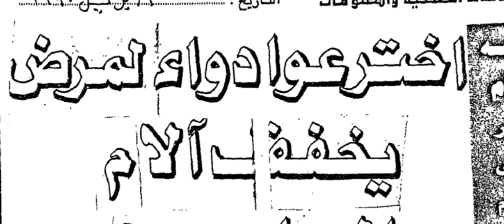
لقد وجدت اسمى منشورا بطريق الخطأ ضمن الموقعين على بيان صادر عن اللجنة المصرية للدفاع عن الوحدة الوطنية ـ والواقع اننى اعتذرت عن توقيع هذا البيان وشرحت اسبابى للذين تفضلوا وسألونى فيه .

وقد ترددت فى تصحيح هذا الخطأ خشية ان يكون فى ذلك حرج لاخرين ، وقعوا على البيان وفيهم اصدقاء اعرف حسن دوافعهم ـ لكن داعى الحرج سقط لان غيرى من الذين ظهرت اسماؤهم على البيان بطريق الخطأ ايضا ـ طرحوا الحساسية جانبا ، ووجدوا التصحيح لازما ـ وحسنا فعلوا .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠



واحد آخر من جيل العلماء الشباب .. الدكتور محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون بمدينة طنطا ، والأستاذ بكلية الشريعة بالقاهرة . تعرفت عليه عن طريق الدكتور ـ عبدالمعطي بيومي .. وعندما جلست معه ، تحسب انني سوف أحاوره في أمور سبق أن كتب عنها .. فاهداني كتابه الأخير .. ولما سألته عن الرسالة التي قدمها للحصول على الدكتوراه قال إنها في نظم الحكم في الإسلام .. وكان من المفروض أن أناقش معه قضية الخلافة ، فتلك هي موضوع بحثه الواسع .. ولكنني آثرت أن أبدأ حواري معه من حيث انتهى هو ..

من كتابه الساخن الذي صدر ويحمل رأي الإسلام في القضايا الثلاث المطروحة على الساحة العربية .. اسم الكتاب القضايا الثلاث .. تغيير المنكر بالقوة ، الخروج على الحاكم ، تكفير الدولة .. قلت له ..

● يادكتور رأفت سوف يكون حوارنا حول هذه القضايا الثلاث فقط .. أولها حول تغيير المنكر .. من الذي له حق تغيير المنكر بالقوة ؟

ـ الواقع أن هناك بعض مسائل للفرد العادى أن يغيرها بالقوة ، وهناك مسائل أخرى ليس له ـ شرعا ـ أن يغيرها وإنما توكل إلى من له الولاية وهو الحاكم .

● مثل ماذا ؟

ـ سوف أقول .. إذا كنت أسير في الطريق ، ووجدت رجلاً يريد أن يعتدى على أنثى وأنا أستطيع أن أمنعه ، ولا أخشى منه على حياتي ، يجب عليّ شرعاً أن أمنعه بالقوة . أيضاً إذا كنت أسير في الطريق ووجدت إنساناً قوياً يعتدي على الضعيف ويريد قتله ، وأنا أستطيع بقوة جسمي أن أمنعه .. فعليّ أن أمنعه .

● إذن التغيير بالقوة للفرد في مواجهة جريمة أو في مواجهة عنف ؟

ـ نعم ..

● لو أن شخصاً يسير مع سيدة ؟

ـ هذا ليس من سلطتي ، من سلطتي النصيحة فقط .

● لو رأيت شخصاً يحتسى الخمر ؟

ـ أيضاً ليس من سلطتي سوى النصيحة .. والواقع أن الإسلام نظم أمر العقوبات تنظيماً دقيقاً ، وهى تنقسم إلى ثلاثة أقسام قصاص ، وحدود ، وتعزيرات قصاص يعني أن يُفعل بالجاني مثل ما فعله ، فإذا قَتل يقتل ، وإذا قطع يداً تقطع يده أما الحدود ، فقد حددها الشرع في جرائم لا يجوز أن نقل عنها أو نزيد عليها .. أما التعزيرات فهي عقوبة لم يقدرها الشرع ، وإنما ترك أمر تقديرها للحاكم والمجتمع ، وفقا لما يتلاءم مع درء الجريمة مثل مخالفة إشارة المرور .

● أنت حدثتني عن الحدود ، وذلك يطرح تساؤلاً عن الرأي فيمن يتصورون أن الإسلام هو حدود وأن عدم تطبيق الحدود يعني أن المجتمع غير إسلامي ؟

ـ الذين يقولون ذلك لا يفهمون الإسلام ، فالإسلام تواق جداً ، إلى درء الحدود ، وليس إلى إقامة



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩ أبريل ١٩٩٠

الحدود ، بمعنى ان الشريعة تخاطب الحاكم ، وتقول له إنك لا تقيم العقوبة عند وجود اي شبهة ، لذلك جاءت القاعدة الشرعية التي استقر عليها الفقهاء « درء الحدود بالشبهات » انه إذا وجدت شبهة في اية جريمة تستحق إقامة الحد لا يقام هذا الحد وهي ما اخذت عنها القاعدة القانونية الوضعية من ان الشك يفسر لصالح المجتمع .. وكذلك يدرا القصاص بالشبهات ايضاً ..

لو تتبعنا النصوص الإسلامية لوجدنا انها تؤالة إلى درء الحدود ، لا إلى إقامتها وهناك القصة المعروفة الموجودة في كتب السنة ، لما جاء رجل من المسلمين واعترف للرسول عليه الصلاة والسلام بالزنا لقد ظل الرسول يناقشه ، باتجاه انه لعل الرجل ظن انه ارتكب الجريمة ، وهو لم يرتكبها ، وكان الرجل يصر على انه اقترف الزنا ، فامر الرسول بان يسالوا عنه ، ربما كان به جنون ، وامر بان يشم احد فمه ، فربما كان سكران ، حتى تأكد انه في تمام عقله ، ولما راى انه مصر على إقراره اقيم الحد عليه ، وعند التنفيذ لما اشتد عليه الألم ، وذاق مرارة الموت ، هرب جرياً ، واسرعوا جرياً وراءه حتى لحقوا به ، وامسك شخص عضمة جمل وضربه حتى مات .

لم يكن الرسول موجوداً ، و لما بلغه قال : هل تركتموه ، لعله يتوب ، فيتوب الله عليه . فهذه القصة تفيد ان .. لا الرسول ، ولا الشريعة حريصة على قطع رقبة ناس او ايدى اناس ..

● ولكن بعض الناس ، يصورون المجتمع الآن غير مسلم لانه لا تقام فيه الحدود ؟

- هذا خطا علمي كبير إذ شبهتهم هى الأيات الكريمة التي يقول الله تبارك وتعالى فيها .. ﴿ ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ﴾ ﴿ ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ﴾ ﴿ ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ﴾ .. ولو علموا ما قاله العلماء في تفسيرها ، وآراء الفرق الإسلامية في مرتكبي الكبيرات لما اشتطوا وقالوا ذلك .. نحن لا نقول هذا من عندنا .

العلم هو قال الله ، وقال الرسول ، والصحابة والتابعون هم واسطتنا في فهم كلام الله ، وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم .

إذا رجعنا إلى كتب التفسير وهي الكتب التي نعتمد عليها في فهم كتاب الله نجد ان العلماء لهم آراء في هذه المسالة .

هل الحاكم إذا حكم بما انزل الله يكون كافراً ، او غير كافر .. نجد ان فرقة من الخوارج ، تعتبر ان كل ذنب يرتكبه الإنسان كبيراً او صغيراً يكون كافراً .. إذن فالحاكم في راي الخوارج إذ لم ينفذ حكم الله تعالى يعتبر كافراً .. نحن لسنا خوارج ، ولكننا اهل السنة .. فماذا يقول اهل السنة .. إنهم يقولون إنه لا تكفير بذنب .. ومعهم الدليل القاطع ، وما عدا رايهم فهو باطل .

● لماذا يكون اي راي غير رايهم باطلاً ؟

- لأن اهل السنة يقولون إن اي ذنب ماعدا الشرك بالله ، يدخل تحت رحمة الله عز وجل ، إذا اراد الله ان يعفو عنه عفا ، وإذا اراد ان



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

الذين يتهمون الحكام بأنهم كفرة لا يفهمون الدين

الشروط الفقهية للدولة الكافرة لا تتحقق في دولة إسلامية الآن

يعذبه عذّبه ، والدليل هو القران والسنة .

والعلم كما قال الإمام الشافعي قال الله ، وقال الرسول .. فالقران الكريم يقول ، إن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، اي ان كل الجرائم ما عدا الشرك تدخل تحت رحمة الله عز وجل .. فمن لم يحكم بما انزل الله هو مرتكب ذنبا كبيرا ، ولكنه يدخل تحت رحمة الله إن شاء غفر له ، وإن شاء عذبه .

لابد ان نفسرها كما قال ابن عباس ، وهو ترجمان القران اي يعلم عنه علماً جيداً ، وهو مقدم على غيره في تفسير القران ، قال ابن عباس في كتب التفسير عندما سئل عن تفسير هذه الآية ، ﴿ ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ﴾ فقال ﴿ كفر دون كفر ﴾ اي ليس كفراً بالله وملائكته ، ولكنه يريد ان يقول إن هنالك نوعين من الكفر ، كما ان هناك نوعين من الظلم ، هناك كفر يخرج صاحبه عن الإسلام ، وكفر لا يخرج عن الإسلام .. يسمونه كفر نعمة .. مثل من حلف بالله فقد كفر .. والعبد الذي ابعد من سيده فقد كفر .. هل كفر عن ملة الإسلام .. لا .. لقد ارتكب جريمة كبيرة .

● كفر نعمة .. اي انه ارتكب جريمة كبيرة ؟

- نعم ارتكب جريمة تخل بالكمال الإيماني .. واهل السنة ايضاً مذهبهم ان اية جريمة لا تخرج من الملة .. فالإيمان يزيد وينقص ، لكن لا يخرج من الملّة إلا الاشراك بالله .

هذا هو راي القران ، اما السنة فتقول ، ما جاء على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما اخذ ابو ذر يناقش رسول الله ، بيّن الرسول إن من زنا ومن سرق يدخل الجنة ، تحت رحمة الله يعذبه او لا يعذبه ..

● من زنا او سرق يدخل الجنة ؟

- ابو ذر الغفارى يقول للرسول ، وكانه يستكثر ذلك .. فسال الرسول وإن زنا وإن سرق ، قال له نعم .. حديث ثابت .. كان الرسول يبين ان كل مسلم سوف يدخل الجنة .

كان الدكتور محمد رافت عثمان يتصفح كتابه ، لعله يرجع إلى بعض النصوص ، يستعين بها في المناقشة ..

وكنت قد لاحظت ان فهرس الكتاب سبع صفحات كاملة تحمل تفصيل ما تعرض له الدكتور في دراسته ..

ولاحظت ايضاً ان الدراسة التي يجب ان تكون في متناول الشباب ، وامام الجميع ، قد تحملت مسئولية نشرها دار بدولة الإمارات العربية .. اي انه ليس في مصر دار نشر واحدة تحملت مسئولية التصدي لهذه القضايا رغم المئات من دور النشر التى تملا المكتبات بكتب إسلامية تناقش قضايا لا تمس حياة الناس ، واغلبها يخوفهم من الاخرة . ويدفعهم إلى الانكفاء على الذات ، وعدم إعمال العقل ، ترهيباً بعذاب القبر واهوال القيامة ، والحياة في الجحيم ..

ولاحظت اخيراً ان الازهر الشريف او وزارة الاوقاف لم تقم بنشر مثل هذه الدراسات لتكون في متناول الجميع ..

وقلت للدكتور رافت عثمان ..

● القضية الاولى من قضاياك في الكتاب ، هي تغيير المنكر بالقوة ، وقد فسرتها بان هذا التغيير باليد للافراد غير جائز إلا في مواجهة جريمة ترتكب او عنف ..

- إذا لم يستطع ان يُغيّرها إلا بالقوة .

● فإذا انا فعلت غير ذلك .. اي حاولت ان اغير باليد في امور اخرى ؟!

- تكون قد خالفت الشرع .. فالعقوبات الثلاث التي تحدثنا عنها القصاص والحدود ، والتعزير ، مربوطة بالحاكم .. شخص قتل اخر .. هنا جريمة قصاص ، لا يجوز القصاص دون ان يحقق الحاكم ، وتثبت الجريمة ، ويأذن له القاضي بعد ان يحقق القضية ، ولا يجوز لفرد ان يمارس الحدود على شخص اخر ، فلو مررت ووجدت شخصاً يشرب خمراً ، لا يجوز ان اقيم الحد عليه ، ليس من حقي ، ولا من ولايتي كل حقي ان انصحه بالحسنى ..



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ / ابريل ١٩٩٠

● ذميون: أى بيننا وبينهم ذمة فلا نعتدى عليهم

● أقول للجماعات الإسلامية: لماذا لا تدرسون مشاكل الإنتاج وقضايا المجتمع

● اتركوا الفقه والأحكام الشرعية للمتخصصين فيها

● فإذا لم ينتصح ؟

- اكون قد اديت واجبي ..

- نعم .. وإذا استطعت ان امنع عنه الخمر، ولا تحدث فتنة او قتال افعل ، اما إذا كان سيحدث اشتباك ، يكون ذلك بالقوة الممنوعة على الافراد فى مثل هذه الحالات كما قلنا .

● وإذا كان هذا الذى يشرب الخمر غير مسلم ؟

- يصبح لنا ان نتركه ، ولكن بعيداً عن اعين المسلمين اى ليس فى اماكن عامة .

.. نحن امرنا ان نتركهم وما يدينون ، ولكن لا يغرى المسلمين ، وهذه مسئولية الحاكم ، فإذا اباح لهم الحاكم الخمر فى اماكن عامة ، ولو غيرتها سيعاقبنى القانون ، فإن الشرع هنا يعطينى رخصة الا امنعهم .

● وفى هذه الحالة لا استخدم القوة ، ولكن استعمل اللسان ، اى انصحهم ؟

- نعم .. سواء فى مواجهة المسلم او غير المسلم .

- إذا كان على المسلم ان ينصح ، او يدعو إلى اتباع القواعد الإسلامية ، فإن هذا يدعونا إلى السؤال عن اسلوب الدعوة .

- لقد بينها القرآن الكريم فى قول الله سبحانه وتعالى ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ • فاية دعوة ترتكز على هذا الاسلوب ، وايضاً لابد ان تتحقق الناحية العلمية فيمن يدعو ، لا يمكن ان اقرا كتابا او اثنين وادعى لنفس العلم .

قال لى الدكتور رافت عثمان .. إن هذه المناقشة كانت فرعية .. وقلت له : رغم انها فى صلب الموضوع لان المطلوب ايضاً تصحيح المفاهيم السائدة إلا ان حوارنا هو جزء من حوار إسلامى تعودت ان اقوم به فى شهر رمضان ، ولا اريد ان ينحرف إلى قضايا اخرى الآن .

نعود إلى القضية الاخرى .. وهى تكفير الدولة .

● اريد من الدكتور رافت ان يحدد لى معالم الدولة الكافرة ؟

- لم يترك العلماء اى شىء دون ان يضعوا القواعد فى كل الامور ، مستقاة من الكتاب والسنة .. دار الإسلام هى الارض التى يمكن للمسلمين السيطرة عليها ، ودار الكفر الارض التى يهيمن عليها الكفار.. والمتطرفون يقولون: إن مصر الآن دار كفر ، ولذلك لا يجوز ان يحصلوا على مرتبات من الدولة



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

وغير ذلك وهذا خطأ علمي قبل ان يكون خطا إسلاميا ، والإسلام هو دين العلم .

العلماء لم يتركونا حيارى في هذه الأمور ، لقد تكلموا فيما إذا كان يصح أن تتحول دار الإسلام إلى دار كفر ، وكان لهم عدة اتجاهات ، هناك اتجاه الإمام الشافعي انه لا يصح ابداً ان تتحول دار إسلام إلى دار كفر حتى ولو تغيرت فيها الاحكام ، واصبحت احكام «كفرية» .

اما فقهاء الحنفية ، فيرون انه لا يصح ان نحكم بتحول دار إسلام إلى دار كفر إلا بثلاثة شروط الشرط الاول : ان تغلب احكام الكفر عليها ولا يكون فيها اى حكم إسلامي واحد ، الشرط الثاني : ان تتصل هذه الارض بدار كفر اخرى وان تكون مجاورة لها ، ولا تتصل بدار إسلام حتى يمكن ان يلحقها منها المدد ، والشرط الثالث : ان يزول الامان الاول الذى كان متحققا بهيمنة المسلمين عليها ويصبح كل من سكن هذه الارض لا يامن على نفسه إلا بامان الكفار وتكون حمايته منهم .. وفي العصر الحديث يكون الشرط الثاني هو اتصالها بدار كفر اخرى غير متحقق لان المدد للمسلمين يمكن ان ياتي من اى مكان .

هل اتينا إلى مصر او اية دولة إسلامية ، نسال عما إذا كانت هذه الشروط متحققة ، نعم هناك مخالفات شرعية ، لكن هل اصبحت احكام الكفر مائة في المائة بالقطع لا .. فانا امن كمسلم في بلدي .

● بما انك تحقق الامان لنفسك ، فما هو المطلوب منك كمسلم لتحقق الامان لغير المسلمين ؟

- انا مامور شرعا بتحقيق الامان لاصحاب الملل الاخرى .. هناك من يفهمون كلمة «ذميون» فهما خاطئا .. إنها نسبة إلى شيء معين ، كما ننسب شخصاً إلى القاهرة ونقول إنه قاهري .. كلمة «ذميين» منسوبة إلى كلمة ذمة ، اى بيننا وبينهم ذمة الا نعتدى عليهم لا في حياتهم ، ولا على مالهم ، ولا نؤلمهم باى شيء من الإيلام ، لهم حق مثل المسلم تماماً .

● ما الموقف من الاعتداء على بيوتهم او سياراتهم او معابدهم ؟

- اموالهم لها الصيانة ، لو اعتديت على اى من اموالهم ، اعاقب شرعا ، لاني لو سرقت غير مسلم تقطع يدي .. الإيلام حتى ولو كان بالكلام ممنوع شرعاً .

نصل الان إلى القضية الثالثة .. قضية الخروج على الحاكم ..

● نحن نرى الان بعض الفرق تخرج على كل ما يسن من قواعد بحجة تطبيق الإسلام ؟

- هذه هي إحدى المسائل التي اختلف حولها العلماء ، هل يجوز لاى قوى في الدولة ان تخرج على الحاكم وتخلعه من منصبه ، الخوارج هم وحدهم الذين يقولون إنه يجب إذا اخل بالنواحي الشرعية جمهور اهل السنة ، والكثير من الفرق الاخرى لا ترى جواز ذلك .. بل يحرم عندهم الخروج على الحاكم .. وهم مستندون للادلة ، لان الخروج على الحاكم قد يؤدى إلى فتنة اكبر .

● الا يدل ذلك على ان الإسلام يدعونا إلى الاستكانة ؟

- المفروض إصلاحه ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الا اطيعه في معصية لكن لا اخرج عليه بالسلاح .

● إذا كان لا يجوز ان اخرج على الحاكم ولا اقاتله ، هل يجوز أن اقاتل المواطن .. زميلي المسلم ؟

- لا .. الرسول عليه الصلاة والسلام قال : « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار » .

● نحن جميعاً مسلمون .. فإذا وجدنا بيننا من يحاولون ان يجعلونا فرقاً ، بل إن هؤلاء وانفسهم مختلفون ، حتى انهم لا يصلون جماعة خلف بعضهم فما سبب ذلك في تصورك ؟

- هذا ممنوع شرعاً ، لانه يضعف من المجتمع الإسلامي ، ونحن مامورون بان نترابط ، وهذه الفرق من اشخاص ليسوا متخصصين في علوم الشريعة ، اى واحد قرا كتابا او كتابين يدعي انه امير .

● وانت درست نظم الحكم في الإسلام .. فاين وجدت كلمة الامير .. امير الجماعة ؟

- الرسول صلى الله عليه وسلم نقل عنه انه قال « إذا كنتم ثلاثة فامروا عليكم » ، امارة ليست كحكم ، ولكن ليكون لنا رئيس في جلستنا..

● اى شخص يدير الجلسة ؟

- نعم يدير الجلسة .. هذا تنظيم فقط ، لان كل عمل له رئيس .

● هل لابد ان اطلق لحيتي ، وارتدي ثوباً قصيراً وسروالاً طويلاً ؟

- تربية اللحية سنة وليست فرضاً ، والرسول قال : « قصروا الثوب » ، لان العادة كانت إطالة الثوب على نحو ما يفعله الحكام رمزاً للجاه وللمتكبرين ، كانوا يرتدون الملابس الطويلة من علامة الخيلاء ، ابو بكر كان يرتدي ثوباً طويلاً وسال الرسول ، فقال له انت لا ترتدي الثوب الطويل تكبراً ،



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

ولكننا فى عصر نسال انفسنا هل من يرتدى جلباباً طويلاً يختال به ؟.

● وهل اساساً لابد من الجلباب ؟

- الإسلام لم يلزمنا بزى معين ،

● هل هناك علم إسلامى وعلم غير إسلامى ؟

- العلم لغة عالمية ، الطب مادام قد ثبت وانه مفيد فهو طب إسلامى ،

● هل اعالج عند طبيب غير مسلم ؟

- نعم .. لاننا مامورون بان نتداوى باى دواء صالح .

● خلال الحوار .. رددت كلمة الخوارج كثيراً خلال الحوار فهل تعتقد ان هذه الجماعات تمثل الخوارج الجدد ؟

- إذا قالوا بالتكفير يكونون خوارج .

● انت تعلم ان بعضهم يكفر المجتمع ككل ؟

- هؤلاء هم خوارج جدد ، إذا صح ما نقراه فى اجهزة الإعلام .

● ما هو دور الازهر ، وعلماء الازهر إزاء هؤلاء الخوارج ؟

- واجب على رئيس الدولة ان يهيئ نشر الثقافة الإسلامية فى كل البيئات ، لماذا . تدرس الثقافة الإسلامية فى الجامعة ، فى الكليات النظرية والعملية .. البيئات البعيدة عن الدين هى التى تنبت فيها هذه الظاهرة ولو اجريت إحصائية لوجدت انه ليس من بينهم احد من ابناء الازهر لانهم درسوا الدين وفهموه فهما صحيحاً وسليماً .

● يادكتور رافت .. فى النهاية ماذا تقول لهؤلاء ؟

- اقول لهم اطلبوا العلم من اساتذته .. فمصر فيها الازهر ، وهى غنية بعلماء الإسلام .. اقول لهم إن عليهم ان يؤدوا اعمالهم .. ان ينظروا إلى الإنتاج .. ان يناقشوا مشاكل المجتمع واخذ عليهم إن تركوا قضايا هامة ، هل يحثون العمال على ان ينتجوا ، هل الشباب من ابناء الكليات العملية فكروا فى اختراع دواء بدلاً من ان يتدخلوا فى تفسير اية او فى فقه ، هناك من هو اقدر منهم فيه يتكلمون فى تخصصهم ، إلى جانب حديثهم عن النقاب والحجاب وغيره .

● شكراً .. يادكتور ..

□□□

وينتهى اللقاء .. إلى حوار اخر .

عبد الله إمام



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٠ أبريل ١٩٩٠

يوميات الأخبار　اليوم　نعم الباز

* وتجادل كوثر عزيز صفائر الزعف في حد الزعف ونحن حولها مسلمات ومسيحيات نتخاطف الغوايش .. هذا في الخمسينات !*

«لا تدخلنا في تجربة»

يوما ما ..

ليس له اسم في ابو قرقاص في المنيا .. يوم يراد به شر للامة المصرية .. ان الخراب والحرائق في الاماكن يمكن تعويضها أما تخريب تركيبة وشخصية الامة المصرية فهذا شيء يجب ان نقف عنده وقفة ويجب التوجه العلمي لتتبع مستصغر الشرر الذي اصبح يأخذ شبه دورة وكأنه ميكروب يتكيف مع المضاد الحيوي ويسكن في الجسم ثم يعود ليدمره من جديد .

واستعيد تركيبة المجتمع المصري .. استدعي طفولتي في بلدتنا ميت رومي مركز دكرنس حيث كان جدي متزوجا قبل جدتي من إمراة مسيحية صالحة كانوا يدعونها «أمي مريم» وكانت محبوبة من الجميع وانجبت ابنا هو عمي يوسف كنت اراه وانا صغيره طيبا بشوشا شقيقا لعماتي وابي واعمامي محترما منتظرا بالشوق اذا غاب .

واسترجع تركيبة مجتمع والدي في «الشكمه» اي الشرفة فاجد «لقسيس» دكرنس مكانه الحميم مع الاصدقاء وتتلقف اذني الصغيرة احاديث الاستعمار ودستور ٢٣ وكلاما كثيرا وكنت اعتقد ان مصر تحكم من شرفة ابي لان كل الفئات كانت ممثلة بها فكان العمده والمأمور وناظر المدرسة والقسيس وبعض المزارعين والتجار .

ونسكن القاهرة ليدخل اشقائي الجامعة وفي مدرسة الحلمية الابتدائية كانت شلتي ليلى مرقص وكاريمان عبدالفتاح وكريمة كسيبه واميره شهدي .. كانت ليلى مرقص تأتي لنا بالطعام الصيامي ايام صيام المسيحيين وكنت أحب الفطير ابو عجوه بالزيت والطعمية التي تجيد صنعها والدتها طنط ميري .

وفي الخمسينات عشنا اياما في راس البر على مائدة طنط ماشيلدا والدة الدكتور الصديق ميشل حافظ نسيم وكانت تصر على ذبح خروف العيد لدعوة الاصدقاء المسلمين على افطار العيد من الفتة واللحمة وفي الستينات عشت عم حكيم مرجان واسرته في مواجهة بيتي بالهرم فكانت مدارس الاحد في منزله ينتظم فيها كل الصغار وكانت اول فصول التقوية وكان عم حكيم يقيم وليمة افطار يوميه لعمال «الجراجات» الخاصة باتوبيسات حكيم مرجان في الفيوم .. لهذا كله صدمنا ماحدث . لم اهتم بحجم الخسائر المادية ولكن فزعت للحدث نفسه فان التخريب داخل الشخصية المصرية وبدايته في الثمانينات حينما قامت موجة في الصعيد واطلق اشاعة الماء الذي يلقيه المسيحيون على ثياب المحجبات فيصبح صلبانا !!

وكتبت وقتها يوميات تحت عنوان «انت قنبلة زمنية» اردت فيها ان انبه المصري لشخصيته وانه يجب ان يعود الى تاريخه ليستلهمه الصواب في منطق التعايش بين اهل مصر قبطها ومسلميها .

وتكونت اللجنة القومية للوحدة الوطنية وضمت المثقفين من كل الاتجاهات حتى لقد تعجب كل من سمع الاسماء على هذا الاجماع ولكن هذه هي مصر الحقيقية اذا دعا الداعي . هذه هي مصر التي خرج فيها المسلمون والمسيحيون في الحروب الصليبية .

وبعد مناقشات واراء وكلمات استغرقت ٣ جلسات ولدت ثلاث لجان واحدة للاعلام والثانية للبحوث وتقصي الحقائق ولجنة العمل الجماهيري واللجنة المالية .

وقد قررت اللجان القيام بمهام عاجلة واخرى مستمرة لبحث جذور هذه الفتنة التي تقوم ثم تنام ولكنها تحت الرماد او كما قلت مثل الميكروب الذي يتكيف مع الدواء بل يتوحش ويهم كل فترة ليهاجم البدن . وهنا البدن هو الامة المصرية وكان من الخطأ في المرات الماضية احداث الزاوية الحمراء ثم اسيوط - كان من الخطأ ان نعتقد انها انتهت ولكننا نعمل على ان تكون اللجنة القومية للوحدة الوطنية ذات تكوينة مستمرة وليست هبة للحدث ثم موات بعد ذلك .

لقد قابلت ناسا وتحدثت مع ناس بيني وبينهم خلافات جذرية فكريا واجتماعيا ولكن والله لو وجدت الشيطان نفسه وفي يده خرطوم ماء يطفيء به النار في بلدي لطلبت منه ان يتقدم فالذي يحدث الآن تزداد حدته وقوته ولايجب ان تكون علاقتنا به علاقة خبر نسمعه في الاذاعة او نقرأه في جريدة .. ان الذي حدث في ابوقرقاص والمنيا هو تحت جلد كل منا واخذ من صلاة السيد المسيح لاقول ولا تدخلنا في تجربة ما أقساها على النفس .

دعوة مستعجلة ضد وزير الداخلية

ذهبت لاسجل للاذاعي اللامع عمر بطيشه في برنامجه الرمضاني الساخن - دعوى مستعجله - وكانت قضيتي ضد السيد وزير الداخلية محمد عبدالحليم موسى وصلب القضية هو عدم المساواة بين المصريين كما جاء في الدستور بحرمان ابناء المصرية المتزوجة من اجنبي من الجنسية المصرية على عكس ابناء المصري فهم يتمتعون بهذا الحق مع ان الام هي التي تعطي لطفلها جذور الانتماء والوطنية وكعادة وزير الداخلية الذي يعالج كل الامور بهدوء وتحضر فقد تكرم مشكورا بحل جزء من القضية وهو التقدم بمشروع للسيد الرئيس حسني مبارك الذي يرعى هذه القضية بكل الاهتمام بالموافقة على منح الجنسية لابناء المصرية المتزوجة من اجنبي بشرط الترمل او الانفصال وهنا تحولت القضية الى مشكلة وليست قضية وانا ارجو من السيد الوزير ان يتفضل مشكورا بتقديم مشروع قانون يخول لهؤلاء الابناء الحصول على الجنسيتين المصرية وهي جنسية الام وجنسية الزوج وهذا منصوص عليه في الدستور ومعظم المهاجرين الى الخارج يحتفظون بالجنسيتين .

ان القضايا التي اثارها «زبائن» عمر بطيشة طوال هذه الفترة من رمضان يكفي لعمل ملف لكل مشاكل مصر مما قدم للناس برنامجا جادا في نفس الوقت .

وبمناسبة الاذاعة اختلفت مع الإذاعية اللامعة نادية صالح حول برنامج «على مائدة» رجال الاعمال وقلت لها لايمكن يقدم برنامج لـ ١ في المليون لو كان لديها ٥٤ رجلا من رجال الاعمال فقالت انه مدخل هام للقطاع الخاص والذي سوف يحل مشاكلنا وان هؤلاء هم الذين يجلبون لمصر العمله الصعبة .

ورغم رؤيتي لاحد كبار رجال الاعمال المصريين وكيف انه كان العمود الفقري عن عودة العلاقات المصرية السوفيتية وهو الاقتصادي الكبير الدكتور ابراهيم كامل وكيف انه رفع التصدير الى شرق اوربا الى درجة



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ أبريل ١٩٩٠

عالية جدا نافس بها دول العالم الا اننى ضد برنامج لرجال الاعمال دون الوصول للقاعدة التى يتعاملون معها مثلا تمنيت ان يكون على المائدة كل مرة ضيف او اثنان من قاعدة رجال الاعمال لتتسع الدائرة الفكرية ويتسع مصب البرنامج اى المستمع اى المستهلك للسلعة الاعلامية .

وتجىء «عقد أمال العمدة» وهو برنامج لئيم جدا لان بعض الناس تقع فى المطب وتقول العقد وبعض الناس تقول .

ـ عقدتى رقتى وعقدتى حساسيتى الشديدة وناقص نسمع عقدتى شياكتى .

لكنه برنامج ناجح جدا ومسموع ايضا اما اذاعة الشرق الاوسط فمازالت «ملكة متوجه ولاتصدقوا ابتسامات سناء منصور وصوتها المجلجل بالضحك فهى تعمل فى خلية

نحل معلقة فى الهواء اى ان معظم البرامج يقف اصحابها طابور وهم يحضرون منذ شهر رجب ليقفوا فى الطابور ولله يامحسنين استوديو .. فهذا الكم الذى تسمعونه يقف خلفه ارهاق شديد ومازالت سناء منصور تبتسم .. اللهم ادمها علينا نعمة .

التليفزيون

يتصدر برامج التليفزيون حكاوى القهاوى ليحيى تادرس وساميه الاتربى صاحبة مصر الاصيلة ملبسا ولفظا وابتسامة وبهذا جاء البرنامج متفقا تماما مع هواها وهويتها .. والجميل فيه انها تختار نماذج ليست للشهرة ولكنها نماذج تضيف للناس رصيدا عظيما حول بلدنا الحلوة البسيطة الاصيلة . حلقة الاستاذ محمد توفيق كانت رائعة وكذلك اول طبيبة والسيدة التى حكت عن قصرها الذى كانت تعيش فيه تحية ليحيى تادرس ومخرج البرنامج ايضا .

يامساء الاحباط

واهمس فى اذن التليفزيونية الصبوحه عائشة البحراوى عن اعلان تناول احد الفنادق وقالت فيه اننا يجب ان نفطر ولو مرة كل اسبوع خارج البيت . ودارت الكاميرا على المائدة والمكان الجميل الرائع . اولا هذا الاعلان يجب ان يطلق عليه يامساء الاحباط لان اصحابنا الذين يتناولون افطارهم خارج البيت فى هذه الاماكن لاينتظرون التليفزيون ليدلهم على اجمل اماكن الافطار انهم يعرفونها جيدا اما المستمع الذى ينتظرك فهو لن يستطيع ان يدفع مرتبه ولو كان وكيل وزارة شريفا مع مرتب جارته الصحفية الكبيرة فى سبيل افطار للاسرتين فى هذا الفندق .

ان هذه الاعلانات تذكرنى بمندوب اعلانات احب ان يقدم مفاجاة لشركة «رولز رويس» فاعلن عنها فى صحيفة شعبية فما كان من الشركة الا قاضته لانه هبط بالسيارة الى جمهور غير جمهورها .

اشتباه نجلاء فتحى

وجاء الوليد الاول الفيلم الروائى الطويل الاول للمخرج علاء كريم الذى امتعنا من قبل بافلامه التسجيلية الرائعة «القلعة ٨٠» واسكندرية «٨٢» «ورشيد» وحينما اخبرنى باختيار الفنانه نجلاء فتحى اعجبنى ذكاؤه لان نجلاء فتحى منذ فيلم «احلام هند وكاميليا» وهى تعيش مرحلة جديدة فعلا فقد دخلت طرفا فى العمل الفنى كله ولم تعد البطلة الجميلة المدلله بل اصبح همها العطاء للدور بكل تفاصيله الملابس والماكياج . واللفتات وحركة

الجسم واليدين ، والتى تختلف من طبقة لطبقة اختلافا كليا .. لهذا احسست بانها سوف تعطى لهذا الفيلم الذى يناقش قضية جديدة اهتماما ايضا كفنانه تؤمن بدور السينما فى المجتمع .

الفيلم استعرض فيه المخرج امكانيته مع كاميرا قدراتها قوية فى يد طارق التلمسانى ـ بالرغم من التصوير الداخلى كثير الا ان طارق استطاع ان يحقق احلام وحرفية علاء كريم .

واكدت نجلاء فتحى انتماءها للمرأة المصرية حينما وقع عليها الظلم فعاشت التشتت والظلم ووصلت الى الجنون مع نهاية الفيلم

الصغير محمود السكرى موهبة حقيقية تستحق الرعاية هناك تحفظ واحد هو ان الفيلم تبنى قضيتين الاولى اثر افلام الفيديو الهابطة على الصغار وانعدام الضمير عند طالب الكسب السريع بصرف النظر عن نتيجة هذا الكسب اجتماعيا والقضية الثانية هى اشتباه . واترك للقراء الحكم النهائى .

بدون ازعاج

حينما زار الرئيس التونسى زين العابدين بن على موسيقارنا الكبير عبدالوهاب وطلب منه تلحين النشيد الرسمى لتونس اتصل به عدد كبير من الشعراء المصريين يقدمون كلمات للنشيد ولكن الاستاذ عبدالوهاب فضل ديوان الشاعر ابوالقاسم الشابى ليختار منه كلمات النشيد .. ان الاستاذ عبدالوهاب عاشق لمصر ..

لهذا يحترم عشق الناس لبلادهم فاختار من كلماتهم لنشيدهم القومى .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

إلا .. الجنـــود !!

بقلم : محمد شبل

احداث التطرف في المنيا .. تلك الاحداث الشاذة الفاجعة ، هزت الضمير المصرى في طول البلاد وعرضها ، وتناولتها الاقلام في كل الصحائف والالسنة في كل الاماكن ، او كما يقولون قتلت بحثا ، ولم يعد في اخبارها مزيد لمستزيد ..

بيد انى اكتب اليوم لالفت الانظار والاسماع والافئدة ، فلقد قرات تحقيقا في جريدة اخبار اليوم بتاريخ ٢٤ / ٣ / ١٩٩٠ اشتمل على ملخص اجتماع عقد بالمنيا عقب الاحداث ، حضره الوزيران احمد سلامة وموريس مكرم الله ، وتحدث فيه احد مواطنى الاقليم ، اصابتنى كلماته برجفة ، لانها تكشف مستورا ، وتنذر بشر مستطير !!

ولنبدأ حديثنا عن سبب الاحداث ، وهى ظاهرة التطرف : إنها حالة عقلية ووجدانية لها اسباب ودواع .. من الاسباب تدهور في كثير من المجالات في بلدنا بعد التحول الاشتراكى وبعد ان تخلت الحكومات عن مهمة الحكم ، ونفضت يدها من التثقيف ، وافرغت للتجارة والصناعة والزراعة والاستيراد والتصدير ، فتداخلت اعمال الحكومة مع اعمال الاهالى ، وتأزمت الامور ، وكان ان خلق هذا الواقع السيىء الذى نحياه ..

وكان من إفرازات هذا الواقع شباب حصلوا على الشهادات بالغش والتزوير ، وخرجوا الى الحياة فوجدوا انفسهم في مستنقع البطالة المقنعة او البطالة السافرة .. وكان من إفرازاته وعاظ انكبوا على نصوص محرضة في كتب قديمة .. وكان من نتيجة لقاء هؤلاء بهؤلاء استسلمت الافهام كيماتقودها سطور من اسفار غصت ـ كما قال الغزالى ـ بالمرويات الواهية والاحاديث المعلولة والتفاسير المنحرفة .. وكان ان استدعى الماضى السحيق ، وبدأنا نرى الظواهر اللافتة ، من لبس الجلبات القصير والسروال ، وإطلاق اللحى بلا تهذيب ، وتكسير التماثيل واللوحات الفنية ، والاكل باليد وترك الشوكة والسكين ، وثالثة الاثافى المطالبة بالجزية من النصارى ، وكان الاسلام مازال في بواكير ايامه !! .

على ان اكثر مايهمنا هنا هو هذا المعتقد الفاحش الخطأ الذى يدفع البعض الى كراهية إخوانهم في الوطن من اهل الكتاب .. ولا ادرى باى حديث يؤمنون بعد إذ جاءتهم من ربهم تلك الآية الكريمة التى تفيض سماحة : « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين » .. او تلك الآية التى تؤكد بعد المعتدين عن محبة الله : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين »

ونشوء الافكار الخاطئة خاصة بين الشباب امر وارد . والوطن قادر بمؤسساته وافراده على مواجهتها وتبيان تهافتها .. فاذا سرت بين الطلبة فهناك الاباء ينصحون والمدرسون يعظون .. واذا ماشاعت بين الموظفين فهناك الرؤساء يوجهون والزملاء يوضحون .. وكذلك ايضا اذا ماتفشت في اوساط (العمال والفلاحين والمثقفين والرأسمالية الوطنية) حسب التقسيم الاشتراكى

بل إن هذه الافكار لو خرجت من الادمغة في صورة منشورات نارية وهتافات متشنجة .. او حركت الايدى لتبطش وتدمر وتحرق . فهى في كل الحالات مقدور عليها . ويستطيع المجتمع ان يطبقها فلا تكون قاصمة الظهر ، لان لدينا خط الدفاع الاخير وهم (الجنود) .. لكن الكارثة الحقيقية تحل اذا حامت هذه الافكار المنكرة حول (الجنود) .. واقرأوا معى الآن فعالة مواطن المنيا في الاجتماع الذى ضم الوزيرين :

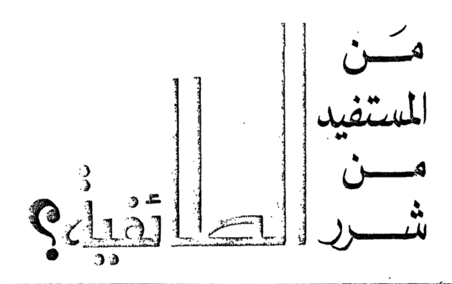
« ياسيدى الوزير ، إن الذى ادى الى تفاقم الامور في المنيا الى هذه الدرجة هو تقاعس (الامن) عن مواجهتها ، والتدخل في البداية لحسمها .. لقد كانت قوات الامن على مقربة من الاحداث ولم تتدخل .. وعندما ذهبنا الى المطافىء لنستدعيها لتقوم بإطفاء الحرائق التى نشبت فما الذى جعل الجنود لايتدخلون ، ورجال المطافى يتعللون ، ولماذا تخلى المدافعون وتركوا المقتحمين يقتحمون ؟!

هنا يدق ناقوس الخطر .. فإن الجنود هم خط الصد الرئيسى لكيلا تتحول التهويمات المنحرفة الى معارك دامية ، ولكى لاتمس الخواطر كرات مشتعلة ، ولكى لاتصبح الكلمات طلقات رصاص !!

اما حين تتلاقى افكار المقتحمين مع افكار المدافعين ، فقد اختلط الحابل بالنابل .. وصار الدهماء والحكماء جمهورا واحدا يدق رأس مصر .. ويفتت قلب مصر .

ياعلماء بلدى .. ياعقلاء بلدى .. ياحكام بلدى .. انتباه !!





لا نحسب ان بلدا آخر غير الكنانة وان شعبا آخر غير شعب مصر مستهدف بنفس الدرجة من قوى الشر والعدوان والهيمنة التى تحيط بوطننا وتحيك له الدسائس والمؤامرات وهذا امر طبيعى ومتوقع فى مناخ التحولات الدولية والتغيرات الاقليمية والتداعيات الداخلية التى تعبر عن وضع قلق رجراج وحالة من السهولة الانتقالية يجرى خلالها اعادة رسم الخرائط السياسية وتشكيل تضاريسها استعدادا لدخول القرن الحادى والعشرين . فمن المستفيد اذن من شرر الفتنة الطائفية التى تهدد وطننا ومنطقتنا ؟

د . السيد عليوة



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(الاقتصادي)

نظرا للمركز المتميز الذى تحتله مصر فى نقطة الالتقاء الحضارى بين الأمم والشعوب وللدور الحاسم الذى يمكن ان تلعبه فى مستقبل الايام ،

نجد ان العديد من القوى المعادية يمكن ان تشترك فى محاولة النيل من مصر وبالذات محاولة طعنها فى أهم عناصر قوتها الا وهى وحدتها الوطنية .

هذا وتضرب جذور الوحدة الوطنية للشعب المصرى فى أعماق التاريخ بفضل النهر الخالد الذى جمعنا والتجانس العرقى والثقافى الذى يربطنا .

لقد تعود الشعب المصرى فى مواجهة المحن والتحديات ، ان يشحذ أهم اسلحته الا وهو التماسك القومى والتكامل الوطنى لمكافحة المحتل المستعمر ولمقاومة الاستبداد والطغيان .

وكلنا نستشعر مدى الخطر الذى يتهدد مصر واقطار الامة العربية ، وبالذات مخططات تفتيت المنطقة بهدف حماية اسرائيل بحزام من الدويلات الطائفية . وتتضاعف الاخطار نتيجة التحولات الدولية الرامية الى تحقيق اكبر قدر من الوفاق والذى يبدو وأنه سيتم على حساب أمنى واستقرار رخاء العرب الشعوب الصغيرة فى العالم الثالث .

لكن الخطر الاكبر هو غياب مشروع قومى يضم كافة القوى الاجتماعية ويعبىء طاقاتها ويعمق الولاء ويرسخ الانتماء فى عصر النهم الاستهلاكى والفردية المسرفة التى عصفت بالكثير من القيم النبيلة فى الاخاء والمحبة والتسامح التى تقوم عليها العلاقات الحميمة بين المواطنين .

الارجح ان ما نشهده من بعض مظاهر الفتنة الطائفية الدخيلة على حياتنا وتقاليدنا وثقافتنا الوطنية ، هذه المظاهر ماهى الا لحظة طارئة وسحابة عابرة فى سماء مصر مصدرها تلك المرحلة الانتقالية نحو التعددية السياسية فى الرأى والفكر بعد حقبة طويلة من ركود النظم السلطوية وشبه الشمولية .

لكن سرعان ما يستعيد الجسد السياسى المصرى عافيته عن طريق احزابه الوطنية ومنظماته الشعبية والنقابية التى تسمو بنفسها فوق كل النزعات المتعصبة والعنصرية والنعرات الطائفية .

لقد ظهرت فى الافق بدايات نجاح التنمية المستقلة والشاملة لكل ابناء الوطن وأقاليمه ، دون تميز او تحيز لفئة او مذهب او عقيدة او منطقة . وفى هذا النجاح الاكيد انتصار للوطنية المصرية فى كافة الساحات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وسوف يأتى الخلاص الصحيح كذلك مع هذا الانتصار حين يتم توسيع المجتمع المدنى من خلال تقوية المنظمات غير الحكومية التطوعية والاهلية التى سوف تدعم تلاحم ابناء مصر من خلال المشاركة الشعبية فى المساجد والكنائس ، فى المصانع والحقول ، فى المدارس والجامعات ، فى سيناء والوادى الجديد .

ان ترسيخ الديمقراطية وتعميق الحريات المدنية وحماية حقوق الانسان من شأنه ان يشيع مناخ التسامح السياسى والثقافى والمذهبى ، فتتعايش الطوائف والاديان والجماعات المتنوعة فى اخاء وتكامل بناء من أجل النهضة الوطنية وفى مواجهة التحديات المشتركة الداخلية والخارجية .

صفوة القول ان تحقيق التلاحم من ابناء الشعب المصرى وتقوية النسيج الاجتماعى مسئوليتنا جميعا من خلال المعالجة السياسية الشاملة شعبا وحكومة ، مؤسسات تربوية واعلامية الى جانب الأمن الذى قام بدوره مشكوراً وتحمل مسئولية غيره ، فالمسألة الوطنية تخصنا جميعا فى مختلف المواقع . وبهذا وحده نحبط كيد قوى الشر والعدوان .



المصدر : الاهرام الاقتصادى

التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخطر على مستقبل مصر

د . على الدين هلال



ليس من المبالغة القول بان ما حدث في ابى قرقاص لم يكن غريبا بل ربما كان الغريب ألا يقع ، وليس من المبالغة القول ان هذه الاحداث نذير لما يمكن ان يتكرر في مواقع اخرى في مصر ، نتيجة وجود مناخ سياسي وفكرى سائد في البلاد ، وليس من المبالغة القول ان ما حدث يمثل خطراً على الوطن المصرى يماثل في أهميته بل ويفوق - اى مشكلة اخرى ، وعندما يصل السوس والخراب الى نسيج العلاقات الاجتماعية والانسانية بين ابناء الوطن الواحد فان كل شيء اخر لابد ان يتوارى ويفسح المجال لكى تكون هذه القضية هى بؤرة الاهتمام ومركز الحوار .

لم يكن غريبا ان يحدث ما حدث ، او ان يتكرر ذلك فى أماكن أخرى ، بحكم المناخ العام الموجود فى البلاد . فهناك غياب شبه كامل لكل الاحزاب السياسية من ساحة العمل بين المواطنين فيما عدا الجماعات السياسية الاسلامية التى استفردت بالشباب ولقنتهم ما يريده امراؤها من أفكار واراء وتفسيرات حول الاسلام الحنيف . ولا ينبغى ان نلوم هذه الجماعات على ذلك ، بل يكون اللوم على سائر الاحزاب والمؤسسات الرسمية المسئولة عن الشباب التى اختارت الطريق السهل وتقاعست عن الوجود حيث مجال العمل الحقيقى بين الجماهير واكتفت اما بالمقالات النارية على صفحات الجرائد ، واما بانشطة مظهرية اعلامية واهتمام غير مبرر بأمور الرياضة تصورا منها بأن ذلك سوف يشغل الشباب عن الأمور الاخرى . او عدم معرفة منها باهتمامات الشباب الحقيقية . وكانت النتيجة سيادة روح تعصب ذميم بين قطاعات ليست قليلة من أهلنا فى مجال الرياضة وفى مجال الدين والسياسة . بل توضح احداث المنيا بان التقاعس - ولا أريد ان اقول التواطؤ - وصل الى أجهزة الامن والى قمة السلطة التنفيذية على مستوى المحافظة . وانتهى الامر فى كثير من محافظات الجمهورية بان استسلمت القيادات الرسمية لرغبات « الاقلية المنظمة » وخضعت رموز الدولة فى هذه الاماكن لها .

ونتعلم من هذه الاحداث - وغيرها - بأن نشاط هذه الجماعات السياسية قد تغلغل ليس فقط بين أوساط الطلبة الجامعيين بل انتقل الى طلاب المدارس الثانوية والاعدادية . وهذا موضوع شائك يثير على الفور قضية التعليم ورسالته واهدافه وليس عندى شك ان النظام التعليمى ، بشكله الراهن



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

ومضمون مواده وتوجهات قطاعات واسعة من بين افراده يكرس مفاهيم التعصب والرأى الواحد .
وموضوع التعليم ومناهجه فى بلادنا يحتاج الى وقفة كبيرة وهو موضوع للأسف لم نتعامل معه منذ عام ١٩٥٢ بما يستحق من أهتمام ونحن نجنى اليوم ثمار سياسات ومناهج تعليمية وتربوية سادت لسنوات وكان لها تداعياتها السياسية التى نراها اليوم . واعتقد ان علينا ان ندرس القيم التى يغرسها هذا النظام فى عقول الأجيال الجديدة ، وعما اذا كانت هذه القيم تتوافق مع اى تصور ديمقراطى او علمى عن المستقبل .

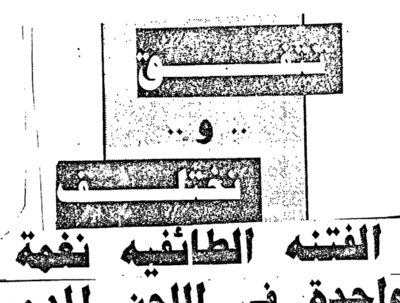
وكل هذا يحدث فى ظروف ازمة اقتصادية أهم مظاهرها فقدان الشباب للأمل فى مستقبلهم وهم يرون طوابير المتعطلين من الجامعيين وغير الجامعيين تزداد وتطول . ويرون ان سراب الثراء من خلال السفر الى الخليج والعراق وليبيا يهتز ويتراجع تدريجيا . وهذه الظروف تضع الشباب فى حالة نفسية فظيعة . حاضر صعب ، ومستقبل هائم وقاتم ، وفراغ فكرى وسياسى وغياب للأجهزة الرسمية او الشعبية التى تهتم بأموره او تخاطب مشاكله ، او تسعى لفهم قضاياه وتقيم حوارا معه .

وفى ظل هذه الظروف فان جيلا ــ او أكثر ــ من شباب مصر يضيع منا لصالح افكار التطرف والتعصب . ولست أعرف ماذا تنتظر الحكومة لكى تتعامل مع هذا الموضوع فى جذوره واعماقه وليس فى مظاهره واعراضه . واكبر خطأ فى هذا المجال ان نتعامل مع الموضوع باعتباره قضية آمنية تتولاها وزارة الداخلية . فالبعد الامنى عن القضية لا يعدو ان يكون البثور والاعراض اما الجذور والاعماق فهى مسائل اجتماعية وأقتصادية واعلامية وفكرية وبدءا من هذا التفاؤل سوف تظل المشكلة قائمة ومتوسعة .

والتناول المطلوب ينبغى ان يتخطى الاعمال المظهرية وقوافل رجال الدين الاسلامى والمسيحى فمثل هذه القوافل قد تكون تعبيرا جميلا عن الوحدة الوطنية ، ولكنها ليست حلا فلو كانت الاجهزة تقوم بدورها حقا لما احتجنا لمثل هذه القوافل . والمطلوب عمل متكامل ، متعدد الابعاد ، مستمر عبر مدة متصلة من الزمان ، ويتم وفقا لتصور استراتيجى عن ابعاد القضية وسبل حلها .

والمشكلة خطيرة وتهدد نسيج وحدة الشعب الواحد التى صنعتها قرون طويلة من المعيشة المشتركة والاختبارات الصعبة ولابد ان تتحرك كل قوى الشعب الحية والمستنيرة دفاعا عن هذه الوحدة المقدسة ، ولابد ان تتحرك الحكومة بشكل جاد ومستقيم يرتفع الى مستوى التحدى المفروض علينا جميعا .

والله لايغير بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ..



الفتنه الطائفيه نغمة واحدة فى اللحن المدمر

إن الذى يقرأ صحفنا القومية والحزبية على السواء ، والذى يسمع إذاعاتنا ، ويشاهد قنوات مرناتنا ، سوف يجد نفسه محاصرا فى سمعه بتعبير « الفتنة الطائفية » بكل تنويعاته التوضيحية الهامة ، فالفتنة الطائفية – مثلا – خطيرة لانها :

.. تطعن رسالة الاسلام وسماحة الاسلام والمسيحية فى الصميم .

.. تفرق بين ابناء الوطن الواحد حيث ينبغى ان يكونوا يدا واحدة .

.. تقود الى الدمار ، وتقضى على العمران ، وتخرب البيوت .. الخ .

وكل حديث او خبر او مقال يشير الى « لبنان » محذرا من ان تصير مصر مثله وهذا تحذير فى محله ، فمن الذى يرضى لمصر هذا المصير المهلك ؟ بل إننا نريد للشعب اللبنانى الشقيق الخلاص من كارثته . كل هذا مهم ومطلوب .

لكن الذى أود ان اذكر به هنا : هو ان الطائفية وفتنتها فى لبنان لم تكن الا نغمة واحدة فى اللحن المدمر الحزين .

فقبل الطائفية فى لبنان كان الذى اطلق الرصاص على الكيان اللبنانى وعلى الوجود اللبنانى هو الفارق البشع بين الفقراء والاغنياء وهذا الفارق البشع كان يعبر عن نفسه فى صورة « الاستفزاز الدائم » وهنا مربط الفرس كما يقولون الاستفزاز الدائم للفقراء وللطبقة المتوسطة من جانب الاغنياء « والاستفزاز الدائم » هذا كانت مظاهره كثيرة جدا جدا .

الدعوات لحفلات الزفاف تكتب على بطاقات من فضه بحروف من ذهب

ملحوظة : « احد مليونيرات اللحوم الفاسدة فى مصر قد قام بنفس الشىء منذ فترة وجيزة » .

اثناء حفلات الزفاف يرش الاغنياء اللبنانيون النقود تعبيرا عن الترف والغنى الفاحش .

ملحوظة : « فى الذاكرة المصرية مظاهر كثيرة لذلك من كبار المسئولين المصريين السابقين ، ولولا اننا مأمورون بذكر محاسن موتانا لذكرنا الامثلة » .

كان المواطن اللبناني الفقير والموظف

بقلم

د. عبد الله ابو هشه

محدود الدخل يحس بان اغلب التجار ان لم يكن كل التجار اللبنانيين يغالى فى اسعار بضائعه ، رغبة فى المكسب السريع الكبير ، وبالطبع كان كل ذلك يتم بجودة البضائع ، وروعة العرض ، وحسن اخلاق البائع .

ملحوظة : « أغلب التجار عندنا فى مصر المحروسة يغالى فى الاسعار ببشاعة ، مع ان البضائع رديئة ، والعرض سيىء ، واخلاق التاجر منعدمة الى حد الاجرام ، فمثلا حتى بائع الفول يقتل احد زبائنه فى شهر رمضان ، وكثير من انواع القهر المعنوى ، والحقادة الخلقية » مع استعراض بشع لكل مظاهر القوة المادية ، واستخدامها فى قهر بقية طبقات المجتمع .

طبعا الفتنة الطائفية فى منتهى الخطورة لكن اى ساع للفتنة من المجرمين والمرضى المنفيين ما كان ليجد أذنا صاغية ، او احدا يستجيب له لولا هذا « الاستفزاز الدائم » الذى يخيم على حياة الناس فى الشارع والطريق

فهل تتجه عزيمة حراس الوطن من رجال السياسة والسلطتين التشريعية والتنفيذية والفكر والثقافة والنقابات وكل من يهمه الامر الى اعماق الخطر ؟

لو حدث ذلك فإن « الفتنة الطائفية » ستموت ، لانها لن تجد وقودا يعين صانعيها .

● الكاتب : مدرس الادب المقارن بجامعة الازهر



فكرة!

انتفضت مصر غاضبة للمحاولات الصبيانية لتفريق كلمة الامة . هذا الشعب لم يعرف التعصب ، عاشت طوائفه في وئام وسلام ألوف السنين ، امتزج دم المسلمين والاقباط في ميادين القتال ، ثاروا معاً وحاربوا معاً . ووقف الاقباط في الصفوف الاولى في معارك النضال .

فمحاولات الفتنة هي لعب عيال . هي تصرفات اشخاص غير مسئولين يلعبون بالنار ويتوهمون انهم يستطيعون ان يفعلوا بمصر مافعلوه في لبنان . ونحن نعرف ان الذين أشعلوا الفتنة في لبنان يلطمون خدودهم ندما على الجريمة التى ارتكبوها في حق وطنهم وفي حق انفسهم . كانت في أول الامر لعبة ثم تحولت الى ماساة . كانت اطلاق رصاص في الهواء فاصبحت اطلاق الرصاص في قلب لبنان .

فمن هو المصرى الذى يريد ان يحول مصر الى خرائب واطلال ؟ من الذى يريد ان يهدم هذه الوحدة المقدسة التي جمعت الصليب مع الهلال ، والتي رفضت الطائفية ولعنت الانقسام وقضت على محاولات الفتنة واللعب بالنار . ما الذى يريده هؤلاء العابثون هل يريدون ان يحرقوا مصر ؟ هل يريدون ان يعم فيها الفوضى والخراب ؟

هل يريدون ان تفقد مصر مكانتها بين الدول فهي الدولة التى كان يضرب بها المثل في الوحدة بين الاقباط والمسلمين التى حققتها ثورة ١٩١٩ ؟

نحن ننادى بحرية الرأى لا بحرية الهدم ، ونرحب بحرية العقيدة لا بحرية حرق مصر وتدميرها . ونعتبر كل من يحاول اشعال الفرقة أو بث الفتنة اعدى اعداء مصر ، فعود الكبريت الذى يلعب به لن يحرق اصابعه فقط ، بل هو محاولة لحرق مصر كلها ، وهو لا يقتل فردا فقط بل انه يقتل أمة باسرها .

والحكومة وحدها لن تستطيع ان تخمد الفتنة الطائفية بل هذا واجب الامة كلها ، وواجب كل فرد فيها ، ويجب على الاباء والامهات ان يدرسوا في أطفالهم اننا أمة واحدة لن تفترق أبدا .

اننا يجب ان نحافظ على أموال كل قبطي كما نحافظ على املاك كل مسلم . نحميها ونرعاها وندافع عنها ونحارب كل من يحاول ان يعبث بهذه الوحدة المقدسة .

مصر للمصريين جميعا لا فرق بين اقباط وبين مسلمين .

مصطفى أمين



فكرة!

نحن نرفض العنف والارهاب ونتفق مع الرئيس حسنى مبارك بان الدولة قادرة على ان تحسم وتبتر. وليس معنى الديمقراطية ان نوافق او نسكت على التمرد على القانون. فيوم نخرج على القانون نخرج على الديموقراطية، ويوم نسمح بالعنف نسمح بالعسف والقهر والاستبداد.

حرية الراى ان تقول رايك، لا ان تفرضه على الناس، ولا ان ترغمهم بالقوة ان يمشوا وراءك صاغرين. اننا كما حاربنا الديكتاتورية نحارب الافراد والجماعات التى تريد ان تفرض على المجتمع بالقوة والتهديد ماتريد. نحن نرحب بالحوار باللسان لاالحوار بالقنابل. نرحب بمناقشات بالراى لابالديناميت. ندافع عن حق كل مواطن بإبداء رايه مهما كنا نخالف هذا الراى. ولو اختلف مواطن واحد فى الراى مع الامة كلها فاننا ندافع عن حق هذا المواطن الوحيد فى ابداء رايه مع آرائنا وافكارنا.

الدولة الحرة هى التى فيها حكومة واحدة، لا التى فيها حكومتان، واحدة فوق الارض وواحدة تحت الارض. والدولة المتحضرة فيها قانون واحد لجميع المواطنين. وليس من حق اى مواطن ان يحاكم الناس او يحكم عليهم الا بالقانون العادى وبالمحاكم العادية. فليس من حق احد ان يقتلنى لاننى اعتنق دينا آخر غير الذى يعتنقه فالاسلام يقول لااكراه فى الدين وليس من حق احد ان يضرب سيدة فى الشارع لإنها لاترتدى الملابس التى يريدها، مادامت هذه الملابس فى حدود الادب والفضيلة، وليس من حق احد ان يرغمنى على اطلاق لحيتى مادمت لا اريد ان اطلقها، وفى الوقت نفسه ليس من حق احد ان يحلق لحيتى بالرغم منى. الناس احرار فى هذا البلد يرتدون مايشاءون ويحلقون ذقونهم او لايحلقونها، ويفتحون الاذاعة او يغلقونها، ويقيمون افراحهم ومآتمهم. والعالم الآن يتجه الى الحرية ويتخلص من الحكام الذين كانوا يفرضون على الناس ماياكلون وما يشربون، وما يقراون فى الصحف وما يشاهدون فى التليفزيون. اصبح هذا هو العصر الجديد الذى تحطم فيه الاغلال وتكسر القيود.. وليس الزمن الذى يفرض على الناس القيود والاغلال.

إن المسدسات لاتصلح لاقناع الشعوب!

مصطفى أمين



المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فكرة

نحن نرفض العنف والارهاب، ونتفق مع الرئيس حسني مبارك بأن الدولة قادرة على ان تحسم وتبتر، وليس معنى الديمقراطية ان نوافق او نسكت على التمرد على القانون، فيوم نخرج على القانون نخرج على الديمقراطية، ويوم نسمح بالعنف نسمح بالعسف والقهر والاستبداد.

حرية الراي ان تقول رأيك، لا ان تفرضه على الناس، ولا ان ترغمهم بالقوة على ان يمشوا وراءك صاغرين، اننا كما حاربنا الديكتاتورية نحارب الافراد والجماعات التي تريد ان تفرض على المجتمع بالقوة والتهديد ما تريد.

نحن نرحب بالحوار باللسان لا الحوار بالقنابل، نرحب بمناقشات الراي لا بالديناميت، ندافع عن حق كل مواطن في ابداء رأيه مهما كنا نخالف هذا الراي. ولو اختلف مواطن واحد في الراي مع الامة كلها فاننا ندافع عن حق هذا المواطن الوحيد في ابداء رأيه مع ارائنا وافكارنا.

الدولة الحرة هي التي فيها حكومة واحدة، لا التي فيها حكومتان، واحدة فوق الارض، وواحدة تحت الارض. والدولة المتحضرة فيها قانون واحد لجميع المواطنين. وليس من حق اي مواطن ان يحاكم الناس او يحكم عليهم الا بالقانون بالمحاكم. فليس من حق احد ان يقتلني لانني اعتنق ديناً آخر غير الذي يعتنقه، فالاسلام يقول لا اكراه في الدين.

الناس احرار في مصر يفتحون الاذاعة او يغلقونها، ويقيمون افراحهم وماتمهم. والعالم الآن يتجه الى الحرية ويتخلص من الذين كانوا يفرضون على الناس ما ياكلون وما يشربون، وما يقراون في الصحف وما يشاهدون في التليفزيون.

اصبح هذا هو العصر الجديد الذي تحطم فيه الاغلال وتكسر القيود.. وليس الزمن الذي يفرض على الناس القيود والاغلال.

ان المسدسات لا تصلح لاقناع الشعوب!

مصطفى أمين



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٠



السيد الفاضل الاستاذ/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، باعتباري احد القراء المتابعين بتقدير عمودكم اليومي الوطني المخلص ، كلمات ، وايماء الى ماكتبتموه فى عدد الاخبار يوم الاحد ٢٩ ابريل متسائلا عن سبب انتشار الحوادث والجرائم وضياع الاخلاق ، رغم الجرعة المكثفة من جهاز الاعلام للتوعية الدينية .. فانه فى رايي كمواطن يعيش فى المجتمع ان الاسلام بكل مافيه من طهر ونقاء واخلاص ، لاتسمح طبيعته لاحد باسغلاله دون اخلاص له ، فكيف يؤثر على كمواطن قيام الحكومة بهذه البرامج الدينية وأنا ارى بعيني كل يوم قيام الحكومة ذاتها بمخالفة ما تدعوني اليه فى تليفزيونها واذاعتها .

كيف أتاثر بدرس ديني عن وجوب عبادة الله ، وانا ارى رجال الامن يمنعون المواطنين من الاعتكاف بالمساجد فى رمضان واسوق مثلا عايشته بنفسي عن مناقضة اقوال الحكومة مع افعالها، وما اكثرها ، ففي صلاة عيد الفطر حيث اعتاد عشرات الآلاف من المواطنين اداء صلاة عيدي الفطر والاضحى خلف استاذنا الشيخ محمد الغزالى بميدان مسجد مصطفى محمود بالمهندسين منذ خمس سنوات ، وكان شباب الاخوان المسلمين يقومون مشكورين بتنظيم هذه الصلاة، وكانت صورة جميلة للنظام وحسن استقبال اطفالنا الصغار وتوزيع الهدايا عليهم ، وترتيب النظام الصوتي الذى يكفل وصول صوت شيخنا الكبير الى اكثر من مائة الف مواطن يحضرون الصلاة ، وقد شارك فيها العام الماضي الدكتور محمد محجوب وزير الاوقاف وابدى سعادته لهذا النظام وهذا الجهد الشعبي المخلص واشاد به، وكانت الجماهير تنصرف سعيدة من الصلاة فى امن وامان طوال السنوات السابقة . فاذا بنا نحن المصلين نفاجأ فى العيد الاخير بقيام قوات الامن بمحاصرة مكان الصلاة ومنع هؤلاء الشباب المخلص من القيام بواجبه الشعبي المحض الذى لم يكن يكلف الحكومة مليما واحدا ، بينما فشلت محافظة الجيزة فشلاً ذريعا فى تنظيم الصلاة فلا نظام ولا صوت يصل الى كل هذه الجماهير ، ولم يسمع احد الصلاة او خطبة العيد الا اعداد قليلة واذا بعضنا ساجد والآخر راكع والثالث واقف بلا نظام ولا ترتيب .

فهل ترى ياسيدي بعد ان اذهب الى بيتي وافتح تليفزيون الحكومة واسمع حديثا دينيا ، ترى من الممكن ان أصدقه او اتاثر به ام انظر اليه على انه تمثيل ابعد ما يكون عن الاخلاص والصدق .. ان الحكومة ينطبق عليها المثل العامي اسمع كلامك أصدقك واشوف امورك استعجب .. وهذا هو سبب المشكلة التى جعلتنا نتساءل لماذا لم تعد تؤثر هذه الجرعة الدينية المركزة من الحكومة فى الناس ؟

دكتور عبدالمنعم ابو الفتوح
امين عام نقابة أطباء مصر

ومع شكري لكم ، اصدقكم القول بان هذا السبب ليس كافيا .

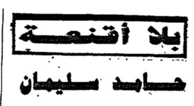
محمود عبدالمنعم مراد



المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بلا أقنعة

حامد سليمان

الذين يدسون « السم » فى العسل

● أضواء « الصحوة الاسلامية » تجذب إلى ساحتها العديد من الاقلام الكارهة للحركة الاسلامية .. وللاسلام .. حتى تلك الاقلام « الفاقعة » فى عدائها للحركة سواء (من العلمانيين والماركسيين والطائفيين المتعصبين) .. وصلت بهم سذاجتهم إلى وقوعهم فى وهم كبير دفعهم للاعتقاد بان « دروسهم » عن الاسلام ستجد اذانا صاغية فى الشارع الاسلامى !! رغم علمهم بان هذا الشارع يعرف تماما مدى عدائهم للأديان وللاسلام بالذات .. وآخر هذه الاقلام التى دفعوها إلى ساحتنا هذه الايام .. قلم تخصص فى مجال النقد الأدبى .. ولكنه يحاول اقتفاء آثار كل من سلامة موسى .. ولويس عوض فى الدخول إلى ساحة لا ينتمى إليها

منتهزا بعض حماقات الجماعات المتطرفة ـ لضرب الاسلام ذاته .. وبدلا من محاولة التهدئة .. نراه يصب النار على البنزين عندما وصف فى مقال له بمجلة (الوطن العربى) ما حدث اخيرا فى بعض بلاد الصعيد (بالحرب الطائفية !!) وعندما قال بان هناك « احتمال تواطؤ بين بعض عناصر الشرطة والجماعة التى قامت بالعدوان .. وعندما ذكر ان هذه الحوادث اشتملت على محاولة تهجير المسيحيين من بعض المناطق وخلق نوع من « الاستقطاب الطائفى فى الاسكان » !!

وهذا كلام اثبتت كل التقارير الصحفية وغير الصحفية انه « مبالغ » فيه .. وقد ذكر فى وزير الاوقاف ان هذه التحليلات المغرضة من جانب البعض .. وهذه المبالغات يجب ان تتوقف .. خاصة بعد ان اكدت جولاته فى الصعيد .. أنه لا توجد فتنة طائفية وانها حوادث محدودة من بعض الجماعات تم تطويقها وهنا نقول للدكتور .. الذى يتلمس خطاه الأولى .. على طريق لويس عوض وسلامة موسى ..

انه إذا كان قد اكتشف ان الكتابة فى ساحة الحركة الاسلامية .. تفتح له « منابر » مربحة فى الصحف العربية فى الخارج .. فهذا لن يكون على حساب الاسلام او الحركة الاسلامية .. فالجماعات الاسلامية المتطرفة .. شأن اسلامى نتولاه داخل ساحته .. وعليه ان يمارس هوايته فى ساحة لا نسمح لانفسنا بالتدخل فيها .. رغم ما ثبت فى داخلها من اتجاهات متطرفة .. ولعله يحترم نفسه تماما .. إذا استمر فى اللعب فى ملعبه « النقد الادبى » تاركا ساحة الاسلام لاهله .. فهم كفيلون به .. قبل ان يسبب له الاصرار على التدخل فى غير ساحته « لدس السم فى العسل » ما تثبت له ـ وليس كما يتصور ـ انه دخل دون ان يدرى عشا للدبابير .. وليس مجرد تكية يعلو بين جنباتها شخير بعض البلهاء او المتخلفين .



المصدر : المصـــــور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٠

مطالعات وتأملات

الاسلام بين التسامح والتطرف

بقلم: رجاء النقاش

☐ اواصل اليوم تعليقى على ما اثاره استاذنا الدكتور لويس عوض فى كتابه الممتع الهام « اوراق العمر » وذلك فى حديثه عن اعلام الجيل الأول من ادبائنا وفى مقدمتهم : هيكل صاحب « حياة محمد » وطه حسين صاحب « الفتنة الكبرى » و « على هامش السيرة » والعقاد صاحب « العبقريات الاسلامية » .

وخلاصة رأى الدكتور لويس ان هؤلاء الرواد بدلوا حياتهم « زنادقة » اى انهم كانوا مفكرين لايؤمنون بالدين ، ثم اتجهوا فى النصف الثانى من حياتهم إلى الدين ، ولم يكن دافعهم إلى الكتابات الدينية إلا محاولة إرضاء الراى العام والتقرب إليه ، ثم تحقيق النجاح والرواج والشهرة من خلال هذه الكتابات الدينية .. وهذا الموقف إن دل على شىء فإنما يدل على النفاق .. وانعدام الصدق ، والازدواجية الفكرية عند هؤلاء الرواد ، فهم يؤمنون فى اعماقهم بشىء ، ويعبرون عن شىء آخر مختلف .. وهذا اسوأ مايمكن ان يصاب به الفكر الحر ، فأحرار الفكر ينبغى ان يكون ظاهرهم مثل باطنهم ، وان يبتعدوا تماما عن الجرى وراء الجمهور والعمل على إرضائه ، ولو كان ذلك على حساب آرائهم الحقيقية التى كانوا يؤمنون بها فى الفترة الأولى من حياتهم .

هذا هو المعنى العام الذى نخرج به من راى الدكتور لويس عوض فى هؤلاء المفكرين الرواد الثلاثة وهم : هيكل وطه حسين والعقاد ..

والحقيقة ان راى الدكتور لويس فى هذه القضية هو راى شائع بين الكثيرين من المثقفين ، وإن كان الدكتور لويس هو اشجع الجميع فى إعلانه والتصريح به .. ولذلك فإن مناقشة هذا الراى بالتفصيل هو امر ضرورى ، خاصة اننى اعتقد ان هذا الراى ليس صحيحا ، وان البحث العلمى الدقيق سوف يثبت خطأ هذا الراى وابتعاده الكامل عن الصواب .

ونبدأ بالرد على « الشبهة » الاولى فى هذا الموضوع ، وهى ان هؤلاء المفكرين الكبار قد لجأوا الى الدين التماسا للنجاح وإرضاء الناس وتحقيق الشهرة والثروة

والشخصية الكبيرة .

وهنا نتساءل :

هل كان هؤلاء المفكرون بعيدين عن النجاح والشهرة والشعبية قبل ان يتجهوا إلى الكتابة في الدين والاهتمام بالقضايا الإسلامية ؟

ابدا ..

لقد كان هؤلاء المفكرون الثلاثة من اكثر اصحاب الاقلام شهرة ونجاحا قبل ان يكتبوا في الدين .

كان هيكل اسبق الجميع الى الكتابة الدينية وذلك عندما اصدر كتابه المعروف « حياة محمد » سنة ١٩٣٥ .

وكان « هيكل » قد بدأ حياته الفكرية والعامة منذ حوالى ١٩١٠ ، اى انه قضى مايقرب من ربع قرن وهو يمارس نشاطه الفكرى والادبى والسياسى قبل ان يتجه الى كتابة اسلامياته المختلفة . وفى هذه الفترة من حياته اصبح هيكل من اعلام الفكر العربى المعاصر ، واصبح شخصية بارزة فى الحياة الثقافية ، وكان من اهم الصحفيين المعروفين فى مصر ، وذلك من خلال كتاباته فى جريدة «الجريدة» التى كان يصدرها لطفى السيد فى اوائل هذا القرن ، ومن خلال رئاسته لتحرير جريدة «السياسة» ومجلتها الثقافية الاسبوعية التى كانت تصدر باسم «السياسة الاسبوعية» .

ومن ناحية اخرى كان هيكل قد احتل مكانة رفيعة فى الأدب العربى الحديث ، وذلك بعد ان اصدر روايته المعروفة «زينب» سنة ١٩١٤ ، وكانت هذه الرواية ومازالت فى تاريخ الادب العربى هى الرواية الاولى التى قامت على اسس فنية سليمة ، وفتحت الباب لنهضة فن الرواية بعد ذلك ، حتى وصل الى درجته العالية من النضج والاكتمال عند نجيب محفوظ .

ومن هنا يتضح لنا ان هيكل كان نجما ثقافيا وسياسيا لامعا فى مصر قبل ان ينشر كتابه «حياة محمد» سنة ١٩٣٥ . وهذا ما اهله لان يشغل مناصب كبرى بعد ذلك منها : وزارة المعارف ورئاسة مجلس الشيوخ ورئاسة حزب الاحرار الدستوريين .

لقد كان هيكل قبل ان يكتب «اسلامياته» صحفيا لامعا ، واديبا رائدا ، وسياسيا من ابرز السياسيين فى البلاد . ولم يكن بحاجة الى ان يبحث عن موضوع رائج وناجح ليكسب الشهرة والشعبية والنجاح ، فقد كان لديه من ذلك كله ما يكفيه .

اما طه حسين فقد بدأ فى كتابة اسلامياته فى منتصف الثلاثينات ايضا ، وكانت هذه البداية فى الفصول المتفرقة التى كان ينشرها فى المجلات الثقافية مثل «الرسالة» ، والتى جمعها بعد ذلك فى كتابه «على هامش السيرة» بأجزائه الثلاثة .

فهل كان طه حسين فى منتصف الثلاثينات بحاجة الى الشهرة والشعبية والنجاح لكى يبحث عن موضوع رائج يحقق له ذلك كله ؟

لقد بدأ طه حسين نشاطه الفكرى والادبى فى اوائل هذا القرن ، وله كتابات منشورة ابتداء من ١٩٠٨ وما بعدها ، وقد نال الدكتوراه من الجامعة المصرية الاهلية سنة ١٩١٤ ، وكانت هذه الدكتوراه هى اول دكتوراه تمنحها الجامعة المصرية ، وكانت الرسالة التى تقدم بها طه حسين لنيل هذه الدرجة العلمية عن «ابى العلاء المعرى» كما هو معروف ، ثم سافر طه حسين بعد ذلك الى باريس ، وعاد الى مصر بعد نهاية الحرب الأولى ، وفى العشرينات كان طه حسين ، قد اصبح اسما لامعا فى مصر ، واصبح واحدا من النجوم الفكرية الساطعة فى البلاد ، وكان نشاطه واسعا متنوعا بين الكتابة فى الصحف والتدريس فى الجامعة . وفى منتصف الثلاثينات

وقبل ان يبدأ فى كتابة إسلامياته كان قد وصل الى درجة عالية جدا من الشهرة والنجاح والمكانة الادبية والاجتماعية والتأثير الواسع فى الناس . وكانت الاحزاب السياسية الكبرى تتنافس على اجتذابه وضمه اليها والاستفادة من شهرته وكفاءته وسمعته الادبية والفكرية العالية .

اما العقاد فقد اتجه الى الاسلاميات فى اواخر الثلاثينات . وكان العقاد قبل ان يكتب اسلامياته قد حقق هو الآخر نجاحا مدويا فى مجالات عديدة قبل ذلك بوقت طويل ومنذ ثورة ١٩١٩ . فكان سعد زغلول



يسميه باسم «الكاتب الجبار» وكان ذلك في العشرينات . وكانت كتاباته المختلفة تهز المجتمع في مصر هزا عنيفا ، لانه كان صاحب راى سياسى ، جعل منه «زعيما شعبيا» يقف في صف واحد مع كبار الزعماء من امثال النحاس ومكرم عبيد واحمد ماهر وغيرهم من السياسيين البارزين في تلك الفترة ، وكان عضوا في مجلس النواب سنة ١٩٢٧ ، وكان عضوا فيه سنة ١٩٣٠ ، وفي مجلس ١٩٣٠ قال عبارته الشهيرة ضد الملك فؤاد وهى «ان مصر على استعداد لتكسر اكبر راس في البلاد اذا اعتدى على الدستور وهى العبارة التى ادت به الى السجن حيث قضى فيه تسعة اشهر بتهمة «العيب في الذات الملكية» وكانت الجماهير تستقبل العقاد في الاجتماعات العامة بالهتاف وحمله على الاكتاف ومعاملته معاملة القادة الشعبيين وقد اقيمت حفلة تكريم له بعد وفاة شوقى وفي هذه الحفلة بايعه طه حسين «بامارة الشعر العربى» بعد شوقى . وبذلك يكون العقاد قد وصل الى اعلى درجات الشعبية والنجاح والتاثير على الجماهير قبل ان يبدا كتابة الاسلاميات .

هذه ملامح عامة لاوضاع هؤلاء المفكرين الكبار قبل ان يتجهوا الى الكتابة في الموضوعات الاسلامية المختلفة . وبذلك فان اى حديث عن اتجاههم الى الاسلاميات بدافع البحث عن الشهرة والنجاح والتاثير الواسع على الجماهير ، هو حديث لا يثبت للبحث العلمى ، وليس عليه اى دليل او برهان ، ولابد ان يكون اتجاه هؤلاء المفكرين الرواد الى الفكر الدينى والتاريخ الاسلامى له سبب آخر غير البحث عن النجاح والجرى وراء رغبات الجمهور الكبير .

لابد اذن ان تكون هناك اسباب اخرى قوية دفعت هؤلاء المفكرين الى ميدان الفكر الاسلامى والتاريخ الاسلامى غير الاسباب الشخصية التى تتصل بالنجاح والشهرة والبحث عن الموضوعات اليسيرة السهلة التى تلقى رواجا كبيرا عند الناس .

ولو اننا القينا نظرة فاحصة على تاريخ الثلث الاول من هذا القرن وحتى سنة ١٩٣٥ لوجدنا فيه التفسير الصحيح لاتجاه هؤلاء المفكرين الرواد الى الدراسات الاسلامية . ففى هذه الفترة من تاريخنا ظهر ذلك التيار الفكرى الذى يمكن ان نسميه باسم تيار "التطرف الدينى العنيف" . وكان هذا التيار متاثرا بعوامل كثيرة ، منها الدعوة الى ربط مصر بالخلافة العثمانية التى اسقطها مصطفى كمال سنة ١٩٢٤ ، ومنها اعتبار الاحتلال الانجليزى لمصر منذ سنة ١٨٨٢ نوعا من العدوان "الصليبى" الجديد على المسلمين، وليس لهذا الاحتلال رد الا برفع راية الاسلام في وجه الانجليز لتحرير البلاد منهم ، وامتدت هذه الفكرة الى الاعتراض الكامل على الحضارة الغربية في كل صورها واشكالها ، باعتبارها حضارة صليبية معادية للاسلام . وكان كل ما يمثله الغرب عند هؤلاء المتطرفين مرفوضا ومشكوكا في امره . فتعليم المراة وخروجها الى الحياة العملية هو خروج على الدين . ودراسة النظريات العلمية الحديثة مثل نظرية "داروين" في "النشوء والارتقاء" هو خروج على الدين . وتطوير الدراسة في الازهر ، بحيث يدرس الازهريون العلوم الحديثة من رياضة وهندسة وكيمياء وطبيعة وجغرافيا وما الى ذلك هو ايضا خروج على الدين ينبغى معارضته ورفضه والوقوف في وجهه .

وفي هذه الفترة نفسها والتى تمتد من اواخر القرن الماضى وحتى سنة ١٩٣٥ بدات تهب على مصر تيارات المذاهب السياسية الحديثة التى شاعت في اوربا واصبحت لها انظمة قوية تدافع عنها وتدعو لها ، مثل الفاشية الايطالية ، والنازية الالمانية ، والماركسية في روسيا السوفييتية . كذلك ظهرت في مصر جماعة "الاخوان المسلمون" بقيادة "الشيخ حسن البنا" سنة ١٩٢٧ ، وبعد ذلك ظهرت جماعة "مصر الفتاة" سنة ١٩٣٣ بقيادة "احمد حسين" .. وبدا عقل مصر يضطرب اضطرابا واسع النطاق بين تيارات عنيفة غير ناضجة ، ومليئة بالتطرف الذى يمتد



بجذوره الى فكر ضيق ومبادىء سياسية شديدة الارتباك ، تقوم على الشعارات الجغرافية ، ولا تقوم على التحليل والثقافة الواسعة والفكر العميق .

واذا عدنا الى فترة ابعد فى تاريخ مصر فسوف نجد انها فى سنة ١٩١٠ وسنة ١٩١١ قد تعرضت لفتنة طائفية خطيرة اوشكت ان تشعل حربا اهلية حقيقية بين المسلمين والمسيحيين ، واندلعت نيران الخلاف بين عنصرى الامة على صفحات الصحف وفى المؤتمرات المختلفة التى انعقدت فى الصعيد وفى القاهرة ، وكان الهجوم العنيف المتبادل بين المسلمين والمسيحيين لايختفى وراء اى ستار فى تلك الفترة الاليمة من تاريخ مصر ، وقد انتهت هذه الفتنة الطائفية الحادة بعد جهود واسعة بذلها زعماء الطائفتين مثل : مصطفى رياض ولطفى السيد وواصف بطرس غالى وغيرهم .. وجاءت ثورة ١٩١٩ . بعد ذلك لتجمع بين المسلمين والمسيحيين فى وحدة قوية متماسكة ضد الاحتلال الانجليزى ، وقد اذابت ثورة ١٩١٩ كل اثار الفتنة العنيفة التى اشتعلت سنة ١٩١٠ و١٩١١ .

كل هذه العوامل خلقت بالتدريج حاجة اساسية الى معالجة جديدة للتفكير الدينى يكون هدفها تجديد عقل الامة ، ونزع عناصر التطرف من التفكير الدينى ، وخاصة فيما يتصل بالاسلام ، لانه دين الاغلبية ، كذلك كان لابد من بذل جهد فكرى واع وعميق لازالة اى خصومة بين التفكير الدينى والحضارة الحديثة ، حتى يتمكن المجتمع من التطور والنهضة ، وهو ما لا يمكن ان يتم الا اذا تخلص الفكر الدينى من الخرافات والاساطير وضيق الافق والفهم الخاطىء للدين ومبادئه المختلفة .

وفى هذا الجو المضطرب بدأ الرواد الثلاثة : هيكل وطه حسين والعقاد يكتبون فى الاسلام ، ويشرحون مبادئه الجوهرية ، ويلقون اضواء جديدة على تاريخه وتاريخ النبى عليه الصلاة والسلام وتاريخ قادة الاسلام الاوائل .

ولم تلق كتابات هيكل وطه حسين والعقاد اى قبول من اصحاب الفكر الدينى المتطرف ، فشنوا عليهم حملات مختلفة ، ومازالت هذه الحملات قائمة الى اليوم ، ويكفى ان نقول ان جماعة "الاخوان المسلمين" منذ قيامها سنة ١٩٢٧ الى اليوم لم تعترف باسلاميات هؤلاء المفكرين ، ولم تنظر اليها ابدا بعين الرضا ، ولم تقبل المناهج المختلفة التى اعتمد عليها هؤلاء المفكرون .. ولقد كان المفكر المعروف سيد قطب احد زعماء الاخوان فى الخمسينات والستينات من اكثر تلاميذ العقاد حماسا له واعجابا به وارتباطا بفكره وادبه وارائه ، وذلك قبل ان ينضم سيد قطب الى الاخوان المسلمين ويصبح من زعمائهم وكبار مفكريهم ، وبعد انضمامه الى الاخوان انقطعت صلته بالعقاد ، بل ونشأت بينهما خصومة كاملة ، وظلت هذه الخصومة قائمة حتى وفاة العقاد سنة ١٩٦٤ .. فالاخوان المسلمون يرفضون منهج العقاد فى الاسلاميات كما انهم يرفضون منهج هيكل وطه حسين .

واذا نظرنا الى هذا الخلاف بين الاخوان المسلمين وبين الافكار الاسلامية لهيكل وطه حسين والعقاد وجدناه خلافا حقيقيا وله مايبرره ، فالاخوان يربطون بين تفكيرهم الاسلامى وبين العمل السياسى برباط وثيق ، ويهدفون من خلال تفكيرهم الى الوصول للسلطة السياسية باسم الاسلام ومبادئه . وهذا امر لم يفكر فيه هيكل وطه حسين والعقاد ولم يقبلوه .

واى مراجعة دقيقة للحركة الفكرية فى مصر الحديثة سوف تنتهى بنا الى نتيجة تثبتها كل البراهين العلمية المستندة الى الواقع ، وهى انه لولا اسلاميات هيكل وطه حسين والعقاد وغيرهم ممن يتفق معهم فى الاتجاه العام مثل احمد امين والزيات وزكى مبارك .. لولا هؤلاء لساد التطرف الكامل فى التفكير الدينى فى مصر ، ولاصبحت جماعة مثل "الاخوان المسلمون" وما نبع منها وتفرع عنها من اتجاهات اخرى ، هى التى سادت بصورة كاملة فى مجال التفكير الدينى .

لقد كانت اسلاميات هيكل وطه حسين والعقاد وغيرهم من اصحاب المدرسة الحديثة فى التفكير الدينى هى التى انارت عقول الناس ، ودفعتهم الى التعليم المدنى الواسع ، والغت كل شبهة للتناقض بين

الاسلام والحضارة الحديثة ، واقامت التفكير الديني لدى الغالبية العظمى من ابناء البلاد على اساس من العقل ، والتسامح ، واليقين الاصيل بان الاسلام لا يقف ابدا ضد التعامل الحضارى السليم مع اصحاب الديانات الاخرى وعلى راسهم المسيحيون ، ولا يقف ضد تعليم المراة او عملها ، ولا يعارض النظريات العلمية المختلفة التي ساعد ظهورها على تحقيق التقدم الانساني الواسع في العصر الحديث ، وان الاسلام لا يمكن ان يكون عقبة في سبيل قيام مجتمع مدنى يتعامل فيه الناس مع بعضهم البعض على اساس قوانين مشتركة لا تفرق بين المسلمين وغيرهم ، اذا ما التزم الجميع بهذه القوانين واحترموها وتمسكوا بها .

وهذا التفكير الديني في صورته الحديثة القائمة على العقل ، والاعتراف بحضارة العصر ، والتسامح ، والبعد عن التطرف والتعصب والخرافات والاساطير .. هذا التفكير الديني له جذوره الممتدة الى جيل سابق على هيكل والعقاد وطه حسين ، وهذا الجيل يتمثل في قادة فكريين كبار يقف على راسهم الشيخ محمد عبده وتلاميذه من امثال محمد رشيد رضا وعبدالعزيز جاويش وطنطاوى جوهرى . وليس هيكل وطه حسين والعقاد الا الامتداد الطبيعي المتطور مع تطور العصر وثقافته لمحمد عبده ومدرسته . ولولا هذا التيار الديني المتفتح الواعي الاصيل لتعرضت مصر بل والوطن العربي كله لكارثة فكرية وعملية هي سيادة التفكير الديني المتطرف والذى يفرق بين المواطنين على اساس عقائدهم الدينية ، ويرفض الحضارة الغربية ويخلط بينها وبين الاستعمار ، ويقف في وجه التقدم الحديث كله ويعارض النظريات العلمية الكبرى التي قادت الى هذا التقدم وكانت سببا في تحقيقه لخير الانسان وسعادة البشر .

ان الفكر الديني المتطرف قد اهتم اهتماما واسعا بالقضايا الثانوية ، واهمل القضايا الجوهرية في الدين ، وجاء هؤلاء الرواد الكبار لينشروا الفكر الديني الواعي المستنير القائم على العلم والعقل والتسامح ، فدفعوا مجتمعنا الى الامام ، وكل ما نملكه الآن في مواجهة التطرف والعنف هو ما تركه هؤلاء الرواد من افكار قوية تعمل في عقولنا وتنير لنا الطريق .

يكفي ان نراجع مقدمة كتاب "حياة محمد" لهيكل ونقرا ردوده على المتطرفين الذين هاجموا هذا الكتاب منذ صدور اول طبعة منه سنة ١٩٣٥ ، حتى ندرك ان منهج هيكل وكل رواد الفكر الديني المستنير القائم على العقل والتسامح هو المنهج الوحيد الذى نملكه حتى اليوم في مواجهة التطرف والتعصب .

لقد هاجم المتطرفون هيكل لان عنوان كتابه هو "حياة محمد" ولم يتضمن العنوان "الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام" فاثبت هيكل ان الصلاة على النبي - عند كثرة الائمة - يكفي ان يذكرها المرء مرة واحدة في حياته "ص ٦٣" .. وهاجم المتطرفون كتاب هيكل لانه لم يعترف الا بمعجزة "القرآن" في حياة محمد ، ولم يلتفت الى ما اشار اليه بعض المؤرخين من معجزات اخرى ، لان النبي عليه السلام كان يحرص على ان ينظر المسلمون اليه على انه بشر مثلهم يوحى اليه "حتى انه كان لا يرضى ان تنسب اليه معجزة القرآن ، وكان يصارح اصحابه بذلك ، كما انه "لم يرد في كتاب الله ذكر لمعجزة اراد الله بها ان يؤمن الناس كافة على اختلاف عصورهم برسالة محمد الا القرآن الكريم . "حياة محمد ص ٧١" .

إن اسلاميات هيكل وطه حسين والعقاد قد حررتنا من التطرف والتعصب والخصومة مع العصر ، وقد كان هؤلاء الرواد يدركون حقيقة دورهم ويحرصون عليه ، ولم يكونوا ابدا من الذين يسعون الى النجاح والمال والشهرة عن طريق الكتابة في الدين .

فكرة!

قضت محكمة امن الدولة العليا طوارىء القاهرة ببراءة جميع المتهمين في قضية شغب عين شمس. قالت المحكمة في حيثياتها ان محاضر التحريات في القضية تم تحريرها في يوم واحد، وكانت متناقضة مما يهز اقتناع المحكمة بها وتصبح محل شك وقالت المحكمة ان اعترافات المتهمين لم تكن وليدة ارادة حرة واعية وبدون ضغط او اكراه او تعذيب.

وحكم البراءة هذا تكرر في عدة قضايا هامة مثل قضية مديري البنوك الذى اثار ثائرة الاوساط الاقتصادية وهز البنوك واصابها بالشلل ثم بعد ذلك ثبت ان جميع المتهمين ابرياء!

واستغرق التحقيق في هذه القضية وقتا طويلا، وبقيت ذمة وسمعة عدد من أكبر رجال مصر معلقة في الهواء.

وقبل ذلك كانت قضية وزارة الصناعة الكبرى التي قتلت احد المتهمين الابرياء، والتي جعلت رجالا كبارا من اشرف رجال الصناعة ملطخين بالطين مدة طويلة..

لماذا يجيء الظلم سريعا كالاكسبريس ويجيء العدل بطيئا كالسلحفاة لماذا لاندرس القضايا بدقة ونشعر المحقق انه قاض، وانه لايجوز ان يعتبر الشك دليلا والكلمة الظالمة مستندا رسميا خطيرا.

ان القضايا الكثيرة التي قدمناها بالطبل والزمر ترنحت وتخاذلت امام منصة القضاء. الادلة الدامغة انهارت والاعترافات المزيفة انكشفت امام العدالة. ولم تكسب مصر من قضية الصناعة الا ان توقف مشروع صنع الورق الذى كان سيوفر على مصر مئات الملايين من العملة الصعبة..

وهناك قضايا تمشى الهوينا، تقدم ساقا وتؤخر ساقا، تندفع ثم تتراجع وتصدر قرارات منع النشر ويقال لنا «هس! اسكتوا» لان الصمت يخدم القضية ونخرس ونمنع عن الكلام ثم يتبين ان المصلحة كانت ان يعرف الشعب الحقيقة من اليوم الاول بدل ان يعيش اعواما في ظلام.

وقضية القصر العيني لاتزال تطل براسها من نافذة الحقيقة ثم تسرع وتقفل الشباك، والصمت لم يغير القضية إنما افاد الجناة.

أن من رايى ان كل من ظلم او تاخر البت في قضيته من حقه ان يطالب بتعويض ضخم عن الظلم والبطش والتلفيق!

مصطفى امين

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٠



كلمة حب

●● قال احد علماء الاسلام ان الشباب المتطرف قرأ ثلاثة أو اربعة كتب على الاكثر وتصور أنه فهم الاسلام .. وان من حقه الافتاء فيه .. برغم أن هذه الكتب من خوارج المؤلفات أو من شواذهـا .. وبعضها وضع فى ظروف خاصة لاتنطبق على ظروف مصر .. وان اختلاف العلماء رحمة .. لأنه لايجوز أن نأخذ حكماً يختص بالمسلمين المضطهدين فى الهند ونطبقه على المسلمين فى مصر .. ولم يزعم أحد انهم مضطهدون !!

●● يقول العالم الفاضل: ان المناقشة بين علماء الازهر وهذا الشباب قد لاتؤدى إلى نتيجة .. لان علماء الازهر لايدرسون خوارج الكتب ولاشواذها .. كما أن الشباب يتصور أنه أوتى كل اطراف العلم لانه قرأ هذه الكتب .. وسمـع بعض الفتـاوى الشاردة .. التى تتنافى مع تسامح الاسلام .. ودعوته إلى الوسط .. وإلى مكارم الاخلاق ..

●● وما الحل يامولانا ؟ .. قال: ان نختار مجموعة من العلماء يتخصصون فى قراءة ومتابعة شوارد الفتاوى وخوارجها وشواذها .. وأن تخصص لهم دورة لمدة ٣ شهور على الاقل .. وينتشرون بعدها فى أماكن تجمع الشباب المتطرف .. يحاورون ويناقشون ويطلبون الهداية للمتطرفين . وان تتم هذه الحوارات دون اعلان عنها .. لان مجرد الاعلان عن إنتقال العلماء إلى هؤلاء الشواذ والمتطرفين يعطيهم قيمة وهم لاقيمة ولاعددا ولاتأثيرا .. ولكنهم فتنة ..

●● وهل يكفى ذلك يامولانا .. قال لا .. ولكن علينا أن ننزع مايستفـز هؤلاء الشباب .. ومايثيرهـم .. وان نحتـرم التخصص ، فانت تذهب إلى الطبيب إذا شكوت الما .. وتذهب للمهندس إذا أردت أن تبنى عمارة .. وللمحامى إذا ضبطوك بمخـدرات .. أنت تذهب إلـى صاحب التخصص تسأله وتستفتيه .. لماذا إذن لاتترك الدين ومعالجة أموره للعلماء . الذين تخصصوا فى الفقه والسنة وفى الاحكام .. وقضوا سنوات حياتهم فى هذا الامر .

●● قد تقول انهم يختلفون .. والاختلاف هنا فى الفروع .. ولكن الاصول متفق عليها والاطباء يختلفون .. والمهندس يبنى عمارة تنهار بعد بنائها .. والاختلاف بين العلماء لايعطى الحق لغيرهم فى الفتوى .. ونظرة إلى صحف مصر تقول ان الذين يتصدون للفتوى – من خارج هيئة العلماء – مجموعة مشبوهة .. تعلن أنها تريد إلغاء دين الدولة .. وتعلن أنها ضد تطبيق الشريعة .. وقد ترضى الحكومة عن هذه الاتجاهات .. ولكن هذه الآراء تستفز الشباب والمسلميـن .. وردود الفـعل تختلف .

●● ومن الغريب أن الصحف الحزبية والقومية تفرد صفحاتها لهـذه الآراء المشبوهة التى تهاجم الاسلام من خلال هجومها على المتطرفين .. وهذا خطأ ثلاثى .. لأنه فتوى بلاعلم ولااسناد .. ولأنه ضد الدين والاسلام والمسلمين .. ولأنه إهدار لقيمة العلماء والتخصص

●● ومعروف أن العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق .. ولقد اختفى الشعراوى أو يراد له أن يختفى .. واختفى الغزالى والنجار والـمشد وطنطـاوى وغيرهـم من اكابر العلمـاء .. وتصدى للفتوى فى الاسلام من يفتى عن هوى وعن غير علم وعن قصد سيىء .. حتى ضبطت الشرطة قسيسا فى الاسكندرية يفتى فى الاسلام !!

محمد الحيوان



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٠

نجيب محفوظ :

الديمقراطية ... علاج التطرف والعنف

اكد اديبنا الكبير نجيب محفوظ ان التطرف والعنف لايحلهما الا بالديمقراطية التي لا خيار لنا سواها لتسوية مختلف مشاكلنا الحضارية والاقتصادية والسياسية.

وقال ان على كل مفكر ان يجابه ظاهرة التطرف الديني بشجاعة فالتطرف يخنق حرية المفكر والفكر وفي اجواء العنف والارهاب يستحيل ان يزدهر ادب او يتقدم فكر او تتفتق قريحة .

كما أكد الأديب الكبير في حديث لوكالة الأنباء التونسية أهمية دور علماء الدين والمؤسسات الدينية في انارة السبيل امام المسلمين وتبصيرهم بجوهر الاسلام الصافي ومبادئه السمحة

وقال في هذا السياق، ان الاسلام الحقيقي هو المنقذ من الضلال وعلى علمائنا الاجلاء أن يظهروا ديننا على صورته الناصعة تلك ويخلصوه مما علق به من تأويلات وتفسيرات خاطئة هي من صنع جماعات جاهلة لحقيقة الإسلام .

وردا على سؤال حول نظرته الى الواقع الراهن للأدب العربي وما اذا كان يتوقع فوز اديب عربي آخر بجائزة نوبل التي نالها عام ١٩٨٨ ... ذكر نجيب محفوظ ان الادب العربي شهد في الماضي القريب ازدهارا ملحوظا لارتباطه بقضايا عربية مصيرية في مقدمتها قضية التحرر والانعتاق من الاستعمار

واضاف ان ازدهار الادب وتنوع الفكر في الوطن العربي اليوم هما رهن ما يتحقق في هذا الوطن من مكاسب على درب الديمقراطية وحرية الفكر وحقوق الانسان

واستطرد قائلا في هذا الصدد انني متفائل جدا بمستقبل الفكر والادب في بلدان عربية بدأت تخطو خطوات عملاقة على طريق الديمقراطية واعتقد جازما ان مصر وتونس من بين تلك البلدان ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المســـاء

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٦

غداً مساء جديد

.. وماذا .. بعد أن انكشفت مهمة الرسول « طلعت » ؟؟!!
وزير الأوقاف .. والدفعة القوية بعد لقاء الرئيس مبارك
أفواج دينية ومعسكرات في كل محافظات مصر
هل تعى قيادات الحزب الوطنى الدرس؟!

لا شك ان قيادات الحزب الوطنى التى سبقت أن اوفدت «رسل الشر» الى المنيا .. قد منيت الان بهزيمة قاسية .. بعد استقبال الرئيس حسنى مبارك للدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف .. وتأييده للخطوات التى يتخذها وفضيلة المفتى .. فى محاربة التطرف .. وإنارة الطريق امام الشباب الذى كان يمكن ان يروح ضحية التضليل ، والخداع ، والتزييف .

● ● ●

ان الرسول «طلعت» .. الذى كان قد توجه الى محافظ المنيا فى مهمة «مغرضة» لافساد المجهود المشرف الذى يبذله وزير الاوقاف ، والمفتى .. لابد انه سيحاول الان التنصل من المسئولية محاولا إلقاءها على أكتاف الذين اوفدوه .. لاسيما بعد ان اتصل المحافظ بالوزير ، وابلغه بأن محافظته تسعد باستقباله فى أى وقت .. وان شعبها يقدر الدور الرائع الذى يقوم به .

ولابد انه قد اسقط فى يد قيادات الحزب الوطنى .. عندما قرأت ، واستمعت الى تصريحات د. محمد على محجوب وزير الاوقاف بعد لقاء الرئيس له لمدة ساعتين كاملتين والتى اعلن فيها بالحرف الواحد :

«لقد اصدر الرئيس مبارك توجيهاته بضرورة تكثيف قوافل التوعية الدينية فى جميع المحافظات طوال العام ، واكد علىَّ اهمية مناقشة القضايا التى يطرحها الشباب فى المجالات المختلفة بكل صراحة ، وموضوعية .. حتى يعيشوا قضايا دينهم ، ووطنهم من خلال رؤية صحيحة ، وفكر واع مستنير .

وقد طلب منى الرئيس ـ والكلام مازال لوزير الاوقاف ـ ان تخاطب هذه القوافل جموع الشباب ، ولا تركز على فئة محددة .. موضحا ان فكر القلة المتطرفة لا يزعج أحدا ، وانما يجب ان نحصن الشباب ونحميه» .

● ● ●

لقد كانت مقابلة الرئيس لوزير الاوقاف ـ والحق يقال ـ بمثابة دفعة قوية له .. بل انها زادته ايمانا فوق ايمانه بالعمل المقدس الذى يقوم به .. والذى اراد إفساده ـ للاسف ـ بعض ممن ينتمون لحزب الاغلبية والذين يفترض فيهم الحرص على معاونة الوزير ، والوقوف بجانبه ، ومده بكافة المساعدات الممكنه .

لكن لان هؤلاء ادركوا .. أن الوزير ، والمفتى .. اديا ماعجزوا هم عن تحقيقه ركزوا على توجيه الطعنات لهما .. وارادوا «تأليب» المحافظين عليهما .. ضاربين عرض الحائط بالمصلحة العامة .. وواضعين مصلحتهم الشخصية فوق كل الاعتبارات .

● ● ●

لقد جاء وزير الاوقاف من لقاء الرئيس مبارك .. ليضع برنامجا متكاملا للتوعية الدينية .. فما دام «مبارك» قال له .. انطلق ، وانا معك اؤيدك .. فلابد ان ينطلق .

يقوم البرنامج الدينى الذى اعده د. محمد على محجوب .. على اساس تنظيم اربعة افواج دينية كل شهر لزيارة المحافظات .. يضم كل فوج ٢٠٠ شاب .. يستمعون ، ويناقشون ، ويحفظون القرآن الكريم ، والاحاديث النبوية الشريفة .. وفى نهاية المدة .. تجرى مسابقة للمشتركين من يفز فيها يسافر لاداء الحج ، والعمرة على نفقة الوزارة .. الى جانب جوائز مالية ضخمة .

فى نفس الوقت .. يُعد للاوائل على مستوى الجمهورية معسكر فى الاسكندرية لمدة ١٥ يوما .

● ● ●

ان اول ما سيفعله د. محمد على محجوب وزير الاوقاف بعد عودته من بغداد التى سافر اليها فى مهمة عاجلة اليوم ، او غدا .. ان يتوجه الى محافظة المنيا لافتتاح المعسكر الدينى الذى اقامته الوزارة هناك مع معسكرات اخرى .. فى كل من سوهاج ، وأسيوط ، والفيوم .. بالتعاون مع المحافظين الذين ابدوا كل ترحيب ، ومساندة ، وروح طيبة .

وهكذا .. لا يضيع الله اجر العاملين المخلصين .. لكن السؤال : هل يعى «طلعت» الدرس ، ويمتنع مستقبلا عن هذا السلوك الردىء .. هو ، والذين اختاروه لحمل رسالة السم ، والحقد ، والنوايا الخبيثة .. ؟!

سعيد رجب



المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٠

بعد ان انتهى من كتابة مذكراته الدكتور ابراهيم بيومى مذكور رئيس الخالدين :

المتطرفون لا يفهمون الاسلام والحجاب تظاهر لا علاقة له بالدين او اليقين .

● أنا أول من أثار قضية الأسلحة الفاسدة . وأول من دعا الى الحكم المحلى وانشاء جهاز المحاسبات وصاحب أول تشريع بتحديد الملكية .

● دعانى حسن البنا لجماعته . وكنت أريد له دورا إصلاحيا أخلاقيا بين الشباب ولكن شهوة السياسة جرفته



●● انتهى الدكتور ابراهيم بيومى مدكور رئيس الخالدين فى مجمع اللغة العربية من كتابة مذكراته . واهمية هذه المذكرات ان صاحبها من حراس لغة العرب . وشعب بدون لغة ، هو شعب غير قادر على ان يكون له حلم قومى .

ذهبت اليه فى مبنى مجمع اللغة العربية المطل على نيل الزمالك . عندما عرف ابن جيلى الساخر محمد مستجاب ـ مدير ادارة المجمع ـ انني في طريقي الى رئيس المجمع . قال لى انت ذاهب الى الجيل الآخر . جيل لم يلعب الكرة فى الشارع ابدا . جيل حياته عبارة عن متن وهوامش فقط .

لكن الجيل الآخر كان مفاجاة . كان الموعد فى العاشرة والنصف فلم اقابله الا بعد الحادية عشرة . وعند الاجابة عن تساؤلاتى استخدم العامية المصرية بتوسع شديد . مع انه رئيس القلعة التى تحارب هذه العامية منذ اوائل الثلاثينات وحتى الآن .

ما اكثر ما تحدث الرجل عن العربية . ولكنه هنا ولاول مرة يبحر فى محيطات السياسة التى هجرها منذ نصف قرن . ولذلك جاءت الأسرار الكثيرة والتى تنشر لاول مرة ●●

● لماذا امسكت بالقلم اخيرا لكى تكتب مذكراتك الشخصية فى زمن يكتب الجميع فيه مذكراتهم ؟!

●● لا أكتب هذه المذكرات من اجلى شخصيا ولكن من اجل الأجيال القادمة . يعنى مثلا عندما اقول رايى فى كتاب القرية ليس الهدف من ذلك نفسى انا . انا خلصت من كتاب القرية وانتهيت منه . لما اتكلم عن كتاب القرية افعل هذا وعينى على المستقبل . هذا وقد تعاقدت مع كتاب الهلال . وستصدر هذه المذكرات يوم الخامس من سبتمبر القادم . وستنشر فصول منه قبل ذلك . فى مجلة الهلال وغيرها .

منابع الأمية اللغوية

● من اين تنبع الأمية اللغوية فى حياتنا الآن ؟!

●● تعليمنا فى العقد الماضى . والعقد اللى قبله . فى اخريات القرن التاسع عشر . كان يعتمد على كتاب القرية . وهذا التعليم كان يطلع منه الواحد يفك الخط ولا يعرف القراءة ، الذى حدث انه كان فى زماننا عدد قليل من المتعلمين الذين يحسنون القراءة والكتابة معا . القريه الواحدة كان يبقى فيها ثلاثة اربعة ، كان علاوة على القراءة والكتابة يحفظ القرآن الكريم . ويمكن راح الأزهر قعد فيه أربع خمس سنين .

● قبل التعليم .. الأسرة مسئولة عن الأمية اللغوية ..

●● الأسرة لها شان كبير والمدرسة لها شان آخر . كنت اعرف زمان فى المدرسة الابتدائية حصة للمطالعة ، هذه الحصة ضعفت وتراجعت دون ان يحل محلها كتاب للقراءة او مكتبة للفصل توضع فيها الكتب اللى تلائم سنا معينة . وأمكن الطالب من تعلم اللغة العربية عن طريق هذه الكتب .

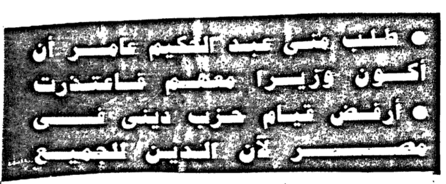
● لاشك ، الاعلام هو مدرسة الشعب الكبرى . العامل اليوم لغته احسن من لغة العامل فى العقود الأول والثانى والثالث من هذا القرن لأن الاذاعة اعانته على استعمال الفاظ ما كان يستعملها من قبل . الألفاظ التركية التى كانت سائدة فى لغتنا من معاشرتنا للأتراك . والتى تسللت الينا من خلال ستى أوجدتى . كل ذلك انقرض وحل محله الأم اللى بتعرف شوية عربى .



المصدر : المصور

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



● طلب منى عبد الحكيم عامر أن أكون وزيرا معهم فاعتذرت

● أرفض قيام حزب دينى فى مصر لأن الدين للجميع

وتحاول ان تحسن هذا حسب مقتضيات زمنها الذى تعيش فيه .

الجامعى

● جمعت بين الأزهر والسوربون . كيف حدث هذا التزاوج بداخلك ؟!

●● والله شوف ياسيدى . هل هى مسالة قيم . أو مجرد محاكاة ؟ اذا كان المرء يسعى وراء قيم ، فهذه القيم قيم الانسانية جمعاء ، ولاشك فى ان للتعليم الدينى بالأزهر قيمة ... وهذه القيم هى دعامة حياتنا الاجتماعية ، وان كنا ننساها . احيانا .

ولكن فى السوربون قيما اخرى . منها الاعتداد بالوطن وباللغة القومية ، وبحياة الجماعة والمجتمع . المباهاة والشعور بأن هناك رسالة يجب ان تؤدى فى سبيل ان يكون للغة الفرنسية وجود فى العالم باسره . ولاشك ان هذا الشعور يرتكز الى شعورنا نحو اللغة العربية ، عنايتنا بأن يكون للعربية حياة . واثر فى العالم شرقا وغربا .

● هناك شكوى من صعوبة مناهج اللغة العربية فى المدارس مما ينفر الطالب منها ..

●● السلاح القوى هو الكتاب الصغير الذى يقرؤه الطفل الصغير ، فى وقت ما . كان هناك شعراء للطفولة . لايكتبون إلا للاطفال فقط . ارجو الله ان نجد لدينا من المؤلفين من يعنون بالطفولة شعرا وفكرا وتكثر من الكتابة للطفولة . مكتبة الطفل مازالت فى حاجة الى من يكتب لها .

●● الا ترى ان هذا التوسع فى تعليم اللغات الاجنبية الذى جاء به الانفتاح الاقتصادى . إنما يتم على حساب اللغة العربية ..

●● انا لا أمقت تعلم لغة اجنبية بشترط الا تموت العربية . الا يكون ذلك على حساب العربى . الذين يعلمون الانجليزية والفرنسية لابد ان يعلموا العربية بدرجة لاتقل عن هذا ان لم تزد عليها . المفروض على وزير التربية والتعليم ان المدرسة الخاصة التى تعلم اللغة الاجنبية احسن من العربية . ان يغلق هذه المدرسة فورا .

يوسف القعيد

المصدر : ......المصـــــور......

التاريخ : ......٤ يونيو ١٩٩٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المجمعـــــى

● موقف مجمع اللغة العربية من العاميات العربية لماذا لايعاد النظر فيه ؟

●● لا والله . هناك الكثير . يكفى ان تعلم أن مجمع اللغة العربية بدأ يوم ان بدأ بعشرين عضوا . عشرة مصريين والعشرة الآخرين ، خمسة عرب وخمسة مستعربين وبذلك كان ينظر الى العربية على انها لغة عالمية . لا على انها لغة اقليمية أو وطنية .

● نعود الى الموقف من الابداعات العربية التى تستخدم العامية ؟!

●● العامية فيها قدر من أصل عربى يجب أن ننقذه من عاميته وان ننهض به الى العربية السليمة . وفى مجمع اللغة العربية لجنة اسمها لجنة الفاظ الحضارة . عملها ان تتحرى فى هذه الالفاظ ، ولجنة اخرى للالفاظ والاساليب وعمل هذه اللجنة ان تنظر فى الاستعمالات الدارجة ما كان فيها سليما مقبولا ردت اعتباره وعدته عربيا . وما كان غير مقبول رفضته ولم تقره .

●● للمجمع موقف قديم من الشعر الحديث . العالم يتغير والموقف ثابت على قدمه !!

●● المجمع حقيقة يؤمن أن الشعر موسيقى . ومادام شاعرا فهو يستطيع ان يصل الى وزن ما . واظن الاندلس سبقتنا فى انها استحدثت أوزانا كثيرة غير الشعر التقليدى او الشعر العمودى . كما يسمونـه . والمهم هـو أن نحس بالموسيقى . وأى كلام موزون دون حس موسيقى فيه فهذا قد يكون من السجع الاكيد .

الشعر فن موسيقى لابد ان تشعر فيه بهذه النغمة التى تطرب لها النفس والتى يرجع اليها المغنى ، عندما يتخذ منها مادة لغنائه من هذا الشعر ..

من قال اننا نرفض الشعر الحديث ياسيدى ؟ . هل الشعر الحديث مجرد جمل نثرية ؟ برضه فيه وزن . لو لم يكن فيه وزن ماكان شعرا . فى لقاء فى بغداد . كان هناك انصار لهذا الشعر الحديث . قلت لهم يا اخوانى نحن لانغلق الباب دون الشعر الحديث ولكننا لانريد له ان يفقد موسيقاه ..

● منذ سنوات تقدم الشاعر محمد ابراهيم ابو سنة بمسرحيته الشعرية "حمزة العرب" لمسابقة المجمع ورفضت لانها من الشعر الحديث ..

●● هنا فى مجمع اللغة العربية ؟ انا لا اذكر هذه الواقعة ابدا . لكنى حقيقة اعتقد ان المجمع يؤمن بان كل كلام موزون له موسيقى لا غبار عليه وبحور الشعر ليست البحور التقليدية التى عرفناها . بل جدت بحور كثيرة . فى الاندلس . والاندلس عربية ولغتها عربية سليمة .

● لماذا تراجعت مسابقات المجمع الادبية من حياتنا ، من قبل قدمت نجيب محفوظ وعبد الحليم عبد الله .

ماذا جرى لها بالضبط ؟!

●● من الذى قال هذا ؟

● لم يعد لها اى تاثير فى الواقع الثقافى المصرى والعربى .

●● كل ما فيها . لا اكتمك . ولم اكن احب نشر هذا الكلام . لأنه يعد نقدا لميزانية الدولة . لما تبقى المكافأة التى يقترحها المجمع ٣٠٠ جنيه أو ٤٠٠ جنيه فهذه مابقتش مبالغ تغرى . بنخلى المسابقة للشباب الالف جنيه . مابقتش فلوس . ادعو اليها فى مسابقة عالمية . أو للكبار ومن هنا بعض المسابقات من اجل شباب العالم العربى جميعا . لكى ادفع هؤلاء الشباب لكى يقرءوا ولكى يكتبوا . انا ما اقدرش اطلب من كبير المشاركة فى هذا . عيب انى اقوله المكافاة ٣٠٠ جنيه او الف أو الفان . نحاول ان نتجه نحو الشباب . بنحاول ندفعهم للحاق بالعصرية ولكى نتعادل مع الارقام التى بين ايدينا والتى تقدمها لنا الميزانية .

شاطر ومشطور

ـ حتى الآن اعد المجمع ٨٠ الف مصطلح . وكل سنة تقدمـون ٢٥٠٠ مصطلح ومع هذا تبقى هذه المصطلحات بعيدا عن الناس . لايستخدمها احد

●● مصطلحاتنا بنطلعها فى مجلة المجمع سنويا . واخرجنا كتابا قائما بذاته .



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٠

جمع الفاظ الحضارة هذه، فى مؤلف خاص. نوزعه ونعطيه لرجال الاذاعة وكل من يتصلون بهذا الموضوع.

كل ما فى المسألة يمكن من عيب المجمعيين: انهم ليسوا رجال دعاية. ذلك لأنهم كانوا يعتقدون ان المثقفين عليهم هم ان يبحثوا عن نتاج المجمع بانفسهم وان يكتبوا عنه. المعجم الوسيط اصدره مجمع اللغة العربية منذ ثلاثين عاما. ما شفتش قلم والا قلمين من الكتاب حاول ان يكتب عنه.

نخرج معاجم علمية: معجما طبيا. معجما فلسفيا. اخرجنا معجما وجيزا وزارة التربية والتعليم رات انه افيد لها من مختار الصحاح ومن المصباح المنير واظن انها بصدد ان تعد طبعة كاملة توزع على التلاميذ من معجمنا ونحن عملناه باسم وزارة التعليم ...

● ولكن الناس تقول تليفون بدلا من الهاتف. واتوبيس ولا يقول احد عن السندوتش "شاطر ومشطور وبينهما طازج". وهى من ابتكارات المجمع.

●● هذه لم نقلها ابدا. شاطر ومشطور دى من عندكم والصقت على لسان المجمع ولم يقل بها فى يوم من الأيام اطلاقا.لانه عند اللزوم قد نقبل كلمة سندوتش ولا غبار عليها.

● مع انها كلمة اجنبية وهى عبارة عن اسم اول شخص صنع ساندويتشا ..

●● لقد استعرنا بعض الالفاظ الأجنبية ولغة العلم فى حاجة الى هذه الاستعارة.

● وكلمتا مسرة ومرناة.

●● تليفون من الكلمات التى قبلناها. ومسجلة، مسرة كلمة قديمة ولا وجود لها. وكذلك كلمة تليفزيون قبلناها. واصبحت من كلمات العربية.

● واتوبيس ؟!

●● لا. هذه الكلمة لا. وانا لا اقول هذا الكلام. باسمى الشخصى. هذه المسائل توضع امام لجان مختصة وتبحث وتدرس شهرا وشهرين.

● متى يصبح صوت مجمع اللغة العربية اعلى وتأثيره اقوى فى المجتمع ؟!

●● مع الاسف طبيعة مجمع اللغة العربية انه ليس صاحب صوت خارجه. لكن له كتبا، له رسالة فى مجلته وفى مطبوعاته وهذه هى التى ارجو ان تكون فى ايدى الناس واعترف انها ليست فى ايديهم كما ينبغى والسبب فى ذلك ان مجمع اللغة العربية لم يوفق حتى الآن لناشر يمكن ان يتولى هذه المهمة.

سبب ذلك اننا قطاع عام. لابد ان نذهب الى القطاع العام فى النشر وهو الهيئة المصرية العامة للكتاب والقطاع العام يشتغل "ميرى" من يسال عن كتاب من كتبنا يقال له انه موجود فى المخازن. وهل الهدف من الطبع ان تتكدس الكتب فى المخازن ؟!

السياسى

● كنت اول من اثار قضية الاسلحة الفاسدة ومع هذا لاتذكر إلا منسوبة الى مصطفى مرعى ..

●● كل ما هناك. ان الفضل فى هذه المسألة يرجع الى رجل هو محمود محمد محمود. ابن محمد محمود باشا سليمان. محمود هذا كان فى وقت ما رئيسا لما يسمى الجهاز المركزى للمحاسبات او ديوان المحاسبات وكان صديقا لى. وصادفته هذه المشكلة فقلت له. لك ان تضعها بين ايدينا. ومن هنا اثرناها فى مجلس الشيوخ. واخذت طريقها الذى اخذته.

الحقيقة ان الجهاز المركزى للمحاسبات يسعدنى ان اقرر اننى من اول من دعوا اليه. يوم ان كنت عضوا فى مجلس الشيوخ. لانى كنت اعتقد ان الهيئات البرلمانية تستطيع ان تتابع اعمال الميزانية الختامية. ولابد من خلق جهاز لمعالجة هذا يعاون البرلمان سواء مجلس النواب او مجلس الشيوخ. ومن حسن الحظ ان ديوان المحاسبة انشىء. ومن حسن الحظ ايضا ان اول رجل تولاه كان بهى الدين بركات. ومن يعرفه يشهد انه مثال الدقة والنباهة والأمانة والنزاهة.

● ما هى قصتك مع الاحزاب السياسية قبل الثورة ..؟

●● كل ملجرى. اننى كنت اعتقد ان



● اخذ على السادات حبه للفلوس والوجاهة والفرفشة ولكنه هو الذى فتح الطريق لما نحن فيه الان

● اعترف ان الدور العام منعنى من كتابة كثير من الكتب التى كان يجب كتابتها .

الاحزاب فى ذلك التاريخ ليس لها برنامج . جمعت واشتركت فى تكوين جمعية كان الهدف منها وضع البرنامج لحزب وبعد ذلك اجتذبنى مجمع اللغة فعشت مع اللغة والعلم وتركت السياسة جانبا . ولكن من العهود الزاهية التى افخر بها . اربع سنوات قضيتها فى مجلس الشيوخ مع المرحوم يوسف الجندى . ومن حسن الحظ ان رئيس الحكومة كان يرحب بنقدنا وعلى سبيل المثال . فى تشريع تقدم به على ماهر . وكان رئيسا للحكومة . وعارضته المعارضة الممثلة فى وفى يوسف الجندى . فجاء على ماهر وقال ان الحكومة تعتنق راى المعارضة .

مادامت المعارضة فى صف الصواب والحق . ومادام السامع يقدر الصواب والحق . لابد ان نصل الى نتيجة ايجابية .

● زاملت حسن البنا فى دار العلوم . وتخرجت معه فى السنة نفسها . ودعاك الى الانضمام للاخوان فرفضت :

●● حسن كان زميلى وصديقى . لكن كنت اريد له ان يكون داعية إصلاح اخلاقى وشبابى . لا سياسيا . ولكن السياسة مع الأسف . لها شهية خاصة فجذبته اليها . السياسة مرة . والسراى مرة اخرى . وانا كنت فى السياسة وخرجت منها . فلا ارضى لصديق اعزه ان يقع فى هذا . ولكن تيارات الحياة تاخذنا يمينا وشمالا ..

● ما رايك فى كل الذين يحاولون - باسم الدين - شدنا الى الوراء . هؤلاء الظلاميون .

●● دعوة الاسلام دعوة اصلاح وتقويم لاتحزب وضيق افق . انا امقت الدعوات الضيقة الافق باسم الدين . لان دين الاسلام اوسع افقا من كل هذه الحوارى . واخشى ما اخشاه ان عددا غير قليل ممن يتولون هذه الامور لايفهمون الاسلام على حقيقته . وعلى وجهه الصحيح .

حزب دينى : لا

● فما هو رايك فى حديث البعض عن حزب دينى فى مصر .

●● ارى ان الدين للجميع ولايصح مطلقا ان يزعم مسلم انه وحده هو الذى يعلم الاسلام او انه وحده يكره فلانا او يرفضه لان الاسلام دعاه الى ذلك . ليس فى الاسلام كراهية ، الاسلام مصالحة . وحب وتفاهم فالإسلام توجيه .

● كيف تواجه مصر خطر هذا التطرف ؟!

●● مع الاسف الشديد هى ميكروبات جاءت الينا من الخارج . سعت الينا وسعى وراءها بعض المال . ولكنى اعتقد ان الرجل القائم بامر مصر الآن . يحاول ان يفسح صدره للقاءات والعلاقات والاخوة العربية والاسلامية عامة . وارجو له التوفيق فيما يحاوله بحيث تنقرض او تتلاشى هذه الدعوات . او النزعات الفردية . ذات الغرض الخاطىء .

نحن كلنا مسلمون . وكلنا مواطنون وكلنا عرب . ولايوجد اى داع لان يكون هناك عربى اسود وعربى احمر . وعربى شيوعى . وعربى اخوانى .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصـــور

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٠

● مكثت في البرلمان خمسة عشر عاما .. ما رايك في قضية الانتخابات الآن . فردية ام بالقائمة .

●● انا لا اسلم بانتخاب غير الانتخاب الفردى وكنت اقول ان المعركة الانتخابية مدرسة لابناء الشعب . ولاتحرموا هؤلاء من المعركة . لقد دخلت الانتخابات اكثر من مرة كان من نظامى الذهاب الى الحوامدية كل يوم الساعة الخامسة الا ربعا لكى استقبل العمال الخارجين من المصانع واتذاكر معهم في مشاكلهم ...

ولو كان نواب الشعب عندنا الآن يحاولون ان يجعلوا من المعركة الانتخابية مدرسة شعبية لنهضوا بنا . الناخب اليوم احسن من الناخب في زماننا . لان القرية كان فيها خمسة يقرءون . الآن اظن فيها نسبة اكبر . وارجو ان يجيء يوم يقرا ويكتب فيه كل انسان مصرى . سواء في القرية او في المدينة .

● انت مع الاتجاه الى مزيد من الاحزاب حتى تمثل كل القوى السياسية المصرية .

●● العكس هو الصحيح . الاحزاب الكثيرة تعطى الذبذبة . لاخير في الاحزاب الكثيرة ابدا . والفوارق تزيد . انا اسمع من بعض الاخبار . ان في بعض بلدان اوروبا الاشتراكية التى استقلت أخيرا . ٣٠ او ٤٠ حزبا . هذه مهاترات . لان الحلال بين والحرام بين . الابيض ابيض والاسود اسود . اما ان اكون مع الاشتراكية كاملة . او مع اشتراكية متزنة . اما ان اخرج من هذا الف صنف لايحدث اى نتيجة . ولايصبح إصلاحا . ليست المسالة القابا . مع الاسف هناك شهوة القيادة . ان يكون الانسان رئيسا . ان يصبح الانسان زعيما . وهذا لايكون مع الحق دائما .

عبد الناصر والسادات

● من الذى نادى اولا بتحديد الملكية الزراعية بالتحديد ؟!

●● انا اول من نادى بذلك . لى تشريع تقدمت به الى مجلس الشيوخ . مع ان والدى كان من كبار الملاك . كان عنده مائتا فدان . وبعض اصدقائى من الوفديين من اصحاب الملكيات الكبيرة . عندما قدمت تشريعى . لم يعجبهم هذا . مع انني كل ماعملته هو وجود حد اعلى لم انتزع ملكية احد . وكانت هناك مدة زمنية ينتهى بها الامر . وكان الحد الاقصى مائتي فدان . وقصدى من ذلك ان يتم الامر بهدوء . وقد انتهى الامر الى ما انتهى اليه اخيرا .

حركة جمال عبد الناصر في ١٩٥٢ . طلب الى ان اشترك في الوزارة . وكنت قبل ذلك وزيرا مع على ماهر . فقلت لهم . ياجماعة انتم لكم طريقتكم وانا احب ان تسيروا في هذا الطريق . دون ان يعوقكم اى عائق . كنت صريحا معهم . جاءنى عبد الحكيم عامر . وقال لى . نريد الاستعانة بك لاننا تعلمنا من كلامك . فقلت له . ارجو ان تعملوا التجربة . وكل ما استطيع ان اقوله ان كان عندكم اى امر من الامور تريدون اخذ رايى فيه . فساكون سعيدا جدا . لكن احب ان يكون ما يصدر عنكم ملكا لكم انتم وحدكم .

● كنت من معارضى فاروق . ثم تعاونت مع محمد نجيب . كيف ترى ثورة يوليو ؟

●● محمد نجيب كان رجلا طيبا . لكنى كنت اعتقد في وقتها انه مش حايقعد كتير . لان الذين حركوه ووقفوا وراءه . وجعلوا منه لافتة لهم . كانوا يعرفون انه سياتى عليهم الدور فيصبحون هم انفسهم اللافتة . وكان عبد الناصر هو الذى فعل هذا . عبد الناصر بدا في الاول على انه يتبادل الراى مع من لديهم راى . وبعد ذلك اخذ يصدر عن نفسه . ومتى صدر عن نفسه فتلك هى الدكتاتورية . الدكتاتورية شيء . والديمقراطية شيء آخر تماما .

احب ان اتحدث عن السنوات الخمس الاخيرة في حياة مصر . لاشك في انه يشعر الانسان ان في مصر ديمقراطية . وان كل واحد يقول ما عنده ، يمكن ساعات البعض يقول من الامور مالم يكن يجب قوله . لكن لا احد يغضب . نرد عليهم بالكلام . لا احد يقول احبسوا من قال هذا . يكفى انه لم تغلق جريدة واحدة . ولم تصادر مطبوعة .

اعتقد ان هذه الطريقة ستنتهى الى ان يختفى النقد غير الصالح . والنقد الموضوعى هو الذى سيبقى ، ان الفرز الاخير سيكون لصالح مصر . بشرط ان يتسع صدرنا لمراحل التجربة . بشرط ان

تكون هناك نزاهة وامانة في عملية الفرز هذه .

● وكيف ترى تجربة السادات ؟!

●● والله . السادات كان مدركا للموقف اكثر من عبد الناصر ، وهو الذى فتح الطريق لما نحن فيه الآن . لكل واحد منهما جوانبه . للسادات حسناته ولكن له سيئاته ايضا الدنيا كانت غالية عليه . كان يحب الفلوس ، كان يحب الوجاهة ، يحب الفرفشة

الظلاميـــون

● ما هو تفسيرك لظاهرة انتشار الحجاب الآن ؟!

●● انها حالة من التظاهر وهذا ليس صدقا لا في اليقين ولا في الدين . المرأة المسلمة كانت سافرة . السيدة عائشة دخلت الحرب وكانت تركب ناقتها وهى زوج الرسول . لم ننسى هذا الكلام ونعود الى الوراء حتى تصل الى اخر الدنيا . لماذا هذه الرغبة في العودة الى الماضى البعيد ؟.

● انت استاذ فلسفة اسلامية : الظلاميون يرددون دائما ان ابن تيمية وابن قيم الجوزية منبع فكرهم ..

●● مكانة ابن تيمية كمفكر اسلامى . انه ادرك حقائق الاسلام . على وجهها وكل ما هناك ربما كان اقرب الى المحافظة منه الى التوسع . لكن لاشك ان ابن تيمية وابن قيم الجوزية قدوتان . ويجب ان نقرأهما على حقيقتهما وان نفهمهما للناس على انهما مصلحان لا على انهما مضيقان .

الخطأ هو عدم فهمهما على وجههما الصحيح . وليس الخطأ في الفكر الذى يقدمانه .

● لك اهتمام قديم بقضية أصلاح الاداء الحكومى ؟!

●● لى في هذا الموضوع كتاب بالاشتراك مع مريت غالى . وقد شاركته في هذا الكتاب لانني كنت ضد النزعة القائلة بقسمة الناس اقباطا ومسلمين .

كنت زمان ادعو الى الحكم المحلى . وكل ما ارجوه ان يكون القائمون على الحكم المحلى . معنيين بهذه الناحية واذا نجحنا في نطاق محافظة معينة في ان نعد اداة حكومية صالحة . اظن هذا سيمهد لنا الطريق .

عندى شعور ان المحافظات تتنافس فيما بينها ، وكلى رجاء ان ينمو هذا التنافس على اساس من الخير والمصلحة . ومن حسن الحظ ان بعض المحافظين ينجحون في انهم يستدرون بعض الخيرات من جهات امريكا وغيرها . ويستحدثون نظما للصرف الصحى . لان ذلك هام جدا لصحة الوطن . وارجو ان يتنافس السادة المحافظون في هذه الخدمات .

لان العمليات الضيقة المحدودة اسهل على التنفيذ ، هذا على الا تحمل الدولة كل شىء . وما هى الدولة ؟ انها نحن . لابد ان ندفع لها ونحاسبها على انفاق ماتدفعه لها . وانا سعيد ان هناك دعوات في برنامج على الناصية على ما اذكر تحققت لها الاستجابة وقد حققت اشياء نافعة جدا . في قصر العينى .

اعتقد ان الشعب لديه الرغبة في الاستجابة . متى احس ان الذى يسير في الطريق رجل مستقيم ويعمل للصالح العام .

● كيف ترى الازمة الاقتصادية الراهنة في مصر ؟!

●● الأزمة الاقتصادية في الواقع سببها ضعف الانتاج . كانت هناك فترة . كل واحد يشعر فيها بان ما قد يفعله اى انسان سيحصل عليه الاخرون . او قد يؤمم . ولكن حتى بعد قفل الباب على مثل هذه الاحتمالات بقى الخوف كما هو ، اصحاب الثروات ظلوا على خوفهم ومن اجل ذلك لنا رءوس اموال على شكل ايداعات في الخارج لها قيمتها ولها وزنها .

اعتقد انه من الخير ان تعود الى هنا وتعمل متى اطمانت على ماتعمله . ولاصحابها قدرة على العمل . الصناعات المحلية الشركات الصغيرة . الانتاج الفردى . ارجو ان يتولى هذا مصريون وباموال مصرية .

استطيع ان اقرر ان مصر الآن في الملكيات الفردية لدى الاشخاص . رءوس اموال كثيرة وهائلة ومعطلة .

● هل يمكن القول اننا حكومة فقيرة وشعب غنى ؟!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٠

●● نعم . لانزاع في هذا . لان لدينا افرادا يعدون من الاغنياء ، وفي وسع هؤلاء ان ينتجوا وينشئوا متى اطمانوا الى انتاجهم .

● الفتنة الطائفية في مصر ، ما هو مداها . وكيف يمكن مواجهتها ؟!

●● انا لا اخاف منها ابدا . لا اعتقد اننا نعامل الاقلية معاملة تجرح صدورها . في القرية القبطي والمسلم معا . وهم يعيشون بصورة طبيعية . ان الحل الجوهري لهذه الازمة الطارئة ان ننسى القسمة ما بين قبطي ومسلم . ان نذكر دائما اننا مصريون .

ـ هل مجرد نسيان «قبطي ومسلم» يحل المشكلة ؟!

●● بدون ادنى شك . هل يشعر المسلم ان القبطي اخذ اكثر منه !! لا اعتقد ان هذا حاصل في الواقع . عندما اعلن عن وظيفة لايدور في خاطري ابدا . ان المتقدم اليها مسلم او قبطي ، من الصعب القول ان التعيين في الوظائف يتم على اساس من الدين . الآن نظرية الاكفا في الاعمال .

أنت

● أنت رجل متجهم دائما . لاتعرف الابتسامة طريقها الى وجهك . والشعب المصري كله فقد القدرة على الضحك !

●● متاعب الحياة هي السبب . الغلاء مستمر والدخل محدود . لكن صدقني ارجو لشبابنا وخصوصا الجامعيين ان يؤمنوا بان عليهم رسالة . بانهم يصعدون بالأمة ان يفتحوا ابواب الاصلاح . أبواب الصناعة . والانتاج الصغير والزراعة .

أرجو ان تموت فكرة ان فاتك الميرى اتمرغ في ترابه الوظيفة لم تعد سبيل الحياة . الوظيفة أصبحت اقبح مورد يعيش منه الفرد . وانما الشاب خريج المدرسة الثانوية الصناعية . لو اقام ورشة خاصة به فلاشك ان ذلك انتاج وحياة وموارد .

عن نفسي لقد ابتسمت في الماضي كثيرا . وضحكت حتى في مجمع اللغة العربية . مع الشيوخ والكبار نضحك ان كان هناك سبب لذلك .

هناك مرارة في العيش هي التي تغلق فم الانسان . لكن اعتقد انه في اليوم الذي اذهب فيه الى منطقة ما . وارى انجازا . هذا يدخل السرور على النفس واقول والله الدنيا بخير .

ـ هل تذهب الى السينما .. ؟!

●● والله ان كان فيه فيلم كويس . انا كنت زمان من عشاق السينما . لكن التليفزيون حرمني من الذهاب الى السينما . وامر آخر يمنعني ، ان السينما الآن تخاطب ادنى الجماهير لا اوسطهم ولا اعلاهم . ومتى وصلت السينما الى هذا هبطت برسالتها ولم تحقق مايراد منها . منذ عشر سنوات لم اذهب الى دار سينما . لانه حقيقة المادة المعروضة لاتفتح النفس .

● والمسرح ؟!

●● احرص على رؤية الاشياء الجيدة . ولو كان النص من العامية الكاملة لايعجبني ابدا . لو كان العامية فيها قدر من العربية . تشيل الشيلة .

● تقول العربية عن الفصحى . بماذا تسمى العامية .. ؟!

●● هناك عامية عربية ولكن غير فصيحة .

● هل تستمع الى الاذاعة ؟!

●● طبعا احب الاستماع اليها . خاصة الاخبار السياسية والاخبار الادبية . لقد قلت هنا في مجمع اللغة العربية ان الاذاعة مدرسة الشعب . ومتى ادت هذه المدرسة رسالتها على وجهها تتحسن لغة الجميع . ان العامل المصري لغته تحسنت بفضل الاذاعة ..

● والتليفزيون .. ؟!

●● يعجبني في التليفزيون العروض التي تعالج مشاكل الطفولة . وتعطي الطفولة المجال لان تكون على مسرح الحياة . وان تتقدم . هذه محاولة مفيدة . هناك دعم الآن للطفولة ، حرم الرئيس مشكورة على هذا المجهود الذي تبذله .

وانا اعتقد ان حجر الاساس لبنيان الشعب هو الطفولة .

وان كان لايعجبني في التليفزيون ان هناك بعض الاشياء منقولة لاتتماشى مع الذوق المصري . انا لا احب تقليد حضارات اخرى .

● عملت سنوات من عمرك مدرسا . ما رايك في مدرس الآن .. ؟!

●● لا اكتمك انا لا اشوف المدرس الآن . لكن انا ادين لبعض اساتذتي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....المصور..........

التاريخ : ....٢٢ يونيو ١٩٩٠.........

استفدت منهم الكثير . خلقا ونقدا وتحقيقا وجرأة . وقد علمني هذا كله استاذى عبد الحكيم بن محمد .

اتمنى ان يكون اساتذتنا الآن مثله . وخاصة في المرحلة الثانوية . اما في المرحلة الابتدائية فالمطلوب من المدرس ان يكون ابا للتلميذ يقدم القدوة العملية للتلميذ الى جانب القدوة الفكرية .

- كنت استاذا جامعيا . كيف ترى الاستاذ الجامعي الراهن ؟!

●● لا أحب الكلام في هذا الموضوع . لو كنت أعمل لجنة من أجل اصلاح التعليم الجامعي . كنت اقول فيها كل مالدى . ولدى شعور ان السيد وزير التعليم يدرك هذه القضية وارجو له التوفيق حتى تعود الحياة الجامعية الى العهد الذى عشناه نحن فيها ..

● كنائب قديم . كيف تراقب نواب برلمانات زماننا ؟!

●● نواب هذه الايام صورة من حركة انتخابات هذه الأيام . الصورة في الماضى كانت ضيقة . كانت تطلع امثلة . وليس معنى هذا ان نواب الأمس كانوا أهلا لان يكونوا نوابا . كان فيهم من هو نائب حقا . ومن كان منهم وجيها له دوره .

لقد عشت في مجلس الشيوخ . كان فيه وجهاء . لكن كان لهم صواب الرأى الذى كونته التجربة .

● هل يمكن ان نسمع رأيك في اعضاء مجمع اللغة العربية اليوم ؟!

●● المجمعيون بتوع اليوم يحاولون ان يؤدوا رسالتهم في ميدان مجمعهم . لكن عليهم رسالة اخرى خارج المجمع . وهذه ليست من عملنا نحن . في مجمعنا اعضاء يحبون رسالتهم ويقومون بها بقدر ما يسمح لهم الوقت .

● متى يفتح المجمع ابوابه لاعضاء اكثر شبابا ؟!

●● اظن ان المجمع بدأ يفتح الأبواب .. الانتخابات الجديدة تدفع بعناصر . يكفى ان اقول لك ان وكيل الوزارة المسئول الادارى عن المجمع . انتخبه المجمعيون وهو موظف وهو ابراهيم الترزى . وهو الآن يجمع بين عمله الوظيفى وبين عضوية المجمع وهذا يحدث لأول مرة ولم نعترض .

ولكن افضل ان يجيء الشباب من غير موظفي المجلس كي لايعد هذا محاباة او

● لا أسلم إلا بالانتخابات الفردية . وهى مدرسة لابناء الشعب

● قبل نوبل بسنوات فاتحت نجيب محفوظ لكى يصبح عضوا فى المجمع ولكنه اعتذر بسبب سمعه

محسوبية للعاملين في المجلس . والقرار بالنسبة لابراهيم الترزى لم يكن محاباة مطلقا ولكن لو تكرر القرار فمن حق اناس ان يقولوا هذا .

● لماذا لايوجد لدينا ابداع فلسفى عربى . واقصى ماعندنا توكيلات عربية لفلسفات اخرى . غربية او شرقية .

●● ربما اعتنق امرؤ مذهبا يؤيده . وفى هذه الحالة من الصعب القول عنه انه وكيل فلسفى لجهة اجنبية : على اى حال افضل القول ان فلانا صاحب راى كذا . ليس مطلوبا ان يكون لكل انسان نظرية ومذهب هم اعتنقوا مذهب غيرهم وأيدوه . هم من انصار المذهب الفلانى . لكن الذين اصبحوا اصحاب مذاهب معينة فى عالم الفكر والفلسفة . هؤلاء يعدون على اصابع اليد الواحدة .

اما قضية عدم حدوث ابداع فلسفى عندنا . فلاننس ان عمرنا محدود فى هذه الناحية . ان كل عمر محاولاتنا هو القرن العشرون . من الصعب ان نحسب القرن الماضى فى هذا المجال . ارجو فقط الا نعود الى الوراء . واقول هذا لاصحاب الدعوات الدينية التى لا لساس لها . يجب ان نعيش مع الحاضر وان ننهض بالحاضر . وهو على صورة اسلامية حقيقية لاغبار عليها .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٠

نجيب محفوظ والمجمع

● هل تتابع النتاج الادبى المصرى والعربى الذى ينشر ؟!

●● من الصعب متابعة كل ماينشر ولكنى أرى قدرا منه ، هناك اشياء منه تهدى الى . او اشياء اقرأ عنها فاشعر انها جديرة بأن انظر فيها . لكن فى سنى وفى ظروفى الصحية . من الصعب القول اننى متابع جيد لكل ماينشر فى ميدان الادب من قصة وشعر ونقد ومسرح ..

● نوبل نجيب محفوظ ماذا كانت تعنى للغة العربية ؟!

●● أولاً نجيب محفوظ كان من رجال هذا المجمع . ولعلى اذيع سرا لأول مرة الآن . نجيب يعتبر تلميذى فى كلية الآداب . فرغبت فى ان يكون عضوا فى مجمع اللغة العربية وهذا قبل نوبل بحوالى عشر سنوات او اكثر . وقد حدثته فى هذا فقال لى والله انا كنت اتمنى ولكن سمعى ثقيل . فاغلقت الباب . ولم اعلم احدا من اخوانى فى المجمع بهذا الموضوع حتى الآن . وفى هذا لم اكن مجاملا له . انه يستحق هذه العضوية بدون نوبل وقبل نوبل . مثل احمد حسن الزيات فقد دخل المجمع باعتباره كاتبا واديبا . ثم ان نجيب محفوظ حصل على جائزة مجمع اللغة العربية قبل ان يحصل على جائزة نوبل بحوالى نصف قرن من الزمان .

● ماذا استفدتم من نوبل هنا فى المجمع ..؟!

●● ان كنت تقصد انها اضافت قيمة إلى العربية . اقول لك : ان القيمة الحقيقية ان نكتب لغة العصر . وان ننقل الى اللغات الاجنبية بعض مانكتب وهذه حياة الادب . وهذه هى حياة العصر . النهضة الاسلامية كان فيها تاليف بالعربية فيها ترجمة فى الاندلس من العربية الى العبرية ومن العبرية الى اللاتينية . ثم كانت الترجمة الى الفرنسية . ديكارت تعلم قليلا من العلم العربى عن طريق الترجمات عن العربية علينا ان نكتب لانفسنا وللآخرين . هناك تقصير شديد فى ترجمة ادبنا الى لغات العالم . المشكلة ان الذين يمكنهم القيام بهذا قلة شديدة جدا .

● لماذا تقدم دورك العلم . وتراجعت كتبك المنشورة ؟!

●● مع الاسف الشديد هذا الدور العام هو الذى حرمنى من كتبى . بلسيدى . اعبائى العامة التى اعتقدت انها يجب القيام بها على وجهها حرمتنى من ان اجلس الى مكتبى وان اكتب كل مافى نفسى . اللهم الا ان حاولت عن طريق مجلة محاولة على شكل مقال .

لكن فى التاليف لم أؤد رسالتى التى كنت ارجوها . من قبل .

● اى الادوار طغى عليك فى حياتك . المعلم او السياسى او الجامعى او المجمعى .. ؟!

●● دورى السياسى والبرلمانى فترة واحدة . ثم دور المجمعى والجامعى بعد ذلك .

● رغم الدور السياسى فى البدايات لماذا تقاطع الدور السياسى الآن تماما .. ؟!

●● لم يعد لى دور . فى العمل السياسى . هذا علاوة على ان السياسة تتلون . وانا لم اقدر على التلون وعلى ذلك تركت السياسة للساسة . وقد طلب الى بعد الانقلاب الذى تم . شكلت حكومة على ماهر . وبعد ذلك استقال على ماهر . وقد قال لى رحمه الله . ستدعى الى الوزارة المقبلة .

قلت له يدعو من يشاء وانا على الجواب ودعيت فعلا .

ـ قلت عن ثورة يوليو انقلاب ..

●● هيه مش انقلاب . هى محاولة تغيير وانا كنت ادعو الى هذا التغيير جماعة نهضة مصر . كان هدفها ان تنتهى الى تغيير والى اصلاح .

● لماذا تتراجع القراءة فى حياة المصريين يوما بعد يوم وجيلا بعد جيل ؟

●● المدرسة لاتحبب النشء فى القراءة . كانت هناك حصة اسمها حصة القراءة . يظهر انها الغيت اخيرا . او منذ سنوات .. وواجب ان تدفع الطالب الى القراءة وان تكون هناك جوائز على جودة القراءة . نشجع القراءة بان نؤلف للنشء كتبا يحبون ان يقرءوا فيها . القراءة ضعيفة فى المدرسة . وفى المدرسة لاتوجد مكتبة . وفى البيوت التى تنشا حديثا



لاتوجد مكتبة .

● جامعة الدول العربية في طريقها الى القاهرة . وهي الجامعة السياسية وانتم الجامعة اللغوية ..

●● نحن على تعاون مع جامعة الدول العربية من زمان . مجمع اللغة العربية يريد ان تخدم اللغة العربية من كل طريق ممكن عن طريق السياسة عن طريق اتحادات فكرية . عن طريق مجامع . العالم العربي فيه عدة مجامع للغة العربية الآن هناك مجمع بغداد . مجمع دمشق . مجمع عمان . مجمع الجزائر . وفي المغرب الكلية الملكية وهي اشبه ما تكون بالمجمع ونحن على اتصال بهذه الهيئات جميعها ولنا هيئة تسمى اتحاد المجامع يلتقي فيها

هؤلاء مرة او مرتين كل عام وتعقد ندوات في العالم العربي باسم اتحاد المجامع . وكان لنا لقاء . في تونس وفي الجزائر ناقشنا تعليم اللغة العربية .

ـ لماذا وصل الاسلام الى مناطق لم تصل اليها اللغة العربية . هل لأن الدين عقيدة . واللغة وسيلة تعبير ؟!

●● اللغة عاشت باسم الاسلام . القرآن حمى اللغة العربية وهو حاميها الأول . ومن هنا يراسلني اناس من كل مكان في العالم . والاسلام يدفعهم الى ان يتكلموا العربية . في اليابان جمعية علمية تعنى باللغة العربية . لأن فيه طائفة اسلامية موجودة بين اليابانيين .

أما عن الفارق بين انتشار الاسلام واللغة العربية ، يمكن المشكلة كانت مشكلة تعليم . هذا الى ان الاذاعة لها دخل الآن . يجب الا ننسى اننا لم نكن عربا في الماضي . كنا فرنسا او انجلترا . الآن نحن احسسنا بانفسنا . ومن احس بنفسه احس الناس به .

● انت واحد من جيل ابحر باتجاه الغرب في وقت كان يحتلنا .. أليس في هذا تناقض صارخ ؟

●● ليس في هذا تناقض . ذهبت الى فرنسا . حتى نتمكن من طردهم من المستعمرات .. والذين ذهبوا الى انجلترا كان لهم نفس الهدف . ونفس هذا الشيء يقال عن غيري من الذين ذهبوا . نحن لم نذهب من ارضية سحر الاعجاب بهذه الحضارة ابدا . ولكن بحثا عن وسيلة للانتصار عليها . من اجل نفي دعوى ان العرب لاحضارة لهم .

مستقبل مصـــر

● كيف تعرف مصر الطريق الاصوب والاتجاه الأفضل الى الغد ؟!

●● في مصر بعض قيادات فكرية اعتزلت وانسحبت واصبحنا لانسمع لها لها صوتا . هذا خسارة .

● مثل من ؟!

●● اعفني من الأسماء . لا احب تجريح احد . ادعو ابناء الثلاثينات والاربعينات . الى انهم يشعرون برسالتهم ويحاولون ان يكتبوا فيها . ليس لانهم غاضبون من الحكومة . او لانهم عزلوا من الوظيفة . ولكن لأن الصالح يقتضي ان نقول هذا .

لا اعتقد ان رئيس الدولة الحالي يرفض دعوة الاصلاح . بل يستفيد منها . وعلى ان اقول ما اعتقد انه حق . وأدع بعد ذلك المسئولية على من بيده التنفيذ هذا الى اني ادعو الى الاصلاحات المحلية سواء كانت لجمعيات لأهل قرية . لأهل محافظة لسكان اقليم . عندنا بعض مدن الآن تعطي مثلا ممتازا . مثل مدينة العاشر من رمضان . كم اتمنى ان تكون لنا انشاءات مشابهة في سيناء . في الاسماعيلية في السويس . في جنوب الصعيد . في الواحات الخارجة والداخلة .

وهنا تتلاقى الأصوات وتسير النهضة سيرا شاملا في مختلف المجالات .

يوسف القعيد



المصدر : ....الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٣٠ يونيو ١٩٩٠

الديموقراطية والاحزاب الاسلامية

الحزب الاسلامي... من العنف الى الديموقراطية

صلاح الدين حافظ*

■ وقع التيار السياسي الاسلامي في مصر، عموما، بين قطبي الرحى، ونعني بين فلسفة اللجوء الى العنف وبناء القوة لتقويض النظام المدني الذي «لا يحكم بشرع الله» تمهيدا لبناء الدولة الاسلامية، وبين اغراءات الديموقراطية المطروحة في الساحة والتي تتيح الفرصة، لمن يريد ان يعمل، بان يستغل هامش الحريات، خصوصاً حرية التعبير والتنظيم والانتخابات لبناء قاعدة شعبية بهدوء وثقة متزايدة يوما بعد يوم.

هكذا انقسم التيار السياسي الاسلامي الى جماعات وتيارات وتنظيمات تتفق غالبا في الهدف الاستراتيجي - وهو بناء دولة يحكمها شرع الله - وتختلف في اساليب تحقيق ذلك.

ولعلنا نستطيع ان نرصد ثلاثة اتجاهات محددة في هذا المجال، تتراوح بين القوة والضعف او بين الاعتدال والتشدد وهي:

اولا: الاخوان المسلمون، التنظيم الذي يوصف عادة بانه التيار السياسي المعتدل، لانه يقبل بالنظام السياسي والاجتماعي القائم - ولو مرحليا - ويتعامل معه من دون حساسية او حرج - ولكن في حدود - وينخرط بالتالي في النشاط السياسي العام - كما فعل في الانتخابات البرلمانية خلال دورتي ١٩٨٤ و١٩٨٧ وكما يفعل بهمة في الانتخابات الطلابية والنقابية والمهنية المختلفة.

ولذلك فان هذا التنظيم الاسلامي يطرح نفسه طرفا مشاركا في عملية التغيير والتفاعل الديموقراطي الجارية، ومن ثم يطالب بتكوين حزب سياسي اسلامي له.

ثانيا: تيار «الجهاد» والحركات والتنظيمات المشابهة له، وهو تيار راديكالي متطرف، يكفّر النظام ويرفض الدولة لانها دار حرب وليست دار سلام، تقوم على حاكمية البشر ولا تقوم على حاكمية الله، ويرفض الدخول في اللعبة السياسية بكاملها، لذلك يدين «الاخوان المسلمون» ويتهمهم بخيانة الاسلام لموقفهم المتعامل مع الدولة ومشاركتهم في العملية الديموقراطية.

ثالثا: تيار اسلامي فكري يكون مستقلا منفتحا الى حد كبير على الثقافات العالمية يحاول ان يرث دور الاصلاحيين الاسلاميين الرواد مثل جمال الدين الافغاني ومحمد عبده.

وعلى رغم ان جذور معظم هذا التيار الفكري تنتمي بدرجة او اخرى - تنظيميا او عقائديا - الى فلسفة الاخوان، إلا ان هؤلاء الاصلاحيين الاسلاميين الجدد يطرحون افكارهم ويحددون مواقفهم على مسافة ما من «الاخوان» ومن «الجهاد»، وينعمون الان بالديموقراطية وحرية التعبير ويبشرون بافكارهم ويطمع بعضهم في تاسيس منبر محدد المعالم في المستقبل.

ونتوقف بالتامل امام الملاحظات التالية:

١ - يمثل التنظيمان، «الاخوان» و«الجهاد»، اهم قوتين رئيسيتين في ساحة العمل الاسلامي السياسي حاليا. بدا الاخوان اولا بممارسة العنف في مراحل مختلفة وبسرية حديدية لكي يعفوا الجماعة من حرج التورط في تصفيات دموية وليتركوا امام القيادة فرصة للعمل السياسي المعتدل، لكن ذلك لم يدم طويلا اذ سرعان ما انكشفت سرية الجهاز السري وبادله الاخرون عنفا بعنف وقتلا بقتل.

لذلك ففلسفة اللجوء الى العنف ليست جديدة بل ورثها «الجهاد» من الاب الشرعي وان كان هو طورها وقواها وتوسع فيها الى ابعد مدى وانتهى الامر الان الى صدام بين التنظيمين، ليس سياسيا وفكريا فحسب لكنه صدام مسلح وتصفوي في حالات كثيرة لعل اقربها الى الاذهان صدام اسيوط عام ١٩٨٨.

٢ - عند التمييز بين هذين التنظيمين لا يمكن اللجوء الى الفصل المتعسف، فالتفرقة بينهما لا تمنع التداخل بينهما عند بعض المستويات كما لا تحمل بالضرورة معنى الانشقاق داخل الحركة الاسلامية (١) فثمة هوامش متداخلة وافكار مشتركة وتراث سلفي واحد وثمة خلافات في الاساليب والتوقيتات.

٣ - يتفق التنظيمان - «الاخوان» و«الجهاد» - حول الهدف الاسمى وهو «الحكم بما انزل الله» لكنهما يختلفان في وسائل تحقيق ذلك وتطبيقه في المجتمع القائم.

نرى «الاخوان» يقبلون بالتدرج في تحقيق الهدف ويتبعون سياسة المراحل ويتعاملون بالتالي مع الدولة - اي لا يكفرونها - وينخرطون في العمل الحزبي كوسيلة من وسائل الممارسة الديموقراطية متخلين عن أراء قديمة لقادة سابقين حول الديموقراطية والحزبية، كانت ترى فيها فكرا اوروبيا تغريبيا مستوردا لا ينفع امة الاسلام.

اما «الجهاد» فيرفض كل هذا ويكفر المجتمع ويعتنق مبدأ العنف لتغيير هذا المنكر. وهو يعتمد في فلسفة العنف والتكفير هذه على مصادر فكرية قديمة كثيرة سنعود اليها في ما بعد لكننا نرى ان اعتماده حاليا يقوم على ثلاثة مصادر وكتب حديثة هي:

اولا: رسالة الايمان لصالح سرية.

ثانيا: الفريضة الغائبة لمحمد عبد السلام فرج.

ثالثا: فلسفة المواجهة لعبود الزمر(٢)، وهي في اجمالها مصادر وكتب لا ترفض الديموقراطية والحوار وحرية الراي فحسب، لكنها رافضة من الاساس لكل المجتمع بمؤسساته وافكاره وسلوكه. ذلك ان الديموقراطية كمنهاج للحياة مخالف لمنهاج الاسلام. كما ان الجهاد من اجل تغيير الحكومات القائمة واقامة الدولة الاسلامية هو فرض عين على كل مسلم (٣).

٤ - على رغم تسيد «الاخوان» و«الجهاد» كتنظيمين مستقلين، خرج ثانيهما من رحم اولهما، تلاقيا احيانا وتصادما احيانا اخرى، الا ان الانشقاقات سرعان ما اتسعت.. فقد برزت الى جانبهما تنظيمات اخرى مثل التكفير والهجرة، والسماوية، والتوقف والتبيين، وحزب الله، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحزب التحرير الاسلامي الذي اسسه في مصر خلال السبعينات صالح سرية. وفي السبعينات ايضا برز تنظيم «الجماعة الاسلامية»، واستطاع اجتذاب معظم قياديي وكوادر هذه التنظيمات.

٥- من الواضح لنا ان لجوء «الجهاد» والتنظيمات التي تتبنى تلك الافكار الراديكالية الى تكفير المجتمع واتباع العنف لتدمير المجتمع الكافر والى رفض الديموقراطية كوسيلة سليمة للتغيير يقوي من حجة التنظيم المقابل (الاخوان) في طرح نفسه امام الجميع كتيار سياسي اسلامي معتدل يقبل بما رفض به الاخرون، ومن ثم يطالب بالسماح له باقامة حزب سياسي اسلامي يسحب الارض من تحت اقدام المتطرفين - «الجهاد» اساسا - ويستوعب بعضهم ويحتوي في هدوء كل حركات الرفض والعنف ويتصدى لها.

اي ان الاخوان يستغلون «تطرف الجهاد» لاقناع الدولة او الضغط عليها للحصول على مكاسب سياسية محددة اهمها الحزب المعلن المعترف به رسميا.

٦ - وفي المقابل تستغل الحكومة الاخوان للضغط على «الجهاد» ولضرب التطرف والعنف، وتحجيم عناصره وبخاصة بين الطلاب والنقابيين والمهنيين مقابل تقديم تنازلات محددة لا يزال الاخوان يرون انها تنازلات محدودة جدا لعل اهمها



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩٠

ترك الحكومة الفرصة للاخوان لخوض الانتخابات البرلمانية في عام ١٩٨٤ على قائمة حزب الوفد الليبيرالي فنجح لهم ١٢ نائبا ثم في انتخابات ١٩٨٧ على قائمة التحالف (حزب العمل مع حزب الاحرار مع جماعة الاخوان) وفي ظل شعار الاسلام هو الحل فنجح لهم ٣١ عضوا في القوائم و٣ اعضاء اخرين في المقاعد الفردية اي ٣٤ نائبا مرة واحدة.

باختصار ان لعبة «شد الحبل» تدور بقوة من خلال المناورة والتكتيك فيما بين ثلاثة اطراف مختلفة الرؤى والافكار في معظم الاحيان وبالتالي مختلفة المصالح والاهداف، ونعني بين الاخوان و«الجهاد» وبين «الجهاد» والدولة وبين الدولة والاخوان واللعبة مستمرة والمعركة مفتوحة!

لكن... من اين استوحى «الجهاد» كل هذا العنف وكل هذا التطرف وكل هذا الاصرار على تكفير الآخرين حتى من دون علم او تفقه. لعل قراءة متعمقة لادبيات «الجهاد» تكشف عن انحراف فكري - فضلا عن الانحراف الديني - في مسيرة هذا الاتجاه الذي انتشر في كثير من الدول وليس في مصر وحدها.

فمن الواضح ان امراء «الجهاد» بذلوا مجهودا هائلا لتفسير القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة تفسيرا يناسب فكرهم. فقد وجد هؤلاء الامراء الجدد مصادر ثرية لتكفير المجتمع عبر سلسلة طويلة من المفكرين والائمة. ذلك ان من المصادر الاساسية لفكر «الجهاد» تاتي فتاوى الامام ابن تيمية في المقدمة وبخاصة حين افتى قائلا «اذا كان بعض الدين لله وبعضه لغير الله فقد وجب القتال حتى يكون الدين كله لله» (٤). ونسي الامراء الجدد ان دعوة ابن تيمية قد تمت في ظروف مغايرة تاريخيا وسياسيا وفكريا واجتماعيا فقد افتى بوجوب القتال ضد غزو التتار ديار الاسلام وتحطيم حضارته.

لكن جاء ابو الاعلى المودودي من شبه القارة الهندية ليطرح من جديد وبقوة غريبة نظرية تكفير المجتمع التي استلهمها منه تنظيم الجهاد متبنيا كتابيه الشهيرين «منهاج الانقلاب الاسلامي» و«المصطلحات الاربعة» وما جاء فيهما من محاور اربعة هي:

١ - حاكمية الله مقابل حاكمية الانسان.
٢ - الوهية الله مقابل الوهية الانسان.
٣ - ربانية الله مقابل العبودية لغيره.
٤ - وحدانية الله مقابل اي مصدر آخر لتنظيم حياة البشر (٥).

من بعد المودودي جاء سيد قطب احد ابرز زعماء جماعة الاخوان المسلمين ليلهم الجهاد باكثر مما فعل المودودي نفسه اذ يقول صراحة ان ليس الاسلام مجرد عقيدة فهو يهدف ابتداءً الى ازالة الانظمة والحكومات التي تقوم على اساس حاكمية البشر للبشر (٦). ويضيف مغذيا فكرة تكفير المجتمع وهجره وضرورة تدميره بكل مؤسساته الديموقراطية وغير الديموقراطية «هناك دار واحدة هي دار الاسلام تلك التي تقوم فيها الدولة المسلمة فتهيمن عليها شريعة الله، وتقام فيها حدوده ويتولى المسلمون فيها بعضهم بعضا، وما عداها فهي دار حرب، علاقة المسلم بها إما القتال وإما المهادنة على عهد وامان، لكنها ليست دار اسلام ولا ولاء بينها وبين المسلمين» (٧).

فوق هذا التراكم من ادبيات التكفير والرفض والدعوة الى الهدم والمقاتلة بدلا من قوله تعالى: «وجادلهم بالتي هي احسن»، وقوله تعالى «وقولوا للناس حسنا» بدلا من ذلك يصبح طبيعيا ان يكتب صالح سرية «رسالة الايمان»، وينشر محمد عبد السلام فرج «الفريضة الغائبة»، وان يؤلف عبود الزمر «فلسفة المواجهة» بكل ما تحمله هذه الكتيبات من دعاوي مكفرة للمجتمع معادية له ولمؤسساته المختلفة متناقضة - بالتالي - مع الديموقراطية، مبدا وممارسة.

فهل بعد ذلك تستوقفنا الدهشة اذا قرانا ادبيات تنظيم الجهاد التي تقول ان الديموقراطية تحمل في طياتها مخالفات جوهرية وعميقة للمنهج الاسلامي بما يضعها في تناقض صريح مع الاسلام؟ التوقف بالدهشة هنا لا يكفي ولكن علينا ان نغوص مرة اخرى في اعماق هذه الادبيات لنتعرف على الاسس التي يستند اليها فكر هذا التنظيم («الجهاد») تجاه الديموقراطية، تلك القضية المطروحة على مجتمعنا اليوم بقوة والحاح.

تقول هذه الادبيات بوضوح:

- الديموقراطية تجعل السيادة للشعب والسيادة لا تكون لاحد غير الله.
- انها تجعل الشعب مصدر السلطات وهي بذلك تخالف الاسلام لانها تمنح الشعب حقا مطلقا دون التزام بالشروط الشرعية.
- ان الحريات التي تقرها الديموقراطية وتمنحها للمواطنين من دون قيد او شرط تنافي مفهوم الحرية في الاسلام التي تتحدد بعدم مخالفة الدين وتجاوز الحدود في الاقوال والافعال.
- ان الديموقراطية ترسي قاعدة تعدد الاحزاب وتلك القاعدة تختلف ايضا مع الاسلام اختلافا جذريا ذلك ان تعدد الاحزاب لا ينشا الا عن تعدد الايديولوجيات في المجتمع، بينما الحكم في الدولة الاسلامي لا تتنازعه ايديولوجيات مختلفة فليس هناك في المجتمع المسلم الا حزبان هما حزب الله وحزب الشيطان.
- تجعل الديموقراطية «المواطنة» اساس المساواة بين المواطنين، وليس الدين، وهو ما يخالف تعاليم الاسلام لانها بذلك تساوي بين المسلم والكافر (٨).

بعد ذلك كله نرى بوضوح ان جناح «الجهاد» في التيار السياسي الاسلامي يتصادم تصادما حادا مع فكرة الديموقراطية ووسائل ممارستها وهدف تطبيقها لانه يراها متناقضة مع المنهج الاسلامي، على عكس الاخوان المسلمين الذين اعلنوا قبولهم صراحة بالمنهج الديموقراطي الحديث وشاركوا في آلياته الحزبية وراوا في ذلك وسيلة معتدلة من وسائل تحقيق الهدف الاسمى وهو اقامة الدولة الاسلامية في نهاية المطاف.

ذلك الهدف الذي يتفق معهم فيه كثيرون ويختلف معهم كثيرون ايضا والخلاف هنا ليس على الهدف فقط ولكن على الوسيلة والاسلوب الذي يتبعه الاخوان الان ايضا.

هوامش

١ - التقرير الاستراتيجي العربي - عام ١٩٨٨ - قوى الاسلام السياسي ص ٥١٠.

٢ - كان صالح سرية هو قائد التنظيم الذي قام بعملية الهجوم على الكلية الفنية العسكرية عام ١٩٧٤، اما محمد عبد السلام فرج، وعبود الزمر فهما من التنظيم الذي نفذ عملية اغتيال السادات عام ١٩٨١.

٣ - صالح سرية - رسالة الايمان.

٤ - ورث الفقيه احمد بن تيمية ٦٦١هـ - ٧٢٦هـ - عن استاذه الامام احمد بن حنبل ١٦٦هـ - ٢٤١هـ - دعوة العودة الى منهج السلف الصالح بعد ما راى ما جرى لدار الاسلام من ضعف وتدهور خلال الخلافة العباسية .

٥ - المودودي - منهاج الانقلاب الاسلامي.

٦ - سيد قطب - معالم على الطريق - ص٧١.

٧ - سيد قطب - معالم على الطريق - ص١٥٠.

٨ - مجلة «كلمة حق» الناطقة باسم الجهاد - التقرير الاستراتيجي العربي ص٥١٧.

• نائب رئيس جريدة «الاهرام» والمسؤول عن الطبعة الدولية.



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٣١ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فكرة!

ما ذنب الجنديين اللذين قتلتهما عصابة مجهولة بضاحية المعادى ؟ هل نعاقبهما لانهما وقفا يقومان بالحراسة ؟ هل اعتديا على أحد فاردنا ان نعاقبهما على الجريمة التي ارتكباها ؟ هذان رجلان مظلومان ، لم يرتكبا جريمة سوى انهما يؤديان واجبهما . وماذا كسب الذين اطلقوا النار على هذين الجنديين ؟ انهم لم يكسبوا شيئا سوى ان الناس استنكرت هذا العمل الذى ليس فيه شجاعة ولا جراة ولا اقدام . كل واحد يستطيع ان يطلق الرصاص ويجرى . ولكن هذا الرصاص لا يقول شيئا إلا ان جماعة تظن انها تزلزل النظام اذا قتلت رجلين من الشرطة : يتمت اطفالهما ورملت زوجتيهما وخربت بيوتهما وأثكلت امهما . لم يهز هذا الحادث الحكومة ولم يسقطها ولم يخف الوزراء والحكام . فنحن لا نعرف من هم هؤلاء الجناة . هل هم من الجماعات المتطرفة التي تريد ان تنتقم من المجتمع فاختارت هذين الجنديين الفقيرين البسيطين اللذين لا ذنب لهما فأنزلت بهما الانتقام الهائل ؟ أم هل هذه الجماعة من تجار المخدرات ارادت ان ترهب البوليس فارتكبت هذه الجريمة ؟ أم انها جماعة سياسية تريد ان تقول ان ليس في مصر استقرار ولا أمن ولا أمان فقتلت هذين الجنديين وتوهمت انها قتلت الدولة كلها بهذه الجريمة ؟ وهل الذين ارتكبوا هذا الحادث لا يعلمون انه في كل يوم يقتل جندى او اكثر في انجلترا ولم تسقط حكومتها ولم يختل الامن فيها .. ام ان هؤلاء الجناة يكرهون الاستقرار في مصر وهالهم الاقبال على السياحة في مصر فارادوا ان يخيفوا السياح بهذه الحوادث لعل وعسى أن ينصرف السياح عن القدوم الى مصر ويذهبوا الى اسرائيل. ان سياسة العصابات لا تصلح للعصر الذى نعيش فيه .. اذا أردنا ان نعارض الحكومة فلنعارضها بالطرق الشرعية . لا بقتل الجنود الذين يحافظون على حياة الناس والذين لا ذنب لهم حتى نعاقبهم على جريمة لم يرتكبوها .

وعدد جنود الشرطة يصل[illegible] مئات الألوف وقتل [illegible] لا يضعف هذا الجيش الجرار من الذين مهمتهم الأولى المحافظة على الامن وحياة الناس . وسوف يحتاج الجناة الى مائة سنة حتى يقضوا على كل رجال الشرطة في مصر .

ان الشرطة ليست عدوة الشعب . وانما اعداء الشعب هم الذين يجعلون من انفسهم قضاة يحكمون بالموت على ابرياء ، بغير محاكمة وبغير قضاة وبغير دفاع . ونحن نقاوم الشرطة اذا اعتدت على الابرياء او اذا زيفت الاتهامات واختلقت القضايا ، وفي الوقت نفسه نقاوم الذين يلعبون بالنار ، والذين يتوهمون انهم يغيرون الاحوال في البلاد بمسدساتهم . ان زمن المسدسات ولى ولن يعود . فنحن نعارض العنف ونلعن قتل الابرياء ونقول لهؤلاء الذين يطلقون النار انهم يطلقون النار على مصر ، وان رصاصهم لن يصيب مصر وانما سوف يرتد الى الذين يطلقون النار .

مصطفى أمين



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ أغسطس ١٩٩٠

الاخوان و« الثورة »

فى كتابه « الاخوان المسلمون فى ميزان الحق » يقول المجاهد الكبير الأستاذ « محمد فريد عبد الخالق » « واما الثورة فلا يفكر الاخوان المسلمون فيها ولا يعتمدون عليها ولا يؤمنون بنفعها ونتائجها » .

● وهذا الراى امتداد طبيعى للخط والمنهج الذى سلكه وسار عليه فقهاء اهل السنة العدول منذ فرضها معاوية لولده يزيد بحد السيف من حيث تفضيلهم وتقديمهم لمذهب « الصبر » على مذهب « الخروج » مالم يظهر من الحاكم كفر بواح ! وهم يصدرون فى ذلك بطبيعة الحال من منطلق اختيار اخف الضررين وترك اقوى المكروهين واتقاء فتنة شرها مستطير !

● وغنى عن البيان القول بان « الخروج » الذى اجتهد فى شأنه الفقهاء ورهنوه هو خروج الثوار مدججين بالسلاح ، والثورة التى يرفضونها هى الثورة الدموية التى يصاحبها تسلح وقتال من جانب الطرفين .

● ولكن الدولة الحديثة عرفت نوعا آخر من أنواع الخروج جعلته حقا من حقوق الشعوب وهو الخروج بغير سلاح ، ومن صور حق التظاهر السلمى والاضراب « عن العمل وهو اشد مراحله » العصيان المدنى » .

● والخروج بغير سلاح قد يقابله الطغاة من الحكام بوحشية ودموية يسقط معها ضحايا وتسيل فيها دماء ! ولكن الشعوب بهذا النوع من الخروج تنجح فى النهاية بواسطته فى اسقاط هؤلاء الطغاة ان عاجلا او آجلا لسبب بسيط جدا وهو ان القوات الرسمية المساندة للسلطة من شرطة وجيش لابد وان تنحاز فى النهاية لجانب جماهير الشعب الاعزل ! انما الخروج بسلاح « سو » الذى يثير هذه القوات ويجعلها تستمر فى موقفها فى معركة حياة او موت ضد الثوار المسلحين بغض النظر عن مساندتها للحاكم فهى مضطرة للدفاع عن « نفسها » اولا وحتى آخر لحظة !

● لذلك وجب فى حال الحديث عن الثورة ومذهب الخروج فى ظل ظروف العصر الحديث التفرقة والتمييز بين نوعين من الخروج

● خروج بالسلاح وهذا هو المرفوض « شرعا » و « عقلا » تحسبا لوقوع الفتنة .

● وخروج بغير سلاح يواجه فيه الشعب الاعزل حاكمه الجائر بكلمة الحق وهذا واجب فى ملة كل الاحرار « عقلا » ولا غبار عليه « شرعا » ففيه امتثال لقول رسول الله :

« افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر » هذا والله اعلم .

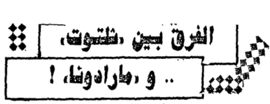
د . فاروق عبد السلام



المصدر : ......الـمـسـاء......

التاريخ : ......٢٠ أغسطس ١٩٩٠......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الفرق بين «شلتوت» .. و «مارادونا» !

يعتبر الاعلام بوسائله المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة المرآة التى تعكس الاحوال والاوضاع التى يعيش فيها الناس وهو ايضا يقوم بدور مهم وحيوى فى التوجيه والارشاد ويساهم كذلك فى تكوين الرأى العام .

واذا نظرنا الى المساحة التى يمثلها الاعلام الدينى على الخريطة الاعلامية بصفة عامة نجد أن هذه المساحة ضئيلة ولاتلقى اهتماما كبيرا من وسائل الاعلام المختلفة .

بقلم: أحمد سلامه

فالتليفزيون مثلا وهو اخطر وسائل الاعلام جميعا وأقواها تأثيرا نجد انه يهتم بتقديم النواحى الفنية - تمثيليات وافلام ومسرحيات - اكثر كثيرا من اهتمامه بالبرامج الدينية حيث نجد أن المساحة التى تمثلها البرامج الدينية لاتتعدى ٤٪ من اجمالى ساعات ارسال التليفزيون اليومية بينما ترتفع هذه النسبة لتصل الى ٢٩٪ بالنسبة للاعمال الفنية أى انها تزيد على سبعة اضعاف الزمن المخصص للبرامج الدينية .

ورغم ضآلة هذه الفترة نجد ان جزءا كبيرا منها يتم استهلاكه فى برامج صغيرة لاتكفى لمناقشة قضية معينة وتوضيح ابعادها وتأثيراتها المختلفة ورأى الدين فيها فنجد المناقشة سريعة ومقتضبة حتى لاتتجاوز الوقت المحدد لها فتأتى المناقشة مبتورة مشوهة ولاتؤتى ثمارها على الوجه المطلوب .

ومنذ زمن ليس ببعيد كان التليفزيون يحدد يوما ثابتا كل شهر تكون السهرة فيه مخصصة لاغانى احدى المطربات الشهيرات و لم يفكر التليفزيون فى تخصيص سهرة شهرية مع احد كبار علماء الاسلام ولو فعل ذلك لاستقبل الناس هذه السهرة باقبال وترحيب شديدين فهل يقدم التليفزيون هذه السهرة الشهرية ؟ نرجو ذلك .

واذا انتقلنا الى وسيلة الاعلام الثانية وهى الوسيلة المسموعة فنجد ان محطة القرآن الكريم تغنينا عن مطالبة الاذاعة بأى مطلب دينى اخر .

أما وسيلة الاعلام الثالثة وهى الوسيلة المقروءة فنجد ان الاعلام الدينى يحتل مساحة صغيرة من اهتماماتها ولن نتحدث عن الكتب وارتفاع اسعارها فهذا قد يرجع الى اسباب يصعب السيطرة عليها أو التحكم فيها ولكن نتحدث عن الصحف وماتقدمه من ثقافة ومعارف اسلامية فنجد ايضا ان المساحة المخصصة لها فى هذه الصحف قليلة بالنسبة لما تقدمه من فنون ومجالات اخرى فنجد مثلا ان جميع الصحف اليومية تخصص صفحة على الاقل يوميا عن الرياضة واحداثها بينما تخصص نصف صفحة اسبوعيا للفكر والثقافة الدينية أى نسبة المساحة المخصصة للدين الى المساحة المخصصة للرياضة هى ١ : ١٤ لصالح الرياضة مع اختلافات طفيفة بين الصحف وبعضها وربما كان هذا هو السبب فى ان اكثر الشباب يعلمون تاريخ حياة «مارادونا» ولايعلمون من هو «محمود شلتوت» فاذا انتقلنا الى الموضوعات الدينية التى تقدمها هذه الصحف نجد انها موضوعات سقيمة واغلبها معادة ومكررة وتفتقد الى الجاذبية وشد انتباه القارىء الا فيما ندر من تحقيقات وموضوعات متناثرة من وقت لاخر ولم تقم اى جريدة باستطلاع رأى القارىء فيما يعرض له على الصفحة الدينية من ابواب ثابتة ولاسؤاله عما يجب اضافته من ابواب جديدة فأصبحت الصفحات الدينية فى الجرائد المختلفة بعيدة عن اهتمامات الناس وخاصة الشباب فأعرض عنها كثير من القراء الا ان هناك مايبعث على السرور والتفاؤل وهو ظهور جرائد ومجلات دينية متخصصة تقدم موضوعات وتحقيقات متميزة .

وازاء هذا النقص الكبير فى الاعلام الدينى وفى وجود الحماس الدينى الذى يتميز به الشباب وقصور الجرعة الدينية المقدمة له على اشباع هذا الحماس توجيهه فى الاتجاه الصحيح ظهرت افكار متطرفة كثيرة الصقها البعض بالاسلام واقنعوا بها الشباب فاقتنعوا بها وعملوا على تنفيذها وتطبيقها بالحديد والنار فأصبحوا بذلك فريسة سهلة وأداة طيعة فى ايدى من يهمهم تخريب هذا البلد وضرب استقراره وتدمير اقتصاده .

والامل معقود على الصحف اليومية أن تزيد من المساحة المخصصة للاعلام الدينية لتكون اكثر قدرة على معالجة قضايا المجتمع على اساس مايقرره الاسلام من مبادىء وقواعد كفيلة بحفظ أمن واستقرار بل رقى وازدهار هذا المجتمع .



المصدر : الاخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٠

المايوه البكينى حرية .. والحجاب تطرف

في مجلة التايم الامريكية دراسة غربية .. تقول ان لبس المايوه البكيني والجلوس في الشمس يؤدى الى سرطان الجلد .. وقد استغلت الاعلانات نفس المايوه البكيني للإعلان عن اضراره .. ومن الملاحظ ان عددا من مدن امريكا يعلق اعلانات ضخمة حتى يراها كل الناس .. والاعلان عبارة عن سيدة جميلة جدا ترتدى البكيني .. والاعلان يقول : غيرى لون جلدك اليوم الى البرونزى وادفعي الثمن غدا !!

ومن الغريب ان اوروبا وامريكا في الوقت الحاضر تراجع نفسها في كل شيء .. لان الانحلال الشديد ادى الى امراض خطيرة .. لم تكن معروفة من قبل .. فالاباحية الجنسية ادت الى مرض الايدز وسرطان الرحم .. والمايوه البكيني ادى الى سرطان الجلد .. والخمور ادت الى امراض اخرى خطيرة .. والملابس المكشوفة ادت الى زيادة جرائم الاغتصاب .. والتطرف عند الشباب ادى الى زيادة كميات المخدرات .. ونسبة الانتحار بين الشباب عالية جدا ..

واذا كانت امريكا واوروبا تراجع نفسها في التحرر الشديد وموجة الانحلال الخطيرة .. فانه من باب اولى علينا ان نراجع انفسنا فيما اخذناه من الغرب ..

ومشكلة العالم الثالث .. انه استورد نظريات اقتصادية وسياسية من روسيا .. واقتنع بها وطبقها .. ثم سقطت هذه النظريات في روسيا نفسها .. ومازال العالم الثالث يحاول ان يتمسك بها .

واستورد العالم الثالث نظريات اجتماعية من امريكا واوربا وبدأت هذه النظريات تتساقط واحدة وراء اخرى .. ومع ذلك مازال في العالم الثالث من يدافع عنها تحت دعوى الحرية الشخصية .

اكتشفت امريكا واوروبا ان الانحلال الجنسي يؤدى الى مرض الايدز .. ومع ذلك فان العالم الثالث مازال يدافع او يمارس هذه الحرية .. اما عن جهل .. او عن ثروة .. لايعرف كيف ينفقها ... ومن الغريب ان بعض نساء العالم الثالث يعتبرن هذه الحرية نوعا من التجربة .. وتعبيرا عن التحرر .. وهناك كتب تؤلف وتوزع .. وتجد من يشتريها ويقرأها .. وهناك حزب غامض يؤمن بذلك .. ويتصور انه بذلك قد اقترب من العالم المتحضر .

وفي العالم الثالث يعتبرون البكيني حرية شخصية .. ولايعترض عليه احد .. واذا هاجمه احد اتهموه بالتطرف .. بينما يهاجمون المرأة المحجبة .. ويعتبرونها ضد الحضارة .. وضد مبادىء قاسم امين .. وضد المدنية .. ويعترفون بأن الحجاب يمكن السكوت عليه باعتباره حرية شخصية .

يعني المايوه البكيني حرية شخصية .. والحجاب جريمة ضد الحرية .. منطق مقلوب .. ماذا يقول اصحاب هذا الرأى الجامح بعد ان اكتشفت اوروبا وامريكا خطر البكيني على الصحة العامة .. وانه سبب سرطان الجلد .. وان هناك ٦٠٠ الف حالة في امريكا مصابة بهذا النوع من السرطان نتيجة ارتداء البكيني .. بل اكثر من ذلك ان كل الدراسات اكدت ان الملابس الخليعة سبب مباشر لجرائم الاغتصاب .. وان المرأة العارية تشجع على الاغتصاب .

محمد الحيوان



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٠

فاروق الطويل

ولنا كلمة

سقوط الاخوان المسلمين

● **المتصادمون أبدا** .. أهم سمات جماعة الاخوان انها تتصادم بسرعة شديدة .. فهى لم ولن تعرف السلام أبدا .. ولا أبالغ إن قلت انهم خلقوا ليتصادموا .. فالتصادم عيب خلقى ولدوا به .. وادمنوه وأحبوه وحرصوا عليه وعضوا عليه بالنواجذ .. وتمسكوا به تمسكهم بدينهم .. فهى جماعة تبحث عن الصدام أينما كان .. فإن لم تجده خلقته أو ساعدت على تكوينه .. ثم تمرغ وتستغيث وتقيم الدنيا ولا تقعدها وتطلب من كل العالم أن ينقذها من ويلات ما يحدث لها نتيجة أخطائها المزمنة .. او نتيجة إدمانها للخطأ .. والجماعة دائما مهزومة .. لم تنتصر فى معركة واحدة منذ ظهرت بقيادة الشيخ حسن البنا يرحمه الله .. وجماعة الاخوان المدمنين للفشل السياسى .. الحريصين على السقوط والصراخ يتكاثرون بسرعة لاننا فى مجتمع دينى معتدل .. ومن السهل أن يلتحق بها عشرات كل يوم .. لكنهم يتناثرون أسرع مما تكاثروا .. فالخروج منها أسهل من الالتحاق بها .. والراسخون فى السقوط السياسى .. يسهل عليهم أن يقعوا ويصطدموا مع أى نظام وبمنتهى السهولة ودون اعداد سابق .. أى أن الصدام ليس بخطة وإنما بجهل وبحسن نية .. فقد اصطدموا مع جميع الأنظمة فى مصر وفى كل البلاد الاسلامية .. اصطدموا مع السودان ـ النميرى ثم لحق الشيخ حسن الترابى بقيادة النميرى وطبق الشريعة وهجر الفلاشا لاسرائيل .. وانقلب على المهدى والتحق بالبشير والنتيجة أن السودان مهدد بالانفصال القريب العاجل .. والمذهل أن بعض الاسلاميين فى السودان لا مانع لديهم من انفصال قرنق عليهم وتكون دولة مسيحية جنوبية بفضل نشاط الاخوان الترابيين . فى العراق وسوريا نعلم ما حدث للاخوان من سحق كامل تحت الدبابات فالبعث لا يعترف باى نشاط دينى . صدام ذبح كل شيوخ الشيعة العراقيين وقتل الكثير من الايرانيين . اما حزب الدعوة الاسلامية فقد دمره تدميرا حتى أقارب الدرجة الثالثة .. فى الجزائر ضربهم بومدين سنوات طويلة رغم أن بومدين تعلم فى الأزهر وفى تونس كذلك يضربون حتى اللحظة وفى الأردن تصادموا وسجنوا لسنوات طويلة .. وهكذا الاخوان متصادمون أبدا مع كل والسلطات المعتدلة والمتطرفة .. الدكتاتورية والديمقراطية .. فهل نقول إن كل الانظمة اخطأت او انه خطأ فى تكوين الجماعة ذاتها .. خطأ خلقى .. فى صلب الجماعة هو اسلوبها السياسى الذى يتميز بعدم المعرفة الدائم ..

● **وعندما نجح الاخوان** .. يبدو للعين المجردة أن هناك مد اسلامى يحسد المسلمون عليه ولكن تعالوا نتعمق الحقيقة .. داخليا وعربيا .. فى مصر وصل الاخوان لبعض النقابات فماذا فعلوا .. نقابة الأطباء مثلا أساءوا لشباب الأطباء أكثر مما نفعوهم .. فقد أصبح شباب الأطباء بفضل الاخوان من أفقر المهنيين فى مصر بفضل نشر الاخوان للجمعيات الخيرية والعلاج فى المساجد .. أصبح الطبيب مسكينا يستحق الصدقة وأصبح دخله لا يساوى مذاكرته فى الثانوية العامة ودروسه الخصوصية طوال سبع سنوات فى كلية الطب وبعد أن ...



كان يحلم بالعيادة والعماره والعربيه بات على « حديده » الاخوان وللاسف الشديد لم يمد أغنياء الاخوان من الأطباء يد العون لفقرائهم تنفيذا لتعليمات او مقترحات صدام الذى أيده بعضهم نفس القضية فى نقابة المهندسين عامل أن يتقدم أغنياء المهندسين والمقاولين ببناء مجموعة عمارات يسكن فيها الشباب المسلم من الأطباء والمهندسين اليس هذا نوع من توزيع الثروة التى يجب ان تصلكم قبل غيركم .. على الأقل لتعود أموال الفقراء التى استولى عليها الريان أو غيره ووضعها فى أمريكا ولا داعى لذكر بنك التقوى فى الباهاما فأموال الاخوان المسلمين بخير فى أمريكا وفى الباهاما مادامت تحمل علامة التقوى ..

نجح الاخوان أيضا فى الوصول لقمة السلطة فى دولة فلسطين .. فماذا فعلوا .. وماذا فعل عرفات مع حماس .. من يعرف أن أزمة فتح مع حماس بسبب تحويلات الكويت .. فقد وقف عرفات فى مؤتمر بغداد الأخير يتهم أمير الكويت بالبخل الشديد .. ورد الأمير بأنه حول المبالغ المطلوبة على حماس وليس على منظمة التحرير فذهل عرفات .. ماذا فعل مع دول الخليج التى قدمت كل عون للفلسطينيين وعاملتهم معاملة مواطنيهم وأعطتهم كل الحقوق .. وفضلتهم عن غيرهم وأمدتهم بكل خيراتها .. ماذا فعل عرفات بشعب الخليج وهل يغضب عرفات اذا دافع الخليج عن نفسه .. اذا شك فى كل فلسطينى وبدأ يفتشه ويفتش بيته .. ويفتح دوسيها جديدا للفلسطينيين .. **هل اساء عرفات لشعب الخليج او اساء لشعب فلسطين** هل أحسن عرفات للفلسطينيين فى الأرض المحتلة او اساء لهم .. وهل يقبل عرفات أن يوزع أموال أثرياء فلسطين على فقرائها .. ان أغنى أغنياء العالم اليوم فلسطينيون ومنهم عرفات ورجاله ..

● **الصحابى الجليل الفريق البشير** :. ماذا فعل بالسودان .. والى أين يسير بها .. وليس اسم الصحابى من عندى ولا سخرية منه بل انه الاسم الذى تطلقه جريدة ابراهيم شكرى والاخوان على البشير فهم يقولون انه حكمه حكم الصحابة كما يقولون على عسكر صدام انهم المجاهدون .. كذب الصحابى مثلما كذب صدام .. قال للرئيس مبارك لن أعدم الضباط .. وبعد ساعة واحدة أعدم ٢٨ ضابطا .. ووجد من الترابى فتوى دينية بأن هذا فرض اسلامى وشىء طبيعى - ينضم لعرفات ولمظاهرات الاخوان فى الأردن ويفتح السودان الحبيب لأسلحة صدام .. وأخيرا لن أتحدث عن نجاح الاسلاميين فى ايران فقد رد صدام على ذلك ثمانى سنوات ذبح منهم من أراد وترك من أراد ثم ألقى السلام عليهم .. ولا نعرف إن كانوا سيردون السلام أم لا ..

● **عندما لجأ الاخوان للخليج** .. فى المحنة الأولى للاخوان ٤٨ هرب الاخوان للسعودية والخليج وكان الصدام الأول مع حكومة النقراشى وعبدالهادى فى زمن الملكية .. وفى ٥٤ كانت المحنة الثانية. وهرب كثيرون للسعودية والخليج .. وفى الثالثة ٦٥ كان للاخوان قواعد ثابتة فى السعودية والخليج .. ومنهم تجنس بجنسية الخليج .. اى أن الاخوان لم يجدوا من يقف معهم أو يساندهم أو يساعدهم أو يمد يد العون لهم الا السعودية والخليج .. وهذا قد سبب مشاكل كثيرة للسعودية .. فكيف رد الاخوان على السعودية والخليج .. من يتصور أن يكون ردهم هو الوقوف مع صدام .. والعدوان والاحتلال العراقى للكويت .. من يصدق انهم يرتمون فى أحضان من عذب كل المسلمين فى العراق وفى ايران .. من يقول انهم يقفون بجانب من قتل من المسلمين الملايين بعد أن سماهم المجوس .. من يقول أن على الاخوان أن يسقطوا فى حجر صدام .. تحت مزاعم القوات الأجنبية والحلول العربية والاسلامية .. الهلامية .. اين قيادة الاخوان التى تركتهم يختلفون ويجاهرون بالخلافات فى موقف لا يحتاج الا ابيض أو اسود مع صدام أو مع الكويت والخليج .. مع المعتدى أو مع المجنى عليه .. مع من أواهم ونصرهم وقت

محنتهم او مع من خذلهم وعذبهم .. الم أقل لك انهم صداميون هل علمت الآن لماذا هم راسخون فى السقوط مدمنون للفشل .. لقد ساروا فى عكس الاتجاه .. حتى ثار عليهم كبار مفكريهم .. الشيخ الشعراوى . خالد محمد خالد موقفهما محدد .. حسن دوح .. أحمد رائف .. كبار ومفكرى الاخوان اختلفوا مع صغار القيادات الاخوانية التى فضلت زعامة ابراهيم شكرى وتصورت أنه صاحب مبادرات وأنه قادر على حل مشكلة الخليج .. بالاشتراك فى مظاهرات مؤيدة لصدام للعدوان ..

● **المرشد العام لا يعرفه أحد** .. لو تتبعنا قيادة الاخوان من البداية سنجد أنها كلما زادت وتوسعت القاعدة ضعف وقل وصغر حجم المرشد العام .. فالتناسب طردى بين زيادة عدد الاخوان وبين قيادتهم حتى باتوا كعملاق له قدمان من الفخار واذا حللنا شخصيات حسن البنا وحسن الهضيبى والشيخ عمر التلمسانى يرحمهم الله سنجد عدا تنازليا بين الشخصيات الأربع واذا وصلنا الى الشيخ حامد ابوالنصر الذى لم يخرج من قريته والذى لا يعرفه احد .. والذى سمعنا عنه فجأة سندرك لماذا يسلم الاخوان أنفسهم لمصر الفتاه التى كانت تتصادم معهم دائما فى الخمسينيات .. ولا غرابة إذن فى تسليم انفسهم لصدامهم .. والعجيب أن الناطق بلسان الاخوان شيوعى سابق انتقل كالمحترفين من قيادة الحزب الشيوعى الى قيادة جماعة الاخوان وهذا يفسر لنا الموقف الموجه للحزب الشيوعى مع حزب الاخوان والعمل .. ولا أطعن فى اسلام او ايمان احد وإنما اتحدث فى السياسة .. ليس من العقل أن ينقل قيادة شيوعية الى قيادة اخوانية وتتجدث وتلوى ذراع كل مفكرى الاخوان وتدفعهم لاتجاه صدام .. هذا شيء يستحق التفكير ..

ومن الجائز جدا ان يكون المرشد العام للاخوان قد دعى الله ان يعز الاسلام باحد الحسينين .. صدام حسين وعادل حسين

وهنا تظهر قضية الاخوان او مأساتها الحقيقية .. إنها بلا قيادة سياسية .. هناك فراغ سياسى فى مكتب الارشاد .. هناك حاجة لمكتب سياسى مستشارين سياسيين لهم فى السياسة ويدركون معانيها ومخاطرها .. حتى يتجنبوا مواقف الصدام المزمن الذى رافقهم منذ ظهورهم ..



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ أكتوبر ١٩٩٠

"رسالة وتعليق على حوار مفيد فوزى مع وزير الداخلية"

هكذا يصدرون الإرهاب لمصر

«..........» كان واحدا من الضباط الأحرار. وبعد الثورة عمل فى المخابرات والأمن القومى لسنوات واكتسب خبرة عملية.

قرأ الحوار الذى أجراه مفيد فوزى مع وزير الداخلية اللواء عبد الحليم موسى، وتوقف أمامه بالتأمل والتحليل، وكتب هذا التعليق كرجل أمن محترف طالبا عدم نشر اسمه! فهو لا يريد سوى أن «نتيقظ» بشكل مضاعف!

الأخ العزيز الاستاذ مفيد :

تابعت باهتمام حوارك مع وزير الداخلية اللواء عبد الحليم موسى المنشور فى العدد الأخير من صباح الخير.

وقد لفت نظرى سؤالك عن توقع تصدى عمليات إرهابية لمصر، والرد المختصر لوزير الداخلية.

ومن واجب إحساسى كمواطن، وصاحب خبرة سابقة فى الأمن، فإننى اسمح لنفسى ان اكتب لك بعض الخواطر التى طافت بذهنى من الاساليب المحتملة لتصدير الإرهاب لمصر، وواجب الأجهزة الأمنية المصرية والعربية لمواجهة ذلك.

ولا يخفى عليك أن العناصر التى ستدفع إلى مصر لن تكون كلها عناصر عراقية، بل ستكون من المحترفين من دول عربية، أولا.. ومن دول أجنبية. ثانيا. ولا ننس دور العقيدة فى هذا المجال.

بالنسبة للمحترفين من الدول العربية فإنى أرشح أولا التميين، باعتبارهم أصحاب عقيدة. قد تختلف معهم فيها ولكنهم على استعداد نفسى

للعمل فى هذا المجال الذى يعتبرونه عملا بطوليا . قد لا يتقاضون عليه أجرا كبيرا .

وفى هذا المجال أود أن أوضح أن حزب البعث له قواعد فى سوريا ولبنان واليمن والسودان ومعظمهم من الشباب .

ويأتى بعد ذلك الفلسطينيون ، سواء المقيمين منهم فى مصر أم المترددين عليهـا ، وهـؤلاء فى غنى عن التوصيف .

وتأتى فى الدرجة التالية الجماعات الإسلامية المتطرفة المنتشرة فى مصر ودول عربية أخرى مثل السودان وتونس والجزائر .

هذا كله بالإضافة إلى من يمكن دفعه من العراقيين تحت ستار جنسية أخرى - غالبا عربية ، وعلى وجه الخصوص كويتية . .

وأعتقد أن السلطات العراقية قد استولت بعد غزو الكويت على جوازات سفر كويتية . . يمكن أن تعطى لعملائها للاندساس وسط المواطنين الكويتيين الذين يفدون إلى مصر سواء عن طريق السعودية أو الأردن أو سوريا ، باعتبارهم لاجئين .

لذا فإننى اقترح - إذا سمحت لى - بأن اقترح الآتى :

١ - تصدر الحكومة الشرعية للكويت إعلانا على نطاق واسع بأنها قررت - بعد استيلاء العراق على جوازات سفر كويتية بعد غزو الكويت - استصدار جوازات سفر جديدة لكل من يحمل جواز سفر كويتياً اعتبارا من تاريخ وتحدده السلطات الكويتية ، ويستحسن أن يكون فى أقرب مدى زمنى ممكن .

٢ - تطلب السلطات الكويتية من كل من يحمل جواز سفر كويتياً التوجه إلى أقرب سفارة أو قنصلية كويتية لملء الاستمارة الخاصة باستصدار جواز سفر جديد .

وفى حالة ملأ الاستمارة من المفروض أن تتأكد أجهزة السفارات والقنصليات الكويتية من صحة جنسية حامل الجواز وأنه كويتى فعلا .

٣ - تقوم السفارة أو القنصلية باستلام الاستمارة وختم جواز السفر بختم جديد بارز يفيد بأن صاحبه قدم طلبا لاستخراج جواز سفر جديد .

هناك احتمال أن يتم تزوير هذا الختم ، ولكن ذلك يقلل إلى حد ما احتمالات استخدام جوازات سفر كويتية لغير الكويتيين .

وتتولى السلطات الكويتية إعلان جميع الدول ، إنه لحين استصدار جوازات السفر الجديدة ، لا يعتمد جواز السفر من سلطات الأمن فى أى دولة إلا إذا كان مختوما بالختم البارز ويعتبر أى جواز سفر بدون ختم جواز سفر مزوراً ومع هذا ، فإن احتمال تزوير جوازات السفر الكويتية الجديدة ، ، أمر يجب أن يكون واردا . . وإن كان سيستغرق بعض الوقت . . وتتحدد إمكانية تزوير جواز السفر ، بتقدم تقنية الجواز الجديد ، بدرجة تجعل من الصعب سهولة تزويره .

٤ - قد يكون من الضرورة المبينة على جميع الكويتيين - أينما كانوا - أن يسجلوا أسماءهم فى السفارة أو القنصلية فى البلد الذى يقيمون بها وأن تتولى السفارة ختم جواز السفر مرة كل شهر بتاريخ الشهر حتى يصبح الجواز صالحا للتعامل به مع السلطات الأمنية فى البلد الذى يقيمون بها ، وهذا سيحدد ولاشك عدد الأشخاص غير الكويتيين الذين يحملون جوازات كويتية مزورة أو مسروقة لأن السفارة لن تختم هذا الجواز إذا شكت فى صحة جنسية حامله .

إضافة إلى هذا ، فإننى لا أستبعد استقطات عملاء المخابرات العراقية لأفراد من الجماعات الدينية المتطرفة باعتبار أن الهدف المشترك لجماعات التخريب وللجماعات المتطرفة هو قلقله الحالة الأمنية فى مصر وشغل أجهزة الأمن .

ولعل الحوادث الأخيرة والمظاهرات التى تنظم فى الجامعات ليس مرجعها المحبة لصدام حسين بقدر ما تحقق الرغبة فى استثارة الجهات الأمنية بمصر .

وأخيرا فإننى أعتذر عن الإطالة . . ولكننى أعتقد أن واجبى كمواطن يضع صالح وطنه واستقرار أمنه فى المقام الأول ، هو الذى دفعنى للكتابة لك . أرجو أن تتقبل خالص تحياتى ومودتى .

مصرى أولا

ومسئول أمن سابق ثانيا



وجهة نظر

مصر فوق مكر الماكرين

تمت محاولة اثيمة لاغتيال مصر . وقد نجح المجرمون فى اغتيال رمز من رموزها السياسية خسرنا باستشهاده رجلا من رجال مصر والعروبة الافذاذ ، واستاذا من اساتذتها الكبار ، وسياسيا من سياسييها المرموقين ، كما خسرنا معه نفرا من ابنائنا العاملين المخلصين قتلهم الغدر وهم يؤدون واجبهم الامنى الشريف . نجح المجرمون فى ذلك ولكنهم لم ينجحوا فى اغتيال مصر ، ولن ينجحوا فى ذلك مهما تعددت جرائمهم وتنوعت اساليب غدرهم وتامرهم . ستظل مصر باقية ثابتة الاركان ، مشرقة بنور حضارتها واصالتها ، وستفشل جميع الجرائم التى تسعى بغباء وتعصب لايقاف مسيرتها او تحويلها عن اهدافها .

ولا ملامة على احد فيما حدث ، فاعظم اجهزة الامن وارسخها تدريبا وعلما لاتستطيع ان تمنع الاغتيالات المنع الشامل الذى نتمناه ، والدليل على ذلك انه لاوطن يخلو من جرائم الارهاب ، ولايغيب عنا ماوقع منها فى البلاد الاوروبية ، وبحسب تلك الاجهزة ان تسهر على الامن بيقظة ، وهى بيقظتها تمنع جرائم كثيرة فى منبعها قد لاندرى بها ، وبحسبها صدقها فى مطاردة الجناة والقبض عليهم وهو المصير الذى لايكاد يفلت مجرم منه فى بلادنا .

اقول مرة اخرى ان المجرمين لن ينجحوا فى اغتيال مصر . هيهات ان يزعزعوا استقرارها او يوقفوا نشاطها فى بناء الحضارة . هيهات ان يهزوا ثقتها فى مبادئها . هيهات ان يرجعوها خطوة عن انطلاقتها الديمقراطية التى تمضى من حسن الى احسن . هيهات ان يفجروا غضبها لتتورط فيما يشينها او تنحرف عن احترام حقوق الانسان ، او تكفر بقضية عادلة تتبناها ، تامروا بليل واسفكوا الدماء الطاهرة ولكن مصر ستظل المثل الطيب للحياة الطيبة ، والداعية للسلام العادل الشامل ، ونصيرة كل مظلوم وعدوة كل معتد اثيم وحقل العمل الصالح والانتاج المبدع .

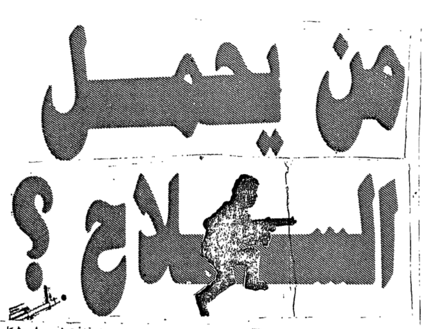
نجيب محفوظ



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٩٠



من يحمل السلاح ؟

كثيرون .. الذين يحملون السلاح .. إما بشكل شرعي بالحصول على ترخيص او بشكل غير شرعي : تسرب اليهم السلاح .. وهؤلاء هم الخارجون على القانون او الذين يعتقدون ان السلاح جزء هام من حياتهم ، وأيا كانت المبررات فإن الهدف النبيل لا يتحقق بشكل غير شرعي .

واحصائيات الأمن العام تشير سنويا الى آلاف القضايا الخاصة باحراز سلاح غير مرخص ، بل وصل الامر الى ضبط مدفع مضاد للطائرات وقنابل هجومية ومواد متفجرة منذ عامين في محافظة شمال سيناء ، وفي عام ٨٧ ذكرت احصائية لوزارة الداخلية ان قوات الشرطة تمكنت من ضبط ١٧ الف قطعة سلاح غير مرخصة خلال عامين ، والأمر هكذا يرى رجال الشرطة ان الخطورة ليست في السلاح المرخص رغم انه لا يستخدم عادة في الغرض المرخص له ، الا أن الاصل في الترخيص هو الاباحة بعد توافر المبررات المقبولة لحمل السلاح .. والمشكلة الكبيرة في هذه الكميات الكبيرة من الاسلحة غير المرخصة ، وعادة ما تكون مع الاشخاص المنحرفين ، حيث ان الجرائم الكبيرة تكون بالاسلحة الآلية غير المرخص بها .

عموما الامر بحاجة الى اعادة نظر سواء لمن يحمل السلاح بشكل شرعي او غير شرعي ، خاصة ونحن نرى جرائم القتل الخطا وسوء الاستعمال للاسلحة المرخص بها وفي ظل وجود اكثر من ٨ شركات امن قطاع خاص .

لن استطيع ان اعطى اى احصائيات عن عدد المرخص لهم بحمل السلاح أو عدد محلات بيع السلاح ، لان هذا لا يهم القارىء .. هذه مجرد احصائيات تهمنا نحن فقط .. **قلت للواء نبيل عثمان مدير مصلحة الأمن العام** : ولكن هذه الاحصائيات الرقمية تستطيع ان تستخلص منها مؤشرات كيفية يمكن ان تكون لها دلالات في حوادث الارهاب والجرائم ، قال : الارهابى لا يستخدم الأسلحة المرخصة .. ثم ان قسم الرخص لا يمنح تراخيص للاسلحة الآلية .. كان الرجل يبدو مرهقا ، وكان الله في عون رجال الشرطة هذه الايام .. عموما - قال؛ مدير الأمن العام - لا يعنى ان تكون الحوادث الفردية لمن يحملون اسلحة مرخصة ان نمنعها مع العلم بأن نسبة هذه الحوادث ضئيلة ووزارة الداخلية تتخذ الاجراءات المناسبة لأى حالة إذا فقد المرخص له شروط استمرار الرخصة بحمل سلاح .. ومن المهم ان يكون المرخص له مستوفى الشروط وأهمها حسن السير والسلوك وتوافر اللياقة البدنية والصحية لحمل السلاح ، وان يكون هناك مبرر مقبول للترخيص بحمل سلاح ، وهذه النقطة تقديرية للجهات الأمنية التى تمنح الترخيص وعند فقد اى شرط من شروط الترخيص يلغى الترخيص فورا ، كما ان هناك رقابة أمنية مشددة على محلات بيع الأسلحة ، وبالنسبة لشركات الأمن الخاصة فهى تخضع لاشراف جهات امنية بطريقة غير مباشرة ، حيث يكون عمل افراد هذه الشركات عادة تحت سمع وبصر اجهزة الامن ، وهى في كل الاحوال تعتبر اجهزة معاونة ومساعدة لرجل الشرطة . كما ان افراد هذه الشركات يجرى التحرى عنهم قبل توظيفهم ، وعندما تطلب هذه الشركات الترخيص لافرادها بالتسليح نطبق عليهم نفس شروط طلبات الترخيص العادية ..

قلت : الا يعتبر هذا توسعا من الوزارة في منح تراخيص الاسلحة ..



قال : الوزارة لا تتوسع ولا تتشدد ، وعندما تنطبق الشروط على طالب الترخيص نمنحه بدون تشدد أو تهاون ..

فى تقرير الأمن العام الصادر عن عامى ٨٥ و٨٦ عن الأسلحة المضبوطة غير المرخص بها اتضح ان اكثر المحافظات مخالفة كانت اسيوط تليها سوهاج ثم القليوبية ، بينما جاءت محافظة الوادى الجديد ومحافظتا شمال وجنوب سيناء فى المؤخرة لقلة عدد السكان ونظرا للتقاليد القبلية لسكان هذه المحافظات ، كما حققت القاهرة نقصا فى ضبط الاسلحة بنسبة ٤٠ ٪ من ٤٣٦ قطعة عام ٨٥ الى ٢٥٦ قطعة عام ٨٦ .

وكان عدد الأسلحة المضبوطة عام ٨٥ على مستوى الجمهورية ٨٥٦٥ ، ارتفعت فى العام التالى الى ٨٧٢٦ قطعة بزيادة قدرها ١٦١ قطعة ، وكانت هذه الأسلحة كالتالى : مدافع الية ١٠٥ لعام ٨٥ ، ٢١١ عام ٨٦ بنادق اجنبيه ومحلية ٥٨٩٦ لعام ٨٥ ، و(٥٢٩٤) عام ٨٦ ، أما المسدسات فكانت (١٦٣٤) عام ٨٥ و٢٠٠٩ عام ٨٦ بزيادة ٢٠ ٪ .

الداخلية تتشدد

اللواء سعد الجمال مفتش المباحث بوزارة الداخلية يشير إلى ان وزارة الداخلية تتشدد فى منح تراخيص السلاح بدليل ان نسبة ما يرفض من طلبات الترخيص اكبر بكثير من الموافق عليه ، اضافة الى ضرورة عدة شروط تحقق المبرر لحمل السلاح ، وتقوم جهات الشرطة بالتحقق من طلبات الترخيص بمعرفة جهات البحث ، اضافة للفحص الشامل للشخص طالب الترخيص ، ويكون ضابط المباحث الذى يكيف طلب الموافقة على الترخيص مسئولا عن صحة المعلومات الواردة التى استند اليها عند موافقته على منح الترخيص ..

ويقول : عند تجديد رخصة السلاح وهى دورية كل ثلاث سنوات نعيد التأكد من مبررات استمرار رخصة السلاح ، واذا مات صاحب الترخيص تسقط الرخصة فورا ، وفى هذه الحالة يعتبر وجود السلاح إحرازا بدون ترخيص فى حق من بحوزته بعد وفاة صاحب الترخيص ، ويقدم للنيابة .

الخطورة فى غير المرخص

ويرى اللواء الجمال ان ما يشكل خطورة على الامن ليس السلاح المرخص ، ولكن الخطر الأكبر فيمن يحملون اسلحة غير مرخصة .. لأن حائزها لا نعرف شيئا عنه ، وغالبا ما يكون الأشخاص الذين يحملون هذه الأسلحة منحرفين ويشير ايضا الى ان محلات الاسلحة لا تشكل خطورة لأن عملها محسوب بدقة ومراقب من قبل جهات البحث ، اما المصيبة ففى مصانع الاسلحة السرية ، مشيرا الى ان مباحث القاهرة ضبطت خلال الشهور الماضية مصنعا لتصنيع الاسلحة الآلية .. كان فى هذا المصنع ما هو مصنع محليا واجزاء اخرى اما مسروقة او مستوردة ، وكان هذا المصنع مقاما فى منزل بسيط جدا فى منطقة البساتين ، كما تم ضبط مصنع فى المعادى به نحو ٨ بنادق الية وقطع غيار كثيرة !

هؤلاء يحملون السلاح

اما التوسع فى حمل السلاح فيأتى نتيجة ان هناك من يحمل السلاح بحكم عمله كضابط الشرطة والقوات المسلحة وبعض رجال القضاء والنيابة ، وهناك من يحمل السلاح برخصة اما للدفاع عن النفس والممتلكات ، وإما لهواة الصيد ، وكلاهما له شروط وتحريات كثيرة وفى كل الأحوال لابد

تحقيق : سيد على

من توافر مبررات حمل السلاح كعضوية نادى الصيد ووجود ممتلكات تستوجب حمل السلاح للدفاع عنها حتى لا يكون مطمعا من الخارجين على القانون ، وهناك ايضا من يدافع عن نفس ومال الغير كالحارس الخصوصى أو موظفى امن الشركات والفنادق .. وقد انتشرت أخيرا شركات الأمن الخاصة ، ولكن معظم افرادها غير مؤهلين لعمليات الأمن !

تسريب السلاح !

اللواء السيد حسن احمد مدير امن سوهاج يقول : ان الأسلحة غير المرخصة تصل للبعض نتيجة نشاط تجار السلاح أو تسرب من القوات المسلحة او من مخلفات الحروب التى خاضتها مصر ، ويشير الى أن حجم المشكلة فى سوهاج كبير لانتشار عادة الثأر فى صعيد مصر وفى الشهر الماضى قامت سلطات الامن فى سوهاج بحملة على بلدة « القرامطة » لضبط محرزى الاسلحة الآلية ، وقام خمسة افراد بتسليم اسلحتهم بينما ظل شخص سادس يقاوم ويطلق النار على سلطات الامن بالأسلحة الآلية ، مما اضطر رجال الشرطة لاقتحام منزله وقتله ، ويشير الى ان اهالى الصعيد يخفون الاسلحة فى الحقول او يدفنونها فى الاراضى ليستخرجوها فى الوقت المناسب .

١٢ ترخيصا فى شهر !

ويذكر أن سلطات امن سوهاج منحت ١٢ ترخيصا لبعض المواطنين خلال الشهر الماضى .. لماذا ؟

يقول ذكروا مبررات مقنعة تستوجب حصولهم على تراخيص ، اهمها اقامتهم البعيدة عن كردون الحراسة وانطبقت عليهم شروط منح الترخيص وتم الكشف عليهم جنائيا وسياسيا .. سألت مدير امن سوهاج .. ماذا يعنى باقامتهم خارج كردون الحراسة ؟ يقول هؤلاء يقيمون فى الحقول والأراضى ، والحراسة تكون فى المدن والقرى ، ولديهم مواش واراض ومحاصيل وتنطبق عليهم شروط منح ترخيص السلاح .

الاصـــل فى الترخيص الاباحـــة !

ولكن اللواء زكريا رياض مدير امن القاهرة يرى ان تراخيص السلاح لها شروط كثيرة ، ولابد أن تكون هناك مبررات كافية لمنح الترخيص ، رغم ان الاصل فى منح التراخيص هو الاباحة ، ولكن التضييق فى منح التراخيص ، حتى لا يكون السلاح فى متناول كل انسان ، اضافة الى ان الشرطة تبسط الحماية فى كل مكان ، الا ان مفهوم الامن هو احساس المواطن به ، واحيانا نرغب فى زيادة كفاءات الحماية ، والمسألة اساسا تخضع لشروط تقديرية .. لان اساس الامن هو الاحساس .

لقتل الزوجات !

اما اللواء ابراهيم محسن سرحان مدير امن بنى سويف فيقول ان اتجاهه هو عدم منح التراخيص الا فى حالات الضرورة القصوى ، لان المديرية تبسط سلطاتها ونفوذها وهيبتها وامنها على جميع اراضى المحافظة من الواسطى للفشن ، وبالتالى فان رجال الشرطة وحدهم يصبحون الاكثر والاميز فى استعمال السلاح .

ويقول اللواء سرحان خلال عمل لمدة ٣٠ عاما بالمباحث الجنائية اكتشفت ان السلاح المرخص لم يستخدم فى الغرض الذى رخص من اجله ، وكثيرا ما تأتى البلاغات بالاصابة النارية الخطأ فى الافراح او توديع الحجاج من هذه الاسلحة المرخصة ، اضافة الى حالات كثيرة يستخدم فيها السلاح المرخص للقتل الخطأ او الانتحار وقتل الزوج او الزوجة ، وعادة لا يحسن الشخص المرخص له بالسلاح استخدامه ، حيث يمكن للخادمة ان تسرقه وتبيعه للأشقياء ، أو يقوم الاطفال بالحصول عليه ويتسببون فى مصائب كبيرة ، الخلاصة كما يقول اللواء سرحان ان السلاح النارى المرخص عادة لا يستخدم للغرض الذى رخص من اجله ، بل على العكس ، فان معظم سرقات الاكراه للاشخاص الذين يمتلكون اسلحة مرخصة لايستخدمونها ، بينما نجدهم يستخدمونها فى القتل الخطأ فى الافراح والمواسم

مطلوب اعادة نظر

ويضيف انه يجب اعادة النظر فى شروط منح تراخيص السلاح ، خاصة وان بعض الاسر التى يسمح لافرادها بالسلاح تبدو فى حالة قلق وانهيار وانعدام السيطرة عليها فى غيبة الرعاية الاسرية الكاملة ، الامر الذى يدفع الابناء او الزوجات لاستخدام هذه

الاسلحة خطأ ، مشيرا الى ان القانون يسمح بالترخيص باكثر من قطعة للشخص ، ولكن جهات الادارة تراعى ضوابط كثيرة منها الا يكون له خصومات او سوابق او مرض عقلى ، واذا حدث اخلال باى شرط تقوم الادارة بسحب ترخيص السلاح ، مع العلم ان كل تراخيص لابد من تجديدها كل ٣ سنوات .

مشكلة امنية وليست قانونية !

سالت احد المصادر القانونية عن موقف القانون من حيازة الاسلحة بطريق غير مشروع .. قال : القانون يعاقب على حمل السلاح والذخيرة بغير ترخيص بعقوبة الجناية ، والسجن من ٣ الى ١٥ سنة ، وهناك بعض الاسلحة لايجوز الترخيص بحملها مثل الاسلحة الالية والمدافع الرشاشة ، الا ان الظاهرة الحالية .. اننا نرى فى الحوادث الاغلب فى الاستعمال هو للاسلحة الالية

ويقول كانت العقوبة فى الماضى لحمل سلاح غير مرخص به جنحة ، حتى جاء القانون بعد سنة ٨١ وشدد العقوبة للجناية ، واذا كان استخدام السلاح بقصد العمل للاخلال بالامن العام فان العقوبة تصبح الاعدام ورغم كل هذا فلاتزال الحوادث مستمرة باستخدام الاسلحة الالية ، وغالبا لا يتم تحريز السلاح فيها .

ويرى ان المشكلة اساسا تنحصر فى كيفية حصول الشخص على السلاح واحرازه بغير ترخيص ، ومن هنا تصبح المشكلة امنية ، وليست قانونية .. ودرءا للجريمة فقد نص القانون على ان مصانع المفرقعات غير المرخصة بقصد الاخلال بالامن العام شدد القانون العقوبة عليها ، وجعل اى اجهزة او الات تستخدم فى صناعة المفرقعات او استخدامها عقوبتها الاشغال الشاقة المؤبدة ، ويقول ان معظم الحوادث الاخيرة استخدمت فيها الاسلحة النارية

قانون احمد رشدى

وهنا يقول اللواء احمد رشدى وزير الداخلية الاسبق ان عملية ضبط الاسلحة غير المرخصة حلقة لا تنتهى نتيجة صعوبة اكتشاف مصدر الاسلحة المتسربة واذا توصلنا لمصدر التهريب ، فنستطيع السيطرة عليها ، الامر الذى يساعد كثيرا فى تخفيف الجريمة المستخدمة فيها هذه الاسلحة ، ولكنه يقول انه كلما تشددنا فى عقوبة هذه الجريمة خففنا من جرائمها ، خاصة اذا استشعر المجرم بان العقوبة رادعة ، ويتذكر اللواء رشدى مشروع قانون اعدته الوزارة حينما كان وزيرا للداخلية .. كان هذا القانون يشدد العقوبة على كل من يحمل سلاحا بدون ترخيص ، ولكن هذا القانون لم يجد الطريق لاصداره ، مشيرا الى ان العقوبة الشديدة تضمن الردع .

المشكلة فى الصعيد

اما اللواء ممدوح برعى مدير الامن العام الاسبق ومحافظ سوهاج حاليا فيؤكد ان المشكلة ليست فيمن يحمل السلاح المرخص ، ولكنها فيمن يحمل سلاحا بدون ترخيص ، وهم يتركزون بشدة فى الارياف وصعيد مصر بنسبة كبيرة ، حيث يعتبر الصعيدى السلاح جزءا هاما من حياته وشرفه ، خاصة فى ظل انتشار جرائم الثأر ، وكثير من هؤلاء لايرخصون الاسلحة التى يحصلون عليها بطرق غير مشروعة ، ويتذكر ان الادارة كانت تقوم بحملات تفتيشية على مدن الصعيد وفى الحملة الواحدة كان يتم اكتشاف اكثر من ٩٠٠ قطعة سلاح ، وكان التركيز يتم على محافظات اسيوط والمنيا وسوهاج .

اما كيف وصلت هذه الكميات من الاسلحة الالية لمصر .. فيرد اللواء ممدوح بقوله كان يتم ذلك فى أعقاب الحروب ، وفى عام ٥٦ وقت العدوان الثلاثى كنا نطالب الناس بالخروج والدفاع عن مصر ، وعقب حرب ٦٧ تسربت اسلحة كثيرة ، اضافة للاسلحة المهربة عبر السودان فى دروب وعرة مجهولة ، ولهذا يطالب اللواء ممدوح برعى بضرورة السيطرة على المنافذ البرية والبحرية ، وتكثيف الحملات التفتيشية على اوكار محرزى السلاح غير المرخص ، ويشير اللواء ممدوح الى ان من يحملون السلاح المرخص فى مصر لايقلون عن نصف مليون مواطن ويصرح لهم بالاسلحة الخفيفة وذلك لمساعدة رجال الامن وتوفير الحماية والاطمئنان اذا كان لطالب الترخيص مبرر ، وهناك بعض المواطنين لديهم اسلحة منذ ٥٠ عاما ويتم التجديد لهم كل ٣ سنوات .

اما مبررات الترخيص فهى للدفاع عن المال والنفس ، وشروط الترخيص تتمثل فى ضرورة حسن السير والسلوك ، وعدم اتهام الشخص فى قضايا مخلة بالشرف وان يكون سليم البنية والنظر وهناك مبرر قوى لحمل السلاح للدفاع عن النفس ، وهذا حق قانونى ، وصاحب الترخيص يظل تحت السيطرة الامنية ولا خوف منه ، اما تجار الاسلحة فهم تحت السيطرة لانهم يعطون مصلحة الامن العام بيانا بالاسلحة التى لديهم ويتم الجرد الدورى بشكل مستمر وهناك نظام دقيق للبيع والشراء ، وهؤلاء لا خوف منهم . اما المشكلة الحقيقية فهى فيمن يحرز سلاحا بدون ترخيص وخاصة فى مدن الصعيد ، وهذه مشكلة صعبة ولن تنتهى بسهولة الا بتكثيف حملات التفتيش المستمرة .



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩

ومن حين لآخر

تعقيب حول تساؤلات مفيد فوزى في سؤال الساعة : أمن الشخصيات العامة

وحيد حامد

طرح الأستاذ مفيد فوزى رئيس التحرير عدة اسئلة هامة في العدد الماضى عن الأمن بعد حادث اغتيال الدكتور المحجوب ، ولأن لكل سؤال جوابا ، واعتقد ان وزارة الداخلية لن تبخل بالإجابة على السيد رئيس التحرير إلا إذا كان السادة الضباط المكلفون بالصياغة والديباجة والتماس المبررات مشغولين هم الأخرون في البحث عن القتلة وليس الاولاد .

ولأنى أملك الإجابة على أغلب الأسئلة المطروحة في مرارة وأسى ، فأرجو أن يسمح لى رئيس التحرير بالإجابة لا نيابة عن وزارة الداخلية ولكن نيابة عن رجل الشارع المصرى الذى وقعت المأساة على أرضه .

يقول السؤال الاول : هل تحولت الحراسات حول الشخصيات العامة إلى دور تشريفات او مظهر من مظاهر السلطة الخارجية ؟ باختصار ديكور وزارى ؟

الجواب : نعم ياسيدى !!

فبعض المسئولين الكبار بل أغلبهم يطيب له أن يلفت الأنظار إليه وأن يهمس الناس هذا هو الوزير «فلان» أو المسئول «علان» ودائما السيارة مزودة بما يوضح هويتها تماما ، الستائر الداكنة حول المقعد الخلفى والحارس الذى يجلس إلى جوار السائق والإيريال التليفون ودائما يُرى السيد المسئول من خلف الستائر وفى يده أوراق يفحصها .. ولقد نبهنى ابنى الصغير وهو يركب إلى جوارى في العربة وعلى كوبرى أكتوبر ونظرت إلى يمينى لا أجد بالفعل أحد السادة الوزراء ، أما المسئولون أصحاب الأهمية الخاصة والذين يتقدم عرباتهم أمين شرطة على موتوسيكل فهو ليس للحماية أو استطلاع الطريق ، وإنما للفضيحة باطلاق السارينة عمال على بطال ..

وذلك لافساح الطريق وللإخطار بان على الطريق مسئولا كبيرا أى أنه يعلن عن «الهدف» لمن يريده .

يقول السؤال : هل الحرس الخاص للشخصيات العامة مؤهل لكفاءته كرجل امن .. ام انها فرصة تمنح لعنصر مطلوب مكافاته ؟

الجواب : تعتمد الكفاءة على التدريب الجيد والمهارات الخاصة (الذهنية والبدنية) وتقام الدورات التدريبية والبعثات إلى الخارج أيضاً ، ولكن يفوز بالترشيح لها من البداية الضباط « المسنودين » بوساطة قوية ، حيث يعودون للعمل في أماكن تتناسب مع حجم الوساطة ، إلى جانب إهمال التدريب والاسترخاء ، ولأن الحراسة في الغالب ثابتة فبحكم العشرة تحدث الألفة بين الحارس والشخصية المكلف بحراستها وتغيب المهمة الأصلية .

أما الرتب الأخرى الأقل من رتب الضباط (المخبرين) فهم أصحاب عيال وهم في أماكنهم هذه بحكم الأقدمية والمسألة عندهم مجرد وظيفة لأكل العيش « وهم مبسوطين » جداً لأنهم ضمن طاقم الحراسة (الفلان أو علان) .. والمسدس الميرى معلق في الحزام يحتاج إلى خمس دقائق حتى يفكه ويرفع الأمان .. وليس هناك وقت لذلك أبداً .. المهارة والسرعة هما عنصرا الحسم وإنهاء الأمر .

يقول السؤال : كم واحد يعلم ببرنامج المسئول ؟ هل كان يعلم كثيرون بخط سير المحجوب من بيته في الجيزة إلى فندق المريديان ؟

الجواب : ليس أقل من خمسمائة فرد أنا واحد منهم ! وكنت أعلم بالزيارة قبل موعدها بساعة كاملة .. فقد كنت متواجداً بفندق المريديان صباح يوم الحادث ولفت نظرى كثرة الحرس الذى يتعمد إظهار سلاحه وسألت عامل الباب بالفندق إيه الحكاية ؟! قال المحجوب جاى يقابل رئيس مجلس الشعب السورى هنا ؟ والطريق إلى المريديان من الجيزة إما عن طريق كوبرى قصر النيل .. أو كوبرى الجامعة .. أو استعمال لنش فوق مياه النهر .. ولأن هذا لن يحدث فلابد من استعمال أحد الطريقين .. وربما كان على الكوبرى الآخر كمين . مُعدّ وجاهز .. فلا توجد سرية ولا يحزنون .. ولا توجد صعوبة فى معرفة الخبر المؤكد .. وقد حصلت على المعلومة الهامة من عامل الباب وأنا لا أريدها .. فهل يجد من يريدها أى صعوبة ؟ .

يقول السؤال : هل يعقل ان تسمع طلقات الرصاص بهذا الدوى وكل ما هو امن فى هذا المنطقة الحساسة من العاصمة قد تحول إلى متفرج ؟!

الجواب : نعم هذا معقول جداً .. بل هو «عين العقل» فى ظل النظام الأمنى الحالى وأجزم بأن القتلة كانوا يعلمون بوجود أعداد هائلة من رجال الشرطة فى المنطقة ولكن كان هذا فى صالحهم ولتأمين هروبهم ، فهم يعلمون حجم القوات الموجودة أمام وحول السفارتين الانجليزية والأمريكية ولكنهم يعرفون أن أحداً منهم لن يتحرك من مكانه حتى لو هدم فندق سميراميس نفسه .. ويعلمون أن داخل فندق شبرد وسميراميس طاقما من شرطة السياحة ولكنهم يعرفون أن مهمته ختم جوزات الأجانب ومراقبة المصاعد خشية أن تتسلل امرأة لعوب إلى غرفة أحد النزلاء .. والأخوة «المخبرين» مشغولون على الباب فى مراقبة سائقى التاكسى للحصول على الإتاوة المتفق عليها .. والقتلة أيضاً يعلمون أن هناك رجال مرور ولكنهم بلا سلاح .. ويعلمون أن بالقرب منهم معسكرا كاملا لقوات الشرطة النهرية ولكن اختصاصهم ما هو فوق الماء فقط .. ويعلمون أن مصلحة الأمن على بعد أمتار .. ولكنهم دبروا وخططوا وأن العملية التى سيقومون بها خارج اختصاص كل هؤلاء ولن يتحرك لها أحد لأنها خارج نطاق مسئوليته .. وعلى هذا الأساس نفذوا العملية الغادرة فى ثبات أعصاب نادر .. وقال رجال الداخلية عندنا أنها عملية محكمة التخطيط وهذا حق .

آه .. لو أن تحت كوبرى أكتوبر حيث سقط الشهيد العميد «عادل سليم» كان هناك ستة من جنود المرور لم يتحرك واحد منهم لنجدة الضابط الذى تصدى لمجرم دون أن يعرف هويته أو يعرف نوعية إجرامه حتى يعرف كيف يتعامل معه كل ما فعلوه أشاروا بأيديهم للسيارات بالمرور بعد أن أصبحت الإشارة خضراء .. وانطلق القاتل من أمامهم .. وهم مالهم !!

يقول السؤال : هل وجود سيارة كبيرة محشور فيها مائة عسكرى بجوار سفارة اجنبية او موقع حساس يساعد على سرعة الحركة إذا تصادف وجود إرهابيين بهذه السرعة الخاطفة ؟!

الجواب : نشاهد هذه السيارات وبداخلها هؤلاء المساكين المحشورون .. أقول المساكين ولا أقول الجنود وأريد أن أسأل أى كبير عاقل فى الداخلية هل يعقل أن يظل شخص ما جالساً محشوراً لمدة ١٢ ساعة بلا طعام أو شراب أو مكان لقضاء الحاجة أو حتى كمية من الهواء النقى لاشك أن ظهره سوف يتيبس وإذا أراد الحركة فإنه لن يقدر .. فما بالك بالجرى والقتال ، ثم بعد الخروج من هذا السجن الضيق المظلم فى حالة صدور أمر عاجل بالتصدى .. فهل تكون الرؤية واضحة .. هل تكون سهولة الحركة ميسورة .. هل حالته الصحية والنفسية تسمح له بالقيام بأى عمل .. هذا بالإضافة إلى المنظر غير الإنسانى .. وأضيف أن هذه العربات تعتبر أهدافاً سهلة لأى مغامر يلقى عليها قنبلة وهو يمرق أمامها فوق دراجة بخارية .

السؤال الأخير : والذى لم يسأله الاستاذ مفيد ..

ماذا أصاب رجل الشارع المصرى الذى وقف هو الآخر موقف المتفرج ؟

والجواب : إلى وقت قريب وعلى أثر سماع أى استغاثة يهرع الناس للنجدة وإذا صاح أحد الناس «حرامى» وشوهد شخص يجرى اندفع وراءه العشرات دون خوف أو رهبة .. ويتم الإمساك باللص .. ولكن الويل لمن يذهب إلى قسم الشرطة كشاهد أو منقذ فإنه يعامل معاملة المجرم تماما .. وقد يقضى الساعات الطوال هناك فهل هناك مواطن يغامر ويتصدى لمجرم وهو يعلم ما سوف يلاقيه من عذاب ؟!

الأستاذ مفيد .. إذا وصلتك إجابات من الداخلية فأرجو أن تنشر إلى جوار هذه الإجابة .. حتى يتولى الجمهور التصحيح وتحديد الإجابة الصحيحة . □



كلمات

من المستبعد تماماً ان يكون وزير الداخلية مبالغاً فيما صرح به امام لجنة مجلس الشورى، عن حجم الجماعات الإرهابية التي تهدد امن مصر، فليس هناك ما يدعو إلى ذرة شك فيما رواه عنها. ومن هنا نتبين جميعاً حجم التهديد الذى نتعرض له جميعا، لأن حوادث الإرهاب قد تلحق الضرر باشخاص ليسوا مستهدفين. وليس لهم فى السياسة ناقة ولا جمل. إن وزير الداخلية يقول ان رجاله ضبطوا حتى الآن ١٣ مجموعة إرهابية وافدة من خارج البلاد، قدمت من اربع دول عربية هى الأردن والعراق وتونس والجزائر وهم ليسوا بالضرورة اردنيين او عراقيين او تونسيين او جزائريين. فمعظمهم فلسطينيون. وكان مع الارهابيين ٤٠٠ كيلو من الديناميت.. وفى معركة شارع الجامعة كان احد الإرهابيين يحمل صاروخا اطلقه على رجال الشرطة وكان مع هؤلاء الجناة المجرمين نصف مليون دولار، لابد انهم حصلوا عليها من المحرضين القابعين فى مراكز الحكم بالخارج، والخارج هنا هو جزء من العالم العربي الذى ندعو لوحدته، ونشيد بقوميته، ونحتفل بعودة جامعته إلى مقرها الاصلى فى القاهرة..

هذا ما صرح وزير الداخلية بضبطه، فما حجم الذى لم يضبط بعد؟ فلا يمكن ان يكون كل إرهابى قد تم ضبطه. ولايمكن ان تكون الاسلحة والمتفجرات التى ضبطته هى كل ما هو موجود منها على أرض مصر. ولا يمكن ان تكون المبالغ التى دفعت لتهديد الامن فى مصر، هى مجرد نصف مليون دولار.

لقد بدا هذا العنف وهذا الإرهاب، عندما تحول بعض الفلسطينيين من مناضلين يعملون لتحرير وطنهم إلى مجرمين ماجورين يقتلون عربا مثلهم بالأجر لقد تحول العمل الوطنى الى ارهاب دموى ماجور. وتحولت بعض المنظمات الفلسطينية الى عصابات كالمافيا تحترف إرتكاب الجريمة بالاجر، وتوجهها لا إلى الاعداء او الخصوم او المستعمرين، ولكن توجهها الى المصريين العرب الذين يضيعون ارواحهم واموالهم واوقاتهم فى سبيل الدفاع عن قضية فلسطين..

وليس امامنا الا ان ناخذ حذرنا ونعرف حجم الخطر المحدق بنا، ونتعاون حكومة وشعبا فى درء هذا الخطر ثم لانتحول عن نصرة الحق او الدفاع عنه مهما تعرضنا لجرائم الإرهابيين والمجرمين.

محمود عبدالمنعم مراد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاهرام

التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩٠

من قريب

مانع الصواعق ..

عندما وقع حادث اغتيال المحجوب في وضح النهار وفي قلب القاهرة ، قبل نحو اسبوعين ، وجهنا نقداً صريحاً لأوجه القصور والتقصير التي شابت اداء الأجهزة الامنية ، سواء من ناحية تعقب الجناة وقت وقوع الحادث ، أو من ناحية الاجراءات التي تتخذ في حراسة الشخصيات الهامة ، أو من ناحية الفلسفة الامنية ذاتها .

ومن حق جهاز الأمن علينا ان نشيد به الآن بعد أن نجح في وضع يده على المتهمين بقتل المحجوب ، واستطاع أن يمسك بالخيوط الاساسية في جريمة اهتز لها المجتمع المصري ، واصابت من الأبرياء والضحايا كثيرين .. من بينهم جنود وعساكر شرطة كانوا يؤدون واجبهم وتعرضوا للاعتداء دون وجه حق .

وبداية فلابد أن يقال ان جهاز الشرطة في كل بلاد العالم هو بمثابة مانع الصواعق للدولة او للنظام .. ووظيفته هي امتصاص الصدمات والشحنات الكهربية العالية التي تتولد تحت وطأة الضغوط السياسية او التطورات الاجتماعية او الصراعات الثقافية والفكرية التي تمر بها المجتمعات . ومن ثم فلابد ان يكون افراده على قدر رفيع من الاعداد والاستعداد والقدرة على المواجهة .. ليست مهمته ان يمنع التطور والتفاعل ، ولكن مهمته ان يساعد على وضعها في الاتجاه السليم ، وأن يحول دون خروجها من القنوات الشرعية .

ومايؤخذ على جهاز الامن في مصر انه يسير خلف الاحداث ولايسبقها ، وأن اعتماده على الأساليب الحديثة في كشف الجرائم وتتبعها ، لايذهب به بعيداً الى تكوين رؤية مسبقة ووضع تصورات مستقبلية لمفهوم الامن في ضوء دخول المجتمع الى عصر الحريات والديمقراطيات وحقوق الانسان .. وفي ضوء عالم تسقط فيه الحدود بين الدول ، وتسهل فيه الحركة بين الأفكار والأشخاص والجماعات ، وتنتقل فيه التكنولوجيا الى مجالات الارهاب والجريمة بسهولة ويسر .. بحيث يستطيع شخص بسيط ان يصنع قنبلة يدوية دون صعوبة تذكر .

وجرائم الارهاب الآن من اكثر الجرائم انتشاراً وتعقيداً في العالم ، ولكنك هنا في مصر لو سألت عابراً في الشارع عما يفهمه تحت كلمة « ارهابي » او « ارهاب » فلن يقدم لك وصفاً صحيحاً لهذه الكلمة .. وبنفس القدر ، فإن رجل الشرطة عندنا - ولست اعني القلة المتخصصة منهم - لاترتفع مهاراته الفردية الى مواجهة هذه الجرائم المعقدة .

وهذا مايجعلنا نطالب بهزة عميقة وشاملة لأجهزة الامن ، ترتفع بها إلى مستوى التطور الذي طرا على الجريمة ومرتكبيها واساليبها ، وأن تستخدم في ذلك احدث الأساليب العلمية والفنية ، مع الاهتمام بالعنصر البشري .. فليس من المعقول ان تكون الخلايا الأولى لأفراد الشرطة عناصر مما يطلق عليها الفرز الثالث او الرابع الذين يقترب مستواهم من درجة التخلف العقلي ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩٠

وجهة نظر

جهاز الأمن

جهاز الامن في مصر مؤسسة جديرة بالثقة والاحترام . جديرة بالثقة حقا وفعلا ، وان قبضها على القتلة في تلك المدة الوجيزة لما يشهد لها باليقظة والبراعة وقوة التصميم وحسن التنظيم والشجاعة مع الاستعداد للتضحية . وبين كل حين وآخر تنقض على تنظيم في وكره وهو يشحذ سلاحه ويمكر مكره فتقي المؤسسات والمواقع مايراد بها من شر وتصون دعائم الاستقرار مما يستهدفه اعداء البلاد في الداخل والخارج .

وهي جديرة بالاحترام لانها تتلقى النقد بصدر رحب وتؤمن بالحوار اذا وجب الحوار ولايعز عليها ان تعترف بالخطأ اذا عرض وتعمل بكل همة وحزم على تصحيحه وتلافيه .

اجل قد يذكر تدخلها في الانتخابات احيانا او خشونتها مع الشعب في بعض مواقفه التاريخية ، ولكن علينا ان نعرف المسئول الحقيقي عن ذلك وهو نظام الحكم في مختلف العهود ، اما جهاز الامن فلا يسعه إلا ان يؤدي واجبه متحملا امام الناس سوءات غيره .

ونعود الى الاغتيال فنقول ان مقاومته من اشق المهام ، وانه لايخلو منه وطن حتى ليعد الارهاب اليوم ظاهرة عالمية شريرة كالتلوث ، ولكن كفاءة الجهاز الامني تقاس بنشاطه العام وسياسته المدروسة وانجازاته اليومية . ولعله مما يذكر ان احدثكم عن جمعية الاغتيالات الكبرى التي نشأت في خضم ثورة ١٩١٩ وكيف عملت خمس سنوات متتابعة دون ان يهتدي احد الى خيط يوصل اليها بالرغم من اشراف الانجليز على الشرطة وبالرغم من انهم كانوا الهدف الاول للجمعية . وسقطت خلية واحدة عام ١٩٢٤ بفعل الخيانة لابمجهود الشرطة .

اكرر ان جهاز الامن في مصر مؤسسة جديرة بالثقة والاحترام .. اتمنى ان تحصل على جميع احتياجاتها من الموازنة لتبلغ درجة الكمال ..

واترحم على شهدائها الابرار ، واحيي العاملين من رجالها في خدمة الشعب والاستقرار ..

نجيب محفوظ



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مصر اكبر من الارهاب والتطرف !

ان المعلومات الرهيبة التي اعلنها وزير الداخلية امام لجنة الشئون العربية والخارجية والأمن القومي بمجلس الشورى تحتم علينا ان نعيد النظر في اولويات عملنا الوطني وان نجعل من مكافحة الارهاب هدفا يتصدر كل الالويات لانه لامعنى ولاقيمة لأية اولويات اخرى في غيبة الامن

وليت الامر بات مقصورا على مجموعات التطرف الداخلية ولكن الكارثة ـ كما يقول بيان وزير الداخلية ـ انه تم ضبط ١٣ مجموعة ارهابية من الخارج تضم جنسيات عربية عديدة قدموا الى مصر من دول عربية ، عديدة واستغلوا سماحة شعب مصر المضياف في الدخول والاقامة والكمون انتظارا لاشارة البدء في العمليات الخسيسة التى يؤمرون بها

اى عقل يصدق ان الامر لم يعد مجرد استخدام للبنادق والرشاشات وانما هناك ديناميت وهناك صواريخ وملخفي كان اعظم !

ان بيان وزير الداخلية ليس مجرد جرس انذار ولكنه دعوة الى الجميع لكي يدركوا ان حجم الخطر الذى تواجهه بلادنا يحتاج الى يقظة ،ووعي وتعاون الشعب كله من اجل اقتلاع كل هذه التنظيمات السرية من جذورها ، واعادة مناخ التسامح في بلد الحب والاخاء والتسامح الذى لم يعرف من قبل تعصبا ولم تكن للتطرف اية جذور حقيقية في ترابه الطاهر.

واذا كان وزير الداخلية يدعونا الى الاطمئنان وعدم القلق وتوثيق روابط الثقة بين الشعب ورجال الشرطة ، فاننا نقول له ان شعب مصر يقدر كل التقدير جهود رجال الأمن وتضحياتهم ويثق ثقة بلا حدود في قدراتهم وفي اخلاصهم لاداء واجبهم ، وليس ادل على ذلك من ان الحياة تسير سيرا طبيعيا على عكس ماكان يشتهى القتلة ويتمنى المخربون .

وسوف تتساقط كل اشكال الارهاب كما تتساقط اوراق الخريف ، وسوف تبقى مصر اكبر واقوى من كل محاولات التطرف الغبية في الداخل ، وكل محاولات التامر الارهابية القادمة من الخارج .

وسوف يكون السقوط على جدار الوعى الذى يتسلح به شعب مصر .



المصدر : المصــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٠



لاشك ان ماحدث خلال هذا الاسبوع من القبض على الإرهابيين فى اوكارهم ومطاردتهم فى الشوارع هو شهادة لجهاز الامن ، بانهم رغم الخضة واللخمة ، فقد استطاعوا ان يمسكوا بكل الخيوط لكى يصلوا فى النهاية إلى الهدف المنشود . وإذا كان جهاز الامن يستحق التهنئة على النتائج التى حققها ، فلابد من الاعتراف بان هذا النجاح شابه بعض القصور ، وبعض الإهمال ، وكشف عن ثغرات ، اعتقد انها لاتزال موجودة وفى حاجة إلى علاج ، بالرغم من تصريحات اللواء الدكتور مساعد اول وزير الداخلية التى اكد فيها ان كل العيوب انصلحت وكل الثغرات انسدت ، وكل شىء صار على مايرام ! هذه مقدمة لابد منها للدخول فى الموضوع . اما الموضوع فهو ماحدث فى شوارع القاهرة خلال الأسابيع الاخيرة ابتداء من مصرع الدكتور رفعت المحجوب امام فندق سميراميس وانتهاء بمصرع الإرهابيين امام كلية الهندسة . فهذا الذى حدث فى شوارع القاهرة من إطلاق نار وتفجير قنابل وسقوط قتلى وجرحى ، هذا الذى حدث يشير إلى اننا ندخل مرحلة جديدة وخطيرة فى الحرب ضد الإرهابيين . وهى مرحلة تفرض علينا جميعا أن نفتح اعيننا ونفتح عقولنا لدراسة هذه الظاهرة وبحثها بحثا عميقا لوضع سياسة جديدة وإنتهاج ممارسات مختلفة إذا اردنا ان ننجو بمصر وبانفسنا مما لاتحمد عقباه ، وبصراحة وبمنتهى الوضوح ان سياسة ضرب النار التى مارسناها منذ عهد اللواء زكى بدر لم تؤد إلا إلى وجود افعال من نفس النوع .

الإرهابيون يفتحون النار والشرطة ترد عليهم او العكس احيانا . ولكن لا الإرهاب اختفى ولاضرب الرصاص توقف . والعمليات ازدادت عنفا ، والقتلى تضاعف عددهم ، والجو العام يزداد توترا ، ولا احد يستطيع ان يعلم إلى اين المسيرة .. والمصير ؟ والسؤال الآن : ماذا بعد حرب الشوارع وإطلاق النار وإزهاق الأرواح ؟ هل نستمر فى نفس الطريق ؟ إن الاستمرار فى نفس الطريق سيؤدى بنا إلى كارثة محققة ، بالرغم من ان جهاز الشرطة اثبت انه مؤهل ومستعد للمضى فى هذا الطريق . هل نتوقف عن مجابهة الإرهاب ؟ طبعا لايوجد عاقل واحد يوافق على مثل هذا الاقتراح . طيب .. ما العمل ؟ الملاحظة الجديرة بالاهتمام هى اننا حتى هذه اللحظة نعامل الإرهابيين على انهم شوية عيال فى منتهى الشقاوة يلعبون بالنار فى الشوارع ويدحرجون القنابل فى الطريق العام دون ان يدركوا عاقبة مايقومون به من افعال . والبعض منا يرى انهم شبان فى منتهى الطيبة وفى نفس الوقت فى منتهى الإحباط ، وانهم فهموا الدين فهما خاطئا ، وانه يكفى لإصلاحهم ندوات من إياها يتحدث فيها المفتى ويبتسم فيها الدكتور محجوب وزير الأوقاف . مع ان المسالة فى الحقيقة اعقد من هذا بكثير ، فالتطرف الدينى قديم ومنذ فجر الإسلام ، عندما شق بعض المسلمين عصا الطاعة وخرجوا ضد على ومعاوية وعرفوا باسم الخوارج ، ثم جاء القرامطة الذين منعوا الحج وابلحوا دماء المسلمين واعراضهم ، واعتبروا حكام



المصدر : المصـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٠

المسلمين كفرة وقاتلهم شهيدا ، ثم جاء الحشاشون وزعيمهم حسن الصباح ، وهم اول من ابتدع الاغتيال السياسى . وعندما نفذوا اول عملية اغتيال وقتلوا الوزير الفارسى نظام الملك ، اعلنوا فى فرح شديد (هذا اول البركة !) ولم تتوقف حركات التطرف الدينى منذ الحشاشين وحتى ظهور حزب الدعوة العراقى وحزب الله اللبنانى وجماعة المسلمين فى مصر ثم تنظيم الجهاد بعد ذلك . وهى كلها حركات متطرفة خرجت من معطف الاخوان المسلمين ، حتى وإن بدا للبعض ان الصلة مبتورة والعلاقة مقطوعة . وهذه الجماعات ومهما حاولت ان تغطى نفسها برداء الدين ، فإنها فى واقع الأمر جماعات سياسية حظر نشاطها العلنى فلجأت إلى السرية ، وحملت السلاح لتفرض بالبندقية ماكان يجب ان تفرضه بالقلم واللسان . هذه هى الحقيقة ايها السادة ، واى محاولة لتجاهلها هو ضرب من ضروب الانتحار . ولذلك ايضا فمواجهة هذه الجماعات بسيف المعز وحده لن يؤدى إلا إلى الفشل الدائم . لأن المعز نفسه لم يكن يستخدم سيفه وحده ، ولكنه كان يستخدم سيفه وذهبه . ولكن ذهب المعز - مع الأسف الشديد - لم يعد له وجود الآن ، ولكن اصبحت له بدائل ولابد من استخدامها . واول هذه البدائل وعلى رأسها .. الدخول فى حوار جاد مع هذه الجماعات الدينية المتطرفة . واقول حوارا جادا ؛ لأن الندوات التى نشاهدها على شاشة التليفزيون ليس لها صلة بهذا الوصف من قريب او بعيد . فليس من المعقول أن نجمع بعض البنات المحجبات وبعض الشبان الملتحين وبعض رجال الأزهر ليتناقشوا فى القبلة وهل هى حرام أو حلال ؟ وفى اختراع التليفون وهل استعماله مكروه ؟ ومع الحوار الجاد لابد من توسيع هامش الديمقراطية ، ولابد من تشجيع بعض فرق اليسار للظهور على السطح وممارسة العمل السياسى بحرية ، مع إتاحة الفرصة لاحزاب المعارضة الحقيقية مثل الوفد والتجمع والعمل ؛ لتحتل وضعها الحزبى المناسب ؛ سواء فى المجالس النيابية والمحلية ، او فى الوظائف الإدارية . وأخص بالوظائف الإدارية السياسية وظيفة المحافظين ورؤساء المدن والأحياء والقرى . ومادامت هذه الوظائف يجرى التعيين فيها عن طريق الاختيار . فكان من الواجب بدلا من اختيار شاغليها من بين ضباط الشرطة والجيش والمستشارين ، ان يكون الاختيار على اساس حزبى وعلى اساس نتائج الانتخابات ، فيكون لكل حزب عدد من المحافظين على قدر ماحقق من نتائج فى الانتخابات . هذه بعض ملامح الصورة التى إتصورها لمواجهة مشاكل الإرهاب فى بلدنا . لأن الخطر الحقيقى هو فى تجاهل هذه الجماعات واعتبار اعضائها مجرد عيال اشقياء ومشاغبين . لأن العيال الأشقياء المشاغبين يكفى قتل أحدهم لكى يقلع الآخرون عن الشقاوة والشغب . ولكن الملاحظ فى وضع مصر الآن إننا كلما بترنا تنظيما حل محله تنظيمان ، وان اعداد القتلى من الجماعات الدينية فى تصاعد مستمر منذ قضية الفنية العسكرية التى انتهت بإعدام صالح سرية وشاب آخر على ماأظن ، ثم جاء حادث الذهبى مرورا بحادث المنصة ثم حوادث اسيوط المؤسفة ثم حوادث الفيوم وبنى سويف والمنيا وبنى مزار وعين شمس ثم جماعة شوقى بالفيوم ، وانتهاء بحادث الشهيد رفعت المحجوب . وليس امامنا سوى الديمقراطية والعمل السياسى لحل مشاكل الإرهاب ، او الحل العراقى ، وهو حل يعود بنا خمسة قرون إلى الوراء . ولكن ماهو الحل العراقى ؟ هو إبادة كل من يشتبه فى انه إرهابى ، او ان نيته القيام بعمل إرهابى فى المستقبل ، وإبادة كل من له صلة قرابة او مصاهرة او صداقة بأحد الإرهابيين ، وكل من سكن بجوار إرهابى او جلس معه على مقهى واحد او سار معه فى شارع واحد ، او شرب معه من نهر واحد . هذا هو الحل العراقى لمواجهة الإرهاب ، كما حدث مع حزب الدعوة المتطرف ، لدرجة



المصدر : المصور

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انهم فى العراق لايكتبون بطاقة (دعوة) على كروت الافراح ، ولكنهم يكتبون بطاقة استدعاء ، لأن كتابة كلمة (دعوة) قد تكلف صاحبها التحقيق فالمحاكمة فالإبادة.
العمل السياسى ياسادة مع الإجراءات الأمنية هو الحل الوحيد لمواجهة الإرهاب .
اما سيف المعز وحده ، فسيؤدى بنا إلى كارثة ، اما سيف المعز وندوات الوزير المتبسم ... فستؤدى بنا حتما إلى الضياع !

• • •

الأستاذ محمد فائق ... احد رموز الناصرية ، إن لم يكن ابرز رموزها على الإطلاق ، خصوصا بعد رحيل شعراوى جمعة يرحمه الله . الأستاذ محمد فائق كتب مقالا عن ازمة الخليج ، رفضت الصحف القومية نشره . مع أن محمد فائق ادان الغزو العراقى بشدة ، واتهم الغزو العراقى بانه السبب المباشر فى استدعاء القوات الاجنبية إلى المنطقة ، وحمل العراق مسئولية مايحدث فى المنطقة مستقبلا نتيجة هذا الغزو ، الذى نتج عنه الوجود الاجنبى . ومثل هذا الكلام من رجل فى وزن محمد فائق كفيل بمسح الغشاوة عن اعين بعض الناصريين الذين اصابتهم ازمة الخليج بعمى حيسى من النوع الثقيل ، ولكن الصحف القومية - مع الأسف الشديد - لم تنشر مقال محمد فائق . والعبدلله كان قد قرر نشره فى هذا العدد من المصور والتعليق عليه ، ولكن الاحداث الأخيرة اضطرتنى إلى تاجيله . وسانشره إن شاء الله مع التعليق عليه فى العدد القادم ، احيانا المولى وإياكم الى العدد القادم ، وكل عدد قادم ، مع الدعاء لله ان يفسح صدر الصحف القومية لنشر الراى الموافق والراى المعارض ايضا . فنظامنا ديمقراطى ، وصحفنا قومية وليست حكومية ، وإن خلط البعض بين الوصفين .
وكل كبدة ومخ باطمئنان واقرا الفاتحة للسلطان !



المصدر : الاخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٠

كلمات

لم تزدحم المشاكل والموضوعات الصالحة للتناول في وقت من الاوقات ، مثلما تزدحم الان ، وتجعلنا حيارى ، في ايها نكتب ، انها اصبحت فوق قدراتنا على المتابعة والدرس ، او مجرد التعليق بكلمات قليلة ، وهكذا اختفت موضوعات كنا نكتب فيها او عنها بين حين وآخر ، ومن بينها ماكنا نكتبه عن الكتب الجديدة التي تتقدم بين آوانه واخرى ، فمعذرة ، ولعل مشكلات الداخل والخارج تنقشع حتى تتاح لنا الفرصة لنهدأ ، ونكتب في موضوعات شتى ومتنوعة ، والموضوع الذي يفرض نفسه الان ، ليس هو حرب الخليج التي لانريد أن تقع ، ولانريد أن تنقشع ، انه موضوع ارهاب المتطرفين وجرائم المتمسحين زورا بالدين ، والدين منهم براء

ان خطرهم اكبر مما نتصور جميعا . وكثيرا ما كان المرء يمنع نفسه من الاسترسال في التفكير في هذا الامر الخطير . ثم بدا من الاحداث الاخيرة أنه ينم عن خطر مستطير ، ان مقتل الدكتور رفعت المحجوب والحراس الذين كانوا معه ، في وضح النهار ، وفي شارع من اهم شوارع المدينة ، التي يسكنها اكثر من عشرة ملايين وامام مجموعة من اكبر فنادقها التي يحرسها لفيف من رجال الامن ، ثم هروب الجناة باعصابهم الحديدية ، حدث جديد علينا ينبغي ان نعمل له حسابا ، ثم ان ماكتبت عنه بالامس ، تعليقا على التصريحات التي ادلى بها وزير الداخلية امام لجان مجلس الشورى ، تضمنت مسائل ووقائع تجعلنا نفكر الف مرة ، ونتساءل الف سؤال ، كيف ومتى ولماذا انتشرت جماعات الارهاب في بلدنا المسالم ، وما هو الحل الامثل لهذه المشكلة المعضلة المؤرقة ، المهددة لامن النفس ، وامن الوطن . وكل يوم تزداد الانباء خطورة ، وتزداد الصورة سوادا .

ففي الصعيد الاف والاف من المتطرفين الذين اصبحوا يعتدون على رجال الامن ، ويحرقون سياراتهم ولا يبالون . ونحن الذين تقدمت بنا السن ، لاتزال نذكر اننا عندما كنا اطفالا ، لم نكن نخاف الا من صورة رجل الامن وهو واقف في الطريق ، سواء كان خفيرا نظاميا في القرية ، او شرطيا في المدينة ، كانت الام تخيف ابنها بقولها اسكت والا احضرت لك العسكري . وها هم الان يقتلون العساكر ، ويحرقون السيارات ، ويضربون الرؤوس الكبيرة في المليان ، ويتلقون الاعانات بالملايين من الداخل او من الخارج ، ويفرضون على الجميع امورا لانحب ان نثيرها علنا في هذه الظروف .

وهذا الذي يجرى لابد له من وقفة جادة ، وعلاج حاسم ، ينبغي ان نطفيء هذه النار ، وينبغي ان تعمل الدولة على تحقيق الوعد الذي قطعه عبدالحليم موسى على نفسه عندما قال بالامس القريب ، سوف نقتلع الارهاب من جذوره .

محمود عبدالمنعم مراد



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٠

فكرة!

عندما كنا طلبة في شبابنا لم يكن بيننا متطرفون. كان معنا طلبة وفديون ودستوريون ووطنيون ولم يكن لحزب الاتحاد الذي انشاه الملك فؤاد طالب واحد في الجامعة. وكان الزعيم سعد زغلول يسمي الطلبة جنود سعد. وكان حريصا على أن يجتمع باعضاء لجنة الطلبة التنفيذية، ولم تكن مؤلفة من طلبة يهتفون في المظاهرات، بل يدهشك أن أغلب اعضاء هذه اللجنة اصبحوا بعد ذلك رؤساء وزارات ووزراء. وكان للاحرار الدستوريين لجنة للطلبة مؤلفة من ابناء الاعيان وكان عدد اعضائها محدودا. وكان اغلب طلبة الحزب الوطني موجودين في جامعات أوربا فقد تأثروا باقامة الزعيم محمد فريد في اوربا فالتفوا حوله.

وسبب اختفاء التطرف في تلك الايام أن الجامعة والمدارس كانت تفتح ابوابها لكبار الخطباء والعلماء ليتحدثوا الى الطلبة. وكانت هناك جمعيات للمحاضرات مثل جمعية الشبان المسلمين وجمعية الشبان المسيحيين. وكانت هذه نوافذ يطل منها الشباب على الحياة العامة، ويجدون من يجيب على أسئلتهم او يهديهم في حيرتهم. وكانت هذه الهيئات جميعا تستعين باعظم الخطباء ليتحدثوا الى الطلبة وتدور مناقشات على مستوى لايقل عن مستوى المناقشات في البرلمان. وكان من أهم الخطباء في ذلك الزمان سعد زغلول ومكرم عبيد وعبدالعزيز فهمي وابراهيم الهلباوي وحافظ رمضان وفكري اباظة.

وكانت قوة سعد زغلول كخطيب انك عندما تسمعه يخطب تحفظ كلماته على الفور فقد كانت جمله بليغة بسيطة تدخل القلب. وكان قادرا على اختيار كلمات وجمل تعيش عشرات السنين مثل الحق فوق القوة، والامة فوق الحكومة. ومثل جورج الخامس يفاوض جورج الخامس اشارة الى أن وفد المفاوضة المصري اختارته الحكومة الانجليزية. واطلق على حزب الاتحاد اسم حزب الشيطان، وانتشرت هذه التسمية لدرجة انه عندما اراد حزب الاتحاد اصدار مجلة تعبر عن رايه اصدر مجلة باسم الشيطان!

وعندما منعنا المحاضرات السياسية في الجامعة والمدارس اتجه الشبان الى تحت الارض يجتمعون ويتهامسون، فنحن الذين شجعنا الشباب على النزول تحت الارض، وعلى الحديث بالهمس بدلا من الحديث بالصوت العالي.

فنحن في حاجة الى فتح الابواب والنوافذ واباحة الاجتماعات والمنتديات حتى لايتحول الشباب الى جماعات سرية تجتمع في الظلام. ولم يكن في ايامنا بوليس للجامعة ولقد كنا نحن نحافظ على الجامعة كاننا نحافظ على عيوننا.

كنا نشعر ان الجامعة هي منبر الحرية، منها تخرج اصواتنا وتتجدد اهدافنا، وكم من مشروعات هامة خرجت من الجامعة مثل مشروع القرش وتشجيع البضائع الوطنية ومقاطعة البضائع البريطانية.

وكان صوت طلبة الجامعة يدوي في أنحاء الامة.. بغير قنابل ولا مدافع ولا رشاشات..

مصطفى أمين



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٠

لله .. وللرسول

التطرف .. الى متى !

يوم الثلاثاء .. هزنى الى درجة البكاء .. ما نشرته (المساء) من احاديث مع أمهات بعض (الشباب) من المجموعات المتطرفة ووقفت طويلاً أمام عبارة مبللة بالدموع تقول فيها الام لقد ضيعنا (فلان) .. واحسست بمعنى الضياع الشامل الذى تقصده هذه الام .. وعبرت عنه بتلقائية لتجمع فيها كل مآسيها - فقد اضاع هذا الشاب امال أم .. وفرحة اسرة .. وراحة جماعة .. بل ومستقبل كانت تنتظره هذه الام الحزينة وغيرها . فهل علم هذا الذى اتخذ طريق الآخرين ما خلفه لامه .. وهل هذه وصية النبى صلى الله عليه وسلم للابناء نحو الآباء .. وهل يمكن ان نثق او نطمئن الى فكر يخالف ما علمنا اياه سيد الخلق صلوات الله عليه .. بل .. من علم هؤلاء الشباب هذه المفاهيم اساسا ..

وفى المقابل .. هؤلاء الضحايا من الرجال الذين اعدتهم الدولة وصنعتهم على عينها .. ليكونوا حماة أمنها من المنحرفين وقد خرج الواحد منهم على (رزقه) .. ولاداء عمله .. ليعود الى زوجته واولاده وأهله جثة هامدة .. وبعد ان كان ملء السمع والبصر لهم على الاقل .. وسيظل الاطفال ينتظرون عودة الآباء .. وسيظل مكانه فى البيت والاسرة شاغراً .. هل يحل دم واحد منهم تحت اى فتوى .. وتحت اى اسم .. ولا اقول الدين . واى يد اثمة امتدت لتشارك الحق تبارك وتعالى في ملكوته .. وتزهق ارواحاً .. وقد تعلمنا من ديننا انه من قتل مسلما متعمداً .. فكأنما قتل الناس جميعاً .

هذه الدائرة .. المستمرة منذ سنوات فى مجتمعنا .. ما هو سببها .. ومن هم وراءها .. بل مسئولية من استمرارها ؟!

وقد نظرت .. فوجدت ان الامر اصبح صراعاً - أمنيا - بين مجموعة من المتطرفين تختفى وتظهر بعد حين اكثر عددا وبين رجال الامن .. الذين يؤدون واجبهم بلا خلاف ولا نقاش .. ويزداد الضحايا ..

ونضيف الى خصوم الاسلام جديداً ..

و .. اقل القليل من الشيوخ .. يكتفون « بالحوقلة » والدعاء الى الله أن يرفع عنا ما نحن فيه .. وكفى .

أما حادث المرحوم الدكتور رفعت المحجوب .. رحمه الله .. وقد مضى عليه ثلاثة اسابيع .. ولم اسمع عن كلمات من الشيوخ ولا الذين (ورثوا) العلم الاسلامى .. ولا الذين ظهروا فجأه يتحدثون باسم الاسلام .. دعوة الى علاج هذه الظاهرة والاتفاق على عمل جدى يقضى تماما على هذه الظاهرة .. ويعيد الى الارض الطيبة سلامها واستقرارها ..

حقيقة صدرت بعض بيانات استنكار .. (وشجب) .. ولكن (لب) القضية اين هو من كلمات وأعمال الشيوخ والمتحدثين باسم الاسلام ؟!

إن ظاهرة التطرف لو حدثت فى أى مجتمع - وقد حدثت بالفعل .. لا يمكن أن يكتفى علماء وفقهاء هذا المجتمع بالنظر إليها .. وقراءة وقائعها فى الصحف .. والاطلاع على بعض الأراء فى رأى الشرع والقانون .. و .. فقط .. بل انهم فى العديد من الدول .. والتطرف فيها لم يكن باسم الدين .. عقدوا الندوات واجتمعوا .. ودرسوا .. وخرجوا على الناس بمقترحات واراء .. انهت كل هذه الظواهر .. وقضوا عليها ولم يتولد منها جديد .



أما نحن .. فقد تركنا الامر للمقادير .. وكأن الامر .. ينتهى بمجرد القبض على الجناه .. وتقديمهم الى المحاكمة .. وصدور الاحكام .. ولتظل الحسرات فى قلوب الابناء والآباء .. ولتعالج الامور مع الايام .. وهذا هو الخطأ والخطيئة فى نظرى .. والتى ستتحمل مسئوليتها أمام الله .. وأمام الناس. نحن جميعا .. من امسك بالقلم .. ومن تولى اى مسئولية فى مجالات الدعوة والتعليم .. اللهم الا اذا بدأنا وعملنا .

وأول ما نقترحه فى هذا المجال . أن تنعقد فوراً المؤسسات الدينية عندنا (المجلس الاسلامى - مجمع البحوث - جامعة الازهر) .. وان تظل فى اجتماع دائم ندرس هذه الظاهرة ونصل الى مقترحات .. لعلاجها .. كل فى مجال .. حتى يمكن الاسراع فى القضاء على هذه (الآفة) .

● وليعد الشيوخ .. الى مواقعهم .. فى المجد .. فى حلقات العلم والدرس .. دروس العصر والعشاء .. بدءاً بشيخ الازهر .. والمفتى .. وكل الكبار .. فى المساجد الكبرى لا فى القاهرة وحدها .. بل وفى مساجد القرى .. كما كان يفعل (الوعاظ) عبر السنين .. ولنتصور الآثار المهمة والعاجلة .. والناس تعرف ان شيخ الازهر يلقى درسه عصر يوم ويوم .. كذا فى مسجد الازهر الشيخ الشعراوى يفعل نفس الشيء فى مسجد سيدنا الحسين .. الخ .. انهم بذلك يسدون الطريق على (الامراء) .. ويجذبون إليهم كل من يريد ان يعرف طريقه الى الله .. خالصا مخلصا ..

● ولتعيد النظر فى ندوات الحوار .. سواء فى ناحية المكان .. او المشاركين فيها .. وليشترك فيها (نوعيات) مختلفة من الدعاة .. وننشر على الناس فى كتاب ما يدور فيها من مناقشات ولنقدمها للرأى العام فى التليفزيون ..

● ولنعيد النظر فى تدريس (مواد) الدين المقررة على تلاميذ المدارس فأى فائدة تعود على طالب الصف الثانى الاعدادى من حفظ سورة الواقعة او معظمها .. وهو فى حاجة الى ان يعرف معالم دينه اولا .. ثم لماذا لا نقرر مادة الثقافة الاسلامية فى جامعاتنا ..

أما الكتاب .. أما الهيئات (البحثية) التى تدير ظهرها لهذه الظواهر .. فهى عبء .. ولها معنا احاديث كثيرة نقولها فى كل مكان ومجال.

صلاح عزام



كثيرا مايتبادر الى ذهنى هذا السؤال : ماالذى جنته الجماعات الدينية المتطرفة من أعمال العنف التى تمارسها منذ أن سلكت هذا الطريق غير القتل المتبادل بينها وبين رجال الشرطة .. يسقط قتيل من هنا وقتيل من هناك أو قتلى من هنا وقتلى من هناك .. واحيانا يضيع فى الوسط بعض الابرياء الذين لاذنب لهم ؟!

هؤلاء الفتية الصغار من أعضاء الجماعات الدينية الذين لم يبلغوا سن النضج يتربصون برجال الشرطة وهؤلاء يتربصون بهم .. الفتية فى رؤوسهم أفكار ليسوا بالقطع هم أصحابها وانما دفعت اليهم من آخرين ذوى مآرب أخرى استغلوا حماسهم واندفاعهم وظنوا أنهم على صواب ، بينما رجال الشرطة كل همهم استقرار الامن وسيادة الشرعية والقانون .

وأنتقل من هذا السؤال الى سؤال آخر : ماالذى قدمته هذه الجماعات على كثرة مشاربها واختلاف مسمياتها الى الدعوة الاسلامية ؟! وماهو الاثر الايجابى الذى احدثته فى المجتمع المصرى منذ أن ظهرت الى الوجود ؟!

اننى لا أكاد أرى الا عملا سريا دائما يطفو الى السطح بين الحين والآخر فى صورة مصادمات بينهم وبين رجال الشرطة .. والنتيجة بالنسبة اليهم سلبية باستمرار على المستويين الرسمى والشعبى .. فلا رجال الشرطة استكانوا ، ولاالمواطنون استحسنوا أفعالهم .. بل على العكس هناك استنكار من كل الفئات لكل أنواع العنف وحسرة على الارواح التى تزهق .. فنحن شعب يجنح الى السلم بطبعه ويميل الى الاستقرار ويكره القتل وينفر من منظر الدماء .

أنا لاأدعى أن بلدنا قد وصلت الى الكمال ، أو أن مجتمعنا قد بلغ الغاية المثلى ، وأننا لسنا فى حاجة الى دعاة ومصلحين .. بالعكس نحن فى حاجة ماسة الى اصلاح كثير من سلوكياتنا وتقويم مظاهر عديدة معوجة فى حياتنا ، ولكن السبيل الى ذلك ليس بالعمل السرى أو تكوين الجماعات المسلحة .. وانما هناك طرق كثيرة مشروعة ونستطيع من خلالها أن نحدث أثرا طيبا ونحقق نتائج ايجابية .

وأول هذه الطرق القدوة الحسنة ، وأن يبدأ كل من يرى نفسه أنه أهل للاصلاح بأن يصلح ذات بينه ليكون مثلا يحتذى .. ثم هناك الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، وهى الامر الصريح الواضح من الخالق سبحانه وتعالى الى رسوله الكريم «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» «ولوكنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» .. وهناك من المنابر المشروعة مايسمح لنا بأن تبلغ هذه الدعوة مداها .

لاشك أننا نعيش عهدا يختلف عن كل العهود السابقة ، وكلنا ندرك ذلك من الواقع الذى نعايشه ، فهناك مساحة واسعة للرأى والرأى الآخر ، وهناك جهد ملموس لرجال يعملون من خلال القنوات الشرعية لتعديل القوانين بما يتفق مع الشريعة الاسلامية .. وباب النقد مفتوح والكل يدلى بدلوه فى مختلف القضايا .. فلماذا العمل فى الظلام لذن ؟!

اننا فى حاجة ماسة الى جهد رجال الشرطة فى مجالات أخرى ، فالتكدس البشرى على هذه الرقعة الصغيرة من الارض أفرز أنواعا كثيرة من الجرائم التى يجب أن توجه الجهود اليها ليطمئن كل مواطن على نفسه وعرضه وماله ، ومصر مستهدفة بالمخدرات .. فهلا تركنا لرجال الشرطة الفرصة لتركيز جهدهم فى هذه المجالات .. ارجو ذلك .. والله الموفق .

محمد فوده



المصدر : ......جـــواد......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ......٣ نوفمبر ١٩٩٠......

كيف نكتب تاريخ مصر

لأن النيل هادىء .. ولأن الأرض منبسطة .. ولأن الدفء العاطفي موجود في كل بيت وبين كل أسرة، مهما كانت ظروفها الاجتماعية والاقتصادية .. فإن الانسان المصري قد تعود ان يعيش حياة الطمانينة والأمان والاستقرار .

مثل النيل ، ومثل الأرض الخضراء ، ومثل الجدران الدافئة ، يولد الانسان المصري ويكبر ويعيش حياته ، ثم يمضي بعد أن يورث كل هذه المعاني لأولاده ولأحفاده ، ولكل الحياة في الوادي من بعده .

ولقد بلغ من كراهية الانسان المصري للثورة والعنف ، إنه كان يقذف إلى قلب النيل في كل عام عروسا تدعى « عروس النيل » ، متصورا انه يتقي بذلك شر الفيضان ، وشر التقلبات ، وشر الثورة ، وشر الغضب ، ولم يبدل الانسان المصري موقفه إلا بعد ان كتب الخليفة العادل عمر بن الخطاب رسالة إلى النيل ، يسأله فيها إن كان يجري بأمر نفسه ، فإننا لا نريده . أما إذا كان يجري بأمر الله فليظل يجري بأمر الله .

ومنذ ذلك اليوم ، تحولت « عروس النيل » إلى دمية ، ثم إلى احتفال بقدوم الفيضان ، إلى أن تمت السيطرة على هذا النهر نهائيا بإقامة السد العالي وإنارة كل مدينة وقرية في مصر .

نريد ان نصل من هذا كله إلى القول بأن العنف ظاهرة غير مصرية ، سواء جاءت ظاهرة العنف تحت ستار التعصب ، أو وفدت مع هؤلاء الذين يأكل بعضهم بعضا ، اعتمادا على أسلوب الذئاب في النوم بعيون نصف مغمضة ، فإذا وقع أحدهم في الخطأ ، واستغرق في النوم . فهذا يعني انه مؤهل لنوم طويل لا يقظة من بعده .

نحن شعب لا يعرف العنف ، ولا يؤمن بالتصفيات الدموية . ولا يعتقد بأن القتل هو الاسلوب الأمثل لحل المشكلات ، فإن حقيقة مشكلات الأوطان تتعلق بالأوضاع وليس بالأشخاص . وقد تعود الانسان المصري أن يحمل قنبلة الزمن في مواجهة كل أعدائه ، فيصبر ويصبر على جار السوء ، إلى أن يتحقق واحد من اثنين .. اما أن يرحل ، وأما أن تأتي داهية وتأخذه .

ونحن الآن نملك زمام امورنا بأيدينا ، الارادة مصرية ، والقرارات مصرية ، والحياة مصرية ، والمستقبل لمصر ولأبناء مصر .

ونحن أيضا قد بدأنا خطانا الواثقة ، والقوية على طريق الديمقراطية ، وهي التي تتيح لنا سلاحا لم نكن نتمكن من استخدامه في ظل الاستعمار او في ظل الديكتاتورية ، وهو سلاح المناقشة ومقاومة الرأي بالرأي والحجة بالحجة .

وفي ظل كل هذه الظروف ، فإننا مؤهلون لحياة مستقرة ، وهادئة ، وآمنة ، حياة نتناقش فيها ونختلف ، ولكن يبقى كل واحد مستعدا لاتاحة مساحة للرأي والفكر والمناقشة . وهذا يتناقض تماما مع الاتجاه إلى العنف . لأن العنف وليد الضغط والاكراه والاجبار ، وقبل ذلك كله فإن العنف ليس من صفات الشخصية المصرية التي أقامت أول حضارة إنسانية على ضفاف النهر العظيم .

وهذه هي مصر الأمن والأمان ، مصر التاريخ والحضارة . مصر الحاضر والمستقبل ، مصر الإنسان والأمل ، مصر الزراعة والصناعة ، مصر الأرض والسماء ، التي قال عنها القرآن الكريم « ادخلوها بسلام آمنين » هذه هي مصر .. أمانة في أعناقنا جميعا .. وأمانة في ضمائرنا كلنا .. وأمانة في أعيننا وقلوبنا .

هذه هي مصر التي تدين العنف والارهاب والدم المسفوك ، هذه هي مصر التي ترفض أن تكون جزيرة للأحقاد ، وأرضا للتعصب ، وسماء للكراهية . إن مصر ترفض كل هذه المعاني . وترفض كل من يحاول أن يزرعها . وترفض كل من يحاول ان يجني حصادها المر وثمارها العلقم .

هذه هي مصر . وهذا هو تاريخها ، وعلينا ان نكتب صفحات الأيام القادمة بالحب والسماحة ورحابة الصدر ، مثلما تعود أبناء مصر أن يفعلوا في كل الظروف وفي مختلف الأحوال .

أحمد زكي عبدالحليم



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٠

تأملات مصرية

مفتى الإرهاب المصرى في بغداد !!

بقلم علي الدالي

في هذا المكان منذ شهرين او اكثر كتبت تحت عنوان «تصنيع خوميني مصرى» وحذرت من تصاعد الارهاب وتطور أساليبه وبعد أن عرفنا أن «مفتى الفيوم» وامير أمراء الجماعات الاسلامية المتطرفة هو الذى يحرك بأصابعه غلمان الموت والدمار الملتحين الذين أجريت لهم عمليات غسيل المخ لوضع صيغة إسلامية مرعبة عن الدين

الاسلامي في عقول الشباب ثم تحريكهم في اتجاه واحد هو تدمير الوطن او اغراق البلاد في بحار الدم وحذرت من مفتى الفيوم الذى تنشر الصحف اخباره كما لو كان احد رجالات الامة او زعيما من زعماء الشعب والحقيقة انه متطرف دموى ليس في راسه علم او فقه غير نوايا سفك الدماء للوصول الى السلطة

وقلت وحذرت مائة مرة من تحرك تجار الدين من خلال مخطط مستورد تموله جهات تتآمر ضد مصر الديمقراطية قلعة السلام في المنطقة وتخطط لهلاك مصر والمصريين حتى لاتصبح مصر دولة كبرى وتصبح بما لديها من طاقة بشرية وعلمية الدولة المرموقة في المنطقة والتى يفخر العرب بما لديها من قوة ومنعة وصناعات وعلوم وفنون .. مصر إذن مستهدفة والمؤامرة الكبرى لضرب مصر ومنعها من إقامة بنيانها الحضارى تعتمد - كما سبق أن قلت وكررت على «تجار الدين» ولافرق بين عمر عبدالرحمن أمير الأمراء وبين حامد أبو النصر مرشد الاخوان كل هؤلاء في خندق واحد يسعون إلى تدمير مصر وسفك دماء من يخالفهم في الرأى .. أما الرأى لديهم فهو السمع والطاعة وتحويل مصر إلى سرادق للجنازات !!

أليس عجيبا ومثيرا للاشمئزاز والاحتقار أن تأتى الأخبار من بغداد عن لقاء قد تم بين عمر عبدالرحمن (الشيخ الضرير) أو أمير أمراء الارهاب وبين صدام حسين عدو البشر وقاتل الأمل وحفار القبور في المنطقة !؟

لماذا يلتقى زعيم الجماعات المتطرفة في مصر بصدام حسين، وعمر عبدالرحمن يرفع شعار الاسلام هو الحل مثل الاخوان، فما علاقة صدام حسين بالاسلام أو بأى دين !؟

• • •

إن لقاء عمر عبدالرحمن بالوغد العراقى .. الذى يخطط مع زبانيته ومع ياسر عرفات وعصاباته ومع عمر عبدالرحمن وجماعاته لقتل المصريين وتدمير الوطن العزيز الغالى.

أقول أن هذا اللقاء الذى تم يوم مقتل الدكتور رفعت المحجوب بأيدى غلمان عمر عبدالرحمن معناه أن المؤامرة الآن أصبحت واضحة كالشمس وأن تجار الدين في مصر جميعا .. الاخوان والجهاد وباقى شرائح الجماعات المتطرفة الدموية هؤلاء جميعا هم أعداء الشعب المصرى الآن وهم المرتزقة الذين يبيعون الوطن بالدينار العراقى أو بأى دينار أو عملة أجنبية هؤلاء المرتزقة والقتلة من تجار الدين الذين يحملون القنابل والرشاشات وأجهزة اللاسلكى ويريدون تجميد النهضة المصرية، ودفن العلماء والمفكرين وأهل الفنون في قبر واحد باسم القران أو باسم الشيطان هؤلاء يجب أن تتغير المواجهة معهم ليس باعتبارهم مواطنين لهم حقوق الآخرين ذلك لأن مساواتهم بالشرفاء فيه ظلم للوطنية المصرية التى يحميها الشعب ويحرسها رجال الأمن الذين نراهم يتساقطون أمام أعيننا برصاص الخونة المرتزقة عملاء صدام حسين !!

إن تأييد الإخوان المسلمين وحزب العمل فاشستى حليفهم لمخطط صدام حسين في المنطقة له معنى واضح الآن وله أهداف محددة الآن أولها هدم مصر !!

فما هو الحل !؟

وكيف نواجه الارهاب !؟

وكيف تكون المواجهة مع المرتزقة والخونة والعملاء .. بعد أن كشفت زيارة أمير أمراء الجماعات الاسلامية في مصر لبغداد واجتماعه بصدام حسين عدو البشرية وبعد أن أعلن الاخوان المسلمون عن تأييدهم لصدام حسين ومخططاته لنهب العرب وسفك دماء العرب أقول ما هو الحل الآن !؟ أو كيف نواجه الارهاب الآن !؟

هل نواجه المؤامرة أو الخيانة العظمى بالقانون !؟

أم بأبجديات الديمقراطية وحرية الرأى وماتنطوى عليه (حرية الرأى) من معنى عظيم نبيل !؟

• • •

•• إن الجماعات الاسلامية المتطرفة لاتؤمن بالرأى بل الرأى عندها هو الجنزير والسيف والمدفع والاخوان المسلمون هم العباءة التى تغطى كل تجار الدين في مصر بدءا من شركات توظيف الأموال وإنتهاء بأمراء الارهاب في قبلى وبحرى. والتعاون بين الاخوان والجماعات الاسلامية الدموية في مصر قائم وصحف الاخوان (الشعب) وغيرها من مجلات ونشرات تدافع بكل حماس وحرارة عن عمر عبدالرحمن وكل الجماعات وكل الأمراء ويشارك الاخوان الجماعات الاسلامية في مخططها .. بل ان الاخوان هم أصحاب المخطط !!

• • •

لست من خصوم الديمقراطية بل من دعاتها وأكاد أقول أن الموت أفضل من الحياة إذا استبد بحياتنا حاكم فرد مستبد أى ديكتاتور ولكن كما أن الديمقراطية هى طريق طبيعى لمسيرة الحياة الحضارية وأن حرية الرأى حق إلهى ليس من سلطة إنسان حرمان البشر منها وإلا كان عدوا لله وللبشر أقول أن الديمقراطية هى منهج حياة وقد أطلت علينا بوجهها الصبوح بعد حرب

اكتوبر وبعد زوال نعمه واختفاء البؤس الاشتراكى الوحدوى وتساقط أعوان الديكتاتور ودعاة الفاشية ومع ذلك أقول الآن أن أعداء الديمقراطية وجلاديها ربما استفادوا من هذا المناخ الديمقراطى فى مصر ومن سيادة القانون لتنظيم صفوفهم وانتشار أعوانهم والتخطيط لهدم الدولة !! نعم .. الديمقراطية أعطت جماعات الارهاب باسم الدين شرعية التحرك والكلام واستقطاب الشباب بل والتجمع داخل المساجد بنية العبادة وهم فى الحقيقة يتخذون من مساجد الله أوكارا لانطلاق الارهاب وهدم الديمقراطية .

وقد تصاعد نشاط الارهاب باسم الدين فى ظل الديمقراطية وكثرت جرائم الهمج من هؤلاء الارهابيين ووصل الأمر بهم إلى إغتيال بطل الحرب والسلام الزعيم السادات ! ثم اغتالوا أكثر من مائة وعشرين جنديا وضابطا من الشرطة ثم حاولوا اغتيال العديد من المصريين المرموقين ثم نجحوا أخيرا فى اغتيال الدكتور رفعت المحجوب ويعتبر الرجل الثانى فى الدولة !!

وفى كل أوكار الارهابيين الملتحين الذين يحملون المصاحف ويتشدقون بايات الكتاب يكتشف المسئولون القنابل والرشاشات والجنازير وكل أنواع الأسلحة حتى أصبح لهؤلاء الارهابيين تواجد فعلى علنى فى كل المحافظات وخاصة محافظات الصعيد وفى القاهرة وفى الجيزة بشكل ملحوظ وعندما هاجمت الشرطة اوكارهم للبحث عن قتلة المحجوب وجدوا ان هذه الاوكار فى الدقى والجيزة وفى قلب القاهرة وفى ضواحى العاصمة وإذا كانت الديمقراطية قد اعطت للجماعات الارهابية شرعية التواجد والتحرك فى العلن وبث سمومهم وسط الشباب حتى ان التخطيط الجهنمى لهذه الجماعات قد اتجه الى تجنيد الاطفال .

وفى تحقيق صحفى جيد نشر فى مجلة المصور للصحفية نجوان عبداللطيف قالت المحررة : «أثناء جولتى فى مدينة بنى سويف سمعت عن أطفال يقومون بإلقاء عبوات حارقة على سيارات المسيحيين ويخربون بعض ممتلكاتهم أطفال فى عمر الزهور من أين لهم أن يفكروا هكذا !!؟

تقول محررة المصور : الاطفال فى الكثير من المدارس منقسمون : المسلمون فى جانب والمسيحيون فى جانب اخر أفكار الجماعات الاسلامية المتطرفة تخطت أسوار المدارس .

ويتم تجنيد الصغار فى تنظيمات الارهاب الدينى من خلال إقامة مباريات فى الساحات الشعبية لكرة القدم ويتوافد الصبية ويوزعون عليهم الحلوى والفاكهة ثم يلقون بشباكهم من حول الصغار الفقراء ثم يقيمون علاقات معهم مرة بعد مرة ثم يدعونهم إلى دروس تقوية فى المواد الدراسية ثم تبدأ عملية غسيل المخ ثم يكلفون بالعمل الارهابى لانهم لا يتعرضون لعقوبات شديدة !!

• • •

وفى نفس التحقيق الصحفى يتحدث اللواء شرطة ابراهيم محسن سرحان مدير أمن بنى سويف فيقول أن هذه الجماعات لها مساجد خاصة وقد حولوا العديد من المساجد لاخفاء الجنازير وإلى منتديات لعقد لقاءاتهم الفكرية وهم معروفون لنا بالاسم والعنوان وجهاز الامن قادر عليهم إذا أراد (الكلام لمدير الامن) ولكن لاننسى أن هناك جرعة من الديمقراطية فى مجتمعنا لا تسمح للامن أن يتحرك إلا فى اللحظات التى يحدق فيها الخطر على المجتمع هذه الديمقراطية هى التى تعطى لهؤلاء الفرصة لكى يتحركوا ..

• • •

●● رجال الامن إذن غير قادرين على تحجيم الجماعات الاسلامية الارهابية بسبب الديمقراطية .. أى أن الارهاب قد يهدم مصر ذات يوم إذا استمر هذا التصاعد للنشاط الدينى الارهابى فى محافظات مصر مستثمرا هذه الديمقراطية التى تحمى الارهاب وتعطيه حرية إفساد المجتمع وإشعال الفتنة .. نعم الفتنة فقد خطط المخططون للجماعات الاسلامية الارهابية أن ينشطوا لضرب الوحدة الوطنية وعزل المسلمين عن الاقباط تمكينا للفتنة من إحراق الوطن وتقول محررة المصور فى تحقيقها الهام عن هذا المخطط أنها سألت أحد قادة هذه الجماعات فى بنى سويف :

ـ هل لك أصدقاء بين المسيحيين ؟!

قال بامتعاض : أعوذ بالله .. يجب أن نمتنع عن علاقات الصداقة والمحبة تنفيذا لاوامر الله :.

ولما قالت له المحررة أن رسول الله تزوج من مارية القبطية .

قال بحدة : لم يتزوج منها إلا بعد أن أسلمت !!

وينسى الارهابى (المتدين والفقيه) أن الاسلام أباح الزواج من أهل الكتاب دون إرغام للزوجة المسيحية أو اليهودية على ترك دينها ثم ينسى الارهابى (الفقيه) أن النبى صلى الله عليه وسلم شارك فى تشييع جنازة يهودى .

أليست نفسا ؟!

• • •

●● وفى هذا التحقيق الهام لمجلة المصور تكشف لنا الزميلة نجوان عن العلاقة الوثيقة بين الاخوان المسلمين والجماعات الاسلامية الأخرى .. والتى يسعى أفرادها لهدم مصر .

فقد ذهبت المحررة إلى أمير هذه الجماعات فى بنى سويف وهو صاحب مطعم فول وطعمية واسمه أحمد يوسف وجرى معه حوار عن الخلافات التى وقعت بين الجماعات وازدادت حدتها فى الفترة الاخيرة وقال لها الامير بانع الفول : «المسألة ليست إنشقاقا الحكاية أن هناك أطرافا مغرضة تدخلت بين فريقين وأوقعت بينهما وقد سارعت بالتدخل لازالة هذا الخلاف واستدعيت الشيخ حسين مسئول جماعة الاخوان المسلمين فى بنى سويف وعقدنا صلحا !؟

●● يقول اللواء إبراهيم محسن سرحان أن الجماعات المتطرفة فى بنى سويف موجود بصورة أقل حدة من محافظات الصعيد الاخرى مثل اسيوط والمنيا والفيوم .

ورغم هذه الحقيقة فقد نشرت جريدة الاخبار فى صفحتها الاولى يوم الجمعة ٢٦ أكتوبر أى منذ اسبوعين أن رجال الامن فى بنى سويف قاموا بضبط تسعين متطرفا (٩٠) يتدربون على مقاومة رجال الشرطة فى قرية «كوم الصعايدة» ويتدربون على أعمال العنف وتبادل أحد أفراد المجموعة الارهابية إطلاق النار مع رجال الامن وضبطت منشورات معهم مناهضة للنظام والدعوة إلى تغييره بالقوة !!

●● وهكذا تصل موجة الارهاب باسم الدين إلى ذروتها فى هذه الايام .

وإذا كانت الجماعات الارهابية الدينية فى بنى سويف اقل فى حجمها من أحجام باقى الجماعات الارهابية فى محافظات الصعيد



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٠

الاخرى فماذا يمكن أن تكتشف من مخططات وتدريبات وأسلحة لدى هذه الجماعات فى الصعيد !؟

وهل جرعة الديمقراطية كما قال مدير امن بنى سويف كانت وراء تصاعد موجات الارهاب باسم الدين وظهور هذا النشاط العلني المكثف لجماعة الاخوان المسلمين رغم أن هذه الجماعات (لاوجود لها قانونا) إذا كانت الديمقراطية قد أوجدت بمناخها (الحر) هذا الخطر الرهيب وسط مجتمع يبنى نفسه ويسعى للخروج إلى النور فهل تكون الديمقراطية بتسامحها الطبيعى سببا فى مجىء الظلام والظلمات ..

- الظلام والظلمات عندما يزحف الارهابيون بخديعة الدين نحو هدم مصر بعد أن يشتد ساعدهم ويجندوا أطفال المدارس الذين سوف يكبرون بعد غسيل المخ ثم يتحولون إلى قنابل موقوته تنفجر فى جسم الوطن .. ما هو الحل إذن !؟

إن الديمقراطية بريئة فى النهاية من كل سوء .. والمجتمع الديمقراطى يستطيع حماية الديمقراطية واستقرار المجتمع بصدور قوانين جديدة لمكافحة الارهاب تمنع أى نشاط سياسى باسم الدين وتجرم أى تجمع باسم القران لان مصر دولة إسلامية ودستورها يجعل القرآن مصدرا أساسيا للتشريع فأى نشاط سياسى باسم الدين إذن فوق أرض مصر ليس غير مخطط إجرامى مستورد لتحويل مصر إلى وطن للظلام والظلمات وقد ثبت أن هذه الجماعات المتاجرة بالدين كما قالت الصحف وكما قال شهود العيان تبيح السرقة والقتل وإحراق أملاك غير المسلمين والعدوان على أى مواطن مصرى مسلم فى أى وقت وإهدار دمه لانه كافر !!؟

متى تستيقظ الديمقراطية !؟



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٠



منذ عدة سنوات فكرت وزارة الداخلية فى تنفيذ ما يسمى «بالرقم القومى» .. إلا أن الامكانات المادية - كما هى العادة - حالت دون ظهور المشروع إلى النور .. !!

وميزة هذا المشروع .. أن كل مواطن يصبح له رقم واحد يتعامل بموجبه فى الأحوال المدنية ، وفى الجوازات ، وفى التجنيد ، وعند إستخراج ، وتجديد رخصة قيادة السيارة .. أى كل ماله صلة بالأجهزة الحكومية المختلفة .. وبالتالى تتعذر عمليات التزوير .. أو التلاعب فى الأوراق الرسمية .. !!

● ● ●

ولقد إكتشفت الوزارة عند إلقاء القبض على قتلة د . رفعت المحجوب أن كل واحد منهم يحوز أكثر من عشر بطاقات شخصية وعائلية بأسماء مختلفة .. وأكثر من جواز سفر الأمر الذى يسهل إرتكاب الجرائم .. بل ومغادرة البلاد .. !! ولولا أن الله سلم .. لكان أفراد تلك المجموعة فى الخارج الآن .. بينما نحن نبحث عنهم داخل مصر .. !!

● ● ●

طبعاً .. كانت تكاليف مشروع الرقم القومى حينما بدأ التفكير فيه تقل كثيراً عما هى الآن .. إذ أن المطلوب حالياً ٥٠ مليون جنيه .. !!

وأنا أعتقد أن المبلغ لا يساوى شيئاً مقابل تفادى الكثير من الجرائم التى تهز الاستقرار ، والأمان .. وما يستتبع ذلك من خسائر فادحة .

● ● ●

فى نفس الوقت .. أرجو ألا يفتر الحماس عندنا - كما هى العادة أيضاً - ويظل جهاز الأمن يعانى من أوجه قصور متعددة فى الآلات والمعدات ، والاتصالات ، وتدريب الأفراد .. !! وإن كانت المؤشرات واضحة .. حيث لم يطرأ حتى الآن - على سبيل المثال - أى تغيير يذكر على نظام الحراسات الخاصة .. فمازال الأفراد هم الأفراد .. والسلاح هو نفس السلاح .. والفكر لم يتغير بطبيعة الحال بين الأمس واليوم .. على اعتبار أنه يحتاج - بكل المقاييس - إلى فترة من الزمن .. نرجو ألا تطول .

● ● ●

كما نريد أن تنتشر سيارات النجدة فى الشوارع كما كان الحال من قبل .. ويصبح من السهل بالنسبة للمواطن الاتصال بغرفة العمليات المسئولة .. ولعلنا جميعاً كنا نحفظ عن ظهر قلب رقم تليفون (١٢٢) .. الذى طالما لجأنا إليه ، لمنع مئات الجرائم قبل وقوعها .. أو لاتخاذ الاجراءات السريعة للقبض على المجرم قبل أن يفلت من موقع الأحداث .

الآن .. تغير رقم تليفون شرطة النجدة دون أن يعرف أحد عنه شيئاً لأن هناك إعتقاداً ساد بين الجماهير - ولها الحق كل الحق - بأن بلاغاتها لم تعد تلقى نصيبها الكافى من الاهتمام .. نظراً لانخفاض مستوى الامكانات بدرجة مذهلة خلال السنوات الماضية .. !!

● ● ●

أيضاً .. عمليات نقل المتحفظ عليهم من مكان إلى مكان .. تتم بأسلوب بدائى .. وعن طريق سيارات متهالكة وفى ظل حراسة ضعيفة المستوى .. الأمر الذى ينذر بالخطر يومياً .. وكأن كل شىء .. مرهون بمشيئات القدر .. !!

● ● ●

المهم .. إن كل قطاعات الشرطة تحتاج إلى تطوير .. وتطوير جذرى سريع .. وإذا كان وزير الداخلية وقف منذ أيام مطالباً باتخاذ الاجراءات التشريعية الكفيلة بتحقيق الأهداف المطلوبة .. فإن من واجب الحكومة إتخاذ زمام المبادرة نحو تقرير الاعتمادات المالية اللازمة .. بشرط أن يقدم الوزير كل تصوراته ، واقتراحاته .. حتى يحصل الجهاز على احتياجاته دون ابطاء .. فهناك أولويات .. وهذا الموضوع بالذات يجب أن يحمل رقم (١) .. فى الظروف الراهنة .

ولنبدأ بالرقم القومى .. وبالحراسات الخاصة .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٠

كلمة حب

●● لن يضار الاسلام مما يفعلون .. فالاسلام أعز وأكبر مما يكيدون .. ولكن صورة المسلمين يمكن ان تشوه وأن تضار وأن يصيبها غبار .. مما يفعله بعض المسلمين . لقد أساء حكام إيران إلى صورة المسلمين وللثورة الاسلامية .. لانهم كانوا في غاية الجحود والتخلف والعنف .. مما لا يتفق مع سماحة الاسلام .. وأساء صدام إلى صورة المسلمين أيضا لانه ارتكب أعمالا لاتتفق مع أخلاقيات الاسلام ولاشهامة الفروسية الاسلامية

بل كان غادرا مجرما أثيما .. في كل مافعله .. بداية من بطشه بالشعب العراقي

وحتى غزوه للكويت بصورة بربرية وحشية .

●● ونحن اليوم في موقف مماثل .. مجموعة من الشباب تدعي الاسلام .. وتدعي أنها تفهم في الاسلام أكثر من علمائه .. وتحكم على الناس بالكفر .. والاعدام .. مع أن الاسلام لا يسمح لمسلم بأن يكفر مسلما .. ولا يسمح بالعقوبات إلا عن طريق ولي الامر .. ولكنهم أخذوا ناصية الامر بأيديهم .. وأفتوا .. وحكموا .. ونفذوا .. وباسم الاسلام .. والاسلام بريء منهم .. ومما يفعلون .. وشاهت الوجوه .. وسقطت الاقنعة .. ولكن أعداء الاسلام انتهزوها فرصة للهجوم على الاسلام .. وقد خدم الارهابيون أعداء الاسلام خدمة جليلة .. أعطوهم السلاح لطعن الاسلام .. وفتحوا أمامهم الباب لكي يقولوا كلمة سوء .. ولكن الاسلام أكبر وأعز مما يقولون ..

●● ومن الواضح أن الجريمة ثابتة هذه المرة .. لان شدة الحصار جعلت بعض المجرمين يخافون ويتقدمون للابلاغ .. وكان حصار الشرطة قويا .. وعندما اقترب من أعناق القتلة تطوع واحد منهم بأن يقول كل شيء .. حتى ينجو بنفسه .. ولذلك فالادلة هذه المرة أقرب إلى الحقيقة من أي وقت مضى .. وكل سطر فيها يدين القتلة .. ويرميهم بأبشع التهم .. وماضبط لديهم من مال يجعلهم قتلة مأجورين .. يعملون لحساب الغير .. وبمقابل .. وهم لا يعملون لحساب الاسلام كما يزعمون .. ولكن لحساب من يدفع بالدولار .. وهذه واحدة ..

●● والثانية أنهم على صلة بعناصر من الخارج .. إذن فهم يعملون لحساب عصابات معادية لمصر .. وما فعلوه خيانة لان من يأخذ تعليماته من الخارج عميل مأجور .. يعمل ضد بلده مهما يكن العمل .. فالتجسس خيانة .. والقتل لحساب الاجنبي خيانة .. والاضرار بالامن خيانة لعامة الناس والشعب والمواطنين .. أنها جريمة مركبة .

●● والثالثة أنهم اتخذوا العنف وسيلة لابداء الرأى .. وفرض الرأى .. وهو عمل غير إسلامي .. ولا دستوري .. ولا أخلاق فيه .. ومن يجادل بالرصاص يفقد الحجة والبلاغ .. لان لغة الرصاص لغة العاجز الذي يفهم أمرا بليل .. لانه لا يستطيع أن يقوله علنا للناس .. لانه رأى خاطيء .

●● والرابعة أنهم فقدوا الثقة وحكموا على أنفسهم بأنهم غرباء عن هذه الارض .. ولا أمان لهم .. ولا ذمة .. فالاسلوب لم يتغير .. ولم يفلح معهم أي حوار .. وأنهم على غيهم مصرون ومستمرون .. ومثل هذا الفكر يجب حصاره وإبعاده .. إن لم يكن قتله .. لقد حكموا على أنفسهم بأنهم ليسوا من هذا المجتمع الآمن المسالم .. وأنهم وحوش يجب أن يعزلوا وراء الاسوار .. لانهم كلما خرجوا منها أساءوا للناس وشوهوا صورة المسلمين .. وجعلوا من أعداء الاسلام أصحاب حجة .. وتلك أخطر جرائمهم على الاطلاق .. إنهم حرب على المسلمين .. وغدر بالمسلمين .. وإصرار على الاثم والعدوان ..

محمد الحيوان



المصدر : الأهــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٠

وجهة نظر

انتباه .. شرطة ومواطنين

... المؤكد ان نجاح رجال الامن في القبض على الارهابيين الذين حاولوا ان يغتالوا الامن والاطمئنان من نفوسنا ، يمثل عملا بطوليا جليلا يستحق التقدير ، ويضاف الى جهودهم في حفظ امن واستقرار بلادنا .

وما قام به الرجال في الايام الاخيرة من ضبط اوكار الارهابيين ، وما حوته من متفجرات واسلحة واموال في هذا العدد الهائل من الشقق المفروشة بكل المحافظات ، وكذلك الثلاث عشرة مجموعة ارهابية القادمة الينا من الاردن والعراق وتونس والجزائر ، امر يستحق منا جميعا شرطة ومواطنين اليقظة والانتباه ، من خلال ثلاث مهام عاجلة هي :

● اولا : ان تستجيب الحكومة فورا لدعم امكانيات الشرطة ، التى اعلن وزير الداخلية اللواء عبدالحليم موسى عن احتياجها للسلاح والبشر في حديثه بمجلس الشورى ، وبذلك تتعاظم قدرات هذا الجهاز لاداء مهمته القومية في الحفاظ على امن البلاد وانجازاتها .

● ثانيا : ضرورة وضع خطة قومية لتوعية المواطنين امنيا ، بخطر الارهاب والوقاية منه ومن الجريمة بصفة عامة ، باعتبار ذلك يمثل عنصر وقاية لايمكن الاستغناء عنه ، سبقتنا اليه دول كثيرة ، وان يتواكب ذلك مع خطة التوعية الدينية بين شبابنا التى ثبت بالفعل نجاحها .

● ثالثا : اعود الى ضرورة التأكيد على ماسبق ان طالبت به هنا بانشاء هيئة او ادارة تتبع وزارة السياحة والمحافظات ، للاشراف على تأجير الشقق المفروشة ، التى ثبت انها تمثل بؤرة خطر يسكنها الارهاب والجريمة ، ويحتاج مواجهتها الى انتباه الشرطة والمواطنين □

محمد باشا



الارهاب .. ومسئولية المجتمع

استمرت الجلسة الساخنة قرابة ثلاث ساعات ، ليس لان اعضاء لجنة الامن القومي بمجلس الشورى من هواة الكلام .. ولكن لان الموضوع الخطير فرض نفسه . واشترك في مناقشته وزير الداخلية الحالي عبدالحليم موسى ، ووزير الداخلية السابق زكي بدر بوصفه عضوا بالشورى . كما حضر الجلسة مناقشا ومستمعا ، من نجوم الصحافة النقيب مكرم محمد احمد ، وانيس منصور ، وابرهيم سعدة ، وسمير رجب .. وكان حضورهم فرصة ، ان يعبر وزير الداخلية عن ضيقه من بعض مانشر في الصحف نقدا لقصور الامن في جريمة اغتيال الدكتور رفعت المحجوب .. وكان من الممكن ان تحتدم المناقشة في موقف الصحافة ، لولا تدخل لبق وقور من الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى . وتقلصت المناقشة حول عبارة متجاوزة في مقال لاحد الكتاب .. وكان وزير الداخلية على حق في تألمه من العبارة .. ولم نختلف معه في ذلك . كما لم يختلف معنا في ان هناك تقصيرا امنيا ، وصرح بانه احال ١٩ ضابطا الى التحقيق .

• • •

ولكن .. ماهي خلاصة الحوار ؟

ابدا فاقول ان الحوار كان مجديا ، وكان موضوعيا ، وكان ضروريا .. وهكذا اعتدنا على سبق المبادرة من مجلس الشورى . ولاشك ان رياسة الدكتور مفيد شهاب ، للجلسة اثرت الحوار ، باتاحة فرصة عادلة لكل الاطراف .

واعود الى النتائج .. او الى الحقائق ، التي كانت موضع اتفاق في المجرى العام للحوار .

• • •

● الحقيقة الاولى هي ان الاحداث اثبتت ، ان التنظيمات الارهابية قد استشرت وتشعبت .. رغم الجهد الأمني المبذول في المقاومة . وبعد محاولة اغتيال حسن ابو باشا ، والنبوى اسماعيل ، ومكرم محمد احمد .. ثم محاولة اغتيال زكي بدر .. فوجئنا باغتيال الدكتور رفعت المحجوب في وضح النهار . وقد كشفت التحقيقات في هذه الجرائم ، عن خلايا ارهابية عديدة تكونت وتكاثرت ، وعن مصادر تمويل بمبالغ كبيرة ، وعن مخازن اسلحة ومتفجرات ، ولم يكن قانون الطوارىء كافيا ، لتحقيق الوقاية من الجريمة قبل وقوعها .. وهذا يعني ان اجهزة الامن لم تخترق هذه التنظيمات الارهابية حتى الآن . ولامهرب عن اسلوب الاقتلاع من الجذور .

● الحقيقة الثانية ، هي ان عبء المقاومة ، لايزال يتحمله رجال الامن وحدهم .. رغم انه من بديهيات القول ، ان التصدي السياسي والاجتماعي ، يجيء في المقام الاول . وهذا مافشلت فيه كل الاحزاب .. بل لعلها لم تحاوله ، ولم تضعه في اولويات اهدافها ، واذا استثنينا جولات وزير الاوقاف والمفتي .. فان العمل السياسي منعدم .. بل لابد ان تتسع المقاومة الفكرية لتشمل النقابات ومختلف التجمعات الديمقراطية .. وكلها - مع الاسف - مقصرة وقاصرة في هذا المجال .

● الحقيقة الثالثة ، هي ان نقص العملة الصعبة ، وقف عقبة امام تزويد رجال الامن ، بالاسلحة ووسائل الاتصال الحديثة ، التي تزيد من طاقات المقاومة والمتابعة والمطاردة . وهذا يقتضي إعادة نظر سريعة .

● الحقيقة الرابعة هي ان التعاون بين المواطنين ، ورجال الامن ، في الكشف عن بؤر الارهاب ، يكاد يكون منعدما . وهذا يقتضي بحث كل العوامل التي توجد الثقة والاطمئنان والمودة ، بين المواطن ورجل الامن . واهم هذه العوامل . حسن التعامل وايجاد الروابط الانسانية .

● الحقيقة الخامسة ، هي انه لايزال يوجد عدد كبير من قيادات الارهاب ، الهاربة من تنفيذ احكام قضائية ضدهم ، وهذه مشكلة لايستهان بها .

• • •

كما اجمع المتحدثون ، على ان الامن في مصر ، يتمتع بخبرات هائلة ، هي موضع التقدير من هيئات امنية دولية .. وهذه الخبرات لاتنقصها الشجاعة ، وتؤدى واجبها ، بالتزام وطنى ، وايمان صادق .

• • •

هذه هي الصورة ، لكل جوانب الحوار الايجابى الصريح .. وبقى التخطيط المتكامل ، لكل مايتصدى لأوجه القصور .

لن تمتنع الجريمة ، في اى مجتمع بشرى .. ولكن الذى يجب ان يتوقف تماما ، هو ان تكون الجريمة اقوى تهديدا ، من مجتمع يتصدى لها بكل امكانياته وقواه .

موسى صبرى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٠

العلم والحياة

بدون تردد اجدنى مضطرة اسفة الى توجيه الاتهام لمراكز البحوث الاجتماعية .. ومعاهد تلك البحوث واقسامها فى مصر على مستوى الجامعات كلها .. ومعها بالدرجة الثانية من الاتهام .. مراكز ومعاهد العلوم النفسية ..

التهمة ببساطة .. عدم الاهتمام الكافى ببحث الاتجاهات الارهابية .. ولااقول ظاهرة الارهاب .. لان الظاهرة تكون سائدة فى المجتمع .. ولكن المجتمع المصرى والحمد لله .. مازال مجتمع الامن والامان .. والطمأنينة والسكينة ..

الاتجاهات الارهابية العدوانية .. التى ظهرت قبل مقتل الرئيس الراحل انور السادات .. والتى استشهد رحمة الله عليه .. بأيدى بعض افرادها .. واضح ان ماشهدته مصر الآمنة من احداث شائنه ذهب ضحيتها .. الدكتور رفعت المحجوب وخمسة من رجال الشرطة والحرس الخاص .. ماحدث هو امتداد عضوى لذلك الارهاب الذى ذهب ضحيته الرئيس السادات ..

لقد ذهبت الى بلدة ناهيا عقب مقتل الرئيس السادات .. وجلست ساعات مع عمدة ناهيا وابنه مسئول الشباب فى الحزب الوطنى فى ذلك الوقت .. استمعت الى الكثير عن حركة الارهاب الوليدة في البلد .. ثم انتقلت الى بيت خالد الزمر .. وطارق الزمر .. وجلست مع كل افراد الاسرة من النساء والابناء والبنات ..

من افواه الامهات عرفت حقيقة ماكان يجرى فى ناهيا والقرى المجاورة .. عرفت حكاية الطبيب الذى كان يجلس على باب الجامعة .. يبيع الادعية والاحاديث الشريفة .. ويستحوذ على عقول الاولاد .. طلبة الاعدادى والثانوى والابتدائى ايضا .. ثم يبدأ فى بث السموم فى نفوس النشء .

ويعود الابناء لامهاتهم وابائهم .. وقد تشبعوا بخرافات ماانزل الله بها من سلطان .. لدرجة انهم يكفرون اباءهم وامهاتهم .. وينحدر بهم الحال تدريجيا .. حتى يتحولوا الى اصحاب ذقون .. ويرفضون لبس القميص والبنطلون .. ويلبسون الجلباب .. ثم يتوقفون عن الدراسة .. لان العلم الذى يدرس فى المدارس كفر .

انها حركة تجهيل وتعتيم .. وايحاء وتنويم مغناطيسى .. لابد ان تكون وراءها ايد خفية .. تنظم وتخطط .. لتقود حركة الاستيلاء على النفوس الغضة والقلوب الساذجة .. منذ مرحلة الطفولة لتصنع منها الايدى الضاربة المدربة المنقادة بغير تفكير .

ان هؤلاء الذين يقومون بتمثيل مسرحيات الارهاب .. يفعلون وهم مأخوذون واهمون مضللون .. وامتلات رؤوسهم بادعاءات باطلة .. ووجدوا من يغذون غرورهم الشخصى بالزعامات والبطولات الوهمية .. او يغذون حبهم للمال بالاغداق عليهم ماديا .. او يغذون مشاعر التضحية والفداء والاستشهاد باستحداث معتقدات خاطئة ومشاعر دينية كاذبة .. واحاديث مدسوسة .. وفلسفات مصنوعة لخدمة الشيطان .

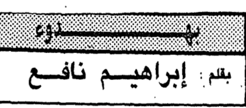
ان البحث العلمى الدقيق .. بالتعاون مع اجهزة الامن .. قد يؤدى خدمة جليلة .. الاجتثاث جذور تلك الشجرة الشيطانية .. شجرة الارهاب .. التى لاتعيش فى النور .. ولايمكن ان تغذيها تربة الوادى الخصيب ..

د. عواطف عبد الجليل



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٠



وماذا بعد ضبط قتلة المحجوب ؟

توصلت أجهزة الأمن الى قتلة المحجوب ووضعت يدها على مرتكبى حادث الاتوبيس الاسرائيلى .. وهذا انجاز كبير يزيدنا ثقة واطمئنانا الى قدرة الأمن المصرى على حماية الاستقرار والأمان اللذين تتميز بهما مصر .. ويزيدنا ثقة وتفاؤلا بالمستقبل .

لكنى ارجو الا يحجب عنا هذا النجاح ـ الذى توج جهودا مضنية لرجال الأمن ـ الحقائق التى تتطلب انتباها شديدا .. والتى كشفت عنها التطورات الاخيرة .

◀◀ **اولى هذه الحقائق** ان هناك تنظيما قادرا ظل السنوات العشر الماضية تحت السطح ولم تفلح محاولات الامن ـ خلال هذه الفترة ـ فى انهائه ودرء خطره عن البلاد .. وانما ظل يخرج من تحت الارض من حين الى آخر ليرتكب محاولة اغتيال او حادثا بشعا كحادث اغتيال المحجوب ، وانه لابد من اعادة النظر فى الاسلوب الذى تم التعامل به مع هذا التنظيم وتحديد اوجه القصور فيه .. واستكمال ماتكشف عنه المراجعة من نقص سواء فى اسلوب المواجهة الأمنية .. او فى اسلوب المواجهة الفكرية للمفاهيم الفاسدة التى يمثلها هذا التنظيم .. ولابد من توزيع المسئوليات والاوامر وتكثيف الجهود فى المواجهة بجناحيها المتلازمين : المواجهة الامنية التى تمنع الخطر قبل وقوعه والمواجهة الفكرية التى تضيق الحصار حول هذا التنظيم وتمنع سقوط المزيد من الشباب المخدوعين بالشعارات الدينية البراقة فى حبائله .

◀ لاننا باختصار لانعفى احدا من اللوم فى مسئولية استمرار هذا التنظيم بهذا الجبروت طوال السنين العشر الماضية . لانعفى اجهزة الأمن .. ولانعفى بعض اجهزة الاعلام .. ولانعفى بعض اقلام احزاب المعارضة التى مالات فكر هذا التنظيم واسهمت فى وقوع بعض الشباب فى شباكه .. ولانعفى الاوضاع الاقتصادية من المسئولية عن تسهيل سقوط بعض الشباب بسبب مايستشعرونه من احباط فى هاوية هذا التنظيم المتطرف .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩

◀ ولا ادرى كيف تركنا هذا التنظيم القادر يزداد قدرة وجسارة خلال السنوات العشر الماضية الى الحد الذى سمح لافراده بصناعة المفرقعات بحرية تامة .. والتدرب على اطلاق الرصاص بلا مضايقات فى المنطقة الجبلية التى اختاروها ساحة للتدريب كما علمت فى بنى سويف وقنا .. بل الى الحد الذى اكسب بعض من ارتكبوا حادث اغتيال المحجوب صلفا شديدا فى التعامل مع السلطة الشرعية لدرجة ان زعيم التشكيل الذى خطط لعملية اغتيال المحجوب وكلف غيره بتنفيذه اجاب من سالوه عن وقائع الاغتيال بكبرياء : ماذا تريدون ؟ انا الذى قتلت المحجوب ، وليس عندى ما اضيف ، ثم التزم بالصمت التام المتكبر .

◀◀ والى الحد الذى وضع فيه افراده خطة الاغتيال بعد مراقبة دقيقة لخط سير موكب وزير الداخلية اليومى .. وقرروا تنفيذه بمقولة انهم يستهدفون قتل وزير الداخلية اذا سار فى نفس الطريق ولكن لامانع من قتل المحجوب اذا غير عبدالحليم موسى خط سيره وساق القدر المحجوب الى مصيره بالسير فى نفس الطريق ، لهذا فعندما اختار عبد الحليم موسى ان يذهب الى وزارة الداخلية عبر ميدان التحرير - وليس عن طريق كورنيش النيل - فلقد اعطى قائد التشكيل المكلف للتنفيذ الاشارة من موقعه فوق كوبرى قصر النيل للمجموعة الموزعة فى اماكنها على الكورنيش بالتنفيذ فى رفعت المحجوب حين راى سيارته تتجه الى الطريق الذى كان مقررا ان يسلكه عبدالحليم موسى .

فالهدف ليس شخص عبدالحليم موسى ولاشخص رفعت المحجوب وانما الهدف هو الدولة نفسها كما عبر عن ذلك مخطط العملية حين قال لزوجته قبل اعلان نبأ الاغتيال متفاخرا : « بعد قليل سوف تسمعين خبرا يهز مصر كلها » .

■ فأى حقد على هذا البلد الآمن ؟! وأى جبروت واستهتار بأرواح البشر مهما كانت الدعاوى التى يتخفى تحتها هذا التنظيم ؟! بل كيف ظل بعض اعضائه المطلوبين فى حادث محاولة اغتيال زكى بدر طلقاء لم تصل اليهم يد العدالة طوال الشهور الماضية حتى تم القبض عليهم أخيرا ضمن حملات الشرطة لتمشيط أوكار المتطرفين بعد حادث المحجوب ؟!

■ وكيف عجزنا عن مواجهة هذا التنظيم مواجهة حاسمة امنيا وفكريا واجتماعيا ؟ .

■ اننا فى حاجة الى مواجهة شاملة .. للفكر الذى يمثله هذا التنظيم .. ولتصفية كل جيوبه .. ومنع بذوره من أن تثمر بعد حين عناصر جديدة .. وتطرفا آخر .. وجرائم أكبر .

● فهلا بدأنا الآن هذه المواجهة الشاملة بعد ماتبين لنا من خطورة هذا التحدى الجديد الذى يضاف الى قائمة التحديات الصعبة التى تواجه بلادنا ؟

◀◀ **ثانية هذه الحقائق** .. ان الامن والاستقرار هما افضل استثمار فى اى مجتمع متقدم .. وبالتالى فان ماننفقه عليه من اموال لايذهب هباء .. وانما يعود على الدولة فى زيادة الاستثمارات وفى ازدهار النشاط الاقتصادى .. وزيادة ودائع البنوك .. وفى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٠

ضوء هذه الحقيقة فانه يكون من المعيب ان يشكو الامن من نقص الاعتمادات المالية اللازمة لتحديث اسلحته واعادة تدريب قواته .. وسد العجز البشرى فى افراده ولابد من توفير كل الامكانات المادية والفنية اللازمة لجهاز الامن الداخلى لممارسة دوره باعلى كفاءة ممكنة ولحراسة الاستقرار والامان ومصالح الجماهير .

◀◀ ثالثة الحقائق .. من غير المقبول ان تستمر شكوى كل وزراء الداخلية الذين تعاقبوا على الوزارة خلال ثلاثين سنة من نقص عدد افراد رجال الشرطة ـ وعدم الاقبال على وظيفة الشرطى ـ فى الوقت نفسه الذى يتراكم فيه شباب الخريجين بمئات الالوف بلا عمل فيصبحون ارضا صالحة لبذرة التطرف .. فاذا كنا نشكو من نقص افراد الشرطة فلماذا لانجعل وظائف الشرطة بابا جديدا للخريجين المتعطلين يستوعب عشرات الالوف منهم ويتم تدريبهم على القيام باعمالها .. ونستحدث من اجلهم صيغة جديدة تسمح لهم بممارسة اعمال الشرطة بغير ان يتعارض ذلك مع قانونها .. كان نستحدث وظيفة جديدة بين وظيفة امين الشرطة .. ووظيفة ضابط الشرطة يشغلها الشباب تحت اى مسمى لائق .. وبمرتب مقبول .. لنكسبهم الى صف المواجهة مع التطرف بدلا من ان تجذبهم اليها تياراته .

◀◀ رابعة الحقائق ..! ان مسئولية الامن فى مصر مسئولية مشتركة لكل الاجهزة الامنية القائمة فى مصر ولابد من ايجاد صيغة جديدة للتنسيق بينها بحيث تخدم كلها هدف حماية الامن والاستقرار فى مصر . فالامن الخارجى .. والامن العسكرى .. والامن الداخلى .. كلها مسئوليات متشابكة تستهدف صالح البلاد .. ومن الصالح العام ان تتعاون معا لتحقيق اهدافها بغير انفصال او تباعد .

◀◀ خامسة الحقائق .. لسنا ننكر جهد رجال الشرطة فى الكشف عن قتلة المحجوب ومرتكبى حادث الاتوبيس السياحى .. وفى ضبط ١٣ مجموعة ارهابية تسللت الى مصر لارتكاب اعمال إجرامية ضد امن هذا البلد .. ولست اذيع سرا اذا ماقلت إن جهد الشرطة لم ينصرف فقط الى ضبط مرتكبى حادث اغتيال المحجوب .. وانما حقق شيئا آخر هو احباط جريمة كبرى كانت احدى المجموعات الارهابية تخطط لتنفيذها وتم ضبط افرادها قبل ايام قليلة من موعد التنفيذ وسوف تكشف التحقيقات المزيد والمزيد من اسرار هذه العمليات الارهابية .

■ لهذا فان تسجيلنا لبعض اوجه القصور فى اداء الامن خلال الفترة الماضية والتى بدأ تداركها .. وكان من مظاهرها محاكمة ١٩ ضابطا بتهم التقصير فى حادث اغتيال المحجوب ـ لايحجب عنا مابذله الامن من مجهودات مخلصة لمطاردة الارهاب ودرء خطره عن البلاد .. وكشف مرتكبيه .

■ لكننا نطالب بالمزيد من اليقظة والمزيـد من الامكانات والمزيد من الاستعدادات والتدريبات .. لكى تختفى الى الابد مناحى القصور .. وتبقى الصفحة مشرقة بجهود الرجال وتضحياتهم . اذ انى لا اتصور بعد كل ماجرى ان بعض رجال الامن الذين وضعتهم الظروف فى



مواجهة مرتكبى حادث الاغتيال عند وقوعه .. لم يكن قد استخدم مسدسه منذ فترة طويلة حتى تسربت الرطوبة الى طلقاته .. فما أن اطلق رصاصة فى الهواء .. حتى خانه مسدسه فلم يطلق باقى الطلقات لانه لاتدريب منتظما ومتواصلا على الرماية واطلاق النار ... ولابرامج دورية لتدريب فرق الامن العادية ـ وليست الخاصة ـ على الرماية .. ولاتجديد لحيوية رجالها من حين الى آخر من خلال دورات تنشيطية مكثفة كما تفعل اجهزة الشرطة فى الدول المتقدمة .

■ لا اتصور ان يكون هذا هو الحال بعد كل ماجرى ولا انكر تأثير نقص الامكانات فى ذلك .. لكنه وحده لايكفى لتبرير القصور .. ولايمكن ان يكون مقبولا لاستمراره خاصة بعد ان تنبهت الحكومة لخطورة الامر واعتمدت للداخلية زيادة مؤثرة فى ميزانيتها السنوية تبلغ حوالى ٤٠ مليون جنيه .. رغم ظروفنا الاقتصادية المعروفة .

■ ويبقى بعد ذلك .. ان نتعامل مع الواقع وفقا لخطورته ومع المستقبل وفقا لكل مانامله فيه .

ـ بل انى لااتصور ايضا ان يستمر افتصار تدريب بعض رجال الشرطة والنيابة على تنفيذ الاجراءات الدقيقة فى عمليات التحقيق الاولية والمعاينة وتوفير الادلة الدامغة .. مما يتيح لمحترفى الجريمة استغلال هذه الثغرات فى المحكمة للنجاة من العقاب بسبب جهل بعض منفذى اجراءات التحقيقات بـالاعيب المحترفين .. فتبرئهم المحاكم رغم وضوح الجريمة لالتزامها بحرفية القانون .. فيعودون الى الحياة لمواصلة نشاطهم الاجرامى المدمر .. وقد كان من المستطاع الا ينجو من العقاب الرادع لو كان من تولوا امور التحقيقات المبدئية من ذوى الخبرة والدراية باصول الاجراءات ، وقد علمت ان هذه النقطة بالذات هى موضع اهتمام النائب العام الحالى الذى يشرف على التحقيقات بنفسه مع افراد هذا التنظيم القادر بعد ان ازعجته بعض هذه « البوادر » واراد الا يسمح للمتلاعبين باستغلال الثغرات للنجاة .. وتهديد امن هذا البلد .

لا اتصور ان يستمر كل ذلك .. ولا ان نسمح به بعد ذلك مرة اخرى .



لله .. وللرسول

مرة أخرى وأخيرة عن التطرف والمسئولية

وتتزاحم القضايا والمشاكل والموضوعات - ولغدا -

● وزير الداخلية اللواء عبد الحليم موسى اعلن أنه سيقتلع جذور التطرف والعنف - ولكن كيف ؟ ! هذا هو السؤال الذى ننتظر اجابته - لان عودة الشباب وكل من اتخذ لنفسه طريقا غير السير المحمدى هى امنية كل مسلم واذا كان وزير الداخلية قد اعلن ذلك فليس معنى هذا ان يترك وحده - وان يكتفى الاخرون من علماء و مؤسسات بهذا التصريح - ويمضى كل الى طريقه - وكأن هذا امر قد حسم وليس عليه اى مسئولية ! بل من هذا التصريح - وقبله وبعده - تظهر مسئولية العلماء - والدعاة - وكل من تقتدى للعمل الاسلامى.

ولن أيأس من التكرار والتذكير - فالامر فى تصورى ونحن نقرأ تفاصيل بعض مايسمح به من النشر عن مجموعات التطرف - امر لايحتمل الانتظار ولايمكن ان تقوم به وزارة الداخلية واجهزتها وحدها فهؤلاء مهمتهم الاساسية ان يكشفوا لنا عن توجهات هذه الجماعات وسلوكها الخفى ومشروعاتها واهدافها واشخاصها - وأهم من ذلك كله الذين يقفون وراءهم والذين ينفقون بسخاء على تحركاتهم.

اما مابعد ذلك - فهو حساب للصادقين مع كل المؤسسات الدينية الى ان تتحرك - والى ان تقوم بواجباتها.

وأشهد اننا هنا ماقصرنا - بل على مدى سنوات ونحن نحذر - وكان من بين مادعونا اليه أمران هامان الاول ان يدرس الازهر والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فكر هؤلاء الشباب من خلال مناظراتهم وحواراتهم وان يتصدى له بالاسلوب الاسلامى والمنهج المحمدى.

ولكى يتحقق ذلك - كان لابد من اطلاع الرأى العام على مايدور فى اذهان هذه الجماعات من أفكار - سواء بالكلمة المطبوعة أو المسموعة - بل اننى فى أحد الاجتماعات دعوت بعد ان تباطأ تنفيذ مادعوناه الى عقد اجتماع للعلماء - مع الذين شاركوا الشباب فى حواراتهم تسمع منهم ويبدأ كل داعية عمله على أساس سليم - ولا ادرى كيف استقبل العديد من المسئولين عن الدعوة هذا الخطر الداهم والقادم بهدوء عجيب - وتركوا الامور تجرى - من غير تدخل منهم.

بل - وهنا - ايضا - وبفضل الله طالبنا وزارة التعليم - بالتحرك - والعمل - من خلال موضوع مناهج الدين - واختيار القدوات أى «مدرسى الدين».

بعد أن قال لى فضيلة المفتى خلال مناقشة عن الندوات التى حضرها هو والدكتور محمد على محجوب- مشكورين مأجورين- وردا على سؤال بشأن سن هؤلاء الشباب - فأجابنى بأنهم- فى غالبيتهم - مابين ١٧- ٢٠ عاما- ودعوت وزير التعليم ان يجعل من قضية جذب هؤلاء الطلاب فى المراحل المتوسطة الى القيم الاسلامية الحقيقية مشغوليته الاولى ولا أقول همه



المصدر : المساء

التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاكبر وان يجدوا فى مدارسهم مايكفيهم فلا يبحثون عنه لدى جماعة المتلفعين بدينهم . وجاءت بعد ذلك تصريحات للوزير الدكتور سرور عن اهتمامات بالدين . وعن مشروعات لتحفيظ القرآن الكريم . وعن اتفاقية مع وزير الاوقاف . وانتهى الامر بهذه التصريحات . ولاشىء . حتى جاءتنا الانباء ببداية الانفجار أو بظهور نتائج التطرف و . و .

اننى مازلت أطالب باجتماع الان . وقبل الغد . وقبل أن يحدث ماتندم عليه جميعا . ونحاسب عليه بين يدى الله سبحانه وتعالى فى الدنيا والآخرة . لدراسة مشكلة التطرف والعنف . ولوضع خريطة للتحرك من أجل كشف كل فكر خارج . ولاستعادة الشباب المسلم . الى طريق الحق وتحت لواء الحق . وليكن هذا اللقاء فى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وهو يضم خيرة العلماء والدعاه من الشيوخ والمفكرين وان يعمل على سرعة هذا اللقاء الدكتور محمد على محجوب بصفته رئيسا للمجلس ،

ولنلغى اجازات بعض المؤسسات الاسلامية ولنعمل جميعا من اجل حماية عقائدنا . وبلادنا .

● ويقينا . ان دار التحرير قد أكرمها الله سبحانه وتعالى لتكون فى موقع الداعية والنذير والرائد فلا تكتفى بتقديم المقترحات وعرض القضايا والحلول بل اصبحت بفضل من الله . والقائم عليها ومعاونيه اصبحت مصدراً آخر لاجهزة الاعلام الحالية . بل ولجميع الصفحات الدينية فى الصحف فى مصر والخارج وبلا استثناء . فنجد ان ماننشره من اخبار وموضوعات ومايكتب من مقالات . وغير ذلك . بعد أيام . منشورا فى الصفحات الدينية الاخرى . ونحمد الله سبحانه وتعالى على هذا الفضل . ولكن الذى نريد تحقيقه اكبر من هذا . أى إلا نكون مصدراً للصفحات الدينية والمجلات الدينية الاخرى تنقل عنا وتوفر على نفسها جهد التفكير . انما نريدها منافسة من اجل الخير وان كان ولابد من النقل . فان (الذوق) والعرف بل والقانون كل ذلك يحتم ان نرد الاشياء الى اهلها ونثبت المصدر . اقول هذا بعد ان وجدنا اخبارنا وتحقيقاتنا منشورة بصفة دائمة فيما يصدر من صحف ومجلات وبعد اسبوعين بعد صدورنا . ودائما والحمد لله .

صلاح عزام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩

هل أنت .. إرهابي..؟!

انا لامزح معك بسؤالك عما اذا كنت ارهابيا أم لا ، وانا ارجو الا تتعجل الاجابة عن هذا السؤال قبل ان تقرأ هذا المقال حرفا حرفا . ثم

تستوعب معانيه ثم تفكر فيها .. ثم .. ثم .. تقول الحقيقة التى ربما كنت تخفيها حتى عن نفسك ، ومن يدرى فربما كنت ارهابيا دون ان تدرى

فالارهاب لم يعد نزوة عابرة كما كان فى الاجيال السابقة بل انه قد صار «نزعة» قائمة على فكرة قد تكون جنونية ، ارجو ان تلاحظ هذا

التناقض بين ان تكون هناك «فكرة» وبين ان تكون هذه الفكرة جنونية . لان المتعارف عليه ان «الفكر» لابد ان يكون ضد «الجنون» ورحم الله الفيلسوف «ديكارت» الذى قال «انا افكر ... اذن فأنا موجود» وليس المجانين من المحسوبين على الموجودين لانهم فقدوا عناصر الوجود غير البدنية ، فلاهم يفكرون ولا هم يشعرون .. لاهم يحبون ولاهم يكرهون .. أى انهم ادوات في صورة ادمية وهذا هو الوصف الصحيح للارهابيين فى هذا الجيل

بقلم : حافظ محمود

لقد كان الذين يرتكبون حوادث القتل السياسى فيما مضى متأثرين بفكرة .. فمثلا ابراهيم ناصف الوردانى الذى قتل فى سنة ١٩١١ رئيس الوزراء بطرس غالى باشا ، اطلق عليه ثلاث رصاصات لكل منها عنوان قاله بأعلى صوته ، فهذه من اجل قناة السويس ، وهذه ثانية من اجل حرية الصحافة .. وهذه ثالثة من اجل السودان

يقول المؤرخون ان الوردانى لم يتحرك من مكانه قبالة ضحيته الا بعد ان تسمعه هذه العبارات الثلاث كأنها مذكرة تفسيرية لاقدامه على قتله

•••

لكن «الارهاب» فى النصف الثانى من القرن العشرين صار شيئا اخر ، شيئا قائما على دراسة ، ولاتستغرب ان تكون هناك دراسة للارهاب ، فلولا ان اجهزة الامن تراجع دراسات الارهاب لما استطاعت ان تمد يدها إلى مرتكبى حوادث الارهاب

وكما ان هناك تناقضا بين الفكر والجنون ، كذلك هناك تناقض بين فلسفة الارهاب ونتائجه .. لكن هذا التناقض قد قامت من اجله مدارس فى النصف الثانى من هذا القرن ولعلك تذكر من انباء السنين الماضية ماكان يقال عن دول بها معسكرات تدريب للارهاب وان دولا كانت تستضيف «كارلوس» فيلسوف الارهاب فيما بين أواخر الخمسينات واوائل الثمانينات

اما كيف نشأت فلسفة الارهاب فهذه مسألة شائكة جدا والكلام فيها اكثر شوكا لكننا مضطرون ان نذكر ان الخلاف الدولى على المستوى الكبير جدا كان يجعل كل كتلة تدرب الارهابيين الذين قد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....المســـائى............

التاريخ : ....١٠ نوفمبر ١٩٩٠............

تحتاج اليهم فى التعامل مع كتلة اخرى أى أن الارهاب فى هذه الحالة قد صار البديل القبيح للحروب النظيفة أو القذرة

ولهذا فأنت تلاحظ ان حرب «الارهاب» قد بدأت تتوارى فى هذا الزمان بين الكتل الدولية الكبرى بمناسبة التفاهم الدولى الجديد

لكن ..

كما ان الحروب العالمية (الباردة والساخنة) قد بدأت تتوارى من العالم فقد حلت محلها الحروب القومية أو الاقليمية أو العرقية

ومن هنا هبطت مناسيب الارهاب الدولى وصارت المدارس الارهابية تبحث عن الاماكن الامنة فتفشى فيها بعض الفزعه لتثبت وجودها من جهة ، ولكي يتعايش بعض شباب الارهاب من جهة اخرى

واحسب انك تلاحظ ان شباب الارهاب فى هذا العصر اما ان يكون بعضهم غير ذى حرفة

واما ان تكون له حرفة لايمارسها لانه تعلق بصناعة الارهاب دون حرفته الاصلية

اذن .. فالارهاب قد صار حرفة لبعض من لاحرفة لهم احيانا حرفة قائمة على تعليمات ، ولذلك لاتعجب اذا لاحظت ان الارهاب قد اصاب شخصية لاعلاقة لها بالفكر المضاد للفكر الارهابى لان الفكر الارهابى هنا ، ليس فكر الادوات التنفيذية ، وانما هو فكر الذين يقفون وراءهم .. وهنا يبرز سؤال هام : هل هناك خصومة سابقة بين هذا أو ذاك ؟ الشاب الارهابى وبين من اقدم على قتله ؟ وماهى

سؤال لاجواب عنه من الناحية العلمية ، نعم قد تكون هناك ثرثرات حول هذا «الضحية» أو ذاك لكن العجب ان يكون قاتله من ابعد الناس احيانا عن هذه الثرثرات من الناحية «الجدية» لامن الناحية «الجدلية» ولهذا تضع قوات مكافحة الارهاب نصب اعينها هذا السؤال «من اين التمويل» ؟!

طبعا نسمع ، أو قد نرى ، ان الشباب المشتغلين بالارهاب يتقاضون من بعضهم البعض «اشتراكات» لكن هل هذه الاشتراكات هى كل شىء ؟!

والتمويل هنا ليس التمويل المالى فقط بل هناك تمويل ادوات العمل الارهابى بما فيها من اسلحة وذخائر وملابس وطلبات ضرورية فالممولون هنا او هناك هم اصحاب المصلحة فى الارهاب اما المنفذون فانهم يكونون احيانا على غير علم بما يقدمون عليه ، بل قد يكون بعضهم يجهل المصدر الرئيسى لهذه الحركة وتمويلها لان معسكرات التدريب تفهمهم اشياء خرافية على انها حقائق وماهى بحقائق الا فى مخيلاتهم او مخططاتهم ''

● ● ●

ونعود الى السؤال الذى بدانا به هذا المقال لان الخطوة الاولى فى الدراسات الارهابية هى خطوة البحث النفسى والفكرى مع - أو ضد - تيارات معينة

اذن فالارهاب فكرة جامحة وانا احذرك من هذه الفكرة



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٩٠

يوميات الأخبار — يكتبها اليوم — وجيه أبو ذكري

** قل لى يا شيخ العرب .. من وفر لهم أرض التدريب .. وبيت التآمر .. وسلاح الإرهاب .. وذخيرة الموت !! **

الارهاب .. ياشيخ العرب !

من احزاني الكبيرة في كل عمري .. هو حزني على هؤلاء الضباط الشبان الذين استشهدوا برصاص الارهاب في حادث اغتيال المحجوب . واذكر ان سألني طالب بكلية زراعة شبين الكوم في ندوة قبل اكتشاف القتلة .. وهل هم عراقيون أم مصريون ؟ .. واذكر انني جزمت انهم رسل صدام حسين ، لا لدقة كمين الاغتيال ، ولكن لقسوة التنفيذ ووحشيته . فلقد كنت رومانسيا لا اتصور أن يوجد مصرى واحد ، يرتكب هذه الجرائم وبهذه الوحشية ، فمن شعب يكره الدم والوحشية ، لا يعرف القسوة ولا الارهاب ، ولا فرقعة الرصاص الطائش في الشوارع . ليحصد ما يحصد من الابرياء وكانت مصر اشبه بجزيرة معزولة عن كل امراض الارهاب وقسوته ودمويته ، وكان يحيط بهذه الجزيرة - ليمنع عنها العدوى - الفهم الصحيح للدين . والتمسك بمذهب دينى واحد ، والاخاء بين جناحي الأمة . والمطالبة بالتغيير بالحوار العاقل

ولكن .. هناك فئة عدوة لاستقرار هذا البلد الامين ، استطاعت أن تعبر سياج هذه الجزيرة الآمنة ، وتغرس في تربتها الطيبة بذور الارهاب الشيطانية الوافدة ، ويبدو أن هذه البذور قد انبتت الشياطين ، وامسكوا بالبنادق الآليه والمدافع الرشاشة يحصدون الأبرياء ، ويقتلون الاباء ، ويتمردون على القوانين الالهية . وهؤلاء خونة الأمن والسلام في مصر .. لابد من القضاء عليهم .. ولكن كيف ؟

● ● ●

كنت في زيارة لاحد ضباط الشرطة في مكتبه .. وخرجنا سويا .. وركبت معه السيارة - المفروض أن يطارد بها الارهابيين - وقد تعطلت السيارة في الطريق عدة مرات .. وعلمت أن عمرها الافتراضي انتهى منذ اكثر من خمس سنوات !!

بالقرب من مسكني سفارة من السفارات « الهادئة » .. عليها حراسة من الأمن المركزى . هؤلاء يحرسون السفارة بلا سلاح .. واذا توفر السلاح .. فلا تتوفر الذخيرة .

● ● ●

لا اريد ان ادخل في تفاصيل كثيرة .. ولكنى اضم صوتى الى اللواء محمد عبدالحليم موسى ، عندما وقف في مجلس الشورى ، يطالب الدولة بالدعم المادى لجهاز الشرطة ، لانه لا يعقل ان يذهب الوزير « يكنس عليهم السيدة نفيسة » . فهو يعلم جيدا انهم - أى بعض افراد الجماعات الاسلامية - ، قد تدربوا .. وتسلحوا باحدث الأسلحة .. وتعلموا العطش للدماء .. حتى دماء الأبرياء . وأن هيبة الدولة كلها في رجل الشرطة الذى يقف في الشارع لحماية ارواحنا من هؤلاء القتلة ، فلا اقل من دعمه ماديا كانسان ، ودعمه بالامكانيات التي تمكنه من حماية ارواحنا .

● ● ●

نحن لدينا قانون مستانس لمواجهة الارهاب ، اسمه « قانون الطوارىء » ، بينما مواجهة الارهاب قد تعدت كل بنود قانون الطوارىء ، ولكن من الضرورى اصدار قانون خاص بمكافحة الارهاب ، فلابد أن يعود الأمن والسلام الى ربوع مصر ..

مثلا .. ان من يحوز مدفعا مضادا للطائرات .. كمن يحوز مسدسا بدون ترخيص . وانا لا افهم ان الجريمتين متساويتان في العقوبة ، لا افهم أن هؤلاء الذين يحملون مدافع رشاشة وبنادق الية ، يعاقبون بتهمة حيازة سلاح بدون ترخيص وعقوبتها عدة شهور قليلة ، وقد أدى ذلك الى انتشار تلك الاسلحة بين ايدى الارهابيين ، والهاربين من الأحكام ، وحراس تجار المخدرات . لماذا لا يكون الاعدام أو السجن المؤبد لمن يحمل رشاشا ، او بندقية الية ، او قنبلة يدوية ، لماذا ؟

من الممكن ان تلجأ الى احد ، من المسئولين عن مخازن الاسلحة « الميرى » ، وأن تشترى منه السلاح الذى تريده ، وعقوبة « نقص العهدة » عقوبة أعتقد انها بسيطة ، فلماذا لا تكون العقوبة الاعدام أو الاشغال الشاقة المؤبدة لكل من سرق او باع أو هرب .. سلاحا من أسلحة الارهاب ؟!!

● ● ●

في مصر الآن ، خبراء في صناعة القنابل اليدوية ، بل وصناعة ذخيرة بعض الأسلحة ، وهم مصادر تموين هؤلاء الارهابيين ، سواء للتدريب أو « للمعارك » .. وهؤلاء يخالفون فقط .. فلماذا لا تكون العقوبة لمن يصنع المفرقعات .. والقنابل والذخائر .. الاعدام او الأشغال الشاقة ؟؟

● ● ●

هؤلاء الذين اغتالوا ضباط الشرطة في حادث اغتيال المحجوب .. قد تدربوا جيدا على استخدام السلاح .. من دربهم ؟ ... وماهى عقوبة المدرب ؟ .. وهؤلاء تدربوا على ارض .. ارض من ؟ .. وماهى عقوبتهم ؟ .. وخططوا في بيت .. بيت من ؟ .. وماهى عقوبته ؟ .. ان المدرب .. وصاحب ارض التدريب .. وصاحب بيت التخطيط .. كل هؤلاء اشد عنفا من الارهابيين انفسهم .. ان هؤلاء لا مكان لهم بيننا .. ان العقوبة لابد ان تكون قاسية الى حد الاعدام ؟؟

● ● ●

واضح مما نقراه .. ان هناك تمويلا خارجيا .. وان هناك شخصا محددا قد امدهم بالمال الوفير .. الذى وفر لهم ارض التدريب .. وبيت التآمر .. وسلاح الارهاب .. وذخيرة الموت ..

لذلك .. اذا كان الممول في الخارج او الداخل .. فلابد من محاكمته .. ولابد من اعدامه .. ففي اعدام من يمول القتل رحمة بهذا الشعب الطيب الرحيم .

• • •

ياشيخ العرب .

فى فرنسا قانون خاص بمكافحة الارهاب اقسى من قانون الطوارىء المستأسد الذى نواجه به فئة ضالة بعيدة عن روح مصر

فى انجلترا - أيضا - قانون للارهاب اقسى من كل قوانيننا

فى الولايات المتحدة .. قانون لمواجهة الارهاب . لا يعرف الرحمة ..

ياشيخ العرب .

اجمع فقهاء القانون فى مصر .. واطلب منهم أن يصنعوا لك قانونا جديدا لمواجهة هذا المرض الوافد الى أرضنا الطيبة وقدمه الى رئيس الدولة ليصدر به قانونا .. حتى يجتمع مجلس الشعب .. فالأمر غاية فى الأهمية والسرعة والخطورة .

ياشيخ العرب

لا تتوقف عن مطالبتك للدولة بدعم جهاز الشرطة .. فالأمر خطير . والارهاب استفحل .. ولا احد يعرف حجمه على وجه الدقة . ولابد من اقتلاع الارهاب من جذوره .

• • •

موعد مع الرئيس

عادل حسنى ، منتج سينمائى ذكى ، انتظر فترة طويلة بفيلمه « موعد مع الرئيس » ليعرضه أثناء احتدام معركة انتخابات مجلس الشعب ، وكأنه - بهذا الفيلم - يطالب الناخبين بالحرص فى اختيار اعضاء مجلس الشعب ، أعلى سلطة تشريعية فى مصر ، والفيلم تدور أحداثه داخل مجلس الشعب ، وابطاله اعضاء الحزب الحاكم ، وفى هذا الحزب عصابة تبيع مصر ، وتعرض شعبها للتشريد مقابل حفنة من الدولارات ، وتعبث بالقانون ، بل وتضع الأمن المركزى - من خلال ضابط منحرف - قوة تواجه الشعب وتضربه بدلا من حمايته ، وتغتال أمنه ، ويتصدى لهذا الاخطبوط نائبة واحدة ووحيدة ، وتكاد ان تهزم امامهم ، بل ويحاولون اغتيالها عندما علموا انها تملك مستندات تدينهم سوف تقدمها للرئيس مبارك . ولكنها تنجو من الموت .. وتتمكن من تقديم ادلة الادانة لعصابة مجلس الشعب الى رئيس الجمهورية .

ولقد حول المخرج محمد راضى هذا الفيلم السياسى الهام الى فيلم بوليسى ، على الطريقة الأمريكية ، واستغل الأمن المركزى فى مشاهد جماعية رائعة التكوين ، كما استغل مطاردة الأمن المركزى للقطار الذى تستقله النائبة وهى فى طريقها الى الرئيس فى اسوان أحسن استغلال ، حتى ان الناس صفقت فى دار العرض وهى تشاهد هبوط جنود الأمن المركزى من الطائرة الهليوكوبتر ، وهم يخترقون باجسامهم من الخارج والقطار على سرعة فائقة ، زجاج القطار ، فيدخلون القطار ويطاردون بالرصاص مافيا مجلس الشعب .

الفيلم جرىء فى فكرته .. وواقعى فى تناوله .. فهو يقول ببساطة ان رجلا واحدا فى مصر هو الذى يطارد الفساد .. وهو رئيس الدولة !!

الفيلم جرىء فى فكرته .. واقعى فى تناوله .. فهو يتحدث بصراحة عن فساد البعض فى قيادات الحزب الحاكم !!

• • •

الفنان القدير كمال الشناوى ادى دور رئيس اللجنة البرلمانية للحزب الحاكم المنحرف ، بشكل يختلف كثيرا عن بقية ادواره السابقة ، وكشف عن زيف المنحرفين فى مجلس الشعب .

الفنانة الهام شاهين ، ادت دور النائبة بفهم جيد لكيفية ان تكون النائبة ثائرة على الفساد ، حتى انها كانت تبدو لى اكثر عمرا مما هى عليه ، وكم تمنيت ان يكون فى البرلمان القادم نائبة بهذا الحماس ، طالما اننا لم نشاهد هذه النائبة الا فى السينما فقط .

ومما لاشك فيه ان كل ابطال الفيلم قد أدوا ادوارهم بشكل جيد ، حتى اننى أتساءل .. لماذا يختفى فنان مبدع اسمه طارق النهرى ؟؟

وواضح ان الدكتور عادل حسنى قد وضع امكانيات انتاجية هائلة حتى جاء الانتاج بهذه الفخامة ، سواء فى مواقع التصوير ، أو المجاميع الكبيرة التى حشدها المخرج فى هذا الفيلم المتميز .

• • •

كما سبق ان ذكرت ان فكرة الفيلم واقعية .. بمعنى ان الفساد موجود أيضا فى مجلس الشعب .. بل وموجود فى الحزب الحاكم .. وان رجلا واحدا فى مصر هو الذى يطارده .. وهو الرئيس مبارك .

ولكن تنفيذ الفيلم يجعله فيلم مغامرات ، ومطاردات ، واطلاق رصاص ، ومعارك ، اى ان المخرج اعتمد على « السينما الامريكية » فى تنفيذ فيلم واقعى مصرى . وربما قواعد الشباك هى التى قيدت المخرج ، وجعلته يسرف فى المطاردات بالهليوكوبتر والمدافع الرشاشة .

• • •

.. خبرنى يادكتور سرور ؟

منذ عام تقريبا ، جاءنى مدرس باحدى كليات جامعة حلوان ، وقدم لى مستندات تثبت انه يستحق منصب استاذ .

وسألته : وما المانع ؟

قال : العميد .

قلت : لماذا ؟

قال : لاننى اعترضت عليه .

قلت : ولماذا اعترضت ؟

وقدم الرجل لى مستندات اخرى غاية فى الخطورة ، أهم هذه المستندات ان العميد قدم من قبل الى مجلس تأديب ، بسبب « جريمة اخلاقية » ، فطلب منه تقديم استقالته ، وقدم الاستقالة واستطاع ان يجد عملا فى احدى الجامعات بالسعودية ، وهناك ارتكب « جريمة أخلاقية » أخرى ، اودع فى السجن بسببها ، وعاد الى عمادة احدى كليات جامعة حلوان ، يرتكب كل أنواع الجرائم ، ويغتال مستقبل الشرفاء ، ويزور فى النتائج ، ويستولى على المال العام ، ويشيع الارهاب بين الاساتذة مدعيا - الآن - انه قريب الدكتور فتحى سرور وزير التعليم .

ولم أصدق ما قرأت ، ولانى امقت ان اكتب عن سلبيات صفوة مصر ، وأعنى بهم أساتذة الجامعات ، فلقد فضلت ان ارسل كل ما حصلت عليه من معلومات الى الدكتور كمال العتر رئيس جامعة حلوان . وانتظرت من الدكتور العتر ان يصدر قرارا بتنحية « العميد » ، او حتى يحيله الى التحقيق ، ولكن شيئا من هذا لم يحدث .

صحيح .. الفساد فى « المحروسة » اصبح له أنياب قوية لا تعرف الرحمة ، ولكن، فى نفس الوقت اعلم



جيدا ان الدكتور كمال العتر لا يخشى أنياب الفساد ، وفي امكانه اقتلاع هذه الأنياب ، وله جولات انتصر فيها على الفساد .

• • •

خلال هذه الايام .. جاءني استاذ اخر .. ومن نفس الكلية . وكله أسى وقهر على ما يحدث في هذه الكلية ، سواء من العميد نفسه ، أو نتيجة سلوكه في الكلية .. منها على سبيل المثال :

●● قام بالتزوير لصالح سيدة ما ، نتيجة الدراسات العليا .

●● قام « بانجاح » طالب راسب في مادة .. هو نفسه لا علاقة له بهذه المادة .

●● استولى على مبلغ ٩٥١٦ جنيها مستحقة لمصلحة الضرائب من مكافآت هيئة التدريس ، ومكافآت قدرها ١٩١٩٨ جنيها لأساتذة لم يقبضوها .

●● أنفق التبرعات التى تصل الى هذه الكلية بشكل يثير الشكوك .

●● انتخب عميدا للكلية بالتدليس !!

• • •

اتوجه بهذه الكلمات الى الدكتور فتحى سرور وزير التعليم .. واساله ..

عن الاسباب التى تجعل هذا العميد حماية رغم كل الجرائم التى ارتكبها في ثلاث جامعات واحدة منها .. خارج الحدود !!

ثم اتوجه الى الدكتور كمال العتر رئيس جامعة حلوان .. صاحب معارك اقتلاع الفساد .. ماذا فعلت به ؟ ..

ماذا حدث لرسالتى السابقة ؟ .. الم تعد قادرا على أنياب العميد ؟

الدور الشعبى فى مواجهة الأرهاب

سبق وتحدثت عن بعض دروس التربية الامنية والتى تعلى فى بعض جوانبها بضرورة توضيح العلاقة بين رجل الشرطة والمواطن العادى وكيفية التعاون بينهما فى مكافحة الجريمة والارهاب من اجل استقرار وتساند المجتمع ، وعليه فان تدريب وتوعية المواطن العادى باهمية دوره فى مواجهة الارهاب الداخلى والخارجى تعد احد الدروس الهامة فى التربية الامنية .

بقلم الدكتور :
يسرى دعبس

ولقد أدى حادث اغتيال الدكتور المحجوب ومعه ابناء مصرنا الحبيبة الى ضرورة تنبيه الاذهان الى اهمية التلاحم والتفاعل والتواصل والتعاون بين رجل الشرطة والمواطن العادى من اجل استتباب الامن

وجدير بالذكر ان الذى ادى الى جسامة الخسارة فى هذا الموقف الارهابى هو ان مثل هذه العمليات جديدة على الشعب المصرى وجديدة كذلك على رجل الامن او لم يتعامل مع مثل هذا النوع من العمليات الخاطفة الجريئة المخططة بدقة متناهية .

ولجد من الاهمية بمكان ان يقوم رجال الامن المختصين بمكافحة الارهاب والعمليات الخاصة المتميزة عبر الوسائط التربوية (الاذاعة والتليفزيون ، المجلات ، الجرائد وكذلك النوادى والمساجد) وغيرها من اماكن اللقاءات والتجمعات العامة بتوضيح كيف يتعامل المواطن العادى فى مثل هذه الحالات عند وقوعها وماهى الادوار والعمليات التى يجب ان يقوم بها وماهى المهارات التى يجب توافرها فى المواطن العادى لاداء بعض هذه الادوار الى جانب رجل الامن حتى يردعوا الارهاب

ثم ان هناك ناحية اخرى يجب عدم تجاهلها وهى طبيعة الادوار التى يجب ان يقوم بها المواطن العادى عند الاشتباه فى بعض المواقف وطبيعة المعلومات التى يجب ان يتذكرها والادلاء بها وكيفية الابلاغ عنها تمشيا مع المبدأ القائل «الوقاية خير من العلاج» خاصة ونحن مقدمون على مرحلة ومنعطف خطير سيجر المتاعب على جميع شعوب المنطقة وهنا لابد من التكاتف الشعبى مع الجانب الامنى الرسمى والذى ظهرت اهميته فى الحادث الاخير من المعلومات البسيطة التى ساعدت المختصين من رسم صور للارهابيين

كما ان الحادث المؤلم قد نبه رجال الامن الى ضرورة النظر فى رجال الحراسات الخاصة وان هؤلاء الرجال يجب ان يكونوا على قدر من التدريب المتميز والمتخصص اسوة برجال القوات الخاصة والصاعقة فى القوات المسلحة حتى يستطيعوا ان يقوموا باداء الادوار الكبرى فى تأمين سلامة الشخصيات الهامة والتى سيؤثر حتما اى اعتداء عليها الى خلق نوع من البلبلة وعدم الثقة والاستقرار الذى كان ولايزال لمصرنا الحبيبة تفرد به دون كثير من دول العالم .

يجب ان نبدأ من الآن فى اعداد الكثير من البرامج المصورة والمسموعة وبأساليب تربوية متنوعة لرفع درجة وعى المواطن العادى وكيفية مواجهته للاخطار والجرائم المختلفة بالتجسيد الحى حتى لايكون هناك عنصرا المفاجأة والرهبة ولكن يحل محلهما عنصرا اليقظة والترقب .

ويدلنا التراث الشعبى بقصص عديدة وروايات عن الدور الشعبى والتكاتف الشعبى فى الضبط الاجتماعى ومواجهة العصيان وتمرد المنحرفين وكيف كان العقاب الشعبى له الف حساب جنبا الى جنب مع العقاب القانونى والامنى ، حقيقة ان الظروف الحياتية والمجتمعية والثقافية فى مصرنا قد تغيرت فى السنوات العشر أو العشرين الماضية خاصة فى التركيبة الشخصية للمواطن المصرى الذى كانت تتأصل فيه معانى الكرم والجرأة والجسارة والمروءة والشجاعة والمبادأه وعدم الحرص على الحياة وعدم اللامبالاه ، تلك المعانى التى بدأت تاخذ المعانى العكسية فى الاونة الاخيرة فى شخصية الغالبية .

واجد انه الان ماأحوجنا الى تعميق وتأصيل بعض جوانب التربية الامنية وحث المواطن على انه درع الامة الى جانب رجل الامن ورجل الجيش . فالادوار مترابطة ومتواصلة برغم اختلافها وتمايزها ويتم ذلك عن طريق التربية الرسمية فى المدارس والجامعات وعن طريق التربية غير الرسمية والتنشئة الاجتماعية داخل الاسرة وكذلك الوسائط التربوية الاخرى والتى اخذت مصر باحدث السبل والاساليب المتطورة فى هذا المضمار من اجل تدعيم استقرار وأمن المجتمع المصرى .



قانون جديد لمواجهة الارهاب .. هل يرى النور ؟

اعتقد اننا نواجه فعلا ظاهرة عنف وارهاب في بلادنا ، والاحداث الاخيرة خير دليل على ذلك والارهاب قد ياتي من الداخل او الخارج للتاثير على الارادة المصرية وزعزعة الاستقرار في مصر . ولاشك ان القوانين العادية لاتواجه هذه الظاهرة ، واصبحت الحاجة ماسة الى اصدار قانون لمكافحة الارهاب على غرار القوانين المعمول بها في الدول الديمقراطية كبريطانيا وإيطاليا وفرنسا والمانيا الغربية . قانون يضمن مكافحة هذا النشاط ويلغي الحاجة الى قانون الطوارىء نهائيا قانون يعطي اجهزة الامن حرية اكبر في الحركة ومرونة اكثر للتصدى لظواهر العنف والارهاب تفوق بكثير الاجراءات التى اعطاها قانون الطوارىء لان المواجهة التقليدية بالحركة المقيدة من اجهزة الامن ، لاتكفى وحدها للتعامل مع ظاهرة غير تقليدية كالارهاب ، ولا لمواجهة انشطتها .. واكثر دول العالم تقدما وحرصا على الديمقراطية لا تكتفي بالقوانين الدستورية العادية لمواجهة هذه الظاهرة ، وفي هذه الدول قوانين خاصة لمكافحة الارهاب جنبا الى جنب مع قوانين العقوبات والاجراءات الجنائية العادية .

وامامنا الان ظاهرة عنف وارهاب لها أصولها العالمية وإنعكاساتها الداخلية ولابد من مواجهتها دفاعا عن الديمقراطية قبل كل شيء ، ودفاعا عن سلامة هذا الوطن واستقراره ، وقانون الطوارىء رغم ضروراته هو في النهاية قانون مؤقت ولابد ان ينتهي العمل به لنعيش حياة طبيعية في ظل قوانين دستورية وفي ظل ضمانات ديمقراطية اساسية ثابتة حماية لمستقبل اجيالنا وحماية لانفسنا من شتى الاحتمالات .

ولقد اعلن من قبل ان الحكومة بصدد اعداد مشروع قانون جديد لمواجهة الارهاب على غرار القوانين المعمول بها في الدول الديمقراطية .. ولقد آن الاوان لان تتقدم الحكومة بالمشروع الجديد لمجلس الشعب بعد انتخابه ليكون من اول التشريعات التى تعرض عليه ليكون متمشيا مع قوانيننا العادية . فارادة الشعب ضد الارهاب ، وضد العنف وضد تعريض امن المجتمع ، وامن البلاد للخطر مهما كانت المبررات والدوافع والديمقراطية التى نحرص عليها جميعا ونطالب بها جميعا هي اول ضحايا هذا العنف والارهاب في بلادنا وفي كل بلاد العالم وحين يسود منطق العنف ويتراجع منطق الحوار تنتكس الديمقراطية ويفقد الشعب حصنه الوحيد .



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٠

خواطر إذاعية

بلغ مني الاسى ذروته لاغتيال فقيد مصر الدكتور رفعت المحجوب ومن حوله من رجال الشرطة الابرار فقد كان استشهادهم فجيعة مؤلمه وخاصة بهذه الطريقة التي اغتالتهم بها يد الاثم والبغى ، ولم يكن الدكتور رفعت المحجوب سياسيا بارزا فحسب ، بل كان شخصية ذات نسيج متفرد . حتى انه رغم الخلاف عليه ـ حزن الجميع باعتباره شهيدا من شهداء الوطن وهو اديب وشاعر فذ ، ولايختلف اثنان على ان خطب الدكتور المحجوب كانت مقطوعات من الادب الرفيع .. واشهد انه شاعر جيد ويشهد معى على ذلك شاعر جيد آخر هو الدكتور احمد هيكل الذى كثيرا ما استمعنا معا الى الفقيد الكريم وهو يردد ابياتا من شعره ـ في مختلف مجالات الشعر ـ بعد ان نلح عليه لكى يسمعنا ما جادت به قريحته في شرخ صباه حيث انه فى السنوات الاخيرة لم يقرض الشعر بالمرة ، ثم اقول إن ملحدث لن ينال من مصر ولن يهدم استقرارها وامنها وامانها واقول ذلك ـ وهو موضوع هذه الخواطر ـ اثر استماعى الى تعليق من اذاعة لندن ـ جاء فيه ان اغتيال الدكتور المحجوب سيزعزع استقرار مصر وان امنها سيهتز ، ويزعم كاتب التعليق ان مصر لن تشعر بالاستقرار الا بعد مدة طويلة وان ذلك سيؤثر على دخولها السياحية والاستثمارية .. الى غير ذلك من التعبير والكلمات التى تعكس الحقد والغل من زعامة ريادتها العربية والافريقية ، ولا تعقيب على التعليق المسموم الا ان نقول للمعلق ومن استكتبه "موتو بغيظكم فمصر باقية ومصر صامدة "ويذكرني هذا التعليق بما كانت تبثه اذاعة لندن من افك وبهتان ابان احداث الامن المركزى سنة ١٩٨٦ ، فقد كانت كل الاذاعات الناطقة بالضاد سواء في المنطقة او في الخارج تاخذ اخبار الاحداث من راديو القاهرة الذى كان يقدم ساعة بعد ساعة احداث شغب جنود الامن المركزى بكل الصدق والموضوعية ، وكانت احاديث وزير الإعلام السيد صفوت الشريف التى كنت اجريتها معه عبر التليفون تبين للناس جميعا وتشرح لهم الاحداث لحظة بلحظة ، كانت كل الاذاعات تردد ما يبثه راديو القاهرة الا راديو لندن الذى اعتمد على مراسله فى القاهرة ، وهذا المراسل كان يبعث رسائله بوحى من تفكيره المريض وكانت هذه الرسائل تكاد تشعر المستمع ان القاهرة واغلب مدن مصر على وشك التدمير ان لم تكن قد دمرت بالفعل ، وكان راديو القاهرة بالمرصاد لهذه الرسائل المريضة فبمجرد ان كان ينتهى راديو لندن من اخباره المسمومة كنا نتصدى لها بالتفنيد ونكشف زيفها وكذبها بالحجة الدامغة على لسان وزير الاعلام واذكر ان هذا المراسل بعد ان بارت تجارته طلب ان يلتقى بالسيد الوزير او برئيس الاذاعة ولكن طلبه رفض وجاء من يقول انه يريد ان يبرر اقواله وانه لم يكن يقصد شيئا من وراء ما كان يبثه من رسائل .. المهم انه بعد يوم واحد من بداية تلك الاحداث كان راديو القاهرة هو الذى التف حوله كل الناس ولم تعد تلك الاذاعات المريضة تستهوى احدا بعد ان اكتشف الجميع زيفها وبهتانها ، وهذا بالضبط ما استكشفه الناس من خلال بعض التعليقات المستفزة التى انبعثت عقب اغتيال الدكتور المحجوب فمصر العملاقة لن تهتز لرحيل واحد من ابنائها

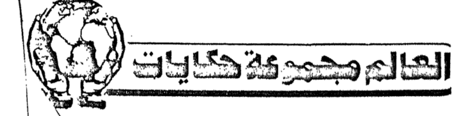
فهمى عمر



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الارهابي المتوسط .. من هو؟!

مونى عز الدين

■ ■ مع ارتفاع صوت الارهاب ، وتعدد ضرباته مؤخرا ، ووقوف المجتمع الدولى ضده والاصرار على مقاومته .. كان لنا لقاء مع اللواء دكتور أحمد جلال عز الدين مساعد وزير الداخلية ونائب رئيس أكاديمية الشرطة واحد أربعة مستشارين للسكرتير العام للأمم المتحدة فى مكافحة الارهاب الدولى والجريمة المنظمة .. سألناه :

● ● من هو الارهابي المتوسط النشط والمخطط؟ ! ..

□□ قال لواء د. احمد جلال عزالدين:

أجريت فى الولايات المتحدة الأمريكية دراسات كمية عديدة لتحديد من يمكن تسميته بالارهابي المتوسط النشط والمخطط .. من بين هذه الدراسات دراسة ضخمة أجريت على ألف إرهابي تم أعتقالهم فى جميع أنحاء العالم ، وتم إعداد قائمة بكل المعلومات الخاصة بهم فى محاولة للخروج بالسمات المشتركة بينهم ، لتحديد من هو الارهابي المتوسط النشط أى المنفذ للعمليات الارهابية ، والارهابي المخطط أى الذى يخطط العمليات الارهابية ..

وقد أثبتت هذه الدراسة أن عمر الارهابي المتوسط النشط يتراوح بين ٢٢ و ٢٤ سنة كقاعدة ، ولكن لكل قاعدة استثناء ، فقد أكدت هذه الدراسات الرقمية الأحصائية أن بعض المنظمات الارهابية نزلت بالفعل بسن الارهابي النشط إلى سن ١٤ أو ١٥ سنة ، وأن منظمات أخرى لظروف خاصة بها وبعملائها من الارهابيين النشطين قد أرتفعت بهذه السن إلى ٣٢ أو ٣٤ سنة ، ومن النادر فى الظروف العادية بالنسبة للارهابي أن تتجاوز سنة ٤٠ عاما ..

هذا بالنسبة للارهابي النشط ، أما بالنسبة لسن الارهابي المخطط فهى أكبر ، حيث تبين أن من بين الارهابيين المخططين من بلغ عمرهم سبعون عاما ، والغريب أن معظم هؤلاء الارهابيين المخططين يشتغلون بأعمال محترمة مثل : الأطباء والمهندسين والمحامين .. الخ .

هذا عن عنصر السن ، أما عنصر الجنس ، فقد أكدت الدراسات أن الارهابي النشط والمخطط ذكر كقاعدة ، ولكن لهذه القاعدة أيضا استثناء ، فالأنثى التى تقوم فى العادة بمهام معاونة فى العمليات الارهابية ، تقوم فى بعض الحالات بمهام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٩

التنفيذ والتخطيط ، وقد تأكد أن الاناث اللائى يقمن بتنفيذ العمليات الارهابية أشد عنفا وأكثر قسوة ودموية من الارهابي الذكر ! ..

هذا عن الجنس .. أما بخصوص مواصفات الشخصية الارهابية بصفة عامة فقد أكدت الدراسات التى أجريت مايلى :

الارهابي فى العادة ينتمى إلى الطبقة الوسطى .. متعلم وصل إلى مرحلة التعليم الجامعى أو انهاها .. ملحد أو فوضوى .. صحيح البدن يتمتع بلياقة بدنية عالية .. معدوم الضمير والأخلاق ، لا يهتم بسلامته البدنية ، وبالتالى لا يهتم مطلقا بسلامة الآخرين .. متبلد الإحساس ، غارق فى الملذات الحسية ، لا يؤمن بمبدأ أو قضية ، ينتقل بولائه من الضد إلى الضد ، وولاؤه أولا وأخيرا لمن يدفع أكثر .. لا يحترم عهدا أو وعدا .. فى حالة خضوعه أثناء تدريبه لعمليات غسيل المخ أو إلغاء العقل يتحول إلى آلة قتل وتدمير وحشية لا يمكن وقفها إلا بالقتل ..

● ● ما الفرق بين الارهاب المحلى والارهاب الدولى ؟ ! ..

■■ قال لواء د. احمد جلال عزالدين:

عناصر الجريمة الارهابية كما عرفها خبراء الارهاب ثلاثة ، هى :

أولا : القاتل ..

ثانيا : الضحية ..

ثالثا : مكان وقوع الجريمة الارهابية ..

إذا أتفقت عناصر الجريمة الثلاثة فى الجنسية كان الارهاب محليا .. أما إذا اختلفت جنسية أحد العناصر عن جنسية العنصرين الآخرين كان الارهاب دوليا ،

على سبيل المثال إذا قتل شخص من جنسية معينة أحد أبناء بلده داخل بلده كان هذا ارهابا محليا ، ولكن إذا ارتكب نفس الشخص الجريمة ضد ذات الضحية على أرض بلد آخر ، فهذا إرهاب دولى . وهو أيضا ما يقال عند اختلاف جنسية الارهابي عن الضحية .. وهكذا ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ ديسمبر ١٩٩٠

مواجهة التطرف .. مسئولية من ؟؟

لاشك أن قضية التطرف في مصر باتت تشغل الرأى العام والمختصين في الدولة لما شهدته الساحة المصرية في السنوات الاخيرة من موجات تطرف دينى اختلفت مسمياتها اعتنقت عقيدة الارهاب ، وماتلاحظ من تقارب زمنى بين كل حادثة اغتيال والاخرى عن ذوى قبل فاباحت القتل وسفك الدماء واهدار ارواح مخالفيهم وقبعوا في الظلام يعدون انفسهم للانقضاض على المجتمع الذى تربوا فيه ودرجوا على ارضه زعما بأن المجتمع يعيش جاهلية ماقبل الاسلام كافرا حكاما ومحكومين ، لاستناده للقوانين وضعها كفار فلا لعلوم الاوروبيين ولا للتطفل على اداب الكافرين .

والتطرف لايعنى الارهاب لكونه يستهدف فقط الخروج بالسلوك والمعتقدات على معتقدات المجتمع الدينية والاخلاقية وقد يكون تطرفا دينيا أو جنائيا لنتاج ظروف

اجتماعية واقتصادية وسياسية يعانى منها المجتمع ، فالفقر والتصدع الاسرى وافتقار دور العلم التعمق في الدين وسطحية رجال الدعوة الاسلامية وتضارب اجهزة الاعلام

المختلفة فيما تنشره من معتقدات الشعب يمثل الغذاء الروحى للاستعداد الفكرى للتطرف بنوعيه بينما الارهاب يمثل خروجا على القانون بابتكار دائم للاساليب الاجرامية وقد

يكون داخليا اذا تم لحساب جماعة بالداخل ودوليا اذا حدث لصالح دولة أو دول ترعى الارهاب .

والسؤال الملح : ماذا يريد هؤلاء ؟ وأين موقعهم من الدين ؟ ومن اين جاءوا ؟ أمن باطن الارض بعد ان اسفرت عمليات الحفر الامنية عن اكتشافهم أم من ارحام امهاتهم للعبث برحم امة وامنها واستقرارها ؟! وأى

يد خفية اثيمة غررت بابناء والشباء لنا من اسر كريمة بلاغنا في أمس الحاجة اليهم لمواجهة معركة البناء ؟!

الاجابة تستتبع القاء الضوء على عدة أمور :

•• رب الاسرة في الماضى كان يخشاه كل من بالمنزل بينما رب الاسرة في زماننا الحاضر قد اصيب بالغيبوبة وضعف الشخصية والعجز عن المواءمة بين امكانياته الاقتصادية وكثرة الانجاب فانقطعت الصلة النفسية بينه وبين ابنائه فلم يعد قادرا على مراقبة تصرفاتهم داخل

المنزل وخارجه كما اصبح عاجزا عن مواجهتها فاصبحت المنازل وكرا للاجتماعات التنظيمية والتشكيلات العصابية ومخبأ لاخفاء المواد المتفجرة والاسلحة والمفرقعات فلايراهم أحد وكأنهم يركنون

طاقية الخفاء . ألم يلاحظوا التغيير الذى طرأ على أبنائهم بعد تكفيرهم الكراهية للاهل والدولة وتكفيرهم للمجتمع بعد مقارنته بمجتمع القرآن ورغبتهم في الانسلاخ عنه



بقلم الدكتور :

محمد عبد المنعم عبد الخالق

لكونهم المؤمنين وسط الكفار ومبعوثى العناية الالهية لتخليص المجتمع من الكفر والشرك ورفع معالم الدين فاسقطوا الجهاد عن الوطن فلى تكفيره ابدال كفر بكفر

وطاغوت بطاغوت آخر ولم يلقوا بالا بدور العلم وحرصوا على غلق المنافذ الخارجية حتى لاتؤثر على تكييف معلومات الجماعة وعلى التدريبات البدنية وكيفية استخدام السلاح والقاء محاضرات في اعداد المتفجرات واستخدامها .. فأين اسر هؤلاء من كل هذا ؟!

ان هؤلاء الشباب ضحايا اهمال المسئولين عن رعايتهم قبل ان يكونوا ضحايا من بث في عقولهم تلك الافكار

المسممة التى استقرت في اللاشعور لديهم فانفلتت من تحكم العقل فيها . فلماذا لايمتد العقاب الى المسئولين عن هؤلاء .. أنعاقب على الاهمال في قيد المواليد ولانعاقب من

اهملوا في تربية ابنائهم وتركوهم يتحركون بيننا في شكل جماعات مكونة من اسر يرأس كل منها اميرا اطلق على نفسه اسما من اسماء صحابة الرسول الكريم يمولون من انظمة عربية واسلامية ومن حصيلة بيع بعضهم لممتلكاته والاشتغال في التجارة وسفر البعض الاخر للبلدان العربية

أمن أجل هذا كان الحرص على انجاب الذرية الصالحة ؟!

•• الدين في دول العلم لايلقى الاهتمام الكافى فلا يعطى المتدين الا النادر من الفكر العميق فلم يرق لمستوى علوم البشر في ساعات تدريسه ولايدخل ضمن المجموع الكلى للدرجات وأين رجال الارشاد الدينى الرسميين الذين اهملوا قضية التوعية

الشبابية وأولوا اهتمامهم بالسرادقات والموالد والمناسبات الدينية يرددون فيها ماقيل في الاعوام السابقة ؟ وأين الجماعات الاسلامية الرسمية التى خلقت بسطحيتها بعدا بينها وبين الشباب الذى يرغب في

التعمق في الدين فاذا ماعرض عليهم الفكر الهدام كان سببا ليتحولوا بعاطفتهم نحوه مع التائهين الذين لاحصيلة لهم من فكر اسلامى منتظم ووعى دينى كامل وكل الساخطين على الدولة ونظامها ؟

•• لاجهزة الاعلام المختلفة من اذاعة وتليفزيون ومجلات وجرائد لماذا توقف دورها عن مواجهة تلك الافكار الهدامة كما

انها لم تعط اهتماما كبيرا لعقد ندوات للمختصين في الشئون العقائدية لايضاح المفاهيم الدينية الصحيحة واعداد كتيبات مجانية توزع في الندوات الدينية واماكن التجمع .

•• المواجهة الامنية للتطرف الدينى والجنائى مقصورة على منع تلك الجرائم أو ملاحقة مرتكبيها بعد وقوعها غير انها لاتستطيع القضاء على الجذور الفكرية المتطرفة واسبابها دون مساندة من اجهزة الدولة المعنية مع تدعيمها ماديا لمواكبة التطور في اساليب المتطرفين الارهابية فالمفترض الامساك بالفكر الى جانب معتنقيه . فالقضاء على جذور الارهاب مطلب الحاضر بينما القضاء على الجذور الفكرية مطلب العصر وكل العصور فرغم الاجهاضات الامنية طوال السنوات الماضية لمعتنقى تلك الافكار الا ان تلك المعتقدات لم تنقرض فقد تخبو احيانا حتى تتوافر لها عناصر البعث من ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية وقيادات نشطة فيطلقها الفكر في ثوب جديد من حيث الحركة يحمل في طياته نفس الافكار السابقة التى تمثل



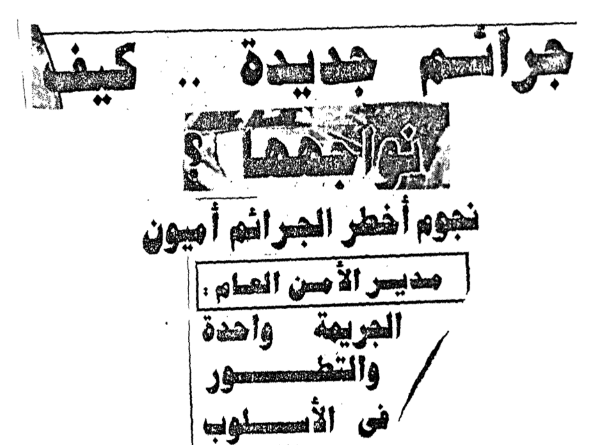
المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ ديسمبر ١٩٩٠

امتدادا لفكر الخوارج الذين خرجوا على الامام على رضى الله عنه حيث استرعت انتباههم نداءات «لا حكم الا لله» .

إن اجراس الخطر الداهم تدق بعنف للتنبه للخطورة التى بيننا ولاتقدر حجمها مطالبة بحماية شبابنا من تدمير نفسه بالانسياق وراء تلك الافكار الهدامة وان الاوان لتمارس اجهزة الدولة المعنية دورها بفاعلية مع ضرورة ابراز جماعات أو طوائف غير رسمية وتشجيعها ،ودعمها بالمال مع مراقبتها حتى لاتجنح فى اتجاه معاد للدين والدولة مع مراقبة كافة الاتجاهات التى تتخذ صورا اسلامية من مجلات وجرائد وانهاء تبعية المسئولين عن نشر العقيدة والدفاع عنها للمؤسسات الحكومية فقد الهتهم قيود الوظيفة من مرتبات وعلاوات واصلاح وتلهى عن قيامهم بدورهم فى مواجهة تلك المعتقدات على الوجه الاكمل فبدون القضاء على تلك الافكار المتطرفة سيظل الصراع قائما .





جرائم جديدة .. كيف نواجهها ؟

نجوم أخطر الجرائم أميون

مدير الأمن العام :

الجريمة واحدة والتطور في الأسلوب

على مدى الشهور القليلة الماضية ، فاجأت المجتمع المصرى أكثر من جريمة غريبة عليه ، لدرجة أن البعض ظن أن مرتكبيها غير مصريين مثل إغتيال الدكتور المحجوب .. وسرقة سيارة البنك وبها مليون و ٧٠٠ ألف جنيه ..

ظواهر غريبة أخرى ، رافقت بعض أنواع الجرائم التقليدية .. زادت جرائم الخطف والاغتصاب .. اتهمت المرأة ، لاول مرة بجرائم الرشوة والاختلاس .. ظهرت بصمات فى بعض الجرائم تؤكد أن مرتكبيها على قدر كبير من التعليم والثقافة ..

● هل نحن نواجه فعلا موجة من الجرائم الجديدة أو المستحدثة ؟!

● إذا صح ذلك .. فمن أين تأتى هذه الموجة .. ومن هم نجوم الجريمة الجديدة .. وهل نحن قادرون على مواجهتها أمنيا وإجتماعيا ؟!



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩٠

تحقيق : عصمت حامد

● ● يبادرني اللواء نبيل عثمان مدير الامن العام باعتراض ورفض لكلمة « جريمة جديدة » على المجتمع المصرى .. يقول :

جرائم اليوم هى جرائم الامس .. الاختلاف فقط فى الاسلوب .. وهذه سنة التطور التى لحقت أيضا بمجال الجريمة .. نتيجة إنضمام العناصر المثقفة فى تنفيذها والتخطيط لها .. ونتيجة لما يراه المواطن المصرى من جرعات العنف المكثف .. ومشاهد الجنس الفاضح التى تصر موجة الافلام الجديدة على عرضها .. وبأدق التفاصيل ليقلدها الشباب .

أجهزة الامن ليست غائبة عن هذه الحقيقة .. وبالطبع تسبقها بأساليب المكافحة .

لهذا لايساورنا القلق من إرتفاع مؤشر الجريمة .. أو تطور أسلوبها .. إلا فى حالة واحدة فقط .. إذا عجزنا عن كشفها .. أو تمت بسبب إهمال أجهزتنا .. وهذا غير وارد !!

قضية الدكتور المحجوب على سبيل المثال ..

يومها رفض المجتمع قبول تدخل العنصر المصرى فى إرتكابها .. رغم سذاجة الاسلوب الذى تمت به .. والدليل واقعة سابقة تفوق فى حبكتها هذا الحادث .

ويعود مدير الامن العام بذاكرته إلى فترة الخلاف المستحكم فى محافظة قنا بين العرب والهوارة ..

الجريمة كانت إغتيال شوقى عبد المقصود أمين الحزب الوطنى بقنا وإثنين من أقاربه ..

تمت الجريمة بعد منتصف الليل .. والظلام الدامس يخيم على الطريق من قنا إلى دشنا .. يومها أعد العرب ثلاثة كمائن ، حصروا سيارتى أمين الحزب بينها وأطلقوا نيرانهم بعد إنتهاء إستفتاء معين فى ذلك الوقت :

الخطة محكمة .. رسم فصولها مهندس من عائلة العرب .. ولولا إصابة أحدهم مااستطاعت أجهزة الامن كشف الجناة ! .

إستغلال واقع !!

حادثة سيارة البنك ليست جديدة على المجتمع المصرى ..

عام ١٩٦٢ .. خططت عصابة لسرقة أحد البنوك بالاكراه ومنذ سنوات أعدت عصابة أخرى خطة لسرقة بنك .. وفى الواقعتين تم ضبط الجناة .. ليس لوجود ثغرات فى التنفيذ .. وإنما لاعتراف أفراد من العصابتين وكشفهم للخطة قبل إرتكابها !

المثير فى قضية سيارة البنك الاخيرة .. ضخامة المبلغ المسروق وإنتحال المجرمين لشخصية ضباط الشرطة .. وهذا ما أدى لتسهيل مهمتهم !..

منذ أيام كادت تغتصب فتاة .. عندما اعترض اثنان طريقها فى الثالثة ظهرا .. أحدهما بسترة ضابط والاخر أمين شرطة .. ولولا مرور أحد الضباط الحقيقيين بالمصادفة ولفت المشهد أنظاره فتدخل لمعرفة هويتهم .. لضاعت الفتاة !!

. واقعة أخرى .. طبيب وعروسه كانا عائدين بعد سهرة فى أحد المسارح .. تحت كوبرى غمرة استوقفه ضابطان .. طلبا رخصة القيادة .. إتهماه بتعدى السرعة المطلوبة .. وعندما تأكدا من إستسلام « الزبون » للتفتيش جرداه من كل ما يملك .. وذابا فى زحام الشارع !

وقد لايغيب عن الذهن ما وقع لاحد المستشارين المعروفين .. حين إقتحمت مجموعة مجرمين منزله بالزمالك .. بادعاء أن أحدهم ضابط شرطة والاخر وكيل نيابة والبقية من المجندين .

خلال دقائق جردوا الشقة .. ولم يكتفوا بذلك .. دفعهم الخوف إلى تكميم المستشار وتقييده بالحبال واصطحبوه فى سيارتهم « البوتناباك » ليقذفوا به تحت كوبرى إمبابة .

الظاهرة خطيرة فى رأى مدير الامن العام .. والمسئول عنها غياب عسكرى الدرك الذى إتهمنا وجوده بالتخلف .. لاصرار أجهزة الاعلام على تشويه صورة رجل الشرطة .. وإظهاره فى صورة هزلية والتركيز على الحوادث الفردية التى قد يتهم فيها رجل الشرطة قبل أن تثبت إدانته !.

ماذا تقول الارقام !

● ● الارقام أمام العميد توفيق جلال مدير الاحصاء بمصلحة الامن العام لها أيضا مؤشرات خاصة تؤكد الصورة السابقة ..

تقول الارقام إن القاهرة العاصمة تحظى بأكبر معدل جرائم من المحافظات الاخرى .. تليها العاصمة الثانية الاسكندرية .

كما تؤكد الارقام أن معظم هذه الجرائم يرتكبها شباب فى مرحلة العمر مابين العشرين وقبل الثلاثين.. وتبدأ النسبة فى العد التنازلى مع تقدم السن .

وهنا لنا وقفة تفسيرية مع الارقام .. يؤكدها العميد توفيق جلال قائلا :

قاعدة الجريمة كقاعدة الهرم .. والاغلبية فيها من الاميين ، الذين يشكلون ٥٠٪ من مرتكبى الجرائم الخطيرة .. يضاف إليهم ٣٠٪ أخرى ممن يفكون الخط بالكاد .. أما نسبة الـ ٢٠٪ الباقية فتوزع على الحاصلين على درجات علمية معينة .. والجديد فى الامر أن الحاصلين على مؤهلات عليا بدأوا يشكلون نسبة ٥٪ بينما لم تزد النسبة على ١٪ قبل سنوات .

الرقم ضخم بالنسبة لهذه الشريحة .. والمسئول عنه تغيير التركيبة الاجتماعية وسط الشباب ومع هذا اتهم خمسة من المثقفين بالخطف والاغتصاب خلال العام الماضى .. وهذا ما أبلغ عنه فقط .

المرأة مازالت ناعمة !!

أما عن المرأة والجريمة .. فكما يؤكد مدير الامن العام ، ومدير الاحصاء .. أن المرأة – رغم كل ما أثير



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠

حولها من إتهامات - بأنها فقدت عقلها وأنوثتها .. وإقتحمت عالم الجريمة من أوسع الابواب .

فالارقام تؤكد أن النسبة لاتزيد على ٤ ٪ .. فالاجرام ليس فى دمها .. وليس سلوكا أنثويا يندرج تحت بند الظاهرة .

فالمرأة فى معظم الجرائم إما غرر بها أو كانت شريكة فى إرتكاب الجريمة .. وغير هذا إستثناء وليس القاعدة .. كما انها بعيدة عن إرتكاب الجرائم الخطرة ..

الخيانة أيضا ليست من طبعها .. وخلال العام الماضى لم تضبط سوى ١٨٧ قضية والحالى ٧٣ قضية فقط .. وإذا قيست بتعداد المرأة الذى يقترب من تعداد عدد الذكور سنجد أنها لاتشكل خطرا .. وليس فيها ما هو جديد على المجتمع فيما عدا الاختلاس والرشوة ..

ولهذه النوعية أسبابها .. فالمرأة خرجت إلى ميدان العمل .. تولت مناصب ومسئوليات قد تغرى بالاختلاس أو الرشوة .. خاصة هذه الايام .. وفى غيبه الاب والصراع من أجل لقمة العيش

مكمن الخطر

الخطير الذى ينبه إليه العميد توفيق جلال .. إنحراف بعض فتيات الاسر الطيبة المحترمة ..

والصورة تبدو واضحة فى النوادى والفنادق .. والقانون الحاكم - هنا - قاصر عن مواجهة المشكلة .. فمادامت الفتاة قد بلغت سن الرشد .. وتمارس هذا العمل بلا أجر .. وليست معتادة عليه .. أو .. « لاترد يد لامس » كما يقول القانون فلا جناية عليها .

.. والمفروض أن هذا البند ينص عليه القانون الفرنسى الذى مازل يحكمنا حتى الان ، رغم بعده عن الشريعة الاسلامية .. ولاشك أن الوقت حان لتغييره .. ولتكن مهمة مجلس الشعب الجديد .. برئيسه أستاذ القانون الجنائى الدكتور فتحى سرور !.

.. أما جرائم المال فقد تطورت بدورها .

صداع إسمه العنف

.. هنا نعود إلى حديث مدير الامن العام .. لنؤكد معه ان الجديد ليس نوعية الجرائم .. وإنما الاسلوب الذى ترتكب به .. وموجة العنف الشديد التى تصاحبه .. وهذه هى الجديدة علينا .

● هذا مايؤكده اللواء كمال منير وكيل مصلحة الادلة الجنائية .. يقول :

التدبير للجرائم بهذا الاسلوب لم يكن ظاهرة حتى وقت قريب .. فالادوات المستخدمة فى الجرائم تغيرت .. كالاسلحة الالية والعنيفة .. وهناك أيضا إستغلال العلم فى التركيب الفنى لهذه المعدات ومحاولة تقليد العبوات وتشكيلها محليا ..

ولاننكر العناصر المثقفة التى تعانى البطالة وتنظر إلى المستقبل بمنظار أسود .. وإرتمائها فى أحضان الخطرين على الامن سواء أكانوا فى الداخل أم الخارج .. والتدريب على أحدث وسائل إرتكاب الجرائم على أيديهم .

هذا الواقع المتطور لم يكن بعيدا عن تفكير أجهزة الامن .

لهذا أعدت الخطة لمواجهتها منذ سنوات وقبل حدوثها .. شملت الخطة تدريب الضباط وخبراء الادلة على مواجهة كافة الاحتمالات لجرائم مستحدثة ..

هناك خطط لتطوير الاجهزة العلمية والمواد الكيماوية لكشف الجرائم .. وإذا كان كشف بعض القضايا يتأخر قليلا .. فليس هذا بسبب قصور فى أجهزة الامن .. على العكس .. يرجع التأخير فى بعض القضايا إلى كثرة الاثار والادلة .. بالاضافة إلى أهمية ومصلحة القضية التى نتعامل معها .. وهذا للصالح العام .. حتى لانتهم بريئا ..

تبقى مشكلة أمام أجهزة الامن .. يثيرها اللواء نبيل عثمان .. ويشير فيها إلى أحياء بعينها تقوم بتفريخ المجرمين .. وتشجع على إنتشار المخدرات التى يعتبرها أحد الاسباب الرئيسية لانحراف الشباب .. يقول :

ما يثير القلق - الان - إنتشار مساكن الايواء .. والاسر المقيمة فى المساكن الشعبية والمناطق العشوائية .. فطبيعة البيئة فى هذه المناطق .. وعدم إنتظام الحياة فيها .. وتكدس السكان بصورة غير طبيعية أصبح « مطبخا » لتفريخ أشكال وألوان من الجرائم !..

والمثل يعطيه مدير الامن العام بالكيلو ٤,٥ .. المنطقة التى سكنها سلاح الهجانة منذ ٥٠ عاما .. فبعد إلغاء هذا السلاح .. كون بقاياهم مجموعات سكنية .. جلبت أقاربها وذويها وإحتلت المنطقة ، وحولتها إلى قلعة حصينة يهرب إليها المجرمون ومن صدرت ضدهم أحكام .

كذلك حى الباطنية .. وغيره .

.. إذا أضفنا لهذا سلبية المواطن المصرى .. وقلة رجال الشرطة بالنسبة لتعداد السكان المتزايد .. وضعف المرتبات .. والجهد المضاعف الملقى على عاتق رجل الامن والذى يستغرق من يومه ١٨ ساعة عمل .

.. لو أخذنا كل هذا فى الاعتبار لوجدنا أن أجهزة الامن تحقق معجزة فى مواجهة ما يحدث على الساحة المصرية من جرائم ..

والحديث لايتوقف عند هذا الحد .. فعلماء الاجتماع والنفس يتناولون المشكلة بتحليل اخر لابد أن نأخذه فى الاعتبار !!



المصدر : المساء

التاريخ : ٦ أبريل ١٩٩١

كلمة × خبر

عبد الحليم موسى ومواجهة الإرهاب

على مدى الشهور الماضية وقبل ازمة الخليج كانت مصر مستهدفة من عدة جهات .. والاغرب من ذلك ان صدام حسين كان يحاول زعزعة الاستقرار عندنا في الوقت الذى كان يوقع فيه اتفاقية مجلس التعاون العربى واستطاع عبدالحليم موسى وزير الداخلية ورجاله اكتشاف المخطط الذى وضعه صدام ، وبلا مشاكل تم ابعاد مدير الخطوط العراقية في مصر واحد رجال السفارة العراقية حيث كان المخطط هو بث كوادر لحزب البعث في مصر بالتعاون مع عدد من الطلبة والعمال العائدين من العراق بعد ان تم تحريضهم وبالاغراء بالمال على التنفيذ ولم يقتصر الاغراء على المال فقط بل وبالتهديد حيث تم احتجاز ٢٠٠ اسرة مصرية لهؤلاء العمال فى العراق الى حين اتمام التنفيذ ولم يكتف صدام بذلك بل بعث مع المصريين العائدين باجهزة تفجير ومفرقعات تم تركيبها في بعض الاجهزة الكهربائية التى تشمل اجهزة الراديو الترانزستور والخلاطات والمكاوى وتزويدهم بالدولارات ولكن وطنيتهم وحبهم لشعبهم وبلدهم جعلتهم يعترفون فور وصولهم الى القاهرة كما استطاع رجال أمن الموانى ضبط وكشف العملية ومن هنا نجد أن المجنون صدام حسين كان يمهد لقيام امبراطورية عراقية تبدأ باحتلال الكويت وتهدد الامن القومى المصرى إما بالمفرقعات والتفجير والارهاب أو بالخلايا البعثية التى كان يريد تشكيلها فى مصر .

وعلاوة على ذلك ما تحاول ان تقوم به الجماعات المتطرفة طوال الاشهر السابقة ولولا المواجهة الحاسمة القوية لاجهزة الامن لتطورت الامور ونحن نرى ان أمن مصر وأمانها واستقرارها سيظل دائما فى وجدان وقلوب كل ابناء مصر ولايستطيع انسان ان يجادل فى يقظة وعزيمة اجهزة الامن فى بلدنا والرجل الذى يعمل من اجل تحقيق الامن والامان لكل مواطن والذى استطاع ان يكشف كل المخططات التى كانت تحاول النيل من مصر .

واخيرا .. تحية تقدير واعجاب الى عبدالحليم موسى وزير الداخلية الذى استطاع فى فترة زمنية قصيرة ان يحقق الكثير فى مجال الامن .

د. عادل حسنى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١مايو١٩٩١

كلمة حب

●● ثبت من جرائم الفترة الاخيرة ان نشاط عصابات الارهاب يسبق اى تطور فى الشرطة لأن عصابات الاجرام تملك مالا .. بينما الميزانية تخنق جهاز الشرطة .. احيانا يبحث الضابط عن مسدسه للتعامل مع مجرم .. ويكتشف ان المسدس مجرد طوبة .. لأن نظام الشرطة يعطى للضابط ٢٠ طلقة على سبيل العهدة .. فإذا استعمل واحدة كان عليه ان يقدم تقريراً .. فى الوقت الذى يتدرب فيه ضابط الشرطة كل اسبوع فى امريكا على اطلاق الرصاص .. حتى يحافظ على لياقته وعلى سلامة مسدسه .. ويطلق فى التدريب الاسبوعى حوالى ١٠٠ طلقة لايحاسبه عليها أحد .. واحيانا يحاول الضابط ان يطارد عصابة بسيارته .. ولكنه لايتمكن لأنه يأخذ البنزين بالحساب . وبكميات لاتسمح له بالتفتيش او المتابعة او حتى المرور .. والقيود الحديدية المستخدمة فى الشرطة عمرها ٥٠ سنة يمكن فكها بقلم حبر جاف .. ومطلوب من الضابط ان يعامل عتاة الاجرام بالرقة واللين والا قدم للمحاكمة بتهمة تعذيب مواطن .. وننسى ان هذا المواطن محترف اجرام .. وإذا سقط الضابط فى ساحة الشرف اكتفت الحكومة بمنحه عدة قروش .. وتشطب اسمه مع انه الواجب على الشرطة ان تتبنى اولاده حتى بر الامان ..

●● ويقال ان هناك عجزاً فى الميزانية ولانستطيع ان نقدم للشرطة كل ما تطلب فهل المطلوب من الشرطة ان تكون شاطرة بحيث تغزل برجل حمار .. وان تعتمد على عقول ضباطها بدلاً من اجهزة الكمبيوتر .. وان تكافح تجار المخدرات بقرن غزال .. وهم يملكون المدافع الرشاشة . بل يملك بعضهم حصانات مجلس الشعب .. واحيانا حصانات السفراء والدبلوماسيين ..

●● ان هناك اولويات فى الميزانيات والأمن له اقصى اولوية القوات المسلحة تحتاج الى تسليح وتدريب ومناورات . واطلاق ذخيرة حية . وهى مسألة تكلف كثيراً .. ولكنها ضرورية .. لأن قواتنا المسلحة درع الحرب والسلام وحامية مكاسبنا فى الداخل والخارج وقدرة الردع ضد الطامعين والمجانين .. ونحن محاطون بهم جميعا .. والشرطة لها اولوية قصوى .. لان خدمة الامن مهمة .. واذا شعر المواطن بقوة الشرطة أحس بالأمان اذا كان نظيفا . وأحس بالخوف اذا كان مجرماً وفكر الف مرة قبل ان يرتكب جريمته وخدمات المرافق لها بعد ذلك دورها ..

●● ولكن الميزانية تعانى عجزاً .. وتقتر على خدمات الامن والمرافق .. وتعطى بلا حساب لمشروعات وهمية مثل المجانية من المهد الى اللحد .. مجانية التعليم ومجانية العلاج ومجانية الوظيفة والدعم المطلق ..وكلها مشروعات وهمية ثبت فشلها .. مادامت قد حققت كل هذه البطالة المباشرة وغير المباشرة .. فهل من المعقول ان يكون فى مصر ٤٠ الف مهندس بلا عمل ونفتح كليات جديدة ونضع الف طالب فى المدرج الذى يتسع لمائة طالب

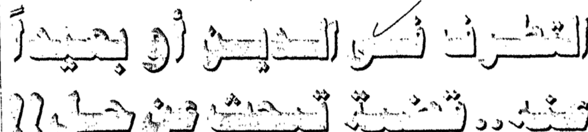
●● ان عجز الميزانية يؤثر على الأمن حتى اننا نحصل على اجهزة مساعدة للأمن كهدايا من امريكا والمانيا الغربية وكوريا الجنوبية ونعانى عجزا فى التسليح والتدريب والبنزين وطلقات الرصاص .. ولم يعد الامر يحتاج الى تأجيل او اعتذار بعجز الميزانية .. فقد أعجزها الانفاق المظهرى والمشروعات المجانية الوهمية .

محمد الحيوان



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩١



التطرف في الدين أو بعيداً عنه .. قضية تبحث عن حل !!

محمد الطحلاوى

إن الذين يعز عليهم أن يروا مصر شامخة ، مرتفعة رايتها ، متقلدة موقعها الريادى والحضارى ، يعملون جاهدين على ضرب هذا البلد فى أعز ما يملك من مقومات وركائز وكنز المستقبل وهو الشباب .. وذلك بتفريغ الشباب من محتوياتهم السياسية والفكرية والدينية ، ويبرز ذلك واضحاً متجدداً كل يوم من خلال قضايا متشابهة فى المضمون والهدف وإن اختلفت الأساليب والأشكال ، وكلها تشهد أن شباباً كثيرين وقعوا فريسة لهؤلاء الحاقدين ومخططاتهم .. ونرى هؤلاء الضحايا وقد تطرفوا إما فى الدين أو بعيداً عنه ، وأصبحت لهم أفكار غريبة هدامة يتمسكون بها ، ويدافعون عنها ويرتكبون تحت رايتها أفظع وأبشع الجرائم .. وإن كانت أجهزة الأمن يقع عليها عبء ثقيل لمواجهة هذا الخطر ، إلا أن العلماء يقع عليهم العبء الأكبر .. فالقضية فكرية بالدرجة الأولى ، ومواجهة الفكر لابد أن تكون بالفكر .

هؤلاء المساكين بعد تفريغهم من محتوياتهم ، تم شحنهم بمعلومات ممن ليست عندهم بضاعة من علم ولا سند من دين .. والغريب فى الأمر أن هذا يحدث فى مصر الأزهر ، التى تضم أعلم علماء الأرض فى الدين ، ومخزون علم علمائها محل تقدير .. لذلك لا نكل من طرح القضية على علمائنا من كافة جوانبها على أمل تحديد الداء بالضبط وبالتالى وصف الدواء .

□ يقول الشيخ عبد العليم أبو ليلة مدير قوافل الدعاة بوزارة الأوقاف ، إن التطرف يعنى عدم الأصالة وعدم الانتهاء ، ولذلك جاء فى تفسير قوله تعالى « ومن الناس من يعبد الله على حرف » أى على طرف من الدين ، وذلك يعنى الزحزحة عن التوسط ، والبعد عن التوسط أياً كان يعتبر تطرفاً ، ومن ثم كان ديننا دين التوسط ، وأمتنا أمة الوسط ، قال تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » فمن بعد عن الوسط بطريق الافراط أو التفريط كان متطرفاً .. ولذلك قال العرب « حب التناهى شطط ، وخير الأمور الوسط » وقد أمرنا نبينا (ﷺ) بأن نأخذ من الأوامر قدر استطاعتنا دون تشدد أو تزمت ، فقال (ﷺ) ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم » وقال تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم » .

ولست أدرى لمصلحة من هذا التشدد والتزمت فى أمور تافهت !! خاصة أن نبينا (ﷺ) لم يؤثر عنه إلا التخفيف والتيسير ، حيث قال « يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا » ، وحينما جاء نفر من الناس إلى بيته (ﷺ) للسؤال عن عبادته ، فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها أى حسبوها قليلة بالنسبة لعبادتهم ، فقال أحدهم : أنا أصوم الدهر فلا أفطر ، وقال الآخر وأنا أقوم الليل فلا أنام ، وقال الثالث وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج ، فقال عليه الصلاة والسلام « أما أنا فأصوم وأفطر ، وأقوم وأنام ، وآتى النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى » .. هذا هو الاعتدال فى العبادة وهذا هو التوسط .

نعم قد يكون هناك أمران أحدهما سهل والآخر صعب ، وكلاهما يفى بالغرض الإيمانى ، إذن فليس هناك من سبب للتشدد والانتصار لرأى دون الآخر ، والنبى (ﷺ) ما خير بين أمرين إلا واختار أيسرهما مالم يكن إثماً

فياليت هؤلاء الذين يتشددون يلتفتون إلى السنة المطهرة ليتعلموا منها ، هذا بالنسبة للتشدد فى إقامة الحدود وهذا هو موقف الشريعة واضح جلى ، أما الذين أولوا الآيات والأحاديث وحملوها على غير مرادها إرضاء لأهوائهم ، فهؤلاء مصيبتهم عظيمة وإثمهم كبير ، وهؤلاء الذين كذبوا على الله ورسوله حتى أصبحوا بعيدين عن الدين وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، والأنكى من ذلك هؤلاء الذين خرجوا على الدين بأفكار علمانية ومذاهب مستحدثة من صنعهم .. وإذا أرادوا الحقيقة فليطرحوا أفكارهم للنقاش الموضوعى ، فإذا حدث حتما سيرون النور وتنقشع الغمة ، وتذهب الظلمة إلى غير رجعة ، ولعل هذا هو السبب وراء سعى قوافل الدعاة بقيادة الدكتور محمد على محجوب فى كل محافظات الجمهورية .

□ وفى هذا الإطار يقول العلامة الإسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى ان التعصب أساسه الجهل .. والتعصب الكريه أن يجمد المرء على فكرة وصلت إليه بطريقة ما فلا يقبل لها مناقشة ، ويرفض أن ينظر فى أى رأى آخر يعرض عليه ، بل إنه قد يعجز عن استبانة الرأى الآخر وما قد يكون فيه من صواب أو خطأ ، لأن عقله استغلق ، فلا يتحمل جديداً ولا مزيداً .

وكثير من الناس مصاب بهذا البلاء .. ونراه أيضا فى الشباب الذى وقع فريسة للأفكار الشاذة ، والمرء قد يتعصب لمواريث فكرية آلت إليه دون أكتراث بما فيها من صواب أو خطأ ، يكفى أنها تراث الأوائل فكيف يتركها ؟ وهذا التعصب على دمامته تمكن معالجته لأن أساسه الجهل ، ومع كثرة التعريف والتوضيح يمكن أن يلين الجامح !! لكن هناك نوعا آخر من التعصب يعز علاجه لأن أساسه الجحود والاستكبار كما فعل فرعون مثلا .. وهذا المسلك القائم على تعصب الجحود والاستعلاء لا أمل فيه ولاجدوى من مجادلته .. وأما الذى يحدث مع الشباب اليوم فهو إيقاع بهم وتغرير بعقولهم ، عن طريق تزيين الباطل وإخفاء الحقائق .. لذلك النقاش رغم صعوبته يمكن أن يؤتى بثمرة وهذا هو الحل .

□ واضح أن الأمر جد خطير ، والأمانة على أعناق العلماء حملها ثقيل ، ولا أمل إلا فى نور العلم الذى يجب أن يشع ويفسح له الطريق وتمهد له السبل ليصل إلى القاصى والدانى ليلتهم الظلمة ، ويخرج الشباب من الظلمات إلى النور ، ليروا سماحة الاسلام ، ويتعرفوا على الجوانب المضيئة لهذا الدين الذى هو دستور لايجارى وليس له من شبيه ولا مثيل .. ولكن كيف الطريق للوصول إلى عقول هؤلاء لا نقاذهم من براثن الحاقدين المغررين بهم ؟ وكيف تتضافر الجهود من كافة الأجهزة لتعمل بهمة ونشاط لتحقيق الهدف ؟ وكيف تكون أجهزة الاعلام على اختلاف مسمياتها خير معين فى هذا الأمر ؟ باختصار كيف يعمل الجميع مخلصين من أجل شبابنا الذين هم أكبادنا ؟!! هذه هى المشكلة .. المشكلة هى الارادة الجماعية المخلصة لا يجاد الحل .. وأن نقول لهم ما هو قطعى الورود والدلالة فى القرآن والسنة ومطبق على أرض الواقع لنكون لهم قدوة ، ولنقطع الطريق على الذين هم أعداؤنا وأعداؤهم ، وهذه الفتن لها نظير وهى قضية متكررة على طول التاريخ الاسلامى ، وفى كل مرة كان يتم القضاء عليها بالدعوة الخالصة إلى الله » ... هذا إذا كنا بالفعل جادين لإيجاد الحل .. فهل تسمعون ؟



المصدر : السياسى

التاريخ : ٢٣ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بوضوح

الارهاب

اصبحت المواجهات التى تجرى بين الجماعات الاسلامية ورجال الامن من الاحداث التى كادت تعدو امرا مقررا على المجتمع والناس، وبصفة مستمرة ان لم يكن بشكل يومى ! ومن الغريب انه على امتداد السنوات الماضية، ومنذ حادث المنصة الشهير فان المطاردة والملاحقة لمن ينتمون الى هذه الجماعات لم تنجح فى تصفيتها او حتى تقليصها

ومن المدهش ان نرى هذه الجماعات وهى تفرز كل يوم اجيالا جديدة فاذا اختفت عناصر وانزوت اخرى ظهرت كوادر جديدة اذا تم تحجيم مجموعة فى منطقة ظهرت مجموعات فى مناطق اخرى مما يوضح بجلاء ان المواجهات التى حدثت ومازال تحدث ضد هذه الجماعات ثبت عقمها واذ لغة الرصاص والدم والارهاب لم تتمكن ليس فقط من ايقاف نشاط هذه الجماعات .. بل وساهمت ايضا ـ من حيث لا تدرى الاجهزة المختصة ـ فى خلق اجيال دفعوا بحكم الشكوك والمواجهات الدموية المباغتة الى الانخراط فى هذه الجماعات .. بل والى التمسك بشدة بكل ما تدعو اليه ! والى ان يتحول بعضهم الى ارهابيين !

اكثر من هذا فان اتهام اعضاء هذه الجماعات بالتقاكس ـ وهو ارهاب لا يقل بشاعة عن وسائل الارهاب الاخرى ـ ودون ان يسمح لهم بالدفاع عن انفسهم، ساهم هو الاخر فى الدفع بعناصر تشعر بفداحة الظلم ومرارة التجنى والافتراء ويكون رد الفعل الطبيعى . الرغبة فى تصفية الحساب والانتقام باى شكل وعلى اية صورة . ومن الغريب بعد ذلك ان يتم الصاق العديد من الجرائم فى حق هذه الجماعات الى الدرجة التى اصبح الراى العام لا يصدق الكثير من الاتهامات التى تلقى ضد شباب يدعو اصلا الى تطبيق الشريعة الاسلامية !

ومن الملفت للنظر حقا هو موقف بعض اليساريين ممن عانوا بالامس حيث نجدهم اليوم يطالبون بطريق مباشر او غير مباشر . بتصفية هذا التيار الاسلامى والقضاء عليه

ولا اريد ان ازيد فى الكلام عن موقف اليسار ازاء قضية التطرف الدينى فربما اعود اليه والى ملابسات هذا الموقف فى القريب .. لكن الامر العاجل امام الجميع الان .. هو ان يتم تدارك خطر محدق . وحريق متوقع . والبداية فى رأيى هو ان يسكت الارهاب ايا كان مصدره وان ندع هذا التيار يبرز رموزه وقياداته لتقول فى النور ما تريده وليتم ذلك فى اطار الشرعية . والتعددية الحزبية هو المجال الوحيد كى يعمل هؤلاء كحزب سياسى والمهم ان تنتهى المواجهة لمصلحة البلاد واستقرارها !

فاروق ابو العلا

شيء من الحياء



بقلم

د . رأفت خالد

بدات موجات التطرف الدينى ذات الميول السياسية والمطامع الدنيوية ق ان تكشف وجهها القبيح للناس .. وان تتعرى امام الرأى العام .. والمتتبع لما يجرى ق الجزائر اليوم لا يخفى عليه ماذا تضمر هذه الحركات السياسية ذات الطابع الدينى من تمرد .. وزعزعة للاستقرار .. واظهار للعضلات .. وفتونة على الجماهير .. وعلى الدولة .. وكيف يمكن أن تصبح دولة داخل دولة .. وحكومة فوق حكومة .

اقول هذا بمناسبة المؤتمر المتواضع الذى حضره بعض المشاغبين ق الاسبوع الماضى والذى عقده حزب العمل ومجاهدة الاكبر .. والذى أخذ يكيل للحكومة وللدولة ولكل مسئول .. سيلا من الاتهامات اقلها انها حكومة عميلة .. وان كل مسئول مرتشى .. وان الاوامر تصدر إلينا من الخارج ومن صندوق النقد الدولى .. وان مصر كلها فساد ق فساد .

ولان موضوع الجزائر يلهب احاسيس المجاهد الاكبر .. ويجعله يمطر كل مسئول بسيل من الاتهامات .. ويشيد بكل ما تقوم به جبهة الانقاذ الجزائرية .. وهو اسم يدل على إسقاط نفسى .. فالجبهة التى تبغى زعزعة الاستقرار .. والتشكيك .. وتمسك بمعاول الهدم .. تطلق على نفسها جبهة الانقاذ الوطنى .. وهو مرض يبدو ان الكثيرين من المتطرفين يعانون منه .

وقد ملاتنى الاسف وانا اقلب صفحات جريدة « الشعب » واتامل تلك المانشيتات الصارخة التى تمتلىء بالاكاذيب .. والادعاءات .. وتمنيت لو ان البعض يتوخى الامانة فيما يذكره .. ويحتكم الى ضميره فيما يكتبه .. ويدرك ان للكلمة قدسية .. وللقلم مكانه .

ولست اريد ان افند ما ساقه المجاهد الاكبر ق خطابه فقد امتلا بالهجوم .. وتبعه ق ذلك رئيس تحرير جريدته .. الذى حاول بكل جهده ان يرضى تيار المتطرفين ولو كان ذلك على حساب الحقيقة .. والامانة .. والضمير .

قليل من الحياء مطلوب .. ولو كانت هناك بعض النقاط التى يثيرها المجاهد الاكبر تتسم بالموضوعية لحاولنا الرد عليها بموضوعية .. لكن كفانا هذا بما امتلا به خطابه من تهجم .. وتطاول لم يحمل كلمه واحدة موضوعية .. وهو شىء مؤسف لان الرجل لا شك له تاريخه الطويل .. واول ما يجب ان يدركه ان تاريخه الطويل ق الحياة العامة يلزمة ان يحافظ على وضعه العام والا يهبط او ينزلق الى مثل تلك التفاهات التى لا تليق بشخص مثله نكن له ما اداه من دور ق الحياة العامة .

إننا ندعو دائما ق صلاتنا ان يجعل الله خير اعمالنا خواتمها .. وان المثل الشعبى يقول ان « الانسان إما اوله وإما آخره » اى ان الانسان قد يكون افضل اعماله ق بداية عمره ثم بعد ذلك يشط ويترك اثرا سيئا ق النفوس بما آل إليه حالة .. والبعض الآخر ينصلح حاله ويتزن كلما تقدم به العمر حتى يصبح احسن اعماله هى خواتمها .

هذه تذكرة لبعض من يهدر كل ما قدمه ق حياته الطويلة من خدمة عامة ق مواقع عديدة من المسئولية .. ثم يضحى بكل ذلك ق فورة حماس .. او لتسجيل موقف .. او ابتغاء مزايدة .. او لعناد .. او تعنت .. او انسياق وراء بعض الشباب الاجوف المتطرف .

والمسالة كلها قد لا تحتاج الى جهد .. كل ما تحتاج إليه هو .. شىء من الحياء .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩١

كلمة حب

●● وزير الأوقاف رجل ذكى وعالم وله قدرة على إحتواء المشاكل التى يثيرها المتطرفون كما انه حول المناسبات الدينية الى مبادىء عليا تعلن على الدنيا ان مصر دولة مسلمة تطبق الاسلام والتسامح وتعرف دينها وتلتزم بادابه وجزى الله الرجل لحسن الجزاء بما قدمه لدينه وبلده

●● ولاشك اننا نحن جميعا نقف ضد التطرف والارهاب لأنه ضد تسامح الاسلام من جهة ولأنه حالة نفسية تسبب الذعر والخوف للمواطن العادى دون سبب الاتعصب فئة قليلة تريد أن تفرض نفسها وفكرها على الآخرين .. وإذا كان وزير الأوقاف وعلماء مصر يحاربون التطرف والارهاب بالكلمة فإن كثيرا من المصريين يؤيدون بالقلب واللسان والقلم لأن الهدوء والاستقرار والأمن ضرورة حياة

●● وفى الاسكندرية قال وزير الأوقاف إن التطرف حالة طارئة وهذا صحيح .. فالمنطق ضد التطرف وكذلك الزمن .. ثم قال ان هذه الحالة الطارئة ظهرت بعد غياب العلماء وهذا صحيح ايضا . لأن اختفاء العلماء سمح للجهلة وانصاف المتعلمين ان يسودوا عقول الشباب وأن يخربوها

●● وحتى هنا اتفق مع وزير الأوقاف ولكنى اسأله عن المسئول عن غياب العلماء انهم مازالوا يعيشون بيننا يعلنون راى الدين فى كل مشاكل العصر ويتصدون لكل القضايا ولم يختفوا خوفا لأنهم يستمدون شجاعتهم من إيمانهم بهذا الدين وكل مايدعو إليه من فضائل .. ولكنهم يغيبون بفعل فاعل يغيبون رغما عنهم يغيبون لأن بعض الناس لاتريد لهم ان يقولوا كلمة الحق وبعض الناس يأخذون ممايقولون مايعجبهم ويتركون مالايعجبهم والاعلام المصرى مسئول عن ذلك تماما بكل وسائله لأنه يتعمد ان يبتر فتاواهم ويقسمها ويأخذ من احكامهم مايتفق مع المجتمع ويهمل مايتفق مع الدين بمعنى انه يستخدم الدين لترويج مايريده ويترك مالايريده وعندما نفعل ذلك يفقد العلماء صورهم امام الشباب

●● عندما نقول إن العلماء يقولون ان المخدرات حرام ونسكت عما يقولون فى الخمر عندما ناخذ اقوالهم ضد النقاب ونسكت عن اقوالهم فى ضرورة الحجاب واقوالهم فى السفور والمايوهات عندما ننشر مايقولون عن تحديد النسل ونسكت عن شروطه وننشر مايقولون عن الاختلاط ونتجاهل شروطه عندما نفعل ذلك فإننا نسقط هيبة العلماء بين الشباب وعندما نفرض على العلماء أن يقتصروا فى احاديثهم على احكام الوضوء والصيام والزكاة ونمنعهم من الحديث فى السياسة والتكافل الاجتماعى إذا فعلنا ذلك عزلنا العلماء وعندما نأخذ راى العلماء فى بعض امور الدنيا ثم لاننفذها ، فإننا نتجاهل العلماء وعندما يرى الشباب المتدين إنه مطارد فى رايه وفى رزقه وعندما نمنع عن المرأة المحجبة حقها فإنا نعطى للشباب اسوا الأمثلة

●● ياوزير الأوقاف صحيح ان العلماء غابوا كما تقول ولكن الحديث ناقص لماذا وكيف ومتى يشرق العلماء مرة اخرى

محمد الحيوان



كلمة حب

●● التطرف من جهة يقابله دائما تطرف من الجانب الآخر .. وكلما زاد التطرف هنا زاد هناك واشتد واتخذ مظهراً عنيفا .. والتطرف الذى أقصده هو أى تطرف من أى نوع .. سواء كان فى الدين أو السياسة أو الاقتصاد .. فالمتطرف الذى يفرض رأيه بالعنف يقابله أيضا رفض بالعنف .. ولذلك اخترعوا الديمقراطية .. لانها الطريق الوسط بين هذا وذاك .. فإذا كنت قادرا على أن تتصرف بحرية .. دون أن تعتدى على حرية الآخرين .. قابلك الناس بنفس الاسلوب .. دون استعمال سكاكين أو مطاوى ..

●● فى الدين يشتد التطرف إذا زاد الفساد .. والدولة التى تشجع الفساد الاخلاقى تشجع فى الوقت نفسه التزمت والتطرف عند الآخرين .. والدولة التى تحترم الدين والاخلاق والتقاليد تضيع الفرصة على أى عناصر رافضة أو شاذة أو ماتسميه متطرفة .. والدول التى تحترم الشريعة لاتنتشر فيها الجماعات الاسلامية لانها لاتجد حجة تقولها .. والبلاد التى يسود فيها الفساد الاخلاقى تقوى فيها الجماعات الاسلامية ..كما نجد فى تركيا وتونس وماليزيا .. وغيرها ..

●● وفى السياسة تنتشر المنشورات والاشاعات والجماعات المعارضة تحت الارض كلما زادت جرعة الديكتاتورية .. وفى بلاد النظام الفردى تواجه أجهزتها مشكلات البحث عن هذه الجماعات السياسية .. ولكن فى الدول الديمقراطية لاتوجد أية مشكلة أمام أجهزة الامن السياسى .. إلا عملية الرصد .. وهى مكشوفة وسهلة .. فى أمريكا مثلا حزب شيوعى وحزب نازى .. وفى فرنسا حزب ملكى .. وفى ألمانيا ظهرت نزعة النازية من جديد .. ولكن ذلك كله على سطح الارض لان الحريات العامة تسمح بذلك .. ومادمت تملك حرية الكلام فأنت لاتحتاج إلى العمل السرى .. وفى الدول الحرة تسير المظاهرات فى حراسة البوليس .. وهذه المظاهرات لاتدمر ولاتحرق ولاتشكل خطرا على الامن .. وكلما زادت مساحة الحرية زاد الهدوء السياسى فى أى بلد .. والعكس صحيح ..

●● وفى الاقتصاد نفس النتيجة .. فى الانظمة الاشتراكية التى تملك فيها الدولة كل شىء تجد نوعا خاصا من الجريمة .. السوق السوداء والرشوة والعمولة والاستغلال .. وهذه الجرائم غير موجودة فى الاقتصاد الحر .. الذى يتخصص فى جرائم القتل والاغتصاب والسرقة وتجارة المخدرات .. وكل مجتمع له أسبابه فى الجريمة .. فى المجتمع الاشتراكى لاتوجد عداوة تسبب القتل .. لان كل المواطنين أعداء للحكومة .. ولاتوجد أسباب للاغتصاب لان كل النساء مدن مفتوحة .. ولاتوجد جرائم سرقة أو مخدرات لان المواطن لايملك شيئا يتميز به عن غيره .. ولايملك مايشترى به المخدرات .. لانه لايجد مايشترى به طعامه ..

●● ومواجهة أسباب التطرف سهلة .. والدواء موجود .. مزيد من الديمقراطية توفر حرية الكلام وحرية الصحافة وحرية تكوين الاحزاب .. وتنتهى كل مشكلات التطرف السياسى .. ومزيد من التمسك بالدين يقضى على كل التطرف الدينى .. ومزيد من حرية الاقتصاد تقضى على أهم أمراضنا الاقتصادية . وإن كنا سندخل فى أمراض أخرى ..

محمد الحيوان

٣١١٤


Bibliotheca Alexandrina
0489583